

جَدِّ الْأَنْوَارِ صَلَّاهُ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعْرِ الْخَبِيرِ الْأَمَّةِ الْأَطْهَرِ

تَأَلَّفَ

الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْحَقِيقِيُّ الْأَمَّةُ الْمُؤَلِّي

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقٍ الْمَجْلِسِيُّ (وَاللَّهُ يَشَاءُ)

الْكِتَابُ الثَّانِي عَشَرَ

تَارِيخُ الْأَطَامِ الرِّضَا وَالْأَطَامِ الْجَوَادِ وَالْأَطَامِ الرَّهَادِيِّ وَالْأَطَامِ الْعَسْكَرِيِّ

وَأَهْلِ الزَّمَانِ وَنَعِيَّتُهُمْ

طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ مَرْيَمَةَ عَالِي حَسْبِ رَحْنِيبِ الرَّصْفِ

مَجَالِسُ الْأَوَّارِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّمَاءِ الْخَبِيرِ الْأَمْتَةِ لِطَهْرَةِ

تَأْلِيفُ

الْعَلَمَةِ الْعَالِمَةِ الْحَبِيبَةِ الْأَمْتَةِ الْمُؤَلِّفِ

الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الثَّانِي عَشَرَ

تَارِخُ الْأُمَمِ الرَّفِيعَةِ وَالْأُمَمِ الْهَارِيِّ وَالْأُمَمِ الْعَسْكَرِيِّ
وَأَهْلِ الْأُمَمِ وَتَعْبِيرَاتِهِمْ

طَبْعَةٌ وَصَحْفَةٌ وَرَتَبَةٌ عَلَى مَسْبَرِ رَبِّ الْصَفْتِ





جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ - ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

♦ بحار الانوار ج ١٢
♦ تأليف علامه مجلسي
♦ انتشارات نور وحي
♦ چاپخانه دفتر تبليغات
♦ چاپ اول ١٣٨٨
♦ قيمت دوره
♦ شابك دوره
♦ شابك
♦ صفحه آرا
♦ ناظر چاپ

٢٠٠٠ عدد
٣٣٠/٠٠٠ تومان
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٣٦٤
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٦٢٣
جواد رحمتي
روح الله گلستاني

مجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، ١٠٣٧-١١١١ ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليه السلام / تأليف
محمد باقر مجلسي: تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه -
قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج ١٢
- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - 978 ISBN
- (شابك) 3 - 62 - 2592 - 964 - 978 ISBN
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیا
کتابنامه. مندرجات: ج ١٢. تاریخ امام رضا و جواد و هادی و عسکری.
١. احادیث شیعه قرن ١٢ ق. الف. مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه.
ب. عنوان
٣١٣٨٨ ب ٣ م / ١٣٦٧ BP
٢٩٧/٢١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ تَبُورَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين الدين بالشمس و القمر محمد و علي خير البشر و بالنجوم الباهرة من آلهما أحد عشر صلوات الله عليهم ما لاح نجم و ظهر و لعنة الله على من تولى عنهم و كفر.

أما بعد: فهذا هو المجلد الثاني عشر كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا و محمد بن علي الجواد و علي بن محمد الهادي و الحسن بن علي العسكري عليه السلام من كتاب بحار الأنوار مما ألفه الخاطي الخاسر محمد المدعو بباقر ابن التحرير الماهر محمد التقي حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر.

أبواب تاريخ الإمام المرتجى و السيد المرتضى ثامن أئمة الهدى أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و أولاده اعلام الوري

باب ١ ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمه صلوات الله عليه

١- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن يونس عن الرضا عليه السلام قال قال نقش خاتمي ما شاء الله لنا قُوَّةٌ إِنَّا بِاللَّهِ سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله. (١)

٢- كا: [الكافي] ولد عليه السلام سنة ثمان و أربعين و مائة و قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنة و قد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو الأقصد إن شاء الله و أمه أم ولد يقال لها أم البنين. (٢)
٣- كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة أما ولادته عليه السلام ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث و خمسين و مائة للهجرة بعد وفاة جده أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين و أمه أم ولد تسمى الخيزران المرسية و قيل شقراء النوبية و اسمها أروى و شقراء لقب لها و كنيته أبو الحسن و ألقابه الرضا و الصابر و الرضي و الوفي و أشهرها الرضا. (٣)

و أما عمره فإنه مات في سنة مائتين و ثلاث و قيل مائتين و ستين من الهجرة في خلافة المأمون فيكون عمره تسعا و أربعين سنة و قبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام.

و كان مدة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً و عشرين سنة و أشهراً و بقائه بعد أبيه خمسا و عشرين سنة.
و قال الحافظ عبد العزيز مولده عليه السلام سنة ثلاث و خمسين و مائة و توفي في خلافة المأمون بطوس و قبره هناك سنة مائتين و ستة أمه سكينه النوبية و يقال ولد بالمدينة سنة ثمان و أربعين و مائة و قبض بطوس في سنة ثلاث و مائتين و هو يومئذ ابن خمس و خمسين سنة و أمه أم ولد اسمها أم البنين. (٤)

٤- عم: [إعلام الوري] ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و أربعين و مائة من الهجرة و يقال إنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث و خمسين و مائة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين. (٥) و قيل يوم الخميس و أمه أم ولد يقال لها أم البنين و اسمها نجمة و يقال سكن النوبية و يقال تكتم و قبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر و قيل إنه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة

(١) الكافي، ج ٦ ص ٧٣، باب «نقش الخواتيم» حديث ٥. (٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٦ باب «مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام».

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٩ «ذكر الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام».

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٧ فصل «في أولاده و عمره عليه السلام». (٥) في المصدر أضافة: «رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه».

ثلاث و مائتين و له يومئذ خمس و خمسون سنة و كانت مدة إمامته و خلافته لأبيه عشرين سنة.

و كانت في أيام إمامته بقية ملك الرشيد و ملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسة و عشرين يوما ثم خلع الأمين و أجلس عمه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوما ثم أخرج محمد ثانية و بوع له و بقي بعد ذلك سنة و سبعة أشهر و قتله طاهر بن الحسين ثم ملك المأمون عبد الله بن هارون^(١) بعده عشرين سنة و استشهد^(٢) في أيام ملكه.

٥-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣)] أبي و ابن المتوكل و ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم و ابن ناتانة و الهمداني و المكتب و الوراق جميعا عن علي عن أبيه عن البرنطي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى^(٤) إن قوما من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضى له لولاية عهده فقال^(٥) كذبوا و الله و فجروا بل الله تبارك و تعالى سماه بالرضا^(٦) لأنه كان رضى لله عز و جل في سمائه و رضى لرسوله و الأئمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه قال فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين^(٧) رضى لله عز و جل و لرسوله و الأئمة بعده^(٨) فقال بلى فقلت فلم سمي أبوك^(٩) من بينهم الرضا قال لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه و لم يكن ذلك لأحد من آبائه^(١٠) فلذلك سمي من بينهم الرضا^(١١).

ع: [علل الشرائع] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده مثله.^(١٢)

مع: [معاني الأخبار] مرسلًا مثله.^(١٣)

٦-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٤)] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن سليمان بن حفص قال كان موسى بن جعفر^(١٥) يسمي ولده عليا^(١٦) الرضا و كان يقول ادعوا لي ولدي الرضا و قلت لولدي الرضا و قال لي ولدي الرضا و إذا خاطبه قال يا أبا الحسن.^(١٧)

٧-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٨)] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد الكندي قال سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول ما رأيت أحدا قط أعرف بأمر الأئمة^(١٩) و أخبارهم و مناقبهم منه قال اشترت حميدة المصفاة و هي أم أبي الحسن موسى بن جعفر و كانت من أشرف العجم جارية مولدة و اسمها تكتم و كانت من أفضل النساء في عقلها و دينها و إعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها فقلت لابنها موسى^(٢٠) يا بني إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها و لست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل و قد وهبتها لك فاستوص بها خيرا فلما ولدت له الرضا^(٢١) سماها الطاهرة قال فكان الرضا^(٢٢) يرتضع كثيرا و كان تام الخلق فقالت أعيوني بمرضعة فقيل لها أنقص الدر فقالت لا أكذب و الله ما نقص و لكن علي ورد من صلاتي و تسبيحي و قد نقص منذ ولدت قال الحاكم أبو علي قال الصولي و الدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا^(٢٣).

و رهطا و أجدادا علي المعظم
إماما يؤدي حجة الله تكتم

ألا إن خير الناس نفسا و والدا
أتنتا به للمعلم و الحلم ثامنا

و قد نسب قوم هذا الشعر إلى عم أبي إبراهيم بن العباس و لم أدروه له و ما لم يقع لي رواية^(٢٤) و سماعا فإني لا أحققه و لا أبطله بل الذي لا أشك فيه أنه لعن أبي إبراهيم بن العباس.

على أهله عادلا شاهدا
و لا يشبه الطارف التالدا
و تعطون من مائة واحدا

كفى بفعال امرئ عالم
أرى لهم طارفا موتقا
يمن عليكم بأموالكم

(١) في المصدر إضافة: «الخلافة».

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ١٣.

(٣) اعلام الوری ج ٢ ص ٤٠ - ٤٢.

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ باب ١٧٢ حديث ١.

(٥) معاني الأخبار ج ٦٥ باب «معاني أسماء محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة^(٦)» حديث ١٧.

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ١٣ و ١٤.

(٧) في المصدر: «لي به رواية».

فلا يحمد الله مستبصر^(١)

يكون لأعدائكم حامدا

فضلت قسيمك في قعد

كما فضل الوالد الوالد

قال الصولي وجدت هذه الأبيات بخط أبي علي ظهر دفتر له يقول فيه أنشدني أخي لعمه في علي يعني الرضا عليه السلام تعليق متوق فنظرت فإذا هو بقسيمه في القعد المأمون لأن عبد المطلب هو الثامن من آبائهما جميعا و تكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيرا منها في شعر^(٢).

طاف الخيالن فهاجا سقما

خيال تكني و خيال تكتما

قال الصولي وكانت لإبراهيم بن العباس الصولي عم أبي في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثم اضطر إلى أن سترها و تتبعها فأخذها من كل مكان و قد روى قوم أن أم الرضا عليه السلام تسمى سكن النوبية^(٣) و سميت نجمة و سميت سمان و تكنى أم البنين^(٤).

بيان: قال الجزري في حديث شريح إن رجلا اشترى جارية و شرطوا أنها مولدة فوجدها تليدة المولدة التي ولدت بين العرب^(٥) و نشأت مع أولادهم و تأدبت بأدابهم و التليدة التي ولدت ببلاد البجم و حملت و نشأت ببلاد العرب انتهى.

قوله و كان تام الخلق لعل المراد به هنا عظم الجثة و قوله تكتم فاعل أتنا و الطارف المستحدث خلاف التالد و المراد بالطارف الرضا عليه السلام و بالتالد المأمون.

قوله يمن عليكم على البناء للمجهول و الخطاب للرضا و كذا قوله تعطون على بناء المجهول أي يمن المخالفون عليكم من أموالكم التي في أيديهم من مائة واحدا أي قليلا من كثير و قال الجوهري رجل قعد و قعد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر و كان يقال لعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس قعد بني هاشم^(٦) و قال الفيروز آبادي قعيد النسب و قعد و قعد و أقعد و قعدود قريب الآباء من الجد الأكبر و القعد البعيد الآباء منه ضد^(٧) أي فضلت المأمون الذي هو قسيمك في قرب الانتساب إلى عبد المطلب و شريكك فيه كما فضل والدك والده أي كل من آبائك آباءه.

قوله تعليق متوق من التوقي أي وجدت في تلك الورقة تعليقا أي حاشية عليها مفضوشة لم يوضحها نقيه ففسر فيها قسيمه في القعد بالمأمون والأصوب قسيمه كما في بعض النسخ و على ما في أكثر النسخ الحمل على المجاز و صحح الفيروز آبادي تكني و تكتم على بناء المجهول و قال كل منهما اسم لامرأة^(٨).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال لما اشترت حميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها يا حميدة هي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة و كانت لها أسماء منها نجمة و أروى و سكن و سمان و تكتم و هو آخر أساميها.

قال علي بن ميثم سمعت أبي يقول سمعت أمي تقول كانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة^(٩).

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي قال أبو الحسن الرضا عليه السلام هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه أم ولد تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى عليه السلام.

(٢) في المصدر: «قولهم».

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ١٤ - ١٦.

(٦) الصالح ج ٢ ص ٥٢٦ - ٥٢٧.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧١ و ص ٣٨٦.

(١) في المصدر: «مستبصر».

(٣) في المصدر إضافة: «وسميت أروى».

(٥) النهاية ج ٥ ص ٢٢٥.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٤٠.

(٩) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٦ - ١٧.

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] نقش خاتمه عليه السلام (١) ولي الله. (٢)

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يعقوب بن إسحاق عن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن أحمد (٣) وحدثني ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن خالد عن هشام بن أحمد قال قال أبو الحسن الأول عليه السلام هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل (٤) فانطلق بنا إليه فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها ثم قال له اعرض علينا قال ما عندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي إلا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى عليه ثم انصرف ثم إنه أرسلني من الغد إليه فقال لي قل له كم غايته فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد أخذتها.

فأنتبهت فقال ما أريد أن أنقصها من كذا وكذا قلت قد أخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالأس فقلت رجل من بني هاشم فقال من أي بني هاشم (٥) فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبرك عن هذه الوصيفة إني اشتريتها من أقصى المغرب (٦) فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسني فقالت ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض وغربها قال فأنتبهت بها فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى ولدت عليا عليه السلام (٧).

يج: [الخراج والجرائع] عن هشام بن الأحمر مثله. (٨)

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن الأحمر مثله. (٩)

١٢-كشف: [كشف الغمة] قال ابن الخشاب بهذا الإسناد عن محمد بن ستان توفي عليه السلام وله تسع وأربعون سنة وأشهر في سنة مائتي سنة وستة من الهجرة فكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضي أبي عبد الله بـخمس سنين وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلا شهرين وكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهرها قبره بطوس بمدينة خراسان أمه الخيزران المرسية أم ولد ويقال شقراء النبوية وتسمى أروى أم البنين يكنى بأبي الحسن ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفى. (١٠)

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] كان يقال له عليه السلام الرضا والصادق والصابر والفاضل وقرّة أعين المؤمنين وغيظ الملحدين. (١١)

أقول: قاله في آخر خبر هرمثة بن أعين في وفاته عليه السلام والظاهر أنه من كلام الصدوق رحمه الله وقد مضى في نقش خاتم أبيه عليه السلام أنه كان يتختم بخاتم أبيه وأنه كان نقشه حَسْبِي اللَّهُ.

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال سمعت أمي تقول سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع في منامي تسيحاً وتهليلاً وتمجيذاً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فإذا انتهت لم أسمع شيئاً فلما وضعت وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفثتي كأنه يتكلم فدخل إلي أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي هنيئاً لك

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦، وفيه: «حسبي الله» بدل «ولي الله».

(٣) عبارة: «وحدثني ماجيلويه» حتى «عن هشام بن أحمد» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة: «فقلت له: من نقبائهم. فقال: أريد أكثر منه».

(٥) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٧ - ١٨.

(٦) في المصدر: «أقصى بلاد المغرب».

(٨) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٥٣ فصل «في إعلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام» رقم ٦.

(٩) الإرشاد للفيد ج ٢ ص ٢٥٤.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٥٠.

(١١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٤ فصل «في وفاته عليه السلام».

- يا نجمة كرامة ربك فتأولته إياه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى و دعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده إلي وقال خذيه فإنه بقية الله تعالى في أرضه.^(١)
- ١٥- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جده عن أبيه عن عتاب^(٢) بن أسيد قال سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين الخير.^(٣)
- ١٦- [كشف: المصباح للكفعمي] ولد عليه السلام بالمدينة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة.^(٤)
- ١٧- [روضة العاقلين] كان مولده^(٥) يوم الجمعة وفي رواية أخرى يوم الخميس لإحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة.^(٦)
- ١٨- [الدروس: ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقبل يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة.^(٧)
- ١٩- [تاريخ الغفاري: ولد عليه السلام يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة.^(٨)
- ٢٠- [شأ: الإرشاد] كان مولد الرضا عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة.^(٩)
- ٢١- [قب: المناقب لابن شهر آشوب] علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبو الحسن والخاص أبو علي.
- و ألقابه سراج الله و نور الهدى و قرّة عين المؤمنين و مكيدة الملحين كفو الملك و كافي الخلق و رب السرير و رناب^(١٠) التدبير و الفاضل و الصابر و الوفي و الصديق و الرضي.
- قال أحمد البزنطي و إنما سمي الرضا لأنه كان رضي لله تعالى في سمائه و رضي لرسوله و الأئمة عليهم السلام بعده في أرضه و قيل لأنه رضي به المخالف و المؤالف و قيل لأنه رضي به المأمون و أمه أم ولد يقال لها سكن النوبية و يقال خيزران المرسية و يقال نجمة رواه ميثم و يقال صقر و تسمى أروى أم البنين و لما ولدت الرضا سماها الطاهرة.
- ولد يوم الجمعة بالمدينة و قيل يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة الصادق عليه السلام بخمس سنين رواه ابن بابويه و قيل سنة إحدى وخمسين ومائة.
- فكان في سني إمامته بقية ملك الرشيد ثم ملك الأمين ثلاث سنين و ثمانية عشر يوما و ملك المأمون عشرين سنة و ثلاثة و عشرين يوما و أخذ البيعة في ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضا في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين و زوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنين و مائتين و قيل سنة ثلاث و هو يومئذ ابن خمس و خمسين سنة و ذكر ابن همام تسعة و أربعين سنة و ستة أشهر و قيل و أربعة أشهر و قام بالأمر و له تسع و عشرون سنة و شهران.
- وعاش مع أبيه تسع و عشرين سنة و أشهراً و بعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة و ولده محمد الإمام فقط و مشهده بطوس و خراسان في القبة التي فيها هارون إلى جانبه مما يلي القبلة و هي دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان.^(١١)
- بيان: الرناب كشداد المصلح و سيأتي بعض أخبار ولادته في باب شهادته عليه السلام.

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٠.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٨.
(٣) في المصدر إضافة: «بالمدينة».
(٤) في المصدر إضافة: «بالمدينة».
(٥) روضة الراعظين ج ١ ص ٢٣٦.
(٦) الدروس الشرعية ج ٢ ص ١٤.
(٧) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٤٧.
(٨) لم نثر على تاريخ الغفاري هذا.
(٩) في المصدر: «رناب».
(١٠) في المصدر: «عن غياث» بدل «عن عتاب».
(١١) منقبات آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٦ - ٣٦٧ فصل «في المفردات».



النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

باب ٢

(١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام]) أبي وابن الوليد وابن المتوكل والطارق وجميعاً عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الخشاب عن ابن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقيت موسى بن جعفر عليه السلام فقلت أخبرني عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك^(١) قال فقال كان أبي في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت من يرض منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ثم قال أخبرك يا أبا عماره أني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني وأشركتهم مع علي ابني وأفردته بوصيتي في الباطن.

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومع خاتم سيف وعصا وكتاب وعبادة فقلت له ما هذا فقال أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعزة الله عز وجل وأما الكتاب فنور الله عز وجل وأما العصا فقوة الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الأمور ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والأمر يخرج إلى علي ابنك. قال ثم قال يا يزيد إنها ودیعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان أو صادقاً ولا تكفر نعم الله تعالى وإن سئلت عن الشهادة فأدها فإن الله تبارك وتعالى يقول «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»^(٢) وقال عز وجل «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ»^(٣) فقلت والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال ثم قال أبو الحسن عليه السلام ثم وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بسمعه ويستنطق بحكمته - يصيب ولا يخطئ ويعلم ولا يجهل قد ملئ حِلماً^(٤) وعِلماً وما أقل مقامك معه إنما هو شيء كأن لم يكن فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وأفرغ مما أردت فإنك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك وأشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً.

ثم قال يا يزيد إني أؤخذ في هذه السنة وعلي ابني سمي علي بن أبي طالب عليه السلام وسمي علي بن الحسين عليه السلام أعطي فهم الأول وعلمه وبصره^(٥) ورواه وليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين فإذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجيبك إن شاء الله تعالى.^(٦)

عم: [إعلام الوری] الكليني عن محمد بن علي عن أبي الحكم مثله.^(٧)

كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد الشامي مثله.^(٨)

بيان: سيأتي تمام الخبر في باب النصوص على الجواد عليه السلام قوله فهم الأول أي أمير المؤمنين عليه السلام ولعل المراد بالرداء الأخلاق الحسنة لاشتغالها على صاحبها كما قال تعالى الكبرياء رداً.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الخشاب عن محمد بن الأصبغ عن أحمد بن الحسن الميثقي وكان واقفياً قال حدثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى شكاية شديدة وقلت له إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من قال إلى علي ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي.^(٩)

(١) في المصدر: «ما أخبرني به أبوك».

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٠.

(٣) في المصدر: «ونصره» بدل «وبصره».

(٤) [إعلام الوری ج ٢ ص ٤٧ - ٥٠].

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠.

(٦) سورة النساء، آية: ١٤٠.

(٧) في المصدر: «حكماً بدل «حلماً».

(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣ - ٢٦.

(٩) الإمامة والتبصرة ص ٧٧ - ٨١ باب ١٧ حديث ٦٨.

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار و سعد معا عن الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده علي ابنه عليه السلام قال يا علي هذا ابني سيد ولدي و قد نحلته كنييتي قال فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته فقال إنا لله نعي و الله إليك نفسه. (١)

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب و عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال كنت أنا و هشام بن الحكم و علي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال يا علي هذا سيد ولدي و قد نحلته كنييتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت و الله منه كما قلت لك فقال هشام أخبرك و الله إن الأمر فيه من بعده. (٢)

غطف: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم مثله. (٣)

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني مثله. (٤)

عم: [إعلام الوري] عن الكليني مثله. (٥)

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكّل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن داود بن زربي عن علي بن يقطين قال قال موسى بن جعفر عليه السلام ابتداء منه هذا أفقه ولدي و أشار بيده إلى الرضا عليه السلام و قد نحلته كنييتي. (٦)

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحسن بن عبد الله بن محمد (٧) بن عيسى عن أبيه عن الخشاب عن محمد بن الأصمغ عن أبيه عن غنام بن القاسم قال قال [لي] (٨) منصور بن يونس بزرج دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام يوما فقال لي يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا قلت لا قال قد صيرت عليا ابني وصيي (٩) و الخلف من بعدي فأدخل عليه و هنّاه بذلك و أعلمه أنني أمرتك بهذا. قال فدخلت عليه فهنّاه بذلك و أعلمته أن أباه أمرني بذلك ثم جعد منصور بعد ذلك فأخذ الأموال التي كانت في يده و كسرها. (١٠)

كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الخشاب مثله. (١١)

بيان: كسر الأموال كناية عن التصرف فيها و بذلها من غير مبالاة قال الفيروزآبادي كسر الرجل قل تعاهده لماله. (١٢)

٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن محمد بن سنان عن داود الرقي قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك قد كبر سني فحدثني عن الإمام بعدك قال فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام و قال هذا صاحبكم من بعدي. (١٣)

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال و البرنظي معا عن أبي علي الخزاز عن داود الرقي قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إني قد كبرت و خفت أن يحدث بي حدث و لا أتفك فأخبرني من الإمام من بعدك فقال ابني علي. (١٤)

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢١. (٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢١. (٣) الغيبة للطوسي ص ٣٥. (٤) الإرشاد للفيدي ج ٢ ص ٢٤٩. (٥) إعلام الوري ج ٢ ص ٤٣. (٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٢. (٧) في المصدر: «عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد». (٨) من المصدر. (٩) في المصدر إضافة: «و أشار بيده إي الرضا عليه السلام و قد نحلته كنييتي». (١٠) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٢. (١١) اختيار رجال الكشي ص ٤٦٨ رقم ٨٩٣. (١٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٣١. (١٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣. (١٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣.

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد البرقي عن سليمان المروزي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجة على الناس بعده فابتدأني وقال يا سليمان إن عليا ابني وصيي والحجة على الناس بعدي وهو أفضل ولدي فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شعيتي وأهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي. (١)

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن زكريا (٢) بن آدم عن علي بن عبد الله الهاشمي قال كنا عند القبر نحو ستين رجلا منا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد علي ابنه عليه السلام في يده فقال أترون من أنا قلنا أنت سيدنا وكبيرنا قال سموني واسموني فقلنا أنت موسى بن جعفر فقال من هذا معي قلنا هو علي بن موسى بن جعفر قال فاشهدوا أنه وكيل في حياتي وصيي بعد موتي. (٣)

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال خرجت من البصرة أريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إلي فدخلت عليه فدفع إلي كتابا وأمرني أن أوصلها بالمدينة فقلت إلى من أدفعها جعلت فداك قال إلى ابني علي فإنه وصيي والقيم بأمري وخير بني. (٤)

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب قال بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال أترون لم جمعتمكم قلنا لا قال اشهدوا أن عليا ابني هذا وصيي والقيم بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فليستجزها منه ومن لم يكن له يد من لقائي فلا يلتقي إلا بكتابه. (٥)

شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن المخزومي وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب مثله. (٦)

بيان: الضمير في قوله بكتابه راجع إلى علي عليه السلام ويحتمل رجوعه إلى الموصول.

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن حيدر بن أيوب عن محمد بن زيد الهاشمي أنه قال الآن يتخذ الشيعة علي بن موسى عليه السلام إماما قلت وكيف ذاك قال دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه. (٧)

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن حيدر بن أيوب قال كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له جعلنا فداك ما حبسك قال دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته وأن أمره جائز عليه وله.

ثم قال محمد بن زيد والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم وليقولن الشيعة به من بعده قال حيدر قلت بل يبقيه الله وأي شيء هذا قال يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة قال علي بن الحكم مات حيدر وهو شاك. (٨)

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن خلف عن يونس عن أسد بن أبي العلاء عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى ابنه علي عليه السلام وكتب له كتابا أشهد فيه ستين رجلا من وجوه أهل المدينة. (٩)

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن مرار وصالح بن السندي عن يونس عن

(١) في المصدر: «عن سعد بن زكريا».

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧.

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦.

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧.

(٥) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٠، وإعلام الوري ج ٢ ص ٤٥، والغيبة للطوسي ص ٣٧.

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧ - ٢٨.

(٧) في المصدر إضافة: «الله».

(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨.

(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨.

حسين بن بشير قال أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه عليه السلام كما أقام رسول الله ﷺ عليه السلام يوم غدیر خم فقال يا أهل المدينة أو قال يا أهل المسجد هذا وصي من بعدي. (١)

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز قال خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعنا مال ومتاع فقلنا ما هذا قال للعبد الصالح أمرني أن أحمله إلى علي عليه السلام وقد أوصى إليه.

قال الصدوق رحمه الله إن علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام. (٢)

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن سعد عن اليقطيني عن يونس عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن سلمة بن محرز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن رجلا من العجيلة قال لي كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ إنما هو سنة أو سنتين حتى يهلك ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه فقال أبو عبد الله عليه السلام ألا قلت له هذا موسى بن جعفر قد أدرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له فكأنك به إن شاء الله وقد ولد له فقيه خلف. (٣)

١٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم عن أبيه عن جعفر بن خلف عن إسماعيل بن الخطاب قال كان أبو الحسن عليه السلام يتدبّر بالشاء على ابنه عليه السلام ويطريه ويذكر من فضله وبره ما لا يذكر من غيره كأنه يريد أن يدل عليه. (٤)

٢٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن اليقطيني عن يونس عن جعفر بن خلف قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى منه خلفا وقد أراني الله من ابني هذا خلفا وأشار إليه يعني إلى الرضا عليه السلام. (٥)

كش: [رجال الكشي] جعفر بن أحمد عن يونس مثله. (٦)

٢١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن البرنظي و محمد بن سنان (٨) و علي بن الحكم عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب عهدي إلى أكبر ولدي. (٩)

٢٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي. (١٠)

٢٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد عن اليقطيني عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده علي ابنه فقال لي يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله. (١١)

شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن أحمد بن مهرا عن محمد بن علي عن زياد مثله. (١٢)

قال الصدوق رحمه الله إن زياد بن مروان روى هذا الحديث ثم أنكره بعد مضي موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام.

٢٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد عن اليقطيني عن الحجال عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩.
(٢) في المصدر: «أبيه» بدل «ابنه».
(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.
(٤) اختيار رجال الكشي ص ٤٧٧ رقم ٩٠٥.
(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.
(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٣١.
(٧) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٠. إعلام الوري ج ٢ ص ٤٥ والغيبة للطوسي ص ٣٧.
(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩.
(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.
(١٠) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.
(١١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.
(١٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.

قال قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون بعدك فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الذي يكون بعدك قال ابني علي عليه السلام. (١)

كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن البرزطي عن سعيد مثله. (٢)

٢٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن نعيم بن قابوس قال قال أبو الحسن عليه السلام علي ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمرني ينظر معي في كتاب (٣) الجفر والجامعة وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي. (٤)

يز: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب مثله. (٥)

٢٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الفضل بن عمر قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي ابنه عليه السلام في حجره وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه إليه ويقول بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك قلت جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك فقال لي يا مفضل هو مني بمنزلة من أبي عليه السلام ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قال قلت هو صاحب هذا الأمر من بعدك قال نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر. (٦)

٢٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة وعلي ابنه عليه السلام بين يديه فقال لي يا محمد قلت لبيك قال إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أشرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إلي وهو يقول «يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (٧) قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه وجد إمامته من بعد محمد عليه السلام فعلمت أنه قد نعى إلي نفسه ودل على ابنه.

فقلت والله لئن مد الله في عمري لأسلمن إليه حقه ولأقرن له بالإمامة وأشهد أنه من بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه فقال لي يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده قلت من ذاك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت فالرضا والتسليم قال نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء.

ثم قال يا محمد إن الفضل كان أنسي ومستراحى وأنت أنسهما ومستراحهما حرام على النار أن تمسك أبداً. (٨)
غض: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن عبد الله (٩)
عن ابن سنان مثله إلى قوله والتسليم. (١٠)

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني مثله. (١١)

عم: [إعلام الوري] عن الكليني مثله. (١٢)

٢٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي الحسيني عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن إسحاق وعلي ابني أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنهما دخلا على عبد الرحمن بن أسلم بمكة في السنة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام ومعهما

(٢) اختيار رجال الكشي ص ٤٥١ رقم ٨٤٩.

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٣١.

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣١.
(٣) في المصدر: «كتاني» بدل «كتاب».

(٥) بصائر الدرجات ص ١٧٨ - ١٧٩ جزء ٣ باب ١٤ حديث ٢٤.

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٢.

(٧) سورة إبراهيم، آية: ٢٧.

(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٢ - ٣٣.

(٩) في المصدر إضافة: «وعبيد الله بن المرزبان».

(١٠) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٢.

(١١) اعلام الوري ج ٢ ص ٥١.

كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطه فيه حوائج قد أمر بها فقال إنه قد أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه فإن كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه علي عليه السلام فإنه خليفته والقيم بأمره وكان هذا بعد النفر بيوم بعد ما أخذ أبو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوما وأشهد إسحاق وعلي ابنا أبي عبد الله الحسين بن أحمد المنقري وإسماعيل بن عمر و حسان بن معاوية والحسين بن محمد صاحب الختم على شهادتهما أن أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام وصي أبيه عليه السلام وخليفته فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالوا خليفته ووكيله قبلت شهادتهم عند حصص بن غياث القاضي^(١).

٢٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن بكر بن صالح قال قلت لأبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ما قولك في أبيك قال هو حي قلت فما قولك في أخيك أبي الحسن قال ثقة صدوق قلت فإنه يقول إن أباك قد مضى قال هو أعلم وما يقول فأعدت عليه فأعاد علي قلت فأوصى أبوك قال نعم قلت إلى من أوصى قال إلى خمسة منا وجعل عليا عليه السلام المقدم علينا^(٢).

٣٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن اليقطيني عن داود بن زربي^(٣) قال كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك فلما مضى عليه السلام أرسل إلى علي ابنه عليه السلام ابعث إلي بالذي عندك وهو كذا وكذا فبعثت إليه ما كان له عندي^(٤).

٣١-ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خالد بن حماد عن الحسين بن نعيم عن علي بن يقطين قال قال لي أبو الحسن عليه السلام يا علي هذا أفعه ولدي وقد نحلته كنييتي وأشار بيده إلى علي ابنه^(٥).

٣٢-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أنس بن محرز عن علي بن يقطين قال سمعته يقول إن ابني عليا سيد ولدي وقد نحلته كنييتي^(٦).

٣٣-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن محبوب و عثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم عن علي بن يقطين قال كنت جالسا عند أبي إبراهيم عليه السلام فدخل عليه علي ابنه فقال هذا سيد ولدي وقد نحلته كنييتي^(٧).

٣٤-شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن أحمد بن مهرا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد معا عن داود الرقي قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك إني قد كبرت سني فخذ بيدي وأنقذني من النار من صاحبنا بعدك فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال هذا صاحبكم من بعدي^(٨).

٣٥-شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبيد الله^(٩) عن الحسن^(١٠) بن أبي عمير عن محمد بن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ألا تدلني على من أخذ منه ديني فقال هذا ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله ﷺ وقال يا بني إن الله قال «إني جاعلك خليفة في الأرض خليفة»^(١١) وإن الله إذا قال قولا وفى به^(١٢).

٣٦-شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن عدة من أصحابه عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال ابني علي أكبر ولدي وأبرهم^(١٣) عندي وأحبهم إلي هو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي^(١٤).

٣٧-شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن أحمد بن مهرا عن محمد بن

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٩. (٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٩ - ٤٠.

(٣) في المصدر: «عن داود بن زرين».

(٤) بصائر الدرجات ص ١٨٤ جزء ٤ باب ١ حديث ٧.

(٥) بصائر الدرجات ص ١٨٤ جزء ٤ باب ١ حديث ٩.

(٨) الغيبة للطوسي ص ٣٤ والإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٤٨ وإعلام الوري ج ٢ ص ٤٤.

(٩) في الإرشاد والغيبة: «أحمد بن محمد بن عبد الله».

(١١) سورة الفرقة، آية: ٣٠.

(١٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٤٨ وإعلام الوري ج ٢ ص ٤٤، الغيبة للطوسي ص ٣٤.

(١٣) في إعلام الوري والإرشاد والغيبة: «و أثرهم».

(١٤) الغيبة للطوسي ص ٣٦، الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٤٩ وإعلام الوري ج ٢ ص ٤٤.

علي عن محمد بن سنان و علي بن الحكم معا عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام و هو في الحبس عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا و فلان لا تنله شيئا حتى ألقاك ^(١) أو يقضي الله علي الموت. ^(٢)

٣٨- شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن أبي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني عن ^(٣) الإمام بعدك فقال ابني فلان ^(٤) يعني أبا الحسن ^(٥).

٣٩- شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إني سألت أباك من الذي يكون بعدك ^(٦) فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي أبو عبد الله ذهب الناس يميننا و شمالا و قلت بك أنا ^(٧) و أصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك قال ابني فلان. ^(٨)

٤٠- شا: [الإرشاد] عم: [إعلام الوري] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داود بن زرعي قال جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال قال فأخذ بعضه و ترك بعضه فقلت أصلحك الله لأي شيء تركته عندي فقال إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام فسانني ذلك المال فدفعته إليه. ^(٩)

كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن علي بن عقبة أو غيره عن الضحاك مثله. ^(١٠)

٤١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سعد عن جماعة من أصحابنا منهم ابن أبي الخطاب و الخشاب و البقطيني عن محمد بن سنان عن الحسن بن الحسن في حديث له قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أسألك فقال سل إمامك فقلت من تعني فإني لا أعرف إماما غيرك قال هو علي ابني قد نحلته كنييتي قلت سيدي أتقضي من النار فإن أبا عبد الله قال إنك القائم بهذا الأمر قال أولم أكن قائما ثم قال يا حسن ما من إمام يكون قائما في أمة إلا و هو قائمهم فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم و الحجة حتى يغيب عنهم فكلنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني علي و الله و الله ما أنا فقلت ذلك به بل الله فعل به ذلك حيا. ^(١١)

٤٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن سنان و صفوان و عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر قال كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال لي إن جعفر عليه السلام كان يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم أوما بيده إلى ابنه علي فقال هذا و قد أراني الله خلفي من نفسي. ^(١٢)

٤٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن سعد عن البقطيني عن علي بن الحكم و علي بن الحسن بن نافع عن هارون بن خازمة قال قال لي هارون بن سعد العجلي قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون إليه أعناقكم و جعفر شيخ كبير يموت غدا أو بعد غد فتبكون بلا إمام فلم أدر ما أقول فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالاته فقال هيهات أباي الله و الله أن ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل و النهار فإذا رأيته فقل له هذا موسى بن جعفر يكبر و نزوجه و يولد له فيكون خلفا إن شاء الله. ^(١٣)

(١) في اعلام الوري: «ألقاه».

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٠ و الغيبة للطوسي ص ٣٦ و اعلام الوري ج ٢ ص ٤٦.

(٣) في الاعلام و الإرشاد: «من» بدل «عن».

(٤) في اعلام الوري: «علي» بين معقوفتين بدل «فلان».

(٥) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥١ و إعلام الوري ج ٢ ص ٤٦. و الغيبة للطوسي ص ٣٨.

(٦) في الإرشاد: «من بعدك».

(٧) في اعلام الوري: «أنا بك» بدل «بك أنا».

(٨) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥١ و الغيبة للطوسي ص ٣٨. و اعلام الوري ج ٢ ص ٤٦ و فيه إضافة: «يعني عليا».

(٩) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٢ و الغيبة للطوسي ص ٣٩. و اعلام الوري ج ٢ ص ٤٧.

(١٠) اختيار رجال الكشي ص ٣١٣ رقم ٥٦٥.

(١١) الغيبة للطوسي ص ٤١.

(١٢) الغيبة للطوسي ص ٤١.

ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد مثله.^(١)

٤٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] في خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليه السلام فيملؤها عدلا كما ملئت جورا وظلما و يصفو له الدنيا^(٢).

٢٧
٤٩

٤٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أيوب بن نوح عن ابن فضال قال سمعت علي بن جعفر يقول كنت عند أخي موسى بن جعفر فكان والله حجة في الأرض بعد أبي عليه السلام إذ طلع ابنه علي فقال لي يا علي هذا صاحبك وهو مني بمنزلة من أبي فثبته الله على دينه فبكيت و قلت في نفسي نعي والله إلي نفسه فقال يا علي لا بد من أن يمضي مقادير الله في ولي برسول الله أسوة وبأمر المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام تمام الخبر.^(٣)

٤٦- شعي: [تفسير العياشي] عن علي بن أبي حمزة قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به قال فأخذ بيدي فنهض ثم قال «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ»^(٤) قال فحفظت فقال لي مه لا تعود عينيك كثرة النوم فإنها أقل شيء في الجسد شكرا.^(٥)

بيان: لعله عليه السلام بين له أن الله سيظهر لكم الإمام بعدي و يبين ولا يدعكم في ضلالة.

٤٧- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسين^(٦) بن موسى عن سليمان الصيدي عن نصر بن قابوس قال كنت عند أبي الحسن في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار فدفع الباب فإذا علي ابنه وفي يده كتاب ينظر فيه فقال لي يا نصر تعرف هذا قلت نعم هذا علي ابنك قال يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الذي في يده ينظر فيه فقلت لا قال هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي قال الحسن بن موسى فلمعري ما شك نصر ولا ارتاب حتى أتاه وفاة أبي الحسن عليه السلام.^(٧)

٤٨- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى قال كان نشيط و خالد يخدمان أبا الحسن عليه السلام قال فذكر الحسن عن يحيى بن إبراهيم عن نشيط عن خالد الجوان قال لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن عليه السلام قلت لخالد أ ما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس فقال لي خالد قال لي أبو الحسن عهدي إلى ابني علي أكبر ولدي وخيرهم أفضلهم.^(٨)

٢٨
٤٩

٤٩- ضه: [روضة الواعظين] أبو الفضل الشيباني عن علي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن داود بن^(٩) فرقد قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك قد كبر سني فحدثني عن الباب فأشار إلى أبي الحسن عليه السلام و قال هذا صاحبكم من بعدي^(١٠).
أقول: قد سبق بعض النصوص في باب النص على الكاظم عليه السلام و بعضها في باب وصيته عليه السلام.

معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه

باب ٣

١- ب: [قرب الإسناد] الريان بن الصلت قال كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوبا من ثيابه و يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك قال فابتدأني أبو الحسن فقال يا معمر لا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من

٢٩
٤٩

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٦٥٧ باب ٥٨ حديث ٢.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٤٢.

(٣) سورة التوبة، آية: ١١٥.

(٤) في المصدر: «عن الحسن» بدل «عن الحسين».

(٥) اختيار رجال الكشي ص ٤٥٢ رقم ٨٥٥.

(٦) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٢٢، مرسل مع اختلاف.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٦٥٧ باب ٥٨ حديث ٢.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٥.

(٩) اختيار رجال الكشي ص ٤٥٠ رقم ٨٤٨.

(١٠) في المصدر: «داود الرقي» بدل «داود بن فرقد».

دراهمنا قال فقلت له سبحانه الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب قال فضحك ثم قال إن المؤمن موفق قل له فليجئني فأدخلني عليه فسلمت فرد علي السلام و دعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهما^(٨).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن معمر بن خلاد مثله^(٩).
كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن معمر مثله^(١٠).

بيان: المؤمن موفق أي يسر الله لريان بأن ألهمني حاجته أو وقني الله لقضاء حاجته بذلك.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن عبد الله بن محمد الهاشمي قال دخلت على المؤمن يوما فأجلستني وأخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبننا ثم أمر بستارة فضربت ثم أقبل على بعض من كان في الستارة فقال بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت تقول:

سقا لبطوس^(١١) و من أضحى بها قطنا

قال ثم بكى فقال لي يا عبد الله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علما فو الله لأحدثنك بحديث تتعجب منه جئت به يوما فقلت له جعلت فداك إن آباءك موسى وجعفرًا ومحمدا وعلي بن الحسين عليه السلام كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصي القوم و وارثهم وعندك علمهم وقد بدت لي إليك حاجة قال هاتها فقلت هذه الزاهرية حظيتي ولا أقدم عليها أحدا من جواني وقد حملت غير مرة وأسقطت وهي الآن حامل فدلني على ما تتعالب به فتسلم فقال لا تخف من إسقاطها فإنها تسلم وتلد غلاما أشبه الناس بأمة وتكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي أشهد أن الله على كل شيء قدير فولدت الزاهرية غلاما أشبه الناس بأمة في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إياه علما والحديث فيه زيادة حذفناها ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١٢).

بيان: قطنا أي مقيما وقال الجوهري حظيت المرأة عند زوجها حظوة وحظوة بالكسر والضم و حظوة أيضا وهي حظيتي وإحدى حظاياي^(١٣).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن عمير بن بريد قال كنت عند أبي الحسن الرضا فذكر محمد بن جعفر فقال إني جعلت على نفسي أن لا يظنني وإياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعنه فتنظر إلي فقال هذا من البر والصلة إنه متى يأتييني ويدخل علي ويقول في فيصدقني الناس وإذا لم يدخل علي ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال^(١٤).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن اليقطيني قال إن محمد بن عبد الله الطاهري كتب إلى الرضا عليه السلام يشكو عنه بعمل السلطان والتلبس به وأمر وصيته في يديه فكتب عليه أما الوصية فقد كفيت أمرها فاعثم الرجل فظن^(١٥) أنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوما^(١٦).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن الحسن بن زعلان^(١٧) عن محمد بن عبيد الله القمي قال كنت عند الرضا عليه السلام وفي^(١٨) عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء وذاقه وناولني فقال يا محمد اشرب فإنه بارد فشربت^(١٩).

(١) قرب الاستناد ص ٣٤٢ - ٣٤٣ حديث ١٢٥١.

(٢) اختيار رجال الكشي ص ٥٤٦، رقم ١٠٣٥.

(٣) في المصدر: «بطوس» بدل «لوطوس».

(٤) الصحاح ج ٤ ص ٢٣١٦.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٤.

(٦) في المصدر: «وطن».

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٤.

(٨) في المصدر: «علان» بدل «زعلان».

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٤.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٤.

(١١) في المصدر: «وبي» بدل «وفي».

يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله. (١)

٦-ن: [عيون أخبار الرضا] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن هارون بن الحارث (٢) عن محمد بن داود قال كنت أنا وأخي عند الرضا فأتاه من أخبره أنه قد ربط ذقن محمد بن جعفر فمضى أبو الحسن ومضىنا معه وإذا لحياه قد ربطا وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب يكون فجلس أبو الحسن عند رأسه ونظر في وجهه فتبسم فنقم من كان في المجلس عليه فقال بعضهم إنما تبسم شامتا بعمه قال وخرج ليصلي في المسجد فقلنا له جعلنا فذاك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت فقال أبو الحسن إنما تعجب من بكاء إسحاق وهو والله يموت قبله ويبيكه محمد قال فبرأ محمد ومات إسحاق. (٣)

نجم: [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري بإسناده إلى أبي الحسن بن موسى مثله. (٤)

٣٢
٤٩

بيان: فنقم أي كره وعاب.

٧-ن: [عيون أخبار الرضا] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي الحذاء قال حدثنا يحيى بن محمد بن جعفر قال مرض أبي مرضا شديدا فأتاه أبو الحسن الرضا يعودوه وومي إسحاق جالس يبيكي قد جزع عليه جزعا شديدا قال يحيى فالتفت إلي أبو الحسن فقال ما يبكي عمك قلت يخاف عليه ما ترى قال فالتفت إلي أبو الحسن فقال لا تغصن (٥) فإن إسحاق سيموت قبله قال يحيى فبرأ أبي محمد ومات إسحاق. (٦)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسل مثله. (٧)

٨-ن: [عيون أخبار الرضا] الوراق (٨) عن ابن أبي الخطاب عن إسحاق بن موسى قال لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ودعي بأمر المؤمنين وبوع له بالخلافة دخل عليه الرضا وأنا معه فقال له يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلا قليلا حتى قدم الجلودي فلقبه فهزمه ثم استأمن إليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال إن هذا الأمر للمامون وليس لي فيه حق ثم أخرج إلى خراسان فمات بجرجان. (٩)

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري مرسل مثله وفيه فمات بمرو. (١٠)

٣٣
٤٩

٩-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فقال لي أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن فأسلم عليه وأحب أن يكسوني من ثيابه وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لي مبتدئا إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه. (١١)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن معمر مثله. (١٢)

١٠-كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جبرئيل بن أحمد (١٣) عن علي بن محمد بن شجاع عن ابن أبي الخطاب مثله. (١٤)

١١-ن: [عيون أخبار الرضا] علي بن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه و علي بن محمد ماجيلويه معا عن

(١) بصائر الدرجات ص ٢٥٩ جزء ٥ باب ١٠ حديث ١٦. (٢) في المصدر: «الحارثي» بدل «الحارث».

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٦. (٤) فرج المهموم ص ٢٣١.

(٥) في المصدر: «لا تغصن». (٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٦.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٠ فصل «في إثبات الإمام الرضا» بالمقبيات.

(٨) في المصدر إضافة: «عن سعد بن عبد الله». (٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٧.

(١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٠ فصل «في إثبات امامته». (١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٨.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٠ فصل «في إثبات الإمام الرضا» بالمقبيات.

(١٣) في المصدر: «عن جعفر بن أحمد» بدل «عن جبرائيل بن أحمد».

(١٤) اختيار رجال الكشي، ص ٥٤٧ رقم ١٠٣٦.

البرقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال كنا حول أبي الحسن الرضا ونحن شبان من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا: لثرونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله فكان يمر بنا ومع الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسين^(١) بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الحسين مثله.^(٣)

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن اليقطيني عن الحسين بن بشار قال قال الرضا: إن عبد الله يقتل محمدا فقلت له وعبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون فقال لي نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله.^(٤)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الحسين مثله وذكر بعده وكان^(٥) يتمثل:

وإن الضغن بعد الضغن يغشو^(٥) عليك ويسخرج الداء الدفنيا^(٦)

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا] حمزة العلوي^(٧) عن اليقطيني عن ابن أبي نجران وصفوا قالا حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقعة فساننا أن نستأذن له على الرضا ففعلنا فلما صار بين يديه قال له أنت إمام قال نعم قال إني أشهد الله أنك لست بإمام قال فنكت طويلا في الأرض منكنس الرأس ثم رفع رأسه إليه فقال له ما علمك أني لست بإمام قال لأنا رويتنا^(٨) عن أبي عبد الله أن الإمام لا يكون عقيما وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن بن أبي نجران فعددتا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر^(٩) في أقل من ستة قال وكان الحسين بن قياما هذا واقفا في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول^(١٠) فقال له ما لك حيرك الله فوقف عليه بعد الدعوة.^(١١)

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن أبي يعقوب عن موسى بن هارون قال رأيت الرضا^(١٢) وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال كأي به وقد حمل إلى هارون فضربت عنقه فكان كما قال.^(١٣)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن موسى مثله.^(١٤)

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحيمري عن موسى مثله وفيه وقد حمل إلى مرو.^(١٥)

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن أبي حبيب النجاشي^(١٦) أنه قال رأيت رسول الله^(١٧) في المنام وقد وافى النجاش ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه وجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكانه قبض قبضة من ذلك التمر فتناولني فعدده فكان ثمانية عشر ثمرة فتأولت أني أعيش بعدد كل ثمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في أرض بين يدي تعمر للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا^(١٨) من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي^(١٩) وتحت حصر مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي و

(١) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسين».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٥ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالقياسات.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٩.

(٤) في المصدر: «يقشو» بدل «يقشو».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٥ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالقياسات.

(٦) في المصدر إضافة: «عن إبراهيم بن هاشم».

(٧) في المصدر: «قال له: أنا قد رويتنا».

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٠.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٥ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالقياسات.

(١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٤ وفي: «موسى بن مهران» بدل «موسى بن هارون».

(١١) في المصدر: «النجاشي» بدل «النجاشي».

استدناي فناولني قبضة من ذلك التمر فعدده ما إذا عددته مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله ﷺ فقلت له زدني منه يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك.^(١)

عم: [إعلام الوري] مما روت العامة ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباي و ذكر مثله.^(٢)

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت قال لما أردت الخروج إلى العراق عزم على توديع الرضا ﷺ فقلت في نفسي إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء و الأسى على فراقه عن مسألته ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع فرجعت فقال لي أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناك خواتيم فقلت يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك فرفع ﷺ الوسادة و أخرج قميصا فدفعه إلي و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلي فعددها فكانت ثلاثين درهما.^(٣)

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الزنطي قال كنت شاكيا في أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه فكنت إليه كتابا أسأله فيه الإذن عليه و قد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها قال فأتاني جواب ما كتبت به إليه عافانا الله و إياك أما ما طلبت من الإذن علي فإن الدخول علي صعب و هؤلاء قد ضيقوا علي ذلك فلست تقدر عليه الآن و سيكون إن شاء الله و كتب ﷺ بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب و لا و الله ما ذكرت له منهن شيئا و لقد بقيت متعجبا لما ذكر ما^(٤) في الكتاب و لم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك فوقف على معنى ما كتب به ﷺ.^(٥)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الزنطي مثله.^(٦)

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن الوليد عن الصفار عن أبي عيسى عن الزنطي قال بعث الرضا ﷺ إلي بحمار فركبته و أتيت و أقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله فلما أراد أن ينهض قال لا أراك أن تقدر على الرجوع إلى المدينة قلت لأجل جعلت فداك قال فبت عندنا الليلة و اغد على بركة الله عز و جل قلت أفعل جعلت فداك فقال يا جارية افرشي له فراشي و اطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها و ضعي تحت رأسه مخادي^(٧) قال قلت في نفسي من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده و أعطاني من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا بعث إلي بحماره فركبته و فرش لي فراشه و بت في ملحفته و وضعت لي مخاده^(٨) ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا قال و هو قاعد معي و أنا أحدث في نفسي فقال ﷺ يا أحمد إن أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعودوه فاقتخر على الناس بذلك فلا تذهبن نفسك إلى الفخر و تذلل لله عز و جل و اعتمد على يده فقام ﷺ.^(٩)

١٩-ن: [عيون أخبار الرضا] المكتب عن علي عن أبيه عن يحيى بن بشار قال دخلت على الرضا ﷺ بعد مضي أبيه ﷺ فجعلت أستفهمه بعض ما كلمني به فقال لي نعم يا سماع فقلت جعلت فداك كنت و الله ألقب بهذا في صباي و أنا في الكتاب قال تقسم في وجهي.^(١٠)

٢٠-ن: [عيون أخبار الرضا] جعفر بن نعيم عن أحمد بن إدريس عن ابن هاشم عن محمد بن حفص قال حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ قال كنت و جماعة مع الرضا ﷺ في مفازة فأصابنا عطش شديد و دوابنا حتى خفنا على أنفسنا فقال لنا الرضا ﷺ اتروا موضعا وصفه لنا فإنكم تصيبون الماء فيه قال فأتينا الموضع فأصبنا الماء و سقينا دوابنا حتى رويت و رويانا و من معنا من القافلة ثم رحلنا فأمرنا ﷺ بطلب العين فطلبناها فما

(١) عيون الأخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٢١٠.

(٢) في المصدر: «لما ذكرها» بدل «لما ذكر ما».

(٣) عيون الأخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٢١١ - ٢١٢.

(٤) عيون الأخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٢١٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦ فصل في إنباء الإمام الرضا ﷺ بالمغيبات.

(٦) في المصدر: «مخدته».

(٧) في المصدر: «مخدتي».

(٨) عيون الأخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٢١٤.

(٩) عيون الأخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٢١٢ - ٢١٣.

أصبنا إلا بحر الإبل ولم نجد للعين أثراً فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة وعشرين سنة فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء قال كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان.^(١)

٢١-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] محمد بن أحمد السناني وغير واحد من المشايخ عن الأسدي عن سعد بن مالك عن أبي حمزة عن ابن أبي كثير قال لما توفي موسى^{عليه السلام} وقف الناس في أمره فحجبت في تلك السنة فإذا أنا بالرضا^{عليه السلام} فاضمرت في قلبي أمراً فقلت «أَبَشْرًا مَيَّاحًا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ»^(٢) الآية فمر^{عليه السلام} بالبرق الخاطف علي فقال أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني فقلت معذرة إلى الله وإليك فقال مغفور لك.^(٣)

٢٢-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] الوراق عن ابن بطة عن الصغار عن محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال حدثني أبو محمد الغفاري قال لزمني دين ثقیل فقلت ما للقضاء^(٤) غير سيدي ومولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت قال لي ابتداء يا با محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك فلما أمسينا أتني بطعام للإفطار فأكلنا فقال يا با محمد تبيت أو تنصرف فقلت يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصراف أحب إلي قال فتناول^{عليه السلام} من تحت البساط قبضة فدفعها إلي فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر و صفر فأول دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه يا با محمد الدنانير خمسون ستة وعشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار وإذا هي لا ينقص شيئاً.^(٥)

يج: [الخرائج والجرائع] محمد بن عبد الرحمن مثله.^(٦)

٢٣-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] القامي عن ابن بطة عن الصغار عن اليقطيني عن الحسن بن موسى بن عمر بن بزيع قال كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت إلى الرضا^{عليه السلام} أعلمه ذلك وأسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في بطونهما ذكراً وأن يهب لي ذلك قال فوقع^{عليه السلام} أفعول إن شاء الله ثم ابتدأني^{عليه السلام} بكتاب مفرد نسخه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته الأمور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يجب يولد لك غلام وجارية إن شاء الله فسم الغلام محمداً والجارية فاطمة على بركة الله عز وجل قال فولد لي غلام وجارية على ما قال^{عليه السلام}.^(٧)

نجم: [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى الحميري وفي كتاب الدلائل الحميري بإسناده إلى عمر بن بزيع مثله.^(٨)

٢٤-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] علي بن الحسين بن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال قال قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحجبت على ذلك فلما صرت بمكة اختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن أتى الرضا^{عليه السلام} فأتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لولائك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداء^{عليه السلام} وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر إلي قال قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت أشهد أنك حجة الله وأمين الله على خلقه.^(٩)

يج: [الخرائج والجرائع] ابن فضال عن ابن المغيرة مثله.^(١٠)

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن ابن المغيرة مثله.^(١١)

(١) عيون الأخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١٧.

(٢) عيون الأخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١٧ وفيه إضافة: «وحدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي بهذا الإسناد».

(٣) في المصدر: «لقضاء ديني» بدل «للقضاء».

(٤) عيون الأخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١٨.

(٥) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٣٣٩ فصل في معجزات الإمام المظلم علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} رقم ٣.

(٦) عيون الأخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٧) عيون الأخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١٩.

(٨) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٣٦٠ فصل في معجزات الإمام المظلم علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} رقم ٣.

(٩) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠ فصل «في اثبات إمامته^{عليه السلام}».

ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال مثله. (١)

٢٥-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الوشاء قال سألني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا أن يخرق (٢) كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في يد غيره قال الوشاء فابتدأني بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه أعلم صاحبك أنني إذا قرأت كتبه إلي حرقتها. (٣)
كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الوشاء مثله. (٤)

٢٦-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البيهقي قال هويت (٥) في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا أن أسأله كم أتى عليك من السن فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر إلي ويتفرس في وجهي ثم قال كم أتى لك فقلت جعلت فداك كذا وكذا قال فأنا أكبر منك قد أتى علي اثنان وأربعون سنة فقلت جعلت فداك قد والله أردت أن أسألك عن هذا فقال قد أخبرتك. (٦)

٢٧-ن: [عيون أخبار الرضا] [الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن فيض بن مالك قال حدثني زروان المدائني بأنه دخل على أبي الحسن الرضا يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر قال فأخذ بيدي فوضعها على صدره (٧) قبل أن أذكر له شيئا مما أردت ثم قال لي يا محمد بن آدم إن عبد الله لم يكن إماما فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله. (٨)

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن زروان مثله. (٩)

٢٨-ن: [عيون أخبار الرضا] ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني قال سمعت هشام العباسي يقول دخلت على أبي الحسن الرضا وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداق أصابي وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما فلما دخلت سألت عن مسائل فأجابني ونسيت حوائجي فلما قمت لأخرج وأردت أن أودعه قال لي اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي وعوذني ثم دعا (١٠) بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي وقال لي أحرم فيهما. قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيدين أهديهما لابني فلم أصب بمكة فيها شيئا على (١١) ما أردت فمررت بالمدينة في متصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيدين على عمل الوشي (١٢) الذي كنت طلبته فدفعهما إلي. (١٣)

يج: [الخراخج والجرائخ] اليقطيني مثله. (١٤)

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن العباسي قال طلبت بمكة وذكر مثله. (١٥)

٢٩-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن موسى قال خرجنا مع أبي الحسن الرضا إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال حملتم معكم الماطر قلنا لا وما حاجتنا إلى الماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر فقال لكني حملته وستمطرون قال فما مضينا إلا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى أغمطنا أنفسنا منها (١٦) فما بقي منا أحد إلا ابتل. (١٧)

يج: [الخراخج والجرائخ] محمد البرقي عن الحسين بن موسى مثله. (١٨)

- (١) الإختصاص ص ٨٤.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٩ وفي: «حرقتها».
(٣) في المصدر: «تتميت» بدل «هويت».
(٤) في المصدر: «صدري».
(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٢ فصل «في إثبات إمامته».
(٦) في المصدر: «ثم دعا لي».
(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٠.
(٨) في المصدر: «نحو».
(٩) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١.
(١٠) في المصدر: «الموشي» بدل «الوشي».
(١١) الخراخج والجرائخ ج ١ ص ٣٥٦ فصل «في معجزات الإمام الرضا» رقم ٩.
(١٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٣ فصل «في إثبات إمامته».
(١٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١.
(١٤) الخراخج والجرائخ ج ١ ص ٣٥٧ فصل «في معجزات الإمام الرضا» رقم ١٠ وفي: «عن الحسن بن موسى».

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الحسن بن موسى مثله. (١)

٣٠-ن: [عيون أخبار الرضا] العطار عن أبيه عن محمد بن عيسى عن موسى بن مهران أنه كتب إلى الرضا يسأله أن يدعو الله لابن له فكتب إليه وهب الله لك ذكرا صالحا فمات ابنه ذلك ولد له ابن. (٢)

٣١-ن: [عيون أخبار الرضا] الوراق عن سعد عن النهدي عن محمد بن الفضيل قال نزلت بيطن مر فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فدخلت على الرضا بالمدينة فقال ما لي أراك متوجعا فقلت إني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فأشار إلي الذي في جنبي تحت الإبط فتكلم بكلام وتفل عليه ثم قال ليس عليك بأس من هذا ونظر إلى الذي في رجلي فقال قال أبو جعفر من يلي من شيعتنا يبلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي لا أبرأ والله من رجلي أبدا قال الهيثم فما زال يعرج منها حتى مات. (٣)

بيان: قال الجوهري عرج إذا أصابه شيء في رجله فخمع ومشى مشية العرجان وليس بخلقة فإذا كان ذلك خلقة قلت عرج بالكسر. (٤)

٣٢-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن اليقطيني عن أبي الحسن بن راشد قال قدمت على أحمال فأتاني رسول الرضا قبل أن أنظر في الكتب أو أوجه بها إليه فقال لي يقول الرضا سرح إلي بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلا قال فقلت وأطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أجد شيئا ولم أقع على شيء فلما ولي الرسول قلت مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا أنني علمت أنه لم يطلب إلا الحق فوجهت به إليه. (٥)

٣٣-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن الوليد بن يزيد الكرمانی عن أبي محمد المصري قال قدم أبو الحسن الرضا فكتب إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر أتجر إليها فكتب إلي أقم ما شاء الله فأقمت سنتين ثم قدم الثالثة فكتب إليه أستاذته فكتب إلي أخرج مباركا لك صنع الله لك فإن الأمر يتغير قال فخرجت فأصب بها خيرا ووقع الهرج ببغداد فسلمت عن تلك الفتنة. (٦)

٣٤-ن: [عيون أخبار الرضا] العطار عن أبيه عن محمد بن إسحاق الكوفي عن عمه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال كان لا يعيش لي ولد وتوفي لي بضعة عشر من الولد فحجبت ودخلت على أبي الحسن الرضا فخرج إلي وهو متأزر^(٧) بإزار مورد فسلمت عليه وقبلت يده وسألته عن مسائل ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة بقاء الولد فأطرق طويلا ودعا مليا ثم قال لي إني لأرجو أن تتصرف ولك حمل وأن يولد لك ولد بعد ولد وتمتع بهما أيام حياتك فإن الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل وهو على كل شيء قدير.

قال فانصرفت من الحج إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملا فولدت لي غلاما سميته إبراهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت غلاما سميته محمدا وكنيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيفا وثلاثين سنة وعاش أبو الحسن أربعا وعشرين سنة ثم إنهما اعتلا جميعا وخرجت حاجا وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي شهرين ثم توفي إبراهيم في أول الشهر وتوفي محمد في آخر الشهر ثم مات بعدهما بسنة ونصف ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا شهرا. (٨)

٣٥-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن سعد بن سعد عن الرضا أنه نظر إلى رجل فقال يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا يد منه فكان ما قد قال فمات بعده بثلاثة أيام. (٩)

٣٦-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الوشاء عن مسافر قال كنت مع

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٣-٣٠٤ فصل «في إثبات امامته».

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١.

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١.

(٤) الصحاح ج ١ ص ٣٢٨.

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٢.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٢.

(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١ وفيه «أشهر» بدل «شهر».

(٨) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٣.

(٩) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٣.

الرضا عليه السلام يبنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال هاه وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم بإصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه^(١).

يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن مسافر مثله^(٢).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن مسافر مثله^(٣).

٣٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليه السلام وغير ذلك وأحببت أن أنتبه في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن أخذ منه خلوة فأناوله الكتاب فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينما أنا كذلك في الفكرة والاحتياط في الدخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن ابنة إلياس البغدادي فقلت إليه وقلت أنا الحسن بن علي الوشاء فما حاجتك قال هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهاك خذه فأخذته وتحت ناحية فقرأته فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف^(٤).

٣٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن الوشاء قال بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها ابعت إلي بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا فكتبت إليه وقلت للرسول ليس عندي ثوب بهذه الصفة وما أعرف هذا الضرب من الثياب فأعاد الرسول إلي بل^(٥) فاطلبه فأعدت إليه الرسول وقلت ليس عندي من هذا الضرب شيء فأعاد إلي الرسول اطلب فإن عندك منه قال الحسن بن علي الوشاء وقد كان أضع معي^(٦) رجل ثوبا منها وأمرني ببيعه وكنت قد نسيت فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سقف تحت الثياب كلها فحملته إليه^(٧).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الوشاء مثله^(٨).

٣٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن أبيه عن صفوان بن يحيى قال كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الأعوض فقال حيثما ظفرت بالعاقبة فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال^(٩).

٤٠-ب: [قرب الإسناد] محمد بن عبد الحميد عن ابن فضال عن ابن الجهم قال كتب الرضا عليه السلام إلي بعد ما انصرفت من مكة في صفر يحدث إلي أربعة أشهر قبلكم حدث فكان من أمر محمد بن إبراهيم وأمر أهل بغداد وقتل أصحاب زهير وهزيمتهم قال وحدثني إبراهيم بن أبي إسرائيل^(١٠) قال قال لي أبو الحسن أنا رأيت في المنام قفيل لي لا يولد لك ولد حتى تجوز الأربعين فإذا جزت الأربعين ولد لك من حائلة اللون خفيفة الثمن^(١١).

بيان: أمر محمد بن إبراهيم إشارة إلى محاربة جنود المأمون والأمين وخلع الأمين وقتله ومحمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقي كان من أصحاب الأمين وزهير بن المسيب من أصحاب المأمون وهذا إشارة إلى ما كان في أول الأمر من غلبة الأمين.

٤١-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسية فسلمت عليه فقال لي أكثر لي حجرة لها بابان باب إلى خان وباب إلى خارج فإنه أستر عليك قال وبعث إلي بزفيلة فيها دنانير صالحة ومصحف وكان يأتيني رسوله في حوائجه فاشترى له وكنت يوما وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلما

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٥.

(٢) بصائر الدرجات ص ٥٠٤ جزء ١٠ باب ٩ حديث ١٤.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٨.

(٤) في المصدر: «وقال» بدل «بل».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٩.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٧) جاء في رجال الطوسي ص ٣٦٩: «إبراهيم بن إسرائيل» من أصحاب الرضا عليه السلام.

(٨) قرب الأسناد ص ٣٩٣ حديث ١٣٧٥ - ١٣٧٦.



نشرته نظرت في لم يكن^(١) فإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه فقدمت على قراءتها فلم أعرف^(٢) شيئا فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئا معه منديل و خيط و خاتمة فقال مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل و تختتمه و تبعث إليه بالخاتم قال ففعلت^(٣)

٤٢- يو: [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كنت عند أبي الحسن بالحرماء في مشربة مشرفة على البر و المائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلا مسرعا فرجع يده من الطعام فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال البشري جعلت فداك مات الزبيري فأطرق إلى الأرض و تغير لونه و اصفر وجهه ثم رفع رأسه فقال إني أصبته قد ارتكبت في ليلته هذه ذنبا ليس أكبر ذنوبه قال و الله ميثا خطيئتهم^(٤) أغرقوا فأدخلوا ناراً ثم مده فأكمل فلم يلبث أن جاء رجل مولى له فقال له جعلت فداك مات الزبيري فقال و ما كان سبب موته فقال شرب الخمر الباردة ففرق فيه فمات^(٥)

بيان: قال الجزري في حديث وحشي أنه مات غرقا في الخمر أي متناهاها في شربها و الإكثار منه مستعار من الغرق^(٥)

٤٣- يو: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال دخلت على أبي الحسن الرضا^(٦) فسألته عن أشياء و أردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته فخرجت و دخلت على أبي الحسن بن بشير فإذا غلامه و معه رقعته و فيها بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي و وارثه و عندي ما كان عنده^(٧)
يج: [الخرائج و الجرائح] محمد بن الفضيل مثله^(٧)

٤٤- يو: [بصائر الدرجات] موسى بن عمر عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخرس بمكة يذكر الرضا^(٨) فقال منه قال فدخلت مكة فاشترت سكيناً فرأيتها فقلت و الله لأقتلنه إذا خرج من المسجد فأقمت على ذلك فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن^(٩) بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله ثقتي و هو حسي^(٨)

٤٥- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم عن أخيه عن إبراهيم بن موسى قال ألححت على أبي الحسن الرضا^(١٠) في شيء أطلبه منه و كان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل في موضع تحت شجرات و نزلت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا و لا و الله ما أملك درهما فما سواه فحك بسوطه الأرض حكا شديداً ثم ضرب بيده فتناول بيده سبيكة ذهب فقال انتفع بها و اكنم ما رأيت^(١١)

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عيسى مثله^(١٠)

٤٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد بن مالك عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن أحمد بن محمد بن أبي نصر و هو من آل مهران و كانوا يقولون بالوقف و كان على رأيهم فكتب أبا الحسن الرضا^(١٢) و تحت في المسائل فقال كتبت إليه كتابا و أضمرت في نفسي أنني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن و هي قوله ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تُهْدِي الْأَعْمَى﴾^(١٣) و قوله ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(١٤) و قوله ﴿وَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(١٥) قال أحمد فأجابني عن كتابي و كتب في آخره الآيات التي

(١) سورة البينة، آية: ١.

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٦٦ جزء ٥ باب ١١ حديث ٨.

(٣) النهاية ج ٣ ص ٣١٦.

(٤) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٦٣ فصل «في اعلام الإمام الرضا^(ع)» رقم ٦.

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٧٢ جزء ٥ باب ١٢ حديث ٦.

(٦) الاختصاص ص ٢٧٠ و بصائر الدرجات ص ٣٩٤ جزء ٨ باب ٢ حديث ٢.

(٧) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٧.

(٨) سورة الانعام، آية: ١٢٥.

(٩) سورة الزخرف، آية: ٤٠.

(١٠) سورة القصص، آية: ٥٦.

أضرمتها في نفسي أن أسأله عنها و لم أذكرها في كتابي إليه فلما وصل الجواب نسيت ما كنت أضرمته فقلت أي شيء هذا من جوابي ثم ذكرت أنه ما أضرمته.^(١١)
 يـجـ: [الخرائج و الجرائح] البرنظي مثله.^(١٢)

٤٧- يـجـ: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي هاشم الجعفري قال كنت في مجلس الرضا عليه السلام فغطشت عطشا شديدا و تهيتت أن أستقي في مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعة ثم قال يا أبا هاشم اشرب فإنه برد^(٣) طيب فشربت ثم عطشت عطشة أخرى فنظر إلي الخادم و قال شربة من ماء سويق سكر^(٤) قال له بل السويق و انثر عليه السكر بعد بله و قال اشرب يا أبا هاشم فإنه يقطع العطش.^(٥)

٤٨- يـجـ: [الخرائج و الجرائح] روي عن البرنظي قال إني كنت من الواقعة على موسى بن جعفر و أشك في الرضا عليه السلام فكثبت أسأله عن مسائل و نسيت ما كان أهم المسائل إلي فجاء الجواب من^(٦) جميعها ثم قال و قد نسيت ما كان أهم المسائل عندك فاستبصرت ثم قلت له يا ابن رسول الله أشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء قال ثم إنه^(٧) بعث إلي مركوبا في آخر يوم فخرجت و صليت معه العشاءين و قد يملئ علي العلوم^(٨) ابتداء و أسأله فيجيبني إلى أن مضى كثير من الليل ثم قال للغلام هات الثياب التي أنام فيها لينام أحمد البرنظي فيها.

قال: فخطر ببالي ليس في الدنيا من هو أحسن حالا مني بعث الإمام مركوبه إلي و جاء و قعد إلي ثم أمر لي بهذا الإكرام و كان قد اتكأ على يديه لينهض فجلس و قال يا أحمد لا تغفر على أصحابك بذلك فإن صصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام و أكرمه و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه فلما أراد النهوض قال يا صصعة لا تغفر على إخوانك بما فعلت فأني إنما فعلت جميع ذلك لأنه كان تكليفا لي.^(٩)

٤٩- يـجـ: [الخرائج و الجرائح] عن إبراهيم بن موسى القزاز و كان يؤم في مسجد الرضا بخراسان قال ألححت على الرضا عليه السلام في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبين و جاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك فنزل تحت صخرة بقرب القصر و أنا معه و ليس معنا ثالث فقال أذن فقلت تنتظر^(١٠) يلحق بنا أصحابنا فقال غفر الله لك لا تؤخر صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة عليك أبدأ بأول الوقت فأذنت و صلينا.

فقلت يا ابن رسول الله قد طالعت المدة في العدة التي وعدتها و أنا محتاج و أنت كثير الشغل و لا أظفر بمسألتك كل وقت قال فحك بسوطة الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده إلى موضع الحك فأخرج سبيكة ذهب فقال خذها بارك الله لك فيها و انتفع بها و اكتم ما رأيت قال فبورك لي فيها حتى اشترت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت أغني الناس من أمثالي هناك.^(١١)

٥٠- يـجـ: [الخرائج و الجرائح] روي إسماعيل بن أبي الحسن قال كنت مع الرضا عليه السلام و قد مال^(١٢) بيده إلى الأرض^(١٣) كأنه يكشف شيئا فظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده على الأرض فغابت فقلت في نفسي لو أعطاني واحدة منها قال لا إن هذا الأمر لم يأت وقته.^(١٤)

بيان: يعني خروج خزائن الأرض و تصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عليه السلام.

(١) الغيبة للطوسي ص ٧١ - ٧٢.

(٢) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٢ فصل «في اعلام الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٥.

(٣) في المصدر: «بارد». (٤) في المصدر: «شربة من ماء وسويق و سكر».

(٥) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٠ فصل «في اعلام الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٣.

(٦) في المصدر: «عن» بدل «من».

(٨) من المصدر: «يملي علي من العلوم».

(٩) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٢ فصل «في اعلام الإمام الرضا عليه السلام»، رقم ٥.

(١٠) في المصدر: «تنتظر».

(١١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٣٧ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢.

(١٢) في المصدر: «قال».

(١٣) في المصدر: «على الارض».

(١٤) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٤٠ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٤.

٥١- بيح: [الخرائج و الجرائع] روي عن أبي إسماعيل السندي قال سمعت بالهند^(١) أن لله في العرب حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته فدخلت عليه و أنا لا أحسن من العربية كلمة فسلمت بالسندية فرد علي بلفتي فجعلت أكلمه بالسندية و هو يجيبني بالسندية فقلت له إني سمعت بالسند أن لله حجة في العرب فخرجت في الطلب فقال بلفتي نعم أنا هو ثم قال فسل عما تريد فأسأله عما أردته فلما أردت القيام من عنده قلت إني لا أحسن العربية فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي.^(٢)

٥٢- بيح: [الخرائج و الجرائع] روى محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يحيى قال زودتني جارية لي ثوبين ملحين و سألتني أن أحرم فيهما فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن أحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ثم اختلج في صدري فقلت ما أظنه ينبغي لي أن ألبس ملحما و أنا محرم فتركتهما و لبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا إلى أبي الحسن و بعثت إليه بأشياء كانت عندي و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم فلم ألبث أن جاء الجواب بكل ما سألته عنه و في أسفل الكتاب لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم.^(٣)

٥٣- بيح: [الخرائج و الجرائع] قال علي بن الحسين بن يحيى كان لنا أخ يرى رأي الإرجاء يقال له عبد الله و كان يظن علينا فكتبني إلى أبي الحسن عليه السلام أشكوه إليه و أسأله الدعاء فكتب إلي سيرجع حاله إلى ما تحب و إنه لن يموت إلا على دين الله و سيولد من أم ولد له غلام.

قال علي بن الحسين بن يحيى فما مكثنا إلا أقل من سنة حتى رجع إلى الحق فهو اليوم خير أهل بيتي و ولد له بعد^(٤) أبي الحسن من أم ولد تلك غلام.^(٥)

٥٤- بيح: [الخرائج و الجرائع] روي عن أبي محمد المصري عن أبي محمد الرقي^(٦) قال دخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه فأقبل يحدثني و يسألني إذ قال لي يا أبا محمد ما ابتلى الله عبدا مؤمنا ببيلة فصبر عليها إلا كان له مثل أجر شهيد قال و لم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل و المرض و الوجع فأنكرت ذلك من قوله و قلت ما أخجل^(٧) هذا فيما بيني و بين نفسي رجل أنا معه في حديث قد غنيت به إذ حدثني بالوجع في غير موضعه.

فودعته و خرجت من عنده فلحقته بأصحابي و قد رحلوا فاشتكت رجلي من ليلتي فقلت هذا مما عبت^(٨) فلما كان من الغد تورمت ثم أصبحت و قد اشتد الورم فذكرت قوله عليه السلام فلما وصلت إلى المدينة جرى فيها القبح و صار جرحا عظيما لا أنام و لا أتم^(٩) فعملت أنه حدث بهذا الحديث لهذا المعنى و بقيت بضعة عشر شهرا صاحب فراش قال الراوي ثم أفاق ثم نكس منهما و مات.^(١٠)

٥٥- بيح: [الخرائج و الجرائع] روي عن أحمد بن عمر^(١١) قال خرجت إلى الرضا و امرأتي حبلى فقلت له إني قد خلقت أهلي و هي حامل فادع الله أن يجعله ذكرا فقال لي و هو ذكر فسمه عمر فقلت نويت أن أسميه عليا و أمرت الأهل به قال عليه السلام سمه عمر فوردت الكوفة و قد ولد ابن لي و سمي عليا فسميته عمر فقال لي جبرائي لا تصدق بعدها بشيء مما كان يحكي عنك فعملت أنه كان أنظر إلي من نفسي.^(١٢)

(١) في المصدر: «بالسند».

(٢) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٣٤٠ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام».

(٣) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٣٥٧ - ٣٥٨ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ١١.

(٤) في المصدر إضافة: «كتاب».

(٥) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ١٢.

(٦) في المصدر: «الرقي» بدل «الرقي».

(٧) في المصدر: «ما أمحل».

(٨) في المصدر: «تغنيت» بدل «عبت».

(٩) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٣٦٠ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ١٤.

(١١) في المصدر: «عمر» بدل «عمر»، علما بأن التجاشي ذكره أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي و «أحمد بن عمر الحلّال و صرح بأنها رويا عن الرضا عليه السلام» راجع رجال التجاشي ص ٩٨ - ٩٩.

(١٢) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٣٦١ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ١٦.

٥٦- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي عن بكر بن صالح قال أتيت الرضا عليه السلام و قلت امرأتي أخت محمد بن سنان بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً قال هما اثنان قلت في نفسي هما محمد و علي بعد انصرافي فدعاني و قال سم واحدا عليا و الأخرى أم عمر فقدمت الكوفة و قد ولد لي غلام و جارية في بطن فسميت كما أمرني فقلت لأمي ما معنى أم عمر فقالت إن أمي كانت تدعى أم عمر.^(١)

٥٧- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الوشاء عن مسافر قال قلت للرضا عليه السلام رأيت في النوم كأن وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً قال عليه السلام إن كنت صادقاً^(٢) خرج منا رجل فعاش أربعون يوماً فخرج محمد بن إبراهيم طبا طباً فعاش أربعين يوماً.^(٣)

٥٨- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الوشاء عن الرضا عليه السلام أنه قال بخراسان إنني حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت أما إنني لا أرجع إلى عيالي أبداً.^(٤)

٥٩- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الوشاء قال لدغتنني عقرب فأقبلت أقول يا رسول الله فأنكر السامع و تعجب من ذلك فقال له الرضا عليه السلام فو الله لقد رأى رسول الله قال و قد كنت رأيت في النوم رسول الله و لا و الله ما كنت أخبرت به أحداً.^(٥)

٦٠- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي عن عبد الله بن شبرمة^(٦) قال مر بنا الرضا عليه السلام فاختصنا في إمامته فلما خرج خرجت أنا و تميم بن يعقوب السراج من أهل برمجة^(٧) و نحن مخالفون له نرى رأي الزيدية فلما صرنا في الصحراء و إذا نحن بضياء فأومأ أبو الحسن عليه السلام إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ أبو الحسن يمسح رأسه و رفعه^(٨) إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكله الرضا بكلام لا نفهمه فسكن.

ثم قال يا عبد الله أو لم تؤمن قلت بلى يا سيدي أنت حجة الله على خلقه و أنا تائب إلى الله ثم قال للظبي اذهب^(٩) فجاء الظبي و عيناه تدمعان فتمسح بأبي الحسن عليه السلام و رعى^(١٠) فقال أبو الحسن عليه السلام تدري ما تقول قلنا الله و رسوله و ابن رسوله أعلم قال تقول دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك و أحزنتني حين أمرتني بالذهاب.^(١١)

٦١- يـج: [الخرائج و الجرائح] روى إسماعيل بن مهران قال أتيت الرضا عليه السلام يوماً أنا و أحمد البنظي بالصرية^(١٢) و كنا تشاجرتا في سنة فقال أحمد إذا دخلنا عليه فاذكرني^(١٣) حتى أسأله عن سنة فإني قد أردت ذلك غير مرة فأنسى فلما دخلنا عليه و سلمنا و جلسنا أقبل علي أحمد فكان أول ما قال يا أحمد كم أتى عليك من السنين قال تسع و ثلاثون فقال و لكن أنا قد أتت علي ثلاث و أربعون سنة.^(١٤)

٦٢- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الحسن بن علي الوشاء قال كنا عند رجل يبرو و كان معنا رجل واقفي فقلت له اتق الله قد كنت مثلك ثم نور الله قلبي فسم الأربعة و الخميس و الجمعة و اغتسل و صل ركعتين و سل الله أن يريك في منامك ما تستدل على هذا الأمر فرجعت إلى البيت و قد سبقني كتاب أبي الحسن يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل فانطلقت إليه و أخبرته و قلت أحمد الله و استخر مائة مرة و قلت له إنني وجدت كتاب

(١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٦٢ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ١٧.

(٢) في المصدر: «إن كانت صادقة» بدل «إن كنت صادقاً».

(٣) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٦٣ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ١٨، وفي: «محمد بن إبراهيم [ابن] طباطبا».

(٤) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٦٣ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ١٩.

(٥) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٦٤ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٠.

(٦) في المصدر: «عبد الله بن سوسة».

(٧) في المصدر: «برقة» بدل «برمة».

(٨) في المصدر: «ودفعه» بدل «ورفعه».

(٩) في المصدر: «ورعى».

(١٠) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢١.

(١١) في المصدر: «بصرياً».

(١٢) في المصدر: «فذكرني».

(١٣) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٦٥ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٢.

أبي الحسن قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنا فيه وإني لأرجو أن ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة قلت وكيف ذلك قال أتاني أبو الحسن البارحة في النوم فقال يا إبراهيم والله لترجعن إلى الحق وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله^(١).

٦٣-بيج: [الخرائج والجرائح] روي عن الوشاء عن مسافر قال قال لي أبو الحسن عليه السلام يوما قم فانظر في تلك العين حيتان فنظرت فإذا فيها قلت نعم قال إني رأيت ذلك في النوم و رسول الله يقول لي يا علي ما عندنا خير لك فقبض بعد أيام^(٢).

٦٤-بيج: [الخرائج والجرائح] روى الحسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحج فأتاني الرضا وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغداء فدخل الغلام فقال بالبالب رجل يكنى أبا الحسن يستأذن عليك فقلت إن كان الذي أعرف فأنت حر فخرجت فإذا أنا بالرضا عليه السلام فقلت انزل فنزل ودخل.

ثم قال عليه السلام بعد الطعام يا فضل إن أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار وكتب بها إليك فادفعها إلى الحسين قال قلت والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فإن أخرجتها عندي ذهبت فإن كان لك في ذلك رأي فعلت فقال يا فضل ادفعتها إليه فإنه سيرجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك فدفعتها إليه قال فرجعت إلي كما قال^(٣).

٦٥-بيج: [الخرائج والجرائح] روي عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس علي منه بأس إن لله بلادا تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها قال الوشاء إني سألته عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسألتي فأخبرت أنه بين بلخ والتبت وأنها تنبت الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على حلقتها قليس^(٤) لا يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلاثين فرسخا في ليلة لا يعرف شيء من الدواب يصير صبرها فيوقرون أحصاهم ويخرجون فإذا النمل خرجت في الطلب فلا تلتحق شيئا إلا قطعتة تشبه بالريح من سرعتها وربما شغلهم^(٥) باللحم تتخذ لها^(٦) إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وإلا إن لحقتهم قطعتم ودوابهم^(٧).

٦٦-بيج: [الخرائج والجرائح] روي عن صفوان بن يحيى قال كنت مع الرضا عليه السلام بالمدينة فمر مع قوم بقاعد فقال هذا إمام الرافضة فقلت له عليه السلام أما سمعت ما قال هذا القائد قال نعم إنه^(٨) مؤمن مستكمل الإيمان فلما كان بالليل دعا عليه فاحترق ذكانه ونهب السراق ما بقي من متاعه فرأيت من الغد بين يدي أبي الحسن خاضعا مستكينا فأمر له بشيء ثم قال يا صفوان أما إنه مؤمن مستكمل الإيمان وما يصلحه غير ما رأيت^(٩).

٦٧-بيج: [الخرائج والجرائح] روي عن محمد بن زيد الرازي^(١٠) قال كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده فأتاه رجل من الخوارج في كفه مدية مسمومة وقد قال لأصحابه والله لآتين هذا الذي يزعم أنه ابن رسول الله وقد دخل لهذا الطاغية فيما دخل فأسأله عن حاجته فإن كان له حجة وإلا أرحت الناس منه.

فأتاه واستأذن عليه فأذن له فقال له أبو الحسن أجيئك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها فقال وما هذه الشريطة قال إن أجبتك بجواب يقتنعك وتراضه تكسر الذي في كحك وترمي به^(١١) فبقي الخارجي متحيرا وأخرج المدية وكسرها.

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٦٦ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٣.

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٦٦ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٤.

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٦٨ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٦.

(٤) في المصدر: «فليس» بدل «قليس».

(٥) في المصدر: «يتخذها».

(٦) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٦٩ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٧. وفي: «في الطريق [تشتغل به عنهم] فإن لحقتهم قطعتم ودوابهم».

(٧) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٧٠ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٨.

(٨) في المصدر: «أما أنه» بدل «إنه».

(٩) في المصدر: «و ترمي بها» بدل «ترمي به».

(١٠) في المصدر: «الرازي» بدل «الرازي».

ثم قال أخبرني عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له و هم عندك كفار و أنت ابن رسول الله ما حملك على هذا فقال أبو الحسن أرايتك^(١) هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر و أهل مملكته أليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحدون و أولئك لم يوحدا الله و لم يعرفوه يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي قال^(٢) للعزيز وهو كافر «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا»^(٣) و كان يجالس الفراعنة و أنا رجل من ولد رسول الله ﷺ أجبرني على هذا الأمر و أكرهني عليه فما الذي أنكرت و نعمت علي فقال لا عتب عليك إني أشهد أنك ابن نبي الله و أنك صادق.^(٤)

٦٨- يج: [الخراج و الجرائع] روي عن ريان بن الصلت قال دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان و قلت في نفسي أسأله عن هذه الدنانير المضروبة باسمه فلما دخلت عليه قال لغلामه إن أبا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي فهلهم بثلاثين منها فجاء بها الغلام فأخذتها ثم قلت في نفسي ليتك كساني من بعض ما عليه فالتفت إلى غلامه و قال قل لهم لا تغسلوا ثيابي و تأتون بها كما هي فأتوا بقميص و سروال و نعل فدفعوها إلي^(٥).

٦٩- يج: [الخراج و الجرائع] روي أنه أنشد دعبل الخزاعي قصيدته فبعث إليه بدارهم رضوية فردها فقال خذها فإنك تحتاج إليها قال فانصرفت إلى البيت و قد سرق جميع مالي فكان الناس يأخذون درهما منها^(٦) و يعطوني دنانير فغنيت بها^(٧).

٧٠- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع^(٨) و هادمه يقطع إربا إربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزل و سعد يحيى بن جعفر الجبل و أمر أن يبنى له فيه مجلسا فلما رجع من مكة سعد إليه و أمر بهدمه فلما انصرف إلى العراق قطع جعفر بن يحيى إربا إربا^(٩).

بيان: الإرب بكسر الهمزة و سكون الراء العضو.

٧١- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن المعلى بن محمد عن مسافر قال لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال أبو الحسن الرضا عليه السلام اذهب إليه و قل لا تخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت و قتل أصحابك و إن قال لك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال فأتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فإنك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي من أين علمت هذا قلت رأيت في النوم قال نام العبد فلم يفصل استه ثم خرج فانهزم و قتل أصحابه.^(١٠)

٧٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] هارون بن موسى في خبر قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه فخلى عنه عنائه فمر الفرس يتخطى إلى أن بال و راث و رجع فنظر إلي أبو الحسن و قال إنه لم يعط داود شيئا إلا و أعطي محمد و آل محمد أكثر منه.^(١١)

٧٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سليمان الجعفري قال كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام و البيت مملوء من الناس يسألونه و هو يجيبهم فقلت في نفسي ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك الناس ثم التفت إلي فقال يا سليمان إن الأئمة علماء يحسبهم الجاهل أنبياء و ليسوا أنبياء^(١٢).

(١) في المصدر: «أرايت».

(٢) سورة يوسف، آية: ٥٥.

(٣) الخراج و الجرائع ج ١ ص ٧٦٦ - ٧٦٧ فصل «في الدلالات على صحة إمامته الائمة الاثني عشر عليهم السلام» رقم ٨٦.

(٤) الخراج و الجرائع ج ١ ص ٧٦٨ - ٧٦٩ فصل «في الدلالات على صحة إمامته الائمة عليه السلام» رقم ٨٨.

(٥) في المصدر: «عني درهما عليه اسم الرضا» بدل «درهما منها».

(٦) الخراج و الجرائع ج ٢ ص ٧٦٩ - ٧٧٠ فصل «في الدلالات على صحة إمامته الائمة عليه السلام» رقم ٨٩.

(٧) في المصدر: «يا فارع».

(٨) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٧.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ فصل «في إنباء الإمام الرضا عليه السلام بالمغيبات».

(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ فصل «في إنباء الإمام الرضا عليه السلام بالمغيبات».

(١١) في المصدر: «يسأل العزيز» بدل «قال للعزيز».

٧٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال محمد بن عبد الله بن الأنطس دخلت على المأمون فقرني و حياني ثم قال رحم الله الرضا ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب سألته ليلة و قد بايع له الناس فقلت له جعلت فداك أرى لك أن تضي إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال لا لعمرى و لكنه من دون خراسان قد جاءت^(١) أن لنا هاهنا مسكنا و لست ببارح حتى يأتيني الموت و منها المحشر لا محالة فقلت له جعلت فداك و ما علمك بذلك قال علمي بمكاني كعلمي بمكانك قلت و أين مكاني أصلحك الله فقال لقد بعدت الشقة بيني و بينك أموت بالمشرق و تموت بالمغرب فجهدت الجهد كله و أطمعت في الخلافة فأبى.

٥٨

٤٩

الحسن بن علي الوشاء قال دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرور فقال يا حسن مات علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم و أدخل في قبره الساعة و دخلا عليه ملكا القبر فساءلاه من ربك فقال الله ثم قال من نبيك فقال محمد فقالا من وليك فقال علي بن أبي طالب قالنا ثم من قال الحسن قالنا ثم من قال الحسين قالنا ثم من قال علي بن الحسين قالنا ثم من قال محمد بن علي قالنا ثم من قال جعفر بن محمد قالنا ثم من قال موسى بن جعفر قالنا ثم من فلجلى فزجره و قالنا ثم من فسكت فقالا له أفسوسى بن جعفر أمرك بهذا ثم ضرباه بمقعة من نار فألقها عليه قبره إلى يوم القيامة قال فخرجت من عند سيدي فورخت^(٢) ذلك اليوم فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم و أنه أدخل قبره في تلك الساعة.

و في الروضة، قال عبد الله بن إبراهيم الغفاري في خبر طويل أنه ألع علي غريم لي و أذاني فلما مضى عني مررت من وجهي إلى صريا ليكلمه أبو الحسن عليه السلام في أمرى فدخلت عليه فإذا المائدة بين يديه فقال لي كل فأكلت فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال ارفع ما تحت ذاك المصلى فإذا هي ثلاثمائة دينار و تزيد فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله و علي أهل بيته من جانب و في الجانب الآخر أنا لم تنسك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك و أنفق ما بقي على عيالك^(٣).

٥٩

٤٩

محمد بن سنان قيل للرضا عليه السلام إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر و جلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدم^(٤) فقال جوابي هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أخذ أبو جهل من رأسي شجرة فاشهدوا أنني لست بنبي و أنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شجرة فاشهدوا أنني لست بإمام.

مسافر قال كنت عند الرضا عليه السلام بنى فمر يحيى بن خالد فغطى أنفه من الغبار فقال عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين و ضم^(٥) بين أصبعيه.

٧٥-عم: [إعلام الورى] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و مما روته العامة مما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سعد بن سعد أنه قال نظر الرضا عليه السلام إلى رجل فقال يا عبد الله أوص بما تريد و استعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام^(٦).

٧٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الغفاري قال كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله علي حق فألع علي فأتيت الرضا عليه السلام و قلت يا ابن رسول الله إن لمولاك فلان علي حقا و قد شهرني فأمرني بالجلوس على الوسادة فلما أكلنا و فرغنا قال ارفع الوسادة و خذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها فلما أتيت المنزل نظرت إلى الدنانير فإذا هي ثمانية و أربعون دينارا و فيها دينار يلوح منقوش عليه حق الرجل عليك ثمانية و عشرون دينارا و ما بقي فهو لك و لا و الله ما كنت عرفت ما له علي على التحديد^(٧).

أتى رجل من ولد الأنصار بحقة فضة مقفل عليها و قال لم يتحك أحد بمثلها ففتحتها و أخرج منها سبع شعرات

(١) في المصدر: «بدرجات» بدل «قد جاءت».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ فصل «في مغيباته عليه السلام».

(٤) في المصدر: «يقطر دما».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ فصل «في إنباء الإمام الرضا عليه السلام بالمغيبات».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤١ فصل «في إنباء الإمام الرضا عليه السلام بالمغيبات» و إعلام الورى ج ٢ ص ٥٥.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥ فصل «في خرق العادات».

وقال هذا شعر النبي ﷺ فميز الرضا عليه السلام أربع طاقات منها وقال هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثم إن الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فاحتقرت ثم وضع الأربعة فصارت كالذهب^(١).

ولما نزل الرضا عليه السلام في نيسابور بمحلة فوزا أمر ببناء حمام وحفر قناة وصنعة حوض فوّه مصلي فاغتسل من الحوض وصلى في المسجد فصار ذلك سنة فيقال گرمابه رضا وآب رضا وحوض كاهلان ومعنى ذلك أن رجلا وضع هيئانه على طاقه واغتسل منه وقصد إلى مكة ناسيا فلما انصرف من الحج أتى الحوض للغسل فرآه مشدودا. فسأل الناس عن ذلك فقالوا قد أوى فيه ثعبان وقام على طاقه ففتحه الرجل ودخل في الحوض وأخرج هيئانه وهو يقول هذا من معجز الإمام فنظر بعضهم إلى بعض وقال أي كاهلان أن لا يأخذوها فسمي بذلك حوض كاهلان وسمي المحلة فوز لأنه فتح أولا فصحفوها وقالوا فوزا^(٢).

عن الحسين بن منصور عن أخيه قال دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح فاستأذن عليه رجل فخلا يده ثم أذن له^(٣).

٧٧-كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الحسين بن منصور مثله^(٤).

٧٨-كتاب النجوم: بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري يرفعه بإسناده إلى مفيد بن جنيد الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له قد كثرت الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أتيت بشيء وحدثته عنك فقال وما تشاء قال تحيي لي أبي وأمي فقال انصرف إلى منزلك فقد أحيتهما فانصرفت والله وهما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله تبارك وتعالى^(٥).

٧٩-كشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة من مناقبه عليه السلام أنه لما جعل المأمون الرضا عليه السلام ولي عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وردها إلى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عندهم من الرضا عليه السلام نفور وكان عادة الرضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من بالدلهيز من الحاشية إلى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصلوا فيما بينهم وقالوا إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك.

فبينما هم قعود إذ جاء الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا التوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء ققاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يتبدروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر مما كانوا يرفعونه ثم دخل فسكنت الريح فعاد إلى ما كان فلما خرج عادت الريح دخلت في الستر رفعت حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر.

فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة وله به عناية ألم تروا أنكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه.

ومنها أنه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت أنها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبها فأحضرت إليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفّته عليه وقالت كما قدحت في نسبي فأنا أقدر في نسبي.

فأخذته الغيرة العلوية فقال ﷺ لسلطان خراسان^(٦) وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة عليها السلام وليست من نسلهما فإن من كان حقا بضعة من علي وفاطمة فإن لحمه حرام

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٨.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٤ فصل «ادّيات إمامته عليه السلام».

(٦) في المصدر إضافة: «أنزل هذه إلى بركة السباع يتبين لك الأمر».

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٨.

(٥) فرج المهرموم ص ٢٣١.

على السباع فألقوها في بركة السباع فإن كانت صادقة فإن السباع لا تقربها وإن كانت كاذبة فتفرسها السباع.

فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقا فإنها لا تقربك ولا تفرسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان إلى أين قال إلى بركة السباع والله لا تزلن إليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاءوا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة فلما حصل بين السباع أفتت جميعها إلى الأرض على أذنانها وصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه^(١).

فقال لذلك السلطان أنزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليتبين لك فامتنتت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بإلقائها فمذ رآها السباع وثبوا إليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور^(٢).

٨٠- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن سليمان الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفها كذا وكذا فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاه و جئت بها إليه فأعجبته وقعت منه فمكثت أياما ثم لقيني مولاه وهو يبكي فقال الله الله في لست أنهنأ العيش وليس لي قرار ولا نوم فكلم أبا الحسن يرد علي الجارية يأخذ الثمن فقلت أمجنون أنت أنا أجتري أن أقول له يردا عليك فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئا يا سليمان صاحب الجارية يريد أن أردا عليه قلت إي والله قد سأني أن أسألك قال فردا عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثنا^(٣) أياما ثم لقيني مولاه فقال جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فإنني لا أنتفع بها ولا أقدر أدنو منها قلت لا أقدر أبنته بهذا قال فدخلت على أبي الحسن فقال يا سليمان صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه وأرد عليه الثمن قلت قد سأني ذلك قال فرد علي الجارية وخذ الثمن^(٤).

وعن الحسن بن علي الوشاء قال قال فلان بن محرز بلغنا أن أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضأ وضوء الصلاة فأحب أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشاء فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال كان أبو عبد الله إذا جامع وأراد أن يعاود توضأ للصلاة وإذا أراد أيضا توضأ للصلاة فخرجت إلى الرجل فقلت قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله^(٥).

وعن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي ابتداء إن أبي كان عندي البارحة قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال أبي في المنام إن جعفرًا كان يجيء إلى أبي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحد.

وعن علي بن محمد القاشاني قال أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم أره سر به فاعتمت لذلك وقلت في نفسي قد حملت مثل هذا المال وما سر به فقال يا غلام الطست والماء وقعد على كرسي وقال للغلام صب علي الماء فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثم التفت إلي وقال من كان هكذا لا يبالى بالذي حمل إليه^(٦).

وعن موسى بن عمران قال رأيت علي بن موسى في مسجد المدينة و هارون يخطب قال تروني وإياه ندفن في بيت واحد^(٧).

٨١- كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن علي بن خطاب وكان واقفيا قال كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبو الحسن الرضا عليه السلام معه بعض بني عمه فوقف أمامي وكنت محمومًا شديد الحمى وقد أصابني عطش شديد قال فقال الرضا عليه السلام لغلام له شيئا لم أعرفه فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة فناوله^(٨) فشرب و صب

٧٣
٤٩

٧٤
٤٩

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ فصل «في مناقبه عليه السلام».

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٠ فصل «في إثبات امامته عليه السلام».

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٣ فصل «في إثبات امامته عليه السلام».

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٣ فصل «في إثبات امامته عليه السلام».

(١) في المصدر: «ينظرون إليه».

(٢) في المصدر: «و مكثت» بدل «ومكثنا».

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٢ فصل «في إثبات امامته عليه السلام».

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٣ فصل «في إثبات امامته عليه السلام».

الفضلة على رأسه من الحر ثم قال املاً فملاً الشربة ثم قال اذهب فاسق ذلك الشيخ قال فجاءني بالماء فقال لي أنت موعوك قلت نعم قال اشرب قال فشربت قال فذهبت والله الحمى فقال لي يزيد بن إسحاق ويحك يا علي فما تريد بعد هذا ما تنتظر قال يا أخي دعنا.

قال له يزيد فحدثت بحديث إبراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله قال كنت في مسجد رسول الله ﷺ وإلى جنبي إنسان ضخام فقلت له ممن الرجل فقال لي مولى لبني هاشم قلت فمن أعلم بني هاشم قال الرضا عليه السلام قلت فما باله لا يجيء عنه كما جاء عن آبائه قال فقال لي ما أدري ما تقول ونهض وتركني فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني بكتاب فدفعه إلي فقرأته فإذا خط ليس بجيد فإذا فيه يا إبراهيم إنك تحكي^(١) من آبائك وإن لك من الولد كذا وكذا من الذكور فلان وفلان حتى عدهم بأسمائهم ولك من البنات فلانة وفلانة حتى عد جميع البنات بأسمائهم. قال فكانت له بنت تلقب بالجعفرية قال فخط على اسمها فلما قرأت الكتاب قال لي هاته قلت دعه قال لا أمرت أن آخذ منك قال فدفعته إليه قال الحسن فأجدهما ماتا على شكهما^(٢).

بيان: تحكي من آبائك أي تشبههم في الخلقة أو عدد الأولاد أو أنك تحكي عن آبائك فلا أخبرك بأسمائهم ولكن أخبرك بأسماء أولادك لخفائها ولا يبعد أن يكون تصحيف آبائي أي تحكي عن آبائي أنه كان يظهر منهم المعجزات فها أنا أيضاً أظهرها.

٨٢- كشي: رجال الكشي نصر بن الصباح قال حدثني إسحاق بن محمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أحمد بن محمد بن مطر و زكريا اللؤلؤي قال إبراهيم بن شعيب كنت جالساً في مسجد رسول الله ﷺ وإلى جانبي رجل من أهل المدينة فحادثته ملياً وسألني من أين أنت^(٣) فأخبرته أنني رجل من أهل العراق قلت له فمن أنت قال مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له لي إليك حاجة قال وما هي قلت توصل إليه رقعة قال نعم إذا شئت فخرجت وأخذت قرطاساً وكتبت فيه بسم الله الرحمن الرحيم إن من كان قبلك من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها دلالات وبراهين وقد أحبيت أن أخبرني باسمي واسم أبي ولدي قال ثم ختمت الكتاب ودفعته إليه فلما كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ففضضته وقرأته فإذا في أسفل من الكتاب بخط ردي بسم الله الرحمن الرحيم يا إبراهيم إن من آبائك شعيباً وصالحاً وإن من أبنائك محمداً وعلياً وفلانة وفلانة غير أنه زاد أسماء لا نعرفها قال فقال له بعض أهل المجلس اعلم أنه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها^(٤).

٨٣- قب: المناقب لابن شهر آشوب عن إبراهيم بن شعيب مثله وفي آخره فقال الناس له اسم حنث^(٥).

بيان: لعل المعنى أنها اسم أولاد الزنا الذين لا نعرفهم فإنه يقال لولد الزنا ولد الحنث لأنه حصل بالإثم.

٨٤- كشي: رجال الكشي حمدويه عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن عبد الله قال سألته أن ينسئ في أجلي فقال إن تلقى ربك ليفقر لك خير لك فحدث بذلك إخوانه بمكة ثم مات بالخزيمية بالمنصرف من سنته وهذه في سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله فقال فقد نعي إلي نفسي^(٦).

٨٥- كشي: رجال الكشي محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى قال كتب إليه علي بن الحسين بن عبد الله يسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحب فكتب إليه في جوابه تصير إلى رحمة الله خير لك فتوفي الرجل بالخزيمية^(٧).

٨٦- كشي: رجال الكشي وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثني الحسن بن أحمد المالكي عن عبد الله بن طاوس قال قلت للرضا عليه السلام إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قال نعم سمه في ثلاثين رطبة قلت له فما كان يعلم أنها مسمومة قال غاب عنه المحدث قلت ومن المحدث قال ملك أعظم من

(١) اختيار رجال الكشي ص ٤٦٩ - ٤٧٠ رقم ٨٩٥.

(٢) اختيار رجال الكشي ص ٤٧٠ - ٤٧١ رقم ٧٩٦.

(٣) اختيار رجال الكشي ص ٥١٠ رقم ٩٨٤.

(١) في المصدر: «إنك تحكي».

(٢) في المصدر: «فمن أنت؟».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧١ فصل «في المفردات».

(٤) اختيار رجال الكشي ص ٥١٠ رقم ٩٨٥، والخزيمية.

جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ﷺ وليس كلما طلب وجد ثم قال إنك ستعمر فعاش مائة سنة^(١).

٨٧- كاش: رجال الكشي [حمديوه عن الحسن بن موسى عن الحسين بن القاسم^(٢)] قال حضر بعض ولد جعفر عليه الموت فأبظأ عليه الرضا عليه فغفني ذلك لإبطائه عن عمه قال ثم جاء فلم يلبث أن قام قال الحسين^(٣) فقامت معه فقلت له جعلت فداك عمك في الحال التي هو فيها تقرر وتدعه فقال عمي يدفن فلانا يعني الذي هو عندهم قال فو الله ما لبثنا أن تماثل^(٤) المريض ودفن أخاه الذي كان عندهم صحيحا قال الحسن الخشاب وكان الحسين^(٥) بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك ويقول به^(٦).

بيان: تماثل الليل قارب البرء.

٨٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وغيره^(٧) عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال دخلت على الرضا عليه وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابها في ست وأمسك عن السابعة فقلت والله لأسأله عما سأل أبي أباه فإن أجاب بمثل جواب أبيه فكانت دلالة فسأله فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واوا ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماما فوضع يده إلى عنقه ثم قال نعم احتج علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي.

فلما دعتة قال إنه ليس أحد من شيعتنا يتلى ببيلة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد فقلت في نفسي والله ما كان لهذا ذكر.

فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدني فلقيت منه شدة فلما كان من قابل حجبت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم ألبث إلا يسيرا حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيرا^(٨).

٨٩- كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياص الواسطي وكان من الواقعة قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه فقلت له يكون إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت فقلت له هو ذا أنت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه بعد فقال والله ليجعل الله مني ما يشئ به الحق وأهله ويحق به الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه فقل لابن قياص ألا تنقع هذه الآية فقال أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه في ابنه^(٩).

٩٠- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعا وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي إن أبا الحسن الرضا عليه يقول لك ابعت إلي الثوب الوشي الذي عندك قال فقلت ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آتفا وما عندي ثوب وشي فرجع إليه وعاد إلي فقال يقول لك بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمة^(١٠) وكذا فطلبته حيث قال فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه^(١١).

(١) اختيار رجال الكشي ص ٦٠٤ رقم ١١٢٣.

(٢) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(٣) في المصدر: «وكان الحسن» بدل «وكان الحسين».

(٤) في المصدر: «أو غيره» بدل «أو غيره».

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٥٤ باب «ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة» حديث ١٠.

(٦) الكافي ج ١ ص ٣٥٤ باب «ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة» حديث ١١.

(٧) في المصدر: «ورزمته».

(٨) الكافي ج ١ ص ٣٥٥ باب «ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة» حديث ١٢.

٩١-كا: [الكافي] علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت يا سيدي أحب أن أسمع كلامه فقال لي إنك إن سمعت به حممت سنة فقلت يا سيدي أحب أن أسمعهم فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصغير وركبتي الحمى فحممت سنة. (١)

٩٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلا مثله. (٢)

٩٣-عيون المعجزات: روي عن الحسن بن علي الوشاء (٣) قال شخصت إلى خراسان ومعني حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلا وكنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي يقول لك سيدي وجه إلي بالحيرة التي معك لاكن بها مولى لنا قد توفي فقلت له ومن سيدك قال علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت ما معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعثتها في الطريق فمضى ثم عاد إلي فقال لي بلى قد بقيت الحبرة قبلك فقلت له إني ما أعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السقط الفلاني فقلت في نفسي إن صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إلي حبرة وقال ابتع لي بسمتها شيئا من الفيروزج والسيح (٤) من خراسان ونسيتها فقلت لغلامي هات هذا السقط الذي ذكره فأخرجه إلي وفتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها إليه وقلت لا آخذ لها ثمن فعاد إلي وقال تهدي ما ليس لك دفعتها إليك ابنتك فلانة وسألتك بيعها وأن تتباع لها بسمتها فيروزجا و سيجا (٥) فاتبع لها بهذا ما سألت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان. فبعيت مما ورد علي وقلت والله لاكتين له مسائل أنا شاك فيها ولأمتحنه بمسائل سئل أبوه عليه السلام عنها فأثبت تلك المسائل في درج وعدت إلى بابه والمسائل في كمي ومعني صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الأمر.

٧٠
٤٩

فلما وافيت بابه رأيت العرب والقواد والجند يدخلون إليه فجلست ناحية داره وقلت في نفسي متى أنا أصل إلى هذا وأنا متفكر وقد طال قعودي وهمت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول أين ابن ابنة إلياس (٦) فقلت ها أنا ذا فأخرج من كمي درجا وقال هذا جواب مسائلك وتفسيرها ففتحت وإذا فيه المسائل التي في كمي وجوابها وتفسيرها فقلت أشهد الله ورسوله على نفسي أنك حجة الله وأستغفر الله وأتوب إليه وقلت فقال لي ربيقي إلى أين تسرع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وأنا أعود لقاؤه بعد هذا. (٧)

عم: [إعلام الوري] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مما روته العامة من معجزاته روى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء مثله. (٨)

بيان: السبح ضرب من البرود وعباءة مخططة. (٩)

٧١
٤٩

٩٤-بيج: [الخرائج والجرائح] روى مسافر قال أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبدا ما دام حيا إلى أن يأتيه خبره قال فكنا نفرش في كل ليلة لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء الآخرة فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله وكنا ربما خبأنا الشيء منه مما يوكل فيجيء ويخرجه ويعلمنا أنه علم به ما كان ينبغي أن يخبأ منه.

فلما كان ليلة أبطأ عنا واستوحش العيال وذعروا ودخلنا من ذلك مدخل عظيم فلما كان من الغد أتى الدار ودخل

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٥ باب «أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمرهم» حديث ٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٤ فصل «في خرق العادات» وفيه عامر الدهراني.

(٣) في المصدر إضافة: «المعروف بابن ابنة إلياس».

(٤) في المصدر: «السيح».

(٥) في المصدر: «سبحا».

(٦) في المصدر: «السيح».

(٧) عيون المعجزات ص ١١١ - ١١٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤١ فصل «في إنباء الإمام الرضا عليه السلام بالمعيبات».

(٩) الصالح ج ١ ص ٣٧٧.

٥٣.

على العيال و قصد إلى أم أحمد و قال لها هاتي الذي أودعك أبي فصرخت و لطمت و شقت و قالت مات سيدي فكفها و قال لا تتكلمي حتى يجيء الخبر فدفعت إليه سقفاً^(١).

أقول: سنورد كثيراً من معجزاته عليه السلام في الأبواب الآتية لكونها أنسب بها.

٩٥- و روى البرقي في مشارق الأنوار، أن رجلاً من الواقعة جمع مسائل مشككة في طومار و قال في نفسه إن عرف الرضا عليه السلام معناه فهو ولي الأمر فلما أتى الباب وقف ليخف المجلس فخرج إليه الخادم و بيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الإمام عليه السلام فقال له الخادم أين الطومار فأخرجه فقال له يقول لك ولي الله هذا جواب ما فيه فأخذه و مضى.

قال و روي أنه عليه السلام قال يوماً في مجلسه لا إله إلا الله مات فلان فصبر هيئته و قال لا إله إلا الله غسل و كفن و حمل إلى حفرته ثم صبر هيئته و قال لا إله إلا الله وضع في قبره و سئل عن ربه فأجاب ثم سئل عن نبيه فأقر ثم سئل عن إمامه فقدمه حتى وقف عندي فما باله وقف و كان الرجل واقفياً^(٢).

وقال إن الرضا عليه السلام لما قدم من خراسان توجهت إليه الشيعة من الأطراف و كان علي بن أسباط قد توجه إليه بهدايا و تحف فأخذت القافلة و أخذ ماله و هداياه و ضرب على فيه فانشرت نواجذه فخرج إلى قرية هناك فنام فرأى الرضا عليه السلام في منامه و هو يقول لا تحزن إن هداياك و مالك^(٣) وصلت إلينا و أما همك^(٤) بشناياك فخذ من السعد المسحوق و احش به فاك قال فانتبه مسروراً و أخذ من السعد و حشا به فاه فرد الله عليه نواجذه قال فلما وصل إلى الرضا عليه السلام و دخل عليه قال قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقاً فادخل هذه الخزانة فانظر فدخل فإذا ماله و هداياه كلها علا حدته^(٥).

٩٦- دعوات الراوندي: عن محمد بن علي عليه السلام قال مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته قال شديداً أليماً قال ما لقيته إنما لقيت ما يبدؤك به و يعرفك بعض حاله إنما الناس رجلان مستريح بالموت و مستراح منه فجدد الإيمان بالله و بالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك ثم قال يا ابن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات و التحف يسلمون عليك و هم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس فقال الرضا عليه السلام اجلسوا ملائكة ربي ثم قال للمريض سلهم أمروا بالقيام بحضرتي فقال المريض سأنتهم فذكروا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك و لم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عز و جل ثم غصض الرجل عينيه و قال السلام عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك مائل لي مع أشخاص محمد عليه السلام و من بعده من الأئمة و قضى الرجل^(٦).

باب ٤

روده البصرة و الكوفة و ما ظهر منه فيهما من الاحتجاجات و المعجزات

١- [الخرائج و الجرائح] روي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفي موسى بن جعفر عليه السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ما كان معي و قلت إني سائر إلى البصرة و عرفت كثرة خلاف الناس و قد نعي إليهم موسى عليه السلام و ما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الإمام و لو أريتن شيئا من ذلك فقال الرضا عليه السلام لم يخف علي هذا فأبلغ أوليائنا بالبصرة و غيرها أني قادم عليهم و لا قوة إلا بالله ثم أخرج إلي جميع ما

(١) الخرائج الجرائح ج ١ ص ٣٧١ فصل «في معجزات الإمام الرضا عليه السلام» رقم ٢٩.

(٢) مشارق الأنوار ص ٩٦.

(٣) عبارة: «و مالك» و «هتك» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «غتك» بدل «هتك».

(٥) مشارق الأنوار ص ٩٦.

(٦) دعوات الراوندي ص ٢٤٨ رقم ٦٩٨.

كان للنبي عند الأئمة من برده و قضييه و سلاحه و غير ذلك فقلت و متى تقدم عليهم قال بعد ثلاثة أيام من وصولك و دخولك البصرة فلما قدمتها سألتني عن الحال فقلت لهم إني أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد فقال إني ميت لا محالة فإذا وارتيتي في لحدي فلا تقيمن و توجه إلى المدينة بودائعي هذه و أوصلها إلى ابني علي بن موسى فهو وصيي و صاحب الأمر بعدي ففعلت ما أمرني به و أوصلت الودائع إليه و هو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا فأسألوهم عما شئتم.

فابتدر الكلام عمرو بن هذاب^(١) عن القوم و كان ناصيبا ينحو نحو التزيد و الاعتزال فقال يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه و زهده و علمه و سنه و ليس هو كشاب مثل علي بن موسى و لعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحر في ذلك فقال الحسن بن محمد و كان حاضرا في المجلس لا تقل يا عمرو ذلك فإن عليا علي ما وصف من الفضل و هذا محمد بن الفضل يقول إنه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلا و تفروا.

فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا^(٢) قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد داخلا له^(٣) داره و قام بين يديه يتصرف بين أمره و نهيهِ فقال يا حسن بن محمد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل و غيرهم من شيعتنا و أحضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت و مر القوم يسألوا عما بدا لهم فجمعهم كلهم و الزيدية و المعتزلة و هم لا يعلمون لما يدعومهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثني للرضا^(٤) و سادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم و رحمة الله و بركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام قالوا لا قال لتطمئن أنفسكم قالوا من أنت يرحمك الله قال أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و ابن رسول الله^(٥) صليت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله^(٦) مع والي المدينة و أقراني بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه و استشارني في كثير من أموره فأشرت عليه بما فيه الحظ له و وعده أن يصير إلي بالعشي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه و أنا واف له بما وعدته و لا حول و لا قوة إلا بالله.

فقال الجماعة يا ابن رسول الله^(٧) ما تريد مع هذا الدليل برهانا و أنت^(٨) عندنا الصادق القول و قاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا^(٩) لا تفروا فإني إنما جعيتكم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة و علامات الإمامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت فلهما مسائلكم.

فابتدأ عمرو بن هذاب^(١٠) فقال إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا^(١١) و ما تلك قال أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله و أنك تعرف كل لسان و لغة فقال الرضا^(١٢) صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فلهما فاسألوا قال فإنا نخبرك قبل كل شيء بالألسن و اللغات و هذا رومي و هذا هندي و فارسي و تركي فأحضرناهم فقال^(١٣) فليتكلموا بما أحبوا أحب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله.

فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه و لغته فأجابهم عما سألوا بألسنتهم و لغاتهم فتحير الناس و تعجبوا و أقروا جميعا بأنه أفصح منهم بلغاتهم.

ثم نظر الرضا^(١٤) إلى ابن هذاب^(١٥) فقال إن أنا أخبرتك أنك ستبلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقا لي قال لا فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى قال^(١٦) أو ليس الله يقول «غَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»^(١٧) فرسول الله عند الله مرتضى و نحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلع الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة و إن الذي أخبرتك به يا ابن هذاب لكائن إلى خمسة أيام فإن لم يصح ما قلت^(١٨) في هذه المدة فإني كذاب مقتر و إن صح فتعلم أنك الراد على الله و رسوله و ذلك^(١٩) دلالة أخرى أما إنك ستصاب بصرك و تصير مكفوكا فلا تبصر سهلا و لا جبلا و هذا كائن بعد أيام و لك عندي دلالة أخرى أنك ستحلف يميننا كاذبة فتضرب بالبرص.

(٢) في المصدر: «وأخلى له» بدل «داخله» له.

(٤) في المصدر: «هذاب» بدل «هذاب».

(٦) سورة الجن، آية ٢٦ - ٢٧.

(٨) في المصدر: «ولك» بدل «وذلك».

(١) في المصدر: «عمرو بن هذاب».

(٣) في المصدر: «برهانا أكبر منه و أنك».

(٥) في المصدر: «إلى ابن هذاب» و كذا في ما بعد.

(٧) في المصدر إضافة: «لك».

قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له صدق الرضا أم كذب قال والله لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن ولكنني كنت أتجملد.

ثم إن الرضا التفت إلى الجاثليق فقال هل دل الإنجيل على نبوة محمد ﷺ قال لو دل الإنجيل على ذلك ما جحدناه فقال ﷺ أخبرني عن السكنة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرضا ﷺ فإن قررتك أنه اسم محمد وذكره وأقر عيسى به وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد لتقر به ولا تنكره قال الجاثليق (١) أن فعلت أقررت فإني لا أرد الإنجيل ولا أجدد قال الرضا ﷺ فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد قال الجاثليق هات فأقبل الرضا ﷺ يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا الموصوف صفه قال لا أصفه إلا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الأمامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم يهدي إلى الطريق الأقصد والنهاج الأعدل والصراف الأقوم.

سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجدون (٢) هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي فأطرق الجاثليق ملياً و علم أنه إن جحد الإنجيل كفر فقال نعم هذه الصفة من (٣) الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي ولم يصح عند النصارى أنه صاحبكم فقال الرضا ﷺ أما إذا لم تكفر بجدود الإنجيل وأقررت بما فيه من صفة محمد فخذ علي في السفر الثاني فإني أوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علماً أن الرضا ﷺ عالم بالتوراة والإنجيل فقالوا والله قد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجدود التوراة والإنجيل والزبور ولقد بشر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا فأما اسمه فمحمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم أو غيره فقال الرضا ﷺ احتججتكم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد أو تجدونه في شيء من الكتب الذي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمد (٤) فأحجموا عن جوابه وقالوا لا يجوز لنا أن نقر لك (٥) بأن محمداً هو محمدكم لأننا إن أقرنا لك بمحمد وصيه وابنته وابنيها (٦) على ما ذكرتم (٧) أدخلتمونا في الإسلام كرها.

فقال الرضا ﷺ أنت يا جاثليق آمن في دمة الله ودمة رسوله إنه لا يبدؤك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره قال أما إذ قد آمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذا السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور (٨) قال الرضا ﷺ فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور قال بل صدق وعدل ما قال إلا الحق.

فلما أخذ الرضا ﷺ إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الغلاني من زبور داود قال هات بارك الله عليك وعلى من ولدك فتلا الرضا ﷺ السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود ولك من الأمان والدمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم قال الرضا ﷺ بحق العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل قال نعم ومن جحدنا (٩) كافر بربه وأنبيائه.

قال له الرضا ﷺ فخذ الآن في سفر كذا من التوراة فأقبل الرضا ﷺ يتلو التوراة ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته

(١) في المصدر: «تجد» بدل «تجدون».

(٢) في المصدر: «محدثنا» بدل «محمد».

(٣) في المصدر: «أن تقولكم».

(٤) في المصدر: «على ما ذكرت».

(٥) في المصدر: «و من جحدنا».

(٦) في المصدر: «و من جحدنا».

(٧) في المصدر: «و من جحدنا».

(٨) في المصدر: «و من جحدنا».

(٩) في المصدر: «و من جحدنا».

و بيانه و فصاحته و لسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا أحماد و إليا و بنت أحماد و شبر و شبير و تفسيره بالعربية محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين فتلا الرضا^(١) إلى تمامه.

فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته و الله يا ابن محمد لو لا الرئاسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد و اتبعت أملك فو الله الذي أنزل التوراة على موسى و الزبور على داود^(٢) ما رأيت أقرأ للتوراة و الإنجيل و الزبور منك و لا رأيت أحسن تفسيراً و فصاحة لهذه الكتب منك.

فلم يزل الرضا^(٣) معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال أنا أصلي و أصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه و أعود إليكم بكرة إن شاء الله قال فأذن عبد الله بن سليمان و أقام و تقدم الرضا^(٤) فصلى بالناس و خفف القراءة و ركع تمام السنة و انصرف فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأنوه بجارية رومية فكلها بالرومية و الجائليق يسمع و كان فهماً بالرومية فقال الرضا^(٥) بالرومية أيما أحب إليك محمد أم عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى أحب إلي حين لم أكن عرفت محمداً فأما بعد أن عرفت محمداً فمحمد الآن أحب إلي من عيسى و من كل نبي فقال لها الجائليق فإذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل أحب عيسى و أوثر به و لكن محمداً أحب إلي.

فقال الرضا^(٦) للجائليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية و ما قلت أنت لها و ما أجابتك به ففسر لهم الجائليق ذلك كله ثم قال الجائليق يا ابن محمد ها هنا رجل سندي و هو نصراني صاحب احتجاج و كلام بالسندية فقال له أحضرني فأحضره فكلّمك معه بالسندية ثم أقبل يحاجه و ينقله من شيء إلى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول ثبطي ثبطي ثبطي^(٧) فقال الرضا^(٨) قد وحد الله بالسندية.

ثم كلمه في عيسى و مريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال أقطعك أنت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا^(٩) بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي إلى الحمام و طهره و اكسه و عياله و احملهم جميعاً إلى المدينة.

فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قد صبح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني قالوا^(١٠) نعم و الله لقد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة و قد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحمل إلى خراسان فقال صدق محمد إلا أنني أحمل مكرماً معظماً مجبلاً.

قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالإمامة و بات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة و أوصاني بما أُرَادَ و مضى و تبعته^(١١) حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتها فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة و لم أرى الرضا^(١٢) قال و حملت السندي و عياله إلى المدينة في وقت الموسم.

قال محمد بن الفضل كان فيما أوصاني به الرضا^(١٣) في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك و أعلمهم أنني قادم عليهم و أمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير البشكري فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا^(١٤) قادم عليهم^(١٥) فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا فعلمت أن الرضا^(١٦) قد قدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو في الدار فسلمت عليه ثم قال لي احتشد من^(١٧) طعام تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت و فرغت مما يحتاج إليه فقال الحمد لله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة فلما أكلوا قال يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين و العلماء فأحضرهم فأحضرناهم فقال لهم الرضا^(١٨) إني أريد أن أجعل لكم حظاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة و إن الله قد أعلمني كل كتاب أنزله ثم أقبل

(١) في المصدر إضافة: «السفر».

(٢) في المصدر: «قالوا إن أجهم».

(٣) في المصدر: «عليهم» بدل «عليكم».

(٤) في المصدر إضافة: «السفر».

(٥) في المصدر: «بطني بطني بظلة».

(٦) في المصدر إضافة: «أشيتهم».

(٧) في المصدر: «إلي في» بدل «من».

على جاثليق وكان معروفا بالجدل والعلم والإنجيل فقال يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من خمسة الأسماء أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي بها وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه^(١) يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه^(٢) الله جميع ما يسأله قال الله أكبر إذا لم تنكر الأسماء فأما الصحيفة فلا يضر أقررت بها أم أنكرتها^(٣) أشهدوا على قوله.

ثم قال يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاج خصمه بملته و بكتابه و بنبيه و شريعته قالوا نعم قال الرضا عليه السلام فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الأمر إليه و لا يصلح للإمامة إلا من حاج الأمم بالبراهين للإمامة فقال رأس الجالوت و ما هذا الدليل على الإمام قال أن يكون عالما بالتوراة والإنجيل و الزبور و القرآن الحكيم فيحاج أهل التوراة بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب عادلاً منصفاً حكيماً رءوفاً رحيماً غفوراً عطوفاً صادقاً مشفقاً باراً أميناً مأموناً راتقاً فاتحاً.

فقام إليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد قال ما أقول في إمام شهدت أمة محمد قاطبة بأنه كان أعلم أهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر قال كان مثله قال فإن الناس قد تحيروا في أمره قال إن موسى بن جعفر عمر برهة من الزمان فكان يكلم الأنباط بلسانهم و يكلم أهل خراسان بالديرية و أهل روم بالرومية و يكلم العجم بالسنتهم و كان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود و النصارى فيحاجهم بكتبهم و ألسنتهم. فلما نفذت مدته و كان وقت وفاته أتاني مولى برسالة يقول يا بني إن الأجل قد نفذ و المدة قد انتقضت و أنت وصي أبيك فإن رسول الله لما كان وقت وفاته دعا علياً و أوصاه و دفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء و الأوصياء ثم قال يا علي ادن مني^(٤) ففطني رسول الله ﷺ رأس علي بملاءة^(٥) ثم قال له أخرج لسانك فأخرجه.

فختمه بخاتمته ثم قال يا علي اجعل لساني في فيك فمصه و ابلع عني^(٦) كل ما تجد في فيك ففعل علي ذلك فقال له إن الله قد فهمك ما فهمني و بصرك ما بصرنى و أعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوة فإنه لا نبي بعدي ثم كذلك إمام بعد إمام فلما مضى موسى علمت كل لسان و كل كتاب^(٧).

استجابة دعواته

باب ٥

١- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي و ابن الوليد معا عن محمد الططار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن ابن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال دخل ابن أبي سعيد المكاربي على الرضا عليه السلام فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك فقال له ما لك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله عز و جل أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى عليه السلام فبعسى من مريم و مريم من عيسى و عيسى و مريم شيء واحد و أنا من أبي و أبي مني و أنا و أبي شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد فأسألك عن مسألة فقال لا إخالك تقبل مني و لست من غنمي و لكن هلمها.

(١) في المصدر: «كانت معه [بلا شك و]».

(٢) في المصدر: «أنكرت».

(٣) في المصدر: «أذن مني [فأذن منه]».

(٤) كلمة: «عني» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «ملاءة».

(٦) في المصدر: «ملاءة».

(٧) في المصدر: «ملاءة».

(١) في المصدر: «كانت معه [بلا شك و]».

(٢) في المصدر: «أنكرت».

(٣) في المصدر: «أذن مني [فأذن منه]».

(٤) كلمة: «عني» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «ملاءة».

(٦) في المصدر: «ملاءة».

(٧) في المصدر: «ملاءة».

فقال رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله عز وجل فقال نعم إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿حَتَّىٰ غَاذَكَ أَتْرُجُونَ الْقَدِيمَ﴾^(١) فما كان من ممالكه أنى له ستة أشهر فهو قديم حر قال فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله.^(٢)

٢-ن: [عيون أخبار الرضا] الوراق والمكتب وحمزة العلوي والهمداني جميعا عن علي عن أبيه عن الهروي وحدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن الهروي قال رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر إليه زبره واستخف به فخرج أبو الحسن الرضا عنده مغضبا وهو يدمدم بشفتيه ويقول وحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء لأستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته.

ثم إنه انصرف إلى مركزه واستحضر الميضا وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال:

اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتواليّة والأأيادي الجميلة والمواهب الجزيلة يا من لا يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق وألهم فأنطق وابتدع فشرع و علا فارتفع و قدر فأحسن و صور فأتقن واحتج فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل يا من سما في العز ففات خواطر الأبصار ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار يا من تفرّد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام وحسرت دون إدراك عظمتها خطائف أبصار الأنام يا عالم خطرات قلوب العالمين^(٣) و يا شاهد لحظات أبصار الناظرين يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته وجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائص من فرقه يا بديع يا بديع يا قوي يا منيع يا علي يا رفيع صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي و طرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذقتها و اجعله طريد الأرجاس وشريد الانجاس.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فما استتم مولاي عليه السلام دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت الزعقة والصيحة واستفحلت النعرة و ثارت الغبرة و هاجت القاعة فلم أزايل مكاني إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي يا أبا الصلت اصعد السطح فإنك ستري امرأة بغية عثة رثة مهيبة الأشرار متسخة الأطمار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغياوتها وتهتكها قد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قسبا وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء فهي تتودع جيوش القاعة وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده.

فصعدت السطح فلم أر إلا نفوسا تنتزع^(٤) بالعصا وهامات ترضخ بالأجبار ولقد رأيت المأمون متدعرا قد برز من قصر الشاهجان متوجها للهرب فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح ببلينة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلدة هامته.

فقال لقاذف البلينة بعض من عرف المأمون وملك أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لا أم لك ليس هذا يوم التميز والمحابة ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبكار وطرد المأمون وجنوده أسوأ طرد بعد إذلال واستخفاف شديد^(٥).

٣-قب: [المنائق لابن شهر آشوب] الهروي مثله وزاد في آخره ونهبوا أمواله فصلب المأمون أربعين غلاما وأسلأ دهقان مرو وأمر أن يطول جدرانهم وعلم أن ذلك من استخفاف الرضا فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم^(٦) وقبل رأسه وجلس بين يديه وقال لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى فقال الرضا انتق الله في أمة

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣٠٨.

(١) سورة يس، آية: ٣٩.

(٤) في المصدر: «تزعزع».

(٣) في المصدر: «العارفين» بدل «العالمين».

(٦) في المصدر: «لا يقوم له».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٣ - ١٧٤.

محمد وما ولاك من هذا الأمر وخصك به فإنك قد ضيعت أمور المسلمين و فوضت ذلك إلى غيرك إلى آخر ما أوردناه في باب ما جرى بينه وبين المأمون^(١).

بيان: الزير الزجر والمنع والانتهاز ويقال دمدم عليه إذا كلمه مغضبا والزق الصباح واستفحل الأمر أي تفاقم وعظم وقاعة الدار ساحتها ولعل المراد أهل الميدان من الأجرامرة والفتة المجوز والمرأة البذية والحمقاء والريثة بالكسر المرأة الحمقاء وفلان رث الهيئة أي سئى الحال وفي مناسبة لفظ السمانه للغبابة والتهتك خفاء إلا أن يقال سمي به لتسمنه من الشر ولعله كان سمامة من السم والطعام كسحاب أو غاد الناس وأسلا دهقان مرو أي أرضاه وكشف همه.

٤-ن: [عيون أخبار الرضا] البيهقي عن الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال سمعت علي بن محمد النوفلي يقول استخلف الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر فحلف فبرص وأنا رأيته وبساقيه وقدميه برص كثير وكان أبوه بكار قد ظلم الرضا في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه حجر من قصر فاندقت عنقه.

وأما أبوه عبد الله بن مصعب فإنه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأمانه^(٢) بين يدي الرشيد وقال اقتله يا أمير المؤمنين فإنه لا أمان له فقال يحيى للرشيد إنه خرج مع أخي بالأمس وأنشده أشعارا له فأنكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتجميل العقوبة فحم من وقته ومات بعد ثلاثة وانخسف قبره مرات كثيرة وذكر خبرا طويلا اختصرت منه^(٣).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحسب يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان أبو الحسن واقفا بعرفة يدعو ثم طأطا رأسه فستل عن ذلك فقال إني كنت أدعو الله عز وجل على البرامكة بما فعلوا بأبي فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى يطش بجعفر وي- وتغيرت أحوالهم^(٤).

٦-كشوف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن محمد بن الفضيل مثله^(٥).

باب ٦

معرفة صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير و البهائم و بعض غرائب أحواله

١-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن محمد بن جرك عن ياسر الخادم قال كان غلمان لأبي الحسن في البيت صقالبة و روم وكان أبو الحسن قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية و الرومية ويقولون إنا كنا نتفصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفصد هاهنا فلما كان من الغد وجه أبو الحسن إلى بعض الأطباء فقال له افصد فلانا عرق كذا و افصد فلانا عرق كذا و افصد فلانا عرق كذا ثم قال يا ياسر لا تفصد أنت قال فافتصد فورمت يدي واحمرت فقال لي يا ياسر ما لك فأخبرته فقال ألم أنك عن ذلك هلم يدك قمص يده عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتشى فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا أتشى ثم أغافل فأتعشى فتضرب علي^(٦).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن جرك مثله^(٧).

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٦ فصل «في خرق العادات».

(٢) في المصدر: «و أمانه» بدل «و أمانه».

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٥.

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٧.

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٤.

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٣ فصل «في إثبات إمامته».

(٧) بصائر الدرجات ص ٣٥٨ جزء ٧ باب ١٢ حديث ٤.

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن ياسر مثله^(١).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي هاشم الجعفري قال كنت أتغدى مع أبي الحسن فيدعو بعض غلمانه بالصلقية والفارسية وربما بعث غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه وربما كان ينقل الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه^(٢).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا] [الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال كان الرضا يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين] أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات^(٣).
قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] الهروي مثله^(٤).

٤-ب: [قرب الإسناد] معاوية بن حكيم عن الوشاء قال قال لي الرضا ابتداء إن أبي كان عندي البارحة قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال في المنام إن جعفرا كان يجيء إلى أبي فيقول يا بني أفعَل كذا يا بني أفعَل كذا يا بني أفعَل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن إن منامنا و يقظتنا واحدة^(٥).

٥-ب: [قرب الإسناد] معاوية عن الوشاء قال قال لي الرضا يخرسان رأيت رسول الله ﷺ هاهنا والتزمت^(٦).

٦-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي هاشم قال كنت أتغدى معه فيدعو بعض غلمانه بالصلقية والفارسية وربما يقول غلامي هذا يكتب شيئا من الفارسية فكتب أقول له اكتب فكان يكتب فيفتح هو على غلامه^(٧).

٧-ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن أبي هاشم الجعفري قال دخلت على أبي الحسن فقال يا با هاشم كلم هذا الخادم بالفارسية فإنه يزعم أنه يحسنها فقلت للخادم زانويت جيست فلم يجيني فقال يقول ركيكتك ثم قلت ناخت جيست فلم يجيني فقال سرتك^(٨).

٨-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد المعروف بغزال عن محمد بن الحسين عن سليمان بن ولد جعفر بن أبي طالب قال كنت مع أبي الحسن الرضا في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي يا فلان أتدري ما تقول هذا العصفور قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال إنها تقول إن حية تريد أكل فراخي في البيت فقم فخذ تيك النبعة وادخل البيت واقتل الحية قال فأخذت النبعة وهي العصا ودخلت البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها^(٩).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخراج والجرائع] عن سليمان الجعفري مثله^(١٠). بيان:
قال الجوهرى النبع شجر تتخذ منه القسي الواحدة نبعة وتتخذ من أغصانها السهام^(١١).

٩-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الوشاء قال رأيت أبا الحسن الرضا وهو ينظر إلى السماء ويتكلم بكلام كأنه كلام الخطاطيف ما فهمت منه شيئا ساعة بعد ساعة ثم سكنت^(١٢).

١٠-قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] في حديث طويل عن علي بن مهزيان أن أبا الحسن ﷺ أمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه فلما وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالمغيبات.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالمغيبات.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالمغيبات.

(٥) قرب الإسناد ص ٣٤٨ حديث ١٢٥٨.

(٦) قرب الإسناد ص ٣٤٨ حديث ١٢٥٩.

(٧) بصائر الدرجات ص ٣٥٦ جزء ٧ باب ١١ حديث ١٣.

(٨) بصائر الدرجات ص ٣٥٥ جزء ٧ باب ١٤ حديث ١٩.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالمغيبات والخراج والجرائع ج ١ ص ٣٥٩ فصل «في معجزات

الإمام الرضا» رقم ١٢.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ فصل «في إنباء الإمام الرضا» بالمغيبات والخراج والجرائع ج ١ ص ٣٥٩ فصل «في معجزات

الإمام الرضا» رقم ١٢.

(١١) الصالح ج ٣ ص ١٢٨٨.

(١٢) بصائر الدرجات ص ٥٣١ جزء ١٠ باب ١٨ حديث ٢٢.



من ماء أبرد ما يكون فشربنا فجلس ﷺ على كرسي فسقطت حصاة فقال مسرور هشت أي ثمانية ثم قال لمسرور در
ببند أي أغلق الباب^(١).

باب ٧

عبادته و مكارم أخلاقه و معالي أموره و إقرار أهل زمانه بفضله

١-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن أبي عباد قال كان جلوس الرضا ﷺ في
الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح و لبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم^(٢).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] البيهقي عن الصولي قال حدثني جدتي أم أبي و اسمها عذر قالت اشتريت مع
عدة جوار من الكوفة و كنت من مولداتها قالت فحملنا إلى المأمون فكنّا في داره في جنة من الأكل.

و الشرب و الطيب و كثرة الدنانير فوهبني المأمون للرضا ﷺ فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من
النعم و كانت علينا قيمة تنهنا من الليل و تأخذنا بالصلاة و كان ذلك من أشد ما علينا فكنت أتمنى الخروج من داره
إلى أن وهبني لجده عبد الله بن العباس فلما صرت إلى منزله كآني قد أدخلت الجنة.

قال الصولي و ما رأيت امرأة قط أتم من جدتي هذه عقلا و لا أسخى كفا و توفيت في سنة سبعين و مائتين و لها
نحو مائة سنة فكانت تسأل عن أمر الرضا ﷺ كثيرا فتقول ما أذكر منه شيئا إلا أنني كنت أراه يتبخر بالعود الهندي
النبي^(٣) و يستعمل بعده ماء ورد و مسكا و كان ﷺ إذا صلى الغداة و كان يصلها في أول وقت ثم يسجد فلا يرفع
رأسه إلى أن ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب.

و لم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائنًا من كان إنما كان يتكلم الناس قليلا و كان جدي عبد الله يتبرك
بجدتي هذه فدبرها يوم وهبت له فدخل عليه خاله العباس بن الأخنف الحنفي الشاعر فأعجبته فقال لجدي هب لي
هذه الجارية فقال هي مدبرة فقال العباس بن الأخنف.

يا عذر زين باسمك العذر و أساء لم يحسن بك الدهر^(٤)

٣-لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان قال سمعت إبراهيم بن
العباس يقول ما رأيت الرضا ﷺ سئل عن شيء قط إلا علمه و لا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان^(٥) إلى وقته و
عصره و كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه و كان كلامه كله و جوابه و تمثله انتزاعات^(٦) من
القرآن و كان يختمه في كل ثلاث و يقول لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت و لكني ما مررت بآية قط
إلا فكرت فيها و في أي شيء أنزلت و في أي وقت فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام^(٧).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] جعفر^(٨) بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن
بن العباس قال ما رأيت أبا الحسن الرضا ﷺ جفا أحدا بكلامه قط و ما رأيت قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه و ما
رد أحدا عن حاجة يقدر عليها و لا مد رجله بين يدي جليس له قط و لا اتكأ بين يدي جليس له قط و لا رأيته شتم
أحدا من موابله و مماليكه قط و لا رأيته تغل قط و لا رأيته يهقهق في ضحكه قط بل كان ضحكه التبس.

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ فصل «في إنباء الإمام الرضا ﷺ بالمغنيات».

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٧٨.

(٣) في المصدر: «السنّي» بين معقوفتين.

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٧٩.

(٥) في أمالي الصدوق: «تمثله بآيات» بدل «تمثله انتزاعات».

(٦) أمالي الصدوق ص ٧٥٨ مجلس ٩٤ حديث ١٠٢٣، و عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٨٠.

(٨) في المصدر: «الحاكم أبو جعفر».

وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس وكان ﷺ قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول ذلك صوم الدهر وكان ﷺ كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه^(١).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا ﷺ بسرخص وقد قيد فاستأذنت عليه السجن فقال لا سبيل لكم إليه فقلت ولم قال لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وإنما يتفعل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يتاجي ربه قال فقلت له فاطلب لي في هذه الأوقات إذنا عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكر الخير^(٢).

٦-التهذيب: الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري قال رأيت أبا الحسن الرضا ﷺ يصلي في جبة خز^(٣).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] تميم بن عبد الله عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري قال سمعت رجاء بن أبي الضحاك يقول بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا ﷺ من المدينة وأمرني أن أخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ولا أخذ به على طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسه بالليل والنهار حتى أقدم به عليه فكننت معه من المدينة إلى مرو فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه ولا أشد خوفاً لله عز وجل.

كان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي وآله ﷺ حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثم جدد وضوءه وعاد إلى مصلاه فإذا زالت الشمس قام وصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ويقرأ في الأربع في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد ويسلم في كل ركعتين ويقت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ثم يقيم ويصلي الظهر.

فإذا سلم سبح الله وحده وكبره وهله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكراً لله فإذا رفع رأسه قام فصلّى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد ويسلم في كل ركعتين ويقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم يقيم ويصلي العصر فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة حمداً لله.

فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة وقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم يسجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي أربع ركعات بتسليمتين يقت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد^(٤) ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله حتى يمسي^(٥) ثم يفتطر.

ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث ثم يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات ويقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ثم يأوي إلى فراشه.

فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك ثم توضأ

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٨٤.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢١٢ باب ١١ «ما يجوز الصلاة فيه» حديث ٨٣٢.

(٤) في المصدر إضافة: «ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله أحد».

(٥) عبارة: «حتى يمسي» ليست في المصدر.

ثم قام إلى صلاة الليل فصلّى ثمانين ركعات و يسلم في كل ركعتين يقرأ في الأوليين منها في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاثين مرة و يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب ﷺ أربع ركعات يسلم في كل ركعتين و يقتت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد التسييح و يحتسب بها من صلاة الليل ثم يصلي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد و سورة الملك و في الثانية الحمد و هل أتى على الإنسان.

ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و يقتت في الثانية ثم يقوم فيصلي الوتر ركعة يقرأ^(١) فيها الحمد و قل هو الله أحد ثلاث مرات و قل أعوذ برب الفلق مرة واحدة و قل أعوذ برب الناس مرة واحدة و يقتت فيها قبل الركوع و بعد القراءة و يقول في قنوته اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم اهدنا فيمن هديت و عافنا فيمن عافيت و تولنا فيمن توليت و بارك لنا فيما أعطيت و قنا شر ما قضيت فإنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت تباركت ربنا و تعاليت.

ثم يقول أستغفر الله و أسأله التوبة سبعين مرة فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله.

و إذا قرب الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر يقرأ في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد فإذا طلع الفجر أذن و أقام و صلى الغداة ركعتين فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم سجد سجدتي^(٢) الشكر حتى يتعالى النهار.

٩٤
٩٩

وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد و إن أنزلناه و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد إلا في صلاة الغداة و الظهر و العصر يوم الجمعة فإنه كان يقرأ فيها بالحمد و سورة الجمعة و المنافقين و كان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد و سورة الجمعة و في الثانية الحمد و سبح^(٣) و كان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين و الخميس في الأولى الحمد و هل أتى على الإنسان و في الثانية الحمد و هل أتاك حديث الغاشية.

و كان يجهر بالقراءة في المغرب و العشاء و صلاة الليل و الشفع و الوتر و الغداة و يخفي القراءة في الظهر و العصر و كان يسبح في الأخرى يقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاث مرات و كان قنوته في جميع صلواته رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأكرم.

و كان إذا أقام في بلده عشرة أيام صائما لا يفرط فإذا جن الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار و كان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه كان يصليها ثلاثا و لا يدع نافلتها و لا يدع صلاة الليل و الشفع و الوتر و ركعتي الفجر في سفر و لا حضر.

و كان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا و كان يقول بعد كل صلاة يقصرها سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاثين مرة و يقول هذا لتنام الصلاة و ما رأيته صلى صلاة الضحى في سفر و لا حضر و كان لا يصوم في السفر شيئا و كان ﷺ يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد و آله و يكثر من ذلك في الصلاة و غيرها.

٩٥
٩٩

و كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر الجنة أو نار بكى و سأل الله الجنة و تعوذ به من النار و كان ﷺ يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في جميع صلواته بالليل و النهار و كان إذا قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال سرا الله أحد فإذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلاثا و كان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ^(٤) فإذا فرغ منها قال ربي الله و ديني الإسلام ثلاثا و كان إذا قرأ وَ التَّيْنِ وَ الزُّيْتُونِ قال عند الفراغ منها بلى و أنا على ذلك من الشاهدين و كان إذا قرأ لَأَقْسِمَنَّ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قال عند الفراغ منها سبحانك اللهم بلى و كان يقرأ في سورة الجمعة ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٥).

و كان إذا فرغ من الفاتحة قال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و إذا قرأ سُبْحِ اسم رَبِّكَ الْعَلِيِّ قال سرا سبحان ربي الأعلى و إذا قرأ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قال ليبيك اللهم ليبيك سرا.

و كان لا ينزل بلدا إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم و يحدتهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن

(١) في المصدر: «قبل الركوع و بعد القراءة فإذا سلم قام فصلّى ركعة الوتر يتوجّه فيها و يقرأ» بدل «ثم يقوم فيصلي الوتر ركعة يقرأ».

(٢) في المصدر: «سجدتي» بدل «سجدتي».

(٣) في المصدر: «و سبح اسم ربك الأعلى».

(٤) سورة الكافرون، آية: ١.

(٥) سورة الجمعة، آية: ١١.

عليه السلام عن رسول الله ﷺ فلما وردت به على المأمون سألتني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليلة ونهاره وظننه وإقامته فقال بلى يا ابن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم فلا تخبر أحدا بما شهدت^(١) منه لئلا يظهر فضله إلا على لساني وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والإساءة به^(٢).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن محمد بن موسى بن نصر الرازي قال سمعت أبي يقول قال رجل للرضا عليه السلام واللهم ما على وجه الأرض أشرف منك أبا فقال التقوى شرفهم وطاعة الله أحظتهم فقال له آخر أنت والله خير الناس فقال له لا تحلف يا هذا خير مني من كان أتقى لله عز وجل وأطوع له والله ما نسخت هذه الآية ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٣).

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن ابن ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العباس يقول سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول حلفت بالعتق ولا أحلف بالعتق إلا أعتقت رقبة وأعتقت بعدها جميع ما أملك إن كان يرى أنه خير من هذا وأوما إلى عبد أسود من غلمانہ بقرابتي من رسول الله ﷺ إلا أن يكون لي عمل صالح فأكون أفضل به منه^(٤).

بيان: في بعض النسخ ولا أحلف بالعتق فالجملة حالية معترضة بين الحلف والمحلوف عليه وهو قوله إن كان يرى أي إن كنت أرى وهكذا قاله عليه السلام فغيره الراوي فرواه علي الغيبة لئلا يتوهم تعلق حكم الحلف بنفسه كما في قوله تعالى ﴿أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٥).

وحاصل المعنى أنه عليه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أن فضله على عبده الأسود بمحض قرابة الرسول ﷺ بدون انضمام الاعتقادات الحسنة والأعمال الصالحة وذلك لا ينافي كونها مع تلك الأمور سببا لأعلى درجات الشرف ومعنى المعترضة والحال أن دأبي وشأني أنني إذا حلفت بالعتق ووقع الحنث أعتقت رقبة ثم أعتقت جميع الرقاب التي في ملكي تسريعا أو للحلف بالعتق ورجوحيته أو المعنى أنني هكذا أنوي الحلف بالعتق.

ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام كراهة الحلف بالعتق ويكون المعنى أنني كلما حلفت بالعتق صادقا أيضا أعتق جميع ممالكي كفارة لذلك.

وعلى التقادير الغرض بيان غلظة هذا البمين إظهار الغاية الاعتناء بإثبات المحلوف عليه ولا يبعد أن يكون غرضه أنني كلما أحلف بالعتق تقيية لا أنوي الحلف بل أنوي تنجيز العتق فلذا أعتق رقبة. ويحتمل أن يكون وأعتقت مطوفا على قوله حلفت فيكون قسما ثانيا أو عتقا معلقا بالشرط المذكور فيكون ما قبله فقط معترضا.

وفي بعض النسخ ألا أحلف فيتضاعف انغلاق الخبر وإشكاله ويمكن أن يتكلف بأن المعنى أنني حلفت سابقا أو أحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الأمور إلا حلفا واحدا وهو قوله أعتقت رقبة فيكون الكلام متضمنا لحلفين الأول ترك الحلف بالعتق مطلقا والثاني الحلف بأنه إن كان يرى أنه أفضل بالقرابة يعتق رقبة ويعتق بعدها جميع ما يملك فيكون الغرض إبداء عذر لتترك الحلف بالعتق بعد ذلك وبيان الاعتناء بشأن هذا الحلف وابتداء الحلف الثاني قوله إلا أعتقت رقبة وعلى التقادير في الخبر تقيية لذكر الحلف بالعتق الذي هو موافق للعامة فيه هذا غاية ما يمكن أن يتكلف في حل هذا الخبر والله يعلم وحججه معاني كلامهم.

١٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الحميري عن البقطيني قال لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب عنه خمس عشرة ألف مسألة^(٦).

(١) في المصدر: «بما شاهدته».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٦. والآية من سورة الحجرات: ١٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٧.

(٤) سورة النور، آية: ٧.

(٥) الغيبة للطوسي ص ٧٣.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٣.

١١- سن: [المحاسن] أبي عن معمر بن خلاد قال كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيبعد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً ف يوضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية «فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» ثم يقول علم الله عز وجل أن ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنة بإطعام الطعام^(١).

كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن أبيه عن معمر مثله^(٢).

١٢- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن إبراهيم بن عبد الله عن أحمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق فتقاضاني وأح علي فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالريض فلما قربت من بابه فإذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص و رداء فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقتني وقف فنظر إلي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت له جعلت فداك لمولانا فلان علي حق وقد والله شهرني وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني والله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه. فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج فدعاني فقامت إليه فدخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة^(٣) وكان كثيراً ما أحدثه عنه فلما فرغت قال ما أظنك أفطرت بعد قلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام. فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنائير فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوا بي منزلي فقلت فذاك إن طائف ابن المسيب يدور وأكره أن يلقاني ومع عبيدك قال أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم.

فلما دنوت من منزلي وأنست رددتهم وصرت إلى منزلي ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقربت من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي على التحديد^(٤).

١٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] موسى بن سيار قال كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعها فإذا نحن بجنزة فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنزة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأמהا ثم أقبل علي وقال يا موسى بن سيار من شيع جنزة ولي من أولياتنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأخرج الناس عن الجنزة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة. فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا فقال لي يا موسى بن سيار أما علمت أنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه^(٥).

١٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الجلاء والشفاء قال محمد بن عيسى اليعقوبي لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم أبو بكر الخطيب في تاريخه والتعلي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن المعتز في كتابه وغيرهم^(٦).

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٥١ حديث ١٤٠٤.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٢ باب «فضل إطعام الطعام» حديث ١٢.

(٣) عبارة: «وكان أمير المدينة» ليست في المصدر.

(٤) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤١ فصل «في إتياء الإمام الرضا عليه السلام بالمغيبات».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٥٠ فصل «في علم الإمام الرضا عليه السلام».

١٥-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سئل الرضا عليه السلام عن طعم الخبز و الماء فقال طعم الماء طعم الحياة و طعم الخبز طعم العيش^(١).

ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام رأيت في النوم كان قفصا فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات^(٢).

١٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] دخل الرضا عليه السلام الحمام فقال له بعض الناس دلكني^(٣) فجعل يدلكه فغرفه فجعل الرجل يستعذر منه و هو يطيب قلبه و يدلكه.

١٠٠
٤٩ وفي المحاضرات أنه ليس في الأرض سبعة أشرف عند الخاص و العام كتب عنهم الحديث إلا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

يعقوب بن إسحاق التوبختي قال مر رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له أعطني على قدر مروتك قال لا يسعني ذلك فقال على قدر مروتك قال أما إذا فنعم ثم قال يا غلام أعطه مائتي دينار.

و فرق^(٥) بخراسان ماله كله في يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل إن هذا لغرم فقال بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتعت به أجرا و كرما^(٥).

١٧-عم: [إعلام الوري] روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن الفضل بن العباس عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام و لا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي و لقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان و فقهاء الشريعة و المتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له بالفضل و أقر على نفسه بالقصور.

و لقد سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول كنت أجلس في الروضة و العلماء بالمدينة متوافرون فإذا أعيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا إلي بأجمعهم و بعثوا إلي بالمسائل فأجيب عنها.

قال أبو الصلت و لقد حدثني محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه أن موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبيته هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فأسألوه عن أديانكم و احفظوا ما يقول لكم فإني سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام غير مرة يقول لي إن عالم آل محمد لفي صلبك و ليتني أدركته فإنه سمي أمير المؤمنين علي^(٦).

١٨-كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن الصلت عن رجل من أهل بلخ قال كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان و غيرهم فقلت فذاك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال مه إن الرب تبارك و تعالى واحد و الأم واحدة و الأب واحد و الجزاء بالأعمال^(٧).

١٩-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن صندل عن ياسر عن اليسع بن حمزة قال كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه و قد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال و الحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك و محبي آبائك و أجدادك^(٨) مصدري من الحج و قد افتقدت نفقتي و ما معي ما أبلغ به مرحلة فإن رأيت أن تهضني إلى بلدي و لله علي نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة فقال له اجلس رحمك الله و أقبل على الناس يحدهم حتى تفرقوا و بقي هو و سليمان الجعفري و خيثة و أنا فقال أتأذنون لي في الدخول فقال له يا سليمان قدم الله أمرك فقام فدخل الحجرة و بقي ساعة

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٥٣ فصل «في علم الإمام الرضا عليه السلام».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٥٢ فصل «في علم الإمام الرضا عليه السلام».

(٣) في المصدر إضافة: «يا رجل».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ فصل «في مكارم أخلاق الإمام الرضا عليه السلام».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٠ - ٣٦١ فصل «في مكارم أخلاق الإمام الرضا عليه السلام».

(٦) إعلام الوري ج ٢ ص ٦٤.

(٧) روضة الكافي ج ٢٣٠ حديث ٢٩٦.

ثم خرج و رد الباب و أخرج يده من أعلى الباب و قال أين الخراساني فقال ها أنا ذا فقال خذ هذه المائتي دينار و استعن بها في مئونتك و نفقتك و تبرك بها و لا تصدق بها عني و أخرج فلا أراك و لا تراني.
ثم خرج فقال سليمان جعلت فداك لقد أجزلت و رحمت فلما ذا سترت وجهك عنه فقال مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله ﷺ المستر بالحسنة تعدل سبعين حجة و المذيع بالسينة مخذول و المستر بها مغفور له أما سمعت قول الأول:

مضى آتاه يسوما لأطلب حاجة

رجعت إلى أهلي و وجهي بمائه^(١).

١٠٢
٤٩
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن السبع مثله^(٢).

٢٠- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن السياري عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي عن أخيه قال نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف و كان جالسا عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره أبو الحسن عليه السلام ثم يادره بنفسه فأصلحه ثم قال إنا قوم لا نستخدم أضيافنا^(٣).

٢١- كا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم قال أكل الغلمان يوما فاكهة فلم يستقصوا أكلها و رموا بها فقال لهم أبو الحسن عليه السلام سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإن أناسا لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه^(٤).

٢٢- كا: [الكافي] عنه عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم و نادر جميعا قالا قال لنا أبو الحسن صلوات الله عليه إن قمت على رءوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا و لربما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا.

و روي عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه.

و روى نادر الخادم قال كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوز نجدة على الأخرى و يناولني^(٥).

٢٣- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن إسماعيل الرازي عن سليمان بن جعفر الجعفري قال دخلت إلى أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه و بين يديه تمر برني و هو مجد في أكله يأكله بشهوة فقال يا سليمان ادن فكل قال فدنوت فأكلت معه و أنا أقول له جعلت فداك إني أراك تأكل هذا التمر بشهوة فقال نعم إني لأحب.

قال قلت و لم ذاك قال لأن رسول الله ﷺ كان تمر يا و كان أمير المؤمنين عليه السلام تمر يا و كان الحسن عليه السلام تمر يا و كان أبو عبد الله الحسين عليه السلام تمر يا و كان سيد العابدين عليه السلام تمر يا و كان أبو جعفر عليه السلام تمر يا و كان أبو عبد الله عليه السلام تمر يا و كان أبي تمر يا و أنا تمر يا و شيعتنا يحبون التمر لأنهم خلقوا من طينتنا و أعداؤنا يا سليمان يحبون المسكر لأنهم خلقوا من مارج من نار^(٦).

٢٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام و قد اختضب بالسواد^(٧).

٢٥- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن أبي القاسم الكوفي عن حدثه عن محمد بن الوليد الكرمانى قال قلت لأبي جعفر الثاني ما تقول في المسك فقال إن أبي أمر فعلم له مسك في بان بسبعائة درهم فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أن الناس يعيبون ذلك فكتب إليه يا فضل أما علمت أن يوسف عليه السلام و هو نبي كان يلبس الديباج مزردا بالذهب و يجلس على كرسي الذهب فلم ينقص ذلك من حكمته شيئا قال ثم أمر فعلمت له غالية بأربعة آلاف درهم^(٨).

٢٦- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال أمرني أبو الحسن

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٣ - ٢٤ باب «من أعطى بعد المسألة» حديث ٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ فصل «في مكارم أخلاق الإمام الرضا عليه السلام».

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ باب «كراهية استخدام الضيف» حديث ٢.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٩٧ باب «نوادير» حديث ٨.

(٥) في المصدر: «دخلت على».

(٦) الكافي ج ٦ ص ٤٨٠ باب «الخضاب» حديث ١.

(٥) الكافي ج ٦ ص ٢٩٨ باب «نوادير» حديث ١٠ - ١٢.

(٧) الكافي ج ٦ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ باب «التمر» حديث ٦.

(٩) الكافي ج ٦ ص ٥١٦ - ٥١٧ باب «الغالية» حديث ٤.

الرضا عليه السلام فعلت له دهنًا فيه مسك و عنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي و أم الكتاب و الموعودتين و قوارع من القرآن و أجعله بين الغلاف و القارورة ففعلت ثم أتيتته فتغلف به و أنا أنظر إليه ^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي قوارع القرآن الآيات التي من قرأها آمن من شياطين الإنس و الجن كأنها تفرق الشيطان ^(٢).

٢٧- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال خرج إلي أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير ^(٣).

٢٨- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه و ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري ^(٤).

٢٩- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن البرنظي ^(٥) عن الرضا عليه السلام أنه كان يترب الكتاب ^(٦).

بيان: أي يذر على مكتوبه بعد تمامه التراب و قيل كناية عن التواضع فيه و قيل المعنى جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل و لا يخفى بعدهما.

٣٠- كا: [الكافي] علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن الرشاء قال دخلت على الرضا عليه السلام و بين يديه إبريق يريد أن يتهيا منه للصلاة فدنوت لأصّب عليه فأبى ذلك و قال ما يا حسن فقلت له لم تهتني أن أصّب على يدك تكره أن أوجر قال توجر أنت و أوزر أنا فقلت له و كيف ذلك فقال أما سمعت الله عز و جل يقول ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ^(٧) و ها أنا ذا أتوضأ للصلاة و هي العبادة فأكره أن يشركني فيها أحد ^(٨).

٣١- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن البرنظي قال جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا من وراء نهر بلغ قال إني أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك فقال أبو الحسن عليه السلام سل عما شئت فقال أخبرني عن ربك متى كان و كيف كان و على أي شيء كان اعتماده فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله تبارك و تعالى أين الأين بلا أين و كيف وكيف بلا كيف و كان اعتماده على قدرته فقام إليه الرجل فقبل رأسه و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن عليا و صي رسول الله و القيم بعده بما أقام به رسول الله عليه السلام و أنكم الأئمة الصادقون و أنك الخلف من بعدهم ^(٩).

٣٢- كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن البرنظي قال ذكرت للرضا عليه السلام شيئا فقال اصبر فاني أرجو أن يصنع الله لك إن شاء الله ثم قال فو الله ما ادخر ^(١٠) الله عن المؤمنين ^(١١) من هذه الدنيا خير له مما عجل له فيها ثم صغر الدنيا و قال أي شيء هي ثم قال إن صاحب النعمة على خطر إنه يجب عليه حقوق الله فيها و الله إنه ليكون ^(١٢) علي النعم من الله عز و جل فما أزال منها على و جل و حرك يده حتى أخرج من الحقوق التي تجب لله علي فيها قلت جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا قال نعم فأحمد ربي على ما من به علي ^(١٣).

٣٣- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن علي بن إبراهيم الجعفري عن محمد بن الفضل عن الرضا عليه السلام قال قال لبعض مواليه يوم الفطر و هو يدعو له يا فلان تقبل الله منك و منا ثم أقام حتى إذا كان يوم الأضحى فقال له يا فلان تقبل الله منا و منك قال فقلت له يا ابن رسول الله قبلت في الفطر شيئا و تقول في الأضحى غيره قال فقال نعم إني قلت له

(١) الكافي ج ٦ ص ٥١٦ باب «الغالية» حديث ٢.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥١٨ باب «اليخور» حديث ٣.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٢٢ باب «دهن الخيري» حديث ٢، و هو صدر حديث.

(٤) السند في المصدر معلق على ما قبله، و في: «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير»، علما بأن ما جاء في المتن جاء في الحديث الثاني من هذا الباب من المصدر.

(٥) الكافي ج ٢ ص ٦٧٣ باب النوادر من كتاب العشرة، حديث ٨.

(٦) سورة الكهف، آية: ١١٠.

(٧) الكافي ج ١ ص ٨٨ باب «الكون و المكان» حديث ٢.

(٨) الكافي ج ٣ ص ٥٠٢ باب «فرض الزكاة و ما يجب في المال من الحقوق»، حديث ١٩.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٦٩ باب «النوادر» حديث ١.

(١٠) في المصدر: «ما آخر».

(١١) في المصدر: «المؤمن».

(١٢) في المصدر: «الكون» بدل «ليكون».

(١٣) الكافي ج ٣ ص ٥٠٢ باب «فرض الزكاة و ما يجب في المال من الحقوق»، حديث ١٩.

في الفطر تقبل الله منك و منا لأنه فعل مثل فعلي و ناسيت^(١) أنا و هو في الفعل و قلت له في الأضحى تقبل الله منا و منك لأننا^(٢) يمكننا أن نضحى و لا يمكنه أن يضحى فقد فعلنا نحن غير فعله^(٣).

١٠٦
٤٩

٣٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف إلى منزلي فقال لي أنصرف معي فبت عندي الليلة فانطلقت معه فدخل إلى داره مع المغيب^(٤) فظفر إلى غلمانه يعملون بالطين أواري الدواب أو غير^(٥) ذلك و إذا معهم أسود ليس منهم فقال ما هذا الرجل معكم قالوا يعاوننا و نعطيه شيئا قال قاطعتموه على أجرته فقالوا لا هو يرضى منا بما نعطيه فأقبل عليهم يضربهم بالسوط و غضب لذلك غضبا شديدا فقلت جعلت فداك لم تدخل على نفسك فقال إني قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته و أعلم أنه ما من أحد يعمل لك شيئا بغير مقاطعة ثم زدته لذلك^(٦) الشيء ثلاثة أضعاف على أجرته إلا ظن أنك قد نقصته أجرته و إذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فإن زدته حبة عرف ذلك لك و رأى أنك قد زدته^(٧).

توضيح: قال الجوهري و مما يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلم آري^(٨) وإنما الأري محبس الدابة و قد تسمى الأخية^(٩) أيضا أريا و هو حبل تشد به الدابة في محبسها و الجمع الأواري يخفف و يشدد^(١٠).

كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن العباس بن النجاشي الأسدي قال قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر قال إي و الله على الإنس و الجن^(١١).

ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم

باب ٨

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا و قليلا ما كان ينشد شعرا.

١٠٧
٤٩

و المنايا هن آفات الأمل
كلنا نأمل مدا في الأجل
لا تفرنك أباطيل المني
إنما الدنيا كظل زائل
و الزم القصد و دع عنك اللعل
حل فيه راكب ثم رحل

فقلت لمن هذا أعز الله الأمير فقال لعراقي لكم قلت أنشدني أبو العاتية نفسه فقال هات اسمه و دع عنك هذا إن الله سبحانه و تعالى يقول ﴿وَلَا تَنَازَعُوا بِاللِّقَابِ﴾^(١٢) و لعل الرجل يكره هذا^(١٣).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل و ابن عصام و الحسن بن أحمد المؤدب و الوراق و الدقاق جميعا عن الكليني عن علي بن إبراهيم العلوي الجواني عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن المأمون قال هل رويت من الشعر شيئا فقال قد رويت منه الكثير فقال أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال عليه السلام.

١٠٨
٤٩

إذا كان دوني من بليت بجهل
أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل

(١) في المصدر: «تأسيت» بدل «تأسيت».
(٢) الكافي ج ٤ ص ١٨١ باب «النواذر» حديث ٤.
(٣) في المصدر: «وغير» بدل «أو غير».
(٤) في المصدر: «وغير» بدل «أو غير».
(٥) الكافي ج ٥ ص ٢٨٨ باب «كرامة استعمال الأجير قبل مقاطعته على أجرته و تأخير إعطائه بعد العمل» حديث ١.
(٦) في المصدر: «أري».
(٧) (١٠) الصالح ج ٤ ص ٢٢٦٧.
(٨) (١١) الإمامة و التبصرة ص ٧٧ باب ١٧ حديث ٦٧.
(٩) (١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٧ - ١٧٨.
(١٠) (١٣) سورة الحجرات، آية: ١١.

وإن كان مثلي في محلي من النهي
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحي
قال له المأمون ما أحسن هذا هذا^(١) من قاله فقال بعض فتياننا قال فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن
الجاهل و ترك عتاب الصديق فقال ﷺ.

إنني ليهجرني الصديق تجنبنا
وأراه إن عاتبته أغصرتة
وإذا بليت بجاهل متحكم
أوليتة مني السكوت و ربما
فقال له المأمون ما أحسن هذا هذا من قاله فقال ﷺ بعض فتياننا قال فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدو
حتى يكون صديقا فقال ﷺ.

وذي غلة سالمتة فقهرته
ومن لا يدافع سيئات عدوه
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكا
فقال له المأمون ما أحسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا فقال فأنشدني أحسن ما رويته في كتمان السر
فقال ﷺ:

و إنني لأنسى السر كيلا أذيعه
مخافة أن يجري بسبالي ذكره
فيوشك من لم يفش سرا و جال في
فقال له المأمون إذا أمرت أن تترب^(٢) الكتاب كيف تقول قال ترب قال فمن السحا قال سح قال فمن الطين قال
طين فقال يا غلام ترب هذا الكتاب و سحه و طينه و امض به إلى الفضل بن سهل و خذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف
درهم^(٤).

بيان: الغل بالكسر الحقد والضغن و يقال أتيت من عل أي من موضع عال و الغمر بالكسر الحقد و
الغل قوله ﷺ فيا من رأى كلام على التعجب أي من رأى سرا يكون صيانتة بنسيانته و الحال أن
النسيان ظاهرا ينافي الصيانة و قوله مخافة متعلق بالمصرع الأولي قوله إلى ملتوى حشا أي من
يكون لوى و زحير في أحشائه و في بعض النسخ حسا بكسر الحاء المهملة و تشديد السين
المهملة و هو وجع يأخذ النفساء بعد الولادة و على التقديرين كناية عن عدم الصبر على ضبط
السر و منازعة النفس إلى إفشائه.

و قال الجوهري سحاة كل شيء قشره و سحاء الكتاب مكسور ممدود و سحوت القترطاس و
سحيته أسحاه إذا قشرته و سحوت الكتاب و سحيته إذا شددته بالسحاء^(٥).

و قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر كان سبيل ما يقبله الرضا ﷺ عن المأمون سبيل ما
كان يقبله النبي ﷺ من الملوك و سبيل ما كان يقبله الحسن بن علي ﷺ من معاوية و سبيل ما
كان يقبله الأئمة ﷺ من آبائهم من الخلفاء و من كانت الدنيا كله له فغلب عليها ثم أعطي بعضها
فجائز له أن يأخذ^(٦).

(١) كلمة: «هذا» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «يترب».
(٣) في المصدر: «يترب».
(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٥.
(٥) في المصدر: «يترب».
(٦) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٧٥.

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني ^(١) عن معمر بن خلاد وجماعة قالوا دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له بعضنا جعلني الله فداك ما لي أراك متغير الوجه فقال إني بقيت ليلتي ساهرا مفكرا ^(٢) في قول مروان بن أبي حفصة:

أنى يكون و ليس ذاك بكائن
ثم نمت فإذا أنا بقاتل قد أخذ بضادتي الباب و هو يقول.

أنسى يكون و ليس ذاك بكائن
لبنى البنات نصيبهم من جدهم
ما للطلق و للتراث و إنما
قد كان أخبرك القرآن بفضل
إن ابن فاطمة المنوه باسمه
و بقي ابن نثلة واقفا مترددا

للمشركين دعائم الإسلام
و العلم متروك بغير سهام
سجد الطليق مخافة الصمصام
فمضى القضاء به من الحكام
حاز الوراثة عن بني الأعمام
يرثي و يسعد ذو الأرحام ^(٣)

بيان: المراد بالطلق العباس حيث أسر يوم بدر فأطلق بالفداء و الصمصام السيف الصارم الذي لا ينثنى و الضمير في قوله بفضل راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمعونة المقام و قرينة ما سيذكر بعده إذ هو المراد بابن فاطمة و المراد بابن نثلة العباس فإن اسم أمه كانت نثلة و قد مر بيان حالها في باب أحوال العباس و المراد بقضاء الحكام ما قضى به أبو بكر بينهما كما هو المشهور و قد مضى منازعة أخرى أيضا بين الصادق عليه السلام و بين داود بن علي العباسي و أنه قضى هشام للصادق عليه السلام.

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنك في دار لها مدة
ألا ترى الموت محيطا بها
الأمّل تعجل الذنب لما تشتهي
و الموت يأتي أهله بغتة

يقبل فيها عمل العامل
يكذب فيها أمل
و تأمل التوبة في قابل
ما ذاك فعل الحازم العاقل ^(٤)

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن أحمد بن محمد بن الفضل عن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض عن أبيه قال حضرنا مجلس علي بن موسى الرضا عليه السلام فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول.

اعذر أخاك على ذنوبه
واصبر على بهت السفیه
ودع الجواب تفضلا

واستر وغط على عيوبه
وللزمان على خطوبه
وكل الظلوم إلى حسيه ^(٥)

٦-كشف: [كشف الغمة] عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الحسن كاتب الفرائض عن أبيه مثله ^(٦).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الرماني ^(٧) عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول.

خلقت الخلائق في قدرة
فأما السخي ففي راحة

فمنهم سخي و منهم بخيل
و أما البخيل فشوم طويل ^(٨)

(١) في المصدر: «متفكراً» بدل «مفكراً».

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٦.

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٩ فصل «في بعض أخباره عليه السلام».

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٧.

(١) في المصدر إضافة: «عن عبد السلام بن صالح الهروي».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٦.

(٧) في المصدر: «عبد الله الرماني».

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب.

يعيب الناس كلهم زمانا
وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإن الذنب يترك لحم ذئب
و يأكل بعضنا بعضا عيانا
ليسنا للخداع مسوك طيب
فصول للغريب إذا أتانا^(١)

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن ابن ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا.

إذا كنت في خير فلا تغتر به
ولكن قل اللهم سلم وتسم^(٢)
١٠-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] له عليه السلام.
ليست باللعنة ثوب الغنى
و صرت أمشي شامخ الرأس
لست إلى الناس مستأسا
لكنتي أنس بالناس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى
تهت على التائه باليأس
ما إن تفاخرت على معدم
ولا تضععت لإفلاس^(٣)

بيان: التيه بالكسر الكبير قوله باليأس أي عما في أيدي الناس و التوكل على الله

١١-ختص: [الاختصاص] كتب المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال عظمي فكتب عليه السلام.

إنك في دنيا لها مدة
يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطة بها
يسلب منها أمل الآمل
تعجل الذنب بما تشتهي
و تأمل التوبة من قابل
و الموت يأتي أهله بغتة
ما ذاك فعل الحازم العاقل^(٤)

باب ٩ ما كان بينه عليه السلام وبين هارون لعنه الله وولاته و أتباعه

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن عبيدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن صفوان بن يحيى عن محمد بن أبي يعقوب^(٥) البلخي عن موسى بن مهران قال سمعت جعفر بن يحيى يقول سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة اذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب فإنك حلفت إن ادعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبرا و هذا علي ابنه يدعي هذا الأمر و يقال فيه ما يقال في أبيه فنظر إليه مغضبا فقال و ما ترى تريد أن أقتلهم كلهم قال موسى فلما سمعت ذلك صرت إليه فأخبرته فقال عليه السلام ما لي و لهم و الله^(٦) لا يقدرون إلي على شيء^(٧).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٧. (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ فصل «في مكارم أخلاق الإمام الرضا عليه السلام».

(٤) الاختصاص ص ٩٨. (٥) في المصدر: «يعفور» بدل «يعقوب».

(٦) عبارة: «والله» ليست في المصدر. (٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٦.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى قال لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر و تكلم الرضا خفا عليه من ذلك فقلت له إنك قد أظهرت أمرا عظيما وإنما نخاف عليك هذا الطاعي فقال ليجهد جهده فلا س سبيل له علي.

قال صفوان فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاعي هذا علي ابنه قد قعد و ادعى الأمر لنفسه فقال ما يكفيها ما صنعتنا بأبيه تريد أن تقتلهم جميعا و لقد كانت البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله ﷺ مظهرين العداوة لهم (١).

٣-شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان إلى قوله فلا سبيل له علي (٢).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن عمران بن موسى عن أبي الحسن داود بن محمد النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن الطيب قال سمعته يقول لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر دخل أبو الحسن علي بن موسى الرضا السوق فاشترى كلبا و كبشا و ديكا فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال قد أمانا جانبه و كتب الزبير أن علي بن موسى قد فتح بابا و دعا إلى نفسه فقال هارون و أعجبا من هذا يكتب أن علي بن موسى قد اشترى كلبا و ديكا و يكتب فيه ما يكتب (٣).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا] الدقاق عن الأسدي عن جرير بن حازم عن أبي مسروق قال دخل على الرضا جماعة من الواقعة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني و محمد بن إسحاق بن عمار و الحسين بن عمران و الحسين بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة جعلت فداك أخبرنا عن أبيك ما حاله فقال قد مضى فقال له فإني من عهد فقال لي فقال له إنك لتقول قولا ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب فمن دونه قال لكن قد قاله خير آبائي و أفضلهم رسول الله ﷺ فقال له أما تخاف هؤلاء على نفسك فقال لو خفت عليها كنت عليها معينا إن رسول الله ﷺ أتاه أبو لهب فتهده فقال له رسول الله ﷺ إن خدشت من قلبك خدشة فأناك كذاب فكانت أول آية نزع بها رسول الله ﷺ و هي أول آية أنزع بها لكم إن خدشت خدشا (٤) من قبل هارون فأناك كذاب.

فقال له الحسين بن مهران قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول قال فتريد ما ذا أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إني إمام و أنت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله ﷺ في أول أمره إنما قال ذلك لأهله و مواليه و من يتق به فقد خصهم به دون الناس و أنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي و تقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى أن يخبر أن أباه حي تقيه فإني لا أتعيكم في أن أقول إني إمام فكيف أتعيكم في أن أدعي أنه حي لو كان حيا (٥).

بيان: نزع بها أي نزع الشك بها و لعله كان يرع أي فاق قوله قد أتانا ما نطلب أي من الدلالة و المعجزة و لما علقوا ذلك على الإظهار قال ﷺ قد أظهرت ذلك الآن و ليس الإظهار بأن أذهب إلى هارون و أقول له ذلك و يحتمل أن يكون المعنى قد أتانا ما نطلب من القدح في إمامتك لترك التقية فالجواب أنني لم أترك ما يلزم من التقية في ذلك و الأول أظهر.

٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] صفوان بن يحيى قال لما مضى أبو الحسن موسى و تكلم الرضا خفا عليه من ذلك و قلنا له إنك قد أظهرت أمرا عظيما و إنما نخاف عليك من هذا الطاعي فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي. حمزة بن جعفر الأرجاني قال خرج هارون من المسجد الحرام مرتان (٦) و خرج الرضا مرتان فقال الرضا ما أبعد الدار و أقرب اللقاء يا طوس ستجمعني و إياه (٧).

٧-كا: [الكافي] الحسين بن أحمد بن هلال عن أبيه عن محمد بن ستان قال قلت لأبي الحسن الرضا في أيام هارون إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر و جلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدم قال جرأتي على هذا ما قال

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٦. (٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٥٥.

(٣) في المصدر: «خدشة».

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥.

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٢ - ٢١٤. (٦) في المصدر: «مرتتين» و كذا في ما بعد.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٠ فصل «في أنباء الإمام الرضا» بالفتيات.

رسول الله ﷺ إن أخذ أبو جهل من رأسي شجرة فاشهدوا أنني لست بنبي و أنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شجرة فاشهدوا أنني لست بامام^(١).

١١٦
٤٩ مهج الدعوات: عن أبي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام ذات يوم جالسا في منزله إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد (٢) فقال أجب أمير المؤمنين فقام عليه السلام فقال لي يا أبا الصلت إنه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لداهية فوالله لا يمكنه أن يعمل بي شيئا أكرهه لكلمات وقعت إلي من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال فخرجت معه حتى دخلنا على هارون الرشيد فلما نظر إليه الرضا عليه السلام قرأ هذا الحزب إلى آخره فلما وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد وقال يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم وكتب حوائج أهلك فلما ولي عنه علي بن موسى عليه السلام و هارون ينظر إليه في قفاه قال أردت وأراد الله وما أراد الله خيرا (٣).

٨-ا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ذكره قال قيل للرضا عليه السلام إنك متكلم ^(٤) بهذا الكلام و السيف يقطر الدم ^(٥) فقال إن لله واديا من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامته ^(٦) البخاتي لم تصل إليه ^(٧).

باب ۱۰ طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة و ما كان عند خروجه منها و في الطريق إلى نيسابور

١٧٧
٤٩

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن حسان وأبي محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن علي بن شاهويه بن عبد الله عن أبي الحسن الصائغ عن عمه قال خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان أوامره في قتل رجاء بن أبي الضحاك الذي حمله إلى خراسان فنهاني عن ذلك فقال تريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة قال فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز اطلبوا لي قصب سكر فقال بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل أعرابي لا يعلم أن القصب لا يوجد في الصيف فقالوا يا سيدنا القصب لا يكون في هذا الوقت إنما يكون في الشتاء فقال بلى اطلبوه فإنكم ستجدونه فقال إسحاق بن محمد والله ما طلب سيدي إلا موجوداً فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أكره إسحاق فقالوا عندنا شيء ادرخنا للبذرة نزرعه وكانت هذه إحدى براهينه.

فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده لك الحمد إن أعطتك ولا حجة لي إن عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت ما أصابني من حسنة فمناك يا كريم اغفر لمن في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين والمؤمنات.

قال صلينا خلفه أشهرها فما زاد في القرائن على الحمد و إنا أنزلناه في الأولى و الحمد و قل هو الله أحد في الغاية (٨)

٢-ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] الهمداني عن علي عن أبيه عن مخول السجستاني قال لما ورد البريد بشخص الرضا^{عليه السلام} إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليدع رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فودعه مرارا كل ذلك يرجع إلى القبر و يعلم صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه و سلمت عليه فرد السلام و هنأته فقال زرنى فأنى أخرج من جوار

(۱) روضة الكافي، ص ۳۵۷ حدیث ۳۷۱.

(٣) مهج الدعوات ص ٣٤.

(٥) في المصدر: «يقطر دما».

(۷) الکافی ج ۲ ص ۵۹ باب «فضل الیقین» حدیث ۱۱.

(٢) في المصدر: «الأمون» بدل «هارون الرشيد» وكذا في ما بعد.

(٤) في المصدر: «تتكلم» بدل «متملكم».

(٦) في المصدر: «رامه» بدل «رامته».

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

جدي فأموت في غربة و أدفن في جنب هارون قال فخرجت متبعا لطريقه حتى مات بطوس و دفن إلى جنب هارون^(١).

٣- [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] جعفر بن نعيم الشاذاني عن أحمد بن إدريس عن اليقطيني عن الوشاء قال لي الرضا^{عليه السلام} إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت أما إني لا أرجع إلى عيالي أبدا^(٢).

٤- [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي هاشم الجعفري قال لما بعث المأمون رجاء بن أبي الضحاك لحمل أبي الحسن علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} على طريق الأهواز لم يمر على طريق الكوفة فبقي^(٣) به أهلها و كنت بالشرقي من أبيدج موضع^(٤) فلما سمعت به سرت إليه بالأهواز و انتسبت له و كان أول لقائي له و كان مريضا و كان زمن القبط فقال أبغني^(٥) طيبا.

فأتيت بطيب فنعث له بقلعة فقال الطبيب لا أعرف أحدا على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك فمن أين عرفتها ألا إنها ليست في هذا الأوان و لا هذا الزمان قال له فأبع لي قصب السكر فقال الطبيب و هذه أدهى من الأولى ما هذا بزمان قصب السكر^(٦) فقال الرضا^{عليه السلام} هما في أرضكم هذه و زمانكم هذا و هذا معك فامضيا إلى شاذروان الماء و اعبراه فيرفع لكم جوخان أي بيدر فاقصداه فستجدان رجلا هناك أسود في جوخانه فقولوا له أين منبت^(٧) القصب السكر و أين منابت الحشيشة الغلانية ذهب على أبي هاشم اسمها فقال يا أبا هاشم دونك القوم فقمتم^(٨) و إذا الجوخان و الرجل الأسود قال فسألناه فأومأ إلى ظهره فإذا قصب السكر^(٩) فأخذنا منه حاجتنا و رجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه فرجعنا إلى الرضا^{عليه السلام} فحمد الله.

فقال لي الطبيب ابن من هذا قلت ابن سيد الأنبياء قال فعنده من أقاليد النبوة شيء قلت نعم و قد شهدت بعضها و ليس بني قال وصي نبي قلت أما هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء بن أبي الضحاك فقال لأصحابه لئن أقام بعد هذا ليمدن^(١٠) إليه الرقاب فارتحل به^(١١).

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي^(١٢) قال رأيت رسول الله^ﷺ في المنام و حدثني محمد بن منصور السرخسي بالإسناد عن محمد بن كعب القرظي^(١٣) قال كنت في جحفة نائما فرأيت رسول الله^ﷺ في المنام فأتيت فقال لي يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا فقلت لو تركتهم فيمن أصنع فقال^ﷺ فلا جرم تجزى مني في العقبى فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثمان عشرة تمر فتأولت ذلك أني أعيش ثمان عشرة سنة فنسيت ذلك فرأيت يوما ازدحام الناس فسألته عن ذلك فقالوا أنى علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} فرأيت جالسا في ذلك الموضع و بين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فتأولني قبضة فيها ثمان عشرة تمر فقلت له زدني منه فقال لو زادك جدي رسول الله^ﷺ لزدناك.

ذكره عمر الملا الموصلي في الوسيلة إلا أنه روى أن ابن علوان قال رأيت في منامي كأن قائلا يقول قد جاء رسول الله^ﷺ إلى البصرة قلت و أين نزل فقيل في حائط بني فلان قال فجئت الحائط فوجدت رسول الله^ﷺ جالسا و معه أصحابه و بين يديه أطباق فيها رطب برني فقبض بيده كفا من رطب و أعطاني فعددها فإذا هي ثمان عشرة رطبة ثم انتهت فتوضأت و صليت و جئت إلى الحائط فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله^ﷺ.

فبعد ذلك سمعت الناس يقولون قد جاء علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} فقلت أين نزل فقيل في حائط بني فلان

(٢) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١٨.

(٤) في المصدر: «و كنت بالشرق من أبيدج».

(٦) في المصدر إضافة: «و لا يكون إلا في الشتاء».

(٨) في المصدر إضافة: «معهما».

(١٠) في المصدر: «لتدعن».

(١١) في المصدر: «و الحشيشة».

(١٢) في المصدر: «و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٢ - ٦٦٠ فصل في إعلام الإمام الرضا^{عليه السلام}» رقم ٣.

(١٣) في المصدر: «القرظي» بدل «القرظي».

(١) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١٧.

(٣) في المصدر: «في فتن» بدل «فيقي».

(٥) في المصدر: «أبع لي».

(٧) في المصدر: «منابت».

(٩) في المصدر إضافة: «و الحشيشة».

(١١) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٠ - ٦٦٢ فصل في إعلام الإمام الرضا^{عليه السلام}» رقم ٣.

(١٢) في المصدر: «النباجي» بدل «النباجي».

فمضيت^(١) فوجدته في الموضوع الذي رأيت النبي ﷺ فيه و بين يديه أطباق فيها رطب و ناولني ثمانية عشرة رطبة فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لو زادك جدي لزدتك ثم بعث إلي بعد أيام يطلب مني رداء و ذكر طوله و عرضه فقلت ليس هذا عندي فقال بلى هو في السقف الفلاني بعثت به امرأتك معك قال فذكرت فأتيت السقف فوجدت الرداء فيه كما قال^(٢).

٦- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن أمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن ﷺ بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان و معه أبو جعفر ﷺ و أبو الحسن ﷺ يودع البيت فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر على عتق موفق يطوف به فصار أبو جعفر ﷺ إلى الحجر فجلس فيه فأطال فقال له موفق قم جعلت فذاك فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله و استبان في وجهه الغم فأتى موفق أبا الحسن ﷺ فقال جعلت فذاك قد جلس أبو جعفر ﷺ في الحجر و هو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر ﷺ فقال له قم يا حبيبي فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم و قد ودعت البيت و داعا لا ترجع إليه فقال قم يا حبيبي فقام معه^(٣).

باب ١١

وروده ﷺ بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الليث بن محمد العنبري^(٤) عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم عن خاله أبي الصلت الهروي قال كنت مع الرضا ﷺ لما دخل نيسابور و هو راكب بغلة شهباء و قد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار^(٥) إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته و قالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آياتك الظاهرين حديثا عن آياتك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف خر فقال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة عن أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ قال أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه و جل وجهه إنه أنا الله لا إله إلا أنا و حدي عبادي فاعبدوني و ليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله و ما إخلاص الشهادة لله قال ﷺ طاعة الله و طاعة رسول الله و ولاية أهل بيته ﷺ^(٦).

٢- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] أبو واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري قال سمعت جدي خديجة بنت خمدان بن پسندة قالت لما دخل الرضا ﷺ نيسابور نزل محلة الغربي ناحية تعرف بلاش آباد في دار جدي پسندة و إنما سمي پسندة لأن الرضا ﷺ ارتضاه من بين الناس و پسندة هي كلمة فارسية معناها مرضي فلما نزل ﷺ دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت و صارت شجرة و أثمرت في سنة فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن أصابته علة ترك بالتناول من ذلك اللوز مستشفيا به فعوفي و من أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي و كانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة و تضع من ساعتها.

و كان إذا أخذ دابة من الدواب^(٧) القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمر على بطنها فتعافى و يذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا ﷺ فمضت الأيام على تلك الشجرة و يبست فجاء جدي خمدان و قطع أغصانها فعمي و جاء ابن

(١) في المصدر: «فهديت» بدل «فمضيت».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤٢ فصل «في أنباء الإمام الرضا ﷺ بالمغيبات».

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ باب «في أحوال أبي جعفر الثاني ﷺ».

(٤) في المصدر إضافة: «إملاء من أصل كتابه».

(٥) في المصدر: «سار» بدل «صار».

(٦) في المصدر: «دواب» بدل «الدواب».

(٧) أمالي الطوسي ص ٥٨٨ مجلس ٢٥ حديث ١٢٢٠.

لحمدان يقال له أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فارس و كان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم و لم يبق له شيء.

و كان لأبي عمرو هذا ابنان كاتبان و كانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم^(١) سمجور يقال لأحدهما أبو القاسم و للآخر أبو صادق فأرادا عمارة تلك الدار و أنفقا عليها عشرين ألف درهم و قلعا الباقي من أصل تلك الشجرة و هما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولى^(٢) أحدهما ضياعا لأمير خراسان فرد إلى نيسابور في محمل قد أسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر.

و أما الآخر و هو الأكبر فإنه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتابا و على رأسه قوم من الكتاب و قوف فقال واحد منهم دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته و سقط القلم من يده و خرجت بيده بثرة و رجع إلى منزله فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تقتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا إليه من الغد و قالوا له يجب أن تقتصد اليوم أيضا ففعل فأسودت يده فشرحت و مات من ذلك و كان موتهما جميعا في أقل من سنة^(٣).

بيان: قال الفيروز آبادي شرح كمنع كشف و قطع و الشرحه القطعة من اللحم^(٤).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر عن الحسن بن علي الخزرجي عن الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور و هو راكب بغلة شهباء فإذا محمد بن رافع و أحمد بن الحارث و يحيى بن يحيى و إسحاق بن راهويه و عدة من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته بالمرعبة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العارية و عليه مطرف خز ذو وجهين و قال حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم^(٥) الأنبياء قال حدثني أبي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني أبي سيد شباب الجنة الحسين قال حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول قال الله جل جلاله إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني و من دخل حصني أمن من عذابي^(٦).

٤-ما^(٧): [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث فنستفيده منك و قد كان قعد في العمارية فأطلع رأسه و قال سمعت أبي موسى بن جعفر يقول سمعت أبي جعفر بن محمد يقول سمعت أبي محمد بن علي يقول سمعت أبي علي بن الحسين يقول سمعت أبي الحسين بن علي يقول سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت الله جل و عز يقول لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها^(٨).

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن الأسدي عن محمد بن الحسين الصوفي^(٩) عن يوسف بن عقيل مثله^(١٠).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] يقال إن الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال له الفرويني فيها حمام و هو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا و كانت هناك عين قد قل ماؤها فأقام عليها من أخرج ماءها حتى توفى و كثر و اتخذ خارج الدرب حوضا ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام و اغتسل فيه ثم خرج منه فضلى على

(١) في المصدر: «محمد بن إبراهيم بن سمجور».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) في المصدر: «علوم» بدل «علم».

(٤) في الطبوعة: «ما»، و ما أثبتناه موافق لأسناد الصدوق.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٠٥ مجلس ٤١ رقم ٣٤٩.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٥.

(٧) في المصدر: «تولى».

(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٩.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٤.

(١٠) كلمة «من» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «الصولي» بدل «الصوفي».

ظهره و الناس ينتابون ذلك الحوض و يفتسلون فيه و يشربون منه التماسا للبركة و يصلون على ظهري و يدعون الله عزوجل في حوائجهم فتقضى لهم و هي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا^(١).

٦- [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصقواني قال خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان قطع اللصوص عليهم الطريق و أخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال بقي في أيديهم مدة يعذبونه ليقتدي منهم نفسه و أقاموه في الثلج فشدوه و ملثوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من نساينهم فأطلقتهم و هرب فانفسد فمه و لسانه حتى لم يقدر على الكلام.

ثم انصرف إلى خراسان و سمع بخبر علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} و أنه بنيسابور فرأى فيما رأى النائم كان قائلا يقول له إن ابن رسول الله^ﷺ قد ورد خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء ما تنتفع به قال فرأيت كأنني قد قصده^{عليه السلام} و شكوت إليه ما كنت دفعت إليه و أخبرته بعلي فقال خذ الكمون و السعتر و الملح و دقه و خذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا فإنك تعافي فانتبه الرجل من منامه و لم يفكر فيما كان رأى في منامه و لا اعتد به حتى ورد باب نيسابور فقبل إن علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} قد ارتحل من نيسابور و هو برباط سعد.

فوقع في نفس الرجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه فقال يا ابن رسول الله كان من أمري كيت و كيت و قد انفسد علي فمي و لساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد فعلمني دواء أنتفع به فقال^{عليه السلام} ألم أعلمك اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعيده علي فقال^{عليه السلام} لي خذ من الكمون و السعتر و الملح فدقه و خذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا فإنك ستعافي قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت.

قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصقواني يقول رأيت هذا الرجل و سمعت منه هذه الحكايات^(٢).

بيان: قال الفيروزآبادي الكمون كتنور حب معروف مدر مجش هاضم طارد للرياح و ابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللباب و الكمون الحلو الأنيسون و الحبشي شبيه بالشونيز و الأرمني الكراويا و البري الأسود^(٣).

باب ١٢ خروجه^{عليه السلام} من نيسابور إلى طوس و منها إلى مرو

١- [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الهروي قال لما خرج الرضا علي بن موسى^{عليه السلام} من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلي فنزل^{عليه السلام} فقال أتوني بماء فقبل ما معنا ماء فبحث^{عليه السلام} بيده الأرض فنبع من الماء ما توشأ به هو و من معه و أثره باق إلى اليوم فلما دخل سناباد أسند إلى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال اللهم انفع به و بارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم أمر^{عليه السلام} فنحت له قدور من الجبل و قال لا يطبخ ما آكله إلا فيها و كان^{عليه السلام} خفيف الأكل قليل الطعم فاعتدى الناس إليه من ذلك اليوم و ظهرت بركة دعائه^{عليه السلام} فيه.

ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي و دخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال هذه تربتي و فيها أدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبتي و الله ما يزورني منهم زائر و لا يسلم علي منهم مسلم إلا وجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت.

(٢) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ٢١١.

(١) عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ج ٢ ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٦٥.

ثم استقبل القبلة و صلى ركعات و دعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف^(١).

١٢٦
٤٩

٢-ن: [يعون أخبار الرضا عليه السلام] أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي عن أبيه قال سمعت جدتي يقول سمعت أبي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا بنيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه و التصرف في أمره ما دام بها فلما خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس فلما خرج من سرخس أردت أن أشيعه إلى مرو فلما سار مرحلة أخرج رأسه من العمارة و قال لي يا با عبد الله انصرف راشدا فقد قمت بالواجب و ليس للتشيع غاية.

قال قلت بحق المصطفى و المرتضى و الزهراء لما حدثتني بحديث تشفييني به حتى أرجع فقال تسألني الحديث و قد أخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه و آله لا أدري إلى ما يصير أمري قال قلت بحق المصطفى و المرتضى و الزهراء لما حدثتني بحديث تشفييني به حتى أرجع فقال حدثني أبي عن جدي^(٢) أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه و آله يقول قال الله عز و جل لا إله إلا الله اسمي من قاله مخلصا من قلبه دخل حصني و من دخل حصني أمن عذابي.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل^(٣).

١٢٧
٤٩

٣-كشوف: [كشف الغمة] نقلت من كتاب لم يحضرني الآن اسمه ما صورته حدث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست و تسعين و خمسمائة قال أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أن علي بن موسى الرضا عليه السلام لما دخل إلى نيسابور في السفارة التي فاز^(٤) فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية أبو زرعة و محمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقالا أيها السيد ابن السادة أيها الإمام و ابن الأئمة أيها السلالة الطاهرة الرضية أيها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك الأطهريين و أسلافك الأكرمين إلا أريتنا^(٥) وجهك المبارك الميمون و رويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به.

فاستوقف البغلة و رفع المظلة و أقر عيون المسلمين بطلعه المباركة الميمونة فكانت ذؤابته كذوابتي رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس على طبقاتهم قيام كلهم و كانوا بين صارخ و باك و مزق ثوبه و متعرج في التراب و مقبل حزام بغلته و مطول عنقه إلى مظلة المهد إلى أن انتصف النهار و جرت الدموع كالأنهار و سكنت الأصوات و صاحت الأئمة و القضاة:

معاشر الناس اسمعوا و عوا و لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه و آله في عترته و أنصتوا فأملى صلوات الله عليه هذا الحديث و عد من المحابر أربع و عشرون ألفا سوى الدوي و المستملي أبو زرعة الرازي و محمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقال صلى الله عليه و آله:

حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء قال حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة قال حدثني أخي و ابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه و آله قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه و تعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي.

صدق الله سبحانه و صدق جبرئيل عليه السلام و صدق رسول الله و الأئمة عليه السلام.

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب و أوصى أن يدفن معه فلما مات رثي في المنام ف قيل ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله و تصديقي محمدا رسول الله مخلصا و إني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراماً^(٦).

(١) يعون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٦.

(٢) يعون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٧.

(٥) في المصدر: «ألا ما أريتنا».

(٢) في المصدر إضافة: «عن أبيه».

(٤) في المطبوعة: «فاض»، و ما ابتناه من المصدر.

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٩ فصل «في اثبات امامته».

بيان: الدواة بالفتح ما يكتب منه والجمع دوي مثل نواة ونوى ودوي أيضا على فاعول جمع الجمع مثل صفاة وصفا وصفي.

باب ١٣

ولاية العهد والعلة في قبوله ﷺ لها وعدم رضاه ﷺ بها و سائر ما يتعلق بذلك

١- كشف: [كشف الغمة] في أول شهر رمضان سنة إحدى ومائتين كانت البيعة للرضا صلوات الله عليه^(١).
٢- [عيون أخبار الرضا ﷺ] ابن الوليد^(٢) عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن أبي زياد الجدي عن أحمد بن عبد الله العلوي عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا ﷺ جمع بني هاشم فقال إني أريد أن أستعمل الرضا ﷺ على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا أتولي رجلا جاهلا ليس له بصير بتدبير الخلافة فابعث إليه^(٣) يأتنا فترى من جهله ما نستدل به عليه.

فبعث إليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعيد الله عليه فصعد المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما و حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال أول عبادة الله معرفته إلى آخر ما أورده في كتاب التوحيد^(٤).

٣- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالى للصديق] الحسين بن إبراهيم بن تاتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال إن المأمون قال للرضا علي بن موسى ﷺ يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك ورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني فقال الرضا ﷺ بالعبودية لله عز وجل أفنخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عز وجل.

فقال له المأمون فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك فقال له الرضا ﷺ إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا أبسكه الله وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهده به أياما حتى يشس من قبوله فقال له فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكفني ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا ﷺ والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ أنني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسهم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي فقال الرضا ﷺ أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون يا ابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس أنك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا ﷺ والله ما كذبت منذ خلقتني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا وإني لأعلم ما تريد فقال المأمون وما أريد قال الأمان على الصدق قال لك الأمان قال تريد بذلك أن يقول الناس إن علي بن موسى لم يزهده في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المأمون ثم قال إنك تتلقاني

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٧ فصل «في العهد الذي كتبه المأمون».

(٢) في المصدر إضافة: «قال حدثنا محمد بن عمر».

(٣) في المصدر إضافة: «رجلا».

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ١ ص ١٤٩ - ١٥٣.

أبدا بما أكرمه و قد آمنت سطوتي فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد و إلا أجبرتكم على ذلك فإن فعلت و إلا ضربت عنقك.

١٣٠
٤٩

فقال الرضا عليه السلام قد نهاني الله عز و جل أن ألقى بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك و أنا أقبل ذلك على أني لا أولي أحدا و لا أعزل أحدا و لا أنتقض رسما و لا سنة و أكون في الأمر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك و جعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك (١).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن الريان قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا فقال عليه السلام قد علم الله كراهتي لذلك فلما خبرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا» (٢) و دفعتي الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه و إجبار بعد الإشراف على الهلاك على أني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه فإلى الله المشتكى و هو المستعان (٣).

٥-لي: [الأمالي للصدوق] علي عن أبيه عن ياسر قال لما ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته و قد رفع يديه إلى السماء و قال اللهم إنك تعلم أني مكروه مضطر فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك و نبيك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر (٤).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن الحسن بن الجهم عن أبيه قال سعد المأمون المنبر ليبيع (٥) علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال أيها الناس جاءكم بيعه علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و الله لو قرأت (٦) هذه الأسماء على الصم و البكم لبرءوا بإذن الله عز و جل (٧).

١٣١
٤٩

٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عتاب (٨) بن أسيد قال سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين و توفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هارون الرشيد إلى جانبه مما يلي القبلة و ذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث و مائتين و قد تم عمره تسعا و أربعين سنة و ستة أشهر.

منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعا و عشرين سنة و شهرين و بعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة و أربعة أشهر و قام عليه السلام بالأمر و له تسع و عشرون سنة و شهران و كان في أيام إمامته عليه السلام بقية ملك الرشيد ثم ملك بعد الرشيد محمد المعروف بالأمين و هو ابن زبيدة ثلاث سنين و خمسة و عشرين يوما ثم خلع الأمين و أجلس عمه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوما ثم أخرج محمد بن زبيدة من الحبس و بوع له ثانية و جلس في الملك سنة و ستة أشهر و ثلاث و عشرين.

ثم ملك عبد الله المأمون عشرين سنة و ثلاثة و عشرين يوما فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاء و ذلك بعد أن تهدده (٩) بالقتل و ألح عليه مرة بعد أخرى في كلها يأبى عليه حتى أشرف من تأبيه على الهلاك فقال عليه السلام اللهم إنك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة و قد أشرفت من قبل عبد الله

(١) علل الشرائع ص ٢٣٧ - ٢٣٨ باب ١٧٣ حديث ١. و عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٩. و أمالي الصدوق ص ١٢٥ مجلس ١٦ حديث ١١٥.

(٢) سورة يوسف، آية: ٥٥.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٩. و أمالي الصدوق ص ١٣٠ مجلس ١٧ حديث ١١٨.

(٤) أمالي الصدوق ص ٧٥٧ مجلس ٩٤ حديث ١٠٢٣. و في: «دفع» بدل «وقع».

(٥) في عيون أخبار: «لما بايع».

(٦) في أمالي الصدوق: «لو قرئت» بدل «لو قرأت».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤٧ و أمالي الصدوق ص ٧٥٨. مجلس ٩٤ حديث ١٠٢٤.

(٨) في المصدر: «عن غياث».

(٩) في المصدر: «هده» بدل «تهده».

المؤمن على القتل متى لا أقبل ولاية عهده و قد أكرهت و اضطرت كما اضطر يوسف و دانيال ﷺ إذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاعة زمانه اللهم لا عهد إلا عهدهك و لا ولاية إلا من قبلك فوقتي لإقامة دينك و إحياء سنة نبيك فإنك أنت المولى و النصير و نعم المولى أنت و نعم النصير.

ثم قبل ﷺ ولاية العهد من المؤمن و هو باك حزين على أن لا يولي أحدا و لا يعزل أحدا و لا يغير رسما و لا سنة و أن يكون في الأمر مشيرا من بعيد فأخذ المؤمن له البيعة على الناس الخاص منهم و العام فكان متى ما ظهر للمؤمن من الرضا ﷺ فضل و علم و حسن تدبير حسده على ذلك و حقه عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسهم و مضى إلى رضوان الله و كرامته^(١).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] البيهقي عن الصولي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال أشار الفضل بن سهل على المؤمن أن يتقرب إلى الله عز و جل و إلى رسوله ﷺ بصلة رحمه بالبيعة لعلي بن موسى ﷺ ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم و ما كان يقدر على خلافه في شيء فوجه من خراسان برجاء بن أبي الضحاك و ياسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر بن محمد و علي بن موسى بن جعفر ﷺ و ذلك في سنة مائتين.

فلما وصل علي بن موسى ﷺ إلى المؤمن و هو يبرو و له العهد من بعده و أمر للجدد برزق سنة و كتب إلى الأفاق بذلك و ساء الرضا ﷺ و ضرب الدراهم باسمه و أمر الناس بلبس الخضرة و ترك السواد و زوجه ابنته أم حبيبة و زوج ابنه محمد بن علي ﷺ ابنته أم الفضل بنت المؤمن و تزوج هو بتوران^(٢) بنت الحسن بن سهل زوجه بها عمه الفضل و كل هذا في يوم واحد و ما كان يحب أن يتم العهد للرضا ﷺ بعده.

قال الصولي و قد صح عندي ما حدثني به عبيد الله من جهات:

منها أن عون بن محمد حدثني عن الفضل بن أبي^(٣) سهل التوبختي أو عن أخ له قال لما عزم المؤمن على العقد للرضا ﷺ بالعهد قلت و الله لأعتبرن ما في نفس المؤمن من هذا الأمر أوجب تمامه أو هو يتصنع به فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاثني بأسراره على يده:

قد عزم ذو الرئاستين على عقد العهد و الطالع السرطان و فيه المشتري و السرطان و إن كان شرف المشتري فهو برج متقلب لا يتم أمر يعقد^(٤) فيه و مع هذا فإن المريح في الميزان^(٥) في بيت العاقبة و هذا يدل على نكبة المعقود له و عرفت أمير المؤمنين ذلك لثلا يعتب علي إذا وقف على هذا من غيري.

فكتبت إلي إذا قرأت جوابي إليك فارده إلي مع الخادم و نفسك أن يقف أحد على ما عرفتيه و أن^(٦) يرجع ذو الرئاستين عن عزمه لأنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك و علمت أنك سببه.

قال فضاقت علي الدنيا و تمنيت أني ما كنت كتبت إليه ثم بلغني أن الفضل بن سهل ذا الرئاستين قد تنبه على الأمر و رجع عن عزمه و كان حسن العلم بالنجوم فخفت و الله على نفسي و ركبت إليه فقلت له أتعلم في السماء نجما أسعد من المشتري قال لا قلت أتعلم أن في الكواكب نجما يكون في حال أسعد منها في شرفها قال لا فقلت فامض^(٧) العزم على رأيك^(٨) إذ كنت تعتده و سعد الفلك في أسعد حالاته فأمضى الأمر على ذلك فما علمت أني من أهل الدنيا حتى وقع العقد^(٩) فرعا من المؤمن^(١٠).

بيان: قوله علي خلافة أي خلاف الفضل قوله و نفسك أي احذر نفسك و احفظها.

٩-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الهمداني و المكتب و الوراق جميعا عن علي بن إبراهيم قال حدثني ياسر الخادم لما رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا ﷺ بطوس بأخباره كلها قال علي بن إبراهيم و حدثني الريان بن

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ١ ص ٢٠ - ٢٨.

(٢) في المصدر: «بتوران» بدل «بتوران».

(٣) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة: «الذي هو الرابع ووتد الارض» بين معقوفتين.

(٥) في المصدر: «أو أن» بدل «و أن».

(٦) في المصدر: «ذلك» بدل «رأيك».

(٧) في المصدر: «العهد» بدل «العقد».

(٨) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٨.

الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل وحدثني أبي عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الراشدين^(١) كل هؤلاء حدثوا بأخبار أبي الحسن^(٢) وقالوا لما انتفى أمر المخلوع واستوى أمر المأمون كتب إلى الرضا^(٣) يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه الرضا^(٤) بعزل كثيرة فما زال المأمون يكتبه ويسأله حتى علم الرضا^(٥) أنه لا يكف عنه فخرج وأبو جعفر^(٦) له سبع سنين فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقم فحمل على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو.

فلما وافى مرو عرض عليه المأمون أن يتقلد الإمرة والخلافة فأبى الرضا^(٧) في ذلك وجرى في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحو من شهرين كل ذلك يأبى عليه أبو الحسن علي بن موسى^(٨) أن يقبل ما يعرض عليه. فلما أكثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون فولاية العهد فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسألكها^(٩) فقال المأمون سل ما شئت قالوا فكتب الرضا^(١٠) إني أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئا مما هو قائم وتعني عن ذلك كله فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها على كل هذه الشروط ودعا المأمون القواد^(١١) والقضاة والشاكرية^(١٢) وولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه فأخرج أموالا كثيرة وأعطى القواد وأرضاهم إلا ثلاثة نفر من قواده أبوا ذلك أحدهم^(١٣) الجلودي وعلي بن عمران^(١٤) وابن موسى^(١٥) فإنهم أبوا أن يدخلوا في بيعه الرضا^(١٦) فحبسهم وبوع للرضا^(١٧) وكتب بذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدرهم باسمه وخطب له على المنابر وأنفق المأمون على ذلك أموالا كثيرة.

فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا^(١٨) يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب لتطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث إليه الرضا^(١٩) وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر فقال المأمون إنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الأمر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله تعالى به فلم يزل يراده الكلام في ذلك.

فلما أئح عليه قال يا أمير المؤمنين إن أعطيني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعطني خرجت كما كان يخرج رسول الله^(٢٠) وكما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٢١) قال المأمون أخرج كما تحب وأمر المأمون القواد والناس أن يبيكروا إلى باب أبي الحسن^(٢٢) فجمع الناس لأبي الحسن^(٢٣) في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا^(٢٤).

فلما طلعت الشمس قام الرضا فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه أفعلاوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة.

فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أن الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزيّنا ولبسوا السلاح وتهيّأ بأحسن هيئة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا وقف وقفة على الباب وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أيلانا ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا.

فتزعزت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن^(٢٥) وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة.

فكان أبو الحسن^(٢٦) يمشي ويقف في كل عشرة خطوات وقفة يكبر الله أربع مرات فيتخيّل^(٢٧) إلينا أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا

(١) في المصدر: «الراشدي».

(٢) في المصدر إضافة: «والولاية».

(٣) في المصدر إضافة: «وعيسى».

(٤) في المصدر إضافة: «و علي بن أبي عمران».

(٥) في المصدر: «أبو يونس» بدل «ابن موسى».

(٦) في المصدر: «فتخيّل».

المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه قلبه ورجع^(١).

شا: [الإرشاد] علي بن إبراهيم عن ياسر والريان قال لما حضر العيد وساق الحديث إلى آخره^(٢).

بيان: العكازة بضم العين وتشديد الكاف عصا في أسفلها حديدة والتزعزع التحرك الشديد.

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنه أنكّر ذلك عليه فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام يا هذا أيهما أفضل النبي أو الوصي قال لا بل النبي قال فأيهما أفضل مسلم أو مشرك قال لا بل مسلم قال فإن العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف نبيا وإن المأمون مسلم وأنا وصي يوسف سألت العزيز أن يوليّه حين قال «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ» وأنا أجبرت على ذلك^(٣). شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن موسى مثله^(٤).

١١-شا: [الإرشاد] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده يحيى بن الحسن عن موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت أن ذا الرئاستين الفضل بن سهل خرج ذات يوم وهو يقول وا عجبا لقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا ما رأيت^(٥) أصلحك الله قال رأيت أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى عليه السلام قد رأيت أن أقلدك أمر^(٦) المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتي ورأيت علي بن موسى عليه السلام يقول له الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها أمير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويأبى^(٧).

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت قال أكثر الناس في بيعة الرضا عليه السلام من القواد والعامة ومن لا يحب ذلك وقالوا إن هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاستين فبلغ المأمون ذلك فبعث إلي في جوف الليل فصرت إليه فقال يا ريان بلغني أن الناس يقولون إن بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل فقلت يا أمير المؤمنين يقولون هذا قال ويحك يا ريان أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة^(٨) قد استقامت له الرعية والقواد واستوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك أيجوز هذا في العقل قلت له لا والله يا أمير المؤمنين ما يجسر على هذا أحد قال لا والله ما كان كما يقولون ولكن سأخبرك بسبب ذلك.

أنه لما كتب إلي محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه فأبئت عليه عقد لعلي بن عيسى بن همام^(٩) وأمره أن يقيدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي فورد علي بذلك الخبر وبعث هرثمة بن أعين إلى سجستان وكرمان وما والاها فأفسد علي أمري وانهمز هرثمة وخرج صاحب السرير وغلب على كور خراسان من ناحيته فورد علي هذا كله في أسبوع.

فلما ورد ذلك علي لم يكن لي قوة بذلك ولا كان لي مال أتقوى به ورأيت من قوادي ورجالي الفشل والجبن أردت أن ألحق بملك كابل فقلت في نفسي ملك كابل رجل كافر ويبدل محمد له الأموال فيدفعني إلى يده فلم أجد وجها أفضل من أن أتوب إلى الله عز وجل من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور وأستجير بالله عز وجل فأمرت بهذا البيت وأشار إلى بيت تكنس^(١٠) وصبيت علي الماء ولست ثوبين أبيضين وصليت أربع ركعات قرأت فيها من القرآن ما حضرني ودوت الله عز وجل واستجرت به وعاهدته عهدا وثيقا بنية صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إلي وكفاني عاديته وهذه الأمور الغليظة أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله عز وجل فيه.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥١. (٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٨، والآية من سورة يوسف: ٥٥.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٨٠. (٥) في الإرشاد إضافة: «المأمون».

(٦) في الإرشاد: «أمور» بدل «امر».

(٧) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٦٠ و عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤١.

(٨) في المصدر إضافة: «و ابن خليفة». (٩) في المصدر: «همام» بدل «ماهان».

(١٠) في المصدر: «فكنس» بدل «تكنس».

ثم قوى فيه قلبي فبعثت طاهرا إلى علي بن عيسى بن همام فكان من أمره ما كان ورددت هزيمة إلى رافع بن أعين فظفر به وقلته وبعثت إلى صاحب السريير فهادته وبذلت له شيئا حتى رجع فلم يزل أمري يقوى حتى كان من أمر محمد ما كان وأفضى الله إلي بهذا الأمر واستوى لي.

فلما وافى الله عز وجل لي بما عاهدته عليه أحببت أن أفي لله تعالى بما عاهدته فلم أر أحدا أحق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام فوضعتها فيه فلم يقبلها إلا على ما قد علمت فهذا كان سببها.

فقلت وفق الله أمير المؤمنين فقال يا ريان إذا كان غدا وحضر الناس فاقتد بين هؤلاء القواد وحدثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئا إلا ما سمعته منك فقال سبحان الله ما أجد أحدا يعينني على هذا الأمر لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري وداري.

فقلت يا أمير المؤمنين أنا أحدث عنك بما سمعته منك من الأخبار فقال نعم حدث عني بما سمعته مني من الفضائل فلما كان من الغد قعدت بين القواد في الدار فقلت حدثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه حدثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني بمنزلة هارون من موسى وكنت أخلط الحديث بعضه ببعض لا أحفظه على وجهه.

وحدثت بحديث خبير وبهذه الأحاديث المشهورة فقال لي عبد الله بن مالك الخزاعي رحم الله عليا كان رجلا صالحا وكان المأمون قد بعث غلاما إلى المجلس^(١) يسمع الكلام فيؤديه إليه قال الريان فبعث إلي المأمون فدخلت إليه فلما رأيته قال يا ريان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها ثم قال قد بلغني ما قال اليهودي عبد الله بن مالك في قوله رحم الله عليا كان رجلا صالحا والله لأقتلنه إن شاء الله.

وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالما أدبيا ليبيا وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده ويصير الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلما حمل أبو الحسن عليه السلام اتصل هشام بن إبراهيم بذوي الرئاستين فقربه ذو الرئاستين وأدناه فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذوي الرئاستين والمأمون يحفظي بذلك عندهما وكان لا يخفي عليهما ما أخباره شيئا.

فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام وكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحب وضييق على الرضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلا أوردته هشام على المأمون وذوي الرئاستين وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام وقال أدبه فسمي هشام العباسي لذلك قال:

وأظهر ذو الرئاستين عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضل به فأول ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أن ابنه عم المأمون كانت تحبه وكان يحبها وكان مفتاح^(٢) باب حجرتها إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبه وتذكر ذا الرئاستين وتقع فيه فقال ذو الرئاستين حين بلغه ذكرها له لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعا إلى مجلسك فأمر المأمون بسده.

وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوما والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوما وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدودا قال يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الذي سدته فقال رأى الفضل ذلك وكرهه فقال الرضا عليه السلام إني لله وإني لآبائي راجعون ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمة قال فما ترى قال فتحه والدخول على ابنة عمك ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا يسع فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنة عمه فبلغ الفضل ذلك فغعه^(٣).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه وقال اللهم إن كان فرجي مما أنا فيه بالموت فعجل لي الساعة ولم يزل مغموما مكروبا إلى أن قبض صلوات الله عليه^(٤).

(١) في المصدر: «مجلسنا» بدل «المجلس».

(٢) في المصدر: «يفتح» بدل «مفتاح».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٥١ - ١٥٤.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٥.

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن محمد بن عرقه قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد فقال ما حمل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى^(١).

بيان: أي لتلايأس الناس من خلافتنا وعلّموا بإقرار المخالف إن لنا في هذا الأمر نصيباً و يحتمل أن يكون التشبيه في أصل الاشتغال على المصالح الخفية.

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن علي عن أبيه عن الهروي قال والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعا وقد حمل إلى الكوفة مكرها ثم أشخص منها على طريق البصرة وفارس إلى مرو^(٢).

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن محمد بن يزيد النحوي عن ابن أبي عبيدون عن أبيه قال لما بايع المأمون الرضا عليه السلام بالعهده أجلسه إلى جانبه فقام العباس الخطيب فتكلم فأحسن ثم ختم ذلك بأن أشهد:

لا بد للناس من شمس ومن قمر
فأنت شمس وهذا ذلك القمر^(٣)

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن أبيه قال لما بوع الرضا عليه السلام بالعهده اجتمع الناس إليه يهتفون فأومأ إليهم فأنصتوا ثم قال بعد أن استمع كلامهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الفعال لما يشاء لَأُثَبِّتَ لِحُكْمِهِ وَ لَأُراد لقضائه «وَعَلَّمَ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ»^(٤) و صلى الله على محمد في الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين^(٥) أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد و وقفه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاما قطعت و آمن أنفسا^(٦) فرغت بل أحيائها و قد تلفت و أغناها إذا افتقرت مبتغيا رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره^(٧) و سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لَأُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُفْسِدِينَ.

و أنه جعل إلي عهده و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله تعالى بشدها و فصم عروة أحب الله إليها فقد أباح حريمه و أحل حرمه إذ^(٨) كان بذلك زاريا على الإمام متهكما حرمة الإسلام بذلك جرى السالف فصر منه على الفتلات و لم يتعرض بعدها على العزمات خوفا من شتات الدين و اضطراب حمل^(٩) المسلمين و تقرب أمر الجاهلية و رصد المناقذين فرصة تنتهز و باثقة تبتدر «وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَكُمْ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ»^(١٠).

بيان: قوله عليه السلام زاريا أي عاتبا ساخطا غير راض و السالف أبو بكر أي جرى بنقض العهد و يحتمل أمير المؤمنين عليه السلام أي وقع عليه نقض بيعته و إنكار حقه فصر أي أمير المؤمنين عليه السلام و يمكن أن يقرأ على المجهول و قال الجزري و منه حديث عمر إن بيعه أبي بكر فلتة وقي الله شرها أراد بالفتنة الفجأة و الفتنة كل شيء فعل من غير روية وإنما بورد بها خوف انتشار الأمر^(١١) انتهى. و الضمير في بعدها راجع إلى الفتلات و العزمات الحقوق الواجبة اللازمة له عليه السلام أو ما عزوا عليه بعد تلك الفتلة.

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي قال حدثني محمد بن أبي الموحج أبو الحسين^(١٢) الرازي قال سمعت أبي يقول حدثني من سمع الرضا عليه السلام يقول الحمد لله الذي حفظ منا ما ضيع الناس و رفع منا ما وضعوه حتى قد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاما و كتمت قضائنا و بذلت الأموال في الكذب علينا و الله عز و جل يأبى لنا إلا أن يعلي ذكرنا و يبين فضلنا و الله ما هذا بنا و إنما هو رسول الله ﷺ و قربائنا منه حتى صار أمرنا و ما نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته و دلالات نبوته^(١٣).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤٦.

(٣) في المصدر إضافة: «الطاهرين».

(٤) في المصدر: «ألا من عنده» بدل «من غيره».

(٥) في المصدر: «جبل» بدل «حمل».

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤٦ - ١٤٧، و الايتين من سورة الاحقاف: ٩، و الانعام: ٥٧.

(٧) النهاية ج ٣ ص ٤٦٧.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤١.

(١٠) سورة غافر، آية: ١٩.

(١١) في المصدر: «نفوساً».

(١٢) في المصدر: «أذا» بدل «أذا».

(١٣) في المصدر: «جبل» بدل «حمل».

(١٤) في المصدر: «ابن الحسين» بدل «ابو الحسين».

بيان: قوله ﷺ ما هذا بنا أي استخفافهم أو رفعه تعالى أو هما معا.

١٩-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] قد ذكر قوم أن الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا ﷺ ولي عهده منهم أبو علي الحسين بن أحمد السلامي فإنه ذكر ذلك في كتابه الذي صنفه في أخبار خراسان قال فكان الفضل بن سهل ذو الرئاسةين وزير المأمون ومدير أموره وكان مجوسيا فأسلم على يدي يحيى بن خالد البرمكي وصحبه وقيل بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهدي وإن الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون وضمه إليه فتغلب عليه واستبد بالأمور دونه.

و إنما لقب بذي الرئاسةين لأنه تقلد الوزارة ورئاسة الجند فقال الفضل حين استخلف المأمون يوما لبعض من كان يعاشره أين يقع فعلي فيما أتيت من فعل^(١) أبي مسلم فيما أتاه فقال إن أبا مسلم حولها من قبيلة إلى قبيلة وأنت حولتها من أخ إلى أخ وبين الحالتين ما تعلمه.

قال الفضل فإني أحولها من قبيلة إلى قبيلة ثم أشار على المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا ﷺ ولي عهده فبايعه وأسقط بيعة الموتى أخيه.

وكان علي بن موسى الرضا ﷺ ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي الضحاك وكان الرضا ﷺ متزوجا بابنة المأمون فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة فيه يقول دعبل الخزاعي.

يا معشر الأجناد لا تقتطوا
فسوف يعطيكم حنيينة
خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
المعبدات^(٢) لتقوادكم
يلذها الأورد والأشمتو
لا تدخل الكيس ولا تربطو
هكذا يرزق أصحابه
خليفة مصحفه البربط

و ذلك أن إبراهيم المهدي كان مولعا بضرب العود منهمكا بالشراب فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم علم أن الفضل بن سهل أخطأ عليه وأشار بغير الصواب فخرج من مرو متصرفا إلى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في الحمام بسرخص مغافصة في شعبان سنة ثلاث ومائتين واحتال^(٣) على علي بن موسى الرضا ﷺ حتى سم في علة كانت أصابته فمات وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرشيد وذلك في صفر ثلاث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل ابن خمس وخمسين سنة.

هذا ما حكاه أبو علي الحسين بن أحمد السلامي في كتابه والصحيح عندي أن المأمون إنما ولاه العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدم ذكره وأن الفضل بن سهل لم يزل معاديا ومبغضا له وكارها لأمره لأنه كان من صنائع آل برمك وبلغ سن الرضا ﷺ تسع وأربعون سنة وستة أشهر وكانت وفاته في سنة ثلاث ومائتين كما قد أسندته في هذا الكتاب^(٤).

بيان: قوله حنيينة أي نعمة حنيينة من الحنين بمعنى الشوق والطلب وفي بعض النسخ حبيبة بالياءين الموحدين وعلى التقديرين إشارة إلى نعمة من النعمات والأظهر أنه حسيينة كما في بعض النسخ وهي نعمة معروفة والشمط يياض الرأس يخالطه سواد.

والمعبدات نعمة معروفة وغافسه فاجأه وأخذ على غرة.

٢٠-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد قال قال لي أبو الحسن الرضا ﷺ قال لي المأمون يا أبا الحسن انظر بعض من تتق به توليه^(٥) هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تقي لي وأفي لك فإني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا أمر فيه ولا أنهي ولا أعزل ولا

(١) في المصدر: «فعال» بدل «فعل».

(٢) في المصدر إضافة: «المأمون».

(٣) في المصدر: «نوليّه» بدل «توليّه».

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٥) سيأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

أولي و لا أسير^(١) حتى يقدمني الله قبلك فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي و لقد كنت بالمدينة أتردد في طرفها على دابتي و إن أهلها و غيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم فيصيرون كالأنعام لي و إن كنتي لناقذة في الأمصار و ما زدتنني في نعمة هي علي من ربي فقال أفي لك^(٢).

٢١-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا] الحسين بن أحمد الرازي عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه قال أخبرني الريان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بأمره المؤمنين و للرضا^(٣) بولاية العهد و للفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي فنصبت لهم فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بأيانهم على أيان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر^(٤) و يخرجون حتى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق يمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام فتبسم أبو الحسن الرضا^(٥) ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعدها.

فقال المأمون و ما فسخ البيعة من عقدها قال أبو الحسن^(٦) عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك و أمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن^(٧) و قال الناس كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة إن من علم لأولي بها ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه^(٨).

٢٢-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى محمد بن عبد الله الأقطس قال دخلت على المأمون فقرئني و حياني ثم قال رحم الله الرضا^(٩) ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب سألته ليلة و قد بايع له الناس فقلت جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال لا لعمرى و لكنه من دون خراسان تدرجات^(١٠) إن لنا هنا مكنا و لست ببارح حتى يأتيني الموت و منها المحشر لا محالة.

فقلت له جعلت فداك و ما علمك بذلك فقال علمي بمكاني كعلمي بمكانك قلت و أين مكاني أصلحك الله فقال لقد بعدت الشقة بيني و بينك أموت في المشرق و تموت بالمغرب فقلت صدقت و الله و رسوله أعلم و آل محمد فجهدت الجهد كله و أطمعته في الخلافة و ما سواها فما أطمعني في نفسه^(١١).

بيان: لعل التدرجات من قولهم أدرجه في أكفانه و قد مضى في باب المعجزات^(١٢).

٢٣-شا: [الإرشاد] ذكر جماعة من أصحاب الأخبار و رواه السير من أيام الخلفاء أن المأمون لما أراد العقد للرضا علي بن موسى^(١٣) و حدث نفسه بذلك أضر الفضل بن سهل و أعلمه بما قد عزم عليه من ذلك و أمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل و اجتماعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه و يعرفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون إني عاهدت الله أنني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب و ما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض.

فلما رأى الفضل و الحسن عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فأرسلهما إلى الرضا^(١٤) فعرضا عليه ذلك فامتنع منه فلم يزلأ به حتى أجاب فرجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته فسر بذلك و جلس للخاصة في يوم خميس و خرج الفضل بن سهل و أعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى و أنه قد ولاء عهده و سماه الرضا و أمرهم بلبس الخضرة و العود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا رزق سنة.

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد و الحجاب و القضاة و غيرهم في الحضرة و جلس المأمون و وضع للرضا^(١٥) و سادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه و فرش و أجلس الرضا^(١٦) عليهما في الخضرة و عليه عبامة و سيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون أن يبايع له أول الناس فرفع الرضا يده فتلقي بظهرها وجه نفسه و

(١) في المصدر: «أشير».

(٢) في العلل: «إلى أعلى الخنصر».

(٣) علل الشرائع ص ٢٣٩ باب ١٧٤ حديث ١، و عيون أخبار الرضا^(١٧) ج ٢ ص ٢٣٨.

(٤) في المصدر: «بدرجات».

(٥) راجع ج ٤٩ ص ٥٧ رقم ٧٤ من المطبوعة.

(٦) الغيبة للطوسي ص ٧٣ - ٧٤.



ببطنها وجوههم فقال له المأمون اسبط يدك للبيعة وقال له الرضا عليه السلام إن رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس و
يده فوق أيديهم و وضعت البدر و قامت الخطباء و الشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام و ما كان مع المأمون في
أمره.

ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده و أمره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن
محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام و مشى حتى قرب من المأمون و وقف و لم يقل يده فقبل له امض فخذ
جائزتك و ناداه المأمون ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم جعل أبو عباد يدعو يعلوي و عباسي فيقيضان
جوائزهما حتى نفذت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا عليه السلام اخطب الناس و تكلم فيهم فحمد الله و أثنى عليه و قال لنا عليكم حق ^(١) برسول
الله صلى الله عليه وآله و لكم علينا حق به فإذا أنتم أدبتم إلينا ذلك و جب علينا الحق لكم و لا يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس
و أمر المأمون ففريت الدراهم فطبع عليها اسم الرضا و زوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر
بن محمد و أمره فحج بالناس و خطب للرضا عليه السلام في بلد ^(٢) بولاية العهد.

وروى أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الحميد ^(٣) بن سعيد يخطب
في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال له في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٤٧
٤٩

سبعة آباء هم من هم أفضل من يشرب صوب الغمام

و ذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا عليه السلام في الخلع بولاية العهد فأقام بين يديه الخطباء و الشعراء و
خفقت الألوية على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام أنه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم
فنظر إلي و أنا مستشير بما جرى فأولمأ إلي أن ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا
الأمر و لا تستشير له ^(٤) فإنه شيء لا يتم.

و كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال إني قد قلت قصيدة فجعلت على
نفسي أن لا أنشدتها على أحد قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها قال فأنشدته قصيدته التي أولها.
مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

حتى أتى علي آخرها فلما فرغ من إنشاده قام الرضا عليه السلام فدخل إلى حجرته و بعث إليه خادما بخرقه خز فيها
ستمائة دينار و قال لخادمه قل له استعن بهذه في سفرك و أعذرنا فقال له دعبل لا و الله ما هذا أردت و لا له خرجت
و لكن قل له اكسني ثوبا من أثوابك و ردها عليه فردها الرضا عليه السلام فقال له خذها و بعث إليه بجبة من ثيابه فخرج
دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم فقال لا و الله و لا خرقه منها بألف دينار.
ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا عليه الطريق و أخذوا الجبة و رجع إلى قم فكلهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل و
لكن إن شئت فهذه ألف دينار و قال لهم و خرقه منها فأعطوه ألف دينار و خرقه منها ^(٥).

بيان: الخلع بكسر الخاء و فتح اللام جمع الخلعة و خفق الألوية تحركها و اضطرابها.

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ذكر أخبار البيعة نحو ما مر و ذكر صورة خط الرضا عليه السلام على كتاب العها
نحو ما سيأتي ثم قال و قال ابن المعتز.

١٤٨
٤٩

لنا حقها لكنه جاد بالدنيا

و أعطاكم المأمون حق خلافة

ولا ذت بنا من بعده مرة أخرى

فمات الرضا من بعد ما قد علمتم

وكان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل:

(١) في المصدر: «حقاً و كذا في ما بعد.

(٢) في المصدر: «عبد الجبار» بدل «عبد الحميد».

(٣) في المصدر: «عبد الجبار» بدل «عبد الحميد».

(٤) في المصدر: «ولا تستشير به».

(٥) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦٤.

مدارس آيات خلت من تلاوة

وأنشد إبراهيم بن العباس:

أزالت عزاء القلب بعد التجلد

وأنشد أبو نواس:

مسطهرون نسقيات جيوبهم

من لم يكن علويا حين تنسبه

والله لما برا خلقا فأتقنه

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم

ومنزله وحى مقفر العرصات

مصارع أولاد النبي محمد

تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

فما له في قديم الدهر مفتخر

صفاكم واصطفاكم أيها البشر

علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام قد جئنا بأبيات ما سبقك أحد إليها يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلاثمائة دينار فقال أعطها عليه السلام ثم قال يا غلام سق إليه البغلة ^(١).

٢٥- كشف: [كشف الغمة] قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أتابه الله وفي سنة سبعين وستمائة وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ومع العهد الذي كتبه له المأمون بخط يده وبين سطورده وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام ما هو مسطور فقبلت مواقع أعلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من متن الله وإنعامه ونقلته حرفا فحرفا وهو بخط المأمون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده أما بعد فإن الله عز وجل اصطفى الإسلام دينا واصطفى له من عباده رسلا دالين وهادين إليه يبشر أولهم بآخروهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله إلى محمد عليه السلام على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فحتم الله به النبيين وجعله شاهدا لهم ومهيما عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما أحل وحرم ووعده وأوعده وحذره وأذره وأمره ونهى عنه ليكون له الحجة البالغة على خلقه ليتهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم.

فبلغ عن الله رسالته ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله إليه واختار له ما عنده فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد عليه السلام الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزها والقيام بحق الله تعالى فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه ويجاهد لها عدوه.

ففعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الألفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخرسان الدنيا والآخرة. ففتح على من استخلفه الله في أرضه واثمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعتد لما الله موافقه عليه ومساائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حملة الله وقلده فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ^(٢) وقال الله عز وجل ﴿وَرَبَّكَ نَسْنَلُهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٣).

وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ القرات لتخوفت أن يسألني الله عنها وإسم الله إن

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ - ٣٦٦ فصل «في مكارم أخلاقه ومعالي أموره».

(٢) سورة الحجر، آية: ٩٢.

(٣) سورة ص، آية: ٢٦.

المستول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض^(١) على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمستول عن رعاية الأمة وبالله الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة.

وأفطر الأمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلافة في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه ﷺ في مدة أيامه وبعدها وأجهد رأي ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جمع ألفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم والأمن بإذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيدهم عنهم فإن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله وأهلهم خلفاء من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والترصص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل حملها وشدة ثبوتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فأنصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومنها العيش علما بما الله سائله عنه ومحبة أن يلقى الله مناصح له في دينه وعباده ومختارا لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه ورعه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه مناجيا الله بالاستشارة في ذلك ومسألته الهامة ما فيه رضا وطاعته في آناء ليله ونهاره معملا في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب فكره ونظره مقتصر ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسألة عن خفي عليه أمره جهده وطاقته.

حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبرأ أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساءلة فكانت خيرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما رأى من فضله البارِع وعلمه النافع ورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس.

وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا^(٢) وناشئا وحدثا ومكتهلا فقد له بالعقد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنه فعله إيثارا له وللدين ونظرا للإسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسارعين^(٣) مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشبك منه رحما وأقرب قرابة وسماء الرضا إذا كان رضا عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمر المؤمنين وللرضا من بعده علي بن موسى على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده ببيعة مبسوطه إليها أيديكم منشرة لها صدوركم عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها وأثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم وحقن دمائكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم وقم^(٤) عدوكم واستقامة أموركم وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فإنه الأمن إن سارعت إليه وحمدتم الله عليه وعرفتم الحظ فيه إن شاء الله.

وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

صورة ما كان على ظهر العهد بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(١) في المصدر: «ليتعرض». (٢) في المصدر: «نافعا» بدل «يافعا».

(٣) في المصدر: «مسرعين» بدل «مسارعين». (٤) في المصدر: «ورغم» بدل «وقوم».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الفعال لما يشاء لنا مُعَبِّ يَحْكُمُهُ وَلَا رَادَ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نبيه محمد خاتم النبيين و آلِهِ الطيبين الطاهرين.

أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد و وفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاما قطعت و آمن نفوسا فزعت بل أحياها و قد تلفت و أغناها إذ افتقرت مبتغيا رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

و إنه جعل إلي عهده و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله بشدها و قسم عروة أحب الله بإيقاها فقد أباح حريمه و أهل محرمه إذ كان بذلك زاريا على الإمام منتهكا حرمة الإسلام بذلك جرى السالف فصر منه^(١) على الفتلات و لم يعترض بعدها على العزمات خوفا على شتات الدين و اضطراب حبل المسلمين و لقرب أمر الجاهلية و رصد فرصة تنتهز و باقعة تبتدر.

و قد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين و قلدي خلافته العمل فيهم عامة و في بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته و طاعة رسوله ﷺ و أن لا أسفك دما حراما و لا أبيع فرجا و لا مالا إلا ما سفته حدوده و إباحته فرائضه و أن أتخير الكفاة جهدي و طاقتي و جعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فإنه عز و جل يقول ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٢).

وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقا و للكمال متعرضا و أعوذ بالله من سخطه و إليه أرغب في التوفيق لطاعته و الحول بيني و بين معصيته في عافية لي و للمسلمين.

و الجامعة و الجفر يدلان على ضد ذلك و ما أذري ما يُفَعَّلُ بِي وَ لَا يَكُمُ إِلَّا الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ.

لكني امثلت أمر أمير المؤمنين و آثرت رضاه و الله يعصمني و إياه و أشهدت الله على نفسي بذلك وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

و كتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه و الفضل بن سهل و سهل بن الفضل و يحيى بن أكرم و عبد الله بن ناهر و ثمامة بن أشرس و بشر بن المعتمر و حماد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى و مائتين.

الشهود على الجانب الأيمن شهد يحيى بن أكرم على مضمون هذا المکتوب ظهره و بطنه و هو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين و كافة المسلمين بركة هذا العهد و الميثاق و كتب بخطه في التاريخ المبين فيه.

عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه.

شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره و بطنه و كتب بيده في تاريخه.

بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك.

الشهود على الجانب الأيسر رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن نجوز بها الصراط ظهرها و بطنها يحرم سيدنا رسول الله ﷺ بين الروضة و المنبر على رهوس الأشهاد يبرأى و مسمع من وجوه بني هاشم و سائر الأولياء و الأخفاد بعد استيفاء شروط البيعة عليه بما أوجب أمير المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين و لتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين و ما كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ كَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّأْرِيخِ فِيهِ^(٣).

بيان: أقول: أخذنا أخبار كشف الغمة من نسخة قديمة مصححة كانت عليها إجازات العلماء الكرام و كان مکتوبا عليها في هذا الموضع على الهامش ذكراها و هي هذه و كتب بقلمه الشريف تحت قوله و الخلافة من بعده جعلت فداك و كتب تحت ذكر اسمه ﷺ و صلنك رحم و جزيت خيرا

١٥٣
٤٩

١٥٤
٤٩

وكتب عند تسميته بالرضا رضي الله عنه وأرضاه وأحسن في الدارين جزاك وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه أثنى الله عليك فأجمل وأجل لذيك الثواب فأكمل.

ثم كان على الهامش بعد ذلك العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى عفا الله عنه قابلت المكتوب الذي كتبه الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين مقابلة بالذي كتبه الإمام المذكور عليه السلام حرفا فحرفا وألحقت ما فات منه وذكرت أنه من خطه عليه السلام ذلك في يوم الثلاثاء مستهل المحرم من سنة تسع وتسعين وستمائة الهلالية بواسط والحمد لله على ذلك وله المنة انتهى.

قوله عليه السلام أن تأخير الكفاية أي أختار لكفاية أمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك قوله للغير هو بكسر الغين وفتح الباء اسم للتغيير قوله رسم أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصحيفة في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٦- كشف: [كشف الغمعة] رأيت خطه عليه السلام في واسط سنة سبع وسبعين وستمائة جوابا عما كتبه إليه المأمون وهو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات ورسم أن أكتب له ما صبح عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحي اليد^(١) لغاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبيها وزوجها وبنيها فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شبهة ولا شك وهذه الخشبة المذكورة لغاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ريب ولا شبهة وأنا قد تفحصت وتحديث وكتبت إليك فاقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجرا عظيما وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى بن جعفر وعلي سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدي عليه السلام^(٢).

٢٧- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن معمر بن خلاد قال قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام قال لي المأمون يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا قال قلت له يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنما دخلت في هذا الأمر الذي دخلت فيه علي أن لا آمر ولا أنهي ولا أولي ولا أعزل وما زادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئا ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت أركب حماري وأمر في سكك المدينة وما بها أعز مني وما كان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلا قضيتها له فقال لي أفي بذلك^(٣).

٢٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن المغيرة بن محمد عن هارون القزويني^(٤) قال لما جاءتنابيعة المأمون للرضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة خطب بها الناس عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي فقال في آخر خطبته أتدرون من ولي عهدكم هذا^(٥) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

سبعة آبائهم من^(٦) هم أخير^(٧) من يشرب صوب الغمام^(٨)

تذييل: قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل كيف تولى عليه السلام العهد للمأمون وتلك جهة لا يستحق الإمامة منها أوليس هذا إيهاما فيما يتعلق بالدين.

قلنا قد مضى من الكلام في سبب دخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الشورى ما هو أصل لهذا الباب وجملة أن ذا الحق له أن يتوصل إليه من كل جهة وسبب لا سيما إذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فإنه يصير واجبا عليه التوصل والتحمل بالتصرف^(٩) فالإمامة يستحقه^(١٠) الرضا عليه السلام بالنص من آياته عليهم السلام عليه، فإذا

(١) في المصدر: «المد» بدل «اليد».
(٢) روضة الكافي ص ١٥١ حديث ١٣٤.
(٣) في المصدر إضافة: «فقالوا» لا، «قال»
(٤) في المصدر: «هم خير» بدل «أخير».
(٥) في المصدر: «والتحمل والتصرف».
(٦) كشف الغمعة ج ٢ ص ٣٣٩ - ٣٣٨.
(٧) في المصدر: «الفروي» بدل «القزويني».
(٨) في المصدر: «ما» بدل «من».
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤٥.
(١٠) في المصدر: «في الإمامة مما يستحقه».

دفع عن ذلك وجعل إليه من وجه آخر أن يتصرف وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقه.

وليس في هذا إيهاما لأن الأدلة الدالة على استحقاقه ﷺ للإمامة بنفسه يمنع من دخول الشبهة بذلك وإن كان فيه بعض الإيهام يحسنه^(١) دفع الضرورة إليه كما حملته وآباءه ﷺ على إظهار مبايعة الظالمين والقول بإمامتهم ولعله ﷺ أجاب إلى ولاية العهد للثقة والخوف لأنه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك وحمله عليه فيفضي الأمر إلى المجاهرة والمباينة والحال لا يقتضيها وهذا بين^(٢).

باب ١٤

سائر ما جرى بينه ﷺ وبين المأمون وأمرائه

١٥٧
٤٩
١-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء والشرط من الرضا علي بن موسى ﷺ إلى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو ذلك عن أحد.

أما بعد فالحمد لله البديع البديع القادر القاهر الرقيب على عبادِه المقيت على خلقه الذي خضع كل شيء لملكه وذل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وتواضع كل شيء لسلطانه وعظمته وأحاط بكل شيء علمه وأحصاه عدده فلا يتوده كبير ولا يعزب عنه صغير الذي لا تدركه أبصار الناظرين ولا تحيط به صفة الواصفين لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالتَّكْوِينُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

والحمد لله الذي شرع الإسلام ديناً فضله وعظمه وشرفه وكرمه وجعله الدين القيم الذي لا يقبل غيره والصراف المستقيم الذي لا يضل من لزمه ولا يهتدي من صدق^(٣) عنه.

وجعل فيه النور والبرهان والشفاء والبيان وبعث به من اصطفى من ملائكته إلى من اجتبي من رسله في الأمم الخالية والقرون الماضية حتى انتهت رسالته إلى محمد ﷺ ففتح به للنبيين وقفى به على آثار المرسلين وبعثه رحمة للعالمين وبشيراً للمؤمنين المصدقين ونذيراً للكافرين المكذبين لتكون له الحجة البالغة ولِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ.

والحمد لله الذي أورث أهل بيته موارث النبوة واستودعهم العلم والحكمة وجعلهم معدن الإمامة والخلافة وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم فأمر رسوله بمسألة أمته مودتهم إذ يقول ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤) وما وصفهم به من إذهاب الرجز عنهم وتطهيره إياهم في قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥).

ثم إن المأمون بر رسول الله ﷺ في عترته وصل أرحام أهل بيته فرد ألفتهم وجمع فرقته وأب صدهم ورتق فتقهم وأذهب الله به الضغائن والإحن بينهم وأسكن التناصر والتواصل والمحبة والمودة قلوبهم فأصبحت بينهم وحفظه وبره وصلته أيديهم واحدة وكلمتهم جامعة وأهواؤهم متفقة ورعى الحقوق لأهلها ووضع الموارث مواضعها وكافأ إحسان المحسنين وحفظ بلاء المبليين^(٦) وقرب وباعد على الدين ثم اقتص بالفضل والتقديم والتشريف من قدمته مساعيه فكان ذلك ذا الرئاستين الفضل بن سهل إذ رآه له موازراً وبحقه قائماً وبحجته ناطقاً ولقبائه تقيياً ولخيوله قائداً ولحرويه مدبراً ولرعيته سائساً وإليه داعياً ولمن أجاب إلى طاعته مكافئاً ولمن عند عنها مبايناً^(٧) وبصرته منفرداً ولمرض القلوب والنيات مداوياً.

لم ينه عن ذلك قلة مال ولا عوز رجال ولم يمل به طمع ولم يلفته عن نيته وبصيرته وجل بل عند ما يهوله

(٢) تنزيه الانبياء ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٤) سورة الفوري، آية: ٢٣.

(٦) في المصدر: «المبليين».

(١) في المصدر: «لحسنه الجاء».

(٣) في المصدر «صرف» بدل «صدف».

(٥) سورة الاحزاب، آية: ٣٣.

(٧) في المصدر: «ولمن عدل عنها منابذاً».

المهولون و يردد و يبرق به المبرقون المرعدون و كثرة المخالفين و المعاندين من المجاهدين و المخاتلين أثبت ما يكون عزيمة و أجراً جناناً و أنفذ مكيدة و أحسن تدبيراً و أقوى تثبتاً في حق المأمون و الدعاء إليه حتى قصم أنياب الضلالة و قل حدهم و قلم أظفارهم و حصد شوكتهم و صرعه مصارع الملحدين في دينه الناكثين لعهد الوانين في أمره المستخفين بحقه الآمنين لما حذر من سطوته و بأسه مع آثار ذي الرئاستين في صوف الأمم.

من المشركين و ما زاد الله به في حدود دار المسلمين مما قد وردت أنبأؤه عليكم و قرئت به الكتب على منابرهم و حملت أهل الآفاق عنكم إلى غيركم.

فانتهى شكر ذي الرئاستين بلاء أمير المؤمنين عنده و قيامه بحقه و ابتذاله مهجته و مهجة أخيه أبي محمد الحسن بن سهل اليمون النقية الحمود السياسة إلى غاية تجاوز فيها الماضين و فاق بها الفائزين و انتهت مكافأة أمير المؤمنين إياه إلى ما جعل^(١) له من الأموال و القطائع و الجواهر و إن كان ذلك لا يفي بيوم من أيامه و لا مقام من مقاماته فتركه زهداً فيه و ارتفاعاً من همته عنه و توفيراً له على المسلمين و إطراحاً للدنيا و استصغاراً لها و إثارة للآخره و منافسة فيها.

و سأل أمير المؤمنين ما لم يزل له سائلاً و إليه راغباً من التخلي و التزهّد فعظم ذلك عنده و عندنا لمعرفتنا بما جعل الله عز و جل في مكانه الذي هو به من العز للدين و السلطان و القوة على صلاح المسلمين و جهاد المشركين و ما أرى الله به من تصديق نيته و يمن تقيته و صحة تدبيره و قوة رأيه و نجح طلبته و معاونته على الحق و الهدى و البر و التقوى.

فلما وثق أمير المؤمنين وثقتنا منه بالنظر للدين و إثارة ما فيه صلاحه و أعطيناه سؤلّه الذي يشبه قدره و كتبنا له كتاب حياء و شرط قد نسخ في أسفل كتابي هذا و أشهدنا الله عليه و من حضرنا من أهل بيتنا و القواد و الصحابة و القضاة و الفقهاء و الخاصة و العامة و رأى أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق ليذيع و يشيع في أهلها و يقرأ على منابرها و يثبت عند ولايتها و قضائها فسانني أن أكتب بذلك و أشرح معانيه و هي على ثلاثة أبواب: ففي الباب الأول البيان عن كل آثاره التي أوجب الله بها حقه علينا و على المسلمين.

والباب الثاني البيان عن مرتبته في إزاحة علته في كل ما دبر و دخل فيه و لا سبيل عليه فيما ترك و كره و ذلك ما ليس لخلق ممن في عنقه ببيعة إلا له وحده و لأخيه و من إزاحة العلة تحكيهما في كل من بغى عليهما و سعى بفساد علينا وعليهما و على أوليائنا لئلا يطمع طامع في خلاف عليهما و لا معصية لهما و لا احتيال في مدخل بيتنا بينهما.

و الباب الثالث البيان في إعطائنا إياه ما أحب من ملك التخلي و حلية الزهد و حجة التحقيق لما سعى فيه من ثواب الآخرة بما يتقرر في قلب من كان في ذلك منه و ما يلزمنا له من الكرامة و العز و الحياء الذي بذلناه له و لأخيه من منعهما ما تمنع منه أنفسنا و ذلك محيط بكل ما يحتاط فيه محتاط في أمر دين و دنيا.

و هذه نسخة الكتاب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب و شرط من عبد الله المأمون أمير المؤمنين و ولي عهده علي بن موسى لذي الرئاستين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان من سنة إحدى و مائتين و هو اليوم الذي تم الله فيه دولة أمير المؤمنين و عقد لولي عهده و ألبس الناس اللباس الأخضر و بلغ أمه في صلاح وليه و الظفر بعده.

إننا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافآتك على ما قمت به من حق الله تبارك و تعالى و حق رسوله و حق أمير المؤمنين و ولي عهده علي بن موسى و حق هاشم التي بها يرجى صلاح الدين و سلامة ذات البين بين المسلمين إلى أن ثبتت النعمة علينا و على العامة بذلك و بما عاونت عليه أمير المؤمنين من إقامة الدين و السنة و إظهار الدعوة الثانية و إثارة الأولى مع قمع الشرك و كسر الأصنام و قتل العتاة و سائر أثارك الممثلة للأصمار في المخلوع. و في المتسمى^(٢) بالأصفر المكنى بأبي السرايا و في المتسمى^(٣) بالمهدي محمد بن جعفر الطالبي و التترك

الخرزجية^(٤) و في طبرستان و ملوكها إلى بندار هرمز بن شروين و في الديلم و ملكها و في كابل و ملكها^(٥) المهوزين^(٦) ثم ملكها الأصفيهد^(٧) و في ابن المبرم و جبال بداربند و غرستان و الغور و أصنافها و في خراسان خاقان و ملون صاحب جبل التبت و في كيما و التفرغر و في أرمينية و الحجاز و صاحب السرير و صاحب الخزر و في المغرب و حرويه.

و تفسير ذلك في ديوان السيرة و كان ما دعوناك إليه و هو معونة لك مائة ألف^(٨) ألف درهم و غلة عشرة ألف ألف درهم جوهر سوي ما أقطعك أمير المؤمنين قبل ذلك و قيمة مائة ألف ألف درهم جوهر يسير عند ما^(٩) أنت له مستحق فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع و آثرت الله و دينه و أنك شكرت أمير المؤمنين و ولي عهده و آثرت توفير ذلك كله على المسلمين و جدت لهم به.

و سألتنا أن تبلفك الخصلة التي لم تزل إليها تاتقا من الزهد و التخلي ليصح عند من شك في سعيك للآخرة دون الدنيا تركك الدنيا و ما عن مملك يستغنى في حال و لا مملك رد عن طلبته^(١٠) و لو أخرجتنا طلبتك عن شطر النعم^(١١) علينا فكيف بأمر^(١٢) رفعت فيه المثونة و أوجبت به الحجة على من كان يزعم أن دعاءك^(١٣) إلينا للدنيا لا للآخرة. و قد أجبناك إلى ما سألت و جعلنا ذلك لك مؤكدا بعهد الله و ميثاقه الذي لا تبديل له و لا تغيير و فوضنا الأمر في وقت ذلك إليك فما أتمت فعزیز مزاح العلة مدفوع عنك الدخول فيما تكره^(١٤) من الأعمال كانتا ما كانا ننمنا مما نمنع منه أنفسنا في الحالات كلها و أنا^(١٥) أردت التخلي فمكرم مزاح البدن و حق لبدنك الراحة و الكرامة.

ثم نطيك ما تتناوله مما بذلناه لك في هذا الكتاب فتركته اليوم و جعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك و نصف ما بذلناه من العطية و أهل ذلك هو لك و بما بذل من نفسه في جهاد العتاة و فتح العراق مرتين و تفریق جموع الشيطان بيديه حتى قوي الدين و خاض نيران الحروب و فاء و شكرنا بنفسه و أهل بيته و من ساس من أولياء الحق.

و أشهدنا الله و ملائكته و خيار خلقه و كل من أعطانا بيعته و صفقة يمينه في هذا اليوم و بعده على ما في هذا الكتاب و جعلنا الله علينا كفيلا و أوجبنا على أنفسنا الوفاء بما شرطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سر و علانية^(١٦) و المؤمنون عند شروطهم و العهد فرض مسئول و أولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء و كان موضعا للقدرة فإن الله تبارك و تعالی يقول «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»^(١٧).

و كتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قد أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب و أشهد الله تبارك و تعالی و جعله عليه داعيا و كفيلا و كتب بخطه في صفر سنة اثنتين و مائتين تشريفا للعباء و توكيدا للشريطة.

توقيع الرضا عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قد أزم علي بن موسى نفسه جميع ما في الكتاب على ما وكده^(١٨) فيه من يومه و غده ما دام حيا و جعل الله عليه راعيا^(١٩) و كفيلا و كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً و كتب بخطه في هذا الشهر من هذه السنة وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على محمد و آله و سلم و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢٠).

إيضاح: رأيت الإبناء أصلحته و منه قولهم اللهم أرأب بينهم أي أصلح و الإحن بكسر الهمزة و فتح الحاء جمع الإحنة بالكسر و هي الحقد قوله و حفظ بلاء المبلين البلاء النعمة و منه قول سيد الساجدين عليه السلام و أبلوا البلاء الحسن في نصره و العوز القلة و الفقر و يقال لفته عن رأيه أي صرفه

(٣) في المصدر: «المسي» بدل «التمسي».

(٥) في المصدر إضافة: «مهورس».

(٧) في المصدر: «الأصفهيد».

(٩) في المصدر: «يسير عندنا».

(١١) في المصدر: «النعم».

(١٣) في المصدر: «دعاه».

(١٥) في المصدر: «و إذا» بدل «و أنا».

(١٧) سورة النحل، آية: ٩١.

(١٩) في المصدر: «داعيا» بدل «راعيًا».

(٤) في المصدر: «الحولية» بدل «الخرزجية».

(٦) في المصدر: «هرموس» بدل «المهوزين».

(٨) في المصدر: «ألف ألف» بدل «مائة ألف».

(١٠) في المصدر: «طلبه» بدل «طلبته».

(١٢) في المصدر: «تأمر».

(١٤) في المصدر: «تكرهه».

(١٦) في المصدر: «و لا علانية».

(١٨) في المصدر: «أكده».

(٢٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٥٤ - ١٥٩.

يقال أرعد الرجل وأبرق إذا تهدد وأوعد والقسم بالقاف والفاء الكسر.

وقال الجوهري قال أبو عبيد النقية النفس يقال فلان يميون النقية إذا كان مبارك النفس قال ابن السكيت إذا كان يميون^(١) المشورة^(٢) قوله في إراحة علته أي في إزالة موانعه في كل ما دبر و الغرض تمكينه التام قوله وذلك ما ليس أي هذا التمكين التام مختص به من بين كل من في عنقه بيعة لا يشركه فيه أحد وفي بعض النسخ لما أي ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلا له ولأخيه قوله من ملك التخلي أي له أن يختار التخلي ويزهد فيما فيه من الإمارة وذلك حجة يتحقق بها في قلوب الناس أنه إنما سعى في تمكين الخليفة للآخرة لا للدنيا ويؤول شك من كان في ذلك شاكا و قوله ما يلزمنا مطوف على قوله وذلك محيط أي منعها ما تمنع به أنفسنا يشتمل على كل ما يحتاط فيه محتاط في دين أو دنيا فيدل على أننا نراعي فيها كل ما نراعي في أنفسنا من الحفظ من شرور الدنيا والآخرة.

قوله وإظهار الدعوة الثانية لعلها إشارة إلى البيعة الثانية مع ولاية العهد قوله تائقا ما تأقت نفسه إلى الشيء أي اشتاقت.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣)] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن محمد بن يزيد المبرد قال حدثني الحافظ عن ثمامة بن أشرس قال عرض المأمون يوما للرضا^(٤) بالامتنان عليه بأن ولاء العهد فقال له إن من أخذ برسول الله لخليق أن يعطى به^(٥).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا^(٦)] روي أنه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن عمرو الرضا^(٧) فقال له يا ابن رسول الله جئتكم في سر فاخل لي المجلس فأخرج الفضل يميننا مكتوبة بالعق والطلاق وما لا كفارة له وقال له إنا جئناك لنقول كلمة حق وصدق وقد علمنا أن الإمرة أمرتكم والحق حاكم يا ابن رسول الله والذي نقول بأنستنا عليه ضمانتنا وإلا نعتق^(٨) ما نملك والنساء طواقي وعلي ثلاثون حجة راجلا أنا على أن نقتل المأمون ونخلص لك الأمر حتى يرجع الحق إليك فلم يسمع منهما وشتماهما ولعنهما وقال لهما كفرتما النعمة فلا تكون لكما سلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما.

فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام علما أنهما أخطئا فقصدا المأمون بعد أن قالوا للرضا^(٩) أردنا بما فعلنا أن نجربك فقال لهما الرضا^(١٠) كذبتما فإن قلوبكما على ما أخبرتاني إلا أنكما لم تجداني نحو ما أردتما.

فلما دخلا على المأمون قالوا يا أمير المؤمنين إنا قصدنا الرضا وجربناه وأردنا أن نقف على ما يضره لك فقلنا وقال فقال المأمون وفقتما فلما خرجا من عند المأمون قصده الرضا^(١١) وأخليا المجلس وأعلمه ما قالوا وأمره أن يحفظ نفسه منهما فلما سمع ذلك من الرضا^(١٢) علم أن الرضا^(١٣) هو الصادق^(١٤).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٥)] الهمداني عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الحسن بن علي قال بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا^(١٦) جارية فلما أدخلت إليه أشمازت من الشيب فلما رأى كراهتها ردها إلى المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات.

ونعى نفسي إلى نفسي المشيب	وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولي الشباب إلى مداه	فلمست أرى مواضعه ثوب ^(١٧)
سأبكيه وأنديبه طويلا	وأدعوه إلي عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه ^(١٨)	تمنيني به النفس الكذوب
وداع الفانيات بياض رأسي	ومن مد البقاء له يشيب

(١) من المصدر.

(٢) عيون أخبار الرضا^(٣) ج ٢ ص ١٤٤.

(٣) عيون أخبار الرضا^(٤) ج ٢ ص ١٦٧.

(٤) في المصدر: «عني» بدل «منه».

(٥) الصحيح ج ١ ص ٢٧٧.

(٦) في المصدر: «ينتق» بدل «نعتق».

(٧) في المصدر: «يؤوب».

و فسي هجرانهن لنا نصيب
فإن الشيب أيضا لي حبيب
يفرق بيننا الأجل القريب^(٢)

أرى البيض الحسان يحدن^(١) عني
فإن يكن الشباب مضى حبيبا
سأصاحبه بـتقوى الله حتى

بيان: قال الجوهري الغانية الجارية التي غنيت بزوجه و قد تكون التي غنيت بحسنها و جمالها^(٣).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا^(٤)] حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال كان الرضا^(٥) إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم و يأنس بهم و يؤنسهم و كان^(٦) إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا و لا كبيرا حتى السائس و الحجام إلا أقعده معه على مائدته.

قال ياسر فبينما نحن عنده يوما إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن^(٧) فقال لنا الرضا أبو الحسن^(٨) قوموا تفرقوا فقمنا عنه فجاء المأمون و معه كتاب طويل فأراد الرضا^(٩) أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله^(١٠) أن لا يقوم إليه.

ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن^(١١) و قبل وجهه و قعد بين يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إنا فتحنا قرية كذا و كذا فلما فرغ قال له الرضا^(١٢) و سر ك فتح قرية من قرى الشرك فقال له المأمون أو ليس في ذلك سرور فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في أمة محمد^(١٣) و ما ولاك الله من هذا الأمر و خصك به فإنك قد ضيعت أمور المسلمين و فوضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله عز و جل و قعدت في هذه البلاد و تركت بيت الهجرة و مهبط الوحي و إن المهاجرين و الأنصار يظلمون دونك و لا يَزِقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَأِ ذُمَّهُ وَ يَأْتِي عَلَى الْمَظْلُومِ دَهْرٌ يَتَعَبُ فِيهِ نَفْسُهُ وَ يَعِجُزُ عَنْ نَفَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مِنْ يَشْكُو إِلَيْهِ حَالَهُ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ.

فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين و ارجع إلى بيت النبوة و معدن المهاجرين و الأنصار أما علمت يا أمير المؤمنين أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه.

قال المأمون يا سيدي فما ترى قال أرى أن تخرج من هذه البلاد و تتحول إلى موضع آياتك و أجدادك و تنظر في أمور المسلمين و لا تكلمهم إلى غيرك فإن الله عز و جل سائلك عما ولاك.

فقام المأمون فقال نعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي و خرج و أمر أن تقدم النواثب و بلغ ذلك ذا الرئاستين فغمه غما شديدا و قد كان غلب على الأمر و لم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر أن يكشفه ثم قري الرضا^(١٤) جدا فجاء ذو الرئاستين إلى المأمون فقال يا أمير المؤمنين ما هذا الرأي الذي أمرت به فقال أمرني سيدي أبو الحسن بذلك و هو الصواب.

فقال يا أمير المؤمنين ما هذا بصواب قتلت بالأمس أخاك و أزلت الخلافة عنه و بنو أبيك معادون لك و جميع أهل العراق و أهل بيتك و العرب ثم أحدثت هذا الحدث الثاني أنك جعلت^(١٥) ولاية العهد لأبي الحسن و أخرجتها من بني أبيك و العامة و العلماء و الفقهاء و آل عباس لا يرضون بذلك و قلوبهم متنافرة عنك و الرأي أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا و يتناسوا ما كان من أمر محمد أخيك و هاهنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد و عرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فإن أشاروا به فامضه.

فقال المأمون مثل من قال مثل علي بن أبي عمران و ابن مونس^(١٦) و الجلودي و هؤلاء هم الذين تقموا بيعة أبي الحسن^(١٧) و لم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب فقال المأمون نعم فلما كان من الغد جاء أبو الحسن^(١٨) فدخل على المأمون فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت فحكى له ما قال ذو الرئاستين.

و دعا المأمون بهؤلاء نفر فأخرجهم من الحبس فأول من دخل عليه علي بن أبي عمران فنظر إلى الرضا^(١٩) بجنب

(٢) عيون أخبار الرضا^(٢٠) ج ٢ ص ١٧٨.

(٤) في المصدر: «وليت» بدل «جعلت».

(١) في المصدر: «يحدن» بدل «يحدن».

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٩.

(٥) في المصدر: «أبي يونس» بدل «ابن مونس».

المأمون فقال أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصكم به و تجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد قال المأمون له يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا قدمه يا حرسى واضرب عنقه فضربت عنقه وأدخل ابن مونس^(١) فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال يا أمير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله قال له المأمون يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا يا حرسى قدمه واضرب عنقه فضرب عنقه ثم أدخل الجلودى.

١٦٧
٤٩

وكان الجلودى في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوبا واحدا ففعل الجلودى ذلك وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلودى إلى باب^(٢) أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنهجم^(٣) على داره مع خيله فلما نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن في بيت و وقف على باب البيت فقال الجلودى لأبى الحسن لا بد من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرنى أمير المؤمنين فقال الرضا عليه السلام أنا أسلبهن لك وأحلف أنى لا أدع عليهن شيئا إلا أخذته فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن فلم يدع عليهن شيئا حتى أقرطهن و خلاخلهن وإزارهن^(٤) إلا أخذهن منهن و جميع ما كان في الدار من قليل وكثير.

فلما كان في هذا اليوم وأدخل الجلودى على المأمون قال الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون يا سيدي هذا الذي فعل ببنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل من سلبهن فظفر الجلودى إلى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله عن أن يغفو عنه ويهبه له فظن أنه يعين عليه لما كان الجلودى فعله فقال يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخديتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا في فقال المأمون يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال لا والله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه فقدم وضرب عنقه ورجع ذو الرئاسين إلى أبيه سهل وقد كان المأمون أمر أن تقدم التوابت فردها ذو الرئاسين فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرئاسين أنه قد عزم على الخروج فقال الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين ما صنعت بتقديم التوابت قال المأمون يا سيدي مرهم أنت بذلك فخرج أبو الحسن عليه السلام و صاح بالناس:

قدما التوابت قال فكأنما وقعت فيهم النيران وأقبلت التوابت يتقدم ويخرج.

وقعد ذو الرئاسين منزله فيبعث إليه المأمون فاتاه فقال له ما لك قعدت في بيتك.

فقال يا أمير المؤمنين إن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلومونى يقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السعاة والحساد وأهل البغي أن يسعوا بي فدعنى أخلفك بخراسان فقال له المأمون لا نستغنى عنك فأما ما قلت إنه يسعى بك و يبغى لك الغوائل فليس أنت عندنا إلا الثقة المأمون الناصح المشفق فاكتب لنفسك ما تتق به من الضمان والأمان وأكد لنفسك ما تكون به مطمئنا.

١٦٨
٤٩

فذهب وكتب لنفسه كتابا و جمع عليه العلماء وأتى به المأمون فقرأه وأعطاه المأمون كلما أحب و كتب له بخطه كتاب الحياة إني قد جوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسلطان و بسط له من الدنيا أملة فقال ذو الرئاسين يا أمير المؤمنين يجب^(٥) أن يكون خط أبي الحسن في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت فاته ولي عهدك فقال المأمون قد علمت أن أبا الحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئا ولا يحدث حدثا فلا نسأله ما يكرهه فأسأله أنت فإنه لا يأبى عليك في هذا.

فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام قال ياسر فقال لنا الرضا عليه السلام قوموا فتتحوا فتتحنا فدخل فوقف بين يديه ساعة فرفع أبو الحسن عليه السلام رأسه إليه فقال له ما حاجتك يا سيدي هذا ما كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت ولي عهد المسلمين.

فقال له الرضا عليه السلام أقرأه وكان كتابا في أكبر جلد فلم يزل قائما حتى قرأه فلما فرغ قال له أبو الحسن عليه السلام يا فضل لك

(١) في المصدر: «ابو يونس».

(٢) في المصدر إضافة: «دار».

(٣) في المصدر: «فهجم».

(٥) في المصدر: «نحب» بدل «يجب».

علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل قال ياسر فنقض^(١) عليه أمره في كلمة واحدة فخرج من عنده و خرج المأمون و خرجنا مع الرضا^(٢).

فلما كان بعد ذلك بأيام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل أني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم و وجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حر الحديد و حر النار و أرى أن تدخل أنت و الرضا و أمير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحترجهم فيه و تصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك فبعث الفضل إلى المأمون و كتب إليه بذلك و سأله أن يدخل الحمام معه و يسأل أبا الحسن^(٣) أيضا ذلك فكتب المأمون إلى الرضا^(٤) رقعة في ذلك و سأله فكتب إليه أبو الحسن^(٥) لست بدخل غدا الحمام و لا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمام غدا و لا أرى للفضل أن يدخل الحمام غدا.

فأعاد إليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن^(٦) لست بدخل غدا الحمام فإني رأيت رسول الله^(٧) في النوم في هذه الليلة يقول لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا أرى لك يا أمير المؤمنين و لا للفضل أن تدخل الحمام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي و صدق رسول الله لست بدخل غدا الحمام و الفضل فهو أعلم و ما يفعله. قال ياسر فلما أمسينا و غابت الشمس فقال لنا الرضا^(٨) قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فأقبلنا نقول كذلك فلما صلى الرضا^(٩) الصبح قال لنا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك. فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال الرضا^(١٠) اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الضجة و النحيب و كثر ذلك فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن^(١١) يقول يا سيدي يا أبا الحسن أجرك الله في الفضل و كان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيف فقتلوه و أخذ من دخل عليه في الحمام كانوا ثلاثة نفر أحدهم ابن خاله الفضل ذو القلمين.

قال و اجتمع القواد و الجند و من كان من رجال ذي الرئاستين على باب المأمون فقالوا اغتاله و قتله فلنظلمن بدمه.

فقال المأمون للرضا^(١٢) يا سيدي ترى أن تخرج إليهم و تفرقهم قال ياسر فركب الرضا^(١٣) و قال لي اركب فلما خرجنا من الباب نظر الرضا^(١٤) إليهم و قد اجتمعوا و جاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم و أومأ إليهم بيده تفرقوا فتفرقوا قال ياسر فأقبل الناس و الله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلا ركض و مر و لم يقف له أحد^(١٥).

٦- شأ: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال لما عزم المأمون الخروج من خراسان إلى بغداد خرج و خرج معه الفضل بن سهل ذو الرئاستين و خرجنا مع أبي الحسن الرضا^(١٦) فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل و نحن في بعض المنازل في الطريق أني نظرت في تحويل السنة و ذكر مثل ما أوردنا إلى آخر الخبر^(١٧).

بيان: قوله^(١٨) يظلمون على البناء للمجهول دونك أي قبل أن يصلوا إليك و الإل بالكسر العهد و القرابة قوله مثل العمود أي في ظهوره للناس و عدم مانع عن الوصول إليه و كونه في وسط الممالك و يمكن أن يكون المراد بالنواب العساكر المعدة للنواب أو أسباب السفر المعدة لها أو العساكر الذين ينتابون في الخدمة أو الطبول المسماة في عرف العجم بالنوبة السلطانية.

٧- ن: [عيون أخبار الرضا^(١٩)] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال جئت إلى باب الدار التي حبس فيه الرضا^(٢٠) بسرخص و قد قيد فاستأذنت عليه السجن فقال لا سبيل لكم إليه فقلت و لم قال لأنه ربما صلى في يومه و ليلته ألف ركعة و إنما ينقل من صلاته ساعة في صدر النهار و قبل الزوال و عند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه.

قال فقلت له فاطلب لي في هذه الأوقات إذنا عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه و هو قاعد في مصلاه متفكر

قال أبو الصلت فقلت يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس قال و ما هو قلت يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأنني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليه السلام قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وأن هذه منها.

ثم أقبل علي فقال يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم فقلت يا ابن رسول الله صدقت.

ثم قال يا عبد السلام أمتكر أنت لما أوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك قلت معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم^(١).

٨- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن محمد بن أبي عباد قال لما كان من أمر الفضل بن سهل ما كان وقتل دخل المأمون إلى الرضا عليه السلام يبكي وقال له هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن فتنظر في الأمر وتعيني قال له عليك التدبير يا أمير المؤمنين علينا الدعاء^(٢) فلما خرج المأمون قتل الرضا عليه السلام لم أخرت أعزك الله ما قال لك أمير المؤمنين وأبيته فقال ويحك يا با حسن لست من هذا الأمر في شيء قال فرأسي قد اغتصمت فقال و ما لك في هذا لو آل الأمر إلى ما تقول وأنت مني كما أنت^(٣) ما كانت نفقتك إلا في كمي وكنت كواحد من الناس^(٤).

بيان: قوله عليه السلام ما كانت نفقتك إلا في كمي كناية عن قلتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كمي أو عن كونها حاضرة له يتبع في تحصيلها والأول أظهر.

٩- [كشف الغمة] وما تلقته الأنساع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع أن الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحرف مزاج أحدث عنده ثقلا عن الخروج إلى الصلاة بالناس فقال لأبي الحسن علي الرضا عليه السلام يا أبا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض و عمامة بيضاء نظيفة^(٥) وهما من قطن وفي يده قضيب فأقبل ماشيا يوم المصلي وهو يقول السلام على أبي آدم ونوح السلام على أبي إبراهيم وإسماعيل السلام على أبي محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس أهرعوا إليه و انثالوا عليه لتقبيل يديه.

فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال يا أمير المؤمنين تدارك الناس وأخرج صل بهم وإلا خرجت الخلافة منك الآن فحمله على أن يخرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزحام عليه لم يخلص إلى المصلي فتقدم المأمون وصلى بالناس^(٦).

وقال الآبي في نثر الدر علي بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال يا أبا الحسن الخلق مجبرون فقال الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه.

أتى المأمون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما رآه أسلم ففاظه ذلك وسأل الفقهاء فقالوا هدر الإسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام فقال قتله لأنه أسلم حين رأى البأس قال الله عز وجل ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾^(٧) إلى آخر السورة.

قال عمرو بن مسعدة يعني المأمون إلى علي عليه السلام لأعلمه بما أمرني به من كتاب في تقريره فأعلمته ذلك فأطرق مليا وقال يا عمرو إن من أخذ برسول الله لتحقيق أن يعطى به^(٨).

بيان: التقرير مدح الإنسان وهو حي وحاصل الجواب أنه أخذ الخلافة بسبب الانتساب برسول الله ﷺ فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته عليه السلام.

١٠- [كشف الغمة] قال الآبي أدخل رجل إلى المأمون أراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر فقال المأمون ما

(١) في المصدر اضافة: «قال».

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٤.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٥ فصل «في مناقبه».

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٦ فصل «في اثبات امامته».

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) في المصدر إضافة: «عليه الآن».

(٣) في المصدر: «لطيفة» بدل «نظيفة».

(٤) سورة غافر، آية: ٨٤.

تقول يا أبا الحسن فقال أقول إن الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً فعفا^(١) عنه.

١٧٣
٤٩

وقال المأمون يا أبا الحسن أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن أبياته عن عبد الله بن عباس أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول حب علي إيمان و بغضه كفر فقال بلى قال الرضا ﷺ فقسم الجنة والنار^(٢) فقال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله.

قال أبو الصلت الهروي فلما رجع الرضا إلى منزله أتته فقلت يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن أبياته عن علي ﷺ قال قال لي رسول الله يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنا هذا لي وهذا لك^(٣).

١١-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] علي بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمد بن مسرور عن الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا ﷺ مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان فقال المأمون أخبروني عن معنى هذه الآية «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»^(٤) فقالت العلماء أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها فقال المأمون ما تقول يا أبا الحسن فقال الرضا ﷺ لا أقول كما قالوا ولكني أقول أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة ثم استدل ﷺ بالآيات والروايات إلى أن قال المأمون والعلماء جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة^(٥) خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشبه علينا إلا عندكم^(٦).

١٧٤
٤٩

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي^(٧) عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا ﷺ على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهرزد الأكبر وأصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إني إنما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبركون إن شاء الله تعالى.

قال الحسن بن محمد النوفلي فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا ﷺ إذ دخل علينا ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن ﷺ فقال يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فذاك أخوك إنه اجتمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فأريك في البكور علينا إن أبيت كلامهم وإن كرهت ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا فقال أبو الحسن ﷺ أبلغه السلام و قل له قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله تعالى.

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي و رقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان و يحب أن يعرف ما عندك و لقد بنى علي أساس غير وثيق البنيان و بشس والله ما بنى فقال لي و ما بناؤه في هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام والبدع^(٨) خلاف العلماء و ذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباحة إن احتجبت عليهم بأن الله تعالى واحد قالوا صحح وحدانيته و إن قلت إن محمداً رسول الله ﷺ قالوا ثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته و يغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك.

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٧ فصل «في إثبات إمامته ﷺ».

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٩ فصل «في إثبات إمامته ﷺ».

(٣) سورة فاطر آية: ٣٢.

(٤) في المصدر: «عن هذه الأمة».

(٥) عيون أخبار ج ١ ص ٢٢٨، و تمام الخير ص ٢٤٠.

(٦) في المصدر: «و البدعة» بدل «والبدع».

(٧) في المصدر: «قسمت الجنة والنار إليه».

قال فتبسّم ﷺ ثم قال يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوني^(١) على حجتني قلت لا والله ما خفت عليك قط وإنني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى أهل الهرايدة بفارسياتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قلبي علم المأمون أن الموضوع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلما أصبحنا أتاانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك^(٢) وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه فقال له الرضا ﷺ تقدمني وإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله.

ثم توضأ ﷺ وضوءه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والتواد حضور.

فلما دخل الرضا ﷺ قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا ﷺ جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن أبي طالب ﷺ فأحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكروه ونبي لا أومن به فقال الرضا ﷺ يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به قال الجاثليق وهل أقدر على دفع^(٣) ما نطق به الإنجيل نعم والله أقر به على رغم أنفي.

ثم قرأ الرضا ﷺ عليه الإنجيل وأثبت عليه أن نبينا ﷺ مذكور فيه ثم أخبره بعدد حوار عيسى ﷺ وأحوالهم واحتج بحجج كثيرة أقر بها ثم قرأ عليه كتاب شعيا وغيره إلى أن قال الجاثليق ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا ﷺ إلى رأس الجالوت واحتج عليه بالتوراة والزبور وكتاب شعيا وحيقوق حتى أقحم و لم يحر جوابا.

ثم دعا ﷺ بالهريز الأكبر واحتج عليه حتى انقطع هربذ مكانه.

فقال الرضا ﷺ يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحديته أفتأذن أن أسألك قال الرضا ﷺ إن كان في الجماعة عمران الصابي فأنت هو قال أنا هو قال سل يا عمران و عليك بالنصفة وإياك والخطأ والجور فقال والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال سل عما بدا لك.

فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض فاحتج الرضا ﷺ عليه وطال الكلام بينهما إلى الزوال فالتفت الرضا ﷺ إلى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتني فقد رق قلبي قال الرضا ﷺ نصلي ونعود فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا ﷺ داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا ﷺ إلى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران فسأله عن الصانع تعالى وصفاته وأجيب إلى أن قال أنهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصفت وحدث وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة وأسلم.

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد

(٢) في المصدر: «ينظرك».

(١) في المصدر: «أن يقطعوا» بدل «أن يقطعوني».

(٣) في المصدر: «على رفع» بدل «على دفع».

قط لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم و لم يسألوه عن شيء و أمسينا فنهض المأمون و الرضا عليه السلام فدخلوا و انصرف الناس و كنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته فقال لي يا توفلي أما رأيت ما جاء به صديقك لا و الله ما ظننت أن علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط و لا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و ربما كلم من يأتيه يحاجه.

فقال محمد بن جعفر يا يا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسهم أو يفعل به بلية فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت إذا لا يقبل مني و ما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليه السلام فقال لي قل له إن عمك قد كره هذا الباب و أحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر إلى عمران الصابي فأتيته به فقلت جعلت فداك أنا أعرف موضعه و هو عند بعض إخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا إليه دابة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حملة و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها.

فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب^(١) ثم دعا^(٢) بالعشاء فأجلسني عن يمينه و أجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحباً و بكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حملة و ولاه الرضا عليه السلام صدقات بلغ فأصاب الرغائب^(٣).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد المتقدم عن الحسن بن محمد التوفلي قال قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله ثم قال له إن ابن عمي علي بن موسى عليه السلام قدم علي من الحجاز و هو يحب الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرتة فقال سليمان يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمني و لا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك و ليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بينه و بيني و خلني و الذم.

فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال إنه قد قدم علينا رجل من أهل مرو^(٣) و هو واحد خراسان من أصحاب الكلام فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت فنهض^(٤) للوضوء و قال لنا تقدموني و عمران الصابي معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدي فأدخلاني على المأمون فلما سلمت قال أين أخي أبو الحسن أبقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه و أمرنا أن نتقدم.

ثم قلت يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معي و هو بالباب فقال من عمران قلت الصابي الذي أسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنه واحد خراسان في النظر و ينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذاك إليه.

فدخل الرضا عليه السلام فقال في أي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان أترضى بأبي الحسن و بقوله فيه فقال عمران قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر.

فاتحج^(٥) عليه في البداء و الإرادة و غيرهما من مسائل التوحيد حتى انقطع سليمان و لم يحر جواباً فقال المأمون عند ذلك يا سليمان هذا أعلم هاشمي ثم تفرق القوم.

قال الصدوق رحمه الله كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق و أهل الأهواء المضلة كل من سمع

به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزله من العلم فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل و التزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلي كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا وعد تبارك و تعالى في كتابه فقال «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ^(١) يعني بالذين آمنوا الأئمة الهداة عليهم السلام و أتباعهم العارفين ^(٢) و الآخذين عنهم بالحجة على مخالفتهم ما داموا في الدنيا و كذلك يفعل بهم في الآخرة و إن الله عز و جل لا يخلف وعده ^(٣).

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني و المكتب و الوراق جميعا عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات فلم يبق أحد إلا و قد أزمه حجته كأنه أقم حجرا قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أقول بعصمة الأنبياء قال نعم قال فما تعمل في قول الله عز و جل «وَوَعَدْنِي أَدَمُ رَبَّهُ قَعْوَى» ^(٤) إلى آخر ما قال فأجاب عليه السلام عن جميع ذلك حتى بكى علي بن محمد بن الجهم و قال يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عز و جل من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلا بما ذكرت ^(٥).

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء عليهم السلام فأجاب عليه السلام عن كل منها فكان المأمون يقول أشهد أنك ابن رسول الله عليه السلام حقا و قد كان يقول لله درك يا ابن رسول الله و قد كان يقول بارك الله فيك يا أبا الحسن و قد كان يقول جزاك الله عن أنبيائه خيرا يا أبا الحسن. فلما أجاب عليه السلام عن كل ما أراد أن يسأله قال المأمون لقد شغيت صدري يا ابن رسول الله و أوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن أنبيائه و عن الإسلام خيرا.

قال علي بن محمد الجهم فقام المأمون إلى الصلاة و أخذ بيد محمد بن جعفر و كان حاضر المجلس و تبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن أخيك فقال عالم و لم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم فقال المأمون إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي عليه السلام «أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عَتْرَتِي وَ أَطْيَابِ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صَغَارًا وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يَخْرُجُونَكَ مِنْ بَابِ هَدًى وَ لَا يَدْخُلُونَكَ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله. فلما كان من الغد غدوت عليه و أعلمته ما كان من قول المأمون و جواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يفرنك ما سمعته منه فإنه سيفتالني و الله ينتقم لي منه.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه و بفضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام ^(٦).

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب الاحتجاجات و كتاب النبوة و إنما أوردت منها هاهنا ما يناسب المقام.

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن أبيه عن جده عليه السلام أن الرضا علي بن موسى عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون و المتصيين على الرضا عليه السلام يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى و صار ولي عهدنا فحبس الله تعالى عنا المطر و اتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز و جل أن يمطر الناس قال الرضا عليه السلام نعم قال فمتى تفعل ذلك و كان ذلك يوم الجمعة قال يوم الاثنين فإن رسول الله عليه السلام أتاني البارحة في منامي و معه أمير المؤمنين عليه السلام و قال يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز إلى الصحراء و استسق فإن الله عز و جل سيسقيهم و أخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلك و مكانك من ربك عز و جل.

فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء و خرج الخلاق ينظرون فصد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال اللهم

(١) سورة غافر، آية: ٥١.

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ١٧٩ - ١٩١.

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ١٩١ - ١٩٥.

(٤) في المصدر: «العارفين بهم».

(٥) سورة طه، آية: ١٢١.

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ١٩٥ - ٢٠٤.

يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك فاستقم سقيا نانعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشاهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم.

قال فو الله الذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يرون التنحي عن المطر فقال الرضا عليه السلام على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتعل على رعد و برق فتحركوا فقال على رسلكم فما هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات^(١) وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا عليه السلام في كل واحدة على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا.

ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال أيها الناس هذه بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم وقوموا إلى منازلكم ومقاركم فإنها مسامة^(٢) لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزول من المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فمالت الأودية والحياض والغدران والقلوات فجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله ﷺ كرامات الله عز وجل.

ثم برز إليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه واعلموا أنكم لا تشكرون الله عز وجل بشيء بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله أحب إليكم من معارنتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبرتهم^(٣) إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى.

وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهده في فضل الله تعالى عليه أن تأمله وعمل عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله ﷺ بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى وسيحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات إنه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخلج ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواة فقال له أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن.

فاتصل قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل فتاب وأتاب وأقبل على طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة فوجه رسول الله ﷺ في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.

قال الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام وأعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام وقد كان للمؤمن من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام فقال للمؤمن بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العسيم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي ولقد أغنت على نفسك وأهلك جثت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملا فأظهرته ومتضعا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفا فنوته به قد ملأ الدنيا مخارقة وتشوقا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتوب^(٤) على مملكتك هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جناتك.

فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا و ليعرف^(٥) بالملك والخلافة لنا وليعتد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وإن هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن يفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيعه والآن فإذا قد

(٢) في المصدر: «مسامة».

(٤) في المصدر: «و التواب» بدل «و التوب».

(١) في المصدر: «سحابة» بدل «سحابات».

(٣) في المصدر: «معبرلهم» بدل «معبرتهم».

(٥) في المصدر: «ليعترف».

فعلنا به ما فعلنا وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأُشرفنا من الهلاك بالتتويه به على ما أشرَفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه.

قال الرجل يا أمير المؤمنين فولني مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره فلو لا هيبتك في صدري لأثرتته منزلته و بينت للناس قصوره عما رشحته له.

قال المأمون ما شيء أحب إلي من هذا قال فاجمع وجوه أهل مملكك والقواد والقضاة^(١) وخيار الفقهاء لأبين نقص بحضرتهم فيكون أخذًا له عن محله الذي أخلته فيه على علم منهم بصواب فعلك.

قال فجمع الخلق القاضين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا^(٢) بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا^(٣) وقال له إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقتت عليه برئت إليهم منه فأول ذلك أنك دعوت الله في المطر المعتاد مجيؤه فجاء فجعلوه آية لك معجزة أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه لا يوازن بأحد إلا رجح به وقد أحلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه.

فقال الرضا^(٤) ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وإن كنت لا أبغي أشرا ولا بطرا وأما ذكرك صاحبك الذي أحلني فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق^(٥) وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب عند ذلك فقال يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها و صولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم^(٦) لما أخذ رهوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي كان فرقها على الجبال فأتينته سعيًا وتركبن على الرءوس وخققن وطرن بإذن الله فإن كنت صادقًا فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة فأما المطر المعتاد مجيؤه فلست أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندًا إليه وكانا متقابلين على المسند.

فغضب علي بن موسى الرضا^(٧) وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيًا له عينا ولا أثرًا فوثبت الصورتان وقد عادت أسدين فتناولوا الحاجب وعضاه ورضاه^(٨) وهشماه وأكلاه ولحساده والقوم ينظرون متحيرين مما يصرون فلما فرغا منه أقبلا على الرضا^(٩) وقالوا يا ولي الله في أرضه ما ذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا^(١٠) قفا فوقفا.

ثم قال الرضا^(١١) صوبا عليه ماء ورد و طيبوه ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أنفيناه قال لا فإن لله عز وجل فيه تدبيرًا هو مضميه فقالا ما ذا تأمرنا فقال عودا إلى مقركما كما كنتمنا فعادا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا.

فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا^(١٢) يا ابن رسول الله^(١٣) هذا الأمر لجدكم رسول الله^(١٤) ثم لكم فلو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا^(١٥) لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإن الله عز وجل قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيته من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم فإنهم وإن خسروا حظوظهم فله عز وجل فيهم^(١٦) تدبير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف^(١٧) بالعمل من تحت يد فرعون مصر.

قال فما زال المأمون ضئيلًا^(١٨) إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا^(١٩) ما قضى^(٢٠).

بيان: قوله غير راث قال الجزري في حديث الاستسقاء عجلا غير راث أي غير بطيء متأخر^(٢١)

١٨٤
٤٩

١٨٥
٤٩

(١) في المصدر: «من القواد والقضاة».
(٢) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(٣) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(٤) في المصدر إضافة: «في نفسه».
(٥) في المصدر إضافة: «في نفسه».
(٦) النهاية ج ٢ ص ٢٨٧.
(٧) في المصدر: «من القواد والقضاة».
(٨) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(٩) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٠) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١١) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٢) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٣) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٤) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٥) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٦) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٧) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٨) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(١٩) في المصدر: «في» بدل «فيهم».
(٢٠) في المصدر: «في» بدل «فيهم».

انتهى قوله ولا ضائر أي ضار والرسل بالكسر التأنى والوايل المطر الشديد قوله في مهواه أي مسيره من قولهم هوى يهوى إذا أسرع في السير والمهواة المطمن من الأرض قوله أن تكون تاريخ الخلفاء كناية عن عظم تلك الواقعة وفضاعتها بزعمه فإن الناس يؤرخون الأمور بالقوانع الدواهي.

والمخرقة بالقاف الشديدة والسحر كما يظهر من استعمالهم وإن لم نجد في اللغة ولعلها من الخرق بمعنى السفه والكذب أو من المخراق الذي يضرب به وفي بعض النسخ بالفاء من الخرافات والتشوق التزين والتطلع وفي بعض النسخ التسوق بالسين المهملة والثاقف والعله مأخوذ من السوق أي أعمال أهل السوق من الأداني وفي القاموس ساوqe فخره في السوق^(١) ويقال فلان يرشح للوزارة أي يربى ويؤهل لها ولحس القصعة أكل بقية ما فيه باللسان والضئيل كأمير الصغير الدقيق الحقيق والتخفيف.

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢)] البيهقي عن الصولي قال حدثنا الغلابي عن أحمد بن عيسى بن زيد أن المأمون أمرني بقتل رجل فقال استبقني فإن لي شكرا فقال ومن أنت وما شكرك فقال علي بن موسى^(٣) يا أمير المؤمنين أشدك الله أن تترفع عن شكر أحد وإن قل فإن الله عز وجل أمر عباده بشكره فشكروه ففعا عنهم^(٤).

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢)] السناني عن الأسدي عن محمد بن خلف عن هرثمة بن أعين قال دخلت على سيدي و مولاي يعني الرضا^(٥) في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا^(٥) قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت أريد الإذن عليه.

قال وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى^(٦) سيدي حق ولايته وإذا صبيح قد خرج فلما رأي قال لي يا هرثمة أأست تعلم أنني ثقة المأمون على سره ولايته قلت بلى قال اعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني و ثلاثين غلاما من ثقاته على سره ولايته في الثلث الأول من الليل فدخلت عليه وقد صار ليله نهارا من كثرة الشموخ وبين يديه سيوف مسلولة مشحودة مسمومة.

فدعا بنا غلاما غلاما وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا فقال لنا هذا العهد لازم لكم أنكم تفعلون ما أمرتكم^(٧) به ولا تخالفوا منه شيئا قال فحلفنا له فقال يأخذ كل واحد منكم سيفا بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا^(٨) نبي حجرته فإن وجدتموه قائما أو قاعدا أو نائما فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به و صيروا إلي وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتجة والحظوظ عندي ما حييت و بقيت.

قال فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرف يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه قال فبادر^(٩) إلفلمان إليه بالسيف وضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم بمصيرنا إليه فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطروا عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون.

فقال ما صنعتهم قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال لا تعيدوا شيئا مما كان فلما كان عند تبليج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية ثم قام حافيا فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فأرعد ثم قال من عنده قلت لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال أسرعوا وانظروا قال صبيح فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي^(١٠) جالس في محرابه يصلي ويسبح.

فقلت يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصا في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون وارتعد ثم قال

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٦٥.
(٤) في المصدر: «أمركم» بدل «أمرتكم».

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٦.
(٣) في المصدر: «يتوالى».

غرتموني^(١) لعنكم الله ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده قال صبيح فدخلت و تولي المأمون راجعا فلما صرت عند عتبة الباب قال لي يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يُريدون أن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُهُ وَنُورُهُ الْكَافِرُونَ.

قال فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم فقال لي يا صبيح ما وراك قلت له يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته و قد ناداني و قال لي كيت و كيت قال فشد أزراره و أمر برد أثوابه و قال قولوا إنه كان غشي عليه و إنه قد أفاق.

قال هرثمة فأكثر لله عز و جل شكرا و حمدا ثم دخلت على سيدي الرضا^(ع) فلما رأيته قال يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح أحدا إلا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبته و لا يتناقلته نعم يا سيدي ثم قال لي يا هرثمة و الله لا يضرنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله^(٢).

١٩- أقول روى السيد المرتضى في كتاب العيون و المحاسن^(٣) عن الشيخ المفيد رضي الله عنهما قال روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان و كان معه الرضا علي بن موسى^(ع) فيينا هما يسيران إذ قال له المأمون يا أبا الحسن إني فكرت في شيء ففتح^(٤) لي الفكر الصواب فيه فكرت في أمرنا و أمركم و نسبنا و نسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى و العصبية.

فقال له أبو الحسن الرضا^(ع) إن لهذا الكلام جوابا إن شئت ذكرته لك و إن شئت أمسكت فقال له المأمون إني لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه قال له الرضا^(ع) أشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمدا^(ص) فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الأكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوجه إياها فقال يا سبحان الله و هل أحد يرغب عن رسول الله^(ص) فقال له الرضا^(ع) أفترأه كان يحل له أن يخطب إلي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال أنتم و الله أمس برسول الله^(ص) رحما^(٥).

٢٠- و عن الكتاب المذكور قال قال المأمون يوما للرضا^(ع) أخبرني بأكبر فضيلة لأمر المؤمنين يدل عليها القرآن قال فقال له الرضا^(ع) فضيلة في المباهلة قال الله جل جلاله ﴿وَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾^(٦) الآية فدعا رسول الله^(ص) الحسن و الحسين^(ع) فكانا ابنيه و دعا فاطمة^(ع) فكانت في هذا الموضع نساء و دعا أمير المؤمنين^(ع) فكان نفسه بحكم الله عز و جل فثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من رسول الله^(ص) و أفضل فواجب^(٧) أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله^(ص) بحكم الله عز و جل.

قال فقال له المأمون أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع و إنما دعا رسول الله^(ص) ابنه خاصة و ذكر النساء بلفظ الجمع و إنما دعا رسول الله^(ص) ابنته وحدها فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه و يكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمر المؤمنين^(ع) ما ذكرت من الفضل.

قال فقال له الرضا^(ع) ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين و ذلك أن الداعي إنما يكون داعيا لغيره كما أن الأمر أمر لغيره و لا يصح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون أمرا لها في الحقيقة و إذا لم يدع رسول الله^(ص) رجلا في المباهلة إلا أمير المؤمنين فقد ثبت أنه نفسه التي عنها الله سبحانه في كتابه و جعل له^(٨) حكمه ذلك في تنزيهه قال فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط السؤال^(٩).

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢١٤، ٢١٦.

(٤) في المصدر: «فتح».

(٦) سورة آل عمران، آية: ٦١.

(٨) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(١) في المصدر: «غرتموني» بدل «غرتموني».

(٣) اسمه: الفصول المختارة من العيون و المحاسن.

(٥) الفصول المختارة ص ٣٧.

(٧) في المصدر: «فوجب».

(٩) الفصول المختارة ص ٣٨.

ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن إسحاق بن حماد قال كان المأمون يعقد مجالس النظر و يجمع المخالفين لأهل البيت عليه السلام و يكلمهم في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و تفضيله على جميع الصحابة تقربا إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم لا تغفروا بقوله فما يقتلني والله غيره ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يتلغ الكتاب أجله^(١).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي وابن الوليد عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن صالح بن أبي حماد الرازي عن إسحاق بن حاتم عن إسحاق بن حماد بن زيد قال سمعنا يحيى بن أكرم القاضي قال أمرني المأمون بإحضار جماعة من أهل الحديث و جماعة من أهل الكلام و النظر فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلا ثم مضيت بهم فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأعلمه بمكانهم ففعلوا فأعلمته فأمرني بإدخالهم ففعلت فدخلوا و سلموا فحدثهم ساعة و آنسهم.

ثم قال إني أريد أن أجعلكم بيني و بين الله تبارك و تعالى في يومي هذا حجة فمن كان حاقنا أو له حاجة فليقم إلى قضاء حاجته و انبسطوا و سلوا أخفافكم و ضعوا أرديتكم ففعلوا ما أمروا به فقال يا أيها القوم إنما استحضرتكم لأحتج بكم عند الله عز و جل فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم و إمامكم و لا تمنعكم جلاتي و مكاني من قول الحق حيث كان و رد الباطل على من أتى به و أشفقوا على أنفسكم من النار و تقربوا إلى الله تعالى برضوانه و إثبات طاعته فما أحد تقرب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلا سلطه الله عليه فناظروني بجميع عقولكم.

إني رجل أزعم أن عليا خير البشر بعد النبي صلى الله عليه و آله فإن كنت مصيبا فصبوا قولي و إن كنت مخطئا فردوا علي و هلموا فإن شئتم سألتكم و إن شئتم سألتوني فقال له الذين يقولون بالحديث بل نسألك فقال هاتوا و قلدوا كلامكم رجلا منكم فإذا تكلم فإن كان عند أحدكم زيادة فليزد و إن أتى بخلل فسدوده.

فقال قائل منهم أما نحن فنزعم أن خير الناس بعد النبي صلى الله عليه و آله أبو بكر من قبل أن الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلى الله عليه و آله قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر و عمر فلما أمر نبي الرحمة بالاعتداء بهما علمنا أنه لم يأمر بالاعتداء إلا بخير الناس.

فقال المأمون الروايات كثيرة و لا بد من أن يكون كلها حقا أو كلها باطلا أو بعضها حقا و بعضها باطلا فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل أن بعضها ينتقض بعضها و لو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين و دروس الشريعة فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار و هو أن بعضها حق و بعضها باطل فإذا كان كذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد و ينفي خلافه فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقا كان أولى ما أعتقد و آخذ به.

و روايتك هذه من الأخبار التي أدلتها باطلة في نفسها و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله أحكم الحكماء و أولى الخلق بالصدق و أبعد الناس من الأمر بالمحال و حمل الناس على التدين بالخلاف و ذلك أن هذين الرجلين لا يخلو من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مختلفين فإن كانا متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد و الصفة و الصورة و الجسم و هذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى واحد من كل جهة و إن كانا مختلفين فكيف يجوز الاعتداء بهما و هذا تكليف ما لا يطاق لأنك إن اقتديت بواحد خالفت الآخر.

و الدليل على اختلافهما أن أبا بكر سبى أهل الردة و ردهم عمر أحرارا و أشار عمر على أبي بكر بعزل خالد و

بقتله بمالك بن نويرة فأبى أبو بكر عليه و حرم عمر المتعة^(١) و لم يفعل ذلك أبو بكر و وضع عمر ديوان العطية و لم يفعله أبو بكر و استخلف أبو بكر و لم يفعل ذلك عمر و لهذا نظائر كثيرة.

قال الصدوق رضي الله عنه في هذا فصل لم يذكره المأمون لخصمه و هو أنهم لم يرووا أن النبي ﷺ قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر و عمر و إنما روي أبو بكر و عمر و منهم من روى أبا بكر و عمر فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا بالذين من بعدي كتاب الله و العترة يا أبا بكر و عمر و معنى قوله بالرفع اقتدوا أيها الناس و أبو بكر و عمر بالذين من بعدي كتاب الله و العترة رجعنا إلى حديث المأمون.

فقال آخر من أصحاب الحديث فإن النبي ﷺ قال لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً.

فقال المأمون هذا مستحيل من قبل أن روایتكم أنه ﷺ آخى بين أصحابه و آخر علياً فقال ﷺ له في ذلك فقال ما أخرتك إلا لنفسي فأبي الروایتين ثبتت بطلت الأخرى.

قال آخر إن علياً ﷺ قال على المنبر خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و عمر.

قال المأمون هذا مستحيل من قبل أن النبي ﷺ لو علم أنهما أفضل ما ولي عليهما مرة عمرو بن العاص و مرة أسامة بن زيد و مما يكذب هذه الرواية قول علي ﷺ قبض النبي ﷺ و أنا أولى بمجلسه مني بمقيمي و لكنني أشقت أن يرجع الناس كفاراً و قوله ﷺ أني يكونان خيراً مني و قد عبت الله عز و جل قبلهما و عبدته بعدهما.

قال آخر فإن أبا بكر أغلق بابهُ و قال هل من مستقيل فأقبله فقال علي ﷺ قد مدك رسول الله فمن ذا يؤخر.

فقال المأمون هذا باطل من قبل أن علياً ﷺ قعد عن بيعة أبي بكر و رويتم أنه قعد عنها حتى قبضت فاطمة ﷺ و أنها أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يشهد جنازتها.

و وجه آخر و هو أنه إن كان النبي ﷺ استخلفه فكيف كان له أن يستقيل و هو يقول للأنصاري^(٢) قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيدة و عمر.

قال آخر إن عمرو بن العاص قال يا نبي الله من أحب الناس إليك من النساء فقال عائشة فقال من الرجال فقال أبوها فقال المأمون هذا باطل من قبل أنكم رويتم أن النبي ﷺ وضع بين يديه طائر مشوي فقال اللهم انتني بأحب خلقك إليك فكان علي ﷺ^(٣) فأبي روايتكم تقبل.

فقال آخر فإن علياً ﷺ قال من فضلي على أبي بكر و عمر جلده حد المفترى.

قال المأمون كيف يجوز أن يقول علي ﷺ أجلد الحد من لا يجب الحد عليه فيكون متعدداً لحدود الله عز و جل عاملاً بخلاف أمره و ليس تفضيل من فضله عليهما فرية و قد رويتم عن إمامكم أنه قال وليتكم و لست بخيركم فأبي الرجلين أصدق عندكم أبو بكر على نفسه أو علي ﷺ على أبي بكر مع تناقض الحديث في نفسه و لا بد له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً فإن كان صادقاً فأنى عرف ذلك أبوحي فالوحي منقطع أو بالنظر فالنظر متحيز^(٤) و إن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين و يقوم بأحكامهم و يقيم حدودهم و هو^(٥) كذاب قال آخر فقد جاء أن النبي ﷺ قال أبو بكر و عمر سيذا كهول أهل الجنة.

قال المأمون هذا الحديث محال لأنه لا يكون في الجنة كهول و يروى أن أشجعية كانت عند النبي ﷺ فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال^(٦) النبي ﷺ إن الله عز و جل يقول «إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً»^(٧) فإن زعمتم أن أبا بكر ينشأ شاباً إذا دخل الجنة فقد رويتم أن النبي ﷺ قال للحسن و الحسين إنهما سيذا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و أبوهما خير منهما.

قال آخر قد جاء أن النبي ﷺ قال لو لم أبعث^(٨) فيكم لبعث عمر.

١٩٢
٤٩

١٩٣
٤٩

(١) في المصدر: «المتعتين» بدل «المتعة».

(٢) في المصدر: «للأنصاري» بدل «للأنصاري».

(٣) في المصدر: «علياً».

(٤) في المصدر: «أو بالتظني فالمتظني، متحيز أو بالنظر فالنظر مبيح».

(٥) كلمة: «و هو» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة: «لهما».

(٧) سورة الواقعة، آية: ٣٥ - ٣٧.

(٨) في المصدر: «لو لم أكن أبعث».

قال المأمون هذا محال لأن الله عز وجل يقول ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١) وقال عز وجل ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾^(٢) فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثاً ومن أخذ ميثاقه على النبوة مؤخرًا.

قال آخر إن النبي ﷺ نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسم وقال إن الله تعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة. فقال المأمون فهذا مستحيل من قبل أن الله تعالى لم يكن لياهي بعمر ويدع نبيه ﷺ فيكون عمر في الخاصة و النبي في العامة وليست هذه الرواية^(٣) بأعجب من روايتكم أن النبي ﷺ قال دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين فإذا بلال مولى أبي بكر قد سبقني إلى الجنة وإنما قالت الشيعة علي خير من أبي بكر فقلتم عبد أبي بكر خير من رسول الله ﷺ لأن السابق أفضل من المسبوق وكما رويتم أن الشيطان يفر من حس^(٤) عمر وألقى على لسان النبي أنهن الغرائق^(٥) العلى ففر من عمر وألقى على لسان النبي ﷺ بزعكم الكفر.

قال آخر قد قال النبي ﷺ لو نزل العذاب ما نجا إلا عمر بن الخطاب. قال المأمون هذا خلاف الكتاب نصاً لأن الله عز وجل يقول ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٦) فجعلتم عمر مثل الرسول.

قال آخر فقد شهد النبي ﷺ لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة. فقال لو كان هذا كما زعمت كان عمر لا يقول لحذيفة نشدتك بالله أمن المنافقين أنا فإن كان قد قال له النبي ﷺ أنت من أهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة وصدق حذيفة ولم يصدق النبي ﷺ فهذا على غير الإسلام وإن كان قد صدق النبي ﷺ فلم سأل حذيفة وهذا الخبران متناقضان في أنفسهما. فقال آخر فقد قال النبي ﷺ وضعت أمتي في كفة الميزان وضعت في أخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني أبو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح ثم رفع الميزان.

فقال المأمون هذا محال من قبل أنه لا يخلو من أن يكون من أجسامها أو أعمالها فإن كانت الأجسام فلا يخفى على ذي روح أنه محال لأنه لا يرجع أجسامها بأجسام الأمة وإن كانت أفعالها فلم يكن بعد فكيف يرجع بما ليس وخبروني بما يتفاضل الناس فقال بعضهم بالأعمال الصالحة قال فخيروني فمن فضل صاحبه على عهد النبي ﷺ ثم إن المفضول عمل بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبي ﷺ أيلحق به فإن قلتم نعم أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهادا وحجا وصوما وصلاة وصدقة من أحدهم قالوا صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبي ﷺ.

قال المأمون فانظروا فيما روت أئمتكم الذين أخذتم عنهم أديانكم في فضائل علي عليه السلام و قايصوا إليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فإن كانت جزءا من أجزاء كثيرة فالقول قولكم وإن كانوا قد رووا في فضائل علي عليه السلام أكثر فخذوا عن أئمتكم ما رووا ولا تعدوه قال فأطرق القوم جميعا.

فقال المأمون ما لكم سكتكم قالوا قد استقصينا. قال المأمون فإني أسألكم خبروني أي الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيه ﷺ قالوا السبق إلى الإسلام لأن الله تبارك وتعالى يقول ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٧) قال فهل علمتم أحدا أسبق من علي عليه السلام قالوا إنه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وأبو بكر أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق. قال المأمون فخيروني عن إسلام علي عليه السلام بل أباها من قبل الله عز وجل أم بدعاء النبي ﷺ فإن قلتم بالهاج فقد فضلتهم على النبي ﷺ لأن النبي ﷺ لم يلهم بل آتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وإن قلتم بدعاء النبي ﷺ فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عز وجل.

(١) سورة النساء، آية: ١٦٣.
(٢) في المصدر: «الروايات» بدل «الرواية».
(٣) في المصدر: «الروايات» بدل «الرواية».
(٤) في المصدر: «ظل» بدل «حسن».
(٥) الغرائق جمع الغروق - بضم الغين - الشاب الناعم، الصحاح ج ٤ ص ١٥٣٧.
(٦) سورة الانفال، آية: ٣٣.
(٧) سورة الواقعة، آية: ١٠ - ١١.

(٢) سورة الاحزاب، آية: ٧.

(٤) في المصدر: «ظل» بدل «حسن».

(٥) الغرائق جمع الغروق - بضم الغين - الشاب الناعم، الصحاح ج ٤ ص ١٥٣٧.

(٧) سورة الواقعة، آية: ١٠ - ١١.

فإن قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله عز وجل نبيه ﷺ في قوله تعالى ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(١) وفي قوله عز وجل ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٢) وإن كان من قبل الله عز وجل فقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بدعاء علي من بين صبيان الناس وإشاره عليهم فدعاه ثقة به وعلما بتأييد الله تعالى إياه.

وخلة أخرى خبروني عن الحكيم هل يجوز أن يكلف خلقه ما لا يطيقون فإن قلتم نعم كفرتم وإن قلتم لا فكيف يجوز أن يأمر نبيه ﷺ بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحادثة سنه وضعفه عن القبول.

وخلة أخرى هل رأيتم النبي ﷺ دعا أحدا من صبيان أهله وغيرهم فيكون أسوة علي ﷺ فإن زعمتم أنه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعلي ﷺ على جميع صبيان الناس.

ثم قال أي الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تحدثون^(٣) لأحد من العشرة في الجهاد ما لعلي ﷺ في جميع مواقف النبي ﷺ من الأثر هذه بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي ﷺ منهم نيفا وعشرين وأربعون لسان الناس فقال قائل كان أبو بكر مع النبي ﷺ في عريشه يدبرها فقال المأمون لقد جئت بها عجيبة أكان يدبر دون النبي ﷺ أو معه فيشركه أو لحاجة النبي ﷺ إلى رأي أبي بكر أي الثلاث أحب إليك فقال أعوذ بالله من أن أزعم أنه يدبر دون النبي ﷺ أو يشركه أو بافتقار من النبي ﷺ إليه.

قال فما الفضيلة في العريش فإن كانت فضيلة أبي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب أن يكون كل متخلف فاضلا أفضل من المجاهدين والله عز وجل يقول ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٤).

قال إسحاق بن حماد بن زيد ثم قال لي اقرأ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾^(٥) فقرأت حتى بلغت ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبٍّ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٦) إلى قوله ﴿وَوَكَانَ سَعْيُكُمْ مُشْكُورًا﴾^(٧) فقال فيمن نزلت هذه الآيات قلت في علي ﷺ قال فهل بلغك أن عليا ﷺ قال حين أطعم المسكين واليتيم والأسير ﴿إِنَّمَا تُطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾^(٨) على ما وصف الله عز وجل في كتابه فقلت لا قال فإن الله عز وجل عرف سريرة علي ﷺ ونيتة فأظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقهم أمره فهل علمت أن الله عز وجل وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾^(٩) قلت لا قال فهذه فضيلة أخرى فكيف يكون القوارير من فضة قلت لا أدري قال يريد كأنها من صفاتها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها.

وهذا مثل قوله ﷺ يا أتجشع^(١٠) رويدا سوقك^(١١) بالقوارير وعنى به النساء كأنهن القوارير رقة وقوله ﷺ ركب فرس أبي طلحة فوجدته بحرا أي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله عز وجل ﴿وَبَاتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾^(١٢) أي كأنه ما^(١٣) يأتيه الموت ولو أتاه من مكان واحد لمات.

ثم قال يا إسحاق ألتست ممن يشهد أن العشرة في الجنة فقلت بلى قال أرأيت لو أن رجلا قال ما أدري أصحح هذا الحديث أم لا أكان عندك كافرا قلت لا قال أفأرأيت لو قال ما أدري أهذه السورة قرآن أم لا أكان عندك كافرا قلت بلى قال أرى فضل الرجل يتأكد.

خبرني يا إسحاق عن حديث الطائر المشوي أصحح عندك قال بلى قال بان والله عنادك لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا^(١٤) النبي ﷺ أو يكون مردودا أو عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب إليه أو تزعم أن الله لم يعرف الفاضل من المفضل فأبي الثلاث أحب إليك أن تقول به.

(١) سورة ص. آية: ٨٦.
(٢) في المصدر: «تجدون» بدل «تحدثون».
(٣) سورة الدهر. آية: ١.
(٤) سورة الدهر. آية: ٢٢.
(٥) سورة الدهر. آية: ١٦.
(٦) في المصدر: «شوقك».
(٧) سورة إبراهيم. آية: ١٧.
(٨) في المصدر: «دعاه» بدل «دعا».
(٩) سورة النجم. آية: ٣.
(١٠) سورة النساء. آية: ٩٥.
(١١) سورة الدهر. آية: ٨.
(١٢) سورة الدهر. آية: ٩.
(١٣) في المصدر: «يا إسحاق».
(١٤) سورة إبراهيم. آية: ١٧.

ولقد غدوت وصاحبي وحشية

تحت الرداء بصيرة بالمشرق

ولقد دعوت^(٣) الوحش فيه وصاحبي

محض القوائم من هجان هيكلي

فصير فرسه صاحبه و أما قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فإنه تبارك وتعالى مع البر والفاجر أما سمعت قوله عز وجل ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا﴾^(٤).

و أما قوله ﴿لَا تَخْزَنْ﴾ فخيرني عن حزن أبي بكر أكان طاعة أو مصيبة فإن زعمت أنه كان طاعة فقد جعلت النبي ﷺ ينهى عن الطاعة وهذا خلاف صفة الحكيم وإن زعمت أنه مصيبة فأني فضيلة للعاصي.

و خيرني عن قوله عز وجل ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ على من قال إسحاق فقلت على أبي بكر لأن النبي ﷺ كان مستغنيا عن السكينة قال خيرني عن قوله عز وجل ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كُنْزَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُذْرِبِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) أتدري من المؤمنون الذين أراد الله عز وجل في هذا الموضع قال قلت لا قال إن الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبي ﷺ إلا سبعة من بني هاشم علي ﷺ يضرب بسيفه والعباس أخذ بلجام بغلة النبي ﷺ والخمسة محدقون بالنبي خوفا من أن يناله سلاح الكفار حتى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ الظفر عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليا ﷺ ومن حضر من بني هاشم فمن كان أفضل أمن كان مع النبي ﷺ ونزلت السكينة على النبي ﷺ وعليه أم من كان في الغار مع النبي ﷺ ولم يكن أهلا لنزولها عليه.

يا إسحاق من أفضل من كان مع النبي ﷺ في الغار أم من نام على مهاده^(٦) و وقاه بنفسه حتى تم للنبي ﷺ ما عزم عليه من الهجرة إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يأمر عليا ﷺ بالنوم على فراشه و وقايتة بنفسه فأمره بذلك فقال علي ﷺ أتسلم يا نبي الله قال نعم قال سمعا وطاعة ثم أتى مضجعه وتسجى بثوبه وأحرق المشركون به لا يشكون في أنه النبي ﷺ وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميون بدمه وعلي ﷺ يسمع ما^(٧) القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار وهو مع النبي ﷺ وعلي ﷺ وحده فلم يزل صابرا محتسبا بعبث الله تعالى ملائكة تمنعه من مشركي قريش.

فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا أين محمد قال وما علمي به قالوا فأنت غررتنا^(٨) ثم لحق بالنبي ﷺ فلم يزل علي أفضل لما بدا منه إلا ما يزيد خيرا حتى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور له يا إسحاق أما تروي حديث الولاية فقلت نعم قال اروه فرويته فقال أما ترى أنه أوجب لعلي عليه السلام على أبي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه قلت إن الناس يقولون إن هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال وأين قال النبي ﷺ هذا قلت بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع قال فمتى قتل زيد بن حارثة قلت بموته قال أليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدري خم قلت بلى قال فخيرني لو رأيت ابنا لك أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولاي ابن عمي أيها الناس فاقبلوا كثره^(٩) ذلك فقلت بلى قال أفنتزه ابنك عما لا تنزه النبي ﷺ^(١٠) ويحكم أجمعتم فقهاءكم أربابكم إن الله

(١) سورة التوبة، آية: ٤٠.

(٣) في المصدر: «دعوت» بدل «دعوت».

(٥) سور التوبة، آية: ٢٥ - ٢٦.

(٧) في المصدر: «بأمر» بدل «ما».

(٩) في المصدر إضافة «له».

(٢) سورة الكهف، آية: ٣٧.

(٤) سورة المجادلة، آية: ٧.

(٦) في المصدر إضافة: «و فراشه».

(٨) في المصدر: «فأنت غدرتنا».

(١٠) في المصدر إضافة «عنه».

عز وجل يقول ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١) والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم أمروا لهم فاطيعوا.

٢٠١
٤٩

ثم قال أتروي قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى قلت نعم قال أما تعلم أن هارون أخو موسى لأبيه وأمه قلت بلى قال فعلي عليه السلام كذلك قلت لا قال فهارون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة إلا الخلافة وهذا كما قال المنافقون إنه استخلفه استقبالا له فأراد أن يطيب نفسه^(٢) وهذا كما حكى الله عز وجل عن موسى حيث يقول لهارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣) فقلت إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي ثم مضى إلى ميقات ربه عز وجل وإن النبي ﷺ خلف عليا عليه السلام حين خرج إلى غزاته.

فقال أخبرني عن موسى حين خلف هارون أكان معه حيث مضى إلى ميقات ربه عز وجل أحد من أصحابه فقلت نعم قال أو ليس قد استخلفه على جميعهم قلت بلى قال فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي ﷺ حين خرج في غزاته^(٤) في الضعفاء والنساء والصبيان إذ كان أكثر قومه معه وإن كان قد جعله خليفته على جميعهم والدليل على أنه جعله خليفة عليهم في حياته إذا غاب وبعد موته قوله ﷺ علي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وهو وزير النبي ﷺ أيضا بهذا القول لأن موسى عليه السلام قد دعا الله عز وجل فقال فيما دعا ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي﴾^(٥) وإذا كان علي عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى فهو وزيره كما كان هارون وزير موسى عليه السلام وهو خليفته كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام.

ثم أقبل على أصحاب النظر والكلام فقال سألتكم أو تسألوني قالوا بل نسألك فقال قولوا.

فقال قائل منهم أليست إمامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله من نقل الفرض مثل الظهر أربع ركعات وفي مائتين درهم خمسة دراهم والحج إلى مكة فقال بلى قال فما بالهم لم يختلوا في جميع الفرض واختلوا في خلافة علي عليه السلام وحدها.

٢٠٢
٤٩

قال المؤمنون لأن جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة.

فقال آخر ما أنكرت أن يكون النبي ﷺ أمرهم باختيار رجل يقوم مقامه رافة بهم ورقة عليهم أن يستخلف هو بنفسه فيصحي خليفته فينزل العذاب فقال أنكرت ذلك من قبل أن الله عز وجل أرأف بخلقه من النبي ﷺ وقد بعث نبيه ﷺ^(٦) وهو يعلم أن فيهم العاصي والطمع فلم يمنعه ذلك من إرساله.

وعلة أخرى لو أمرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من أن يأمرهم كلهم أو بعضهم فلو أمر الكل من كان المختار ولو أمر بعضا دون بعض كان لا يخلو من أن يكون على هذا البعض علامة فإن قلت الفقهاء فلا بد من تحديد الفقيه وسنته.

قال آخر فقد روي أن النبي ﷺ قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله عز وجل حسنا وما رآه قبيحا فهو عند الله تبارك وتعالى قبيح فقال هذا القول لا بد من أن يريد كل المؤمنين أو البعض فإن أراد الكل فهو مفقود لأن الكل لا يمكن اجتماعهم وإن كان البعض فقد روي كل في صاحبه حسنا مثل رواية الشيعة في علي عليه السلام ورواية الحشوية في غيره فمتى يثبت ما يريدون^(٨) من الإمامة.

قال آخر فيجوز أن يزعم^(٩) أن أصحاب محمد ﷺ أخطأوا قال كيف نزعهم أنهم أخطأوا واجتمعوا على ضلالة وهم لا يعلمون^(١٠) فرضا ولا سنة لأنك تزعم أن الإمامة لا فرض من الله عز وجل ولا سنة من الرسول ﷺ فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ.

قال آخر إن كنت تدعي لعلي عليه السلام من الإمامة دون غيره فهات بينتك على ما تدعي فقال ما أنا بمدع ولكني مقر و

(١) في المصدر: «بنفسه».

(٤) في المصدر: «حين خرج إلى غزاته».

(٦) في المصدر إضافة: «بهم».

(٨) في المصدر: «تريدون» بدل «يريدون».

(١٠) في المصدر: «وهم لم يعلموا».

(١) سورة التوبة، آية: ٣١.

(٣) سورة الاعراف، آية: ١٤٢.

(٥) سورة طه، آية: ٢٩ - ٣٢.

(٦) في المصدر إضافة: «اليوم».

(٩) في المصدر: «تزعّم».

لا بينة على مقر والمدعي من يزعم أن إليه التولية والعزل وأن إليه الاختيار والبيعة لا تعرى من أن يكون من شركائه فهم خصماء أو يكون من غيرهم والغير معدوم فكيف يؤتى بالبيعة على هذا.

قال آخر فما كان الواجب على علي عليه السلام بعد مضي رسول الله ﷺ قال ما فعله قال أما وجب عليه أن يعلم الناس أنه إمام فقال إن الإمامة لا تكون بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار أو تفضيل أو غير ذلك إنما^(١) يكون بفعل من الله عز وجل فيه كما قال إبراهيم عليه السلام «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»^(٢) وكما قال عز وجل لداود عليه السلام «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ»^(٣) وكما قال عز وجل للملائكة في آدم عليه السلام «إِنِّي جَاعِلُكَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(٤).

فالإمام إنما يكون إماما من قبل الله باختياره إياه في بديء الصنعة والتشريف في النسب والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للإمامة وإذا عمل خلافها اعتزل فيكون خليفة قبل أفعاله.

وقال آخر فلم أوجبت الإمامة لعلي عليه السلام بعد الرسول ﷺ فقال لخروجه من الطفولية إلى الإيमान كخروج النبي ﷺ من الطفولية إلى الإيमान والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه الشرك كبراءة النبي ﷺ من الضلالة واجتنابه الشرك لأن الشرك ظلم عظيم.

ولا يكون الظالم إماما ولا من عبد وثنا بإجماع ومن أشرك فقد حل من الله عز وجل محل أعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأمة حتى يجيء إجماع آخر مثله ولأن من حكم عليه مرة فلا يجوز أن يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه قال آخر فلم لم يقاتل علي عليه السلام أبا بكر وعمر وعثمان^(٥) كما قاتل معاوية فقال المسألة محال لأن لم اقتضاه ولا يفعل نفي والنفي لا يكون له علة إنما العلة للإثبات وإنما يجب أن ينظر في أمر علي عليه السلام أمن قبل الله أم من قبل غيره فإن صح أنه من قبل الله عز وجل فالشك في تدبيره كفر لقوله عز وجل «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا»^(٦).

فأفعال الفاعل تبع لأصله فإن كان قيامه عن الله عز وجل فأفعاله عنه وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله ﷺ القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت فلما وجد الأعوان وقوي حارب كما قال عز وجل في الأول «فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ»^(٧) ثم قال عز وجل «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ»^(٨).

قال آخر إذا زعمت أن إمامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل وأنه مفترض الطاعة فلم يجز إلا التبليغ والدعاء كما للأنبياء عليه السلام وجاز لعلي أن يترك ما أمر به من دعوة الناس إلى طاعته.

فقال من قبل أنا لم ندع^(٩) أن عليا عليه السلام أمر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه عليه السلام وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه فمن تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فإن وجد أعوان يتقوى بهم جاهد وإن لم يجد أعوانا فاللوم عليهم لا عليه لأنهم أمروا بطاعته على كل حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم إلا بقوة وهو بمنزلة البيت على الناس الحج إليه فإذا حجوا أدوا ما عليهم وإذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت.

وقال آخر إذا وجب أنه لا بد من إمام مفترض الطاعة بالاضطرار فكيف يجب بالاضطرار أنه علي عليه السلام دون غيره فقال من قبل أن الله عز وجل لا يفرض مجهولا ولا يكون المفروض ممتنعا إذا المجهول ممتنع ولا بد من دلالة الرسول على الفرض ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عبادته أرأيت لو فرض الله عز وجل على الناس صوم شهر

(١) في المصدر: «وإنها» بدل «أنا».

(٢) سورة البقرة، آية: ١٢٤.

(٣) سورة ص، آية: ٢٦.

(٤) سورة البقرة، آية: ٣٠.

(٥) سورة النساء، آية: ٦٥.

(٦) سورة التوبة، آية: ٥.

(٧) في المصدر: «وإنها» بدل «أنا».

(٨) سورة البقرة، آية: ١٢٤.

(٩) عبارة: «وعثمان» ليست في المصدر.

(١٠) سورة الحجر، آية: ٨٥.

(١١) في المصدر: «نزع» بدل «دع».

و لم يعلم الناس أي شهر هو و لم يسم^(١) كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما أراد الله تبارك و تعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول و المبين لهم و عن الإمام الناقل خبر الرسول إليهم.

وقال آخر من أين أوجبت أن علياً كان بالغاً حين دعاه النبي ﷺ فإن الناس يزعمون أنه كان صبياً حين دعا و لم يكن جاز عليه الحكم و لا بلغ مبلغ الرجال فقال من قبل أنه لا يعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممن أرسل إليه النبي ﷺ ليدعوه فإن كان كذلك فهو محتمل للتكليف قوي على أداء الفرائض و إن كان ممن لم يرسل إليه فقد لزمت النبي قول الله عز و جل «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»^(٢) و كان مع ذلك قد كلف النبي ﷺ عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك و تعالى و هذا من المحال الذي يمتنع كونه و لا يأمر به حكيم و لا يدل عليه الرسول تعالى الله عن أن يأمر بالمحال و جل الرسول عن أن يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم فسكت القوم عند ذلك جميعاً.

فقال المأمون قد سألتوني و نقضتم علي أفأسألكم قالوا نعم قال أليس روت الأمة بإجماع منها أن النبي ﷺ قال من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار قالوا بلى قال و روي عنه أنه قال من عصى الله بمعصية صغرت أو كبرت ثم اتخذها ديناً و مضى مصراً عليها فهو مخلد بين أطباق الجحيم قالوا بلى قال فخيروني عن رجل يختاره العامة^(٣) فتنتصبه خليفة هل يجوز أن يقال له خليفة رسول الله ﷺ و من قبل الله عز و جل و لم يستخلفه الرسول فإن قلت نعم كابرتم و إن قلت لا و جب أن أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله ﷺ و لا من^(٤) قبل الله عز و جل و أنكم تكذبون على نبي الله ﷺ و أنكم متعرضون لأن تكونوا ممن وسمه النبي ﷺ بدخول النار.

و خيروني في أي قوليك صدقت أم قولكم مضى ﷺ و لم يستخلف أو في قولكم لأبي بكر يا خليفة رسول الله فإن كنتم صدقت في القولين فهذا ما لا يمكن كونه إذ كان متناقضاً و إن كنتم صدقت في أحدهما بطل الآخر فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم و دعوا التقليد و تجنبوا الشبهات فو الله ما يقبل الله عز و جل إلا من عبد لا يأتي إلا بما يعقل و لا يدخل إلا فيما يعلم أنه حق و الرب شك و إيمان الشك كفر بالله عز و جل و صاحبه في النار و خيروني هل يجوز ابتياع أحدكم عبداً فإذا ابتاعه صار موله و صار المشتري عبده قالوا لا قال كيف جاز أن يكون من اجتمعتم عليه لهواكم و استخلفتموه صار خليفة عليكم و أنتم وليتموه إلا كنتم أنتم الخلفاء عليه بل تولون خليفة و تقولون إنه خليفة رسول الله ﷺ ثم إذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفان.

قال قائل منهم لأن الإمام و كيل المسلمين إذا رضوا عنه ولوه و إذا سخطوا عليه عزلوه قال فلمن المسلمون و العباد و البلاد قالوا الله عز و جل قال فالله أولى أن يوكل على عباده و بلاده من غيره لأن من إجماع الأمة أنه من أحدث في ملك غيره حدثاً فهو ضامن و ليس له أن يحدث فإن فعل قائم غارم.

ثم قال خيروني عن النبي ﷺ هل استخلف حين مضى أم لا فقالوا لم يستخلف قال فتركه ذلك هدى أم ضلال قالوا هدى قال فعلى الناس أن يتبعوا الهدى^(٥) و يتكبروا الضلالة قالوا قد فعلوا ذلك قال فلم استخلف الناس بعده و قد تركه هو فترك فعله ضلال و محال أن يكون خلاف الهدى هدى و إذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف أبو بكر و لم يفعله النبي ﷺ و لم جعل عمر الأمر بعده شورى بين المسلمين خلافاً على صاحبه.

زعمتم أن النبي ﷺ لم يستخلف و أن أبا بكر استخلف و عمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي ﷺ بزعمكم و لم يستخلف كما فعل أبو بكر و جاء بمعنى ثالث فخيروني أي ذلك ترونه صواباً فإن رأيتم فعل النبي ﷺ صواباً فقد خطأتم أبا بكر و كذلك القول في بقية الأقاويل.

و خيروني أيهما أفضل ما فعله النبي ﷺ بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف.

و خيروني هل يجوز أن يكون تركه من الرسول ﷺ هدى و فعله من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى فأين الضلال حينئذ.

(١) في المصدر: «ولم يوسم بوسم».

(٢) سورة الحاقة، آية: ٤٤ - ٤٦.

(٣) في المصدر: «الأمة».

(٤) في المصدر: «و لا كان من».

(٥) في المصدر إضافة: «و يتروكوا الباطل».

و خبروني هل ولي أحد بعد النبي ﷺ باختيار الصحابة منذ قبض النبي ﷺ إلى اليوم فإن قلتم لا فقد أوجبتم أن الناس كلهم عملوا ضلالة بعد النبي ﷺ وإن قلتم نعم كذبتم الأمة و أبطل قولكم الوجود الذي لا يدفع.

و خبروني عن قول الله عز وجل ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾ (١) أصدق هذا أم كذب قالوا صدق قال أفليس ما سوى الله لله إذ كان محدثه و مالكة قالوا نعم قال ففي هذا بطلان ما أوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته إذا اخترتموه (٢) و تسمونه خليفة رسول الله ﷺ و أنتم استخلفتموه و هو معزول عنكم إذا غضبتم عليه و عمل بخلاف محبتكم و هو مقتول إذا أبى الاعتزال و يلکم لا تقتروا على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا إذا قمت بين يدي الله عز وجل و إذا وردتم على رسول الله ﷺ و قد كذبتم عليه متعمدين و قد قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

ثم استقبل القبلة و رفع يديه و قال اللهم إني قد نصحت لهم (٣) اللهم إني قد أرشدتهم اللهم إني قد أخرجت ما وجب علي إخراجهم من عقبي اللهم إني لم أدعهم في ريب و لا في شك اللهم إني أدين بالتقرب إليك بتقديم علي ﷺ على الخلق بعد نبيك ﷺ كما أمرنا به رسولك صلواتك و سلامك عليه و آله.

قال ثم افرقنا فلن نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون.

قال محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري و في حديث آخر قال فسكت القوم فقال لهم لم سكتم قالوا لا ندري ما نقول قال يكفيني (٤) هذه الحجة عليكم ثم أمر بإخراجهم.

قال فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال هذا أقصى ما عند القوم فلا يظن ظان أن جلاتي منعتهم من النقص علي (٥).

٢٠٨
٤٩

بيان: قال الجوهري قولهم هم زهاء مائة أي قدر مائة (٦) قوله من كان المختار هذا مبني على أن الأمور بالاختيار يجب أن يكون مغايرا للمختار للزوم المغايرة بين الفاعل و المفعول و فيه نظر قوله و البينة لا ترى حاصله أنكم لما ادعيت أن لكم الاختيار و العزل فالبينة عليكم و لا يمكنكم إقامة البينة إذ البينة إن كان ممن يوافقكم فهو مدع و لا يقبل قوله و إن كان من غيركم فالغير مفقود لدعواكم الإجماع أو لأن الغير لا يشهد لكم قوله و لا من عبد و ثنا بإجماع حاصله أن الظالم و عابد الوثن لا يستحق الإمامة في تلك الحالة اتفاقا و الأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة أيضا.

٣- يف: [الطرائف] من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و مدح أهل بيته ﷺ ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ المسمى بحوادث الإسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه:

فقال المأمون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّد وَ آلِ مُحَمَّد عَلَى رِغْمِ أَنْفِ الرَّاغِمِينَ.

أما بعد عرف المأمون كتابكم و تدير أمركم و مخض زيدتكم و أشرف على قلوب صغيركم و كبيركم و عرفكم مقبلين و مدبرين و ما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مروضة الباطل و صرف وجوه الحق عن مواضعها و نبذكم كتاب الله تعالى و الآثار و كلما جاءكم به الصادق محمد ﷺ حتى كأنكم من الأمم السالفة التي هلكت بالخسفة و الفرغ و الريح و الصيحة و الصواعق و الرجم.

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٧) و الذي هو أقرب إلى المأمون من حَبْلِ الْوَرِيدِ لو لا أن يقول قائل

٢٠٩
٤٩

(٢) من المصدر.

(١) سورة الانعام، آية: ١٢.

(٤) في المصدر: «تكني تي».

(٣) عبارة: «اللهم اني قد نصحت لهم» ليست في المصدر.

(٦) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧١.

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٥ - ٢٠٠.

(٧) سورة محمد، آية: ٢٤.

إن المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتمكم من سوء أخلاقكم و قلة أخطاركم و ركافة عقولكم و من سخافة ما تأوون إليه من آرائكم فليست مستمع فليبلغ شاهد غائب.

أما بعد: فإن الله تعالى بعث محمدا ﷺ على قتر من الرسل و قریش في أنفسهم و أموالها لا يرون أحدا يسامهم و لا يباريهم فكان نبينا ﷺ أمينا من أوسطهم بيتا و أقلهم مالا و كان أول من أمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثم أن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين و لم يعبد وثنا و لم يأكل ربا و لم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم و كانت عمومة رسول الله ﷺ إما مسلم مهين أو كافر معاند إلا حمزة فإنه لم يمتنع من الإسلام و لا يمتنع الإسلام منه ففضى لسيبله على بيته من ربه.

و أما أبو طالب فإنه كلفه و رباه و لم يزل مدافعا عنه و مانعا منه فلما قبض الله أبا طالب فهم القوم و أجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الذين تَبَوُّوا الدَّارَ و الْإِيمَانُ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجِدُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُوَفِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ قَاوَلُكَ هُمْ الْغَفْلُونَ^(١).

فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب ﷺ فإنه آزره و وقاه بنفسه و نام في مضجعه ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور و ينازل الأبطال و لا يتكل عن قرن و لا يولي عن جيش منيع القلب يؤمر على الجميع و لا يؤمر عليه أحد أشد الناس وطأة على المشركين و أعظمهم جهادا في الله و أفقههم في دين الله و أقرؤهم لكتاب الله و أعرفهم بالحلال و الحرام و هو صاحب الولاية في حديث غدير خم و صاحب قوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و صاحب يوم الطائف.

وكان أحب الخلق إلى الله تعالى و إلى رسول الله ﷺ و صاحب الباب فتح له و سد أبواب المسجد و هو صاحب الراية يوم خيبر و صاحب عمرو بن عبيد ود في المبارزة و أخو رسول الله ﷺ حين أخى بين المسلمين.

و هو منيع^(٢) و جليل و هو صاحب آية وَ يُطْمِئِنُّ الطَّعَامُ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ تَيْمَمًا وَ أُسِيرًا^(٣) و هو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنة و هو ختن خديجة ﷺ و هو ابن عم رسول الله ﷺ و رباه و كلفه و هو ابن أبي طالب ﷺ في نصرته و جهاده و هو نفس رسول الله ﷺ في يوم المباهلة و هو الذي لم يكن أبو بكر و عمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه فما رأى إنفاذه أنفذه و ما لم يره رده و هو دخل من بني هاشم في الشورى.

و لعمرى لو قدر أصحابه على دفعه عنه ﷺ كما دفع العباس رضوان الله عليه و وجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه. فأما تقديمكم العباس عليه فإن الله تعالى يقول وَأَجْعَلْنَاهُ سِفَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ^(٤) و الله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب و الفضائل الآي المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلا متأهلا للخلافة مقدما على أصحاب رسول الله ﷺ بتلك الخلة ثم لم يزل الأمور تتراقى به إلى أن ولي أمور المسلمين فلم يعن بأحد من بني هاشم إلا بعيد الله بن عباس تعظيما لحقه و صلة لرحمه و ثقة به فكان من أمره الذي يغفر الله له ثم نحن و هم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم و ضيقنا عليهم و قتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم.

ويحكم إن بني أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفا و إنا معشر بني العباس قتلناهم جملا فلتسألن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت و لتسألن نفوس ألتيت في دجلة و الفرات و نفوس دفنت ببغداد و الكوفة أحياء هيئات إنه و من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٥).

و أما ما وصفتم في أمر المخلوع و ما كان فيه من ليس فلعمري ما لبس عليه أحد غيركم إذ هو يتم عليه النكت و زينتم له الغدر و قلمتم له ما عسى أن يكون من أمر أخيك و هو رجل مغرب و معك الأموال و الرجال نبعت إليه فيوتى به فكذبتم و دبرتم و نسيت قول الله تعالى وَ مَنْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ^(٦) و أما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرضا ﷺ فما بايع له المأمون إلا مستبصرا في أمره عالما بأنه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلا

(١) سورة الحشر: آية: ٩.

(٢) سورة الدهر: آية: ٨.

(٣) سورة الزلزلة: آية: ٧ و ٨.

(٤) في المصدر: «متين».

(٥) سورة التوبة: آية: ١٩.

(٦) سورة الحج: آية: ٦٠.

ولا أظهر عفة ولا أروع ورعا ولا أزهد زهدا في الدنيا ولا أطلق نفسا ولا أرضى في الخاصة والعامة ولا أشد في ذات الله منه وإن البيعة له لموافقة رضا الرب عز وجل ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم ولعمري أن لو كانت بيعتي ببيعة^(١) مجاباة لكان العباس ابني وسائر ولدي أحب إلي قلبي وأجلى في عيني ولكن أردت أمرا وأراد الله أمرا فلم يسبق أمري أمر الله.

وأما ما ذكرت مما مسكم من الجفاء في ولايتي فلعمري ما كان ذلك إلا منكم بمظافرتكم عليه وممايلتكم إياه فلما قتلته وتفرقت عباديد فطورا أتباعا لابن أبي خالد وطورا أتباعا لأعرابي وطورا أتباعا لابن شكلة ثم لكل من سل سيفا علي ولو لا أن شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز ما تركت على وجهها منكم أحدا فكلكم حلال الدم محل بنفسه.

وأما ما سألت من البيعة للعباس ابني «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ»^(٢) ويلكم إن العباس غلام حدث السن ولم يؤنس رشدته ولم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب تدبره النساء وتكفله الإمامة ثم لم يتفقه في الدين ولم يعرف حلالات من حرام إلا معرفة لا تأتي به رعية ولا تقوم به حجة ولو كان مستأهلا قد أحكمته التجارب وتفقه في الدين وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة إلا ما كان لرجل من عك وحير فلا تكثروا في هذا المقال فإن لساني لم يزل مخزونا عن أمور وأنباء كراهية أن تخنت النفوس عند ما تنكشف علما بأن الله بالغ أمره ومظهر قضاء يوما.

فإذا أبيتم إلا كشف الغطاء وقشر العطاء فالرشيد أخبرني عن آبائه و عما وجد في كتاب الدولة وغيرها أن السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحياته فإذا أودعت فودعها فإذا أودع فودعها وإذا قدمت شخصي فاطلبوا لأنفسكم مقلتا و هيات ما لكم إلا السيف يأتيتكم الحسنسي الشائر البائر فيحصدكم حصدا أو السفيناني المرغم والقائم المهدي يحقن دماءكم إلا بحقها.

وأما ما كنت أردته من البيعة لعلي بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار مني له فمما كان ذلك مني إلا أن أكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامة المودة بيننا وبينهم وهي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب و مواساتهم في الشيء يسير ما يصيبهم منه.

وإن تزعموا أنني أردت أن يثول إليهم عاقبة ومنفعة فإنني في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم وأنتم ساهون لاهون تائهون في غمرة تعمهون لا تعلمون ما يراد بكم وما أظلمت عليه من النعمة وابتزاز النعمة همة أحذكم أن يسمي مركوبا ويصبح مخمورا تباهون بالمعاصي وتبتهجون بها وآلهتكم البرابيط مخنثون مؤثنون لا يتفكر متفكر منكم في إصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ولا كسب حسنة يمد بها عنقه «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»^(٣).

أضمت الصلاة وابتعتم الشهوات وأكببتم على اللذات عن النعمات^(٤) فسوف تلقون غيا.

وإيم الله لربما أفكر في أمركم فلا أجد أمة من الأمم استحقوا العذاب حتى نزل بهم لخلعة من الخلال إلا أصيب تلك الخلعة بعينها فيكم مع خلال كثيرة لم أكن أظن أن إبليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنه كان فيهم «تِسْعَةُ زَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»^(٥) فأياكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض قد اتخذتهم شعارا و ذارا استخفافا بالمعاد و قلة يقين بالحساب وأياكم له رأي يتبع أو روية تنفر فشاهت الوجوه وغفرت الخدود.

وأما ما ذكرت من العثرة كانت في أبي الحسن عليه السلام نور الله وجهه فلعمري إنها عندي للنهضة والاستقلال الذي أرجو به قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفرع الأكبر ولا أظن عملت عملا هو عندي أفضل من ذلك إلا أن أعود بمثلها إلى مثله وأين لي بذلك وأنى لكم بتلك السعادة.

(٢) سورة البقرة، آية: ٦٨.

(٤) في المصدر: «وأعرضتم عن الغنيمة» بدل «عن النعمات».

(١) في المصدر: «معه» بدل «بيعة».

(٣) سورة الشعراء، آية: ٨٨.

(٥) سورة النمل، آية: ٤٨.

وأما قولكم إني سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم فكذلك قال مشركو قريش ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾^(١) ويلكم إن الدين لا يؤخذ إلا من الأنبياء فافقهوا و ما أراكم تعقلون.

و أما تعييركم إياي بسياسة المجوس إياكم فما أذهيكم الأنفة من ذلك و لو ساستكم القردة والخنازير ما أردتم إلا أمير المؤمنين و لعمرى لقد كانوا مجوساً فأسلموا كأبائنا و أمهاتنا في القديم فهم المجوس الذين أسلموا و أنتم المسلمون الذين ارتدوا فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتد فهم يتناهون عن المنكر و يأمرون بالمعروف و يتقربون من الخير و يتباعدون من الشر و يذوبون عن حرم المسلمين يتباهجون بما نال الشرك و أهله من النكر و يتباشرون بما نال الإسلام و أهله من الخير ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢).

و ليس منكم إلا لاعب بنفسه مأفون في عقله و تدبيره إما مغن أو ضارب دف أو زامر و الله لو أن بني أمية الذين قتلتموهم بالأمس نشروا قليل لهم لا تأنفوا في معاييب تتالونهم بها لما زادوا على ما صيرتموه لكم شعارا و دثارا و صناعة و أخلاقا.

ليس فيكم إلا من إذا مسه الشر جزع و إذا مسه الخير منع و لا تأنفون و لا ترجعون إلا خشية و كيف يأنف من يبيت مركوبا و يصبح بإثمه معجبا كأنه قد اكتسب حمدا غايته بطنه و فرجه لا يبالي أن ينال شهرته بقتل ألف نبي مرسل أو ملك مقرب أحب الناس إليه من زين له معصية أو أعانته في فاحشة تظلفه المخمورة و تربده المظمورة فشتت الأحوال فإن ارتدعتم مما أنتم فيه من السيئات و الفضائح و ما تهذرون به من عذاب ألستكم و إلا فدونكم تلجوا بالحديد و لا قوة إلا بالله و عليه توكلتي و هو حسي^(٣).

بيان: المخض تحريك السقاء حتى يخرج منه الزبد و هو كناية عن مكرمهم و سعيهم في استعلاء ما في بطن المأمون و يقال فلان يراوض فلانا على أمر كذا أي يداريه ليداخله فيه و ساماه فاخره و باراه و المبارة المجارة و المسابقة و فلان يباري فلانا أي يعارضه و يفعل مثل فعله قوله فلتستلن إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾^(٤) أعظم الهاشمية أي عظام الفرقة الهاشمية بعد ما نشرت و المغرب بتشديد الراء المفتوحة و المكسورة البعيد و الضمير في قتلته راجع إلى المخلوع و العبايد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه قوله محل بنفسه أي يحل للناس قتل نفسه أحكمت العقدة قوتها و شددتها قوله من عل هو بالفتح القراء المهزول و في أكثر النسخ بالكاف و العكة الإبناء الذي يجعل فيه السمن و الحمير في بعض النسخ بالخاء المعجمة و هو الخبز البائت و الذي يجعل في العجين.

قوله إن تخنت خنت كفرح تكسر و تنثي أي كراهية انكسار بعض النفوس و حزنها و في بعض النسخ بالحاء المهملة من الحنت بالكسر و هو الإثم و الخلف في اليمين و الميل من حق إلى باطل أي كراهية أن يقض بعضهم عهدنا و بيعتنا و العطاء بالكسر و المد جمع العظاية و هي دويبة كسام أبرص قوله فإذا أودعت على بناء المجهول و الضمير راجع إلى الحياة أي إذا أودع السابع الحياة و فارتقا فودع النعمة و الخطاب عام لكل منهم و قوله فإذا أودع أول كلام المأمون أي فانا السابع و أضي عن قريب فودعوا العافية.

و الثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثأره و البائر الهالك لأنه يقتل و يحتمل البائر أي السيف القاطع و الأفن بالتحريك ضعف الرأي و قد أفن الرجل بالكسر و أفن فهو مأفون و أفين ذكره الجوهري^(٥) و قال ربد بالمكان أقام به قال ابن الأعرابي ربده حسبه^(٦) و المظمورة حفرة يطمر فيها الطعام أي يخبأ.

أقول: كان هذا الخبر في بعض نسخ الطوائف و لم يكن في أكثرها و كانت النسخ سقيمة.

(٢) سورة الاحزاب، آية: ٢٣.

(٤) سورة التكوين، آية: ٩.

(٦) راجع الصحاح ج ١ ص ٤٧١.

(١) سورة الزخرف، آية: ٢٣.

(٣) الطرائف ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٨٢.

(٥) الصحاح ج ٤ ص ٢٠٧١.

أحوال أزواجه وأولاده وإخوانه وعشائره و ما جرى بينه وبينهم صلوات الله عليه

٢١٧
٤٩
١-ن: [عيون أخبار الرضا^(١)] البيهقي عن الصولي عن محمد بن يزيد النحوي عن ابن أبي عبدون عن أبيه قال لما جئني يزيد بن موسى أخي الرضا^(٢) إلى المأمون وقد خرج إلى البصرة وأحرق دور العباسيين وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمي زيد النار قال له المأمون يا زيد خرجت بالبصرة وتركت أن تبدأ بدور أعدائنا من أمية وثقيف وغني^(٣) وباهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك فقال وكان مزاحاً أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة وإن عدت بدأت بأعدائنا فضحك المأمون وبعث به إلى أخيه الرضا^(٤) وقال له قد وهبت جرمه لك فلما جاءوا به عنقه وخلي سبيله وحلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش.

وحدثني أبو الخير علي بن أحمد النسابة عن مشايخه أن زيد بن موسى^(٥) كان ينادم المنتصر^(٦) وكان في لسانه فضل وكان زديداً وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا وهو الذي كان بالكوفة أيام أبي السرايا فولاه فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون فتواري بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم إلى المدينة.

٢١٧
٤٩
وكان ممن تواري زيد بن موسى هذا فطلبه الحسن بن سهل حتى دل عليه فأتي به فحبسه ثم أحضره على أن يضرب عنقه وجرّد السيف السيف^(٧) فلما دنا منه ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحجاج بن خيشمة فقال أيها الأمير إن رأيت أن لا تعجل وتدعوني^(٨) فإن عندي نصيحة ففعل وأمسك السيف فلما دنا منه قال أيها الأمير أتاك بما تريد أن تفعله أمر من أمير المؤمنين قال لا قال فعلام تقتل ابن عم أمير المؤمنين من غير إذن وأمره واستطلاع رأيه فيه ثم حدثه بحديث أبي عبد الله بن الأفضس وأن الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فأقدم عليه جعفر فقتله من غير أمره وبعث برأسه إليه في طبق مع هدايا النيروز وإن الرشيد لما أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له إذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به فقل له إنما أقتلك بأبن عمي ابن الأفضس الذي قتلته من غير أمري.

ثم قال الحجاج بن خيشمة للحسن بن سهل أفتأمن أيها الأمير حادثة تحدث بينك وبين أمير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل فيفتح عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر بن يحيى فقال الحسن للحجاج جزاك الله خيراً ثم أمر برفع زيد وأن يرد إلى محبسه فلم يزل محبوباً حتى حمل إلى المأمون فبعث به إلى أخيه الرضا^(٩) فأطلقه وعاش زيد بن موسى أبي الحسن^(١٠) إلى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى^(١١).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٢)] ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني جميعاً عن علي عن أبيه قال حدثني ياسر أنه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن^(١٣) بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأمره حمل إلى المأمون فقال المأمون اذهبوا به إلى أبي الحسن.

٢١٨
٤٩
قال ياسر فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن^(١٤) يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذاك للحسن والحسين^(١٥) خاصة إن كنت ترى أنك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر^(١٦) أطاع الله ودخل الجنة فأنت إذا أكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر^(١٧) والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل إلا بطاعته وزعمت أنك تناله بمعصيته فيش ما زعمت.

فقال له زيد أنا أخوك وابن أبيك فقال له أبو الحسن^(١٨) أنت أخي ما أطعت الله عز وجل إن نوحا^(١٩) قال «رَبِّ إِنِّ

(١) في المصدر: «عدي» بدل «عتي».

(٢) في المصدر إضافة: «ليضرب عنقه».

(٣) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(٤) في المصدر إضافة: «اليك».

(٥) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(٦) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(١١) في المصدر: «عدي» بدل «عتي».

(١٢) في المصدر إضافة: «اليك».

(١٣) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(١٤) في المصدر إضافة: «اليك».

(١٥) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(١٦) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(١٧) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(١٨) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

(١٩) في المصدر: «إبراهيم بن المهدي فخير» بدل «إبراهيم بن المهدي فحسر».

إِنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» فقال الله عز وجل «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» (١) فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته (٢).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السني عن الأسدي عن صالح بن أحمد عن سهل عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه و زيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدتهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال يا زيد أفرك قول ناقي الكوفة إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذرتها على النار فوالله ما ذلك إلا للحسن والحسين ولد بطنها خاصة وأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عز وجل منه إن علي بن الحسين كان يقول لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

قال الحسن الوشاء ثم التفت إلي فقال لي يا حسن كيف تقرأون هذه الآية «فَالْيَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» (٣) فقلت من الناس من يقرأ «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» ومنهم من يقرأ «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وأنت إذا أطعت الله عز وجل فأنت منا أهل البيت (٤).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن الجهم قال كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول يا زيد اتق الله فإننا بلغنا ما بلغنا بالتقوى فمن لم يتق ولم يراقبه فليس منا ولسانه يا زيد إياك أن تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك يا زيد إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس و عادوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك وأبطلت حقل.

قال الحسن بن الجهم ثم التفت إلي فقال لي يا ابن الجهم من خالف دين الله فأبرأ منه كائنا من كان من أي قبيلة كان ومن عادى الله فلا تواله كائنا من كان من أي قبيلة كان فقلت له يا ابن رسول الله ومن ذا الذي يعادي الله قال من يعصيه (٥).

٥-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي قال كنت عند الرضا عليه السلام وكان كثيرا ما يقول استخرج منه الكلام يعني أبا جعفر فقلت له يوما أي عمومك أبر بك قال الحسين فقال أبوه عليه السلام صدق والله هو والله أبرهم به وأخيرهم له صلى الله عليهم جميعا (٦).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن أبيه عن عمير بن بريد قال كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر بن محمد فقال إني جعلت على نفسي أن لا يظنني وإياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعنه فنظر إلي فقال هذا من البر والصلة إنه متى يأتييني ويدخل علي فيقول في صدقه الناس وإذا لم يدخل علي ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال (٧).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطار عن أبيه وسعد معا عن ابن أبي الخطاب عن البرزطي عن عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الأثرم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة أيام أبي السرايا قال اجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه وقالوا له لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا وكان أمرنا واحدا قال فقال محمد بن سليمان اذهب إليه فأقرته السلام وقل له إن أهل بيتك اجتمعوا وأحبوا أن تكون معهم فإن رأيت أن تأتينا فافعل.

قال فأتيته وهو بالحرراء فأدبت ما أرسلني به إليه (٨) فقال أقرته مني السلام وقل له إذا مضى عشرون يوما

(١) سورة هود، آية: ٤٥-٤٦.

(٢) سورة هود، آية: ٤٦.

(٣) سورة هود، آية: ٤٦.

(٤) عيون أخبار ج ٢ ص ٢٣٥.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٠٤.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٤.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٢.

(٨) قرب الإسناد ص ٣٧٨ حديث ١٣٣٤.

(٩) عبارة: «إليه» ليست في المصدر.

أنتك قال فجنحت فأبلغته ما أرسلني به إليه فمكثنا أياما فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلودي فقاتلنا فهزمتا فخرجت هاربا نحو الصوريين فإذا هاتف يهتف بي يا أئرم قالتف إليه فإذا أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول مضت العشرون أم لا.

وهو محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله قال حدثني أبي ومحمد بن علي بن ماجيلويه جميعا عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال كنا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا عليه السلام لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم.

وجعفر هذا هو جعفر بن محمد^(٢) بن عمر بن الحسن بن عمر^(٣) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).
٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان ستة إحدى ومائتين وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين^(٥) ومائتين الخير^(٦).

أقول: قد مر في باب شهادته عليه السلام في خبر هرثة أنه قال كان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام عليه السلام^(٧).

١٠-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] دخل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام على المأمون فأكرمه وعنده الرضا عليه السلام فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال أنا ابن أبيك ولا ترد علي سلامي فقال أنت أخي ما أطعت الله فإذا عصيت الله لا إخاء بيني وبينك^(٨).

١١-كشوف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة وأما أولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة وأسماء أولاده محمد القانع الحسن جعفر إبراهيم الحسين وعائشة^(٩).

وقال عبد العزيز بن الأخضر له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الإمام وأبو محمد الحسن وجعفر إبراهيم والحسين وعائشة^(١٠).

ومن دلائل الحميري عن حنان بن سدير قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أأكون إمام ليس له عقب فقال أبو الحسن أما إنه لا يولد لي إلا واحد ولكن الله ينشئ ذرية كثيرة قال أبو خدّاش سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة^(١١).

وقال ابن الخشاب ولد له خمس بنين وابنة واحدة أسماء بنيه محمد الإمام أبو جعفر الثاني أبو محمد الحسن وجعفر وإبراهيم والحسن وعائشة فقط^(١٢).

١٢-عم: [إعلام الوري] ق: [المناقب لابن شهر آشوب] كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير^(١٣).

١٣-د: [العدد القوية] كان له ولدان أحدهما محمد والآخر موسى لم يترك غيرهما.

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) في المصدر: «الحسن بن علي بن عمر» بدل «الحسن بن عمر».

(٣) في المصدر: «اثنتين» بدل «اثنتين».

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٥.

(٥) سيأتي في باب شهادته في ج ٤٩ ص ٢٩٣ برقم ٨ من المطبوعة.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ فصل «في مكارم أخلاقه ومعالي أموره» عليه السلام.

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٢ فصل «في أولاده ومدة عمره» عليه السلام.

(٨) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٨٤ فصل «في أولاده ومدة عمره» عليه السلام.

(٩) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٧ فصل «في أثبات امامته» عليه السلام.

(١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٧ فصل «في وفاته» عليه السلام.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٧ فصل «في المفردات، وأعلام الوري ج ٢ ص ٨٦».

في كتاب الدر، مضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولدا إلا أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر^(١).

١٤- كشي: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن أحمد بن محمد عن محمد بن أحمد بن أسيد قال لما كان من أمر أبي الحسن ما كان قال إبراهيم وإسماعيل ابنا أبي سمائل فأتاني أحمد ابنه فاختلغا إليه زمانا فلما خرج أبو السرايا خرج أحمد بن أبي الحسن عليه السلام معه فأتينا إبراهيم وإسماعيل وقتلنا لهما إن هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا فما تقولان قال فأنكرنا ذلك من فعله ورجعنا عنه وقالوا أبا الحسن^(٢) حي ثبت على الوقف وأحسب هذا يعني إسماعيل مات على شكه^(٣).

١٥- كشي: [رجال الكشي] قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثني محمد بن يحيى العطار^(٤) عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال قال لي علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام أسلم عليه قلت فما يمنعك من ذلك قال الإجلال والهيبة له وأتقي عليه.

قال فاعتل أبو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت علي بن عبيد الله فقلت قد جاءك ما تريد قد اعتل أبو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده الناس فإن أردت الدخول عليه فاليوم قال فجاء إلى أبي الحسن عليه السلام عاتدا فلقية أبو الحسن عليه السلام بكل ما يجب من المنزلة^(٥) والتعظيم ففرح بذلك علي بن عبيد الله فرحا شديدا ثم مرض علي بن عبيد الله فعاده أبو الحسن عليه السلام وأنا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا أخبرتني مولاة لنا أن أم سلمة امرأة علي بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان أبو الحسن فيه جالسا تقبله وتسمعه به.

قال سليمان ثم دخلت على علي بن عبيد الله فأخبرني بما فعلت أم سلمة فخبرت به أبا الحسن عليه السلام قال يا سليمان إن علي بن عبيد الله وامراته ولده من أهل الجنة يا سليمان إن ولد علي وفاطمة عليه السلام إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس^(٦).

ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن عيسى مثله^(٧).

١٦- كا: [الكافي] الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال^(٨) عن ياسر الخادم قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام رأيت في النوم كأن قصفا فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص وتكرست القوارير فقال إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات^(٩).

١٧- كا: [الكافي] أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري و عبد الله بن محمد بن عمار عن يزيد بن سليط قال لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعد^(١٠) بن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصية الأولى.

أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البيعة بعد الموت حق وأن الوعد حق وأن الحساب حق والقضاء حق وأن الوقوف بين يدي الله حق وأن ما جاء به محمد عليه السلام حق وأن ما نزل به الروح الأمين حق على ذلك أحياء وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله.

(١) العدد القوية ص ٢٩٤. اليوم الثالث والعشرون.

(٢) اختيار رجال الكشي ص ٤٧٢ رقم ٨٩٨.

(٣) في المصدر: «التكرمة».

(٤) الإختصاص ص ٨٩.

(٥) في المصدر: «الحسين بن أحمد بن هلال» بدل «الحسين بن أحمد» عن أحمد بن هلال.

(٦) روضة الكافي ص ٢٥٧ حديث ٣٧٠.

(٧) في المصدر: «أبو الحسن».

(٨) في المصدر إضافة: «عن أحمد بن محمد بن عيسى».

(٩) اختيار رجال الكشي ص ٥٩٣ رقم ١١٠٩.

(١٠) في المصدر: «جعفر» بدل «جعد».

و أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي و قد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و وصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف و وصية جعفر بن محمد على مثل ذلك و أني قد أوصيت إلى علي و بني بعد معه إن شاء و آتس منهم رشدا و أحب أن يقرهم فذلك له و إن كرههم و أحب أن يخرجهم فذلك له و لا أمر لهم معه و أوصيت إليه بصداقائي و أموالي و موالي و صيباني الذين خلفت و ولدي إلى إبراهيم و العباس و قاسم و إسماعيل و أحمد و أم أحمد و إلى علي أمر نسائي دونهم و ثلث صدقة أبي و ثلثي يضعه حيث يرى و يجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله.

فإن أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها علي من سميت له و علي غير من سميت فذلك له و هو أنا في وصيتي في مالي و في أهلي و ولدي و إن رأى ^(١) أن يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرهم و إن كره فله أن يخرجهم غير مثرَب.

عليه و لا مردود فإن آتس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب أن يردهم في ولاية فذلك له و إن أراد رجل منهم أن يزوجه أخته فليس له أن يزوجه إلا بإذنه و أمره فإنه أعرف بمنالك قومه.

و أي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه و بين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت فهو من الله و رسوله بريء و الله و رسوله منه براء و عليه لعنة الله و غضبه و لعنة اللاعنين و الملائكة المقربين و النبيين و المرسلين و جماعة المؤمنين و ليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء و ليس لي عنده تبعه و لا تباعة و لا لأحد من ولدي له قبلي مال و هو مصدق فيما ذكر فإن أقل فهو أعلم و إن أكثر فهو الصادق كذلك و إنما أردت بإدخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم و التشريف لهم.

و أمهات أولادي من أقامت منهن في منزلها و حجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك و من خرجت منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع محواي إلا أن يرى على غير ذلك و بناتي بمثل ذلك و لا يزوجه بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن و لا سلطان و لا عم إلا برأيه و مشورته فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله و رسوله و جاهدوه في ملكه و هو أعرف بمنالك قومه فإن أراد أن يزوجه زوج و إن أراد أن يترك ترك و قد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا و جعلت الله عز و جل عليهن شهيدا و هو و أم أحمد شاهدان.

و ليس لأحد أن يكشف وصيتي و لا ينشرها و هو منها على غير ما ذكرت و سميت فمن أساء فعله و من أحسن فلفنسه و مَا رُبُّكَ بِظُلَامٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ و ليس لأحد من سلطان و لا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه و لعنة اللاعنين و الملائكة المقربين و جماعة المرسلين و المسلمين ^(٢) و على من فض كتابي هذا و كتب و ختم أبو إبراهيم و الشهود و صلى الله على محمد و علي آلِهِ.

قال أبو الحكم فحدثني عبد الله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العباس بن موسى أصلحك الله و أمتع بك إن في أسفل هذا الكتاب كنزا و جوهر و يريد أن يحتجبه و يأخذه دوننا و لم يدع أبونا رحمه الله شيئا إلا ألبأه إليه و تركنا عالة و لو لا أني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رءوس الملأ.

فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال إذا و الله تخبر بما لا تقبله منك و لا تصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوما مدحورا نعرفك بالكذب صغيرا و كبيرا و كان أبوك أعرف بك لو كان فيك خير و إن كان أبوك لعارفا بك في الظاهر و الباطن و ما كان ليأمنك على تمرتين.

ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتليبيه فقال له إنك لسفيه ضعيف أحق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك و أعانته القوم أجمعون فقال أبو عمران القاضي لعلي قم يا أبا الحسن حسبي ما لعني أبوك اليوم و قد وسع لك أبوك و لا و الله ما أحد أعرف بالولد من والده و لا و الله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله و لا ضعيف في رأيه.

٢٢٥
٤٩

٢٢٦
٤٩

(٢) في المصدر: «و المؤمنين من المسلمين» بدل «و المسلمين».

(١) في المصدر: «يرى» بدل «رأى».

فقال العباس للقاضي أصلحك الله فض الخاتم و أقرأ ما تحته فقال أبو عمران لا أفضه حسبي ما لعني أبوك منذ اليوم فقال العباس فأنا أفضه فقال ذاك إليك ففض العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار علي بها^(١) وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحيوا أو كرهوا وإخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء و فضيحة و ذلة و لعلي خيرة و كان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود إبراهيم بن محمد و إسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح و سعيد بن عمران.

و أبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي و ادعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها و عرفوها فقالت عند ذلك قد و الله قال سيدي هذا إنك ستؤخذين جبرا و تخرجين إلى المجالس فجزها إسحاق بن جعفر و قال اسكتي فإن النساء إلى الضعف ما أظنه قال من هذا شيئا.

ثم إن عليا^(٢) التفت إلى العباس فقال يا أخي أنا أعلم أنه إنما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم و اقبط زكاة حقوقهم و خذ لهم البراءة^(٣) و لا و الله لا أدع مواساتكم و بركم ما مشيت على الأرض قولوا ما شئتم.

فقال العباس ما تعطيني إلا من فضول أموالنا و ما لنا عندك أكثر فقال^(٤) قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله و إن تسيئوا فإن الله غفور رحيم و الله إنكم لتعرفون أنه ما لي يومي هذا ولد و لا وارث غيركم و لئن حبست شيئا مما تظنون أو ادخرته فإنما هو لكم و مرجعه إليكم و الله ما ملكت منذ مضى أبوك^(٥) رضي الله عنه شيئا إلا و قد سييته حيث رأيتم.

فوثب العباس فقال و الله ما هو كذلك و ما جعل الله لك من رأي علينا و لكن حسد أبينا لنا و إرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه و لا إياك و إنك لتعرف أني أعرف صفوان بن يحيى ببيع السابري بالكوفة و لئن سلمت لأغصنه بريقه و أنت معه.

فقال علي^(٦) لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم أما إنني يا إختوتي فحريص على مسرتكم الله يعلم. اللهم إن كنت تعلم أني أحب صلاحهم و أني بار بهم واصل لهم رفيق عليهم أعني بأموهم ليلا و نهارا فاجزني به خيرا و إن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شرا فشرا و إن كان خيرا فخيرا اللهم أصلحهم و أصلح لهم و أحسنأ عنا و عنهم شر الشيطان و أعنهم على طاعتك و وفقهم لرشدك. أما أنا يا أخي فحريص على مسرتكم جاهد على صلاحكم و الله على ما تقول و كَيْلُ فقال العباس ما أعرفني بلسانك و ليس لمساحتك عندي طين فافترق القوم على هذا و صلى الله على محمد و آله^(٧).

بيان: قوله و هو كاتب الوصية الأولى أي وصية آبائه^(٨) كما سيشير إليه قوله^(٩) و قد نسخت أي قبل ذلك في صدر الكتاب أو تحت الختم و قيل المراد أن هذه الوصية موافقة لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابة هذه الوصية الوصايا التي وصيا به و الوعد الإخبار بالثواب للمطيع و كونه حقا أنه يجب الوفاء به أو لا يجوز تركه و القضاء الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع و عقاب العاصي بشروطهما و بني عطف على علي بعد أي بعد علي في المنزلة معه أي مشاركين معه في الوصية أن يقرهم أي في الوصية أن يخرجهم أي منها و أموال أي ضبط حصص الصغار و الغيب منها أو بناء على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و موال أي عبيدي و إماني أو عتقاني لحفظهم و رعايتهم أو أخذ ميراثهم.

قوله و ولدي إلى إبراهيم أي مع ولدي أو إلى ولدي فيكون إلى إبراهيم بدلا من ولدي بتقدير إلى و لعل الأظهر تقدم إلى علي ولدي و أنه اشتبه على النسخ و قيل و ولدي أي و سائر ولدي و إلى بمعنى حتى و أم أحمد عطف على صدقاتي انتهى.

(١) في المصدر: «لها» بدل «بها».

(٢) عبارة: «و اقبط زكاة حقوقهم، و خذ لهم البراءة» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «أبوك» بدل «أبوك».

(٤) الكافي ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٩ باب «الاشارة و النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام» حديث ١٥.

وإلى علي أي مفوض إليه وهو خير أمر نسائي أي اختياريهن وهو مبتدأ دونهم أي دون سائر ولدي وثلث صدقة أبي مبتدأ وضمير يضعه راجع إلى كل من الثلثين والمراد التصرف في حاصلهما بناء على أنهما حق التولية والمراد بيع أصلهما بناء على أنهما كانا من الأموال التي للإمام التصرف فيها كيف شاء ولم يمكنها إظهار ذلك تقيّة فسماهما صدقة أو بناء على جواز بيع الوقف في بعض الصور ويحتمل أن يكون ثلث صدقة أبي عطفاً على أمر نسائي ويكون ثلثي مبتدأ ويضعه خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف.

يجعل أي يصنع والتحلة العطية بغير عوض والمهر وضمير بها راجع إلى الصدقة أو الثلث بتأويل وهو أنا أي هو بعد وفاتي مثلي في حياتي وإن رأى أن تقر تأكيد لما مر وربما يحمل الأول على الإقرار في الدار وهذا على الإقرار في الصدقة.

والتشريب التعبير فإن أنس منهم الضمير للمخرجين وفيه إيماء إلى أنهم في تلك الحال التي فارقهم عليها مستحقون للإخراج في ولاية أي تولية وتصرف في الأوقاف وغيرها اخته أي من أمه والمراد بالمنكح محال النكاح وما يناسب ويليق من ذلك كفه عن شيء أي منعه قهراً وكأنه ناظر إلى السلطان وقوله أو حال ناظر إلى قوله أحد من الناس ويحتمل إرجاع كل إلى كل أو أحد عطف على شيء ممن ذكرت أي من النساء والأولاد والموالي أو عطف على أحد من الناس فالمراد بالناس الأجانب ومن ذكرت الإخوة وليس لأحد تكرار للتأكيد وفي القاموس التبعة^(١) كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه تبعة^(٢) شبه ظلامه ونحوها^(٣) انتهى والتباعة بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه وهو أيضاً مناسب فإن أقل أي أظهر المال قليلاً أو أعطى حقهم قليلاً وكذا أكثر بالمعنيين كذلك أي كما كان صادقاً عند الإقتلال أو الأمر كذلك وفي الصحاح نوهت باسمه رفعت ذكره^(٤) وفي القاموس والحواء ككتاب والمحوى كالمعلّى جماعة البيوت المتدانية^(٥).

ولا يزوج بناتي لعل ظاهر هذا الكلام على التقيّة لئلا يزوج أحد من الإخوة أخواتها بغير رضاها بالولاية المشهورة بين المخالفين وأما هو ﷺ فلم يكن يزوجهن إلا برضاهن أو مبني على ما مر من أن الإمام أولى بالأمر من كل أحد وحمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد وهو وأم أحمد أي شهيدان أيضاً أي شريكان في الولاية أو الواو فيه كالواو في كل رجل وضيعة فالمقصود وصيته بمرعاتها أن يكشف وصيتي أي يظهرها وهو منها الواو للحال ومن للنسبة كانت مني بمنزلة هارون من موسى والضمير للوصية ما ذكرت أي أنه وصي وإليه الاختيار أو سميت باسمه أي أعليت ذكره ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ لأن من أعطى الجزاء خيراً أو شراً لا يستحقه فهو ظلام في غاية الظلم الأسفل صفة كُنَّابِي وأنها كانتا وصيتين طوى السفلى وختمها ثم طوى فوقها العليا.

وعلى من فض يمكن أن يقرأ علي بالتشديد اسماً أي هو الذي يجوز أن يفض أو يكون حرفاً والمعنى وعلى من فض لعنة الله ويكون هذا إشارة إلى الوصية الفوقانية ويمكن أن يقرأ الأول يفض على بناء الإفعال للتعريض أي يمكن من الفض فاللعنة الأولى على الممكن والثانية على الفاعل والفض كسر الخاتم وكتب وختم هذا كلامه عليه الصلاة والسلام على سبيل الالتفات أو كلام يزيد والمراد أنه ﷺ كتب شهادته على هامش الوصية الثانية وهذا الختم غير الختم المذكور سابقاً ويحتمل أن يكون الختم على رأس الوصية الثانية كالأولى.

وأمتع بك أي جعل الناس متمتعين منتفعين بك في أسفل هذا الكتاب أي الوصية الأولى المختوم عليها كنزاً وجوهر أي ذكر كنز أو جوهر وإن كان لا يبعد من حمقه إرادة نفسها إلا الجأء أي

(٢) في المصدر: «بغية» بدل «تبعة».

(٤) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥٤.

(١) في المصدر: «تبعة».

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٢.

فوضه إليه والعالة جمع العائل وهو الفقير أو الكثير العيال لأخبرتك بشيء أي ادعاء الإمامة والخلافة و غرضه التخويف وإغراء الأعداء به إذا أي حين تخبر بالشيء والمدحور المطرود نعرفك استئناف البيان السابق ولو للتمني أو الجزاء محذوف وإن مخففة من المثقلة ليأمنك اللام المكسورة زائدة لتأكيد النفي والتليب مجمع ما في موضع اللب من ثياب الرجل أجمع بصيغة الأمر للتهديد ويدل على أنه صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر والمستخف على بناء المفعول من يعد خفيفاً منذ اليوم إشارة إلى أنه لزم اللعن القاضي إما لإحضاره والتفتيش عنه ولم يكن له ذلك أو بناء على أنه لعن ﷺ من فض الكتاب الأول أيضاً كما مر احتمالاً فإذا فيه الضمير لما تحته وضمير لها للصيغة في ولاية علي أي في كونه ولياً والياً عليهم أو في كونهم تابعين له.

عن حد الصدقة أي عن حكمها وولايتها وكأن إبراز وجه أم أحمد لادعاء الإخوة عندها شيئاً ثم إنكارهم أنها هي أو ادعائهم أنه ﷺ ظلم أم أحمد أيضاً وأحضرها فلما أنكرت قالوا إنها ليست هي. قال سيدي أي الكاظم ﷺ هذا إشارة إلى الكلام الذي بعده وإنما جرّها لأن في هذا الإخبار إشعاراً بدعوى الإمامة وادعاء علم الغيب وهو بنافي الثقة إلى الضعف أي مائلات إلى الضعف وضمير أظنه لموسى والغزائم الديون فتعين لي ما عليهم أي حول ما عليهم على ذمتي وسيأتي تحقيق العينة وهي من حيل الربا وقد تطلق على مطلق النسب واللسان.

زكاة حقوقهم أي الصكوك التي تنمو أرباحها يوماً فيوماً والبراءة القبض الذي يدل على براءتهم من حقوق الغرماء.

والمؤاسة بالهمز المشاركة والمساهمة في المعاش فالعرض عرضكم أي هنك عرضي يوجب هنك عرضك وفي بعض النسخ بالغين المعجزة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عني.

إلا من فضول أموالنا أي أرباحها ونماها ولعل الحبس في ما يتعلق بنصيبهم بزعمهم والادخار فيما يتعلق بنصيبه باعتبارهم فإنما هو لكم أي إذا بقيت بلا ولد كما تزعمون وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة فقد سببته أي أطلقته وصرفته وأباحتها والسائبة التي لا ولاء لأحد عليها وفي بعض النسخ شته أي فرقته.

ما هو كذلك أي ليس الأمر كما قلت إن الأموال لك وأنت تبدلها لنا ولغيرنا من رأي أي اختيار وولاية وحسد خبر مبتدأ محذوف أي الواقع حسد والدنا ومن في مما للبيان أو حسده مبتدأ ومما لا يسوغه خبره ومن للتبعض والتسويق التجويز والساري بضم الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس والإغصاف بريقه جعله بحيث لا يتمكن من إساعة ريقه كناية عن تشديد الأمر عليه وأخذ الأموال منه لا حول اه تفويض للأمر إلى الله وتعجب من حال المخاطب والله يعلم بمنزلة القسم أعني على بناء المجهول أو المعلوم أي اعتنى واهتم بأمورهم وأصلح أي أمورهم لهم وخسأت الكلب كمنعت طردته وأبعدته جاهد أي جاد وكيل أي شاهد ما أعرفني صيغة التعجب بلسانك أي إنك قادر على تحسين الكلام وتزويقه لكن ليس موافقاً لتلقيك.

وليس لمسحاتك عندي طين هذا مثل سائر يضرب لمن لا تؤثر حيلته في غيره قال الميداني لم يجد لمسحاته طيناً مثل يضرب لمن حيل بينه وبين مراده.

أقول: وفي كثير من عبارات اختلاف بين روايتي الكافي والعيون ولم تعرض لها لسبق تلك الروايات فليرجع إليها.

١٧-كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سمعت الرضا ﷺ يقول إن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ وأمراته وبنيه من أهل الجنة^(١).

١٨-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال قلت للرضا ﷺ إن رجلاً عنى أخاك

إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة و أنك تعلم من ذلك ما لا يعلم^(١) فقال سبحان الله يموت رسول الله ﷺ و لا يموت موسى قد و الله مضي كما مضي رسول الله ﷺ و لكن الله تبارك و تعالى لم يزل منذ قبض نبيه ﷺ هلم جرا يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه ﷺ هلم جرا فيعطي هؤلاء و يمنع هؤلاء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه و لكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته^(٢).

١٩-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان إلى الرضا ﷺ فقالوا إن قوما من أهل بيتك يتعاطون أمورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا أفعل قليل و لم فقال لأنني سمعت أبي يقول النصيحة خشنة^(٣).

٢٠-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا ﷺ أنه قال إذا أهل هلال ذي الحجة و نحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرّم إلا بالحج لأننا نحرّم من الشجرة و هو الذي وقت رسول الله ﷺ و أنتم إذا قدمتم من العراق و أهل الهلال فلکم أن تعتمروا لأن بين أيديكم ذات عرق و غيرها مما وقت لكم رسول الله ﷺ فقال له الفضل فلي الآن أن أتمتع و قد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة و أصحاب سفيان فقال لهم إن فلانا قال كذا و كذا فشنع على أبي الحسن ﷺ.

قال الصدوق رحمه الله تعالى سفيان بن عيينة لقي الصادق ﷺ و روى عنه و بقي إلى أيام الرضا ﷺ^(٤).
أقول: قد أوردت بعض الأخبار المناسبة للباب في باب معجزاته و في أبواب مناظراته.

٢١-د: [العدد القوية] من نسل العباس بن أمير المؤمنين ﷺ العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين ﷺ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٥) فقال قدم إليها في أيام الرشيد و صحبه و كان يكرمه ثم صحب المأمون بعده و كان فاضلا شاعرا فصيحاً و تزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب.

قال و دخل يوما على المأمون فتكلم فأحسن فقال له المأمون و الله إنك لتقول و تحسن و تشهد فتزين^(٦) و تغيب فتؤمن^(٧) قال و جاء يوما إلى باب المأمون فنظر إليه الحاجب ثم أطرق فقال^(٨) العباس لو أذن لنا لدخلنا و لو اعتذر إلينا لقبلنا و لو صرفنا لانصرفنا فأما النظر الشزر و الإطراق و الفتر^(٩) و لا أدري فلا أدري ما هو فخرج الحاجب فأنشد:

وما من^(١٠) رضا كان الحمار مطيتي ولكن من يشي سيرضى بما ركب

وكان للعباس هذا إخوة علماء فضلاء محمد و عبيد الله و الفضل و حمزة و كلهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العباس^(١١).

باب ١٧ مداحيه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه

١-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] البيهقي عن الصولي عن أحمد بن إسماعيل بن الخضيب قال لما ولي الرضا ﷺ العهد خرج إليه إبراهيم بن العباس و دعبيل بن علي و كانا لا يفترقان و رزين بن علي أخو دعبيل فقطع عليهم الطريق فالتجئوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميرا كانت تحمل الشوك فقال إبراهيم.

(١) في المصدر: «ما يعلم» بدل «ما لا يعلم».

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٨٠ باب «في أن الإمام متى يعلم أن الامر قد صار إليه» حديث ٢.

(٣) علل الشرائع ص ٥٨١ باب ٣٨٥ حديث ١٧.

(٤) علل الاخبار ج ٢ ص ١٦ - ١٧.

(٥) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٦ و كناه بابي الفضل و قال: «أخو محمد و عبيد الله و الفضل و حمزة بنو الحسن».

(٦) في المصدر: «فتزين».

(٧) في المصدر: «فتؤمن».

(٨) في المصدر: «قال له».

(٩) في المصدر: «عن» بدل «من».

(١٠) في المصدر: «عن» بدل «من».

(١١) أعدد القوية ص ٢٤٣ - ٢٤٤، اليوم الحادي والعشرين.

نشأوى لا من الخمرة بل من شدة الضعف

أعيت بعد حمل الشوك أحمالا من الخرف

ثم قال لرزين بن علي أجزها فقال.

تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف^(١)

فلو كنتم على ذلك تصيرون إلى القصف

ثم قال لدعلب أجز يا أبا علي فقال.

و خفوا نسقف اليوم فباني بائع خفي^(٢)

إذا فات الذي فات فكفونا من ذوي الظرف

بيان: الإجازة في الشعر أن تتم مصراع غيرك أو تضيف إلى شعره شعرا والقصف اللهو واللعب والخسف نقصان وبات فلان الخسف أي جاءنا ويقال سامه الخسف وسامه خسفا أي أولاه ذلا وخف القوم ارتحلوا مسرعين.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣)] البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله المهلب قال لما وصل إبراهيم بن العباس ودعلب بن علي إلى الرضا^(٤) وقد بويح له بالعهد أنشدته دعلب:

و منزل وحي مقفر العرصات

مدارس آيات خلت من تلاوة

و أنشدته إبراهيم بن العباس.

مصارع أولاد النبي محمد

أزال عزاء^(٣) القلب بعد التجلد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت قال فأما دعلب فصار بالعشرة آلاف التي حصته إلى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم فتخلصت له مائة ألف درهم وأما إبراهيم فلم تزل^(٤) عنده بعد أن أهدى بعضها و فرق بعضها على أهله إلى أن توفي رحمه الله فكان كفته وجهازه منها^(٥).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا^(٦)] أحمد بن يحيى المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال إن المأمون لما جعل علي بن موسى الرضائي عهده وإن الشعراء قصدوا المأمون وصلحهم بأموال جمة حين مدحوا الرضا^(٧) وصوبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس فإنه لم يقصده ولم يمدحه ودخل إلى المأمون فقال له يا أبا نواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا مني وما أكرمته به فلما ذا أخرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك فأنشأ يقول:

في فنون من الكلام النسيه

قيل لي أنت أوحده الناس طرا

يشمر الدر في يدي مجتنيه

لك من جوهر الكلام بديع

والخصال التي تجمعن فيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى

كان جبريل خادما لأبيه

قلت لا أهتدي لمدح إمام

فقال له المأمون أحسنت وصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء وفضله عليهم^(٦).

عم: [إعلام الوري] مرسلما مثله^(٧).

بيان: في منهاج الكرامة^(٨) هكذا.

في المعاني وفي الكلام البديه

قيل لي أنت أفضل الناس طرا

والخصال التي تجمعن فيه

فلما ذا تركت مدح ابن موسى

قلت لا أستطيع مدح إمام والقرع السيد يقال فلان قريع دهره ذكره الجوهر^(٩).

(١) في المصدر: «الخسف».

(٢) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٣) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٤) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٥) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٦) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٧) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(١) في المصدر: «الخسف».

(٢) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٣) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٤) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٥) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٦) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

(٧) في المصدر: «أزال عزاء» بدل «أزال عزاء».

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن الحسن بن إبراهيم عن محمد بن صقر الغساني عن الصولي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد يقول خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه و لم ير وجهه فقيل إنه علي بن موسى الرضا عليه السلام فأنشأ يقول.

إذا أبصرتك العين من بعد غاية
و لو أن قسوما أَمْموك لقادهم
و عارض فيه الشك أثبتك القلب
نسيمك حتى يستدل بك الركب^(١)

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المكتب عن علي عن أبيه عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم و قد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه أبو نواس فسلم عليه و قال يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني قال هات فأنشأ يقول.

مطهرون نقيات ثيابهم
من لم يكن علويا حين تنسبه
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
فما له من قديم الدهر مفتخر
صفاكم و اصطفاكم أيها البشر
علم الكتاب و ما جاءت به السور
و أنتم^(٢) الملاء الأعلى و عندكم

فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ثم قال يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلاثمائة دينار فقال أعطها إياه ثم قال عليه السلام لعله استقلها يا غلام سق إليه البغلة.

ولما كانت سنة إحدى و مائتين حج بالناس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى و دعا للمأمون و لعلي بن موسى عليه السلام من بعده بولاية العهد فوثب إليه حمدويه بن علي بن عيسى بن موسى بن عيسى بن (٣) ماهان^(٤) فدعا إسحاق بسواد ليلبسه فلم يجده فأخذ علما أسود فالتحف به و قال أيها الناس إني قد بلغتكم ما أمرت به و لست أعرف إلا أمير المؤمنين المأمون و الفضل بن سهل ثم نزل.

و دخل عبد الله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المأمون ما تقول في أهل البيت فقال عبد الله ما قولي في طينة عجت بماء الرسالة و غرست بماء الوحي هل ينفع منها إلا مسك الهدى و غير التقى قال فدعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه^(٥)

كشف: [كشف الغمة] عن الفارسي مثله إلى قوله سق إليه البغلة^(٦).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة
فلما انتهيت إلى قولتي.

خروج إمام لا محالة خارج
يسمى فينا كل حق و باطل
يقوم على اسم الله و البركات
و يجزي على النعماء و التقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم قلت لا يا مولاي إلا أنني سمعت بخروج إمام منكم يظهر الأرض من الفساد و يملؤها عدلا فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابني علي و بعد علي ابني الحسن و بعد الحسن ابني الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره و لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملؤها عدلا كما ملئت جورا و أما متى فأخبر عن الوقت و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم الصلاة و السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة ﴿لَا يَجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا

(٢) في المصدر: «فأنتم» بدل «و أنتم».

(٤) في المصدر: «هامان» بدل «ماهان».

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٧ فصل «في مناقبه و فضائله عليه السلام».

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٤٢.

(٣) ما بين المتوقفين ليس في المصدر.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٤٣ - ١٤٤.

هُوَ تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً^(١).

كشف: [كشف الغمة] عن الهروي مثله^(٢).

٢٣٨
٤٩

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن أبي القاسم إسماعيل الدعبل عن أبيه عن علي بن علي ابن أخي دعبل الخزاعي قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا^(ع) بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي غليلا فأقمنا عليه أياما ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته صلى عليه إسماعيل بن جعفر ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا^(ع) على أخي دعبل قميص خز أخضر وخاتما فضة عتيق ودفع إليه دراهم رضوية وقال له يا دعبل صر إلى قم فإنك تغيب بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة^(٣).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبل عن محمد بن إبراهيم بن كثير قال دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانئ نعوذه في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وبينك وبين الله هنة فتب إلى الله عز وجل قال أبو نواس سندوني^(٤) فلما استوى جالسا قال إياي تخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله^(ص) لكل نبي شفاععة وأنا خبات شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة أفترى لا أكون منهم^(٥).
بيان: قال الجوهر في فلان هتات أي خلاصات شر^(٦).

٢٣٩
٤٩

٩- ن: [عيون أخبار الرضا^(ع)] المكتب والوراق معا عن علي بن أبيه عن الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله على أبي الحسن علي بن موسى الرضا^(ع) بمرور فقال له يا ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآيت على نفسي أن لا أتشدها أحدا قبلك فقال^(ع) هاتها فأنشده.

ومدارس آيات خلعت عن تلاوة

ومدارس آيات خلعت عن تلاوة

فلما بلغ إلى قوله.

وأيدهم من فيثهم صفرات

أرى فيثهم في غيرهم متقسما

فلما بلغ إلى قوله هذا بكى أبو الحسن الرضا^(ع) وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله.

فلما بلغ إلى قوله هذا بكى أبو الحسن الرضا^(ع) وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله.

أكفا عن الأوتار متقبضات

إذا وتروا مدوا إلى وائترهم

جعل أبو الحسن^(ع) يقلب كفيه ويقول أجل والله متقبضات فلما بلغ إلى قوله.

وإنسي لأرجو الأمن بعد وفاتي

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها

قال الرضا^(ع) أمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى إلى قوله.

تضمنها الرحمن في الغرفات

وقبر بسفداد لنفس زكية

قال له الرضا^(ع) أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال^(ع).

تسوقد بالأحشاء في الحرقات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة

يفرج عنا الهم والكربات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما

فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر هو فقال الرضا^(ع) قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له.

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٥ - ٢٦٦. من سورة الاعراف: ١٨٧.

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٨ فصل «في مناقبه وفضائله^(ع)».

(٣) أمالي: طوسي ص ٣٥٩ مجلس ١٢ حديث ٧٤٩.

(٤) في المصدر: «أسندوني».

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٨٠ مجلس ١٣ حديث ٨١٥.

(٦) الصحاح ج ٤ ص ٢٥٣٧.

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه و دخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جنت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل إلي و رد الصرة و سأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليترك به و يتشرف به فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة و قال للخادم قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها و لا تراجعني فيها. فأخذ دعبل الصرة و الجبة و انصرف و صار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها و كتفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتف و ملك اللصوص القافلة و جعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته.

أرى فيهم في غيرهم متقسما و أيدىهم من فيهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال دعبل فأنأ دعبل قاتل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إلى رئيسهم و كان يصلي على رأس تل و كان من الشيعة و أخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل و قال له أنت دعبل فقال نعم فقال له أنشد القصيدة فأنشدها فحل كتابه و كتاف جميع أهل القافلة و رد إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل و سار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع.

فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال و الخلع بشيء كثير و اتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها بألف دينار فأبى عليهم و سار عن قم. فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب و أخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم و سألهم رد الجبة عليه فامتنع الأحداث من ذلك و عصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يش من ردهم الجبة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئا منها فأجابوه إلى ذلك و أعطوه بعضها و دفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار.

و انصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا عليه السلام إنك ستحتاج إلى الدنانير.

و كانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمدا عظيما فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة و قد ذهبت و أما اليسرى فنحن نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم فاغتم لذلك دعبل غما شديدا و جزع عليها جزعا عظيما ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة فمسحها على عيني الجارية و عصبها بعصاة منها من أول الليل فأصبحت و عيناها أصح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام (١).

ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه مثله (٢).

١٠- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبو علي أحمد بن محمد الهرمزي عن أبي الحسن داود البكري قال سمعت علي بن دعبل بن علي الخزاعي يقول لما حضر أبي الوفاة تغير لونه و انعقد لسانه و اسود وجهه فكدت الرجوع عن مذهبه فرأيت بعد ثلاث في ما يرى النائم و عليه ثياب بيض و قلنسوة بيضاء فقلت له يا أبا ما فعل الله بك فقال يا بني إن الذي رأيته من اسوداد وجهي و انعقاد لساني كان من شرابي الخمر في دار الدنيا و لم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله ﷺ و عليه ثياب بيض و قلنسوة بيضاء فقال لي أنت دعبل قلت نعم يا رسول الله قال فأنشدني قولك في أولادي فأنشدته قولي.

يوما (٣) و آل أحمد مظلومون قد قهروا

كأنهم قد جنوا ما ليس يغفر

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت

مشردون نفوا عن عقر دارهم

قال فقال لي أحسنت و شفع في و أعطاني ثيابه و ها هي و أشار إلى ثياب بدنه^(١).

١١-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢)] سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول رأيت على قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوبا.

أعد لله يوم يلقاه
دعبل أن لا إله إلا هو
يقول^(٣) مخلصا عساه بها
يرحمه في القيامة الله
الله مولا و الرسول و من
بعدهما فالوصي مولا^(٤)

١٢-كشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة من مناقبه^(٥) قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا^(٦) و هو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة و حضرت عنده و أنشدته إياها فاستحسنها و قال لي لا تشدها أحدا حتى أمرك و اتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني و سألتني عن خبري ثم قال يا دعبل أنشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما أعرفها يا أمير المؤمنين فقال يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا قال فلم يكن^(٧) ساعة حتى حضر. فقال له يا أبا الحسن سألت دعبل عن مدارس آيات فذكر أنه لا يعرفها فقال لي أبو الحسن يا دعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها و أمر لي بخمسين ألف درهم و أمر لي أبو الحسن علي بن موسى الرضا^(٨) بقریب من ذلك فقلت يا سيدي إن رأيت أن تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفي قال نعم ثم رفع^(٩) إلي قميصا قد ابتذله و متشفة لطيفة و قال لي احفظ هذا تحرس به.

ثم دفع إلي ذو الرئاستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة و حملني على بردون أصفر خراساني و كنت أسأله في يوم مطير و عليه مطر خز و برنس منه فأمر لي به و دعا بغيره جديد قلبسه و قال إنما أثرتك بالليس لأنه خير المطيرين قال فأعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه.

ثم كررت راجعا إلى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا و كان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق و ضر جديد و أنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص و المتشفة و مفكر في قول سيدي الرضا^(١٠) مر بي واحد من الأكراد الحرامية تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرئاستين و عليه المطر و وقف بالقرب مني ليجتمع عليه أصحابه و هو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة و يبكي.

فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الأكراد يتشيع ثم طمعت في القميص و المتشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال ما أنت و ذاك و يلك فقلت لي فيه سبب أخيرك به فقال هي أشهر بصاحبها أن تجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له و الله يا سيدي أنا دعبل و هذه قصيدي فقال و يلك ما تقول قلت الأمر أشهر من ذلك فأرسل إلي أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة و سألهم عني فقالوا بأسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد أطلعت كل ما أخذ من القافلة خلاله فما فوقها كرامة لك ثم نادى في أصحابه من أخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما أخذ منهم و رجع إلى جميع ما كان معي ثم بذرقنا إلى المأمون فحرسنا أنا و القافلة ببركة القميص و المتشفة.

فانظر إلى هذه النقيبة ما أشرفها و ما أعلاها و قد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب و يقرؤه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات و يشتهي الوقوف عليها و ينسني في إعراضي عن ذكرها إما إلى أنني لم أعرفها أو أنني جهلت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها فأحببت أن أدخل راحة على بعض النفوس و أن أدفع عني هذا النص المتطرق إلي ببعض الظنون فأوردت منها ما يناسب ذلك و هي.

ذكرت محل الربع من عرفات فأسبلت دمع العين بالعبرات

(١) في المصدر: «يقولها» بدل «يقول».

(٢) في المصدر: «تكن» بدل «يكن».

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٦.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٧.

(٥) في المصدر: «دفع» بدل «رفع».

و قل عرى صبري و هاجت صابتي
مدارس آيات خلت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار علي و الحسين و جعفر
ديار عفاها جور كل معاند
ديار لعبد الله و الفضل صنوه
منازل كانت للصلاة و للستى
منازل جبرئيل الأمين يحلها
منازل وحي الله معدن علمه
منازل وحي الله ينزل حولها
فأين الأولى شطت بهم غربة النوى
هم آل ميراث النسي إذا انتموا
مطاعم في الأعصار في كل مشهد
إذا لم نتاج الله في صلواتنا
أنمة عدل يهتدى بفعالهم
فيا رب زد قلبي هدى و بصيرة
ديار رسول الله أصبحن بلقعا
وآل رسول الله هلب رقابهم
وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل رسول الله يسبى حريمهم
وآل زياد في القصور مصونة
فيا وارثي علم النبي و آله
لقد أمنت نفسي بكم في حياتها

رسوم ديار أقفرت و عرات
و منزل وحي مقفر العرصات
و بالبيت و التعريف و الجمرات
و حمزة و السجاد ذي الشفئات
و لم تعف بالأيام و السنوات
سليل رسول الله ذي الدعوات
و للصوم و التطهير و الحسنات
من الله بالتسليم و الزكوات
سبيل رشاد واضح الطرقات
على أحمد الروحات و القدوات
أفانين في الأقطار مختلفات
و هم خير سادات و خير حماة
فقد^(١) شرفوا بالفضل و البركات
بذكرهم لم يقبل الصلوات
و نؤمن منهم زلة العثرات
و زد حبهم يا رب في حسناتي
و دار زياد أصبحت عمرات
و آل زياد غلظ القصرات
و آل زياد زينوا الحجلات
و آل زياد آمنوا السريات
و آل رسول الله في الفلوات
عليكم سلامي دائم النفحات
و إني لأرجو الأمن عند مماتي^(٢)

بيان: كأن المراد بالمنشفة المندبل يتمسح به في القاموس نشف الثوب العرق شربه و النشفة
خرقة ينشف بها ماء المطر و يعصر في الأوعية و النشافة مندبل يتمسح^(٣) به و في النهاية فيه كان
لرسول الله ﷺ نشافة ينشف بها غسله وجهه يعني مندبلا يتمسح بها وضوءه^(٤) و الربع بالفتح
الدار و المحلة و المنزل و السليل الولد و استعمل هنا مجازا و السليل أيضا الخالص الصافي من
القذى و الكدر.

والهلب بالضم الشعر كله أو ما غلظ منه و بالتحريك كثرة الشعر و هو أهلب و الأهلب الذنب
المنقطع و الذي لا شعر عليه و الكثير الشعر ضد كذا في القاموس^(٥) و كأنه هنا كناية عن دقة
أعناقهم كالشعر أو عن فقرهم و رثائهم و أنهم لا يقدرّون على الحل.

و القصرة العنق و أصل الرقية مصونة خبر أو حال و نفح الطيب كمنع فاح و النفحة من الريح الدفعة
و سيأتي شرح باقي الآيات إن شاء الله تعالى.

(٢) كشف القصة ج ٢ ص ٢٦١ - ٢٦٥ فصل «في مناقبه ﷺ».

(٤) النهاية ج ٥ ص ٥٨.

(١) في المصدر: «لقد» بدل «فقد».

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٦.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٦.

١٣-كشف: [كشف الغمة] عن أبي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام فمرو فقال له يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدوها أحدا قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها فأشده.

تجاوبن بالأثران^(١) و الزفرات
يسخرن بالأنفاس عن سر أنفس
فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت
على العرصات الخاليات من ألمها
فعمهدي بها خضر المعاهد مألفا
ليالي يعدين الوصال على القلى
و إذ هن يلحظن العيون سوافرا
و إذ كل يوم لي بلحظي نشوة
فكم حسرات هاجها بمحسر
ألم تر للأيام ما جر جورها
و من دول المستهزين و من غدا
فكيف و من أنى بطالب زلفة
سوى حب أبناء النبي و رهطه
و هند و ما أدت سمية و ابنها
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه
و لم تك إلا مـحـنة كـشـفـتـهم
تراث بلا قربي و ملك بلا هدى
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة
و ما سهلت تلك المذاهب فيهم
و ما قيل أصحاب السقيفة جهرة
و لو قلدوا الموصى إليه أمورها
أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى
فإن جحدوا كان الغدير شهيدة
و أي من القرآن تتلى بفضله
و عز خلال أدركته بسبقها
مناقب لم تدرك بخير و لم تنل
نسجي لجبريل الأمين و أنتم
بكيت لرسم الدار من عرفات
و بان عرى صبري و هاجت صبابتي
مدارس آيات خلت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار لعبد الله بالخيف من منى

نوائح عجم اللفظ و النطقات
أسارى هوى ماض و آخر آت
صفوف الدجى بالفجر منهزمات
سلام شج صب على العرصات
من العطرات البيض و الخفرات
و يعدي تدانينا على العزبات
و يسترن بالأيدي على الوجنات
يسبت بها قلبي على نشوات
وقوفي يوم الجمع من عرفات
على الناس من نقض و طول شتات
بهم طالبا للنور في الظلمات
إلى الله بعد الصوم و الصلوات
و بغض بني الزرقاء و العيلات
أولو الكفر في الإسلام و الفجرات
و محكمه بالزور و الشبهات
بدعوى ضلال من هن و هنات
و حكم بلا شورى بغير هداة
و ردت أجاجا طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلثات
بدعوى تراث في الضلال نثات
لزمت بمأمون على العشرات
و مفترس الأبطال في الغمرات
و بدر و أحد شامخ الهضبات
و إيثاره بالقوت في اللزبات
مناقب كانت فيه مؤتفات
بشيء سوى حد القنا الذريبات
عكوف على العزى معا و منات
و أذريت^(٢) دمع العين بالعبرات
رسوم ديار قد عفت و عرات
و منزل وحي مقفر العرصات
و بالبيت و التعريف و الجمرات
و للسيد الداعي إلى الصلوات

(١) ردّ - من باب ضرب - مَوّت، المصباح المنير ج ١ ص ٢٤١. (٢) في المصدر: «وأجريت» بدل «وأذريت».

ديار علي والحسين وجعفر
ديار لعبد الله والفضل صنوه
وسبطي رسول الله وابني وصيه
منازل وحى الله ينزل بينها
منازل قوم يهتدى بهداهم
منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل لا تميم يحل بربعه
ديار عفاها جور كل منايد
قفا نسأل الدار التي خف أهلها
و أين الأولى شطت بهم غربة النوى
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا
إذا لم نناج الله في صلواتنا
مطاعم للأعصار في كل مشهد
وما الناس إلا غاصب ومكذب
إذا ذكروا قتلى بسدر وخبير
فكيف يحبون النبي ورهطه
لقد لا ينوه في المقال وأضروا
فإن لم يكن إلا بقربى محمد
سقى الله قبراً بالمدينة غيظه
نبي الهدى صلى عليه مليكه
وصلى عليه الله ما ذر شارق
أ فاطم لو خلت الحسين مجدلاً
إذا للطمط الخد فاطم عنده
أ فاطم قومي يا ابنة الخير واندي
قبور بكوفان وأخرى بطيبة
وأخرى بأرض الجوزجان محلها
وقبر ببغداد لنفس زكية
وقبر بطوس يا لها من مصيبة
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
علي بن موسى أرشد الله أمره
فأما المسضات التي لست بالغا
قبور ببطن النهر من جنب كربلاء
توفوا عطاشاً بالفراة فليتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم

وحزمة والسجاد ذي الصفات
نجي رسول الله في الخلوات
وارث علم الله والחסنات
على أحمد المذكور في الصلوات
فأيمن منهم زلة العثرات
واللصوم والتطهير والחסنات
ولا ابن صهاك فاتك الحرمات
ولم تغف للأيام والسنوات
متى عهدا بالصوم والصلوات
أفانين في الأقطار مفترقات
وهم خير سادات وخير حماة
بأسمائهم لم يقبل الصلوات
لقد شرفوا بالفضل والبركات
ومضطغن ذو إحنة وترات
ويوم حنين أسبلوا العبرات
وهم تركوا أحشاءهم وغرات
قلوباً على الأحقاد منظويات
فهاشم أولى من هن وهنات
فقد حل فيه الأمن بالبركات
وبلغ عنا روحه التحفات
ولاحت نجوم الليل مبتدرات^(١)
وقد مات عطشاناً بشط فرات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماوات بأرض فلاة
وأخرى بفغ نالها صلواتي
وقبر ببأخرا لدى الغربات
تضمنها الرحمن في الغرفات
ألعت على الأحشاء بالزفرات
يفرج عنا الغم والكربات
وصلى عليه أفضل الصلوات
مبالفها مني بكنه صفات
معرسهم منها بشط فرات
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتي بكأس التكل والقطعات^(٢)

(١) في المصدر: «مبتدرات» بدل «مبتدرات».

(٢) في المصدر: «و القطعات».

أخاف بأن أؤذاهم^(١) فتشوقني
تغشاهم رب المنون فما ترى
خلا أن منهم بالمدينة عصبه
قليلة زوار سوى أن زورا
لهم كل يوم تربة بمضاجع
تنكبت^(٢) لأواء السنين جوارهم
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها
حى لم تزره المذنبات وأوجه
إذا وردوا خيلا بسمر من القنا
فإن فخرها يوما أتوا بمحمد
وعدوا عليا ذا المناقب والعلی
وحمة والعباس ذا الهدي والتقى
أولئك لا ملقوح^(٥) هند وحزبها
ستسأل تيم عنهم وعديها
هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم
وهم عدلواها عن وصي محمد
وليهم صنو النبي محمد
ملاكم في آل النبي فإنهم
تخيرتهم رشدا لنفسي إنهم
نسبت إليهم بالمودة صادقا
فيا رب زدني في هواي بصيرة
وإنني لمولاهم وقال عدوهم
بنفسي أنتم من كهول وفتية
وللخيل لما قيد الموت خطوها
أحب قصي الرحم من أجل حبكم
وأكنتم حببيكم مخافة كاشع
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
ألم تر أنسي منذ ثلاثون حجة
أرى فيهم في غيرهم متقسما
وكيف أداوي من جوى بي والجوى
وآل زياد في الحرير مصونة

مصارعهم بالجزع فالتخلات^(٣)
لهم عقرة مغشية الحجرات
مدينتين أنضاء من اللزبات
من الضيع والعقبان والرخمات
ثوت في نواحي الأرض مفترقات
ولا تصطليهم جمرة الجمرات
مغاوير نجارون^(٤) في الأزمات
تضيء لدى الأستار والظلمات
مساعير حرب أقحموا الفمرات
وجيريل والفرقان والسورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفر الطيار في الحجبات
سمية من نوكي ومن قذرات
وبيعتهم من أفسر الفجرات
وهم تركوا الأبناء رهن شتات
فبيعتهم جاءت عن الغدرات
أبو الحسن الفراج للغمرات
أحباي ما داموا وأهل ثقاتي
على كل حال خيرة الخيرات
وسلمت نفسي طائعا لولائي
وما ناح قمري على الشجرات
وإنني لمحزون بطول حياتي
لفك عتاة أو لحمل ديات
فأطلقت منهن بالذريات
وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
عني لأهل الحق غير موات
فقد آن للتسكاب والهملات
وإنني لأرجو الأمن بعد وفاتي
أروح وأغمدو: أئتم الحشرات
وأيديهم من فيثهم صفرات
أمية أهل الكفر واللغات
وآل رسول الله منهتكات

(١) في المصدر: «أؤذاهم».

(٢) في المصدر: «تنكبت» بدل «تنكبت».

(٣) في المصدر: «نحارون».

(٤) في المصدر: «أؤذاهم».

(٥) في المصدر: «تنكبت» بدل «تنكبت».

(٥) في المصدر: «لا متوج» بدل «ملقوح».

سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق
وما طلعت شمس و حان غروبها
ديار رسول الله أصبحن بلقعا
و آل رسول الله تدمي نحورهم
و آل رسول الله يسى^(١) حريمهم
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم
فلو لا الذي أرجوه في اليوم أو غد
خروج إمام لا محالة خارج
يميز فينا كل حق و باطل
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فأبشري
و لا تجزعي من مدة الجور إنني
فيا رب عجل ما أومل فيهم
فإن قرب الرحمن من تلك مدتي
شفيت و لم أترك لنفسي غصة
فلإني من الرحمن أرجو بحيمهم
عسى الله أن يرتاح للمخلق إنه
فإن قلت عرفا أنكره ببنكر
تقاصر نفسي دائما عن جدالهم
أحاول نقل الصم عن مستقرها
فحسي منهم أن أبوء بغصة
فمن عارف لم يستفتح و معاند
كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها

و نادى مناد الخير بالصلوات
و بالليل أبكيهم و بالغدوات
و آل زياد تسكن الحجرات
و آل زياد ربة الحجلات
و آل زياد آمنوا السريات
أكفا عن الأوتار منقبضات
تقطع نفسي أنهرهم حشرات
يقوم على اسم الله و البركات
و يجزي على النعماء و النعمات
فغير بعيد كل ما هو آت
أرى قوتي قد أذنت بثبات
لأشفي نفسي من أسى المحنات^(٢)
و أخر من عمري و وقت وفاتي
و رويت منهم منصلي و قناتي
حياة لدى الفردوس غير تباتي^(٣)
إلى كل قوم دائم اللحظات
و غطوا على التحقيق بالشبهات
كفاني ما ألقى من العبرات
و إسماع أحجار من الصلوات
تردد في صدري و في لهواتي
تميل به الأهواء للشهوات
لما حملت من شدة الزفرات

لما وصل إلى قوله و قبر بغداد قال ﷺ له أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك قال بلى يا ابن رسول الله فقال و قبر بطوس و الذي يليه^(٤).

قال دعيل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال قبري و لا ينقضي^(٥) الأيام و السنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له.
و نهض الرضا ﷺ و قال لا تبرح و أنفذ إلي^(٦) صرة فيها مائة دينار إلى آخر ما رواه الصدوق رحمة الله عليه من القصة^(٧).

بيان: قوله عجم اللفظ أي لا يفهم معناه و الأعجم الذي لا يفصح و لا يبين كلامه و المراد أصوات الطيور و نعماتها قوله أسارى هوى ماض أي يخبرن عن العشاق الماضين و الآتين قوله فأسعدن أي العشاق و الإسعاد الإعانة و الإسعاف الإيصال إلى البغية و الأصوب فأصعدن أو أسفغن من أسف الطائر إذا دنا من الأرض في طيرانه فالضمير للنوائح أي كن يطرن تارة صعودا و تارة هبوطا

(١) في المصدر: «تسى» بدل «يسى».

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: «تباتي».

(٤) في المصدر: «تنقضي» بدل «ينقضي».

(٥) في المصدر: «تنقضي» بدل «ينقضي».

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٨ - ٣٢٧ فصل «في مناقبة و فضائله ﷺ».

و تقوضت الصفوف انتقضت و تفرقت و المها بالفتح جمع مهاة و هي البقرة الوحشية و رجل شح
أي حزين و رجل صب عاشق مشتاق.

وقوله على العرصات ثانيا تأكيد للأولى أو متعلق بشح و صب قوله خضر المعاهد أي كنت أعهدا
خضرة أماكنها المعهودة و الظاهر أنه من قبيل ضربي زيدا قائما أو عهدي مبتدأ و بها خبره باعتبار
المتعلق و خضرا حال عن المجزور بها و مألفا أيضا حال منه أو من المعاهد و من للتعليل متعلق
بمألفا و الخضر بالتحريك شدة الحياء تقول منه رجل خضر بالكسر و جارية خضرة و متخففة ليالي
متعلقة بمعدي يغدين أي الليالي و العطرات أي يغدين فيها و أعداء عليه أعاناه عليه و القلى بالكسر
البفض أي ينصرن الوصال على الهجران و يعدي تدانينا أي يعدينا تدانينا و قربنا أو تعدي الليالي
قربنا على العزبات أي المفارقات البعيدة من قولهم عزب عني فلان أي بعد و في بعض النسخ
بإعجام الأول و إهمال الثاني من القرية و هو أظهر و إذ هن عطف على ليالي يلحظن أي ينظرن أي
العطرات العيون أي بالعيون و المراد عيون الناظرين و سوافرا حال و الصرف للضرورة و الوجهة ما
ارتفع من الخدين و كل يوم منصوب و متعلق بعامل الظرف بعده و النشوة بالفتح السكر.

قوله بمحسر أي بوادي محسر بكسر السين المشددة و هو حد منى إلى جهة عرفة و في القاموس
يوم جمع يوم عرفة^(١) قوله ما جر من الجريرة و هي الجنابة أو الجر من نقص من اللبيان و يحتمل
التلليل و المراد نقض اليهود في الإمامة و الشتات التفريق و من دول المستهزئين أي بالشرع و
الدين و بأئمة المسلمين و في بعض النسخ المستهترين من استهتر أي اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل.
قوله و من غدا بهم عطف على المستهزئين أو الدول أي من صار بهم في الظلمات طالبا للنور أي
يطلبون الهداية منهم و هذا محال و يحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمة و أتباعهم.

قوله بني الزرقاء قال الطيبي الزرقعة أبيض الألوان إلى العرب لأنه لون أعدائهم الروم و المراد بهم بنو
مروان فإن أمه كانت زرقاء زانية كما روى ابن الجوزي أن الحسين عليه السلام قال لمروان يا ابن الزرقاء
الداعية إلى نفسها يسوق عكاظ^(٢) و قال الجوهرى عيلة اسم أمية الصغرى و هم من قرش يقال
لهم العيلات بالتحريك^(٣) و سمية أم زياد و ما أدت أي حصل منها و من أبيها من الأولاد و الأفعال و
أولو خير مبتدأ محذوف أي هم و الفجرات عطف على الكفر.

و فرضه عطف على أحد قوله و لم تك إلا محنة أي لم يكن إلا امتحان أصابهم بعد النبي ﷺ فظهر
كفرهم و نفاقهم بدعوى ضلال.

قوله من هن و هنات كناية عن الشيء القبيح أي من شيء و أشياء من القبائح و بسبب الكفر و
الأغراض الباطلة و الأحقاد القديمة و العقائد الفاسدة تراث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو بالجر
بدلا من ضلال و كذا ملك و حكم يحتملها و التراث الإرث و التاء بدل من الواو و الملك السلطنة و
الخلاقة أي ورثوا النبي ﷺ بلا قرابة و ملكوا الخلافة بلا هداية و علم و حكموا في النفوس و
الأموال و الفروج بغير مشورة من الهداة و رزايا أي تلك الأمور مصائب صارت بسببها خضرة أفق
السما حمرة و ردت أي صيرت تلك الرزايا طعم كل فرات أي عذب أجاسا أي مالحا و بيعة
الفلتات إشارة إلى قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة و قي الله المسلمين شرها كما مر^(٤) و في
القاموس كان الأمر فلتة أي فجاعة من غير تدبر و تردد^(٥) و هما على الاستعارة أو أشار بهما إلى ما
مر من أن بعد السقيفة انقطع ماء السماء و صار ماء أجاسا و إن اشتداد حمرة الأفق حصل بعد شهادة
الحسين عليه السلام.

قوله و ما قيل مصدر بمعنى القول اسم ما و خبره قوله تنأت من تنأ أي ارتفع و جهرة حال عن قيل و

(٢) راجع تفاصيل هذه القصة في تذكرة الخواص ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) مَرٌّ في كتاب الفتن و المحن.

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٤.

(٣) الصحاح ج ٣ ص ١٧٥٧.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٠.

في الضلال صفة أو متعلق بنتات وتقليد الولاة الأعمال تفويضها إليهم و ضمير أمورها للخلافة أو الأمة قوله لزمّت أي الأمور من الزمام كناية عن انتظامها وأخي بدل من سامون وقوله شامخ الهضبات صفة لأحد والشامخ المرتفع والهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض والبرزات بالسكون جمع اللزبة بالتحريك وهي الشدة والقحط أدركته ضمير المفعول للزور و فاعله مناتب و ضمير بسبقها للمناقب قوله مؤتفات أي طريات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد من قولهم روضة أنف كمتق ومحسن لم تزع وكذلك كأس أنف لم يشرب وأمر أنف مستأنف قوله بخير أي بمال وفي بعض النسخ بكيد ولعله أصوب نجي أي كان يناجيه ويساره جبرئيل لأنه كان يسمع الوحي وأنتم عكوف أي والحال أنتم ملازمون ومحبسون على عبادة الأصنام والخطاب لغاصبي الخلافة معا ومناث فيه تقديم وتأخير أي ومناث معا.

بكيت هذا مطلع ثان والمراد رسم دار أهل البيت عليه السلام والذراية الحدة والذرب الإحاد من كل شيء و سيف ذرب و قال الجوهري أذريت الشيء إذا قتيته كإفائك الحب للزرع^(١) والذري اسم الدمع المصبوب وبأن أي افترق و بعد قوله و هاجت يقال هاج الشيء و هاجه غيره فعلى الأول فقلوه صابتي فاعله وقوله رسوم منصوب بنزع الخافض أي لرسوم وعلى الثاني فقلوه رسوم فاعله.

قوله عفت أي انمحت و اندرست والوعر ضد السهل والصبابة رقة الشوق و حرارته مدارس بالرفع مبتدأ لآل خبره أو مجرور بدل ديار و لآل حينئذ يحتمل الوصفية للمدارس والمنزل و كونه خبرا لمحذوف و يحتمل أن يكون الظرف خبرا لدار المذكور بوضع الظاهر موضع المضمرة والقفر مفازة لا نبات فيها و لا ماء و أقفرت الدار خلت والخيف مسجد منى و التعريف و قوف عرفة و المراد هنا محلة و الصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد و في الحديث عم الرجل صنو أبيه و وارث عطف على وصيه و الربع الدار والمحلة والفاتك الجريء الشجاع و فك به انتهز منه فرصة قتلته و في الأمر لج و أظهر هاتك كما في بعض النسخ و نابذه الحرب كاشفه.

قوله قفا قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب فقيل إن العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقيل هو للتأكيد من قبيل لبيك أي قف وقيل خطاب إلى أقل ما يكون معه من جمل و عبد و قيل إنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله و غنمه وكذلك الرفقة أدنى ما يكون ثلاثة فجري خطاب الاثنين على الواحد لمرون السنتهم عليه و قيل أراد قفن على جهة التأكيد فقلبت النون ألفا في حال الوصل لأن هذه النون تقلب ألفا في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف و نسأل جواب الأمر.

قوله متى عهدا الضمير للدار أي بعد عهدها عن الصوم والصلوات لجور المخالفين على أهلها و إخراجهم عنها.

قوله و أين الأولى أولى هنا اسم موصول قال الجوهري و أما أولى بوزن العلى فهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه واحده الذي^(٢) شطت بتشديد الطاء أي بعدت و النوى الوجه الذي ينويه المسافر و الأفانين الأغصان جمع أفنان و هو جمع فنن و هنا كناية عن التفرق و اعتزى أي انتسب و المطاعيم جمع الطعام أي كثير الإطعام والقوى.

و تضاعن القوم و اضطغنوا اضطوا على الأحقاد و الإحنة بالكسر الحقد و الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره و ترا و ترة.

إذا ذكروا أي منافقي قريش و أهل الكتاب معا و لو خص بالأول فذكر خير لأنهم انهزموا فيه و جرى الفتح على يد علي عليه السلام فبكأوهم للحسد و لو كان مكان خبير أحد كان أنسب و الوغرة شدة توقد الحر و منه قيل في صدره على و غر بالتسكين أي ضغن و عداوة و توقد من الغيظ.

قوله إلا بقربي محمد إشارة إلى ما احتج به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول ﷺ ولا يبعد أن يكون هن وهنات إشارة إلى قدح في أنسابهم أيضا وغيشه مفعول ثان لسقى ونبي الهدى بدل من الأمن مليكه أي ربه ومالكة والتحفات مفعول ثان لبغ.

وذر الشمس طلع والشرق الشمس ويتحرك وشرقت الشمس طلعت والشارق الشمس حين تشرق ولاحت أي ظهرت وتلألأت مبتدرات أي يبتدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهم في الحركة وجدله صرعه على الجدالة وهي التراب.

قوله وأخرى يفخ إشارة إلى القتلى يفخ في زمن الهادي وهم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وسليمان بن عبد الله بن الحسن وأتباعهما.

قوله وأخرى بأرض الجوزجان إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فإنه قتل بجوزجان وصلب بها في زمن الوليد وكان مصلوبا حتى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه ومحلها مبتدأ وأرض خبره وبأخمر اسم موضع على ستة عشر فرسخا من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

قوله تضمنها أي قبل ضمائها أو اشتمل عليه مجازا والمضات من قولهم أمضه الجرح أي أوجعه والمضض جمع المضية قوله لست بالغا أي لا أبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنها بلغت مني أي مبلغ من الحزن ويحتمل أن يكون صفات بالتثنية أي صفات المبالغ فالتثنية بدل من المضاف إليه وقوله قبور خبر للمضات حذف الفاء منه للضرورة بطن النهر أي بقربه والنهر هو الشعبة التي أجريت من الفرات إلى كربلاء وهو الذي منع الحسين عليه السلام منه والمراد بالفرات هنا أصل النهر العظيم التمرس النزول آخر الليل وموضع معرس وهنا يحتمل المصدر والحاصل أن قبورهم قريبة من الفرات بحيث إذا لم ينزل المسافر بقرها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل والغرض تعظيم جورهم وشناعتهم بأنهم ماتوا عطشا مع كونهم بجنب النهر الصغير وبقر النهر الكبير ولوعة الحب حرقته وأزدار أفتعل من الزيارة ويقال شاقني حبها أي هاجني وشاق الطنب إلى الودت شده وأوثقه والجزع بالكسر منعطف الوادي ووسطه أو منقطعه أو منحناه أو لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملا ومحلة القوم كذا في القاموس^(١) أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادي وأشجار النخل وفي بعض النسخ التحلات بالحاء المهملة أي فتشديني رؤية مصارعهم إلى الجزع والنحول وهو بعيد.

تغشاهم أي أحاط ونزل بهم وفي بعض النسخ القديمة تقسمهم أي فرقههم والرب ما يقلق النفوس من الحوادث والمنون الدهر والموت والعقر بالضم والفتح محلة القوم ووسط الدار وأصلها أي ليس لهم دار وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم وجمعها حجرات بالتحريك وساحة يأتي الناس حجراتها.

قوله مدينين أي أذلاء أقضاء أي مهزولين أو مجردين وفي القاموس اللزية الشدة والجمع اللزبات بالتسكين إن زورا أي إن لهم زائرين والعقبان جمع العقاب والرخمات جمع الرخمة أي لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور ثوت أي أقامت والتنكيب العدول والأواء الشدة أي لا يجاورهم إلا أواء السنين لفراقهم الدنيا والمراد بالجمرات جمرات الحجيم ورجل مغوار كثير الفارات وغارهم الله بخير أصابهم بخصب ومطر والحمى كالأي ما حمي من شيء قوله لم تزره المذنبات أي لم تقربه إلا المظهرات من الذنوب والسمة بين البياض والسواد والقنا جمع القنات وهي الرمح والمسرع بكسر الميم الخشب الذي تسرع به النار ومنه قيل للرجل إنه مسرع حرب أي تحمي به الحرب وهو بالنصب حال ويحتمل الرفع أقحموا أي أدخلوا أنفسهم بلا روية والغمرة الشدة وغمرة البحر

معظمه ملقوح هند أي لم يحصلوا من لقاحها ووطنها و قوم نوكي أي حمقى و يمكن أن يكون من النيك و هو الجماع لكن لا يساعده اللغة قوله ملامك بالنصب أي كف عني ملامك و قوم عناة أي أسارى أي كانوا معدين مرجون لفك الأسارى و حمل الديات عن القوم و لنجاة قوم من الركبان وقعا في مخمصة فأشرفوا على الموت و القيد كأنه قيد خيولهم فأطلقتم و حللتهم القيود عن الخيول بالقنا و السيوف الذريرة الحديدية.

قوله قصي الرحم أي أحب من كان بعيدا من جهة الرحم إذا كان محبا لكم و أهرج زوجتي و بناتي إذا كن مخالقات لكم قوله حبيكم أي حبي إياكم و المواتاة المطاوعة و الموافقة و قد نقلت الهمة واوا و التسكاب الانصباب و هملت عينه فاضت.

و الحجة بالكسر السنة و الجوى الحرقه و شدة الوجد من عشق أو حزن و البلقع الأرض القفر التي لا شيء بها و ربة الحجلات أي المربوبة فيها أو صاحبها و الحجلة بالتحريك موضع يزين بالتياب و الستور للعروس و فلان آمن من سربه بالكسر أي في نفسه و فلان واسع السرب أي رخي البال إذا وتروا أي قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص و أخذ الدية بل احتاجوا إلى السؤال منهم و لم يقدروا على إظهار الجناية و قيل أي مدوا أيديهم لأخذ الدية و لم يقدروا على الأخذ و الأول أبلغ و أظهر.

و المنصل بضمين السيف قوله غير بنات أي غير منقطع و يقال ارتاح الله لفلان أي رحمه و يقال باء بغضب أي رجع به و اللهوات اللحمت في أقصى القم.

١٤-د: [العدد القوية] قال صاحب الأغاني قصد دعبيل بن علي الخزاعي بقصيدته هذه علي بن موسى الرضائي ٢٦٠
٤٩ بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه و خلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها فقطعوا عليه الطريق فأخذوها فقال لهم إنها تراء لله عز و جل و هي محرمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون ^(١) في كنفه فأعطوه فرد كم كان في أكفائه.

و كتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب و أحرم فيه و أمر بأن يكون في كنفه و لم يزل دعبيل مرهوب اللسان و يخاف من هجائه الخلفاء.

قال ابن المدبر لقيت دعبلا فقلت له أنت أجسر الناس حيث تقول في المأمون.

إنسي من القوم الذين سيوفهم
رفعوا محللك بعد طول خمولة
قتلت أخاك و شرفتك بمقعد
و استتذوك من الحضيض الأوهد

فقال لي يا أبا إسحاق إني أحمل خشيتي مذ أربعين سنة و لا أجد من يصليني عليها ^(٢).

١٥-كش: [رجال الكشي] قال أبو عمرو قد بلغني أن دعبيل بن علي الخزاعي وفد على أبي الحسن الرضائي ٢٦٠
٤٩ بخراسان فلما دخل عليه قال إني قد قلت قصيدة و جعلت في نفسي أن لا أنشدأ أحدا أولى منك فقال هاتها فأنشد قصيدته التي يقول فيها.

ألم تر أنني مذ ثلاثون حجة
أرى فيهم في غيرهم متقسما
أروح و أعود دائم الحسرات
و أيدبهم من فيهم صفرات

فلما فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السلام و دخل منزله و بعث ^(٣) بخرقه فيها ^(٤) ستمائة دينار و قال للجارية قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك و أعدرتنا فقال لها دعبيل لا و الله ما هذا أردت و لا له خرجت و لكن قولي له هب لي ثوبا من ثيابك فردها أبو الحسن عليه السلام و قال له خذها و بعث إليه بجبة من ثيابه فخرج دعبيل حتى ورد قم فنظروا إلى الجبة فأعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم و قال لا و الله و لا خرقه منها بألف دينار ثم خرج من قم

(٢) العدد القوية ص ٢٩٢. اليوم الثالث و العشرون.

(٤) في المصدر: «بخرقه خز فيها».

(١) في المصدر «ليكون» بدل «فيكون».

(٣) في المصدر إضافة: إليه.

باب ١٨

أحوال أصحابه وأهل زمانه ومناظراتهم ونوادر أخباره ومناظراته

- ٢٦١
٤٩ ع: [علل الشرائع] أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد المذكر عن عبد الرحمن بن محمد بن محمود قال سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول إنما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السلام أن جده ذا الشثية الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج وحدثنا أبو سعيد أنه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمد بن سفيان بعينها ^(٢).
- ٢ ع: [علل الشرائع] محمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن محمد قال سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجرجاني قاضي هرات يقول سمعت محمد بن عورك ^(٣) الهروي يقول سمعت علي بن حنبل ^(٤) يقول كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لا يكون الرجل سنيا ^(٥) حتى يفيض عليا قليلا قال علي بن حنبل فقلت لا يكون الرجل سنيا حتى يحب عليا عليه السلام كثيرا وفي غير هذه الحكاية قال علي بن حنبل فضربوني وطرودوني من المجلس ^(٦).
- ٣ سر: [السرائر] في جامع البزنطي عن علي بن سليمان عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل البصري قال نزل بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة ذات ليلة فجلسي المغرب فوق سطح ^(٧) فسمعتة يقول في سجوده بعد المغرب اللهم العن الفاسق بن الفاسق فلما فرغ من صلاته قلت له أصلحك الله من هذا الذي لعنته في سجودك فقال هذا يونس مولى ابن يقطين فقلت له إنه قد أضل خلقا كثيرا من مواليك إنه كان يفتيهم عن آبائك عليه السلام أنه لا بأس بالصلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وبعد العصر إلى أن تغيب الشمس فقال كذب لعنه الله على أبي أو قال على آبائي وما عسى أن يكون قيمة عبد من أهل السواد ^(٨).
- ٤ مقب: [المناقب لابن شهر آشوب] كان بابيه محمد بن راشد ومن ثقاته أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن الفضل الكوفي الأزدي وعبد الله بن جندب البجلي وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري وأحمد بن محمد الأشعري ومن أصحابه الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ومحمد بن سليمان الديلمي وعلي بن الحكم الأنباري وعبد الله بن المبارك النواوندي وحماد بن عثمان التاب وسعد بن سعد والحسن بن سعيد الأهوازي ومحمد بن الفضل الرخجي وخلف البصري ومحمد بن سنان وبكر بن محمد الأزدي وإبراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن أحمد بن قيس بن غيلان وإسحاق بن معاوية الخضبي ^(٩).
- وذكر ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار أن معروف الكرخي كان من موالى علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان أبواه نصرانيين فسلما معروفا إلى المعلم وهو صبي فكان المعلم يقول له قل ثلاث ثلاثة وهو يقول بل هو الواحد فضربه المعلم ضربا مبرحا فهرب ومضى إلى الرضا عليه السلام وأسلم على يده.
- ثم إنه أتى داره فدق الباب فقال أبوه من الباب فقال معروف فقال علي أي دين قال علي دين الحنفي فأسلم أبوه

(١) اختيار رجال الكشي ص ٥٠٤ رقم ٩٧٠.
(٢) في المصدر: «عورك» بدل «عورك».
(٣) في المصدر: «مجرما» بدل «سنيا» وكذا في ما بعد.
(٤) في المصدر إضافة: «من سطوحنا».
(٥) مناقب آل أبي طالب فصل «في مكارم اخلاقه ومعالي اموره عليه السلام»، وفي: «العضني» بدل «الخضبي».
(٦) ع: [علل الشرائع] ص ٤٦٧ باب ٢٢٢ حديث ٢٣ - ٢٤.
(٧) في المصدر: «خشم» بدل «خشم» وكذا في ما بعد.
(٨) ع: [علل الشرائع] ص ٤٦٧ باب ٢٢٢ حديث ٢٥.
(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٨٠.

ببركات الرضا عليه السلام قال معروف فعشت زمانا ثم تركت كل ما كنت فيه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام^(١).

٥- ب: [قرب الإسناد] معاوية بن حكيم عن البرزني قال وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلم فقال إن الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ وأبى الله إلا أن يُمِّمَ نُورُهُ وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين مضى أبو الحسن عليه السلام فأبى الله إلا أن يُمِّمَ نُورُهُ وقد هداكم الله لأمر جهله الناس فاحمدوا الله على ما من عليكم به.

إن جعفر عليه السلام كان يقول «فَمُشْتَوِّذٌ وَمُشَوِّذٌ»^(٢) فالمستقر ما ثبت من الإيمان والمستودع المعار وقد هداكم الله لأمر جهله الناس فاحمدوا الله على ما من^(٣) عليكم به.

٦- ب: [قرب الإسناد] الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام إن العباسي أخبرني أنك رخصت في سماع الغناء فقال كذب الزنديق ما هكذا كان إنما سألتني عن سماع الغناء فأعلمته أن رجلا أتى أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن سماع الغناء فقال له أخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى بين الحق والباطل مع أيهما يكون الغناء فقال الرجل مع الباطل فقال له أبو جعفر حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولي له^(٤).

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الريان مثله^(٥).

٧- ب: [قرب الإسناد] الريان قال دخلت على العباسي يوما فطلب دواة وقرطاسا بالعجلة فقلت ما لك فقال سمعت من الرضا عليه السلام أشياء أحتاج أن أكتبها لا أنساها فكتبها فما كان بين هذا وبين أن جاني بعد جمعة في وقت الحر وذلك بمرور فقلت من أين جئت فقال من عند هذا قلت من عند المأمون قال لا قلت من عند الفضل بن سهل قال لا من عند هذا فقلت من تعني قال من عند علي بن موسى.

٢٦٤
٤٩
فقلت ويلك خذلت أيش قصتك فقال دعني من هذا متى كان أباهو يجلسون على الكرسي حتى يبيع لهم بولاية العهد كما فعل هذا فقلت ويلك استغفر ربك فقال جاريتي فلانة أعلم منه ثم قال لو قلت برأسي هكذا لقاتل الشيعة برأسها فقلت أنت رجل ملبوس عليك إن من عقيدة الشيعة أن لو رأوه عليه إزار مصبوغ وفي عنقه كبر يضرب في هذا العسكر لقالوا ما كان في وقت من الأوقات أطوع لله عز وجل من هذا الوقت وما وسعه غير ذلك فسكت.

ثم كان يذكره عندي وقتا بعد وقت فدخلت على الرضا عليه السلام فقلت له إن العباسي يسمعني فيك ويذكرك وهو كثيرا ما ينام عندي ويقل فترى أنني أخذ بحلقه وأصره حتى يموت ثم أقول مات ميتة فجاءه فقال ونفض يديه ثلاث مرات فقال لا يا ريان لا يا ريان لا يا ريان فقلت له إن الفضل بن سهل هو ذا يوجهني إلى العراق في أمور له و العباسي خارج بعدي بأيام إلى العراق فترى أن أقول لمواليك القميين أن يخرج منهم عشرون أو ثلاثون رجلا كأنهم قاطعو طريق أو صعايلك فإذا اجتاز بهم قتلوه فيقال قتله الصعايلك فسكت فلم يقل لي نعم ولا لا.

فلما صرت إلى الحوان بعثت فارسا إلى زكريا بن آدم وكتبت إليه أن هاهنا أمورا لا يحتملها الكتاب فإن رأيت أن تصير إلى مشكاة في يوم كذا وكذا لأوافيك بها إن شاء الله فوافيت وقد سبقني إلى مشكاة فأعلمته الخبر وقصصت عليه القصة وأنه يوافي هذا الموضع يوم كذا وكذا فقال دعني والرجل فودعته وخرجت ورجع الرجل إلى قم وقد وافاه معمر فاستشاره فيما قلت له فقال معمر لا ندري سكوته أمر أو نهى ولم يأمر بشيء فليس الصواب أن تتعرض له فأمسك عن التوجه إليه زكريا واجتاز العباسي بالجادة وسلم منه^(٦).

بيان: الكبير بالتحريك الطيل.

٢٦٥
٤٩
٨- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزني قال كتبت إلى الرضا عليه السلام أني رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عز وجل بطاعتكم وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بها علي فيك وهم الذين يزعمون أن أباه ﷺ حي في الدنيا لم يميت ميتتها ومما يحتجون به أنهم يقولون إنا سألناه عن

(١) مناقب آل أبي طالب فصل «في مكارم أخلاقه ومعالي أموره» عليه السلام.

(٢) سورة الانعام، آية: ٩٨.

(٣) قرب الاسناد ص ٣٤٧ حديث ١٢٥٥.

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٤.

(٥) قرب الاسناد ص ٣٤٢ حديث ١٢٥٠.

(٦) قرب الاسناد ص ٣٤٣ حديث ١٥٥٢.

أشياء فأجاب بخلاف ما جاء عن آياته وأقربائه كذا وقد نفى التقية عن نفسه فعليه أن يخشى.

ثم إن صفوان لتيق فحكى لك بعض أقاويلهم الذي سألوكم عنها فأقررت بذلك ولم تنف عن نفسك ثم أجبت بخلاف ما أجبتهم وهو قول آبائكم عليهم السلام وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأي شيء أجبت صفوان بما أجبت وأجبت أولئك بخلافه فإن في ذلك حياة لي وللناس والله تبارك وتعالى يقول ﴿وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَ أَخِيَا النَّاسِ جَمِيعًا﴾^(١).

فكتب بسم الله الرحمن الرحيم قد أوصل كتابك إلي وفهمت ما ذكرت فيه من جيبك لقائي وما ترجو فيه ويجب عليك أن أشفاهك في أشياء جاء بها قوم عني وزعمت أنهم يحتجون بحجج عليكم ويزعمون أنني أجبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي ولعمري ما يسمع الصم ولا يهدي العمي إلا الله ﴿فَمَنْ يَرْدِ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرْدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٣).

قد قال أبو جعفر لو استطاع الناس لكانوا شيعةنا أجمعين ولكن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعةنا يوم أخذ ميثاق النبيين وقال أبو جعفر عليه السلام إنما شيعةنا من تابعنا ولم يخالفنا ومن إذا خفنا خاف وإذا أمانا آمن فأولئك شيعةنا وقال الله تبارك وتعالى ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤) وقال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٥) فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب قال الله عز وجل ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(٦) يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى.

فكتب إليه أنه يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء في أبيك فكتب قال أبو جعفر ما أحد أكذب على الله وعلى رسوله عليه السلام ممن كذبنا أهل البيت أو كذب علينا لأنه إذا كذبنا أو كذب علينا فقد كذب الله ورسوله لأننا إنما نحدث عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله عليه السلام.

وقال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال إنكم أهل بيت الرحمة اختصكم الله بها فقال أبو جعفر عليه السلام نحن كذلك والحمد لله لم ندخل أحدا في ضلالة ولم نخرجه عن هدى وإن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله منا أهل البيت رجلا يعمل بكتاب الله جل وعز لا يرى منكرا إلا أنكره.

فكتب إليه جعلت فداك إنه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلا أنه كان يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء فأما الآن فقد علمت أن أباك قد مضى عليه السلام فأجرك الله في أعظم الرزية وهناك أفضل العطية فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم وصفت له حتى انتهيت إليه.

فكتب قال أبو جعفر عليه السلام لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمد عليه السلام وأمير المؤمنين فضلها وقد قال رسول الله عليه السلام من مات وليس عليه إمام حي يعرفه مات ميتة جاهلية وقال أبو جعفر إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حتى يعرفونه.

وقال أبو جعفر عليه السلام من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتول آل محمد عليهم السلام وبيرا من عدوهم ويأتم بالإمام منهم فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله ولو لا ما قال أبو جعفر حين يقول لا تعجلوا على شيعةنا إن تزل قدم تثبت أخرى وقال من لك بأخيك كله لكان مني من القول في ابن أبي حمزة وابن السراج وأصحاب ابن أبي حمزة.

أما ابن السراج فإنه دعاه إلى مخالفتنا والخروج من أمرنا إنه عدا على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم فاقتطعه في حياة أبي الحسن وكابرني عليه وأبى أن يدفعه والناس كلهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلها إلي فلما

(١) سورة الانعام، آية: ١٢٥.

(١١) سورة المائدة، آية: ٣٢.

(٤) سورة النحل، آية: ٤٣ و سورة الانبياء، آية: ٧.

(٣) سورة القصص، آية: ٥٦.

(٦) سورة القصص، آية: ٥٠.

(٥) سورة التوبة، آية: ١٢٢.

(٧) في المصدر: «حي» بدل «حتى».

حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن عليه السلام اغتم فراق علي بن أبي حمزة وأصحابه إياي وتعلل ولعمري ما به من علة إلا اقتطاعه المال وذهابه به.

وأما ابن أبي حمزة فإنه رجل تأول تأويلا لم يحسنه و لم يؤت علمه فألقاه إلى الناس فلج فيه وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأولها و لم يحسن تأويلها و لم يؤت علمها و رأى أنه إذا لم يصدق آبائي بذلك لم يدر لعل ما خبر عنه مثل السفينائي وغيره أنه كان لا يكون منه شيء و قال لهم ليس يسقط قول آبائه بشيء و لعمرى ما يسقط قول آبائي شيء و لكن قصر علمه عن غايات ذلك و حقائقه فصار فتنة له و شبهة عليه و فر من أمر فوقه فيه. وقال أبو جعفر عليه السلام من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأن لله عز و جل المشية في خلقه يحدث ما يشاء و يفعل ما يريد و قال «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» ^(١) فأخراها من أولها و أولها من آخرها فإذا خبر عنها بشيء منها بعينه أنه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا ^(٢) أليس في أيديهم أن أبا عبد الله عليه السلام قال إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه ^(٣).

بيان: قوله و رأى أنه إذا لم يصدق أي قال إنه إن لم أصدق الأئمة فيما أخبروا به من كون موسى عليه السلام هو القائم فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم فلعل ما أخبروا به من السفينائي وغيره لا يقع شيء منها و حاصل جوابه عليه السلام يرجع تارة إلى أنه مما وقع فيه البداء و تارة إلى أنه مألوف بأنه يكون ذلك في نسله و قد مر تأويل آخر لها حيث قال عليه السلام كلنا قائمون بأمر الله.

وقوله عليه السلام و فر من أمر فوقه فيه إشارة إلى أنه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى عليه السلام هو القائم.

٩- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى قال أتيت أنا و يونس بن عبد الرحمن باب الرضا عليه السلام و بالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا و استأذنا بعدهم و خرج الإذن فقال ادخلوا و يتخلف يونس و من معه من آل يقطن فدخل القوم و تخلفنا فما لبثوا أن خرجوا و أذن لنا فدخلنا فسلمنا عليه فرد السلام ثم أمرنا بالجلوس فسأله يونس عن مسائل أجيب فيها.

فقال له يونس يا سيدي إن عمك زيدا قد خرج بالبصرة و هو يطلبني و لا آمنه على نفسي فما ترى لي أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة قال بل أخرج إلى الكوفة فإذا قصر إلى البصرة قال فخرجنا من عنده و لم نعلم معنى فإذا حتى وافينا القادسية حتى جاء الناس منهزمين يطلبون يدخلون البدو و هم أبو السرايا و دخل هرثمة ^(٤) الكوفة و استقبلنا جماعة من الطالبيين بالقادسية متوجهين نحو الحجاز فقال لي يونس فإذا هذا معناه فصار من الكوفة إلى البصرة و لم يیده ^(٥) بسوء ^(٦).

١٠- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي قال بعث إلي الرضا عليه السلام بحمار له فجت إلى صريا فمكنت عامة الليل معه ثم أتيت ^(٧) بعشاء ثم قال افرشوا له ثم أتيت بوسادة طبرية و مرادع ^(٨) و كساء قياصري ^(٩) و ملحفة مروية فلما أصبت من العشاء قال لي ما تريد أن تنام قلت بلى جعلت فداك فطرح علي الملحفة أو الكساء ثم قال بيتك الله في عافية و كنا على سطح.

فلما نزل من عندي قلت في نفسي قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط فإذا هاتف بهتف بي يا أحمد و لم أعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال أجب مولاي فنزلت فإذا هو مقبل إلي فقال كفك فنالته كفي فصرها ثم قال إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى صمصعة بن صوحان عائدا له فلما أراد أن يقوم من عنده قال يا صمصعة بن صوحان لا تفتخر بعبادتي إياك و انظر لنفسك فكان الأمر قد وصل إليك و لا يلهيك الأمل أستودعك الله و أقرأ عليك السلام كثيرا ^(١٠).

(١) سورة آل عمران، آية: ٣٤.
(٢) قرب الإسناد ص ٣٤٨ - ٣٥٢ حديث ١٢٦٠.
(٣) في المصدر: «يبدأ» بدل «يیده».
(٤) في المصدر: «أوتيت» بدل «أتيت» و كذا في ما بعد.
(٥) في المصدر: «قياسرى».
(٦) في المصدر: «ما أخبروا» بدل «ما أخبروا».
(٧) في المصدر: «برقة» بدل «هرثمة».
(٨) قرب الإسناد ص ٣٤٦ حديث ١٢٥٣.
(٩) في المصدر: «مرادع».
(١٠) قرب الإسناد ص ٣٧٧ حديث ١٣٣٣.

١١-ن: [عيون أخبار الرضا] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله (١).

بيان: قال الفيروزآبادي ثوب مردوخ مزرعفر ورادع و مردوخ كمعظم فيه أثر طيب (٢).

١٢-ب: [قرب الإسناد] الحسين بن بشار (٣) قال قرأت كتاب الرضا إلى داود بن كثير الرقي وهو محبوب و كتب إليه يسأله الدعاء فكتب يسلم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته كتب إليك و ما بنا من نعمة فمن الله له الحمد لا شريك له وصل إلي كتابك يا أبا سليمان و لعمرى لقد قمت من حاجتك ما لو كنت حاضرا لقصرت فثق بالله العلي العظيم الذي به يوقو و لا حول و لا قوة إلا بالله (٤).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على (٥) أبي و عنده أبو الصلت الهروي و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا و كان و الله رضا كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي قال قال رسول الله ﷺ الإيمان قول و عمل فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل ما هذا الإسناد فقال له أبي هذا سوط المجانيين إذا سبط به المجنون أفاق (٦).

بيان: قال الفيروزآبادي قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور مغرب كرمانشاهان (٧).

١٤-مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا] أبي و ابن الوليد معا (٨) عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا (٩) عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك فقال له ما لك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله عز و جل أوحى إلى عمران ﷺ أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى فميس من مريم و مريم من عيسى و عيسى و مريم شيء واحد و أنا من أبي و أبي مني و أنا و أبي شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد فأسألك عن مسألة فقال لا أخا لك تقبل مني و لست من غنمي هلمها.

فقال رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله عزوجل فقال نعم إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه «حَتَّىٰ غَادَ كَالْعُرْوَنِ الْقَدِيمِ» (١٠) فما كان من مماليكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر.

قال فخرج الرجل فافتقر حتى مات و لم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله (١١).

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن محمد بن أبي عباد قال سمعت الرضا يقول يوما يا غلام آت (١٢) الغداء فكان أنكرت ذلك فبين الإنكار في قفراً «قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا» فقلت الأمير أعلم الناس و أفضلهم (١٣).

١٦-ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه و أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن الرمزبان بن عمران القمي الأشعري قال قلت لأبي الحسن الرضا أسألك عن أهم الأشياء و الأمور إلي أمن شيعتكم أنا فقال نعم قال قلت لأبي الحسن الرضا و اسمي مكتوب عندك قال نعم (١٤).

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا] البيهقي عن الصولي عن أحمد بن محمد بن الفرات و الحسين بن علي الباقراني قال كان إبراهيم بن العباس صديقا لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرضا و قمت منصرفه من خراسان و فيه شيء بخطه و كانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم بن العباس ديوان

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٣.

(٢) في المصدر: «الحسين به يسار» بدل «الحسين بن بشار».

(٣) في المصدر إضافة: «رأس».

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٤٩.

(٥) عبارة: «و أحمد بن إدريس معا» ليست في معاني الأخبار.

(٦) معاني الأخبار ص ٢١٨ باب «القديم من المماليك» حديث ١. و عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٨.

(٧) في المصدر: «آتني» بدل «آتنا».

(٨) الإختصاص ص ٨٨.

(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩ - ٣٠.

(١٠) قرب الإسناد ص ٣٩٤ حديث ١٣٨٤. و الحديث له تكملة.

(١١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٢٨.

(١٢) عبارة: «و ابن الوليد معا» ليست في معاني الأخبار.

(١٣) سورة يس، آية: ٣٩.

(١٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٨.

(١٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٨.

الضياع للمتوكل وكان قد تباعد ما بينه وبين أخيه زيدان الكاتب فعزله عن ضياع كانت في يده و طالبه بهمال و شدد عليه فدعا إسحاق بعض من يثق به و قال له امض إلى إبراهيم بن العباس فأعلمه أن شعره في الرضا بخطه عندي و غير خطه و لئن لم يزل^(١) المطالبة عني لأوصلته إلى المتوكل فصار الرجل إلى إبراهيم برسائه^(٢) فضاقت به الدنيا حتى أسقط عنه المطالبة و أخذ جميع ما عنده من شعره بعد أن حلف كل واحد منهما لصاحبه.

قال الصولي فحدثني يحيى بن علي المنجم قال قال لي أنا كنت السفير بينهما حتى أخذت الشعر فأحرقه إبراهيم بن العباس بحضرتي قال الصولي و حدثني أحمد بن ملحان^(٣) قال كان لإبراهيم بن العباس ابنان اسمهما الحسن و الحسين يكنيان بأبي محمد و أبي عبد الله فلما ولي المتوكل سمي الأكبر إسحاق و كناه بأبي محمد و سمي الأصغر عباسا و كناه بأبي الفضل فزعا.

قال الصولي حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصب قال ما شرب إبراهيم بن العباس و لا موسى بن عبد الملك النبيذ قط حتى ولي المتوكل فشرباه و كانا يتعمدان أن يجمعا الكراعات و المختنين و يشربا بين أيديهم في كل يوم ثلاثا لتشيع الخبر بشربهما و له أخبار كثيرة في توقيه ليس هذا موضع ذكرها^(٤).

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا^(٥)] حمزة العلوي^(٥) عن اليقطيني عن ابن أبي نجران و صفوان قالا حدثنا الحسين بن قيسا و كان من رؤساء الواقعة فسانأنا أن نستأذن له على الرضا^(٦) فقلعنا فلما صار بين يديه قال له أنت إمام قال نعم قال فإني^(٦) أشهد الله أنك لست بإمام.

قال فنكت في الأرض طويلا منكس الرأس ثم رفع^(٧) رأسه إليه فقال له ما علمك أني لست بإمام قال له إنا رويانا عن أبي عبد الله^(٨) أن الإمام لا يكون عقيما و أنت قد بلغت هذا السن و ليس لك ولد قال فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال إني أشهد الله أنه لا يمضي^(٧) الأيام و الليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن بن أبي نجران فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر^(٩) في أقل من سنة و قال و كان الحسين بن قيسا هذا واقفا في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول^(١٠) فقال له ما لك حيرك الله تعالى فوقف عليه بعد الدعوة^(٨).

١٩-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن علي عن أبيه قال كان ابن أبي عمير رجلا بزازا و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله و افتقر فجاء الرجل فيأخ دارا له بعشرة آلاف درهم و حملها إليه فدق عليه الباب فخرج إليه محمد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل هذا مالك الذي لك علي فخذة فقال ابن أبي عمير فمن أين لك هذا المال و رثته قال لا قال و هب لك قال لا و لكني بعث داري الفلاني لأقضي ديني فقال ابن أبي عمير رحمه الله حدثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله^(١١) أنه قال لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين أرفعها فلا حاجة لي فيها و الله إني محتاج في وقتي هذا إلى درهم و ما يدخل ملكي منها درهم^(٩).

٢٠-ختص: [الإختصاص] ذكر محمد بن جعفر المؤدب أن صفوان بن يحيى يكنى بأبي محمد مولى بجيلة يبيع السابري أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و أعبداهم كان يصلي في كل يوم خمسين و مائة ركعة و يصوم في السنة ثلاثة أشهر و يخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات و ذلك أنه اشترك هو و عبد الله بن جندب و علي بن النعمان في بيت الله الحرام تعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم صلى^(١٠) من بقي منهم صلاته و يصوم عنه و يحج عنه و يزكي عنه ما دام حيا فمات أصحابه و بقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما و يزكي عنهما و يحج عنهما و كل شيء من البر و الإصلاح يفعل^(١١) نفسه كذلك يفعل له لصاحبيه و قال بعض جيرانه من أهل الكوفة بمكة يا أبا محمد تحمل لي إلى المنزل دينارين فقال له إن جمالي يكره^(١٢) حتى أستأمر فيه جمالي^(١٣).

(١) في المصدر: «يترك».

(٢) في المصدر: «برسالة».

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٤) في المصدر: «أنى».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٩.

(٦) في المصدر: «يصلي».

(٧) في المصدر: «يستكرى» بدل «يكرى».

(١) في المصدر: «يترك».

(٢) لم أعثر على ترجمة له في الاصول الرجالية.

(٣) في المصدر إضافة: «عن علي بن إبراهيم».

(٤) في المصدر: «لا تمضي».

(٥) علل الشرائع ص ٥٢٩ باب ٣١٣ حديث ٢.

(٦) عبارة: «يفعله» ليست في المصدر.

٢١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن علي التقي قال بعث إلي أبو جعفر ومعه كتابه فأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار [خان] بزع فدخلت عليه وسلمت وذكر صفوان وابن سنان وغيرهما ما قد سمعته غير واحد.

فقلت في نفسي أستعطفه على زكريا بن آدم لعله يسلم مما قال في هؤلاء ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أنا حتى أتعرض في هذا وشبهه لمولى هو أعلم بما يصنع فقال لي يا أبا علي ليس علي (١٤) مثل أبي يحيى يعجل وقد كان لأبي من خدمته صلى الله عليه (١٥).

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] موسى بن عمران (١٦) عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخرس بمكة يذكر الرضا عليه السلام فقال منه قال دخلت مكة فاشترت سكيناً فرأيتة فقلت والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد فأقمت على ذلك فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام يسلم الله الرُّخْنِي الرَّجِيمِ بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله تقي وهو حسي (١٧).

٢٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ومن المحمدين عبد الله بن جندب البجلي وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليه السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما روي في الأخبار.

ومنهم على ما رواه أبو طالب التقي قال دخلت على أبي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعت يقول جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً فقد وفوا لي وكان زكريا بن آدم ممن تولاهم.

٢٧٥
٤٩ وخرج (١٨) عن أبي جعفر عليه السلام ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى رحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به صابراً محتسباً للحق قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه ومضى رحمه الله غير ناكث ولا مبدل فجزاه الله أجر نيته وأعطاه جزاء سعيه.

وأما محمد بن سنان فإنه روي عن علي بن الحسين بن داود قال سمعت أبا جعفر الثاني يذكر محمد بن سنان بخير ويقول رضي الله عنه برضائي عنه فما خالفني وما خالف أبي قط (١٩).

٢٤- شا: [الإرشاد] ممن روى النص على الرضا عليه السلام (٢٠) من أبيه عليه السلام (٢١) من خاصته وثقاته وأهل العلم والورع والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن إسحاق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزيايد بن مروان المخزومي (٢٢) وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان (٢٣).

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن صفوان قال استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا أبي الحسن عليه السلام وأخبرته أنه ليس يقول بهذا القول وأنه قال والله لا أريد بقاءه إلا لأنتهي إلى قوله فقال أدخله فدخل فقال له جعلت فداك إنه كان فرط مني شيء وأسرفت على نفسي وكان فيما يزعمون أنه كان يعيبه فقال وأنا أستغفر الله ما كان مني فأحب أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان مني فقال نعم أقبل إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه وأشار إلي بيده ومصدقاً ما يقول الآخرون يعني المخالفين قال الله لنبيه ﷺ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (٢٤) ثم سأله عن أبيه فأخبره أنه قد مضى واستغفر له (٢٥).

٢٦- كشف: [كشف الغمعة] قال الآبي في كتاب نثر الدر دخل على الرضا بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له إن أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولاه الله تعالى من الأمر فرآكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤموا الناس ونظر فيكم

(١٣) الاختصاص ص ٨٨.

(١٥) بصائر الدرجات ص ٢٥٧ جزء ٥ باب ١٠ حديث ٩.

(١٧) بصائر الدرجات ص ٢٧٢ جزء ٥ باب ١٢ حديث ٦.

(١٩) الغيبة للطوسي ص ٣٤٨.

(٢١) في المصدر إضافة: «و الإشارة إليه منه بذلك».

(٢٣) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٤٨.

(٢٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٣.

(١٤) ما بين المعقوفتين ليس في بصائر الدرجات.

(١٦) في المصدر: «موسى بن عمر» بدل «موسى بن عمران».

(١٨) في المصدر إضافة: «في».

(٢٠) في المصدر إضافة: «بالأمانة».

(٢٢) في المصدر: «و المخزومي».

(٢٤) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

أهل البيت فرأى أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الأمر إليك و الأمة تحتاج إلى من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يركب الحمار و يعود المريض قال و كان الرضا عليه السلام متكئا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف عليه السلام نبيا يلبس أقبية الديباج المزورة^(١) بالذهب و يجلس على متكآت آل فرعون و يحكم إنما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز إن الله لم يحرم لبوسا و لا مطعما و تلا ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^(٢).

٢٧- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن أبي علي المحمودي عن واصل قال طليت أبا الحسن عليه السلام بالنورة فسددت مخرج الماء من الحمام إلى البئر ثم جمعت ذلك الماء و تلك النورة و ذلك الشعر فشربته كله^(٣).

٢٨- تم: [فلاح السائل] سمعت من يذكر طعنا على محمد بن سنان و لعله لم يقف إلا على الطعن عليه و لم يقف على تركيته و الثناء عليه و كذلك يحتمل أكثر الطعون فقال شيخنا المعظم المأمون المغيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان لما ذكر محمد بن سنان^(٤) ما هذا لفظه:

على أن المشهور عن السادة عليه السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا أتاه و وصفه و الظاهر من القول ضد ما له به ذكر كقول أبي جعفر عليه السلام فيما رواه عبد الله بن الصلت القمي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعتة يقول جزى الله محمد بن سنان عني خيرا فقد وفى لي.

و كقوله عليه السلام فيما رواه علي بن الحسين بن داود قال سمعنا أبا جعفر عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير و يقول رضي الله عنه برضاي عنه فما خالفني و لا خالف أبي قط هذا مع جلالاته في الشيعة و علو شأنه و رئاسته و عظم قدره و لقائه من الأئمة عليهم السلام ثلاثة و روايته عنهم و كونه بالمحل الرفيع منهم أبو إبراهيم موسى بن جعفر و أبو الحسن علي بن موسى و أبو جعفر محمد بن علي عليهم أفضل السلام و مع معجز^(٥) أبي جعفر عليه السلام الذي أظهره الله فيه و آيته التي أكرم بها فيما رواه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أن محمد بن سنان كان ضرير البصر فتمسح بأبي جعفر الثاني فعاد إليه بصره بعد ما كان افتقد.

أقول: فمن جملة أخطار الطعون على الأخبار^(٦) أن يقف الإنسان على طعن و لم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان رحمة الله عليه فلا يعجل طاعن في شيء مما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه فلعل لنا عذرا ما أطلع الطاعن عليه.

أقول: و رويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله بإسناده الذي ذكره في أواخر الجزء السادس من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري ما هذا لفظه.

أبو محمد هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسين بن أحمد المالكي قال قلت لأحمد بن مليك^(٧) الكرخي أخبرني عما يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو فقال معاذ الله هو و الله علمني الطهور و حبس العيال و كان متقشفا متعبدا^(٨).

٢٩- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن علي بن الحكم عن الحسن بن الحسين الأنباري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كتبت إليه أربع عشرة سنة أستاذته في عمل السلطان فلما كان في آخر كتاب كتبت إليه أذكر أنني أخاف على خيط عنقي^(٩) و إن السلطان يقول إنك رافضي و لسنا نشك في أنك تركت العمل للسلطان للرفض.

فكتب إلي أبو الحسن عليه السلام قد فهمت كتابك و ما ذكرت من الخوف على نفسك فإن كنت تعلم أنك إذا وليت عملت

(١) في المصدر: «المزودة».

(٢) كشف الغمّة ج ٢ ص ٣١٠ فصل «في إثبات امامته عليه السلام» و الآية من سورة الاعراف: ٣٢.

(٣) اختيار الكشي ص ٦١٤ رقم ١١٤٤.

(٤) في المصدر: «محمزة».

(٥) في المصدر: «هليل» بدل «مليك».

(٦) في نسخة في المصدر: «خيط عنقي» و الخط.

(٧) في المصدر: «مليك».

(٨) فلاح السائل ص ١٢ - ١٣.

في عملك بما أمر به رسول الله ﷺ ثم يصير أعوانك و كتابك أهل ملتك فإذا صار إليك شيء و أسيت به فقراء المؤمنين حتى تكون واحدا منهم كان ذا بدا و إلا فلا^(١).

٣٠- ختص: [الإختصاص] أبو غالب الزراري عن محمد بن المحسن السجاد عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال كان ابن أبي عمير حبس سبع عشر سنة فذهب ماله و كان له على رجل عشرة آلاف درهم قال فباع داره و حمل إليه حقه فقال له ابن أبي عمير من أين لك هذا المال وجدت كنزا أو ورثت عن إنسان لا بد من أن تخبرني قال بعث داري فقال حدثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله ﷺ قال لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين أنا محتاج إلى درهم و ليس ملكي^(٢).

٣١- ختص: [الإختصاص] أبو أحمد محمد بن أبي عمير و اسم أبي عمير زياد من مولى الأزدي أوثق الناس عند الشيعة و العامة و أنسكهم نسكا و أروعهم و أعبدهم و كان واحدا في زمانه في الأشياء كلها أدرك أبا إبراهيم موسى بن جعفر ﷺ و لم يرو عنه و روى عن أبي الحسن الرضا ﷺ^(٣).

٣٢- ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه و سعد عن ابن عيسى عن محمد بن حمزة بن اليسع عن زكريا بن آدم قال دخلت على الرضا ﷺ من أول الليل في حدثان ما مات أبو جرير^(٤) رحمه الله فسألني عنه و ترحم عليه و لم يزل يحدثني و أحدثه حتى طلع الفجر ثم قام صلى الله عليه و سلم و صلى صلاة الفجر^(٥).

٣٣- ختص: [الإختصاص] بالإسناد المتقدم عن زكريا بن آدم قال قلت للرضا ﷺ إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فقال لا تفعل فإن أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن^(٦).

٣٤- ختص: [الإختصاص] بالإسناد عن ابن عيسى عن أحمد بن الوليد عن علي بن المسيب قال قلت للرضا ﷺ شتتي بعيدة و لست أصل إليك في كل وقت فعمن أخذ معالم ديني فقال عن زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين و الدنيا قال ابن المسيب فلما انصرفت قدمت على زكريا بن آدم فسألته عما احتجت إليه^(٧).

٣٥- ختص: [الإختصاص] و بالإسناد عن ابن عيسى قال بعث إلي أبو جعفر ﷺ غلامه معه كتابه فأمرني أن أصير إليه فأتيته و هو بالمدينة نازل في دار خان بزيع فدخلت فسلمت فذكر في صفوان و محمد بن سنان و غيرهما ما قد سمعه غير واحد فقلت في نفسي أستعطفه على زكريا بن آدم لعله أن يسلم مما قال في هؤلاء القوم ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أنا أن أعرض في هذا و شبهه لمولاي و هو أعلم بما صنع.

فقال لي يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيى يعجل و قد كان من خدمته لأبي صلى الله عليه و منزلته عنده و عندي من بعده غير أبي قد احتجت إلى المال الذي عنده فقلت جعلت فداك هو باعث إليك بالمال و قال إن وصلت إليه فأعلمه أن الذي منعتني من بعث المال اختلاف ميمون و مسافر قال أحمل كتابي إليه و مره أن يبعث إلي بالمال فحملت كتابه إلى زكريا بن آدم فوجه إليه بالمال^(٨).

٣٦- ج: [الإحتجاج] حكى عن أبي الهذيل العلاف أنه قال دخلت الرقة فذكر لي أن بدير زكي رجلا مجنونا حسن الكلام فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالسا^(٩) على وسادة يسرح رأسه و لحيته فسلمت عليه فرد السلام و قال ممن يكون الرجل قال قلت من أهل العراق قال نعم أهل الظرف و الآداب قال من أيها أنت قلت من أهل البصرة قال أهل التجارب و العلم قال فمن أيهم أنت قلت أبو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته و أجلسني عليها.

ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول^(١٠) في الإمامة قلت أي الإمامة تريد قال من تقدمون بعد النبي ﷺ قلت من قدم رسول الله ﷺ قال و من هو قلت أبو بكر قال لي يا أبا الهذيل و لم قدمتموه قلت لأن النبي ﷺ قال قدموا خيركم و ولوا أفضلكم و تراضى الناس به جميعا.

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ باب «شرط من أذن له في أعمالهم» حديث ٤.

(٢) الاختصاص ص ٨٦.

(٣) الاختصاص ص ٨٦.

(٤) في المصدر: «أبو جرير».

(٥) الاختصاص ص ٨٧.

(٦) الاختصاص ص ٨٧.

(٧) الاختصاص ص ٨٧.

(٨) في المصدر: «جالس».

(٩) في المصدر: «تقولون».

قال يا أبا الهذيل هاهنا وقعت أما قولك إن النبي ﷺ قال قد قداما خيركم و لوأ أفضلكم فإني أوجدك أن أبا بكر سعد المنبر و قال وليتكم و لست بخيركم^(١) فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبي ﷺ و إن كان هو الكاذب على نفسه فمبسر النبي ﷺ لا يصعده الكاذبون و أما قولك إن الناس تراضوا به فإن أكثر الأنصار قالوا منا أمير و منكم أمير و أما المهاجرون فإن زبير العوام قال لا أبايع إلا عليا فأمر به فكسر سيفه و جاء أبو سفيان بن حرب فقال يا أبا الحسن إن شئت لأملأها خيلا و رجالا يعني المدينة و خرج سلمان فقالا كردند و نكردند و نداند كه چه كردند^(٢) و المقداد و أبو ذر فهؤلاء المهاجرون.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر و قوله إن لي شيطانا يعتريني فإذا رأيتوني مغضبا فاحذروني لا أقع في أشعاركم و أبشاركم فهو يخبركم على المنبر أنني مجنون و كيف يحل لكم أن تولوا مجنونا.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر و قوله و ددت أني شرة في صدر أبي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال إن بيعه أبي بكر كانت فلتة و قى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود أن يكون شرة في صدر أبي بكر يأمر بقتل من بايع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل بالذي زعم أن النبي ﷺ لم يستخلف و أن أبا بكر استخلف عمر و أن عمر لم يستخلف فأرى أمركم بينكم متناقضا.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيرها شوري في ستة و زعم أنهم من أهل الجنة فقال إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين و إن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس^(٣) فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنة.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرأيتك جزعا فقلت يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لأجلي و لكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي ﷺ يعرفه فلا أولي أمور المسلمين حديدا.

قال قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رأيتك يماكس امرأته في كبة من غزل فلا أولي أمور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن أبي وقاص قال رجل صاحب فرس و قوس و ليس من أحلاس الخلافة قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن أن يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا و قال يا ابن عباس ما و الله أردت بهذا أولي رجلا لم يحسن أن يطلق امرأته.

قلت ولها عثمان بن عفان فقال و الله لئن وليته ليحملن آل أبي معيط على رقاب المسلمين و أوشك إن فعلنا^(٤) أن يقتلوه قالها ثلاثا.

قال ثم سكت لما أعرف من معاندته لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت ولها عليا قال و الله ما جزعي إلا لما أخذت الحق من أربابه و الله لئن وليته ليحملن على المحجة العظمى و إن يطيعوه يدخلهم الجنة.

فهو يقول هذا ثم صيرها شوري بين الستة فويل له من ربه.

قال أبو الهذيل^(٥) بينا هو يكلمني إذا اختلط و ذهب عقله فأخبرت المأمون بقصته و كان من قصته أن ذهب بماله و ضياعه حيلة و غدرا فبعث إليه المأمون فجاء به و عالجه و كان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله و ضياعه و صيره نديما فكان المأمون يتشيع لذلك و الحمد لله على كل حال^(٦).

بيان: قوله من أحلاس الخلافة أي ممن يلازمها و يمارس لوازمها من المجلس بالكسر و هو كساء

(٢) في المصدر: «كرديد و نكرديد و ندانيد كه چه كرديد».

(٤) في المصدر: «فعلها» بدل «فعلنا».

(٦) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٦ رقم ٢٦٠

(١) في المصدر اضافة: «و علي فيكم».

(٣) في المصدر.

(٥) في المصدر اضافة: «فوالها».



على ظهر البعير تحت البرذعة و يبسط في البيت تحت حر الثياب و يقال هو جلس بيته إذا لم يبرح مكانه.

٣٧- كاش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن أبي علي المحمودي عن أبيه قال قلت لأبي الهذيل العلاف إني أبتك سائلا فقال أبو الهذيل سل و أسأل الله العصمة و التوفيق فقال أبي أليس من دينك أن العصمة و التوفيق لا يكونان من الله لك إلا بعمل تستحقه به قال أبو الهذيل نعم قال فما معنى دعائك^(١) اعمل و خذ^(٢) قال له أبو الهذيل هات سؤلك^(٣) فقال له شيخي خبرني عن قول الله عز و جل «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»^(٤) قال أبو الهذيل قد أكمل لنا الدين فقال شيخي فخيرني أن أسألك عن مسألة لا تجدها في كتاب الله و لا في سنة رسول الله ﷺ و لا في قول الصحابة و لا في حيلة فقهاهم ما أنت صانع فقال هات فقال شيخي خبرني عن عشرة كلهم عنيين وقعوا في طهر واحد بامرأة و هم مختلف الأمر^(٥) فمنهم من وصل إلى نصف^(٦) حاجته و منهم من قارب حسب الإمكان منه هل في خلق الله اليوم من يعرف حد الله في كل رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد في الدنيا و يطهره منه في الآخرة و لنعلم ما تقول في أن الدين قد أكمل لك فقال هيئات خرج آخرها في الإمامة^(٧).

أقول: قد أوردت الأخبار المتضمنة لأحوال أصحابه ﷺ في باب رد الواقفية و أبواب مناظرته ﷺ و باب ولاية العهد و باب معجزاته و باب ما جرى بينه و بين المأمون.

باب ١٩ إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته

١- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ أنه قال له رجل من أهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي و استحفظتم وديعتي و غيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ﷺ أنا المدفون في أرضكم و أنا بضعة من نبيكم و أنا الدويعة و النجم ألا فمن زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارك و تعالى من حقي و طاعتي فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة و من كنا شفعاؤه يوم القيامة نجا و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن و الإنس و لقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي و لا في صورة واحد من أوصيائي و لا في صورة أحد من شيعتهم و إن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة^(٨).

بيان: قال الجزري في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم و قد تكسر أي إنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم^(٩).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي قال سمعت الرضا ﷺ يقول و الله ما منا إلا مقبول أو شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زمانني يقتلني بالسهم ثم يدفني في دار مضیعة و بلاد غربة ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عز و جل له أجر مائة ألف شهيد و مائة ألف صديق و مائة ألف حاج و معتمر و مائة ألف مجاهد و حشر في زمرة و جعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقا^(١٠).

بيان: قال الجزري في حديث كعب بن مالك و لم يجعلك الله بدار هوان و لا مضیعة بكسر الضاد

(١) في المصدر: «دعائي»

(٢) في المصدر: «مسائل»

(٣) في المصدر: «مختلفوا الآفة» بدل «مختلف الامر»

(٤) اختيار رجال الكشي ص ٥٦١ رقم ١٠٦٠

(٥) النهاية ج ١ ص ١٣٣

(٦) أمالي الصدوق ص ١٢٠ مجلس ١٥ حديث ١٠٩

(٧) في المصدر: «اعمل و اخذ»

(٨) سورة المائدة: آية ٣

(٩) في المصدر: «بعض» بدل «نصف»

(١٠) أمالي الصدوق ص ١٢٠ مجلس ١٥ حديث ١١١

(١١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر

مفعلة من الضياع أي الإطراح والهوان كأنه فيه ضائع^(١) وقال الجوهرى ضاع الشيء أي هلك و منه قولهم فلان بدار مضيعه مثال معيشة^(٢).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣)] لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهرى عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه^(٤) قال قال رسول الله^(٥) ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة و حرم جسده على النار^(٦).

أقول: سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب المزار و أثبتنا بعضها في أبواب ما صدر عنه^(٧) في طريقه إلى خراسان و بعضها في باب كيفية قبوله^(٨) ولاية العهد و بعضها في أحوال خروجه من المدينة.

٤-ن: [عيون أخبار الرضا^(٩)] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا^(١٠) و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام و ذكر أسئلة القوم و المأمون عنه^(١١) و جواباته^(١٢) و ساق الحديث إلى أن قال فلما قام الرضا^(١٣) تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه و قلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك و قبوله لقولك فقال^(١٤) يا ابن الجهم لا نفرنك ما ألقىته عليه من إكرامي و الاستماع مني فإنه سيقطنني بالسلم و هو ظالم لي أعرف^(١٥) بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله^(١٦) فاكتم هذا علي ما دمت حيا.

قال الحسن بن الجهم فما حدث بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا^(١٧) بطوس مقتولا بالسلم و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها^(١٨) قبر هارون إلى جانبته^(١٩).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢٠)] بهذا الإسناد عن أحمد عن الهروي في خبر طويل عن الرضا^(٢١) في نفي قول من قال إن الحسين^(٢٢) لم يقتل و لكن شبه لهم قال^(٢٣) و الله لقد قتل الحسين^(٢٤) و قتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين و الحسن بن علي و ما منا إلا مقتول و إني و الله لمقتول بالسلم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله^(٢٥) أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز و جل^(٢٦).

توضيح: قال الجوهرى الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة و هو أن يخذعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله^(٢٧).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢٨)] الوراق عن الأسدي عن الحسن بن عيسى الخراط عن جعفر بن محمد التوفلي قال أتيت الرضا^(٢٩) و هو بقطرة إبريق فسلمت عليه ثم جلست و قلت جعلت فداك إن أناسا يزعمون أن أباك حي فقال كذبوا لعنهم الله لو كان حيا ما قسم ميراثه و لا نكح نسأوه و لكنه و الله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب^(٣٠). قال فقلت له ما تأمرني قال عليك بابني محمد من بعدي و أما أنا فإني ذاهب في وجه لا أرجع^(٣١) بورك قبر بطوس و قبران ببغداد قال قلت جعلت فداك عرفنا واحدا فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال^(٣٢) قبري و قبر هارون هكذا و ضم بإصبعيه^(٣٣).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣٤)] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن محمد بن أبي عباد قال قال المأمون يوما للرضا^(٣٥) تدخل بغداد إن شاء الله تفعل كذا و كذا فقال له تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين فلما خلوت به قلت له إني سمعت شيئا غمني و ذكرته له فقال يا أبا حسين و كذا كان يكتيني بطرح الألف و اللام^(٣٦) و ما أنا و بغداد لا أرى بغداد و لا تراني^(٣٧).

(١) النهاية ج ٣ ص ١٠٨. (٢) الصحاح ج ٣ ص ١٢٥٢.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٥٥ و أمالي الصدوق ص ١١٩ مجلس ١٥ ص ١٠٧.

(٤) من المصدر.

(٥) في المصدر إضافة: «ذلك».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٧) الصحاح ج ٣ ص ١٧٨٧.

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٦.

(٩) عبارة: «و كذا كان يكتيني بطرح الألف و اللام» ليست في المصدر.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٥.

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن موسى بن مهران قال رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة و هارون و هو ^(١) يخطب فقال أتروني و إياه تدفن في بيت واحد ^(٢).
 ٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن الفضيل قال أخبرني من سمع الرضا عليه السلام و هو ينظر إلى هارون بنمي أو يعرفات فقال أنا و هارون هكذا و ضم بين إصبعيه فكنا لا ندري ما يعني بذلك حتى كان من أمره بطوس ما كان فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب قبر هارون ^(٣).
 أقول: قد مر بعض الأخبار في باب معجزاته عليه السلام.

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن زيد قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق يقول يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام إلى أرض طوس و هي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه أعطاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل القتل و قاتل ^(٤).

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن سعد عن عمران بن موسى عن الحسن ^(٥) بن علي بن النعمان عن محمد بن الفضيل عن غزوان الضبي قال أخبرني عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة و السلام سيقول رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي و اسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ألا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها و ما تأخر و لو كانت مثل عدد النجوم و قطر الأمطار و ورق الأشجار ^(٦).

أقول: قد أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب في باب ثواب زيارته و في باب معجزاته و في باب أحواله متوجها إلى خراسان و في باب ولاية العهد و باب احتجاج المأمون على المخالفين.

٢٨٧
٤٩

باب ٢٠ أسباب شهادته صلوات الله عليه

١-ع: [علل الشرائع] عيون أخبار الرضا عليه السلام المكب و الوراق و الهمداني جميعا عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان و كان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الاثنين و يوم الخميس فرفع إلى المأمون أن رجلا من الصوفية سرق فأمر بإحضاره فلما نظر إليه وجده متشفا بين عينيه أثر السجود فقال سواة لهذه الآثار الجميلة و لهذا الفعل القبيح إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك و ظاهره قال فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني حتي من الخمس و الغني.

فقال المأمون و أي حق لك في الخمس و الغني قال إن الله عز و جل قسم الخمس ستة أقسام و قال ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَرْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ تَفَقَّى الْجَعْفَانِ ^(٧) و قسم الغني على ستة أقسام ^(٨) فقال عز و جل ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ^(٩) قال بما منعتني ^(١٠) و أنا ابن السبيل منقطع بي و مسكين لا أرجع إلى شيء و من حملة القرآن.

فقال له المأمون أعطل حدا من حدود الله و حكما من أحكامه في السارق من ^(١١) أساطيرك هذه فقال الصوفي

٢٨٩
٤٩

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٦.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٥٥.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٨) في علل الشرائع: «أسهم».

(١٠) في المصدرين: «فمنعتني».

(١) عبارة: «هو» ليست في المصدر.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٦.

(٥) في المصدر: «عن الحسين» بدل «عن الحسن».

(٧) سورة الانفال، آية: ٤١.

(٩) سورة الحشر، آية: ٧.

(١١) في المصدرين إضافة: «اجل».

أبدًا بنفسك فظهرها ثم طهر غيرك و أقم حد الله عليها ثم على غيرك^(١) فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال ما تقول^(٢) فقال إنه يقول سرقت فسرق فغضب المأمون غضبا شديدا ثم قال للصوفي والله لأقطعنك فقال الصوفي تقطعني وأنت عبد لي فقال المأمون ويلك ومن أين صرت عبدا لك قال لأن أمك اشتريت من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم أعتقك ثم بلغت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا ولا أعطيتي ونظرائي حقا.

والأخرى أن الخبيث لا يظهر خبيثا مثله إنما يظهره طاهر ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله عز وجل يقول ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُو الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣). فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال ما ترى في أمره فقال عليه السلام إن الله جل جلاله قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاقِيَّةُ﴾^(٤) وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والآخر بالآخر قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمع فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة.

قال الصدوق رضي الله عنه روي هذا الحديث كما حكيت^(٥) وأنا بريء من عهدة صحته^(٦).

٢٩٠
٤٩

بيان: قال الجوهري المتشفت الذي يتبلغ بالقتل والرقع^(٧).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري قال سألت أبا الصلت الهروي فقلت كيف طابت نفس المأمون يقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبة له وما جعل له من ولاية العهد بعده فقال إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضل له وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس أنه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما ازداد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا من^(٨) أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة.

فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والذهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له إلا قطعه وألزمه الحجة وكان الناس يقولون والله إنه أولي بالخلافة من المأمون فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيفتاظ من ذلك ويشدد حسده وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حق و كان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ويحقد عليه ولا يظهره له فلما أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسلم^(٩).

٢٩١
٤٩

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن القاسم بن إسماعيل قال سمعت إبراهيم بن العباس يقول لما عقد المأمون البيعة لعلي بن موسى الرضا عليه السلام قال له الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين إن النصح واجب لك والغش لا ينبغي لمؤمن إن العامة لتكره ما فعلت بي والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والرأي لك أن تبعدنا عنك حتى يصلح لك أمرك قال إبراهيم فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه^(١٠).

أقول: قد مرت العلل في ذلك في باب ولاية العهد وباب ما جرى بينه وبين المأمون.

(١) عبارة: «ثم على غيرك» ليست في علل الشرائع. (٢) في عيون الأخبار: «ما يقول؟» بدل «ما تقول؟».

(٣) سورة البقرة، آية: ٤٤.

(٤) في عيون الأخبار: «حكيت» بدل «حكيت».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٨، وعلل الشرائع ص ٢٤٠ باب ١٧٤ حديث ٢.

(٦) في المصدر: «في» بدل «من».

(٧) راجع الصحاح ج ٣ ص ١٤١٦.

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٤٥.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٩.

شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله عليه و لعنة الله على من ظلمه

٢٩٢
٤٩ ١- شا: [الإرشاد] قبض الرضا عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث و مائتين و له يومئذ خمس و خمسون سنة و أمه أم ولد يقال لها أم البنين و كانت مدة خلافته و^(١) إمامته و قيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة^(٢).

٢- كا: [الكافي] قبض عليه في صفر من سنة ثلاث و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنة و توفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة و دفن عليه السلام بها و كان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة و فارس فلما خرج المأمون و شخص إلى بغداد أشخصه معه فتوفي في هذه القرية^(٣).

٣- كا: [الكافي] سعد و الحميري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان قال قبض علي بن موسى عليه السلام و هو ابن تسع و أربعين سنة و أشهر في عام اثنتين و مائتين عاش بعد موسى بن جعفر عليه السلام عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة^(٤).

٤- كف: [المصباح للكنعني] توفي الرضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث و مائتين سمه المأمون في عتب و كان له أحد و خمسون سنة^(٥).

٥- ضه: [روضة الواعظين] إكان وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث و مائتين و هو يومئذ ابن خمس و خمسين سنة و كانت مدة خلافته عشرين سنة^(٦).

٦- الدروس: قبض عليه السلام بطوس في صفر^(٧) سنة ثلاث و مائتين^(٨).

٧- د: [العدد القوية] في الثالث و العشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام و في كتاب مواليده الأئمة في عام اثنتين و مائتين و في كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين و مائتين و قيل سنة ثلاث و في الدر يوم الجمعة غرة شهر رمضان سنة اثنتين و مائتين و كذا في كتاب الذخيرة.

و قال الطبرسي في آخر صفر سنة ثلاث و مائتين و قيل يوم الاثنين رابع عشر^(٩) سنة اثنتين و مائتين بالسهم في العتب في زمن المأمون بطوس و قيل دفن في دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد بأرض طوس من رستاق نوقان و فيها قبر الرشيد و عمره يومئذ خمس و خمسون سنة و قيل تسع و أربعون سنة و ستة أشهر و قيل و أربعة أشهر و قيل تسعة و أربعون سنة إلا ثمانية أيام أقام مع أبيه تسعة و عشرين سنة و أشهرها و بعد أبيه اثنين و عشرين سنة إلا شهرا و قيل عشرين سنة^(١٠).

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن خلف الطاطري عن هزيمة بن أعين قال كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له قل لهزيمة أجب سيدك قال فقامت مسرعا و أخذت على أثوابي و أسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي و دخلت وراءه فإذا أنا بسيدي عليه السلام فني صحن داره جالس.

(١) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٤٧.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٩١ - ٤٩٢ باب ١٢١ حديث ١١.

(٣) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٣٦.

(٤) الدروس الشرعية ج ٢ ص ١٤.

(٥) العدد القوية ص ٢٧٥ - ٢٧٦، اليوم الثالث و العشرين.

(٦) عبارة: «خلافته و» ليست في المصدر.

(٧) الكافي ج ١ ص ٤٨٦ باب «مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام».

(٨) مصباح الكنعني ص ٥٢٣، الجدول.

(٩) في المصدر إضافة: «بسناباد بمشهد الآن».

(١٠) في المصدر إضافة: «صفر».

فقال يا هرمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وع^(١) يا هرمة هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوتي بجدي وآباتي^(٢) وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم هذا الطاغى على سمي في عنب و رمان مفروك فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانته ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السم.

وإنه سيدعوني في ذلك^(٣) اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ويسألني أكلهما فأكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا مت فسيقول أنا أغسله بيدي فإذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه إنه قال لي لا تتعرض لنفسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنه إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أخر عنك وحل بك أليم ما تحذر فإنه سينتهي.

قال فقلت نعم يا سيدي قال فإذا خلي بينك وبين غسلي فسيجلس^(٤) في علو من أبنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تعرض^(٥) يا هرمة لشيء من غسلي حتى ترى قسطاطا أبيض قد ضربت في جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء القسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عن القسطاط حتى تراني فتهلك فإنه سيسهر عليك ويقول لك يا هرمة أليس زعمت أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس.

فإذا قال ذلك فأجبه و قل له إنا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام^(٦) فإن تعدى متعدد وغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى فإذا ارتفع القسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعش واحملني.

فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبداً فإذا ضربت المعاول نبت^(٧) عن الأرض ولم ينحفر منها شيء ولا مثل قلامة ظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني إني أمرتك أن تضرب معولا واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم.

فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلي إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر حتى يصير الماء^(٨) مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وغار الماء فانزلي في ذلك القبر وأحدثني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا يلقونه علي فإن القبر ينطبق بنفسه و يمتلئ قال قلت نعم يا سيدي ثم قال لي احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف قلت أعوذ بالله أن أخالفك أمراً يا سيدي قال هرمة ثم خرجت باكياً حزينا فلم أزل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى.

ثم دعاني المأمون فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحي النهار ثم قال المأمون امض يا هرمة إلى أبي الحسن فأقرئه مني السلام و قل له تصير إلينا أو نصير إليك فإن قال لك بل نصير إليه فتسأله^(٩) عني أن يقدم ذلك قال فجئته فإذا^(١٠) اطلعت عليه قال لي يا هرمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به قلت بلى قال قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به قال فقدمت نعله ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعاتقه وقبل بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريريه وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانته يؤتي عنب و رمان.

قال هرمة فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النقضة قد عرضت في بدني فكهرت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقري حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار.

(١) في المصدر: «وعه».

(٢) في المصدر: «حتى ترى في جلس» بدل «فسيجلس».

(٣) في المصدر: «تعرض».

(٤) في المصدر: «ينب».

(٥) في المصدر: «فأسأله».

(٦) في المصدر: «مساوياً».

(٧) في المصدر: «فلما» بدل «فإذا».

(٨) في المصدر: «فلما» بدل «فإذا».

فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء و المترفين قلت ما هذا فقبل لي علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا ؑ فكان الناس في شك و كنت على يقين لما أعرف منه.

قال فلما كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح و سمعت الوجبة^(١) من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محل الأزرار قائما على قدميه ينتحب و يبكي قال فوقفت فيمن وقفوا و أنا أتنفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزيزة ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا ؑ فقال أصلحوا لنا موضعا فأني أريد أن أغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل و التكفين و الدفن فقال لي لست أعرض لذلك ثم قال شأنك يا هرمة.

قال فلم أزل قائما حتى رأيت الفسقاط قد ضرب فوقفت من ظاهره و كل من في الدار دوني و أنا أسمع التكبير و التهليل و التسييح و تردد الأواني و صب الماء و تضع الطيب الذي لم أشم أطيب منه قال فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علي من بعض علاله داره فصاح بي يا هرمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فأين محمد بن علي ابنه عنه و هو بمدينة الرسول و هذا بطوس بخراسان.

قال قلت له يا أمير المؤمنين إنا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فإن تعدى متعدد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله و لا بطلت^(٢) إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه و لو ترك أبو الحسن علي بن موسى الرضا ؑ بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا و لا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى.

قال فسكت عني ثم ارتفع الفسقاط فإذا أنا بسيدي ؑ مدرج في أكفانه فوضعت على نعشه ثم حملناه فصرى عليه المأمون و جميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره و المعاول تنبو عنه لا تحفر ذرة من تراب الأرض.

فقال لي ويحك يا هرمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن أضرب معاولا واحدا في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد لا أضرب غيره قال فإذا ضربت يا هرمة يكون ما ذا قلت إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح في وسطه فقال المأمون سبحان الله ما أعجب هذا الكلام و لا عجب من أمر أبي الحسن فاضرب يا هرمة حتى نرى.

قال هرمة فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ إلى قبر محفور^(٣) و بان ضريح في وسطه و الناس ينظرون إليه فقال أنزله إليه يا هرمة فقلت يا أمير المؤمنين إن سيدي أمرني أن لا أنزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت و غار الماء وضعت على جانب قبره و خليت بينه و بين ملحه قال فافعل يا هرمة ما أمرت به.

قال هرمة فانتظرت ظهور الماء و الحوت فظهر ثم غاب و غار الماء و الناس ينظرون إليه ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي و لا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس أن هالوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين قال فقال ويحك فمن يملؤه فقلت قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب و أخبرني أن القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطق و يتربع على وجه الأرض فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا.

قال فرموا! ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر و انطق و تربع على وجه الأرض فانصرف المأمون و انصرف ودعاني المأمون و خلا بي ثم قال أسألك بالله يا هرمة لما أصدقني عن أبي الحسن ؑ قدس الله روحه بما سمعته منك^(٤) فقلت قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي فقال بالله إلا ما قد صدقني عما أخبرك به غير الذي قلت لي.

(١) في المصدر: «الصبحة».

(٢) في المصدر: «تبطل».

(٣) في المصدر إضافة: «من غير يد تحفره».

(٤) في المصدر: «منه» بدل «منك».

قلت يا أمير المؤمنين فعما تسألني فقال يا هرثمة هل أسر إليك شيئا غير هذا قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب و الرمان قال فأقبل المأمون يتلون أنا وأنا يصفر مرة و يحمر أخرى و يسود أخرى ثم تمدد مغشيا عليه فسمعته في غشيته و هو يهجر و يقول ويل للمأمون من الله ويل له من رسوله ويل له من علي ويل للمأمون من فاطمة ويل للمأمون من الحسن و الحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل له من محمد بن علي ويل للمأمون من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر ويل له من علي بن موسى الرضا هذا و الله هو الخسران المبين يقول هذا القول و يكرره.

فلما رأيته قد أطلال ذلك وليت عنه و جلست في بعض نواحي الدار قال فجلس و دعاني فدخلت إليه^(١) و هو جالس كالسكران فقال و الله ما أنت أعز علي منه و لا جميع من في الأرض و السماء^(٢) لئن بلغني أنك أعدت بعد ما سمعت و رأيت شيئا ليكونن هلاكك فيه.

قال فقلت يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك مني فأنت في حل من دمي قال لا و الله أو تعطيني عهدا و ميثاقا على كتمان هذا و ترك إعادته فأخذ علي العهد و الميثاق و أكده علي قال فلما وليت عنه صفق بيده و قال «يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا»^(٣).

وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام و كان يقال له الرضا و الصادق و الصابر و الفاضل و قرأه أعين المؤمنين و غيظ الملحدين^(٤).

٢٩٩
٤٩

بيان: ثبت عن الأرض أي ارتفعت و لم تؤثر فيها من قولهم نبا الشيء عني أي تجافى و تباعد و نبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة قوله و المترفعين أي الأطباء المعالجين برفق قال الجزري في الحديث أنت رفيق و الله الطبيب أي أنت ترفق بالمرضى و تتلطفه و هو الذي يبرئه و يعافيه^(٥) و الوجبة صوت السقطة و العلالى جمع العلية بالكسر و هي الفرقة.

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال لما كان بيننا و بين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس و قد اشتدت به العلة فبقينا بطوس أياما فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر أكل الناس شيئا قلت يا سيدي من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه.

فانتصب عليه السلام ثم قال هاتوا المائدة و لم يدع من حشمه أحدا إلا أقعده معه على المائدة يتنقذ واحدا واحدا فلما أكلوا قال ابعدوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه و ضعف فوقعت الصيحة و جاءت جوارى المأمون و نساؤه حافيات حاسرات و وقعت الوجبة^(٦) بطوس و جاء المأمون حافيا و حاسرا يضرب على رأسه و يقبض على لعينته و يتأسف و يبكي و تسيل الدموع على خديه فوقف على الرضا عليه السلام و قد أفأق فقال يا سيدي و الله ما أدري أي المصيبتين أعظم علي فقدي لك و فراقي إياك أو تهمة الناس لي أنني اغتلتك و قتلتك قال فرفع طرفه إليه ثم قال أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبي جعفر فإن عمرك و عمره هكذا و جمع بين سبائتيه.

قال فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما أصبح اجتمع الخلق و قالوا هذا قتله و اغتاله يعني المأمون و قالوا قتل ابن رسول الله و أكثروا القول و الجلبة و كان محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام استأمن إلى المأمون و جاء إلى خراسان و كان عم أبي الحسن فقال له المأمون يا أبا جعفر أخرج إلى الناس و أعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم و كره أن يخرج ففتح الفتنة فخرج محمد بن جعفر إلى الناس فقال أيها الناس تفرقوا فإن أبا الحسن لا يخرج اليوم ففرقوا الناس و غسل أبو الحسن في الليل و دفن.

٣٠٠
٤٩

(٢) في المصدر إضافة: «والله».
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٥٠.
(٦) في المصدر: «الوجبة».

(١) في المصدر: «عليه».
(٣) سورة النساء، آية: ١٠٨.
(٥) النهاية: ج ٢ ص ٢٤٦.

قال علي بن إبراهيم وحدثني ياسر بما لم أحب ذكره في الكتاب^(١).

١٠- لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا^(٢)] ماجيلويه و ابن المتوكل والهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم و ابن تاتانة و المكتب و الوراق جميعا^(٣) عن علي عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن إذ قال لي يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون و انتني بتراب من أربعة جوانبها قال فمضيت فأتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي ناولني هذا التراب و هو من عند الباب فتناولته فأخذه و شمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيا قلعها ثم قال في الذي عند الرجل و الذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل و أن تشق^(٤) لي ضريحه فإن أبوإلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبرا فإن الله تعالى سيوسع ما يشاء و إذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي ندوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد و ترى فيه حيتانا صفرا فتقت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء و لا يبقى منه شيء و لا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون.

ثم قال يا أبا الصلت غدا أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك و إن خرجت و أنا مغطى الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت فلما أصبحنا من الغد ليس ثيابه و جلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له أجب أمير المؤمنين فليس نعله و رداءه و قام و مشى^(٥) و أنا أتبعه حتى دخل على المأمون و بين يديه طبق عليه عنب و أطباق فاكهة و بيده عقود عنب قد أكل بعضه و بقي بعضه.

فلما أبصر الرضا^(٦) و ثب إليه فعاتقه و قبل ما بين عينيه و أجلسه معه ثم ناوله العقود و قال يا ابن رسول الله ما رأيت عنبا أحسن من هذا فقال له الرضا^(٧) ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة فقال له كل منه فقال له الرضا^(٨) تعفيني^(٩) عنه^(١٠) فقال لا بد من ذلك و ما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا^(١١) ثلاث حبات ثم رمى به و قام فقال المأمون إلى أين فقال إلى حيث وجهتي و خرج مغطى الرأس فلم أكله حتى دخل الدار فأمر أن يغل الباب فغل ثم نام على فراشه و مكث و واقفا في صحن الدار مهموما محزوناً.

فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه فقطط الشعر أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه و قلت له من أين دخلت و الباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار و الباب مغلق فقلت له و من أنت فقال لي أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه^(١٢) فدخل و أمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا^(١٣) و ثب إليه فعاتقه و ضمه إلى صدره و قبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه و أكب عليه محمد بن علي^(١٤) يقبله و يساره بشيء لم أقفه.

ورأيت في^(١٥) شتي الرضا^(١٦) زيدا أشد بياضا من الثلج و رأيت أبا جعفر^(١٧) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه و صدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالصغور فابتلعه أبو جعفر و مضى الرضا^(١٨) فقال أبو جعفر يا أبا الصلت قم انتني بالمفتسل و الماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مفتسل و لا ماء فقال لي انتنه^(١٩) إلى ما^(٢٠) أمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مفتسل و ماء فأخرجته و شمرت ثيابي لأغسله معه فقال لي تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك فقلسه.

ثم قال لي ادخل الخزانة فأخرج لي السفط الذي فيه كفته و حنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة

٣٠١
٤٩

٣٠٢
٤٩

(١) عبارة: «و ابن المتوكل» حتى «جميعاً» ليست في أمالي الصدوق.
(٢) في المصدرين: «يشق» بدل «تشق».
(٣) في المصدرين: «أو تعفيني».
(٤) في المصدرين: «على» بدل «في».
(٥) في المصدرين: «انتتم» بدل «انتنه» و في عيون الاخبار: «أيته» بدل «انتنه».
(٦) في أمالي الصدوق: «بما» بدل «الي ما».

(٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤١ - ٢٤٢.
(٨) في المصدرين: «يشق» بدل «تشق».
(٩) في أمالي الصدوق: «أو تعفيني».
(١٠) في المصدرين: «على» بدل «في».
(١١) في المصدرين: «انتتم» بدل «انتنه» و في عيون الاخبار: «أيته» بدل «انتنه».
(١٢) في أمالي الصدوق: «بما» بدل «الي ما».

قط فحملته إليه فكفنه و صلى عليه ثم قال لي اثنتي بالتابوت فقلت أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال قم فإن في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم أره قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه فوضعه في التابوت و صف قدميه و صلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منها التابوت و مضى.

فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه فما نصنع فقال لي اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق و يموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما و أجسادهما فما أتم الحديث حتى انشق السقف و نزل التابوت فقام الرضا عليه فاستخرج الرضا من التابوت و وضعه على فراشه كأنه لم يغسل و لم يكفن.

ثم قال لي يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون و الغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه و لطم رأسه و هو يقول يا سيده فجعت بك يا سيدي ثم دخل و جلس عند رأسه و قال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه فقال له بعض جلسائه ألسنت تزعم أنه إمام قال بلى قال لا يكون^(١) إلا مقدم الناس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت أمرني أن أحفر له سبع مراقي و أن أشق له ضريحه فقال انتهوا إلى ما يأمر^(٢) به أبو الصلت سوى الضريح و لكن يحفر له و يلحد.

فلما رأى ما ظهر من النداء و الحيتان و غير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا عليه يرينا عجائبه في حياته حتى أُراناها بعد وفاته أيضا فقال له وزير كان معه أتدري ما أخبرك به الرضا عليه قال لا قال إنه أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم و طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فئنت أجالكم و انقطعت آثاركم و ذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت.

ثم قال لي يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت و الله لقد نسيت الكلام من ساعتى و قد كنت صدقت فأمر بحبسي و دفن الرضا عليه فحبست سنة فضاقت علي الحيس و سهرت الليلة و دعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا و آله صلوات الله عليهم و سألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني.

فلم أستم الدعاء^(٣) حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال يا أبا الصلت ضاق صدرك فقلت إي و الله قال قم فأخرجني ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت^(٤) ففكها و أخذ بيدي و أخرجني من الدار و الحرس و الغلظة^(٥) يروني فلم يستطعوا أن يكلموني و خرجت من باب الدار ثم قال لي امض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه و لا يصل إليك أبدا فقال أبو الصلت فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت^(٦).

بيان: قوله عليه السلام ربما كان عنيا أي كثيرا ما يكون العنب عنيا حسنا يكون من الجنة و الحاصل أن العنب الحسن إنما يكون في الجنة التي أنت محروم منها و السحب الجر.

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين و زوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين و مائتين و توفي سنة ثلاث و مائتين بطوس و المأمون متوجه إلى العراق في رجب و روى لي غيره أن الرضا عليه السلام توفي و له تسع و أربعون سنة و ستة أشهر.

و الصحيح أنه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث و مائتين من هجرة النبي ﷺ^(٧).

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عتاب^(٨) بن أسيد قال سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة

(١) في أمالي الصدوق إضافة: «الأمام».

(٢) في أمالي الصدوق: «يامرکم».

(٣) في عيون الأخبار: «دعائي».

(٤) في عيون الأخبار: «الغلمان».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٥، و أمالي الصدوق ص ٧٥٩ مجلس ٩٤ حديث ١٠٢٦.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٥.

(٨) في المصدر: «غياث».

يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة عن الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هارون الرشيد إلى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه سنة ثلاث ومائتين وقد تم عمره تسعا وأربعين سنة وستة أشهر منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران^(١).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ذكر أبو علي الحسين بن أحمد السلمي في كتابه الذي صنّفه في أخبار خراسان أن المأمون لما ندم من ولاية عهد الرضا بإشارة الفضل بن سهل خرج من مرو متصرفا إلى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس بمغافصة^(٢) في شعبان سنة ثلاث ومائتين واحتال على علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى سم في علة كانت أصابته فمات وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجانب قبر الرشيد وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل ابن خمس وخمسين سنة.

هذا ما حكاه أبو علي الحسين بن أحمد السلمي في كتابه والصحيح عندي أن المأمون إنما ولاه العهد وبايع له للذّر الذي قد تقدم ذكره وأن الفضل بن سهل لم يزل معاديا ومبغضا له وكارها لأمره لأنه كان من صنائع آل برمك ومبلغ سنين^(٣) الرضا عليه السلام سبع^(٤) وأربعون سنة وستة أشهر وكانت وفاته في سنة ثلاث ومائتين كما قد أسندته في هذا الباب^(٥).

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن عبيد الله بن عبد الله ومحمد بن موسى بن نصر الرازي عن أبيه والحسين بن عمر الأخباري عن علي بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين أن الرضا عليه السلام حم فزعم على النفس فركب المأمون وقد كان قال لغلام له فت هذا يدك لشيء أخرجه من برنية ففتته في صينية ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرضا عليه السلام وجلس حتى فصد بين يديه وقال عبيد الله بل أخر فصدّه وقال المأمون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان في دار الرضا عليه السلام فقففت منه ثم قال اجلس ففتته ففت منه في جام فأمر بغسله ثم قال للرضا عليه السلام مص منه شيئا فقال حتى يخرج أمير المؤمنين فقال لا والله إلا بحضرتي ولو لا خوفاً أن يربط معدتي لمصصته معك فمص منه ملاعق وخرج المأمون فما صليت العصر حتى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلسا فوجه إليه المأمون قد علمت أن هذه إفاقة وفتار^(٦) للفضل الذي في بدنك^(٧) وزاد الأمر في الليل فأصبح عليه ميتا فكان آخر ما تكلم به «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ»^(٨) «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا»^(٩) وبكر المأمون من الغد فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول يا أخي لقد تلم الإسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشقّ لحد الرشيد فدفنته معه وقال أرجو أن ينفعه الله تبارك وتعالى بقربه^(١٠).

بيان: البرنية بفتح الباء وكسر النون وتشديد الباء إناء من خزف قوله إفاقة وفتار يقال فتر فتارة أي سكن بعد حدة أي هذا موجب للإفاقة وسكون الحدة والحرارة التي حصلت بسبب فضول الأخلاط في البدن وفي بعض النسخ آفة وفتار للفصد الذي في يدك أي هذه آفة حصلت بسبب فتور وضعف نشأ من الفصد.

١٥-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الرشاء عن الرضا عليه السلام قال لمسافر يا مسافر هذه القنّاة فيها حيتان^(١١) قال نعم جعلت فداك قال أما إنني رأيت رسول الله ﷺ البارحة وهو يقول يا علي ما عندنا خير لك^(١٢)

بيان: لعل ذكر الحيتان إشارة إلى ما ظهر في قبره منها أو المعنى أن علمي بموتي علمي بها.

(١) في المصدر: «سرخس مغافصة».

(٢) في المصدر: «تسع» بدل «سبع».

(٣) في المصدر: «آفة وفتار» بدل «إفاقة وفتار».

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٥٤.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٠.

(٦) بصائر الدرجات ص ٥٠٣ جزء ١٠ باب ٩ حديث ٩.

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ١٨ - ١٩.

(٢) في المصدر: «سن» بدل «سنين».

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٤) في المصدر: «في يدك» بدل «في بدنك».

(٥) سورة الأحزاب، آية: ٣٨.

(٦) في المصدر: «حسن» بدل «حيتان».

١٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس قال كنت عند المأمون يوما ونحن على شراب حتى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماء واحتبسني ثم أخرج جواريه وضربن وتغنين فقال لبعضهن بالله لما رثيت من بطوس قاطنا^(١) فأنشأت تقول.

سقى لطورس ومن أضحى بها قطنا
عنتي أبى حسن المأمول إن له
معترة المصطفى أبقي لنا حزنا
حقا على كل من أضحى بها شجنا

قال محمد بن عبد الله فجعل يبكي حتى أبكاني ثم قال ويلك يا محمد أيلومني^(٢) أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبى الحسن علما والله أن لو بقي لخرجت من هذا الأمر ولأجلسته مجلسي غير أنه عوجل فلعن الله عبيد الله وحمزة ابني الحسن فإنهما قتلاه.

ثم قال لي يا محمد بن عبد الله والله لأحدثك بحديث عجيب فاكتمه قلت ما ذاك يا أمير المؤمنين قال لما حملت زاهرية بيدر أتيت فقلت له جعلت فداك بلغني أن أبى الحسن موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين والحسين كانوا يزجرون الطير ولا يخطئون وأنت وصي القوم وعندك علم ما كان عندهم وزاهرية حظيتي ومن لا أقدم عليها أحدا من جواريه وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به فقال لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاما صحيحا مسلما أشبه الناس بأمه قد زاده الله في خلقه مزيتين^(٣) في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر.

فقلت في نفسي هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعته فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض فقلت للقيمة إذا وضعت فجيئني بولدها ذكرا كان أم أنثى فما شعرت إلا بالقيمة وقد انتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كأنه كوكب دري فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأسلم ما في يدي إليه فلم تطاوعني نفسي لكن رفعت إليه الخاتم فقلت دبر الأمر فليس عليك مني خلاف. وأنت المقدم وبالله أن لو فعل لفعلت^(٤).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الجلاء والشفاء عن محمد بن عبد الله مثله^(٥).

١٧- يج: [الخراج والخراج] روي عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا^(٦) قال دخلت عليه^(٧) وقد عزم المأمون بالسير إلى بغداد فقال يا ابن عباد ما ندخل العراق ولا نراه فبكيت وقلت فأيسيتني أن آتي أهلي ولدي قال^(٨) أما أنت فستدخلها وإنما عنيت نفسي فاعتل وتوفي بقرية من قرى طورس وقد كان تقدم في وصيته أن يحفر قبره مما يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر.

فقال احفروا ذلك المكان فإنه سيلين عليكم وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية فإذا حفرتم لحدي فعمقوه ودوها مما يلي رجلي فحفروا ذلك المكان وكان^(٩) المحافر تقع في الرمل اللين وجدنا السمكة مكتوبا عليها بالعبرانية هذه روضة علي بن موسى وتلك حفرة هارون الجبار فرددناها ودناها في لحده عند موضع قاله^(١٠).

١٨- شا: [الإرشاد] كان الرضا علي بن موسى^(١١) يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يركبه^(١٢) من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهيته واستنقاله ودخل الرضا يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب الماء على يديه فقال لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوء نفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده.

(١) في المصدر: «قطنا».

(٢) في المصدر: «مرتتين».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ فصل «في انباء الإمام الرضا^(١٣) بالمغيبات».

(٤) في المصدر: «فكانت» بدل «وكان».

(٥) الخرائج والخراج ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ فصل «في معجزات الإمام الرضا^(١٤)» رقم ٢٥. وفي: «شقه» بدل «موضع قاله».

(٦) في المصدر: «يرتكبه».

(٧) في المصدر: «أيلومني».

(٨) في المصدر: «مرتتين».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ فصل «في انباء الإمام الرضا^(١٣) بالمغيبات».

(١٠) في المصدر: «فكانت» بدل «وكان».

(١١) الخرائج والخراج ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ فصل «في معجزات الإمام الرضا^(١٤)» رقم ٢٥. وفي: «شقه» بدل «موضع قاله».

(١٢) في المصدر: «يرتكبه».

وكان يزرى على الفضل والحسن ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما و يصف له مساويهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما و عرفا ذلك منه فجعلنا يخطئان^(١) عليه عند المأمون و يذكران له عنده^(٢) ما يبعده منه و يخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأييه فيه و عمل على قتله^(٣).

فاتفق أنه أكل هو و المأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضا^(٤) و أظهر المأمون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشر^(٥) عن أخيه عبد الله بن بشر قال أمرني المأمون أن أطول أظفاري على العادة و لا أظهر ذلك لأحد ففعلت ثم استدعاني فأخرج إلي شيئا يشبه التمر الهندي فقال لي اعجن هذا بيدك جميعا ففعلت ثم قام و تركني و دخل على الرضا^(٦) و قال له ما خبرك قال أرجو أن أكون صالحا قال له أنا اليوم بحمد الله أيضا صالح فهل جاءك أحد من المترققين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون و صاح على غلمانه ثم قال فخذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال انتنبر برمان فأتيت به فقال لي اعصر بيدك ففعلت و سقاء المأمون الرضا^(٧) بيده و كان ذلك سبب وفاته فلم يلبث إلا يومين حتى مات^(٨).

و ذكر عن أبي الصلت الهروي أنه قال دخلت على الرضا^(٩) و قد خرج المأمون من عنده فقال لي يا أبا الصلت قد فعلوها و جعل يوحد الله و يمجده.

و روي عن محمد بن الجهم أنه قال كان الرضا^(١٠) يعجبه العنب فأخذ له منه شيئا فجعل في موضع أقماعه^(١١) الإبر أياما ثم نزع^(١٢) و جيء به إليه فأكل منه و هو في علته التي ذكرنا قتلته و ذكر أن ذلك من لطيف السموم.

و لما توفي الرضا^(١٣) كتم المأمون موته يوما و ليلة ثم أنفذ إلى محمد بن جعفر الصادق^(١٤) و جماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه إليهم و بكى و أظهر حزنا شديدا و توجع و أراههم إياه صحيح الجسد و قال يعز علي يا أخي أن أراك في هذه الحال قد كنت أؤمل أن أقدم قبلك فأبى الله إلا ما أراد.

ثم أمر بفسله و تكفينه و تحنيطه و خرج مع جنازته فحملها^(١٥) حتى أتى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه و الموضع دار حميد بن قطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان من أرض طوس و فيها قبر هارون الرشيد و قبر أبي الحسن^(١٦) بين يديه في قبته و مضى الرضا^(١٧) و لم يترك ولدا تعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي^(١٨) و كان سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين و أشهر^(١٩).

بيان: في قب: ^(٢٠) [المنابع لابن شهر آشوب] الإبر المسمومة و لعله المراد هنا و يحتمل أن يكون هذا خاصية ترك الإبر في العنب أياما.

١٩- أقول: ذكر أبو الفرج في المقاتل ما ذكره المفيد رحمه الله من أوله إلى آخره بأسانيد^(٢١) ثم روى بإسناده عن أبي الصلت الهروي أنه قال دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه فيكي و قال أعزز علي يا أخي بأن أعيش ليومك فقد كان في بقاتك أمل و أغلظ علي من ذلك و أشد إن الناس يقولون إني سقيتك سما و أنا إلى الله من ذلك بريء ثم خرج المأمون من عنده و مات الرضا^(٢٢) فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره و أمر أن يحفر له إلى جانب أبيه ثم أقبل علينا فقال حدثني صاحب هذا النعش أنه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء و سمك احفروا فحفروا فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء و ظهر فيه سمك ثم غاص فدفن فيه الرضا^(٢٣).

٢٠- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن معمر بن خلاد عن أبي جعفر أو عن رجل عن أبي جعفر الشك من أبي علي قال قال أبو جعفر^(٢٤) يا معمر اركب قلت إلى أين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى

(١) في المصدر: «يحطبان».

(٢) في المصدر: «بشير» بدل «عنده».

(٣) في المصدر: «بشير» بدل «عنده».

(٤) في المصدر: «نزعته منه» بدل «نزع».

(٥) في المصدر: «يحملها».

(٦) في المصدر: «يحملها».

(٧) في المصدر: «يحملها».

(٨) في المصدر: «يحملها».

(٩) في المصدر: «يحملها».

(١٠) في المصدر: «يحملها».

(١١) في المصدر: «يحملها».

(١٢) في المصدر: «يحملها».

(١٣) في المصدر: «يحملها».

(١٤) في المصدر: «يحملها».

(١٥) في المصدر: «يحملها».

(١٦) في المصدر: «يحملها».

(١٧) في المصدر: «يحملها».

(١٨) في المصدر: «يحملها».

(١٩) في المصدر: «يحملها».

(٢٠) في المصدر: «يحملها».

(٢١) في المصدر: «يحملها».

(٢٢) في المصدر: «يحملها».

(٢٣) في المصدر: «يحملها».

(٢٤) في المصدر: «يحملها».

(٢٥) في المصدر: «يحملها».

(٢٦) في المصدر: «يحملها».

(٢٧) في المصدر: «يحملها».

(٢٨) في المصدر: «يحملها».

(٢٩) في المصدر: «يحملها».

(٣٠) في المصدر: «يحملها».

(٣١) في المصدر: «يحملها».

(٣٢) في المصدر: «يحملها».

(٣٣) في المصدر: «يحملها».

(٣٤) في المصدر: «يحملها».

(٣٥) في المصدر: «يحملها».

(٣٦) في المصدر: «يحملها».

(٣٧) في المصدر: «يحملها».

(٣٨) في المصدر: «يحملها».

(٣٩) في المصدر: «يحملها».

(٤٠) في المصدر: «يحملها».

(٤١) في المصدر: «يحملها».

(٤٢) في المصدر: «يحملها».

(٤٣) في المصدر: «يحملها».

(٤٤) في المصدر: «يحملها».

(٤٥) في المصدر: «يحملها».

(٤٦) في المصدر: «يحملها».

(٤٧) في المصدر: «يحملها».

(٤٨) في المصدر: «يحملها».

(٤٩) في المصدر: «يحملها».

(٥٠) في المصدر: «يحملها».

(٥١) في المصدر: «يحملها».

(٥٢) في المصدر: «يحملها».

(٥٣) في المصدر: «يحملها».

(٥٤) في المصدر: «يحملها».

(٥٥) في المصدر: «يحملها».

(٥٦) في المصدر: «يحملها».

(٥٧) في المصدر: «يحملها».

(٥٨) في المصدر: «يحملها».

(٥٩) في المصدر: «يحملها».

(٦٠) في المصدر: «يحملها».

(٦١) في المصدر: «يحملها».

(٦٢) في المصدر: «يحملها».

(٦٣) في المصدر: «يحملها».

(٦٤) في المصدر: «يحملها».

(٦٥) في المصدر: «يحملها».

(٦٦) في المصدر: «يحملها».

(٦٧) في المصدر: «يحملها».

(٦٨) في المصدر: «يحملها».

(٦٩) في المصدر: «يحملها».

(٧٠) في المصدر: «يحملها».

(٧١) في المصدر: «يحملها».

(٧٢) في المصدر: «يحملها».

(٧٣) في المصدر: «يحملها».

(٧٤) في المصدر: «يحملها».

(٧٥) في المصدر: «يحملها».

(٧٦) في المصدر: «يحملها».

(٧٧) في المصدر: «يحملها».

(٧٨) في المصدر: «يحملها».

(٧٩) في المصدر: «يحملها».

(٨٠) في المصدر: «يحملها».

(٨١) في المصدر: «يحملها».

(٨٢) في المصدر: «يحملها».

(٨٣) في المصدر: «يحملها».

(٨٤) في المصدر: «يحملها».

(٨٥) في المصدر: «يحملها».

(٨٦) في المصدر: «يحملها».

(٨٧) في المصدر: «يحملها».

(٨٨) في المصدر: «يحملها».

(٨٩) في المصدر: «يحملها».

(٩٠) في المصدر: «يحملها».

(٩١) في المصدر: «يحملها».

(٩٢) في المصدر: «يحملها».

(٩٣) في المصدر: «يحملها».

(٩٤) في المصدر: «يحملها».

(٩٥) في المصدر: «يحملها».

(٩٦) في المصدر: «يحملها».

(٩٧) في المصدر: «يحملها».

(٩٨) في المصدر: «يحملها».

(٩٩) في المصدر: «يحملها».

(١٠٠) في المصدر: «يحملها».

(١٠١) في المصدر: «يحملها».

(١٠٢) في المصدر: «يحملها».

(١٠٣) في المصدر: «يحملها».

(١٠٤) في المصدر: «يحملها».

(١٠٥) في المصدر: «يحملها».

(١٠٦) في المصدر: «يحملها».

(١٠٧) في المصدر: «يحملها».

(١٠٨) في المصدر: «يحملها».

(١٠٩) في المصدر: «يحملها».

(١١٠) في المصدر: «يحملها».

(١١١) في المصدر: «يحملها».

(١١٢) في المصدر: «يحملها».

(١١٣) في المصدر: «يحملها».

(١١٤) في المصدر: «يحملها».

(١١٥) في المصدر: «يحملها».

(١١٦) في المصدر: «يحملها».

(١١٧) في المصدر: «يحملها».

(١١٨) في المصدر: «يحملها».

(١١٩) في المصدر: «يحملها».

(١٢٠) في المصدر: «يحملها».

(١٢١) في المصدر: «يحملها».

(١٢٢) في المصدر: «يحملها».

(١٢٣) في المصدر: «يحملها».

(١٢٤) في المصدر: «يحملها».

(١٢٥) في المصدر: «يحملها».

(١٢٦) في المصدر: «يحملها».

(١٢٧) في المصدر: «يحملها».

(١٢٨) في المصدر: «يحملها».

(١٢٩) في المصدر: «يحملها».

(١٣٠) في المصدر: «يحملها».

(١٣١) في المصدر: «يحملها».

(١٣٢) في المصدر: «يحملها».

(١٣٣) في المصدر: «يحملها».

(١٣٤) في المصدر: «يحملها».

(١٣٥) في المصدر: «يحملها».

(١٣٦) في المصدر: «يحملها».

(١٣٧) في المصدر: «يحملها».

(١٣٨) في المصدر: «يحملها».

(١٣٩) في المصدر: «يحملها».

(١٤٠) في المصدر: «يحملها».

(١٤١) في المصدر: «يحملها».

(١٤٢) في المصدر: «يحملها».

(١٤٣) في المصدر: «يحملها».

(١٤٤) في المصدر: «يحملها».

(١٤٥) في المصدر: «يحملها».

(١٤٦) في المصدر: «يحملها».

(١٤٧) في المصدر: «يحملها».

(١٤٨) في المصدر: «يحملها».

(١٤٩) في المصدر: «يحملها».

(١٥٠) في المصدر: «يحملها».

(١٥١) في المصدر: «يحملها».

(١٥٢) في المصدر: «يحملها».

(١٥٣) في المصدر: «يحملها».

(١٥٤) في المصدر: «يحملها».

(١٥٥) في المصدر: «يحملها».

(١٥٦) في المصدر: «يحملها».

(١٥٧) في المصدر: «يحملها».

(١٥٨) في المصدر: «يحملها».

(١٥٩) في المصدر: «يحملها».

(١٦٠) في المصدر: «يحملها».

(١٦١) في المصدر: «يحملها».

(١٦٢) في المصدر: «يحملها».

(١٦٣) في المصدر: «يحملها».

(١٦٤) في المصدر: «يحملها».

(١٦٥) في المصدر: «يحملها».

(١٦٦) في المصدر: «يحملها».

(١٦٧) في المصدر: «يحملها».

(١٦٨) في المصدر: «يحملها».

(١٦٩) في المصدر: «يحملها».

(١٧٠) في المصدر: «يحملها».

(١٧١) في المصدر: «يحملها».

(١٧٢) في المصدر: «يحملها».

(١٧٣) في المصدر: «يحملها».

(١٧٤) في المصدر: «يحملها».

(١٧٥) في المصدر: «يحملها».

(١٧٦) في المصدر: «يحملها».

(١٧٧) في المصدر: «يحملها».

(١٧٨) في المصدر: «يحملها».

(١٧٩) في المصدر: «يحملها».

(١٨٠) في المصدر: «يحملها».

(١٨١) في المصدر: «يحملها».

(١٨٢) في المصدر: «يحملها».

(١٨٣) في المصدر: «يحملها».

(١٨٤) في المصدر: «يحملها».

(١٨٥) في المصدر: «يحملها».

(١٨٦) في المصدر: «يحملها».

(١٨٧) في المصدر: «يحملها».

(١٨٨) في المصدر: «يحملها».

(١٨٩) في المصدر: «يحملها».

(١٩٠) في المصدر: «يحملها».

(١٩١) في المصدر: «يحملها».

(١٩٢) في المصدر: «يحملها».

(١٩٣) في المصدر: «يحملها».

(١٩٤) في المصدر: «يحملها».

(١٩٥) في المصدر: «يحملها».

(١٩٦) في المصدر: «يحملها».

(١٩٧) في المصدر: «يحملها».

(١٩٨) في المصدر: «يحملها».

(١٩٩) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٠) في المصدر: «يحملها».

(٢٠١) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٢) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٣) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٤) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٥) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٦) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٧) في المصدر: «يحملها».

(٢٠٨) في المصدر: «يحملها».

وهذه الشك من أبي علي فقال لي قف هاهنا فأتاني فقلت له جعلت فداك أين كنت قال دفنت أبي الساعة و كان بخراسان^(١).

يج: [الخرايج و الجرائح] أحمد بن محمد عن معمر مثله^(٢).

٣١١
٤٩
٢١- عم: [إعلام الوري] روى محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى بن جعفر عن أمية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر^(٣) وأبو الحسن^(٤) بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيثون للمأتم فلما تفرقوا قالوا لا سألناه^(٥) مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات في ذلك اليوم^(٦).

تذليل

٣١٢
٤٩
اعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا أن الرضا^(٧) هل مات حتف أنفه أو مضى شهيدا بالسم وعلى الأخير هل سمه المأمون لعنه الله أو غيره والأشهر بيننا أنه^(٨) مضى شهيدا بسم المأمون وينسب إلى السيد علي بن طائوس أنه أنكر ذلك وكذا أنكره الإربلي في كشف الغمة و رد ما ذكره المفيد بوجه سخيقة حيث قال بعد إيراد كلام المفيد بلغني ممن أتى به أن السيد رضي الدين علي بن طائوس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون سقى عليا^(٩) السم ولا يعتقد و كان ره كثير المطالعة والتفتيش على مثل ذلك والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده مما يؤيد ذلك و يقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله عقلي ولعلي واهم وهو أن الإمام^(١٠) كان يعيب ابني سهل^(١١) و يقيح ذكرهما إلى غير ذلك وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك.

٣١٣
٤٩
و على رأي المفيد رحمه الله أن الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه^(١٢) بالوقية فيهما حتى أغراها بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه ثم إن نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا توجب^(١٣) أن يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه ثم إننا لا نعرف أن الإبر إذا غرست في العنب صار العنب مسموما ولا يشهد القياس الطبي والله تعالى أعلم بحال الجميع وإليه المصير وعند الله يجتمع الخصوم انتهى كلامه^(١٤).

ولا يخفى وهذه إذ الوقية في ابني سهل لم يكن للدنيا حتى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن وكون خلافة المأمون فاسدة أيضا لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إياهم لمصالح المسلمين في الغزوات وغيرها.

ثم إنه ظاهر أن نصيحة الأثقياء وعظهم بمحضر الناس لا سيما المدعين للفضل والخلافة مما يثير حقدهم وحسدهم و غيظهم مع أنه لعنه الله كان أول أمره مبنيا على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتنة الحادثة من خروج الأشراف والسادة من العلويين في الأطراف فلما استقر أمره أظهر كيده فالحق ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من أجله أصحابنا أنه^(١٥) مضى شهيدا بسم المأمون اللعين عليه اللعنة وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الأبد.

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٣ فصل «في معجزاته^(١)».

(٢) الخرايج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٦ فصل «في اعلام الإمام محمد بن علي التقي^(٢)» رقم ٦.

(٣) في المصدر: «الأساتذة».

(٤) اعلام الوري ج ٢ ص ١٠٠.

(٥) في المصدر: إضافة: «عند المأمون».

(٦) في المصدر: «لا يوجب».

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ فصل «في وفاته^(٧)».



ما أنشد من المراثي فيه

باب ٢٢

٣١٤
٤٩
١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو فراس.
باءوا يقتل الرضا من بعد بيعته
عصابة شقيت من بعد ما سعدت
لا بيعة ردعتهم عن دمائهم
و أكثر دعبل مراثي عليه منها.

يا حسرة تتردد و عبرة ليس تنفد
و منها.

و أبصروا بغضه من رشدهم و عموا^(١)
و معشر هلكوا من بعد ما سلموا
و لا يمين و لا قربي و لا رحم
على علي بن موسى بن جعفر بن محمد

لم تترك مني و لم تبق
من سخط الله على الخلق
لثلمة بائمة الرقى
بأرض طوس سيل الودق^(٢)
و أولع الأحشاء بالخفق

يا نكية جاءت من الشرق
موت علي بن موسى الرضا
و أصبح الإسلام مستعبدا
سقى الغرب المبتني قبره
أصبح عيني مانعا للكرى

٣١٥
٤٩
و منها:

و لو نقرت ماء الشئون لقلت
رءوس الجبال الشامخات و ذلت
و أنجمها ناحت عليه و كلت
لمرزة عزت علينا و جلت
فأخلفت الدنيا له و تولت
ألا لا تبالها^(٣) إذا ما اضمحلت
مصيبتنا بالمصطفين تجلت

ألا ما لعين بالدموع استهلقت
على من بكته الأرض و استرجعت له
و قد أعولت تبكي السماء لفقده
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكاء
رزقنا رضي الله سبط نبينا
و ما خير دنيا بعد آل محمد^(٤)
تجلت مصيبات الزمان و لا أرى

و منها.

بطوس عليك الساريات هتون
فأبكيك أم ريب الردى فيهن
و يلقاك منهم كلحة و غضون

ألا أيها القبر الغريب محله
شككت فما أدري أمسقي شربة
أيا عجبا منهم يسمونك الرضا

٣١٦
٤٩
و منها:

إمام هدى له رأي طريف
و تحت سكونه رأي ثقيف
بنائلة و سارية تطوف

و قد كنا نؤمل أن يحيا^(٥)
يسرى سكناته فيقول عنهم
له سمحاء تغدو كل يوم

(١) في القدير ج ٣ ص ٤٩٩: «و أبصروا بعض يوم رشدهم نعموا».

(٢) في المصدر: «تبالها» بدل «تبالها».

(٣) كذا في المصدر و المطبوعة.

(٤) في المصدر: «أن سيحي».

فأهدى ريحه قدر المنايا

و قد كانت له ريح عصف

أقام بطوس ملقحة المنايا

مزار دونه نأى قذوف^(١)

بيان: الخفق الاضطراب أي جعل الأحشاء حريصة في الاضطراب و يقال تهللت دموعه أي سالت واستهلكت السماء في أول مطرها.

و قال الجوهري التنكير عن الأمر البحث عنه^(٢) و قال الشأن واحد الشئون و هي مواصل قبائل الرأس و ملقناها و منها تجيء الدموع^(٣) أي لو بحثت و أنزلت جميع ماء الشئون لكان قليلا في ذلك قوله فأخلقت أي فسدت و تغيرت و قل خيرها قوله لا تباليها أي لا تبالي بها و السارية السحاب يسري ليلا و الأسطوانة و هنتت السماء تهنت هنتا و هتونا انصبت و سحاب هانت و هتون و الردى الهلاك و ريب الردى كناية عن الموت بغير سبب من الخلق و كلح تكشر في عبوس و دهر كالح شديد و غضنت الرجل غضنا حبسته و غضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبس من الطي قوله فيقول عنهم أي تخبر سكانه عن فضائل أهل البيت و رفعة محلهم قوله سمحاء أي يد سمحاء أو طبيعة قوله فأهدى أي أسكن مهموز و القذوف البعيد.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(٤)] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري قال قال ابن المشيع المرقري رضي الله عنه يريثي الرضا صلوات الله و سلامه عليه.

ما مثله في الناس من سيد
و شمر الموت به يقتدي
عليك منه رائحا مفتدي
و كان كالنجم به نهدي
قد حل و السودد في ملحد
على انقراض المجد و السودد

يا بقعة مات بها سيدي
مات الهدى من بعده و الندى
لا زال غيث الله يا قبره
كان لنا غيثا به نرتوي
إن عليا ابن موسى الرضا
يا عين فبابكي بدم بعده

ولعلي بن أبي عبد الله الخوافي يريثي الرضا عليه أفضل الصلوات و أكمل التحيات:

ما ذا حويت من الخيرات يا طوس
شخص ثوى بسناباد مرموس
في رحمة الله مغفور و مغفوس
حلم و علم و تطهير و تقديس
و بالملائكة الأبرار محروس^(٥)

يا أرض طوس سقاك الله رحمته
طابت بقاعك في الدنيا و طيبها
شخص عزيز على الإسلام مصرعه
يا قبره أنت قبر قد تضمنه
فخرا فإنك مغبوط بجنته

بيان: و شمر الموت لعل المعنى أن الموت شمر ذيله و نهيا لإماتة سائر أخلاق الحسنة أو الخلائق و الرموس المدفون قوله عزيز أي شديد عظيم يقال أعز علي بما أصبت به و قد أعزرت بما أصابك أي عظم علي^(٥).

أقول: و روى الأبيات الأخيرة ابن عياش في كتاب مقتضب الأثر عن علي بن هارون النجم عن الخوافي و زاد في آخره:

فربعة أهل منكم و مأنوس
و ظل أسد الثرى قد ضمها الخيس
يرجى مطالعها ما حنت العيس

في كل عصر لنا منكم إمام هدى
أمتت نجوم السماء آفلة
غابت ثمانية منكم و أريفة

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ فصل «في أحواله و تواريقه^(١)».

(٢) الصحاح ج ٤ ص ٢١٤٢.

(٣) راجع الصحاح ج ٢ ص ٨٨٥.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢.

فالحق في غيركم داج و مطموس^(١)

٣- لي: [الأمالي للصدوق]: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله المهلب عن دعبل بن علي قال جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقم^(٢) فقلت قصيدي الرائية.

ولا أرى لبني العباس من عذر
بنو معيط ولأه الحقد والغر
حتى إذا استمسكوا جازوا على الكفر
إن كنت تريه من دين علي وطر^(٣)
وقبر شرهم هذا من العبر
على الزكي بقرب النجس من ضرر
له يدها فخذ ما شئت أو فذر^(٤)

حتى متى يظهر الحق المنير بكم

أرى أمية معذورين إن قتلوا
أولاد حرب و مروان و أسرته
قوم قتلتم على الإسلام أولهم
أربع بطوس على قبر الزكي به
قبران في طوس خير الناس كلهم
ما ينفع الرجس من قرب الزكي و ما^(٥)
يهات كل امرئ رهن بما كسبت

٤- من: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] قال الصولي و أنشدني عون بن محمد قال أنشدني منصور بن طلحة قال قال أبو محمد اليزيدي رضي الله عنه لما مات الرضا عليه السلام رثيته فقلت.

كل يوم تحوز علقا نفيسا
و تبت بالرضا علي بن موسى
فسعد الزمان عادت نحوسا

ما لطور لا قدس الله طورا
بدأت بالرشيد فاقتضته
بإمام لا كالائمة فضلا

و وجدت^(٦) في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي:

حتم إليه زيارة و لمام
تهدي إليه تحية و سلام
و بترتبه قد تدفع الأقسام
و وصيه و المؤمنون قيام
في كنهها لتحير الأقسام
رحلوا و حطت عنهم الآثام
من أن يحل عليهم الأعدام
و بذاك عنهم جفت الأقسام
لولا له تسقى البلاد غمام
بثراه يزهر الحل و الإحرام
من دونه حق له الإعظام
فالمس منه على الجحيم حرام
و له بجنات الخلود مقام
قسما إليه تنتهي الأقسام
و علت عليا نظرة و سلام
رب بواجب حقها علما

قبر بطوس به أقام إمام
قبر أقام به السلام و إذ غدا
قبر سنا أنواره تجلو العمى
قبر يمثل للعيون محمدا
خشع العيون لذا و ذاك مهابة
قبر إذا حل الوفود بربعه
و تزودوا أمن العقاب و أومنوا
الله عنه به لهم مقبل
إن يغن عن سقي الغمام فإنه
قبر علي بن موسى حله
فرض إليه السعي كالبيت الذي
من زاره في الله عارف حقه
و مقامه لا شك يحمد في غد
و له بذاك الله أوقى ضامن
صلى الإله على النبي محمد
و كذا على الزهراء صلى سرمدا

٣١٩
٤٩

(١) مقتضب الاثر ص ٤٧.

(٢) في أمالي الصدوق: «و أنا مقيم بقم».

(٣) في عيون الاخبار: «فطر» بدل «وطر».

(٤) في أمالي الصدوق ص ٧٥٨ مجلس ٩٤ حديث ١٠٢٥، و عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٦.

(٥) بقية كلام الصدوق.

و عليهما صلى ثم بالحسن ابتدا
و على علي ذي التقى و محمد
و على المذهب و المطهر جعفر
الصادق المأثور عنه علم ما
و كذا على موسى أبيك و بعده
و على محمد الزكي فضوعفت
و على الرضا ابن الرضا الحسن
و على خليفته الذي لكم به
فهو المؤمل أن يعود به الهدى
لو لا الأئمة واحد عن واحد
كل يقوم مقام صاحبه إلى
يا ابن النبي و حجة الله التي
ما من إمام غاب عنكم لم يتم
إن الأئمة يستوي في فضلها
أنتم إلى الله الوسيلة و الأولى
أنتم ولاة الدين و الدنيا و من
ما الناس إلا من أقر بفضلكم
بل هم أضل عن السبيل بكفرهم
يرعون^(٥) في دنياكم و كأنهم
يا نعمة الله التي يحبو بها
إن غاب منك الجسم عنا إنه
أرواحكم موجودة أعيانها
الفرق بينك و النبي نبوة
قبران في طوس الهدى في واحد
قبران مقترنان هذا ترعة
و كذا ذلك من جهنم حفرة
قرب الغوي من الزكي مضاعف
إن يبدن منه فإنه لمباعد
و كذا ليس يضرك الرجز
لا بل يريك عليه أعظم حسرة
سوء العذاب مضاعف تجري به
يا ليت شعري هل بقائكم غدا

و على الحسين لوجه الإكرام
صلى و كل سيد و هام
أزكى الصلاة و إن أبى الأقوام
فيكم به يتمسك الأقوام
صلى عليك و للصلاة دوام
و على علي ما أستر كلام
الذي عم البلاد لفقده الأظلام
تم النظام فكان فيه تمام
غضا و أن تستوسق^(١) الأحكام
درس الهدى و استسلم الإسلام
أن ينبري^(٢) بالقائم الأعلام^(٣)
هي للصلاة و للصيام قيام
خلف له تشفى به الأوغام^(٤)
و العلم كهل منكم و غلام
علموا الهدى فهم له أعلام
لله فيه حرمة و ذمام
و الجاحدون بهائم و سوام
و المقتدي منهم بهم أزام
في جحدهم إنعامكم إنعام
من يصطفي من خلقه النعام
للروح منك إقامة و نظام
إن عن عيون غيبت أجسام
إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
و الغي في لحد يراه ضرام
حبوبة^(٦) فيها نزول^(٧) إمام
فيها تجدد للغوي هيام
لعذابه و لأنفه الإرغام
و عليه من خلع العذاب ركام
الذي تدنيه منك جنادل و رخام
إذ أنت تكرم و اللعين يسام
الساعات و الأيام و الأعوام
يسغدو بكفي للقرع حسام

(١) في المصدر: «يتنهي».

(٤) في المصدر: «الارغام».

(٦) في المصدر: «جنوبة».

(١) في المصدر: «تستوي».

(٣) في المصدر: «الأيام».

(٥) في المصدر: «يدعون».

(٧) في المصدر: «يزار».



تطفي يداي به غليلا فيكم
و لقد يهيجني قبورك إذا
من كان يفرم بامتداح ذوي الغنى
و إلى أبي الحسن الرضا أهديتها
خذاها عن الضبي عبدكم الذي
إن أقض حق الله فيك و إن لي
فاجعله منك قبول قصدي إنه
من كان بالتعليم أدرك حجبكم

بين الحشا لم ترق منه أوم
هاجت سروي معالم و خيام
فبمدحكم لي صوبة و غرام
مرضية تلتذها الأفهام
هانت عليه فيكم الألوم
حق القرى للضيف إذ يعتام
غنم عليه حداني استغنم
فمحتبي إياكم إلهام^(١)

٣٢١
٤٩

توضيح: الملقى بالكسر النفيس من كل شيء قوله أقام به السلام لعله بكسر السين بمعنى الحجارة قوله لذا و ذاك أي لتمثل محمد و وصيه صلى الله عليهما أو لكونه ﷺ فيه و للتمثل المذكور قوله خشم فعل أو جمع و مهابة مفعول لأجله أو تميز و قوله في كنهها استئناف و قوله لتحير مضارع بحذف إحدى التاءين و لعله كان لتحير.

قوله الله عنه أي الله مقبل و ضامن لهم أي للزائرين به أي بالأمن عنه أي عن الإمام عليه السلام.

قوله إن يغني أي مع غنائه عن المطر تستقي البلاد ببركته قوله يزهو أي يفخر قوله قسما أي الله ضامن أوفى القسم أقسم به ينتهي إلى ذلك القسم جميع الأقسام و هو الحلف بذاته تعالى و الهام بالضم الملك العظيم الهمة.

٣٢٢
٤٩

قوله و استسلم الإسلام أي اتقاد كناية عن مغلوبيته قوله ينبري أي يصلح من قولهم برى السهم فانبرى أو من قولهم انبرى له أي اعترض أي تعترض الأيام له طالبة صلاحها و الأوغام الترات و الأحقاد و قوله كهل فاعل يستوي و العلم معطوف على قوله فضلها و قوله و الأولى معطوف على قوله إلى الله الوسيلة و قوله و من لله معطوف على قوله ولاة الدين أو الدين و الأول أظهر و الذما بالكسر الحق و الحرمة.

قوله و المقتدى أي الذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزلة الأعلام في البطلان و في حرمة متابعتهم.

قوله المنعام أي الرب الكثير الإنعام و هو فاعل يحبو أي يعطي محبتكم من يصطفيه من الخلق قوله ترعة أي روضة من رياض الجنة و منه الحديث إن منبري على ترعة من ترع الجنة قوله حيوية لعله مبالغة في الحب أي محبوبة أو حيوية بالياء المثناة التحتانية من الحيوة و الهيام بالضم العطش و الجنون.

قوله ركام أي متراكم بعضها فوق بعض قوله به غليلا أي بالحسام و الغليل الضغن و الحقد قوله لم ترق أي لم تسكن و أصله ميموز و الأوام بالضم حر العطش و الغرام الولوع و قد أغرم بالشئ على بناء المفعول أي أولع به و الصوبة جهلة الفتوة و الشوق و العشق قوله أهديتها أي القصيدة أو المراثية.

و العيمة شهوة اللين و العيمة بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمة قوله إنه غنم أي قبول القصد عني.

٣٢٣
٤٩

٥- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد و الحسن بن إسماعيل معا عن محمد بن عمار المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أحمد بن زيد بن أحمد عن محمد بن يحيى بن أكرم عن أبيه قال أقدم المأمون دعبل بن علي الخزازي رحمه الله و آمنه على نفسه فلما مثل بين يديه و كنت جالسا بين يدي المأمون فقال أنشدني قصيدتك الكبيرة فجحدتها دعبل و أنكر معرفتها فقال له لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فأنشده:

تأسفت جارتني لما رأت زوري
 ترجو الصبي بعد ما شابت ذوائبها
 جارتني إن شيب الرأس يعلمني
 لو كنت أركن للدنيا وزيستها
 أخنى الزمان على أهلي فصدهم
 بعض أقام وبعض قد أصات بهم^(١)
 أما المقيم فأخشى أن يفارقني
 أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي
 لو لا تشاغل عيني بالأولى سلفوا
 وفي مواليك للتخزين^(٢) مشغلة
 كم من ذراع لهم بالطف بائنة
 أمسى^(٣) الحسين ومسراهم بمقتله^(٤)
 يا أمة السوء ما جازيت أحمد في^(٥)
 خلفتموه على الأبناء حين مضى
 قال يحيى بن أكتم وأفذني المأمون في حاجة فعدت^(٦) وقد انتهى إلى قوله.

و عدت الحلم ذنبا غير مغفر
 وقد جرت طلقا في حلبة الكبير
 ذكر المعاد وإرضائي عن القدر
 إذا بكيت على الماضين من نفر
 تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر
 داعي المنية والباقي على الأثر
 و لست أوبسة من ولي بمنظر
 كحالم قص رؤيا بعد مدكر
 من أهل بيت رسول الله لم أقر
 من أن يبيت بمفقود^(٧) على أثر
 و عارض بصعيد الترب منعفر
 و هم يقولون هذا سيد البشر
 حسن البلاء على التنزيل والصور
 خلافة الذئب في إنقاذ ذي بقر

من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
 كما تشارك أسرار على جزر
 فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
 و لا أرى لبني الفتاح^(٨) من عذر
 حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
 بنو معيط أولاد^(٩) الحقد والوغر
 إن كنت ترعب من دين على وطر
 له يداه فخذ ما شئت أو فذر
 قال فضرِب المأمون بعامة الأرض وقال صدقت والله يا دعبيل^(١٠).

إيضاح: قوله زوري أي ازواري وبعدي عن النساء والحلم الأناة والعقل قوله ترجو الصبي أي
 ترجو مني أن أتصابي لها والحلبة بالنسكين خيل تجمع للمسابي من كل أوب لا تخرج من إصطبل
 واحد وأخنى عليه الدهر أي أتى عليه وأهلكه والشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضا قوله
 أصات بهم أي صوت بهم ودعاهم.

قوله لم أقر من وقر يقر بمعنى جلس قوله للتخزين أي لمواليك بسبب مظلوميتكم وحننه لها شغل
 من أن يبيت لأنه يتذكر مفقودا على أثر مفقود منكم وفي بعض النسخ للخذين ويشول حاصل

- (١) في أمالي الطوسي «أصاب به» بدل «أصات بهم».
- (٢) في مجالس المفيد: «المفقود».
- (٣) في أمالي الطوسي: «لمقتله».
- (٤) في أمالي الطوسي: «فقتت فعدت إليه» و في مجالس المفيد: «أقمت وعدت إليه».
- (٥) في المصدرين: «العباس» بدل «الفتاح».
- (٦) في مجالس المفيد: «ولادة».
- (٧) في مجالس المفيد ص ٣٢٤ مجلس ٣٨ حديث ١٠، و أمالي الطوسي ص ١٠١ مجلس ٤ حديث ١٥٦.
- (٨) في مجالس المفيد: «للمحزون».
- (٩) في أمالي الطوسي: «أنسى».
- (١٠) في مجالس المفيد: «عن» بدل «في».

المعنى إلى ما ذكرناه وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر. قوله وسراهم بمقتله أي ساروا ورجعوا بالليل مخبرين بقتله أو مع صدور هذا الفعل عنهم و ذو بقر اسم واد وهذا إشارة إلى مثل والأيسار القوم المجتمعون على الميسر وهو جمع الياسر أيضا وهو الذي يلي قسمة جزور الميسر.

قوله إن كنت تريه أي تقف وتقيم من دين علي وطري أي حاجة أي إن كانت لك حاجة في الدين. ٦-قرب: [المناقب لابن شهر آشوب] عزى أبو العينا ابن الرضا عليه السلام عن أبيه قال له أنت تجل عن وصفنا ونحن نقل عن عظمتك وفي علم الله ما كناك وفي ثواب الله ما عزاك^(١). ٧-كتاب المقتضب: لابن عياش عن عبد الله بن محمد السعدي عن المغيرة بن محمد المهلب قال أنشدني عبد الله بن أيوب الخريتي الشاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن علي بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام.

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى	طابت أرومته و طاب عروقا
يا ابن الوصي وصي أفضل مرسل	أعني النبي الصادق المصدوقا
ما لف في خرق القوابل مثله	أسد يلف مع الخريق خريقا
يا أيها الحبل المتين متى أغد	يوما بعقوته أجدد وثيقا
أنسا عائد بك في القيامة لائذ	أبغى لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غدا	أحد فلست بحكم مسبقا
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا	وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم	جاء الكتاب بذكلكم تصديقا ^(٢)

بيان: الأرومة بالفتح الأصل والعقوة الساحة وما حول الدار وتقريب الثمانية لعله كناية عن وفاتهم كما أن تشريق الثلاثة كناية عن كونهم ظاهرين أو بمعرض الظهور والتغريب كناية عن سكنهم غالبا أو ولادتهم في بلاد الحجاز ويثر وهي غريبة بالنسبة إلى العراق فالتشريق ظاهر.

باب ٢٣

ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها ألف تحية ومعجزاته عليه السلام عندها على الناس

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال سمعت محمد بن عمر النوقاني يقول بيانا أنا نائم بنوقان في عليّة لنا في ليلة ظلماء إذا انتبهت فنظرت إلى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام بسناباد فرأيت نورا قد علا حتى امتلأ منه المشهد وصار مضيئا كأنه نهار فكنت شاكا في أمر الرضا عليه السلام ولم أكن علمت أنه حق فقالت لي أمي وكانت مخالفة ما لك فقلت لها رأيت نورا ساطعا قد امتلأ منه المشهد بسناباد فقالت أمي ليس ذلك بشيء وإنما هذا من عمل الشيطان. قال فرأيت ليلة أخرى مظلمة أشد ظلمة من الليلة الأولى ومثل ما كنت رأيت من النور والمشهد قد امتلأ^(٣) به

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ فصل «في مكارم أخلاقه عليه السلام».

(٢) مقتضب الآخر ص ٥١ - ٥٢.

(٣) عبارة: «بسناباد، فقالت أمي» حتى «قد امتلأ به» ليست في المصدر.

فأعلمت أُمِّي ذلك و جئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتى رأيت ما رأيت من النور و امتلأ المشهد منه فاستعظمت ذلك و أخذت في الحمد لله عز و جل إلا أنها لم تؤمن به كإيماني فقصدت إلى المشهد فوجدت الباب مغلقا فقلت اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام ففتح لي هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فقلت في نفسي لعله لم يكن مغلقا على ما وجب فغلقت حتى علمت أنه لم يمكن فتحه إلا بمفتاح ثم قلت اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام ففتح لي هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فدخلت و زرت و صليت و استبصرت في أمر الرضا عليه السلام فكانت أقصده بعد ذلك كل (١) جمعة زائرا من نوقان و أصلي عنده إلى وقتي هذا (٢).

٢- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال سمعت أبا منصور بن عبد الرزاق يقول لحاكم طوس المعروف باليوري هل لك ولد فقال لا فقال له أبو منصور لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام تدعو الله عنده حتى يرزقك ولدا فإني سألت الله تعالى هناك في حوائج قضيت لي قال الحاكم فقصدت المشهد على ساكنه السلام و دعوت الله تعالى عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولدا فرزقني الله عز و جل ولدا ذكرا فجئت إلى أبي منصور بن عبد الرزاق و أخبرته باستجابة الله تعالى لي في المشهد فوهب لي و أعطاني و أكرمني على ذلك.

قال الصدوق رحمه الله لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام أذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة فلما انقلبت عنه ردني فقال لي هذا مشهد مبارك قد زرته و سألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقصها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك و الزيارة عني فإن الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له و وفيت به فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية و السلام و دخلت إليه قال لي هل دعوت لنا و زرت عنا فقلت نعم فقال قد أحسنت فقد صح لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب (٣).

٣- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبي و ما لقيت أنصب منه و بلغ من نصبه أنه كان يقول اللهم صل على محمد فردا و امتنع من الصلاة على آله قال سمعت أبا بكر الحاملي الفراء في سكة حرب بنيسابور و كان من أصحاب الحديث يقول أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها و نسيت موضعها (٤) فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها و تحيرت و اتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموما متحيرا و رأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد و زرت و دعوت الله أن يبين لي موضع الوديعة.

فرأيت هناك فيما يرى النائم كأن أت أتاني فقال لي دفنت الوديعة في موضع كذا و كذا فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشده إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام و أنا غير مصدق بما رأيت فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره و استخرج منه الوديعة بختم صاحبها فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث و يحتهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية و السلام (٥).

٤- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الفضل التميمي الهروي رحمه الله قال سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني قال كنت بمرورود فليقت بها رجلا من أهل مصر مجتازا اسمه حمزة فذكر أنه خرج من مصر زائرا إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس و أنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار و صلى و لم يكن ذلك اليوم زائرا غيره فلما صلى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجني و يغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب و يدعه في المشهد ليصلي فيه فإنه جاء من بلد شاسع و لا يخرجني و أنه لا حاجة له في الخروج فتركه و غلق عليه الباب و أنه كان يصلي وحده إلى أن أعيا يجلس و وضع رأسه على ركبتيه يستريح ساعة فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان.

يفرج الله عن زاره كربه

من سره أن يرى قبراً برويته

سلالة من نبي الله مستجبه

فليات ذا القبر إن الله أسكنه

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٨.

(٤) في المصدر إضافة: «فتحيرت».

(١) في المصدر إضافة: «ليلة».

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٩.

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

قال فقلت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر ثم جلست كجلستي الأولى و وضعت رأسي على ركبتي فلما رفعت رأسي لم أر ما على الجدار شيئا وكان الذي أراه مكتوبا رطباً كأنه كتب في تلك الساعة قال فانطلق الصبح و فتع الباب و خرجت من هناك^(١).

بيان: الشاسع البعيد.

٥-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢)] حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي النيسابوري قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي النصري^(٣) المعدل قال رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول^(٤) فقال له يا رسول الله^(٥) من أزور من أولادك فقال إن من أولادي من أتاني مسموماً وإن من أولادي من أتاني مقتولا قال فقلت له فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت أماكنهم أو قال مشاهدتهم قال من هو أقرب منك يعني بالمجاورة و هو مدفون بأرض الغربة قال فقلت يا رسول الله تعني الرضا^(٦) فقال^(٧) قل^(٨) قل^(٩) قل^(١٠) فلا^(١١).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٢)] حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان قال خرج علينا رجلا من الري برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى وكان أحدهما من أهل ري و الآخر من أهل قم وكان القمي على المذهب الذي كان قديما بقم في النصب وكان الرازي متشيعا فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي ألا نبدأ^(١٣) بزيارة الرضا ثم توجه إلى بخارى فقال القمي قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة [بخراسان]^(١٤) ببخارى فلا يجوز لنا أن نشغل بغيرها حتى نفرغ منها. فقصدوا بخارا و أديا الرسالة و رجعا حتى إذا حاذيا طوس فقال الرازي للقمي ألا تزور^(١٥) الرضا^(١٦) قال خرجت من الري مرجئا لا أرجع إليها رافضيا.

قال فسلم الرازي أمعته و دوابه إليه و ركب حمارا و قصد مشهد الرضا^(١٧) و قال لخدام المشهد خلوا المشهد لي هذه الليلة و ادفعوا لي مفاتيحه ففعلوا ذلك قال فدخلت المشهد و غلقت الباب و زرت الرضا^(١٨) ثم قمت عند رأسه و صليت ما شاء الله تعالى و ابتدأت في قراءة القرآن من أوله.

قال فكنت أسمع صوتا بالقرآن كما أقرأ فقطعت صلاتي^(١٩) و زرت المشهد كله و طلبت نواحيه فلم أر أحدا فعدت إلى مكاني و أخذت في القراءة من أول القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع فسكت هنيئة و أصغيت بإذني فإذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم^(٢٠) فقرأت ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرُّحْنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾^(٢١) فسمعت الصوت من القبر يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا و يساق المجرمون إلى جهنم وردا حتى ختمت القرآن و ختم.

فلما أصبحت رجعت إلى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا هذا في اللفظ و المعنى مستقيم لكن لا تعرف في قراءة أحد قال فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقلت من قرأ يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا و يساق المجرمون إلى جهنم وردا فقال لي من أين جئت بهذا فقلت وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث فقال هذه قراءة رسول الله^(٢٢) من رواية أهل البيت^(٢٣) ثم استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصة و صحت لي القراءة^(٢٤).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا^(٢٥)] حدثنا أبو علي محمد بن أحمد المعاذي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الهروي قال حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له فزار هو و مملوكه الرضا و قام الرجل عند رأسه يصلي و مملوكه عند رجله فلما فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرجل رأسه من السجود قبل

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٢) عبارة: «و الله» ليست في المصدر. وكذا في ما بعد.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨١.

(٤) ما بين المقوفتين ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: «ألا تبدأ».

(٦) في المصدر: «ألا تزور».

(٧) سورة مريم، آية: ٨٥ - ٨٦.

(٨) في المصدر: «صوتي».

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٢.

الملكوك ودعا بالملكوك فرقع رأسه من السجود وقال لبيك يا مولاي فقال له تريد الحرية فقال نعم فقال أنت حر لوجه الله تعالى وملكوكي فلانة ببلخ حرة لوجه الله وقد زوجتها منك بكذا وكذا من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانية وقف عليكما وعلى أولادكما وأولاد أولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام. فبكي الغلام وحلف بالله عز وجل وبالإمام أنه ما كان يسأل في سجوده إلا هذه الحاجة بعينها وقد تعرفت الإجابة من الله عز وجل بهذه السرعة^(١).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا أبو علي محمد بن أحمد المعاذي قال حدثنا أبو النصر المؤذن النيسابوري قال أصابني علة شديدة ثقل منها لساني فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام وأدعو الله عنده وأجعله شفيعي إليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني فركبت حمارا وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصليت ركعتين وسجدت وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعا بصاحب هذا القبر إلى الله عز وجل أن يعافيني من علتي ويحل عقدة لساني.

فذهب بي النوم في سجودي فرأيت في المنام كأن القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة فدنا مني وقال لي يا أبا النصر قل لا إله إلا الله قال فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني مغلق فصاح علي صيحة فقال تنكر لله قدرة قل لا إله إلا الله قال فانطلق لساني فقلت لا إله إلا الله ورجعت إلى منزلي راجلا وكنت أقول لا إله إلا الله وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك^(٢).

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا أبو علي محمد بن أحمد المعاذي قال سمعت أبا النصر المؤذن^(٣) يقول امتلأ السيل يوما سناباد^(٤) وكان الرادي أعلى من المشهد فأقبل السيل حتى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فارتفع بإذن الله وقدرته عز وجل^(٥) ووقع في قناة أعلى من الوادي ولم يقع في المشهد منه شيء^(٦).

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيسابوري قال حدثني محمد بن أحمد السناني النيسابوري قال كنت في خدمة الأمير أبي نصر بن أبي علي الصغاني^(٧) صاحب الجيش وكان محسنا إلي صحبتته إلى صغانيان وكان أصحابه يحسدوني على ميله إلي وإكرامه لي.

فسلم إلي في بعض الأوقات كيسا فيه ثلاثة آلاف درهم وختمه وأمرني أن أسلمه في خزانته فخرجت من عنده فجلست في المكان الذي يجلس فيه الحجاب^(٨) وضعت الكيس عندي وجعلت أحدث الناس في شغل لي فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له خطلخ تاش وكان حاضرا فلما نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبرا وقالوا لي ما وضعت هاهنا شيئا فلما وضعت هذا الافتعال^(٩) وكنت عارفا بحسدهم لي.

فكرهت تعريف الأمير أبي النصر الصغاني لذلك خشية أن يتهمني وبقيت متحيرا متفكرا لا أدري من أخذ الكيس وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله عز وجل عنده وكان يكفي ذلك عنده و يفرج عنه.

فدخلت إلى الأمير أبي النصر من الغد فقلت أيها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل فقال لي وما هو قلت لي غلام طوسي فهرب مني وقد فقدت الكيس وأنا أتهمه به فقال لي انظر أن لا تقصد حالك عندنا بخيانة^(١٠) فقلت أعوذ بالله من ذلك فقال ومن يضمن لي الكيس إن تأخرت فقلت له إن لم أعد بعد أربعين يوما فمنزلي و ملكي بين يديك اكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس فأذن لي^(١١).

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٣.

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٢.

(٤) في المصدر: «سناباد».

(٣) في المصدر: «المؤذن» بدل «المؤذن».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٣.

(٥) عبارة: «وقدرته عز وجل» ليست في المصدر.

(٧) قال الفيروز آبادي: «صغانيان: كورة عظيمة بما وراء النهر. والنسبة صغاني وصاغاني معرب جفانيان. راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٤٣.

(٨) في المصدر: «العاجب» بدل «الحجاب».

(٩) في المصدر: «الا فتعال».

(١٠) عبارة: «بخيانة» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر اضافة: «فخرجت».

و كنت أكثرني من منزل إلى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام فزرت و دعوت الله عز و جل عند رأس القبر أن يظلمني على موضع الكيس فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام يقول لي قم فقد قضى الله عز و جل حاجتك فقممت و جددت الوضوء و صليت ما شاء الله فذهب بي النوم فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال الكيس سرقه خطلخ تاش و دفنه تحت الكانون في بيته و هو هناك بختم أبي النصر الصغاني قال فانصرفت إلى الأمير أبي نصر الصغاني.

٣٣٢
٤٩

قبل الميعاد بثلاثة أيام فلما دخلت عليه قلت قد قضيت حاجتي فقال الحمد لله فخرجت و غيرت ثيابي و عدت إليه فقال أين الكيس فقلت له الكيس مع خطلخ تاش فقال من أين علمت فقلت أخبرني به رسول الله في منامي عند قبر الرضا ﷺ فاقشعر بدنه لذلك و أمر بإحضار خطلخ تاش فقال له أين الكيس الذي أخذته من بين يديه فأنكر و كان من أعز غلمان.

فأمر أن يهدد بالضرب فقلت أيها الأمير لا تأمر بضربه فإن رسول الله ﷺ قد أخبرني بالموضع الذي وضعه فيه قال و أين هو قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة له و أمره أن يحفر موضع الكانون فتوجه إلى منزله و حفر فأخرج الكيس مختوما فوضعه بين يديه.

فلما نظر الأمير إلى الكيس و ختمه عليه قال لي يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت و سأزيد في برك و إكرامك و تقديمك و لو عرفتي أنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي.

قال أبو نصر فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوا على ما جرى فيوقوني في بلية فاستأذنت الأمير و جئت إلى نيسابور و جلست في الحانوت أبيع التين^(١) إلى وقي هذا و لا قوة إلا بالله^(٢).

٣٣٤
٤٩

١١-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي رحمه الله قال سمعت الحاكم الرازي صاحب أبي جعفر العتيبي يقول بعثني^(٣) رسولا إلى أبي منصور بن عبد الرزاق فلما كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا ﷺ فقال اسمع مني ما أحدثك به في أمر هذا المشهد كنت في أيام شبابي أتعب^(٤) على أهل هذا المشهد و أتعرض الزوار في الطريق و أسلب ثيابهم و نفقاتهم و مرقعاتهم.

فخرجت متصيدا ذات يوم و أرسلت فهذا على غزال فما زال يتبعه حتى ألبأه إلى حائط المسجد فوقف الغزال و وقف الفهد مقابله لا يدنو منه فجهذا كل الجهد بالفهد أن يدنو منه فلم ينبعث و كان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط وقف^(٥) فدخل الغزال حجرا في حائط المشهد فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقرئ أين الغزال الذي دخل هاهنا الآن فقال لم أره فدخلت المكان الذي دخله فرأيت بعر الغزال و أثر البول و لم أر الغزال و فقدته.

فندرت لله تعالى أن لا أؤذي الزوار بعد ذلك و لا أتعرض لهم إلا بسبيل الخير و كنت متى ما دهمني أمر فرزت إلى هذا المشهد فزرت و سألت الله تعالى في حاجتي فيقضيه لي و قد سألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكرا فرزقني حتى إذا بلغ و قتل عدت إلى مكاني من المشهد و سألت الله أن يرزقني ولدا ذكرا فرزقني ابنا آخر و لم أسأل الله عز و جل هناك حاجة إلا قضاها لي فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنها السلام^(٦).

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال حدثنا أبو الطيب محمد بن أبي الفضل السليطي قال خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد^(٧) لينظر إلى مكان من كان معه من القواد بباب عقيل و كان قد أمر أن يبنى و يجعل بيمارستان فمر به رجل فقال للغلام اتبع هذا الرجل و رده إلى الدار حتى أعود.

فلما عاد الأمير حمويه إلى الدار^(٨) أجلس من كان معه من القواد على الطعام فلما جلسوا على المائدة فقال للغلام

٣٣٥
٤٩

(١) في المصدر: «التين» بدل «التين».

(٢) في المصدر: «أبو جعفر العتيبي».

(٣) في المصدر: «أتصقب».

(٤) في المصدر: «رجع عنه» بدل «وقف».

(٥) في المصدر: «أبو جعفر العتيبي».

(٦) في المصدر: «يزيد» بدل «زيد».

(٧) في المصدر: «داري».

(٨) في المصدر: «داري».

أين الرجل قال هو على الباب فقال أدخله فلما دخل أمر أن يصب على يده الماء و أن يجلس على المائدة فلما فرغ قال له معك حمار قال لا فأمر له بحمار ثم قال له معك دراهم النفقة^(١) فقال لا فأمر له بألف درهم و بزوج جوالي خوزية و بسفرة و بآلات ذكرها فأتي بجميع ذلك.

ثم التفت الأمير حمويه إلى القواد فقال لهم أتدرون من هذا قالوا لا قال اعلموا أني كنت في شباهي زرت الرضا^(٢) و علي أطمار رثة و رأيت هذا الرجل هناك و كنت أدعو الله عز و جل عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان و سمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى و يسأله ما قد أمرت له به فرأيت حسن إجابة الله لي فيما دعوته فيه ببركة ذلك المشهد فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي و لكن بيني و بينه قصاص في شيء قالوا ما هو قال إن هذا الرجل لما رأيته و علي تلك الأطمار الرثة و سمع طلبي^(٣) بشيء عظيم فصغر عنده محلي في الوقت و ركمني برجله و قال لي مثلك بهذا الحال يطعم في ولاية خراسان و قود الجيش فقال له القواد أيها الأمير اعف عنه و اجعله في حل حتى تكون قد أكملت الصنعة إليه فقال قد فعلت.

و كان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد و زوج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوي بعد قتل أبيه رضوان الله عليه بجرجان و حوله إلى قصره و سلم إليه ما سلم من النعمة و كل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد.

و لما خرج أبو الحسين محمد بن زياد^(٤) العلوي رحمه الله و بايع له عشرون ألف رجل بنيسابور أخذ الخليفة بها و أنفذه إلى بخارى فدخل حمويه و رفع قيده و قال لأمر خراسان هؤلاء أولاد رسول الله^(٥) و هم جياع فيجب أن تكفيهم حتى لا يوحجوا^(٦) إلى طلب معاش^(٧) فأخرج له رسماً في كل شهر و أطلق عنه و رده إلى نيسابور فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارى من الرسم و ذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام^(٨).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا^(٩)] حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاكم قال سمعت أبا علي عامر بن عبد الله البيرودي الحاكم بمروود^(١٠) و كان من أصحاب الحديث يقول حضرت مشهد الرضا^(١١) بطوس فرأيت رجلاً تركياً قد دخل القبة و وقف عند الرأس و جعل يبكي و يدعو بالتركية و يقول يا رب إن كان ابني حياً فاجمع بيني و بينه و إن كان ميتاً فاجعلني من خبره على علم و معرفة قال و كنت أعرف اللغة التركية فقلت له أيها الرجل ما لك فقال كان لي ابن و كان معي في حرب إسحاق آباد فقصدته و لا أعرف خبره و له أم تديم البكاء عليه فأنا أدعو الله تعالى هاهنا في ذلك لأني سمعت أن الدعاء في هذا المشهد مستجاب.

قال فرحمته و أخذته بيده و أخرجه لأضيفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلاً طويلاً مختطاً^(١٢) عليه مرقعة فلما بصر بذلك التركي وثب إليه فاعتقه و بكى و عرف كل واحد منهما صاحبه فإذا^(١٣) ابنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بينه و بينه و يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا^(١٤).

قال فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع قال قال وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد و رباني ديلمى هناك فالآن لما كبرت خرجت في طلب أبي و أمي فقد كان خفي علي خبرهما و كنت مع قوم أخذوا الطريق إلى هاهنا فجت معهم فقال^(١٥) التركي قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صح لي به يقيني و قد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت.

و الحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً و الصلاة و السلام على نبيه و حبيبه^(١٦) محمد المصطفى و آله و عترته مصابيح الدجى^(١٧) و سلم تسليمًا^(١٨).

(١) في المصدر: «للفتة».

(٢) في المصدر: «محمد بن أحمد بن زياد».

(٣) في المصدر: «المعاش».

(٤) في المصدر: «بمرو رود».

(٥) في المصدر: «فأذا هو».

(٦) عبارة: «نبيه و حبيبه» ليست في المصدر.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٨) في المصدر: «طلبتي».

(٩) في المصدر: «لا يفرجوا».

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨٦.

(١١) في المصدر: «طول مختط».

(١٢) في المصدر: «ذلك».

(١٣) عبارة: «وعترته مصابيح الدجى» ليست في المصدر.

١٤-قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنه صلى فيه الرضا عليه السلام فبنى مسجدا ثم دفن فيه ولد الرضا عليه السلام ويروى فيه من الكرامات (١).

١٥-كشَف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز الجناي في كتابه قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي قال كنت (٢) و علي بن موسى بن بابويه القمي وقد أهل الري فلما بلغنا نيسابور قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس فقال خرجنا إلى هذا الملك و نخاف أن يتصل به عدو لنا إلى زيارة القبر و لكننا إذا انصرفنا.

فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة فقال لا يتحدث أهل الري أنني خرجت من عندهم مرجئا و أرجع إليهم رافضيا قلت فتتظرنني في مكانك قال أفعل و خرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس و أزمنت المبيت على القبر فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر بالليل قالت لا فاستدعيت منها سراجا و أمرتها بإغلاق الباب و نويت أن أختم القرآن على القبر.

فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت أنها قد أذنت لغيري فأتيت الباب فوجدته مغلقا و انطفأ السراج فبقيت أسمع الصوت فوجدته من القبر و هو يقرأ سورة مريم يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا و يساق المجرمون إلى جهنم وردا (٣) و ما كنت سمعت هذه القراءة فلما قدمت (٤) الري بدأت بأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرأ أحد بذلك فقال نعم النبي و أخرج إلي قراءة عليه فإذا هي كذلك (٥).

١٦-٥: [العدد القوية] قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي رأيت في منامي و أنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام و كأن ملكا نزل من السماء و عليه ثياب خضر و كتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما و هما:

من سره أن يرى قبراً برؤيته يسفرج الله عن زاره كربه
فليات ذا القبر إن الله أسكنه سلاله من رسول الله منتجه (٦)

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ فصل «في مكارم أخلاقه عليه السلام».

(٢) في المصدر: «كنت أنا».

(٣) سورة مريم، آية: ٨٥ - ٨٦، و فيها: «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً، و نسوق المجرمين إلى جهنم ورداً».

(٤) في المصدر: «قدمنا» بدل «قدمت».

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٧.

(٦) العدد القوية ص ٢٩٤، اليوم الثالث و العشرون. هذا آخر ما جاء في الجزء التاسع و الأربعين من المطبوعة.

أبواب تاريخ الإمام التاسع والسيد القانع حجة الله على جميع العباد و شافع يوم
التناد أبي جعفر محمد بن علي التقى الجواد صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين
و أولاده المعصومين أبد الآبدين.

باب ١ مولده و وفاته و أسمائه و ألقابه و أحوال أولاده صلوات الله عليه

١- كا: [الكافي] ولد^(١) في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائة و قبض^(٢) سنة عشرين و مائتين في آخر
ذي القعدة و هو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين و ثمانية عشر يوما و دفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده
موسى^(٣) و قد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها^(٤).
و أمه أم ولد يقال لها سبيكة نوية و قيل أيضا إن اسمها كان خيزران و روي أنها كانت من أهل بيت مارية أم
إبراهيم بن رسول الله^(٥).

٢- ضه: [روضة الواعظين] ولد^(٦) بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و يقال للنصف
من شهر رمضان سنة خمس و تسعين و مائة و قبض ببغداد قتيلا مسموما في آخر ذي القعدة و قيل وفاته يوم السبت
لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين و مائتين^(٧).

٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن قارن عن رجل كان رضيع أبي جعفر^(٨) قال بينا أبو الحسن^(٩)
جالس مع مؤدب له يكنى أبا زكريا و أبو جعفر عندنا أنه ببغداد و أبو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدبه إذ بكى بكاء
شديدا فسأله المؤدب ما بكأوك فلم يجبه و قال ائذن لي بالدخول فأذن له فارتفع الصياح و البكاء من منزله.

ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء فقال إن أبي قد توفي الساعة فقلنا بما علمت قال قد دخلني من إجلال الله ما لم
أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم و الشهر فإذا هو مضى في ذلك الوقت^(١٠).

٤- يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن أبي مسافر عن أبي جعفر الثاني^(١١) أنه قال في العشبة التي توفي فيها إني
ميت الليلة ثم قال نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه^(١٢).

٥- شا: [الإرشاد] كان مولده^(١٣) في شهر رمضان سنة خمس و تسعين و مائة و قبض في بغداد في ذي القعدة سنة

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني^(١).

(٢) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٤٣ مجلس في ذكر إمامة أبي جعفر محمد بن علي^(٢).

(٣) يعني أبا الحسن علي بن محمد الهادي عليهما السلام. (٤) بصائر الدرجات ص ٤٨٧ جزء ٩ باب ٢١ حديث ٢.

(٥) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٧٧٣ باب الدلالات على صحة امامة الاثني عشر^(٣).

عشرين ومائتين وله ^(١) خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبعة عشر سنة وأمه أم ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبة ^(٢).

وقبض ^(٣) ببغداد وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد للميتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل إنه مضى مسموما ولم يثبت عندي بذلك خبر فاشهد به ودفن بمقابر قریش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر ^(٤) وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرضى وخلف ^(٥) من الولد عليا ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وأمانة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه ^(٦).

٦- شأ: [الإرشاد] روى الحسين بن الحسن الحسيني ^(٧) عن يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد أعيانني أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجدها فقال له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا أخوه موسى قصاب عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتجالع ^(٨) فأخضره وأشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله.

فقال اكتبوا بإشخاصه مكروما فأشخص مكروما فتقدم المتوكل أن يلتاقه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا رآه ^(٩) أقطعهم قطيعة وبنى له فيها وحول إليه الخمارين والقيان وتقدم لصلته وبره وأفرد له منزلا سريا يصلح أن يزوره هو فيه.

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن ^(١٠) في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه وفاء حقه ثم قال له إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبیذا واتق الله يا أخي أن ترتكب محظورا فقال له موسى إنما دعاني لهذا فما حييتي قال ولا تضع من قدرك ولا تحص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلا هتكك فأبى عليه موسى وقرر ^(١١) عليه أبو الحسن ^(١٢) القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى أنه لا يجيب قال ^(١٣) له أما إن المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبدا.

قال فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل فيقال قد تشاغل اليوم فيروح فيبكر ^(١٤) فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب ^(١٥).

بيان: القصف اللهم واللعب والمعازف الملاهي ومراة جالعة أي قليلة الحياة تتكلم بالفحش وكذلك الرجل جلع وجالع ومجالعة القوم مجاوبتهم بالفحش وتنازعهم عند الشرب والقمار وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو أيضا كناية عن قلة الحياة.

٧- شي: [تفسير العياشي] عن زرقان صاحب ابن أبي داود ^(١٦) وصديقه بشدة قال رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو معتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة قال قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين ^(١٧) قال قلت له وكيف كان ذلك قال إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي فسلأنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع قال فقلت من الكرسوع.

قال وما الحجة في ذلك قال قلت لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم «فَأَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ» ^(١٨) واتفق معي ذلك قوم.

(١) في المصدر إضافة: «يومئذ».
(٢) في المصدر إضافة: «بعده».
(٣) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
(٤) في المصدر: «وافي» بدل «رأه».
(٥) في المصدر: «فكرزه» بدل «و قرر».
(٦) في المصدر: «ليست في المصدر».
(٧) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(٨) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(٩) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٠) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١١) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٢) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٣) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٤) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٥) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٦) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٧) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.
(١٨) في المصدر: «و ابن أبي داود» وكذا في ما بعد.

و قال آخرون بل يجب القطع من العرق قال و ما الدليل على ذلك قالوا لأن الله لما قال ﴿وَأُيَدِّكُمْ إِلَى الْمَرَاقِبِ﴾^(١) في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو العرق.

قال فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال أغفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.

فقال أما إذا أقسمت علي بالله إني أقول إنهم أخطأوا فيه السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فترك الكف قال و ما الحجة في ذلك قال قول رسول الله السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو العرق لم يبق له يد يسجد عليها و قال الله تبارك و تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٢) يعني به هذا الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ و ما كان لله لم يقطع. قال فأعجب المعتصم ذلك و أمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي داود قامت قيامتي وتمتعت أني لم أك حيا قال زرقة قال ابن أبي داود صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة فقلت إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة و أنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار قال و ما هو قلت إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته و علماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك و قد حضر مجلسه أهل بيته و قواده و وزرائه و كتابه و قد تسمع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته و يدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء!؟

قال فتغير لونه و انتبه لما نبهته له و قال جزاك الله عن نصيحتك خيرا قال فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه و قال قد علمت أني لا أحضر مجالسكم فقال إني إنما أدعوك إلى الطعام و أحب أن تطأ ثيابي و تدخل منزلي فأ تبرك بذلك فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه فلما طعم^(٣) منها أحس السم فدعا بديانته فسأله رب المنزل أن يقيم قال خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك و ليله في خلفه حتى قبض^(٤).

٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ولد^(٥) بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان و يقال للنصف منه و قال ابن عياش يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس و تسعين و مائة و قبض ببغداد مسموما في آخر ذي القعدة و قيل يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين و مائتين و دفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليه السلام و عمره خمس و عشرون سنة و قالوا و ثلاثة أشهر و اثنان و عشرون يوما.

و أمه أم ولد تدعى درة و كانت مريسية ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران و كانت من أهل بيت مارية القبطية و يقال إنها سبيكة و كانت نوبية و يقال ريحانة و تكنى أم الحسن.

ومدة ولايته سبع عشر سنة و يقال أقام مع أبيه سبع سنين و أربعة أشهر و يومين و بعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوما فكان في سني إمامته بقية ملك المأمون ثم ملك المعتصم و الواثق و في ملك الواثق استشهد.

قال ابن بابويه سم المعتصم محمد بن علي عليه السلام و أولاده علي الإمام و موسى و حكيمة و خديجة و أم كلثوم و قال أبو عبد الله الحارثي خلف فاطمة و أمامة فقط و قد كان زوجة المأمون ابنته^(٦) و لم يكن له منها ولد و سبب وروده ببغداد إشخاص المعتصم له من المدينة فورد ببغداد لليلتين بقتيا^(٧) من المحرم سنة عشرين و مائتين و أقام بها حتى توفي في هذه السنة^(٨).

٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] لما بويج المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه

(٢) سورة الجن، آية: ١٨.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٦) عبارة: «بقتيا» ليست في المصدر.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ باب في امامة أبي جعفر الثاني عليه السلام.

(١) سورة المائدة، آية: ٦.

(٣) في المصدر: «اطعم».

(٥) من المصدر.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ باب في امامة أبي جعفر الثاني عليه السلام.

التقي و أم الفضل فأنفذ الزيات علي بن يقطين إليه فتجهز و خرج إلى بغداد فأكرمه و عظمه و أنفذ أشناس بالحنف إليه و إلى أم الفضل ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه علي يدي أشناس فقال إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي داود و سعيد بن الخضيب و جماعة من المعروفين و يأمرك أن تشرب منها بماء الثلج و صنع في الحال و قال اشربها بالليل قال إنها تنفع باردا و قد ذاب الثلج و أصر على ذلك فشربها عالما بفعلهم^(١).

وكان شديد الأدمة فشك فيه المرتابون و هو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا إليه خروا لوجوههم سجدا ثم قاموا فقالوا يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرّي و النور الزاهر تعرضون على مثلنا و هذا و الله الحسب الزكي و النسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر و الأرحام الطواهر و الله ما هو إلا من ذرية النبي ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ و هو في ذلك الوقت ابن خمس و عشرين شهرا.

فنتطق بلسان أرهف من السيف^(٢) يقول الحمد لله الذي خلقنا من نوره و اصطفانا من بريته و جعلنا أمنا على خلقه و وحيه أيها^(٣) الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ﷺ أجمعين أ في مثلي يشك و علي الله تبارك و تعالي و علي جدي يقترى و أعرض على القافة إني و الله لأعلم ما في سرائرهم و خواطرهم و إني و الله لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون أقول حقا و أظهر صدقا علما قد نبأه الله تبارك و تعالي قبل الخلق أجمعين و بعد^(٤) بناء السماوات و الأرضين.

و ايم الله لو لا تظاهر الباطل علينا و غواية ذرية الكفر و توثب أهل الشرك و الشك و الشقاق علينا لقلت قولا يعجب منه الأولون و الآخرون ثم وضع يده على فيه ثم قال يا محمد اصمت كما صمت آباؤك و اصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل و لا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.

ثم أتى إلى رجل بجانيه فقبض على يده فما زال يمشي يتخطى رقاب الناس و هم يفرجون له قال فرأيت مشيخة أجلانهم ينظرون إليه و يقولون الله أعلم حيث يجعل رسالته فسألت عنهم فقيل هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب.

فبلغ الرضا ﷺ و هو في خراسان ما صنع ابنه فقال الحمد لله ثم ذكر ما ذقت به مارية القبطية ثم قال الحمد لله الذي جعل في ابني محمد أسوة برسول الله ﷺ و ابنه إبراهيم ﷺ^(٥).

١٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روي أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها أهلك الله بدءا لا دواء له فوقت الأكلة في فرجها و كانت ترجع إلى الأطباء^(٦) و يشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها^(٧).

١١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ قالت لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر ﷺ دعاني الرضا ﷺ فقال يا حكيمة احضري ولادتها و ادخلي و إياها و القابلة بيتا و وضع لنا مصباحا و أغلق الباب علينا فلما أخذها الطلق طفت المصباح و بين يديها طست فاغتممت بطفء المصباح فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر ﷺ في الطست و إذا عليه شيء رقيق كهينة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجرى و نزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا ﷺ و فتح الباب و قد فرغنا من أمره فأخذه و وضعه في المهد و قال لي يا حكيمة الزمي مهده.

قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينته و يساره ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٤ - ٣٨٧ باب في امامة أبي جعفر الثاني ﷺ.

(٢) في المصدر: «معاشرة».

(٣) في المصدر إضافة: «و أفصح من النصيحة».

(٤) في المصدر: «و قيل».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٧ فصل في معجزاته ﷺ.

(٦) في المصدر: «و قيل».

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩١ فصل في معجزاته ﷺ.

أن محمدا رسول الله فقامت ذرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له لقد سمعت من هذا الصبي عجا فقال و ما ذاك فأخبرته الخبر فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر ^(١).

ابن همداني الفقيه في تمة تاريخ أبي شجاع الوزير ^(٢) أنه لما حرقوا ^(٣) القبور بمقابر قريش حاولوا ^(٤) حفر ضريح أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وإخراج رتمته وتحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم و رماد الحريق بينهم وبين معرفة قبره ^(٥).

١٢- كشف: [كشف الفمعة] قال محمد بن طلحة و أما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة و خمس و تسعين للهجرة و قيل عاشر رجب منها و أما نسبه أبا و أما فأبوه أبو الحسن علي الرضا و أمه أم ولد يقال لها سكينه المريسية ^(٦) و قيل الخيزران.

و أما عمره فإنه مات في ذي الحجة من سنة مائتين و عشرين للهجرة في خلافة المعتصم فيكون عمره خمسا و عشرين سنة و قبره ببغداد في مقابر قريش ^(٧).

و قال الحافظ عبد العزيز: أمه ريحانة و قيل الخيزران ولد سنة خمس و تسعين و مائة و يقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائة و قبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين و مائتين و هو يومئذ ابن خمس و عشرين سنة و أمه أم ولد يقال لها خيزران و كانت من أهل مارية القطبية و قبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام.

قال محمد بن سعيد: سنة ^(٨) عشرين و مائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ببغداد و كان قدما فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة ^(٩).

مولده سنة خمس و تسعين و مائة فيكون عمره خمسا و عشرين سنة قتل في زمن الواثق بالله قبره عند جده موسى بن جعفر عليه السلام و ركب هارون بن إسحاق فضلى عليه عند منزلة أول رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان و حمل و دفن في مقابر قريش يلقب بالجواد.

حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن موسى أبو جعفر بن الرضا قدم من المدينة إلى بغداد وافدا إلى أبي إسحاق المعتصم و معه امرأته أم الفضل بنت المأمون و توفي ببغداد و دفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر و دخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم ^(١٠).

و قال ابن الخشاب ^(١١) بالإسناد عن محمد بن سنان قال مضى المرتضى أبو جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام و هو ابن خمس و عشرين سنة و ثلاثة أشهر و اثني عشر يوما في سنة مائتين و عشرين من الهجرة و كان مولده سنة مائة و خمس و تسعين من الهجرة و كان مقامه مع أبيه سبع سنين و ثلاثة أشهر و قبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مائتين و عشرين و في رواية أخرى أقام مع أبيه تسع سنين و أشهر و ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس و تسعين و مائة و قبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين و مائتين أمه أم ولد يقال لها سكينه مريسية ^(١٢) و يقال لها حريان و الله أعلم. لقبه المرتضى و القانع قبره في بغداد بمقابر قريش يكنى بأبي جعفر عليه السلام ^(١٣).

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٤ فصل في آياته عليه السلام.

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله كان من وزراء العباسيين، و كان عالماً بالعربية و صنف كتباً منها ذيل تجارب الامم.

(٣) في المصدر: «حرقوا».

(٤) في المصدر: «جادلوا».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٧ فصل في آياته عليه السلام.

(٦) في المصدر: «المريسية».

(٨) في المصدر إضافة: «ست».

(٩) كشف الفمعة ج ٢ ص ٣٤٥ باب مولده و وفاته و أسماؤه عليه السلام.

(١٠) تاريخ مواليد الأئمة ضمن مجموعة نفسية ص ١٩٤ - ١٩٦.

(١١) في المصدر: «مريسة».

(١٢) كشف الفمعة ج ٢ ص ٣٦٢ باب وفاته و موضع قبره عليه السلام.

بيان:

كون شهادته ﷺ في أيام خلافة الوائق مخالف للتواريخ المشهورة لأنهم اتفقوا على أن الوائق بويع في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ولم يقل أحد بباقائه ﷺ إلى ذلك الوقت لكن ذكر هذا القول المسعودي في مروج الذهب حيث قال أولاً في سنة تسع عشرة ومائتين.

قبض محمد بن علي بن موسى ﷺ لخمس خلون من ذي الحجة و صلى عليه الوائق و هو ابن خمس وعشرين سنة و قبض أبوه ﷺ و محمد ابن سبع سنين و ثمانية أشهر و قيل غير ذلك و قيل إن أم الفضل بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة^(١) سمته و إنما ذكرنا من أمره ما وصفنا لأن أهل الإمامة قد تنازعوا في^(٢) سنه عند وفاة أبيه^(٣). ثم قال في ذكر وقائع أيام الوائق و قيل إن أبا جعفر محمد بن علي ﷺ توفي في خلافة الوائق بالله و قد بلغ من السن ما قدمناه في خلافة المعتصم^(٤) انتهى.

أقول: لعل صلاة الوائق في زمن أبيه عليه صلى الله عليه صار سبباً لهذا الاشتباه.

١٣- عم: [إعلام الوري] ولد في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر و قيل للنصف منه ليلة الجمعة و في رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب و قبض ﷺ ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين و له يومئذ خمس وعشرون سنة و كانت مدة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة و كانت في أيام إمامته بقية ملك المأمون و قبض في أول ملك المعتصم و أمه أم ولد يقال لها سبيكة و يقال درة ثم سماها الرضا ﷺ خيزران و كانت نوبة و لقبه التقي و المنتجب و الجواد و المرتضى و يقال له أبو جعفر الثاني^(٥) و أشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة خمس وعشرين ومائتين فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة و قيل إنه مضى ﷺ مسموماً و خلف من الولد علياً ابنه الإمام و موسى و من البنات حكيمة و خديجة و أم كلثوم و يقال إنه خلف فاطمة و أمانة ابنتيه و لم يخلف غيرهم^(٦).

١٤- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحيمري عن محمد بن سنان قال قبض أبو جعفر محمد بن علي و هو ابن خمس وعشرين سنة و ثلاثة أشهر و اثني عشر يوماً في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسة وعشرين يوماً^(٧).

كا: [الكافي] سعد و الحيمري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان مثله^(٨).

١٥- مصاب: [المصباحين] قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني و ابنه علي بن محمد المنتجب الدعاء و ذكر ابن عياش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني ﷺ^(٩).

بيان: ذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين بعد ذكر كلام الشيخ^(١٠) و بعض أصحابنا كأنهم لم يفتقروا على هذه الرواية فأوردوا هنا سؤالاً و أجابوا عنه و صنفها.

إن قلت إن الجواد و الهادي ﷺ لم يلد في شهر رجب فكيف يقول الإمام الحجة ﷺ بالمولودين في رجب قلت إنه أراد التوسل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولداً فيه.

قلت و ما ذكروه غير صحيح هنا أملاً أولاً فلأنه إنما يتأتى قولهم على بطلان رواية ابن عياش و قد ذكرها الشيخ و

(١) في المصدر إضافة: «أبي المعتصم».

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ٤٦٤.

(٣) إعلام الوري ج ٢ ص ٩١ حديث ١٢.

(٤) عبارة: «و من البنات حكيمة و خديجة و أم كلثوم» ليست في المصدر.

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٥ في معجزاته ﷺ.

(٦) مصباح المنتجب ص ٨٠٤ - ٨٠٥ و مصباح الكفعمي ص ٥٣٠.

(٧) لم نثر على كلام الشيخ في البلد الأمين و لا في حواشيه، راجع الدعاء هذا في البلد الأمين ص ١٨٠.

أما ثانيا فلأن تخصيص التوسل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولادة و أما ثالثا فلأنه لو كان كما ذكره لقال الإمامين و لم يقل المولودين انتهى ملخص كلامه رحمه الله.

١٦-كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي الفضل الشهباني عن هارون بن الفضل قال رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مضى أبو جعفر ثقيل له و كيف عرفت قال لأنه تداخلني ذلة له لم أكن أعرفها^(١).

١٧-الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة وقيل يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين^(٢).

١٨-تاريخ الغفاري: ولد عليه السلام ليلة الجمعة الخامسة عشر من شهر رمضان^(٣).

١٩-قل: [إقبال الأعمال] في دعاء كل يوم من شهر رمضان اللهم صل على محمد بن علي إمام المسلمين إلى قوله و ضاعف العذاب علي من شرك في دمه^(٤) و هو المعتصم.

٢٠-عيون المعجزات: عبد الرحمن بن محمد عن كليم^(٥) بن عمران قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله أن يرزقك ولدا فقال إنما أرزق ولدا واحدا و هو يرثني فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار و شبيه عيسى ابن مريم قدست أم ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال الرضا عليه السلام يقتل غصبا فيبكي له و عليه أهل السماء و يغضب الله تعالى على عدوه و ظالمه فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم و عقابه الشديد و كان طول ليلته يتناغي في مهده^(٦).

بيمان: قال الجوهري المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه و يسره^(٧).

٢١-عمدة الطالب: أمه عليها السلام أم ولد و أعقب منه علي الهادي و موسى المبرقع و كان موسى لأم ولد مات بقم و قبره بها^(٨).

٢٢-عيون المعجزات: عن الحسن^(٩) بن محمد بن المعلی عن الحسن بن علي الوشاء قال جاء المولى أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام مذعورا حتى جلس في حجر^(١٠) أم موسى عمة أبيه فقالت له ما لك فقال لها مات أبي و الله الساعة فقلت لا تقل هذا فقال هو و الله كما أقول لك فكتب الوقت و اليوم فجاء بعد أيام خبر وفاته عليه السلام و كان كما قال^(١١).

٢٣-الفصول المهمة: صفته أبيض معتدل نقش خاتمه نعم القادر الله^(١٢)

٢٤-مع: [معاني الأخبار] سمي محمد بن علي الثاني النقي لأنه اتقى الله عز و جل فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه قد قتله فوقاه الله شره^(١٣).

٢٥-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] اسمه محمد و كنيته أبو جعفر و الخاص أبو علي و ألقابه المختار و المرتضى^(١٤) و المتوكل و المتقي و الزكي و النقي و المنتجب و المرتضى و القانع و الجواد و العالم^(١٥).

٢٦-كشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة كنيته أبو جعفر و له لقبان القانع و المرتضى و قال الحافظ عبد العزيز و يلقب بالجواد^(١٦).

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٣٨١ باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه. حديث ٥.

(٢) الدروس الشرعية ج ٢ ص ١٤ - ١٥. (٣) لم نثر على تاريخ الغفاري هذا.

(٤) إقبال الأعمال ج ١ ص ٢١٤ الباب الخامس. (٥) في المصدر: «كلثم».

(٦) عيون المعجزات ص ١٢١ باب في ذكر النص على أبي جعفر محمد الجواد عليه السلام.

(٧) الصحاح ج ٤ ص ٢٥١٣. (٨) عمدة الطالب ص ١٩٩ - ٢٠١.

(٩) في المصدر: «الحسين». (١٠) في المصدر: «عند» بدل «في حجر».

(١١) عيون المعجزات ص ١٢٢ من الدلائل أبي الحسن و براهينه عليه السلام.

(١٢) الفصول المهمة ص ٢٦٢.

(١٣) «نبي الأخبار» ص ٦٥ باب معاني أسماء محمد و علي و فاطمه و الائمة عليهم السلام حديث ١٧.

(١٤) في المصدر: «و المرضي» بدل «و المرتضى».

(١٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٧٩ باب تاريخ الإمام محمد الجواد عليه السلام و في: «و العالم الرباني».

(١٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٣٥ - ٢٤٣ باب ولادته و عمره عليه السلام.

٢٧- عيون المعجزات: لما خرج أبو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجا و خرج أبو الحسن علي ابنه عليه السلام و هو صغير فخلفه في المدينة و سلم إليه الموارث و السلاح و نص عليه بمشهد قفاته و أصحابه و انصرف إلى العراق و معه زوجته ابنة المأمون و كان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبيديرون^(١) في رجب سنة ثمان عشرة و مائتين و ذلك في ستة عشرة سنة من إمامة أبي جعفر عليه السلام و بويح المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون في شعبان من سنة ثمان عشرة و مائتين.

ثم إن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام و أشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمه لأنه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام و شدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها و لأنه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك و جعلت سما في عنب رازقي و وضعت بين يديه فلما أكل منه دامت و جعلت تبكي فقال ما بك أو لك و الله ليضربك الله بعقر^(٢) لا يتجبر و بلاء لا ينستر فماتت بعلة في أغصن المواضع من جوارحها صارت ناصورا فأنفتت مالها و جميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت إلى الاسترفاد و روي أن الناصور كان في فرجها.

و قبض عليه السلام في سنة عشرين و مائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة و له أربع و عشرون سنة و شهور لأن مولده كان في سنة خمس و تسعين و مائة^(٣).

النصوص عليه صلوات الله عليه

باب ٢

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن الأسدي عن الحسين بن عيسى الخراط عن جعفر بن محمد النوفلي قال أتيت الرضا عليه السلام و هو بقطرة إبريق^(١) فسلمت عليه ثم جلست و قلت جعلت فداك إن أناسا يزعمون أن أباك حي فقال كذبوا لعنهم الله لو كان حيا ما قسم ميراثه و لا نكح نساؤه و لكنه و الله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام قال فقلت له ما تأمرني قال عليك بابني محمد من بعدي و أما أنا فإني ذاهب في وجه لا أرجع الخبر^(٢).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن محمد بن أبي عباد و كان يكتب للرضا عليه السلام ضمه إليه الفضل بن سهل قال ما كان عليه السلام يذكر محمدا ابنه عليه السلام إلا بكنته يقول كتب إلي أبو جعفر و كنت أكتب إلى أبي جعفر و هو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم و ترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة و الحسن فسمعتة يقول أبو جعفر وصيي و خليفتي في أهلي من بعدي^(٣).

٣-يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قيا ما قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و قد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال إن الله قد وهب لي من يرثي و يرث آل داود^(٤).

٤-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن الصفار عن سهل عن محمد بن علي بن عبد الله عن ابن سنان قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة و علي ابنه جالس بين يديه فنظر إلي و قال يا محمد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت و ما يكون جعلني الله فداك فقد أفلقتني قال أصير إلى هذه الطاغية أما إنه لا يبدؤني منه سوء و من الذي يكون بعده قال قلت و ما يكون جعلني الله فداك قال يفضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء.

قال قلت و ما ذلك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا حقه و جحدته إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته و جحدته حقه بعد رسول الله ﷺ قال قلت و الله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه و

(١) في المصدر: «البيديرون».

(٢) عيون المعجزات ص ١٣١ - ١٣٢ باب في ذكر مولد أبي جعفر عليه السلام وفاته.

(٣) في المصدر: «إبريق».

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٦.

(٥) بصائر الدرجات ص ١٥٨ جزء ٣ حديث ١٤ باب ١٠.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٠.

لأقرن بإمامته قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسليم^(١).

كش: [رجال الكشي] حدويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان مثله^(٢).

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد بن مالك عن ابن أبي الخطاب عن البرزني قال قال ابن النجاشي عن الإمام بعد صاحبكم^(٣) فدخلت على أبي الحسن الرضا^(٤) فأخبرته فقال الإمام بعدي ابني ثم قال هل يتجرأ^(٥) أحد أن يقول ابني وليس له ولد^(٥).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن البرزني مثله.

عم: [إعلام الوري] عن الكليني عن عدة من أصحابه عن محمد بن علي عن معاوية بن حكيم عن البرزني مثله^(٦).

٦- ييج: [الخرائج والجرائح] روى أبو سلمان عن ابن أسباط قال خرج علي أبو جعفر^(٧) فجعلت أنظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر فلما جلس قال يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٨) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^(٩) فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيًا ويجوز أن يعطى وهو ابن أربعين سنة.

قال: ابن أسباط وعباد بن^(٩) إسماعيل إنا لعند الرضا^(١٠) بمنى إذ جيء بأبي جعفر^(١١) قلنا هذا المولود المبارك قال نعم هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام أعظم بركة منه^(١٢).

٧- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني معا عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا^(١٣) لما بغى إليه^(١٤) إخوته وعمومه وذكر حديثا حتى انتهى إلى قوله فقامت وقبضت علي يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا^(١٥) وقلت أشهد أنك إمامي عند الله فيكي الرضا^(١٦) ثم قال يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول قال رسول الله ﷺ بأبي ابن خيرة الإمامة النزية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده وصاحب الغيبة فيقال مات أو هلك أو أي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك^(١٧).

٨- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا^(١٨) قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك وأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كوني قال من فأشار بيده إلى أبي جعفر^(١٩) وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك وهو ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين^(٢٠).

٩- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا^(٢١) وذكر شيئا فقال ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال إنا أهل بيت يتوارث أصاغرا أكابرنا القذة بالقذة^(٢٢).

(١) الغيبة للطوسي ص ٣٢ - ٣٤.

(٢) في المصدر: «صاحبك».

(٣) غيبة الطوسي ص ٧٢ - ٧٣ حديث ٧٨ معجزات الإمام الرضا^(٢٣).

(٤) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٢ - ٩٤، والكافي ج ١ ص ٣٢٠ باب الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني^(٢٤) حديث ٥.

(٥) سورة مريم، آية: ١٢.

(٦) في المصدر: «أبو» بدل «ابن».

(٧) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٨٤ - ٣٨٥ باب معجزات الإمام الجواد^(٢٥).

(٨) في الإرشاد: «عليه» بدل «إليه».

(٩) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٢، والإرشاد ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦، واصل الكافي ج ١ ص ٣٢٢ باب الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني^(٢٦) حديث ١٤.

(١٠) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٢ والإرشاد ج ٢ ص ٢٧٦ والكافي ج ١ ص ٣٢١ باب الاشارة والنص على أبي الحسن الثاني^(٢٧) حديث ٢.

(١١) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٢ والإرشاد ج ٢ ص ٢٧٦ والكافي ج ١ ص ٣٢١ باب الاشارة والنص على أبي الحسن الثاني^(٢٨) حديث ٢.

(١٢) اختيار رجال الكشي ص ٥٠٨ رقم ٩٨٢.

(١٣) في المصدر: «يجرأ».

(١٤)

(١٥) سورة مريم، آية: ١٢.

(١٦) في المصدر: «أبو» بدل «ابن».

(١٧) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٨٤ - ٣٨٥ باب معجزات الإمام الجواد^(٢٥).

(١٨) في الإرشاد: «عليه» بدل «إليه».

(١٩) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٢، والإرشاد ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦، واصل الكافي ج ١ ص ٣٢٢ باب الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني^(٢٦) حديث ١٤.

(٢٠) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٢ والإرشاد ج ٢ ص ٢٧٦ والكافي ج ١ ص ٣٢١ باب الاشارة والنص على أبي الحسن الثاني^(٢٧) حديث ٢.

(٢١) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٢ والإرشاد ج ٢ ص ٢٧٦ والكافي ج ١ ص ٣٢١ باب الاشارة والنص على أبي الحسن الثاني^(٢٨) حديث ٢.

بيان: وذكر شيئا أي من علامات الإمام وأشباهه وربما يقرأ على المجهول من بناء التفعيل والقذة إما منصوبة بنبأه المفعول المطلق لفعل محذوف أي تتشابهان تشابه القذة وقيل هي مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه أو مرفوع على أنه مبتدأ والظرف خبره أي القذة يقاس بالقذة ويعرف مقدارها به قال الجزري القذذ ريش السهم واحدها قذة ومنه الحديث لتركين سنن من كان قلبكم حذو القذة بالقذة أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبها وتقطع^(١) يضرب مثلا للشئين يستويان ولا يتفاوتان^(٢).

١٠- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن جعفر بن يحيى عن مالك بن القاسم^(٣) عن الحسين بن يسار^(٤) قال كتب ابن قيس الواسطي إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول فيه كيف تكون إماما وليس لك ولد فأجابته أبو الحسن وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا يمضي الأيام والليالي حتى يرزقني ولدا ذكرا يفرق به^(٥) بين الحق والباطل^(٦).

١١- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن معاوية بن حكيم عن البرنظي قال قال لي ابن النجاشي من الإمام بعد صاحبك فأجاب أن تسأله حتى أعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته قال فقال لي الإمام ابني ثم قال هل يجترئ أحد أن يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيام حتى ولد^(٧) عليه السلام.

١٢- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن مهران^(٨) عن محمد بن علي عن أبيه^(٩) عن ابن قيس الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له أكون إماما قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا فقلت له هو ذا أنت ليس لك صامت فقال بلى والله ليجعلن الله لي من ثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة^(١٠).

١٣- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن مهران^(١١) عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجره وقال لي جرده^(١٢) وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فإذا في أحد كتفيه^(١٣) شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي ترى هذا مثله في هذا الموضع كان من أبي^(١٤) عليه السلام.

١٤- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي يحيى الصنعاني قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجاءه بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه^(١٥).

١٥- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن الخيرانى عن أبيه قال كنت واقفا^(١٦) عند أبي الحسن الرضا عليه السلام يخرسان فقال قائل يا سيدي إن كان كون فإلى من قال إلى أبي جعفر ابني وكان القتال استصرغ سن أبي جعفر فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله سبحانه بعث عيسى رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام^(١٧).

(١) من المصدر.

(٢) في المصدرين: «مالك بن أشم».

(٣) في المصدرين: «علي بن أبي حمزة».

(٤) كلمة: «به» ليست في المصدرين.

(٥) [إعلام الوري] ج ٢ ص ٩٤، و [الإرشاد] ج ٢ ص ٢٧٧، و [الكافي] ج ١ ص ٣٢٠ باب الإشارة على أبي جعفر الثاني عليه السلام.

(٦) [الإرشاد] ج ٢ ص ٢٧٧، و [الكافي] ج ١ ص ٣٢٠ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ٥.

(٧) في المصدر: «محمد» بدل «مهران».

(٨) [الإرشاد] ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ و [الكافي] ج ١ ص ٣٢١ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ٧.

(٩) في [إعلام الوري]: «محمد» بدل «مهران».

(١٠) في [إعلام الوري]: «محمد» بدل «مهران».

(١١) في [إعلام الوري]: «محمد» بدل «مهران».

(١٢) في [إعلام الوري]: «بين يدي» بدل «عند».

(١٣) [إعلام الوري] ج ٢ ص ٩٤ و [الإرشاد] ج ٢ ص ٢٧٩، و [الكافي] ج ١ ص ٣٢٢ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ١٣.

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٨.

(٢) في الكافي: «بشار».

(١٤) [إعلام الوري] ج ٢ ص ٩٥، و [الإرشاد] ج ٢ ص ٢٧٨، و [الكافي] ج ١ ص ٣٢١ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ٨.

(١٥) [إعلام الوري] ج ٢ ص ٩٥، و [الإرشاد] ج ٢ ص ٢٧٩، و [الكافي] ج ١ ص ٣٢١ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ٩.

(١٦) في [إعلام الوري]: «بين يدي» بدل «عند».

(١٧) [إعلام الوري] ج ٢ ص ٩٤ و [الإرشاد] ج ٢ ص ٢٧٩، و [الكافي] ج ١ ص ٣٢٢ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ١٣.

١٦- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام اتقوا أبا جعفر فسلموا عليه و أحدثوا ^(١) به عهداً فلما نهض القوم التفت إلي وقال يرحم الله المفضل إنه لكان ليقنع بدون ذلك ^(٢).

كش: [رجال الكشي] حدوده عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمر بن سعيد الزيات عن محمد بن حريز عن بعض أصحابنا مثله ^(٣).

بيان: ليقنع بدون ذلك أي بأقل مما قلت لكم في العلم بأنه إمام بعدي ونههم بذلك على أن غرضه النص عليه ولم يصرح به تقية و اتقاء.

١٧- عم: [إعلام الوري] الكليني عن محمد بن علي عن أبي الحكم و روى الصدوق عن أبيه و جماعة عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن ابن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد بن سليط قال لقيت أبا إبراهيم و نحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت فذاك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبت أنت قلت نعم إنني أنا و أبي لقيناك هاهنا مع أبي عبد الله عليه السلام و معه إخوانك فقال له أبي بأبي أنت و أمي أنتم كلكم أئمة مطهرون و الموت لا يعرى منه أحد فأحدث إلي شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلوا فقال نعم يا أبا عمارة ^(٤) هؤلاء ولدي و هذا سيدهم و أشار إليك و قد علم الحكم و الفهم و له السخاء و المعرفة بما يحتاج إليه الناس و ما اختلفوا فيه من أمر دينهم و دنياهم و فيه حسن الخلق و حسن الجوار و هو باب من أبواب الله عز و جل و فيه آخر خير من هذا كله.

٢٦- فقال له أبي و ما هي فقال يخرج الله منه غوث هذه الأمة و غياثها و علمها و نورها ^(٥) و خير مولود و خير ناشئ يحقن الله به الدماء و يصلح به ذات البين و يلم به الشعث و يشعب به الصدع و يكسو به العاري و يشيع به الجائع و يؤمن به الخائف و ينزل الله به القطر و يرحم به العباد خير كهل و خير ناشئ قوله حكم و صمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه و يسود عشيرته من قبل أوان حلمه فقال له أبي بأبي أنت و أمي ما ^(٦) يكون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام.

قال يزيد فقلت له بأبي أنت و أمي فأخبرني أنت بمثل ما أخبرنا به أبوك فقال لي نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا الزمان مثله ^(٧) فقلت له من يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله قال فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ثم قال أخبرك يا أبا عمارة أنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان و أشركت معه بني في الظاهر و أوصيته في الباطن و أفردته وحده و لو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم لحبي إياه و رقتي ^(٨) عليه و لكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء و لقد جاءني بخيره رسول الله ﷺ ثم أرانيه و أراني من يكون بعده و كذلك نحن لا نوصي إلى أحد منا حتى يخبره رسول الله ﷺ و جدي علي بن أبي طالب عليه السلام.

و رأيت مع رسول الله ﷺ خاتماً و سيفاً و عصاً و كتاباً و عمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي أما العمامة فسلطان الله و أما السيف فعز الله و أما الكتاب فنور الله و أما العصا قوة الله و أما الخاتم فجامع هذه الأمور ثم قال و الأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت يا رسول الله أرنيه أيهم هو فقال رسول الله ﷺ ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك و لو كانت ^(٩) بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أهلك منك و لكن ذاك إلى الله عز و جل.

(١) في الإرشاد: «و أجدوا».

(٢) إعلام الوري ج ٤ ص ٩٤ و الإرشاد ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ و الكافي ج ١ ص ٣٢٠ باب الإشارة و النص عليه السلام على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ١.

(٣) اختيار رجال الكشي ص ٣٢٨ رقم ٥٩٣.

(٤) في الكافي إضافة: «و فضلها و حكتها».

(٥) في الكافي: «زمانه» بدل «الزمان مثله».

(٦) في المصدر: «هل» بدل «ما».

(٧) في المصدر: «و رأفتي».

(٨) في الكافي: «يا أبا عمارة».

(٩) في المصدر: «هل» بدل «ما».

ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم وأشار إلي ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين.

قال يزيد ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد إنها ودیعة عندك فلا تخیر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل لنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (١) وقال لنا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (٢).

قال وقال أبو إبراهيم عليه السلام: فأقبلت على رسول الله ﷺ فقلت قد اجتمعوا إلي بأبي أنت وأمي فأيهما هو فقال هو الذي ينظر بنور الله وسمعه بتفهيمه وينطق بحكمته ويصیب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل هو هذا وأخذ بيد علي ابني ثم قال ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرک وأفرغ مما أردت فإنك منتقل عنه (٣) ومجاور غيرهم وإذا أردت فادع علياً فمره فليغسلک وليكنفک وليظهر لك ولا يصلح (٤) إلا ذلك وذلك سنة قد مضت (٥).

ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: إني أؤخذ في هذه السنة والأمر إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب عليه السلام وأما علي الآخر فعلي بن الحسين أعطي فهم الأول وحكمته وبصره ووده ودينه (٦) ومحنة الآخر وصبره علي ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين ثم قال يا يزيد فإذا مرت بهذا الموضع ولقيته و سئلته فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيملكك أنك لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله ﷺ وإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل ذلك.

قال يزيد فليقت بعد مضي أبي إبراهيم علياً عليه السلام فبدأنی فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت فذاك أبي وأمي ذاك إليك وما عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى إذا انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال يا يزيد إن هذا الموضع لكثيراً ما لقيت فيه خيراً لك (٧) من عمرتك فقلت نعم ثم قصصت عليه الخبر.

فقال ﷺ لي أما الجارية فلم تجي بعد فإذا دخلت أبلغتها منك السلام فانطلقنا إلى مكة واشترأها في تلك السنة فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان إخوة علي يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر والله لقد رأيت وإنه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام المجلس الذي لا أجلس فيه أنا (٨).

كتاب الإمامة والتبصرة: لعلي بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد الشامي مثله (٩).

توضيح: في القاموس أثبتته عرفه حق المعرفة (١٠) لا يعرى أي لا يخلو تشبيهاً للموت بلباس لا بد من أن يلبسه كل أحد فأحدث إلي علي بناء الأفعال أي التي شئنا حديثاً أو حدث من يخلفني من باب نصر أي يبقى بعدي وفيه رعاية الأدب بإظهار أنني لا أتوقع البقاء بعدك ولكن أسأل ذلك الأولادي وغيرهم ممن يكون بعدي.

يا أبا عماره في الكافي يا أبا عبد الله وهو أوصوب لأن أبا عماره كنية ولده يزيد وقد علم علي بناء المجهول من التفعيل أو بناء المعلوم من المجرى والحكم بالضم القضاء أو الحكمة وحسن الجوار أي المجاورة والمخالطة أو الأمان وهو باب أي لا بد لمن أراد دين الله وطاعته والدخول في دار قربه ورضاه من الإتيان إليه وفيه آخر أي أمر آخر وفي الكافي أخرى أي خصلة أخرى من هذا أي مما ذكرته.

(١) سورة النساء، آية: ٥٨. (٢) سورة البقرة، آية: ١٤٠.

(٣) في المصدر: «عنهم».

(٤) في الكافي: «فانه طهر لك ولا يستقم» بدل «وليتظهر لك ولا يصلح».

(٥) في الكافي إضافة: «فاضطجع بين يديه وصف أخوته خلفه وعمومته، ومره فليكره عليك تسعاً، فانه قد استقامت وصيته، ووليک وانت حي، ثم اجمع له ولدك من بعدهم، فاشهد عليهم واشهد الله عز وجل وكفي بالله شهيداً قال: يزيد، ثم قال لي: أبو إبراهيم - الخ -».

(٦) في المصدر إضافة: «و محنته».

(٧) في الكافي: «لقيت فيه جيرتك وعمومتك».

(٨) اعلام الوری ج ٢ ص ٤٧ - ٥١ والكافي ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٦ باب الإشارة وأنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث ١٤.

(٩) الإمامة والتبصرة ص ٧٨ حديث ٦٨.

(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٠.

و الفوت العون للمضطر والغيث أبلغ منه وهو اسم من الإغاثة والمراد بالأمّة الإمامية أو الأعم و العلم بالتحريك سيد القوم والراية وما يهتدى به في الطريق أو بالكسر على المبالغة والنور ما يصير سببا لظهور الأشياء عند الحس أو العقل وفي الكافي ونورها وفضلها وحكمتها.

خير مولود أي في تلك الأزمان أو من غير المعصومين عليه السلام والناشئ الحدث الذي جاز حد الصغر أي هو خير في الحاليتين به الدماء أي من الشيعة أو الأعم فإن بمسالته حققت دماء كلهم ولعل إصلاح ذات البين عبارة عن إصلاح ما كان بين ولد علي عليه السلام و ولد العباس جهرة و يلم بضم اللام أي يجمع به الشعب بالتحريك أي المتفرق من أمور الدين والدنيا ويشعب أي يصلح به الصدع أي الشق وكسوة العاري وإشباع الجائع وإيمان الخائف مستمر إلى الآن في جوار روضته المقدسة صلوات الله عليه.

وفي النهاية الكهل من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين^(١) انتهى ولعل تكرار خبر ناشئ تأكيداً لغرابة الخبرية في هذا السن دون سن الكهولة وعدم ذكر سن الشيب لعدم وصوله عليه السلام إليه لأنه كان له عند شهادته عليه السلام أقل من خمسين سنة.

قوله حكم أي حكمة أو قضاء بين الخلق والأول أظهر وصحته علم أي مسبب عن العلم لأنه يصمت للتقية والمصلحة لا للجهل بالكلام وقيل سبب للعلم لأنه يتفكر والأول أنسب يسود كيقول أي يصير سيدهم ومولاهم وأشرفهم والعشيرة الأقارب القريبة قبل أو أن حلمه بضم اللام أي احتلامه والمراد هنا بلوغ السن الذي يكون للناس فيها ذلك لأن الإمام لا يحتلم أو بالكسر وهو العقل وهو أيضا كناية عن البلوغ للناس وإلا فهم كاملون عند الولادة أيضا.

ما يكون له ولد المناسب في الجواب بلى وقد يستعمل نعم مكانه وفي العيون فيكون له ولد بعده وهو أصوب وفي الكافي وهل ولد فقال نعم ومرت به سنون قال يزيد فجاءنا من لم يستطيع معه كلاما قال يزيد فقلت إلى آخره وفيه إشكال إذ ولادة الرضا عليه السلام إما في سنة وفاة الصادق عليه السلام أو بعدها بخمس سنين كما عرفت إلا أن يقال إن سليطا سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين.

ليس هذا الزمان مثله لشدة التقية وفي الكافي زمان ليس هذا زمانه أي زمان حسن وليس هذا زمانه استئناف أي زمان الإخبار وما هنا أظهر.

في الظاهر أي فيما يتعلق بظاهر الأمر من الأموال ونفقة العيال ونحوهما في الباطن أي فيما يتعلق بالإمامة من الوصية بالخلافة وإبداع الكتب والأسلحة وغيرها أو في الظاهر عند عامة الخلق وفي الباطن عند الخواص أو المراد بالظاهر بادي الفهم وبالباطن ما يظهر للخواص بعد التأمل فإنه عليه السلام في الوصية وإن أشرك بعض الأولاد معه لكن قرنه بشرائط يظهر فيها أن اختيار الكل إليه عليه السلام أو المراد بالظاهر الوصية الفوقانية وبالباطن التحتانية.

ولقد جاءني المجيء والإراءة إما في المنام كما يظهر من رواية العيون أو في اليقظة بأجسادهم المثالية أو بأجسادهم الأصلية على قول بعضهم وأراني من يكون معه أي في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته ومواليه أو الأعم ولما كان في المنام وما يشبهه من العوالم ترى الأشياء بصورها المناسبة لها أعطاه العمامة فإنها بمنزلة تاج الملك والسلطنة.

وقد ورد أن العمامتين تيجان العرب وكذا السيف للعرز والغلبة صورة لها والكتاب نور الله وسبب لظهور الأشياء على العقل والمراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء والعصا سبب للقوة وصورة لها إذ به يدفع شر العدى ويحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الأمة عليه من الموالف والمخالف ولذا يكتفى عن افتراق الكلمة بشق العصا والخاتم جامع هذه الأمور لأنه علامة الملك والخلافة الكبرى في الدين والدنيا.

قد خرج منك أي قرب انتقال الإمامة منك إلى غيرك أو خرج اختيار تعيين الإمام من يدك ولعل جزءه عليه السلام لعلمه

بمنازعة إخوته له و اختلاف شيعته فيه و قيل لأنه كان يحب أن يجعله في القاسم و لعل حبه للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحب ظاهرا فيه ككون أمه محبوبة له و غير ذلك أو كان الحب واقعا بسبب الدواعي البشرية أو من قبل الله تعالى ليعلم الناس أن الإمامة ليست تابعة لمحبة الوالد أو يظهر ذلك لتلك المصلحة.

فهو مني كلام أبي إبراهيم أو أمير المؤمنين عليه السلام و هذه العبارة تستعمل لإظهار غاية المحبة و الاتحاد و الشركة في الكلمات إنها وديعة أي الشهادة أو الكلمات المذكورة أو عيدا تعرفه صادقا أي في دعواه التصديق بإمامتي بأن يكون فعله موافقا لقوله و المراد بالعقل من يكون ضابطا حصينا و إن لم يكن كامل الإيمان فإن المانع من إفشاء السر إماكمال العقل و النظر في العواقب أو الديانة و الخوف من الله تعالى و كون التردد من الراوي بعيدا.

و قوله و إن سئلت كأنه استثناء عن عدم الإخبار أي لا يد من الإخبار عند الضرورة و إن لم يكن المستشهد عاقلا و صادقا و يحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة عندهما لقوله تعالى ﴿إِلَى أَهْلِهَا﴾.

فاشهد بها أي بالإمامة أو بالشهادة بناء على أن المراد بالشهادة شهادة الإمام و هو قول الله أي أداء هذه الشهادة داخل في الأمور به في الآية و قال لنا أي لأجلنا و إثبات إمامتنا من الله صفة شهادة.

فأفهم هو لعل هذا السؤال لزيادة الاطمئنان أو لأن يخبر الناس بتعيينه عليه السلام أيضا إياه.

بنور الله الباء للآلة أي بالنور الخاص الذي جعله الله في عينه و في قلبه و هو إشارة إلى ما يظهر له بالإلهام و بتوسط روح القدس و قوله و يسمع بفهمه إلى ما سمعه من آياته عليه السلام فلا يجهل أي شيئا مما تحتاج الأمة إليه معلما بتشديد اللام المفتوحة إيما إلى قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ آدَمَ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^(١).

فإذا رجعت أي إلى المدينة من سفرك أي التي تريدها أو أنت فيها و هو السفر إلى مكة و في الكافي سفرك فإذا أردت يعني الوصية أو على بناء المجهول أي أرادك الرشيد ليأخذك و ليتطهر لك أي ليغتسل قبل تطهيرك و في الكافي فإنه تطهر لك و هو أظهر أي تغسيله لك في حياتك تطهر لك و قائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك و لا يصلح إلا ذلك و في الكافي و لا يستقيم إلا ذلك أي لا يستقيم تطهيرك إلا بهذا النحو و ذلك لأن المعصوم لا يجوز أن يغسله إلا معصوم و لم يكن غير الرضا عليه السلام و هو غير شاهد إذ حضره الموت و يرد عليه أنه ينافي ما مر من أن الرضا عليه السلام حضر غسل والده صلوات الله عليهما في بغداد و يمكن الجواب بأن هذا كان لرفع شبهة من لم يطلع على حضوره عليه السلام أو يقال يلزم الأمران جميعا في الإمام الذي يعلم أنه يموت في غير بلد ولده.

و في الكافي بعد ذلك و ذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه و صف إخوته خلفه و عمومته و مره فليكبر عليك تسعا فإنه قد استقامت وصيته و وليك و أنت حي ثم أجمع له ولدك من تعددهم فاشهد عليهم و أشهد الله عز و جل عليهم و كفى بالله وكيلا قال يزيد إلى آخره.

و صف إخوته أي أقدمهم خلفه صفا و لعل التسع تكبيرات من خصائصهم عليه السلام كما يظهر من غيره من الأخبار أيضا و قيل إنه عليه السلام أمره بأن يكبر عليه أربعاً ظاهرا للتقية و خمسا سرا و لا يخفى و ههنا إذ إظهار مثل هذه الصلاة في حال الحياة كيف يمكن إظهارها عند المخالفين.

و وليك معلوم باب رضي أي قام بأمرورك من التفصيل و التكفين و الصلاة و الواو للحال من تعددهم بدل من ولدك بدل كل أي جميعهم أو بدل بعض أي من تعنتي بشأنهم كأن غيرهم لا تعددهم من الأولاد و في بعض النسخ بالباء الموحدة إما بالفتح أي من بعد جميع العمومة أو بالضم أي أضرمهم و إن كانوا بعداء عنك.

فاشهد عليهم أي اجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنهم أقروا بإمامة أخيهام إني أوخذ على بناء المجهول سمي علي أي مثله في الكلمات كما قيل في قوله تعالى ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾^(٢) أي نظيرا يستحق مثل اسمه أعطي فهم الأول أي أمير المؤمنين عليه السلام و وده أي الحب الذي جعل الله في قلوب المؤمنين كما مر في تفسير قوله

٣٢
٥٠

٣٣
٥٠

تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»^(١) أنه نزل في أمير المؤمنين عليه السلام و محتته أي امتحانه و ابتلاءه بأذى المخالفين له و خذلان أصحابه له.

وليس له أن يتكلم أي بالحجج و دعوى الإمامة جهاراً و سترها فيه إعجاز و تصريح بما فهم من إذا الدالة على وقوع الشرط بحسب الوضع فلقيت أي في المدينة و لا تكفيك الواو عاطفة أو حالبة خيراً لك من عمرتك و في الكافي حيرتك و عمومك جبرتك أي مجاوريك في الدار أو المعاشرة و عمومك أراد بهم أباً عبد الله و أباً الحسن عليه السلام و أولادهما و سماهم عمومته لأن يزيد كان من أولاد زيد بن علي و لذا وصفه في الكافي باليزيدي و ولدا العم بحكم العم أبلغتها منك و في الكافي بلغتها منه فيحتمل التكلم و الخطاب و معادة الإخوة إما لزعمهم أن التبشير كان سبباً لشراء الجارية أو لزعمهم أنه كان متوسطاً في الشراء و عدم الذنب على الأول لكونه مأموراً و على الثاني لكذب زعمهم فقال لهم إسحاق أي عم الرضا عليه السلام و إنه الواو للحال و الحاصل أن موسى كان يكرمه و يجلسه قريباً منه في مجلس لم أكن أجلس منه بذلك القرب مع أبي كنت أخاه و إنما قال ذلك إصلاحاً بينه و بينهم و حثاً لهم على بره و إكرامه.

١٨- كشي: [رجال الكشي] حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عيسى عن مسافر قال أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال الحق بأبي جعفر فإنه صاحبك^(٢).

١٩- كشي: [رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن الحسن بن موسى عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار^(٣) قال استأذنت أنا و الحسين بن قياما على الرضا عليه السلام في صربا^(٤) فأذن لنا فقال أفرغوا من حاجتكم فقال له الحسين تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام فقال لا قال فيكون فيها اثنان قال لا إلا و أحدهما^(٥) صامت لا يتكلم قال فقد علمت أنك لست بإمام قال و من أين علمت قال إنه ليس لك ولد و إنما في العقب قال فقال له فو الله لا تمضي الأيام و الليالي حتى يولد لي ذكر من صليبي يقوم مثل مقامي يحق الحق و يمحى الباطل^(٦).

٢٠- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد الدقاق عن محمد بن الحسن بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة عن المحمودي عن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت عن إبراهيم بن أبي محمود قال كنت واقفا عند رأس أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من كان عنده إن حدث حدث فأبى من قال إلى ابني محمد و كان السائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام إن الله بعث عيسى ابن مريم عليه السلام نبيا ثابتا^(٧) بإقامة شريعته في دون السن الذي أقيم فيه أبو جعفر ثابتا على شريعته^(٨).

٢١- نص: [كفاية الأثر] محمد بن علي عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن ابن أبي الخطاب و أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أو قيل له أتكون الإمامة في عم أو خال فقال لا فقال في أخ قال لا قال ففي من قال في ولدي و هو يومئذ لا ولد له^(٩).

٢٢- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد عن محمد بن الحسن بن الحميري عن ابن عيسى عن البرنظي عن عقبة بن جعفر قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام قد بلغت ما بلغت و ليس لك ولد فقال يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده^(١٠).

٢٣- نص: [كفاية الأثر] بهذا الإسناد عن عبد الله بن جعفر قال دخلت على الرضا عليه السلام أنا و صفوان بن يحيى و أبو جعفر عليه السلام قائم قد أتى له ثلاث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك إن و أعوذ بالله حدث حدث فمن يكون بعدك قال ابني هذا و أوما إليه قال فقلنا له و هو في هذا السن قال نعم و هو في هذا السن إن الله تبارك و تعالى احتج بعيسى عليه السلام و هو ابن ستين^(١١).

(٢) اختيار رجال الكشي ص ٥٠٦ رقم ٩٧٢.

(٤) في المصدر: «صربا».

(٦) اختيار رجال الكشي ص ٥٥٣ رقم ١٠٤٤.

(٨) كفاية الأثر ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(١٠) كفاية الأثر ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

(١) سورة مريم، آية: ٩٦.

(٣) في المصدر: «بشار».

(٥) في المصدر: «واحد» بدل «وأحدهما».

(٧) من المصدر.

(٩) كفاية الأثر ص ٢٧٤.

(١١) كفاية الأثر ص ٢٧٥.

٢٤- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن يحيى الصنعاني قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشر موزا ويطعم أبا جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك هو المولود المبارك قال نعم يا يحيى هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه^(١).

٢٥- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن معمر بن خلاد قال سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام إن ابني في لسانه ثقل فأنا أبعت به إليك غدا تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك فقال هو مولى أبي جعفر فأبعت به غدا إليه^(٢).

٢٦- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن خلاد الصيقلي عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع^(٣) من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له أبو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم.

فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا إذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى وضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل أنا له عيد^(٤).

معجزاته صلوات الله عليه

باب ٣

١- يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن علي بن أسباط قال رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحدث النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخر ساجدا وقال إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله ﴿وَآتَيْنَاهُ الْكُتُبَ صَبِيحًا﴾^(٥) وقال الله ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ اأَشَدَّهُ﴾^(٦) وَبَلَغَ اأَرْبَعِينَ سَنَةً^(٧) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة^(٨).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن معلى بن محمد عن ابن أسباط مثله^(٩).

يج: [الخرائج والجرائع] عن ابن أسباط مثله^(١٠).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابن أسباط مثله^(١١).

٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن إبراهيم بن محمد قال كان أبو جعفر محمد بن علي كتب إلي كتابا وأمرني أن لا أفكه حتى يموت يحيى بن أبي عمران^(١٢) قال فمكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فإذا فيه قم بما كان يقوم به أو نحو هذا من الأمر.

قال وحدثني يحيى وإسحاق ابنا سليمان بن داود أن إبراهيم أقرأ هذا الكتاب في المقبرة يوما مات يحيى وكان إبراهيم يقول كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبي عمران حيا وأخبرني بذلك الحسن بن عبد الله بن سليمان^(١٣).

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٠ باب الموز حديث ٣.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٢١ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ١١.

(٣) في المصدر: «ما يسمع».

(٤) الكافي ج ١ ص ٢٢٢ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث ١٢.

(٥) سورة مريم، آية: ١٢.

(٦) سورة يوسف، آية: ٢٢.

(٧) سورة الاحقاف، آية: ١٥.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٩ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٩) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٣٨٤ - ٣٨٥ فصل في معجزات الإمام محمد بن علي التقي عليه السلام حديث ١٤.

(١٠) الإرشاد ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(١١) بصائر الدرجات ص ٢٨٢ - ٢٨٣ جزء ٦ باب ١ حديث ٢.

(١٢) في المصدر: «يحيى بن عمران» وكذا في ما بعد.

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن إبراهيم مثله^(١).

٣- يَر: [بصائر الدرجات] محمد بن حسان عن علي بن خالد و كان زيديا قال كنت في العسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوبا أتى به من ناحية الشام مكبولا و قالوا إنه تنبأ قال علي فداريت القوادين^(٢) و الحجة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم.

فقلت له يا هذا ما قصتك و ما أمرك فقال لي كنت رجلا بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال قم بنا قال فقممت معه قال فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلي و صليت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة قال فصلي و صليت معه و صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا له فبينما أنا معه إذا أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معه قال فبينما أنا معه إذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام قال و مضى الرجل.

قال فلما كان عام قابل في أيام الموسم إذا أنا به و فعل بي مثل فعلته الأولى فلما فرغنا من مناسكتنا و ردني إلى الشام و هم بمفارقتي قلت له سأنتك بحق الذي أفدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت قال فأطرق طويلا ثم نظر إلي فقال أنا محمد بن علي بن موسى.

فتراقى الخبر حتى انتهى الخبر^(٣) إلى محمد بن عبد الملك الزيات قال فبعث إلي فأخذني و كبلني في الحديد و حملني إلى العراق و حسني كما ترى.

قال قلت له أرفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك فقال و من لي يأتيه بالقصة قال فأتيته بقرطاس و دواة فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته ما كان قال فوقع في القصة قل للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك.

قال علي فغمي أمره و رقت^(٤) له و أمرته بالعزاء قال ثم بكرت عليه يوما فإذا الجند و صاحب الحرس و صاحب السجن و خلق عظيم يتفحصون حاله قال فقلت ما هذا قالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة لا ندري خسف به الأرض أو اختطفه الطير في الهواء و كان علي بن خالد هذا زيديا فقال بالإمامة بعد ذلك و حسن اعتقاده^(٥).

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان مثله^(٦).

بيان: العسكر اسم سر من رأى و الكيل القيد الضخم فتراقى الخبر أي تصاعد و ارتفع محمد بن عبد الملك كان وزير المعتصم و بعد وزير لابنه الواثق هارون بن المعتصم و كان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد و الحرس بالتحريك جمع الحارس و يقال اختطفه إذا استلبه بسرعة.

٤- يج: [الخرائج و الجرائع] عن أبي هاشم الجعفري قال دخلت على أبي جعفر الثاني و معي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت علي و اغتممت لذلك فتناول إحداها و قال هذه رقعة زياد بن شبت^(٧) و تناول الثانية و قال هذه رقعة محمد بن أبي حمزة و تناول الثالثة و قال هذه رقعة فلان فبهت فنظر إلي و تبسم^(٨).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أبي هاشم مثله^(٩) قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عياش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله^(١٠).

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٧ فصل في آياته عليه السلام.

(٢) في الكافي: «البوابين».

(٣) في المصدر: «ووقف».

(٤) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٦-٩٧ و الإرشاد ج ٢ ص ٢٨٩-٢٩١ باب أخبار و مناقب الإمام الجواد عليه السلام و الكافي ج ١ ص ٤٩٣ و ٤٩٢

باب مولد أبي جعفر بن علي الثاني حديث ١ مع اختلاف يسير.

(٥) في المصدر: «ريان بن شبيب».

(٦) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٦٤ فصل في إعلام الإمام محمد بن علي الثاني عليه السلام حديث ١.

(٧) الإرشاد ج ٢ ص ٢٩٣، و الكافي ج ١ ص ٤٩٥ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام حديث ٥.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٠ فصل في معجزاته عليه السلام.

٥- يـج: [الخرائج و الجرائع] روى الحميري أن أبا هاشم قال إن أبا جعفر أعطاني ثلاثمائة دينار في صرة و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه و قال أما إنه سيقول لك دلتني على من^(١١) اشتري بها منه متاعا فدلته^(١٢) قال فأتيته بالدنانير فقال لي يا أبا هاشم دلتني على حريف يشتري بها متاعا ففعلت^(١٣).
شا: [الإرشاد] بالإسناد المتقدم عن أبي هاشم مثله^(١٤).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عياش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله^(١٥).

٦- يـج: [الخرائج و الجرائع] روي عن أبي هاشم قال كلفني جمالي^(١٦) أن أكلم أبا جعفر له ليدخله في بعض أموره قال فدخلت عليه لأكلمه فوجدته مع جماعة فلم يمكثي كلامه فقال يا أبا هاشم كل و قد وضع الطعام بين يديه ثم قال ابتداء منه من غير مسألة مني يا غلام انظر الجمال الذي آتانا أبو هاشم فضمه إليك^(١٧).

عم: [إعلام الوري] عن الحميري عن أبي هاشم مثله^(١٨).

شا: [الإرشاد] بالإسناد المتقدم عن أبي هاشم مثله^(١٩).

٧- يـج: [الخرائج و الجرائع] روي عن أبي هاشم قال دخلت عليه^(٢٠) ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إني مولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال بعد أيام يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قلت ما شيء أبغض إلي منه^(٢١).

شا: [الإرشاد] بالإسناد المتقدم عن أبي هاشم مثله^(٢٢).

عم: [إعلام الوري] عن أبي هاشم مثله^(٢٣).

٨- يـج: [الخرائج و الجرائع] قال أبو هاشم جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى^(٢٤) فقال يا ابن رسول الله إن أبي مات و كان له مال^(٢٥) و لست أقف على ماله و لي عيال كثيرون و أنا من مواليكم فأغثني فقال أبو جعفر^(٢٦) إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد و آل محمد فإن أباك يأتيك في النوم و يخبرك بأمر المال.

ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال يا بني مالي في موضع كذا فخذ و اذهب إلى ابن رسول الله^(٢٧) فأخبره أني لذلك على المال فذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الإمام بأمر^(٢٨) المال و قال الحمد لله الذي أكرمك و اصطفاك^(٢٩).

٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عياش في كتاب أخبار أبي هاشم، مثله ثم قال و في رواية ابن أسباط و هو إذ ذاك خماسي إلا أنه لم يذكر موت والده^(٣٠).

أقول: روي في إعلام الوري أخبار أبي هاشم هكذا و في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الذي أخبرني بجميعه السيد محمد بن الحسين الحسيني^(٣١) الجرجاني عن والده عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن أحمد بن محمد العطار عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبي هاشم الجعفري^(٣٢).

(١) في المصدر: «حريف» بدل «من».

(٢) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٦٥ باب في اعلام الإمام محمد الجواد^(٣) حديث ٢.

(٤) الإرشاد ج ٢ ص ٢٩٢.

(٥) في المصدر: «جمال».

(٦) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٦٥ فصل في اعلام الإمام الجواد^(٣) حديث ٣.

(٧) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٨.

(٨) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٩) في المصدر «مع».

(١٠) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٦٤ فصل في إعلام الإمام محمد بن علي النقي^(٤) حديث ١.

(١١) الإرشاد ج ٢ ص ٢٩٤.

(١٢) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٨ - ٩٩.

(١٣) في المصدر إضافة: «فجاء الموت».

(١٤) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٦٥ - ٦٦٦ باب في اعلام الإمام الجواد^(٣).

(١٥) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١ فصل في معجزاته^(٣).

(١٦) في المصدر إضافة: «القصي».

(١٧) إعلام الوري ج ٣ ص ٩٧ - ٩٨.

١٠- [بيج: [الخرائج و الجرائح] يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الأصحاب^(١) قال حجبت فشكوت إلى أبي جعفر^(ع) الوحدة فقال أما إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا فقلت تسير^(٢) إلي قال نعم و ركب إلى النخاس و كتب^(٣) إلى جارية فقال اشترها فاشتريتها فولدت محمدا ابني^(٤).

١١- [بيج: [الخرائج و الجرائح] أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال دخلت أنا و حماد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا أقيما إلى غد قال فلما خرجنا من عنده قال حماد أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت أما أنا فأقيم قال فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة ففرق فيه و قبره بسيالة^(٥).
كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن أمية مثله^(٦).

١٢- [بيج: [الخرائج و الجرائح] داود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الأشعري قال دخلت على أبي جعفر الثاني^(ع) و قضيت حوائجي و قلت له إن أم الحسن تقرنك السلام و تسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفننا لها قال قد استغنت عن ذلك فخرجت و لست أدري ما معنى ذلك فأتاني الخبر بأنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما أو أربعة عشر يوما^(٧).
كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن عمران مثله^(٨).

١٣- [بيج: [الخرائج و الجرائح] ابن عيسى عن محمد بن سهل بن السع قال كنت مجاورا بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني^(ع) و أردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته و أردت الخروج فقلت أكتب إليه و أسأله قال فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى المسجد^(٩) على أن أصلي ركعتين و أستخير الله مائة مرة فإن وقع في قلبي أن أبعث و الله^(١٠) بالكتاب بعثت و إلا خرته ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث فخرقت الكتاب و خرجت من المدينة فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولا و معه ثياب في منديل يتخلل القطار و يسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلي فقال مولاك بعث إليك بهذا و إذا ملأءتان قال أحمد بن محمد فقضى الله أني غسلته حين مات فكفنته فيهما^(١١).

بيان: الملاء بالضم الثوب اللين الرقيق.

١٤- [بيج: [الخرائج و الجرائح] سهل بن زياد عن ابن حديد قال خرجت^(١٢) مع جماعة حاجا فقطع علينا الطريق فلما دخلت^(١٣) المدينة لقيت أبا جعفر^(ع) في بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالذي أصابنا فأمر لي بكسوة و أعطاني دنائير و قال فرقها على أصحابك على قدر ما ذهب فقسمتها بينهم فإذا هي على قدر ما ذهب منهم لا أقل و لا أكثر^(١٤).

١٥- [بيج: [الخرائج و الجرائح] روى يحيى بن أبي عمران قال دخل من أهل الري جماعة من أصحابنا على أبي جعفر^(ع) و فيهم رجل من الزيدية قالوا فسلنا عن مسائل فقال أبو جعفر لغلامه خذ بيد هذا الرجل فأخرجه فقال الزيدي أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله^(ع) و أنك حجة الله^(١٥).

١٦- [بيج: [الخرائج و الجرائح] روى أبو سليمان عن صالح بن داود اليعقوبي^(١٦) قال لما توجه في استقبال المأمون

(١) في المصدر: «الاضخم».

(٢) في المصدر: «و نظر» بدل «و كتب».

(٣) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٧ فصل في اعلام الإمام محمد بن علي التقي^(ع) حديث ٧.

(٤) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٧ فصل في اعلام الإمام محمد بن علي التقي^(ع) حديث ٨.

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٥ باب في معجزاته^(ع).

(٦) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٦ - ٦٦٧ فصل في اعلام الإمام محمد بن علي التقي^(ع) حديث ٩.

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٣ باب معجزات أبي جعفر الجواد^(ع) حديث ١١.

(٨) في المصدر: «مسجد رسول الله^(ص)».

(٩) في المصدر: «اليه».

(١٠) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٨ باب في اعلام الإمام الجواد^(ع).

(١١) في المصدر: «خرجنا».

(١٢) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٨ - ٦٦٩ باب في اعلام الإمام الجواد^(ع).

(١٣) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٩ باب في اعلام الإمام الجواد^(ع) حديث ١٢.

(١٤) في المصدر: «عن صالح بن محمد بن صالح بن داود اليعقوبي».

إلى ناحية الشام أمر أبو جعفر عليه السلام أن يعقد ذنب دابته و ذلك في يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب فإن^(١) موضع^(٢) عقد ذنب البرذون غير^(٣) هذا قال فما مررنا إلا يسيرا حتى ضللتنا الطريق بمكان كذا و وقفنا في وحل كثير ففسد ثيابنا و ما معنا و لم يصبه شيء من ذلك^(٤).

١٧- يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أبا جعفر عليه السلام قال لنا يوما و نحن في ذلك الوجه أما إنكم ستضلون الطريق بمكان كذا و تجدونها في مكان كذا بعد ما يذهب من الليل كذا فقلنا ما علم هذا و لا بصر له بطريق الشام فكان كما قال^(٥).

١٨- يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن عمران بن محمد قال دفع إلي أخي درعه أحملها إلى أبي جعفر عليه السلام مع أشياء فقدمت بها و نسيت الدرع فلما أردت أن أودعه قال لي أحمل الدرع.

و سألتني والدتي أن أسأله قميصا من ثيابه فسألته فقال لي ليس بمحتاج إليه فجاءني الخبر أنها توفيت قبل بعشرين يوما^(٦).

١٩- يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن ابن أروبة^(٧) أنه قال إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زورا و اكتبوا أنه أراد أن يخرج ثم دعاه فقال إنك أردت أن تخرج علي فقال و الله ما فعلت شيئا من ذلك قال إن فلانا و فلانا^(٨) شهدوا عليك فأحضروا فقالوا نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك قال و كان جالسا في بهو فرفع أبو جعفر عليه السلام يده و قال اللهم إن كانوا كذبوا علي فخذهم قال فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف^(٩) و يذهب و يحيي و كلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن رسول الله إني تأتب مما قلت فادع ربك أن يسكنه فقال اللهم سكنه إنك تعلم أنهم أعداؤك و أعدائي فسكن^(١٠).

بيان: قال الجوهري البهو البيت المقدم أمام البيوت^(١١).

٢٠- يج: [الخرائج و الجرائح] كتب جماعة من الأصحاب رقاعا في حوائج و كتب رجل من الواقعة رقعة و جعلها بين الرقاع فوقع الجواب بخطه في الرقاع إلا رقعة الواقفي لم يجب فيها بشيء^(١٢).

٢١- يج: [الخرائج و الجرائح] عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال قلت له إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فكتب معي كتابا إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسم و كتب و صرت إلى المدينة و قد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم فضه و انشره ففضه و نشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيني فذهب بصري كما ترى قال فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إلي بصري كأصح ما كان فقبلت يده و رجله و انصرفت من عنده و أنا بصير^(١٣).

٢٢- يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال قلت لأبي جعفر بن الرضا عليه السلام إن لي جارية تشتكي من ريح بها فقال انتني بها فأتيت بها فقال ما تشتكين يا جارية قالت ريحا في ركبتي فمسح يده على ركبتيها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده و لم تشتك وجعا بعد ذلك^(١٤).

(١) كلمة: «فان» ليست في المصدر.

(٢) كلمة: «غير» ليست في المصدر.

(٣) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٦٩ باب في اعلام الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٣.

(٤) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٧٠ باب في اعلام الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٤. و في: «قبل عشرين يوما».

(٥) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٧٠ باب في اعلام الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٥.

(٦) في الطبوعة: «أروية» و ما أثبتناه من المصدر. و هو محمد بن أورمة القمي أبو جعفر بشأنه راجع رجال التجاشي ص ٣٢٩ و فهرست الطوسي ص ١٤٣ و رجال الطوسي ص ٣٩٢ و ٥١٢.

(٧) في المصدر: «يزحف».

(٨) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٧٠ - ٦٧١ باب في اعلام الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٨.

(٩) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٨٨.

(١٠) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٧٢ باب في معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ١.

(١١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٦٧٠ باب في اعلام الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٦.

(١٢) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٧٦ باب معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ٣.

٢٣- يَج: [الخِرائج و الجِرائع] روي عن علي بن جرير قال كنت عند أبي جعفر بن الرضا عليه السلام جالسا و قد ذهبت شاة لمولاة له فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه و يقولون أنتم سرقتم الشاة فقال أبو جعفر عليه السلام ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان فاذهبوا فأخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره و أخذوا الرجل و ضربوه و خرقوا ثيابه و هو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال و يحكم ظلمتم الرجل فإن الشاة دخلت داره و هو لا يعلم بها فدعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه و ضربه ^(١).

٢٤- يَج: [الخِرائج و الجِرائع] روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام و معي أخي به بهر شديد فشكا إلي ذلك البهر فقال عليه السلام عافاك الله فما عاد إلي هذه الغاية ^(٢).
ذلك البهر إلى أن مات.

قال محمد بن عمير و كان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع فيشتد ذلك الوجع ^(٣) بي أياما و سألته أن يدعو لي بزواله عني فقال و أنت فعافاك الله فما عاد إلي هذه الغاية ^(٤).

بيان: البهرة بالضم تتابع النفس.

٢٥- يَج: [الخِرائج و الجِرائع] روي عن القاسم بن المحسن قال كنت فيما بين مكة و المدينة فمر بي أعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته فأخرجت له رغيفا فتناولته إياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت و لا أين مرت فلما دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر بن الرضا عليه السلام فقال لي يا أبا القاسم ^(٥) ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم فقال يا غلام أخرج إليه عمامته فأخرج إلي عمامتي بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت إليك قال تصدقت على أعرابي فشكره الله لك فرد إليك عمامتك و إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ^(٦).

بيان: الزوبعة بفتح الزاء و الباء ريح تثير غبارا فيرتفع في السماء كأنه عمود.

٢٦- يَج: [الخِرائج و الجِرائع] روي عن محمد بن أورمة عن الحسين المكاربي قال دخلت على أبي جعفر ببغداد و هو على ما كان من أمره فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبدا و ما ^(٧) أعرف مطعمه قال فأطرق رأسه ثم رفعه و قد اصفر لونه فقال يا حسين خبز شعير و ملح جريش في حرم رسول الله أحب إلي مما تراني فيها ^(٨).

٢٧- يَج: [الخِرائج و الجِرائع] روي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكرت إليه ضيق المعاش فرفع المصلى و أخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها فخرجت بها إلى السوق فكانت ستة عشر مثقالا ^(٩).

٢٨- يَج: [الخِرائج و الجِرائع] حدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيسابوري متوجها إلى الحج عن أبي الصلت الهروي و كان خادما للرضا عليه السلام قال أصبح الرضا عليه السلام يوما فقال لي ادخل هذه القبة التي فيها هارون فجنني بقبضة تراب من عند بابها و قبضة من يمينها و قبضة من يسرتها و قبضة من صدرها و ليكن كل تراب منها على حدة. فصرت إليها فأتيتها بذلك و جعلته بين يديه على منديل فضرب بيده إلى تربة الباب فقال هذا من عند الباب فقلت نعم قال غدا تحفر لي في هذا الموضع فتخرج ^(١٠) صخرة لا حيلة فيها ثم قذف به.

و أخذ تراب اليمنة و قال هذا من يمينها قلت نعم قال ثم تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نيكة لا حيلة فيها ثم

(١) الخِرائج و الجِرائع ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ باب معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ٤.

(٢) كلمة: «الوجع» ليست في المصدر.

(٣) الخِرائج و الجِرائع ج ١ ص ٣٧٧ باب معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ٥.

(٤) في المصدر: «يا قاسم».

(٥) الخِرائج و الجِرائع ج ١ ص ٣٧٧ - ٣٧٨ باب معجزات محمد بن علي التقي عليه السلام حديث ٦.

(٦) في المصدر: «و أنا» بدل «وما».

(٧) الخِرائج و الجِرائع ج ١ ص ٣٨٣ باب في معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ١١. و فيه «ما تراني في».

(٨) الخِرائج و الجِرائع ج ١ ص ٣٨٣ فصل في معجزات الإمام محمد بن علي التقي عليه السلام حديث ١٢.

(٩) في المصدر: «فتظهر».

قذف به وأخذ تراب اليسرة وقال ثم تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نيكمة مثل الأولى وقذف به ، أخذ تراب الصدر فقال هذا تراب من الصدر ثم تحفر لي في هذا الموضع فيستمر الحفر إلى أن يتم فإذا فرغت من الحفر فضع يدك على أسفل القبر وتكلم بهذه الكلمات فإنه سينبع الماء حتى يمتلئ القبر فتظهر فيه سميكات صغار فإذا رأيتهما فتنت لها كسرة فإذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب فإذا غابت ضع يدك على الماء وأعد تلك الكلمات فإن الماء ينضب كله و سل المأمون عني أن يحضر وقت الحفر فإنه سيفعل ليشاهد هذا كله.

ثم قال ﷺ الساعة يجيء رسوله فاتبعني فإن قمت من عنده مكشوف الرأس فكلمني بما تشاء وإن قمت من عنده مغطى الرأس فلا تكلمني بشيء قال فوافاه رسول المأمون فليس الرضا ﷺ ثيابه و خرج و تبعته فلما دخل على المأمون وثب إليه فقبل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده و بين يديه طبق صغير فيه عنب فأخذ عنقودا قد أكل منه نصفه و نصفه باق و قد شربه بالسم و قال للرضا ﷺ حمل إلي هذا العنقود ^(١) و تنفصت به أن لا تأكل منه فأسألك أن تأكل منه قال أعفني ^(٢) من ذلك قال لا والله فإنك تسرني إذا أكلت منه.

قال فاستغفاه ذلك ثلاث مرات و هو يسأله بمحمد و علي أن يأكل منه فأخذ منه ثلاث حبات و غطى رأسه و نهض من عنده.

فتبعته و لم أكلمه بشيء حتى دخل منزله فأشار لي أن أغلق الباب ففعلته و صار إلى مقعد له فنام عليه و صرت أنا في وسط الدار فإذا غلام عليه وفرة ظنته ابن الرضا ﷺ و لم أكن قد رأيته قبل ذلك فقلت يا سيدي الباب مغلق فمن أين دخلت قال لا تسأل عما لا تحتاج إليه و قصد إلى الرضا ﷺ.

فلما بصر به الرضا ﷺ وثب إليه و ضمه إلى صدره و جلسا جميعا على المقعد و مد الرضا ﷺ الرداء عليهما فتتاجيا جميعا ^(٣) بما لم أعلمه ثم امتد الرضا ﷺ على المقعد و غطاه محمد بالرداء و صار إلى وسط الدار و قال يا أبا الصلت فقلت لييك يا ابن رسول الله فقال عظم الله أجرك في الرضا فقد مضى فبكيت قال لا تبك هات المغتسل و الماء لتأخذ في جهازه.

فقلت يا مولاي الماء حاضر و لكن ليس في الدار مغتسل إلا أن يحضر من خارج الدار قال بل هو في الخزانة فدخلتها فوجدتها و فيها مغتسل و لم أره قبل ذلك فأتيته به و بالماء قال تعال حتى نحمل الرضا ﷺ فحملناه على المغتسل ثم قال اعزب عني ففسله و هو وحده ثم قال هات أكفانه و الحنوط قلت لم نعد له كفنا قال ذلك في الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها أكفانا و حنوطا لم أره قبل ذلك فأتيته به فكفنه و حنطه.

ثم قال لي هات التابوت من الخزانة فاستحييت منه أن أقول ما عندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت بها تابوتا لم أره قبل ذلك فأتيته به فجعله فيه فقال تعال حتى نصلي عليه و صلى به و غربت الشمس و كان وقت صلاة المغرب فصلى بي المغرب و العشاء و جلسنا نتحدث فانفتح السقف و رفع التابوت.

فقلت يا مولاي ليطالبني المأمون به فما تكون حيلتي فقال لا عليك سيعود إلى موضعه فما من نبي يموت في مغرب الأرض و لا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها إلا جمع الله بينهما قبل أن يدفن فلما مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السقف حتى استقر مكانه.

فلما صلينا الفجر قال افتح باب الدار فإن هذا الطاعني يجيئك الساعة فعرفه أن الرضا ﷺ قد فرغ من جهازه قال فمضيت نحو الباب فالتفت فلم أره ^(٤) يدخل من باب و لم يخرج من باب فإذا المأمون قد وافى فلما رأيته قال ما فعل الرضا قلت عظم الله أجرك ^(٥) فنزل و خرق ثيابه و سقى التراب على رأسه و بكى طويلا ثم قال خذوا في جهازه فقلت قد فرغ منه قال و من فعل به ذلك قلت غلام وافاه لم أعرفه إلا أنني ظننته ابن الرضا ﷺ.

قال فاحفروا له في القبة قلت فإنه سأل أن تحضر موضع دفنه قال نعم فأحضروا كرسيا و جلس عليه و أمر أن

(١) في المصدر إضافة: «فستطبت فأكلت منه».

(٢) في المصدر: «طويلاً» بدل «جميعاً».

(٣) في المصدر إضافة: «في الرضا».

(٤) في المصدر إضافة: «فلم».

(٥) في المصدر: «أو تعفني» بدل «أعفني».

يحفروا له عند الباب فخرجت الصخرة فأمر بالحفر في يمنة القبة فخرجت النبكة ثم أمر بذلك في يسرتها فبرزت (١) النبكة الأخرى وأمر بالحفر في الصدر فاستمر الحفر.

فلما فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر و تكلمت بالكلمات فنبع الماء و ظهرت السميكات ففتت لها كسرة (٢) فأكلت ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعها كلها و غابت فوضعت يدي على الماء و أعدت الكلمات فنبض الماء كله و انتزعت الكلمات من صدري من ساعتى فلم أذكر منها حرفا واحدا فقال المأمون يا أبا الصلت الرضا عليه السلام أمرك بهذا قلت نعم قال ما زال الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته ثم أراناها بعد وفاته.

فقال لوزيريه ما هذا قال ألهمت أنه ضرب لكم مثلا بأنكم تمتعون في الدنيا قليلا مثل هذه السميكات ثم يخرج واحد منهم فيهلككم.

فلما دفن عليه السلام قال لي المأمون علمني الكلمات قلت قد و الله انتزعت من قلبي فما أذكر منها كلمة واحدة (٣) حرفا و بالله لقد صدقته فلم يصدقني و توعدني القتل إن لم أعلمه إياها و أمر بي إلى الحبس فكان في كل يوم يدعوني إلى القتل أو أعلمه ذلك فأحلف له مرة بعد أخرى كذلك سنة فضاقت صدري ففتت ليلة جمعة فاغتسلت و أحيتها راکعا و ساجدا و باکیا و متضرعا إلى الله في خلاصي فلما صليت الفجر إذا أبو جعفر بن الرضا عليه السلام قد دخل إلي و قال يا أبا الصلت قد ضاقت صدرك قلت إي و الله يا مولاي قال أما لو فعلت قبل هذا ما فعلته الليلة لكان الله قد خلصك كما يخلصك الساعة.

ثم قال: قم قلت إلى أين و الحراس على باب السجن و المشاعل بين أيديهم قال قم فإنهم لا يرونك و لا تلتقي معهم بعد يومك فأخذ بيدي و أخرجني من بينهم و هم قعود يتحدثون و المشاعل بينهم فلم يرونا فلما صرنا خارج السجن قال أي البلاد تريد قلت منزلي بهراة قال أرخ رداءك على وجهك و أخذ بيدي فظننت أنه حولني عن يمينته إلى يسرته ثم قال لي اكشف فكشفت فلم أره فإذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون و لا مع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية (٤).

٢٨- ييج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الحسن بن علي الوشاء قال كنت بالمدينة بالصريا (٥) في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام و قال لا تبرح فقلت في نفسي كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصا من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إلي أبو جعفر عليه السلام فأسأله (٦) فأرسل إلي من قبل أن أسأله و من قبل أن يعود إلي و أنا في المشربة بقميص و قال الرسول يقول لك هذا من ثياب أبي الحسن التي كان يصلي فيها (٧).

٢٩- ييج: [الخرائج و الجرائح] روي عن ابن أورمة قال حملت امرأة معي (٨) شيئا من حلي و شيئا من دراهم و شيئا من ثياب فتوهمت أن ذلك كله لها و لم أحطط عليها أن ذلك لغيرها فيه شيء فحملت إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا فوجهت ذلك كله إليه (٩) و كتبت في الكتاب أنني قد بعثت إليك من قبل فلانة بكذا و من قبل فلان و فلان بكذا فخرج في التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان و فلان و من قبل المرأتين تقبل الله منك و رضي الله عنك و جعلك معنا في الدنيا و الآخرة.

فلما سمعت ذكر امرأتين شككت في الكتاب أنه غير كتابه و أنه قد عمل علي دونه لأنني كنت في نفسي على يقين أن الذي دفعت إلى المرأة كان كله لها و هي امرأة واحدة فلما رأيت امرأتين اتهمت موصل كتابي فلما انصرفت إلى البلاد جاءتني المرأة فقالت هل أوصلت بضאתي فقلت نعم قالت و بضاعة فلانة قلت هل كان فيها لغيرك شيء قالت نعم كان لي فيها كذا و لأختي فلانة كذا قلت بلى أوصلت (١٠).

(١) في المصدر: «فظهرت».

(٢) عبارة: «كلمة واحدة» ليست في المصدر.

(٣) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٥٢ - ٣٥٦ باب معجزات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام حديث ٨.

(٤) في المصدر: «بصريا».

(٥) في المصدر: «بصريا».

(٦) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٨٣ - ٣٨٤ باب في معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٣.

(٧) في المصدر: «ألي».

(٨) في المصدر: «ألي».

(٩) عبارة: «فوجهت ذلك كله إليه» ليست في المصدر.

(١٠) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ باب معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٥.

٣٠- يج: [الخراخج والجرائح] روى بكر بن صالح عن محمد بن فضيل الصيرفي قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً و في آخره هل عندك سلاح رسول الله ﷺ و سميت أن أبعث بالكتاب فكتب إلي بحوائج و في آخر كتابه عندي سلاح رسول الله ﷺ و هو قينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا و هو مع كل إمام. و كنت بمكة فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله فلما صرت إلى المدينة و دخلت عليه نظر إلي فقال استغفر الله لما أضمرت و لا تعد قال بكر فقلت لمحمد أي شيء هذا قال لا أخبر به أحداً.

قال و خرج بإحدى رجلي العرق المدني و قد قال لي قبل أن أخرج العرق في رجلي و قد عاهدته^(١) فكان آخر ما قال إنه ستصيب وجعا فاصبر فأياماً رجل من شيعتنا اشتكى فصبر و احتسب كتب الله له أجر ألف شهيد فلما صرت في بطن مر ضرب على رجلي و خرج بي العرق فما زلت شاكياً أشهراً و حجبت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت جعلني الله فداك عوذ رجلي و أخبرت أنه هذه التي توجعني فقال لا بأس على هذه أرني^(٢) رجلي الأخرى الصحيحة فبسطها بين يديه و عوذها فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنه عوذها قبل من الوجع فعافاني الله من بعد^(٣).

٣١- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون و كنت تناولت من أول الليل دواء فأول من دخل في صبيحته أنا و قد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال أراك عطشاناً قلت أجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتيه بماء مسموم و اغتممت لذلك فأقبل الغلام و معه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول و شرب ثم ناولني و شربت و أظلت عنده و عطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرة الأولى فشرب ثم ناولني و تبسم.

قال محمد بن حمزة قال لي محمد بن علي الهاشمي و الله إني أظن أن أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة^(٤).

٣٢- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحجال و عمر^(٥) بن عثمان عن رجل من أهل المدينة عن المطرفي قال مضى أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لي عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري و غيره فأرسل إلي أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني فأتيته من الغد فقال لي مضى أبو الحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا دنائير فدفعها إلي و كان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم^(٦).

يج: [الخراخج والجرائح] عن المطرفي مثله^(٧).

٣٣- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن بكر بن صالح قال كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أبي ناصب خبيث الرأي و قد لقيت منه شدة و جهداً فأريك جعلت فداك في الدعاء لي و ما ترى جعلت فداك أفترى أن أكاشفه أم أداريه فكتب قد فهمت كتابك و ما ذكرت من أمر أبيك و لست أدع الدعاء لك إن شاء الله و المدارة خير لك من المكاشفة و مع العسر يسراً فاضرب إن^(٨) العاقبة للمؤمنين شئتك الله على ولاية من توليت نحن و أنتم في وديعة الله التي لا يضيع^(٩) و دائعه قال بكر فعطف الله بقلب أبيه^(١٠) حتى صار لا يخالفه في شيء^(١١).

(١) في المصدر: «ودعته».

(٢) الخراخج والجرائح ج ١ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ باب في معجزات الإمام الجواد عليه السلام حديث ١٦.

(٣) الإرشاد ج ٢ ص ٢٩١ - ٢٩٢، و الكافي ج ١ ص ٤٩٥ - ٤٩٦ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام حديث ٦ مع اختلاف يسير.

(٤) في الكافي: «عمرو».

(٥) إعلام الوري ج ٢ ص ٩٩ - ١٠٠، الإرشاد ج ٢ ص ٢٩٢، و الكافي ج ١ ص ٤٩٧ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام حديث ١١ مع اختلاف يسير.

(٦) الخراخج والجرائح ج ١ ص ٣٧٨ فصل معجزات الإمام محمد بن علي الثاني عليه السلام حديث ٧.

(٧) في المصدر: «فان».

(٨) في المصدر: «الذي لا يضيع» بدل «التي لا يضيع».

(٩) في المصدر: «فان».

(١٠) في نسخة من المصدر إضافة: «عليه».

(١١) مجالس المفيد ص ١٩١ مجلس ٢٣ حديث ٢٠.

٣٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام دخلت عليه فقلت في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمره مولاي وأضوأ جسده قال فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تناول و عرض جسده و امتلاً به الإيوان إلى سقفه و مع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه و قد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم أبيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج ثم أحمر حتى صار كالعلق المحمر ثم أخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأول و عاد لونه الأول و سقطت لوجهي مما رأيت.

فصاح بي يا عسكر تشكون فتنبتكم و تضعفون فتقويكم و الله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من من الله عليه بنا و ارتضاه لنا ولياً^(١).

بنان بن نافع قال سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك فقال لي يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته ممن هو قبلي و هو حجة الله تعالى من بعدي فيبنا أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي عليه السلام فلما بصر بي قال لي يا ابن نافع ألا أحدثك بحديث إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه يسمع الصوت في بطن أمه أربعين يوماً فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض ففرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة و لا ضارة و إن قولك لأبي الحسن من حجة الدهر و الزمان من بعده فالذي حدثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك فقلت أنا أول العابدين.

ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لي يا ابن نافع سلم و أذن له بالطاعة فروحه روحي و روحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام و هو بين صبيان فهربوا سواه فقال علي به فقال له ما لك لا هربت في جملة الصبيان قال ما لي ذنب فأفر منه و لا الطريق ضيق فأوسعهم عليك سر^(٣) حيث شئت فقال من تكون أنت قال أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما تعرف من العلوم قال سلني عن أخبار السماوات فودعه و مضى و على يده باز أشهب يطلب به الصيد.

فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه و شماله لم ير صيدا و الباز يشب عن يده فأرسله فطار يطلب الأفق حتى غاب عن نظره ساعة ثم عاد إليه و قد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعام و قال لأصحابه قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي.

ثم عاد و ابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان فقال ما عندك من أخبار السماوات فقال نعم يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن آباءه عن النبي عن جبرئيل عن رب العالمين أنه قال بين السماء و الهواء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبراة الشهب يمتحن به العلماء.

فقال صدقت و صدق أبوك و صدق جدك و صدق ربك فأركبه ثم زوجه أم الفضل^(٤).

و في كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن أحمد التيمي روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه استدعى فاصدا في أيام المأمون فقال له أفصدتني في العرق الزاهر فقال له ما أعرف هذا العرق يا سيدي و لا سمعت به فأراه إياه فلما فصدته خرج منه ماء أصفر فجري حتى امتلأ الطشت ثم قال له أمسكه و أمر بتفريغ الطشت ثم قال خل عنه فخرج دون ذلك فقال شدة الآن فلما شد يده أمر له بمائة دينار فأخذها و جاء إلى يوحنا بن بختيشوع^(٥) فحكى له ذلك فقال و الله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب و لكن هاهنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه و إلا لم تقدر على من يعلمه فمضيا و دخلا عليه و قصا القصص فأتقوا مليا ثم قال يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا أو من ذرية نبي^(٦).

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٣) في المصدر: «تمر».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٥) في المصدر: «بختاس» بدل «يوحنا بن بختيشوع».

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٩ فصل في معجزاته عليه السلام.

أبو سلمة قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد فخير بذلك لما أن دخلت عليه فدعاني إليه فمسح يده على أذني وأسي ثم قال اسمع وعه فوالله إني لأسمع الشيء الخفي عن أسمع الناس من بعد دعوته. وروي أن أبا جعفر عليه السلام لما صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل فدعا فكوز فيه ماء فتوضأ في أسفل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدي الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له ودعوه ومضى إلى المدينة.

قال الشيخ المفيد وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له ^(١).

٣٥- نجم: [كتاب النجوم] بإسناده إلى محمد بن جرير الطبري بإسناده إلى إبراهيم بن سعيد قال كنت جالسا عند محمد بن علي الجواد عليه السلام إذ مر بنا فرس أنثى فقال هذه تلد الليلة فلما ^(٢) أبيض الناصية في وجهه غرة فاستأذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم أزل أحده إلى الليل حتى أتت فلما وصفت فأتيتها قال يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك أمس إن التي في منزلك حلي بابن أعور ^(٣) فولدت والله محمدا وكان أعور ^(٤).

٣٦- نجم: [كتاب النجوم] بإسناده إلى الحميري في كتاب الدلائل بإسناده إلى صالح بن عطية قال حججت فشكوت إلى أبي جعفر يعني الجواد عليه السلام الوحدة فقال أما إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا قلت جعلت فداك أفترى ^(٥) أن تشير علي فقال نعم اعترض فإذا رضيت فأعلمني فقلت جعلت فداك فقد رضيت ^(٦) قال اذهب فكن بالقرب ^(٧) حتى أوافيك فصرت إلى دكان النحاس ^(٨) فمر بنا فنظر ثم مضى فصرت إليه ^(٩) فقال قد رأيته إن أعجبك فاشترها على أنها قصيرة العمر قلت جعلت فداك فما أصنع بها قال قد قلت لك.

فلما كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال الجارية محمولة وليس فيها غرض ^(١٠) فعدت إليه من الغد فسألته عنها فقال دفنتها اليوم فأتيتها فأخبرته الخبر فقال اعترض فاعترضت فأعلمته فأمرني أن أنظره ^(١١) فصرت إلى دكان النحاس فركب فمر بنا فصرت إليه فقال اشتراها فقد رأيته فاشتريتها فحولتها ^(١٢) وصبرت عليها حتى طهرت ووقعت عليها فحملت ولدت لي محمدا ابني ^(١٣).

٣٧- دلائل الطبري: عن أبي المفضل عن بدر بن عمار الطبرستاني عن محمد بن علي السلمغاني قال حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام قال إسحاق فأعددت له في رقعة عشرة ^(١٤) مسائل لأسأله عنها وكان لي حمل فقلت إذا أجباني عن مسألي سأته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكرا فلما سأته الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسألي فلما نظر إلي قال لي يا أبا يعقوب سمع أحمد فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة ومات وكان ممن خرج مع الجماعة.

علي بن حسان الواسطي المعروف بالعمش قال حملت معي إليه من الآلة التي للصبيان بعضا من فضة وقلت أتحنف مولاي أبا جعفر عليه السلام بها فلما تفرق الناس عنه عن جواب لجميعهم قام فمضى إلى صريا وابتعته فلقيت موقفا فقلت استأذن لي على أبي جعفر عليه السلام فدخلت وسلمت ^(١٥) فرد علي السلام وفي وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ماكان في كمي بين يديه فنظر إلي نظر مغضب ثم رمى يميننا وشمالا ثم قال ما لهذا خلقتي الله ما أنا واللعب فاستعفيتها فعفا عني فخرجت ^(١٦).

(١) الناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٠ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٢) الفلوة.

(٣) في المصدر: «ستلد أبنا أعور التي في منزلك وكانت جاريتي حلي» بدل «أن التي في منزلك حلي بابن أعور».

(٤) في المصدر: «أهوى».

(٥) فرج المهوم ص ٢٣٢.

(٦) في المصدر: «عرضت» وكذا في ما بعد.

(٧) في المصدر: «نحاس انتظره حتى وافي» بدل «النحاس».

(٨) في المصدر: «مرض».

(٩) في المصدر: «فحولتها» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «عشر».

(١١) في المصدر: «فسلمت».

(١٢) دلائل الإمامة ص ٤٠١ - ٤٠٢ حديث ٣٦٠.

و عن عبد الله بن محمد قال قال عمارة بن زيد رأيت محمد بن علي عليه السلام و بين يديه قصعة صيني فقال يا عمارة ترى من هذا عجباً فقلت نعم فوضع يده عليه فذاب حتى صار ماء ثم جمعه فجعله في قدح ثم ردها و مسحها بيده فإذا هي قصعة كما كانت فقال مثل هذا فليكن ^(١) القدرة ^(٢).

و عن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن زكريا بن آدم قال إني لعند الرضا إذ جاءه بأبي جعفر عليه السلام و سته أقل من أربع سنين ف ضرب بيده إلى الأرض و رفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر فقال له الرضا عليه السلام بنفسه فلم طال فكرك فقال فيما صنع بأبي فاطمة أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأتسفنهما في اليم نسفا فاستدنا و قبل بين عينيه ثم قال بأبي أنت و أمي أنت لها يعني الإمامة ^(٣).

٣٨-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الحسين بن محمد الأشعري قال حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول و كان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل إلى ^(٤) الصخرة و يمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة و يخلع نعله فيقوم فيصلّي فوسوس إلي الشيطان فقال إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا.

فلما أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه فجاره حتى نزل على الصخرة التي كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجع إلى مكانه الذي كان يصلي فيه ففعل ذلك أياماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه و لم يخلعهما ففعل ذلك أياماً فقلت في نفسي لم يتهيا لي هاتنا و لكن أذهب إلى الحمام فإذا دخل الحمام أخذ من التراب الذي يطأ عليه.

فلما دخل عليه السلام الحمام دخل في المسلخ بالحمار و نزل على الحصير فقلت للحمامي في ذلك فقال و الله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فانتظرت فلما خرج دعا بالحمار فأدخل المسلخ و ركب فوق الحصير و خرج فقلت و الله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبداً فلما كان وقت الزوال نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه ^(٥).

٣٩-ك: [الكافي] الحسين بن محمد الأشعري قال حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين و ساق الحديث إلى قوله و لكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام فقيل لي إنه يدخل حماماً بالبيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام و صرت إلى باب الحمام و جلست إلى الطلحي أحدثه و أنا أنتظر مجيئه عليه السلام.

فقال الطلحي إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيا لك بعد ساعة قلت و لم قال لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام قال قلت و من ابن الرضا قال رجل من آل محمد عليهم السلام له صلاح و ورع قلت له و لا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره قال نخلي له الحمام إذا جاء قال فيينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام و معه غلمان له و بين يديه غلام و معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه و وافى و سلم و دخل الحجرة على حماره و دخل المسلخ و نزل على الحصير.

فقلت للطلحي هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح و الورع فقال يا هذا و الله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا من علمي أنا جنيته ثم قلت أنتظره حتى يخرج فلعلني أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج و تلبس دعا بالحمار و أدخل المسلخ و ركب من فوق الحصير و خرج عليه السلام فقلت في نفسي قد و الله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبداً و صبح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام و خلع نعليه و قام يصلي ^(٦).

(١) في المصدر: «هكذا فلتكن» بدل «هذا فليكن».

(٢) دلائل الإمامة ص ٤٠٠ - ٤٠١ حديث ٣٥٨.

(٣) دلائل الإمامة ص ٤٠٠ - ٤٠١ حديث ٣٥٨.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ باب معجزاته عليه السلام.

(٥) اصول الكافي ج ١ ص ٤٩٣ - ٤٩٤ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام.

(٦) دلائل الإمامة ص ٤٠٠ حديث ٣٥٧.

(٤) في المصدر: «علي».



بيان: كأن المراد بالصحن القضاء عند باب المسجد قوله فوسوس إنما نسب ذلك إلى الشيطان لما علم بعد ذلك أنه ﷺ لم يرض به إما للتقية أو لأنه ليس من المندوبات أو لإظهار حاله والأول أظهر ولا يجوز على المجرد أو التفعيل هذا الذي وصفته استفهام تعجبي و غرضه أن مجيئه راكبا إلى الحصر من علامات التكبر وهو ينافي أنا جنيته أي جرته إليه والضمير راجع إلى هذا في القاموس جنى الذنب عليه جره إليه^(١).

٤٠- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن الريان قال احتال المأمون على أبي جعفر ﷺ بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتل^(٢) أراد أن يبني عليه ابنته دفع إلي مائة وصيفة من أجل ما يكن إلى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر ﷺ إذا قعد في موضع الأختان فلم يلتفت إليهن.

وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأتنا أفئدة أمره فقعدي بين يدي أبي جعفر ﷺ فشقق مخارق شققة اجتمع إليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر ﷺ لا يلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً ثم رفع رأسه إليه وقال اتق الله يا ذا العتون قال فسقط المضرب من يده والعود فلم ينتفع بيده إلى أن مات^(٣).

قال: فسأله المأمون عن حاله قال لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفئق منها أبداً.

كا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الريان مثله^(٤).

بيان: كان احتياله لإدخاله فيما فيه من اللهو والفسوق بنى على أهله بناء زفها والعتون اللحية أو ما فضل منها بعد المعارضين أو ما نبت على الذقن وتحتة سفلاً أو هو طولها والعتون أيضاً شعيرات تحت حنك البعير.

٤١- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو هاشم الجعفري قال صليت مع أبي جعفر ﷺ في مسجد المسيب و صلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء و تهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها^(٥).

وقال ابن سنان دخلت على أبي الحسن ﷺ فقال يا محمد حدث بآل فرج حدث قللت مات عمر فقال الحمد لله على ذلك أحصيت له أربعاً وعشرين مرة ثم قال أو لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي قال قلت لا قال خاطبه في شيء فقال أظنك سكران^(٦) فقال أبي اللهم إن كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب و ذل الأسر فو الله إن^(٧) ذهبت الأيام حتى حرب ماله و ما كان له ثم أخذ أسيراً فهو ذا مات الخبر^(٨).

٤٢- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عم: [إعلام الوري] روى محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى بن جعفر^(٩) عن أمية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر ﷺ وأبو الحسن بخراسان و كان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوماً الجارية فقال قولي لهم يتهيثون للمآثم فلما تفرقوا قالوا لا سألناه^(١٠) مآثم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مآثم من قال مآثم خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن ﷺ بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات في ذلك اليوم.

وفيه، عن حمدان بن سليمان عن أبي سعيد الأرمني عن محمد بن عبد الله بن مهران قال قال محمد بن الفرج كتب إلي أبو جعفر ﷺ احملوا إلي الخمس فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض ﷺ في تلك السنة^(١١).

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٥.

(٢) عبارة: «اعتل» ليست في المصدر.

(٣) أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٤ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني ﷺ حديث ٤.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٦ باب في معجزاته ﷺ.

(٥) في المصدر: «سكراناً».

(٦) في المصدر: «فواها ما إن».

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٧ باب معجزاته ﷺ.

(٨) في إعلام الوري «لا سألناه».

(٩) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٩ فصل في معجزاته ﷺ ملخصاً و إعلام الوري ج ٢ ص ١٠٠ باب معجزاته ﷺ.

٤٣- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن أمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان و معه أبو جعفر و أبو الحسن يودع البيت فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفق يطوف به فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال فقال له موفق قم جعلت فذاك فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله و استبان في وجهه الغم.

فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال له جعلت فذاك قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر و هو يأتي أن يقوم فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له قم يا حبيبي فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا فقال بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم و قد ودعت البيت وداعا لا ترجع إليه فقال قم يا حبيبي فقام معه.

وعن ابن يزيع الطمار قال قال أبو جعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون ثلاثين شهرا قال فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهرا. وعن معمر بن خلاد عن أبي جعفر أو عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام الشك من أبي علي قال قال أبو جعفر يا معمر اركب قلت إلى أين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فأنتهيت إلى واد أو إلى وهذه الشك من أبي علي فقال لي قف هاهنا فوقفت فأتاني فقلت له جعلت فذاك أين كنت قال دفنت أبي الساعة و كان بخراسان.

قال قاسم بن عبد الرحمن و كان زيديا قال خرجت إلى بغداد فبينما أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون و يتشرفون و يقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا ابن الرضا فقلت و الله لأتظنن إليه فطلع على بغل أو بغلة فقلت لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا فعدل إلي و قال يا قاسم بن عبد الرحمن «أَبَشَرًا مِمَّنَّا وَ أَحَدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّمَا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَ سَعْرٍ»^(١) فقلت في نفسي ساحر و الله فعدل إلي فقال «الَّتِي الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ»^(٢) قال فانصرفت و قلت بالإمامة و شهدت أنه حجة الله على خلقه و اعتقدت^(٣).

٤٤- كش: [رجال الكشي] أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال رأيت رجلا من أصحابنا يعرف بأبي زينة فسألني عن أحكم بن بشار المروزي و سألتني عن قصته و عن الأثر الذي في حلقة و قد كنت رأيت في بعض حلقة شبه الخط كأنه أثر الذبح فقلت له قد سألته مرارا فلم يخبرني.

قال فقال كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام فغاب عنا أحكم من عند العصر و لم يرجع في تلك الليلة فلما كان في جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام أن صاحبكم الخراساني مذبح مطروح في ليد في مزيلة.

كذا و كذا فاذهبوا و داووه بكذا و كذا فذهبتا فوجدناه مذبحا مطروحا كما قال فحملناه و داوينا به أمرنا به فبرأ من ذلك.

قال أحمد بن علي كان من قصته أنه تمتع ببغداد في دار قوم فعلموا به فأخذوه و ذبحوه و أدرجوه في ليد و طرحوه في مزيلة^(٤).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو زينة مثله^(٥).

٤٥- كش: [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن عبد الله بن عامر عن شاذويه بن الحسن بن داود القمي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام و بأهلي جبل فقلت له جعلت فذاك ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال اذهب فإن الله يرزقك غلاما ذكرا ثلاث مرات.

قال فقدمت مكة فصرت إلى المسجد فأتى محمد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا منهم صفوان بن يحيى و محمد بن سنان و ابن أبي عمير و غيرهم فأتيتهم فسألوني فخيرتهم بما قال فقالوا لي فهمت عنه ذكر أو ذكي^(٦) فقلت ذكرا^(٧) قد فهمت قال ابن سنان أما أنت سترزق ولدا ذكرا أما إنه يموت على المكان أو يكون ميتا.

(١) سورة القمر، آية: ٢٤.

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ باب معجزات الإمام الجواد عليه السلام.

(٣) اختيار رجال الكشي ص ٥٦٩ - ٥٧٠ حديث ١٠٧٧.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٧ باب آياته و معجزاته عليه السلام.

(٥) في المصدر: «ذكي أو زكي» بدل «ذكرا و ذكي».

(٦) في المصدر: «ذكي».

(٧) في المصدر: «ذكي».

فقال أصحابنا لمحمد بن سنان أسأت قد علمنا الذي علمت فأتي غلام في المسجد فقال أدرك فقد مات أهلك فذهبت مسرعا ووجدتها على شرف الموت ثم لم تلبث أن ولدت غلاما ذكرا ميتا^(١).

١١
٥٠

بيان: قوله ذكر أو ذكي لعل المعنى أنه ﷺ لما قال غلاما لم يحتج إلى الوصف بالذكر فقلوا لعله كان ذكيا من التذكية بمعنى الذبح كناية عن الموت.

٤٦-كش: [رجال الكشي] حمدويه عن أبي سعيد الآدمي عن محمد بن مرزبان عن محمد بن سنان قال شكوت إلى الرضا ﷺ وجع العين فأخذ قرطاسا فكتب إلى أبي جعفر ﷺ وهو أقل من يدي^(٢) ودفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه وقال اكتم فأتيتاه وخادم قد حملته قال ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر ﷺ قال فجعل أبو جعفر ﷺ ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ويقول ناج ففعل ذلك مرارا فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصرا لا يبصره أحد.

فقال قلت لأبي جعفر ﷺ جعلك الله شيخا على هذه الأمة كما جعل عيسى ابن مريم شيخا على بني إسرائيل قال ثم قلت له يا شبيه صاحب فطرس قال فانصرفت وقد أمرني الرضا ﷺ أن أكتم فما زلت صحيح النظر^(٣) حتى أذعت ما كان من أبي جعفر ﷺ في أمر عيني فعاودني الوجع.

قال فقلت لمحمد بن سنان ما عنيت بقولك يا شبيه صاحب فطرس قال فقال إن الله غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدد جناحه ورمى به في جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين ﷺ بعث الله إلى محمد ليهنه بولادة الحسين وكان جبرئيل صديقا لفطرس فمر وهو في الجزيرة مطروح فخبره بولادة الحسين ﷺ وما أمر الله به وقال هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد ﷺ يشفع لك قال فقال له فطرس نعم فحملة على جناح من أجنحته حتى أتى به محمد ﷺ فبلغه تهنة ربه تعالى ثم حدثه بقصة فطرس فقال محمد ﷺ لفطرس امسح جناحك على مهد الحسين وتسح به ففعل ذلك فطرس فحبر الله جناحه ورده إلى منزله مع الملائكة^(٤).

١٧
٥٠

٤٧-كش: [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن سنان جميعا قال كنا بمكة وأبو الحسن الرضا ﷺ بها فقلنا له جعلنا الله فداك نحن خارجون وأنت مقيم فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر ﷺ كتابا نلم به قال فكتب إليه فقدمنا فقلنا للموفق أخرجه إلينا قال فأخرجهم إلينا وهو في صدر موفق فأقبل يقرؤه ويطويه وينظر فيه ويتبسم حتى أتى على آخره كذلك يطويه من أعلاه وينشره من أسفله.

قال محمد بن سنان فلما فرغ من قراءته حرك رجله وقال ناج ناج فقال أحمد ثم قال ابن سنان عند ذلك فطرسية^(٥).

٤٨-كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عيسى قال بعث إلى أبو جعفر ﷺ غلامه ومعه كتاب فأمرني أن أسير^(٦) إليه فأتيتاه وهو بالمدينة نازل في دار بزيغ فدخلت وسلمت عليه فذكر في صفوان ومحمد بن سنان وغيرهما مما قد سمعته غير واحد.

فقلت في نفسي أستعطفه على زكريا بن آدم لعله أن يسلم مما في هؤلاء ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أنا أن أتعرض في هذا وشبهه^(٧) مولاي هو أعلم بما يصنع فقال لي يا أبا علي ليس علي مثل أبي يحيى يعجل وكان من خدمته لأبي ﷺ ومنزله عنده وعندي من بعده غير أنني احتجت إلى المال فلم يبعث^(٨).

فقلت جعلت فداك هو باعث إليك بالمال وقال لي إن وصلت إليه فأعلمه أن الذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال أحمل كتابي إليه ومره أن يبعث إلي بالمال فحملت كتابه إلى زكريا فوجه إليه بالمال.

(١) اختيار رجال الكشي ص ٥٨١ رقم ١٠٩.
(٢) في المصدر: «يتي».
(٣) في المصدر: «البصر».
(٤) اختيار رجال الكشي ص ٥٨٢ رقم ١٠٩٢.
(٥) اختيار رجال الكشي ص ٥٨٣ رقم ١٠٩٣.
(٦) في المصدر: «أصبر».
(٧) في المصدر: «و في شبهة».
(٨) في المصدر: «الذي عنده» بدل «فلم يبعث».

قال فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتداء منه ذهبت الشبهة ما لأبي ولد غيري قلت صدقت جعلت فداك ^(١).
ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه مثله ^(٢).

٤٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن أبي العلا قال سمعت يحيى بن أئثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته و حاورته و راسلته ^(٣) و سألته عن علوم آل محمد عليهم السلام فقال فيينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا يطوف به فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت له و الله إني أريد أن أسألك مسألة واحدة و إني و الله لأستحيي من ذلك فقال لي أنا أخبرك قبل أن تسألني تسألني عن الإمام فقلت هو و الله هذا فقال أنا هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت فقلت إنه مولاي إمام هذا الزمان و هو الحجة ^(٤).
قب: [الناقب لابن شهر آشوب] عن محمد بن أبي العلا مثله ^(٥).

٥٠- يج: [الخرايج و الجرائح] روى محمد بن إبراهيم الجعفري عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت لما توفي أخي محمد بن الرضا عليه السلام صرت يوما إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت فيينا نحن نتذكر فضل محمد و كرمه و ما أعطاه من العلم و الحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر بن الرضا عليه السلام بأعجوبة لم يسمع أحد بمثليها قلت و ما ذاك قالت إنه كان ربما أغارني مرة بجارية و مرة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت من أنت فكأنها قضيب بان أو غصن خيزران قالت أنا زوجة لأبي جعفر قلت من أبو جعفر قالت محمد بن الرضا عليه السلام و أنا امرأة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتى و صرت إلى المأمون و قد كان ثلما من الشراب و قد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي و قلت له يشتمني و يشتمك و يشتم العباس و ولده قالت و قلت ما لم يكن فغاضه ذلك مني جدا و لم يملك نفسه من السكر و قام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنه يقطع بهذا السيف ما بقي في يده و صار إليه.

قالت فندمت عند ذلك فقلت في نفسي ما صنعت هلكت و أهلكت قالت فعدوت خلفه لأتظر ما يصنع فدخل إليه و هو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ثم وضع سيفه على حلقة فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم و انصرف و هو يزيد مثل الجمل قالت فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل أبي فبت ليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت قال:

فلما أصبحت دخلت إليه و هو يصلي و قد أفاق من السكر فقلت له يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة قال لا و الله فما الذي صنعت و يلك قلت فإنك صرت إلى ابن الرضا عليه السلام و هو نائم فقطعته إربا إربا و ذبحته بسيفي و خرجت من عنده قال و يلك ما تقولين قلت أقول ما فعلت فصاح يا ياسر ما تقول هذه الملعونة و يلك قال صدقت في كل ما قالت قال إنا لله و إنا إليه راجعون هلكنا و افتضحنا و يلك يا ياسر بادر إليه و اتسني بخبره.

فرخص ^(٦) ثم عاد مسرعا فقال يا أمير المؤمنين البشرى قال و ما وراك قال دخلت فإذا هو قاعد يستاك و عليه قميص و دواج فبقيت متحيرة في أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك فيه فنظر إلي و تبسم كأنه علم ما أردت بذلك فقال أكسوك كسوة فاخرة فقلت لست أريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه و كشف بدنه كله فو الله ما رأيت أثرا فخر المأمون ساجدا و وهب لياسر ألف دينار و قال الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه.

ثم قال يا ياسر كلما كان من ^(٧) مجيء هذه الملعونة إلي و بكائها بين يدي فأذكره و أما مصري ^(٨) إليه فلس

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٥٧ جزء ٥ باب ٩ حديث ٩.

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ باب في معجزاته عليه السلام حديث ٩.

(٦) في المصدر إضافة: «إليه».

(٨) في المصدر: «مصري».

(١) اختيار رجال الكشي ص ٥٩٦ رقم ١١١٥.

(٣) في المصدر: «و وأصلته» بدل «و راسلته».

(٥) الناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٣ باب معجزاته عليه السلام.

(٧) في المصدر: «أما» بدل «كلما كان من».

أذكره فقال ياسر والله ما زلت تضربه بالسيف وأنا وهذه نظرك إليك وإليه حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزيد كما تزيد البعير فقال الحمد لله ثم قال لي والله لئن عدت بعدها في شيء مما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر أحمل إليه عشرة آلاف دينار وقد^(١) إليه الشهري الفلاني و سله الركوب إلي وإبعث إلي الهاشميين والأشراف والقواد معه ليركبوا معه إلى عندي ويبدؤوا بالدخول إليه والتسليم عليه ففعل ياسر ذلك وصار الجميع بين يديه وأذن للجميع فقال يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب فو حق محمد وعلى ما كان يعقل من أمره شيئا.

فأذن للأشراف كلهم بالدخول إلا عبد الله و حمزة ابني الحسن لأنهما كانا وقعا فيه عند المأمون وسعيا به مرة بعد أخرى ثم قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون فتلقاها وقبل ما بين عينيه وأقعدته على المقعد في الصدر وأمر أن يجلس الناس ناحية فجعل يعتذر إليه فقال أبو جعفر عليه السلام لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال هاتها قال أشير عليك بترك الشراب المسكر قال فذاك ابن عمك قد قبلت نصيحتك^(٢).

بيان: ثمل الرجل بالكسر ثملا إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي نشوان وقال الفيروزآبادي الشهيرة بالكسر ضرب من البراذين^(٣).

أقول: قال علي بن عيسى بعد إيراد هذا الخبر وهذه القصة عندي فيها نظر وأظنها موضوعة فإن أبا جعفر عليه السلام إنما كان يتزوج ويتسرى حيث كان بالمدينة ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته.

فإن قلت إنه جاء حاجا قلت إنه لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته وكيف اجتمعتا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد وتلك المرأة التي هي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه في المدينة تزوجها فكيف رأتها أم الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها كل هذا يجب أن ينظر فيه انتهى^(٤).

أقول: كل ما ذكره من المقدمات التي بنى عليها رد الخبر في محل المنع ولا يمكن رد الخبر المشهور المتكرر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد ثم اعلم أنه قد مضى بعض معجزاته في باب شهادة أبيه عليه السلام.

باب ٤ تزويجه عليه السلام أم الفضل و ما جرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم أن المأمون خطب فقال الحمد لله الذي تصاغر الأمور لمشيته ولا إله إلا الله إقرارا برؤيته و صلى الله على محمد عبده وخيرته أما بعد فإن الله جعل النكاح الذي رضي له لكمال سبب المناسبة ألا وإني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم.

و يقال إنه كان ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوافرا على إكرامه وإجلال قدره^(٥).

٢- مهج: [مهج الدعوات] بإسناده إلى أبي جعفر بن بابويه ره عن إبراهيم بن محمد بن الحارث التوفلي قال حدثني^(٦) أبي وكان خادما لعلي بن موسى الرضا^(٧) لما زوج المأمون أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(١) «قد» فعل امر من قاد يقود.

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٧٢ - ٣٧٥ باب معجزات الإمام الرضا عليه السلام حديث ٢، وفيه: «قد قبلت نصحك».

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٨. (٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٦ في معجزاته عليه السلام.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٢ فصل في علمه عليه السلام. (٦) في المصدر: «حدثنا».

(٧) في المصدر: «لمحمد بن علي الجواد» بدل «لعلي بن موسى الرضا».

ابنته كتب إليه أن لكل زوجة صداقا من مال زوجها و قد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجلة مذخورة هناك كما جعل أموالكم معجلة في الدنيا و كنزها هاهنا و قد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل و هي مناجات دفعها إلي أبي^(١) قال دفعها إلي أبي موسى قال دفعها إلي أبي جعفر^(٢) قال دفعها إلي محمد أبي قال دفعها إلي علي بن الحسين^(٣) أبي قال دفعها إلي الحسين أبي قال دفعها إلي الحسن^(٤) أخي قال دفعها إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٥) قال دفعها إلي رسول الله قال دفعها إلي جبرئيل^(٦) قال يا محمد رب العزة يقرئك السلام و يقول لك هذه مفاتيح كنوز الدنيا و الآخرة فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك فتفتح في طلبتك فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظ من آخرتك و هي عشر وسائل إلى عشرة مسائل^(٧) تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح و تطلب بها الحاجات فتتجع و هذه نسختها^(٨) ثم ذكر الأدعية على ما سيأتي في موضعها إن شاء الله تعالى.

٣- ج: (الإحتجاج) عن الريان بن شبيب قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي^(٩) بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم و استكروه منه و خافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا^(١٠) فخاصوا في ذلك و اجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمته عليه من تزويج ابن الرضا فإننا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله عز و جل و ينزع^(١١) منا عزا قد ألبسناه الله و قد عرفت ما بيننا و بين هؤلاء القوم قديما و حديثا و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم و التصغير بهم و قد كنا في وهلة من عملك مع الرضا^(١٢) ما عملت فكفانا الله المهم من^(١٣) ذلك فאלله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا و اصرف رأيك عن ابن الرضا و اعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون أما ما بينكم و بين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه و لو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم و أما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعا للرحم و أعوذ بالله من ذلك و الله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا^(١٤) و لقد سألته أن يقوم بالأمر و أنزعه من نفسي فأبى و كان أمر الله قدرا مقدورا.

و أما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم و الفضل مع صغر سنه و الأعجوبة فيه بذلك و أنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعملون أن الرأي ما رأيت فيه.

فقالوا له إن هذا الفتى و إن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له و لا فقه فأمله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم و يحكم إنني أعرف بهذا الفتى منكم و إن أهل هذا البيت^(١٥) علمهم من الله تعالى و مواده و إلهامه لم تزل^(١٦) أبأوه أغنياء في علم الدين و الأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله.

قالوا قد رضينا لك يا أمير المؤمنين و لأفئسنا بامتحانه فخل بيننا و بينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره و ظهر للخاصة و العامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه و إن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم و ذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده و اجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكنم و هو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك و عادوا إلى المأمون و سألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك.

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه و حضر معهم يحيى بن أكنم و أمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست و يجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك و خرج أبو جعفر و هو يومئذ ابن تسع سنين و أشهر فجلس بين المسورتين و جلس يحيى بن أكنم بين يديه و قام الناس في مراتبهم و المأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه الصلاة و السلام. فقال يحيى بن أكنم للمأمون يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة فقال له المأمون استأذنه في ذلك

(١) عبارة: «إلى عشرة مسائل» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «و تزعم».

(٣) في المصدر: «وان هذا من أهل البيت» بدل «و ان أهل البيت».

(٤) في المصدر إضافة: «قال دفعها إلي أبي موسى».

(٥) مهج الدعوات ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٦) في المصدر: «عن» بدل «من».

(٧) في المصدر: «يزل».

فأقبل عليه يحيى بن أكنم فقال أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال أبو جعفر عليه السلام إن شئت.

قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام قتله في حل أو حرم عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرا كان المحرم أو عبدا صغيرا كان أو كبيرا مبتدئا بالقتل أو مقيدا من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد أم من كبارها مصرا على ما فعل أو نادما في الليل كان قتله للصيد أم في النهار محرما كان بالعمره إذ قتله أو بالحج كان محرما؟

فتحير يحيى بن أكنم و بان في وجهه العجز والانتقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره^(١) فقال المؤمن الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم أعرقتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم أقبل على أبي جعفر فقال له اتخطب يا أبا جعفر فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المؤمن اخطف نفسك جعلت فداك قد رضى لك نفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله إقرارا بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصا لوحديته وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته.

أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام وقال سبحانه وَاتَّكِحُوا الْيَأْمِيْنَ مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^(٢).

ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المؤمن وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد وهو خمس مائة درهم جيادا فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور.

فقال المؤمن نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك و رضيت به.

فأمر المؤمن أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة.

قال الريان ولم نلث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجلة مملوءة من الغالية ثم أمر المؤمن أن تخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامة فتطيبوا منها وضعت الموائد فأكل الناس و خرجت الجوارث إلى كل قوم على قدرهم. فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المؤمن لأبي جعفر عليه السلام إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقهاء الذي^(٣) فصلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام نعم إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا وإذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمة الفرخ فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وإن كان نعاما فعليه بدنة وإن كان ظبيا فعليه شاة وإن كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة.

و إذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى وإن كان إحرامه بالعمره نحره بمكة و جزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العدد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المؤمن أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال أ. جعفر عليه السلام ليحيى أسألك قال ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفتدته منك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل

(١) في المصدر: «عجزه».

(٢) سورة النور، آية: ٣٢.

(٣) في المصدر: «فيما» بدل «الذي».

وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة و بما ذا حلت له و حرمت عليه.

فقال له يحيى بن أكرم لا والله لا أهدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفيدناه. فقال أبو جعفر عليه السلام هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاهما فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها^(١) واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

قال فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله إن أمير المؤمنين أعلم و ما^(٢) رأى فقال ويحكم إن أهل هذا البيت خصوصا من الخلق بما ترون من الفضل وإن صغر السن فيهم لا يمنهم من الكمال.

أما علمت أن رسول الله ﷺ افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام وحكم له به ولم يدع أحدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليه السلام وهما ابنا^(٣) دون الست سنين ولم يبايع صبيبا غيرهما أو لا تعلمون^(٤) ما اختص الله به هؤلاء القوم وإنهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم.

فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وسار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهيئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بندق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنية وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندق أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق يده له و وضعت البدر فثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لأبي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده و جماعة أهل بيته^(٥).

فمن: [تفسير القمي] محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما أراد المأمون وذكره نحوه^(٦).
شا: [الإرشاد] روى الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان بن شبيب مثله^(٧).

بيان: الوهلة الفرعة وهل عنه غلط فيه ونسبه و برز تبريزا فاق أصحابه فضلا والهدي السيرة و الهيئة والطريقة والمسورة بكسر الميم متكامن آدم

٤- ف: قال لأبي جعفر عليه السلام أبو هاشم الجعفري في يوم تزوج أم الفضل ابنة المأمون يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم فقال يا أبا هاشم عظمت بركات الله علينا فيه قلت نعم يا مولاي فما أقول في اليوم فقال تقول فيه خيرا فإنه يصيبك قلت يا مولاي أفعل هذا ولا أخالفه قال إذا ترشد ولا ترى إلا خيرا^(٨).

٥- شا: [الإرشاد] روى الناس أن أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول إنه يتسرى علي و يغيرني فكتب المأمون يا بنية إنا لم تزوجك أبا جعفر عليه السلام لتحرم^(٩) عليه حاللا ولا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها^(١٠).

٦- ج: [الإحتجاج] و روي أن المأمون بعد ما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس و عنده أبو جعفر عليه السلام يحيى بن أكرم و جماعة كثيرة فقال له يحيى بن أكرم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ و قال يا محمد إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك سل أبا بكر هل هو عني راض فأني عنه راض.

(٢) في المصدر: «بما» بدل «وما».

(٤) في المصدر إضافة: «الآن».

(٦) تفسير القمي ج ١ ص ١٨٢ - ١٨٥.

(٨) تحف العقول ص ٣٣٩.

(١٠) الإرشاد ج ٢ ص ٢٨٨.

(١) في المصدر إضافة: «تطليقة».

(٣) كلمة: «ابنا» ليست في المصدر.

(٥) الإحتجاج ج ٢ ص ٤٦٩ - ٤٧٧ حديث ٣٢٢.

(٧) الإرشاد ج ٢ ص ٢٨١ - ٢٨٨.

(٩) في المطبوعة: «لتحرم».

فقال أبو جعفر لست بمنكر فضل أبي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله ﷺ في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة و سكت^(١) فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فأعرضوه علي كتاب الله و سنتي فما وافق كتاب الله و سنتي فخذوا به و ما خالف كتاب الله و سنتي فلا تأخذوا به و ليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٢) قاله عز و جل خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل من^(٣) يكون سره هذا مستحيل في القول.

ثم قال يحيى بن أكرم و قد روي أن مثل أبي بكر و عمر في الأرض كمثل جبرئيل و ميكائيل في السماء فقال و هذا أيضا يجب أن ينظر فيه لأن جبرئيل و ميكائيل مكان لله مقربان لم يعصيا الله قط و لم يفارقا طاعته لحظة واحدة و هما قد أشركا بالله عز و جل و إن أسلما بعد الشرك و كان أكثر أيامهما في الشرك بالله فمحال أن يشبههما بهما.

قال يحيى و قد روي أيضا أنهما سيدا كهول أهل الجنة فما تقول فيه فقال ﷺ و هذا الخبر محال أيضا لأن أهل الجنة كلهم يكونون شبابا و لا يكون فيهم كهول و هذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ﷺ في الحسن و الحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة.

فقال يحيى بن أكرم و روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فقال ﷺ و هذا أيضا محال لأن في الجنة ملائكة الله المقربين و آدم و محمد و جميع الأنبياء و المرسلين لا تضيء بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر.

فقال يحيى و قد روي أن السكينة تنطق علي لسان عمر فقال ﷺ لست بمنكر فضائل^(٤) عمر و لكن أبا بكر أفضل من عمر فقال علي رأس المنبر إن لي شيطانا يعتريني فإذا ملئت فسدودني.

فقال يحيى قد روي أن النبي ﷺ قال لو لم أبعث لبعث عمر فقال ﷺ كتاب الله أصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مَكَ وَ مِنْ نُوحٍ﴾^(٥) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يسبد ميثاقه و كان^(٦) الأنبياء لم يشركوا طرفه عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك و كان أكثر أيامه مع الشرك بالله و قال رسول الله ﷺ نبئت و آدم بين الروح و الجسد.

فقال يحيى بن أكرم و قد روي أن النبي ﷺ قال ما احتبس الوحي عني قط إلا ظننته قد نزل علي آل الخطاب فقال ﷺ و هذا محال أيضا لأنه لا يجوز أن يشك النبي ﷺ في نبوته قال الله تعالى ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنْ النَّاسِ﴾^(٧) فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاها الله تعالى إلي من أشرك به.

قال يحيى بن أكرم روي أن النبي ﷺ قال لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر فقال ﷺ و هذا محال أيضا إن الله تعالى يقول ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ﴾^(٨) فأخبر سبحانه أن لا يعذب أحد ما دام فيهم رسول الله ﷺ و ما داموا يستغفرون الله تعالى^(٩).

٧- البرسي في مشارق الأنوار: عن أبي جعفر الهاشمي قال كنت عند أبي جعفر الثاني ﷺ ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوما و قال يا سيدنا إن سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها فقال للخادم ارجع فإني في الأثر ثم قام و ركب البغلة و أقبل حتى قدم الباب قال فخرجت أم جعفر أخت المأمون و سلمت عليه و سألته الدخول علي أم الفضل بنت المأمون و قالت يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد ففكر عيني.

قال فدخل و الستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعا و هو يقول ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتُهُ﴾^(١٠) قال ثم جلس فخرجت أم جعفر تعثر في ذيلها فقالت يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها فقال لها ﴿أَتَنِ أُمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ﴾^(١١) إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعي إلي أم الفضل فاستخبريها عنه.

(١) في المصدر إضافة: «بعدي».

(٢) في المصدر: «عن».

(٣) في المصدر: «فضل».

(٤) في المصدر: «وكل» بدل «وكان».

(٥) سورة الانفال: آية: ٣٣.

(٦) سورة يوسف: آية: ٣١.

(٧) في المصدر: «بعدي».

(٨) في المصدر: «عن».

(٩) سورة الاحزاب: آية: ٧.

(١٠) سورة البقرة: آية: ٢٥.

(١١) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٤٧ - ٤٨٠ حديث ٣٢٣.

(١٢) سورة النحل: آية: ١.

فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال فقالت يا عمة و ما أعلمه بذلك^(١) ثم قالت كيف لا أدعو على أبي و قد زوجني ساعرا ثم قالت و الله يا عمة إنه لما طلع على جماله حدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابي و ضممتها^(٢).
قال فهبت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة و قالت يا سيدي و ما حدث^(٣) لها قال هو من أسرار النساء فقالت يا سيدي تعلم الغيب قال لا قالت فنزل إليك الوحي قال لا قالت فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله و هي فقال و أنا أيضا أعلمه من علم الله قال فلما رجعت أم جعفر قلت يا سيدي و ما كان إكبار^(٤) النسوة قال هو ما حصل لأُم الفضل من^(٥) الحيض^(٦).

باب ٥

فضائله و مكارمه أخلاقه و جوامع أحواله و أحوال خلفاء الجور في زمانه و أصحابه و ما جرى بينه و بينهم

١- ختص: [الاختصاص] علي بن إبراهيم عن أبيه قال لما مات أبو الحسن الرضا^(١) حججنا فدخلنا على أبي جعفر^(٢) و قد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر^(٣) فدخل عمه عبد الله بن موسى و كان شيخا كبيرا نبيلاً عليه ثياب خشنه و بين عينيه سجادة فجلس و خرج أبو جعفر^(٤) من الحجرة و عليه قميص قصب و رداء قصب و نعل حذو^(٥) بيضاء.

فقام عبد الله و استقبله و قبل بين عينيه و قامت الشيعة و قعد أبو جعفر^(٦) على كرسي و نظر الناس بعضهم إلى بعض تحيراً لصغر سنه.

فاندب^(٨) رجل من القوم فقال لعنه أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال تقطع يمينه و يضرب الحد فغضب أبو جعفر^(٩) ثم نظر إليه فقال يا عم اتق الله اتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز و جل فيقول لك لم أفيت الناس بما لا تعلم فقال له عمه^(٩) يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه فقال أبو جعفر^(١٠) إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال أبي تقطع يمينه للنبش و يضرب حد الزنا فإن حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي و أنا أستغفر الله.

فتعجب الناس فقالوا يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك فقال نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة^(١٠) فأجابهم فيها و له تسع سنين^(١١).

٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى و محمد بن أحمد عن السيارى عن أحمد بن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهل بست و سجستان قال راقت أبا جعفر في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم فقلت له و أنا معه على المائدة و هناك جماعة من أولياء السلطان إن والينا جعلت فداك رجل يتولاكم أهل البيت و يحكم و علي في ديوانه خراج فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إلي فقال لا أعرفه فقلت جعلت فداك إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت و كتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب:

(١) في المصدر إضافة: «عتي».

(٢) في المصدر: «حدث».

(٣) قال الفيروز آبادي: أكبر الصبي: «تغوط، و المرأة: حاضت، و الرجل أمذى و أمنى، و قال بعضهم، ليس ذلك بالمعروف في اللغة و الصحيح أنه وارد في أشعار العرب. القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٥.

(٤) في المصدر: «فعلت أنه» بدل «من».

(٥) في المصدر: «جدد».

(٦) مشارق الانوار ص ٩٨ - ٩٩.

(٧) في المصدر: «قأبتدر».

(٨) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد الحديث، ٦ من هذا الباب توجيه هذا.

(٩) الاختصاص ص ١٠٢.

(١٠) في المصدر: «فضممتها».

(١١) في المصدر: «حدث».

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وإن ما لك من عملك ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك و اعلم أن الله عز و جل سائلك عن مثاقيل الذر و الخردل.

قال فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري و هو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعتم إلي الكتاب قبله و وضعه على عينيه و قال لي حاجتك فقلت خراج علي في ديوانك قال فأمر بطرحه عني وقال لا تؤد خراجا ما دام لي عمل ثم سألتني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي و لهم بما يقوتنا و فضلا فما أدبت في عمله خراجا ما دام حيا و لا قطع عني صلته حتى مات^(١).

٣- [الخرايج و الجرائح] روي عن محمد بن الوليد الكرمانی قال أتيت أبا جعفر بن الرضا عليه السلام فوجدت بالبواب الذي في الفناء قوما كثيرا فعدلت إلى سافر فجلست إليه حتى زالت الشمس فقمنا للصلاة فلما صلينا الظهر وجدت حسا من ورائي فالتفت فإذا أبو جعفر عليه السلام فسرت إليه حتى قبلت كفه^(٢) ثم جلس و سأل عن مقدمي ثم قال سلم فقلت جعلت فداك قد سلمت فأعاد القول ثلاث مرات سلم^(٣) فتداركتها و قلت سلمت و رضيت يا ابن رسول الله فأجلى الله عما كان في قلبي حتى لو جهدت و رمت لنفسي أن أعود إلى الشك ما وصلت إليه.

فعدت من الغد باكرا فارتفعت عن الباب الأول و صرت قبل الخيل و ما وراي أحد أعلمه و أنا أتوقع أن أخذ^(٤) السبيل إلى الإبرشاد إليه فلم أجد أحدا أخذ حتى اشتد الحر و الجوع جدا حتى جعلت أشرب الماء أطفئ به حرا ما أجد من الجوع و الجوى^(٥) فينينا أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خوانا عليه طعام و ألوان و غلام آخر عليه^(٦) طست و إبريق حتى وضع بين يدي و قالأ أمرك أن تأكل فأكلت.

فلما فرغت أقبل فقمتم إليه فأمرني بالجلوس و بالأكل فأكلت فنظر إلى الغلام فقال كل معه ينشط حتى إذا فرغت و رفع الخوان و ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فئات الطعام فقال مه و مه ما كان في الصحراء فدعه و لو فخذ شاة و ما كان في البيت فالتقطه ثم قال سل قلت جعلني الله فداك ما تقول في المسك؟.

فقال إن أبي أمر أن يعمل له مسك في فارة فكتب إليه الفضل يخبره أن الناس يعيرون ذلك عليه فكتب يا فضل ما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجا مزوررا بالذهب و يجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئا و كذلك سليمان ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم.

ثم قلت ما لمواليكم في مواليتكم فقال إن أبا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فينينا هو جالس و معه^(٧) بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان فقال له رجل من الرفقة هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك و أكون له مملوكا و أجعل لك مالي كله فإني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه و أنا أقيم معه مكانك فقال أسأله ذلك.

فدخل على أبي عبد الله فقال جعلت فداك تعرف خدمتي و طول صحبتي فإن ساق الله إلي خيرا تمنعني قال أعطيك من عندي و أمنك من غيري فحكى له قول الرجل فقال إن زهدت في خدمتنا و رغب الرجل فينا قبلناه و أرسلناك فلما ولى عنه دعاه فقال له أتضحك لطول الصحبة و لك الخيار فإذا كان يوم القيام كان رسول الله عليه السلام متعلقا بنور الله و كان أمير المؤمنين عليه السلام متعلقا برسول^(٨) الله و كان الأئمة متعلقين بأمر المؤمنين و كان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا و يردون موردنا.

فقال الغلام بل أقيم في خدمتك و أوتر الأخرة على الدنيا و خرج الغلام إلى الرجل فقال له الرجل خرجت إلي بغير الوجه الذي دخلت به فحكى له قوله و أدخله على أبي عبد الله عليه السلام فقيل ولاء و أمر للغلام بألف دينار ثم قام إليه فودعه و سأله أن يدعو له ففعل.

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ - ١١٢ باب شرط من أذن له في أعمالهم حديث ٦.

(٢) في المصدر: «يده».

(٣) في المصدر إضافة: «و قلت: ذلك ما قد كان في قلبي منه شيء. فتبسم و قال: سلم».

(٤) في المصدر: «أجد».

(٥) في المصدر: «أجده».

(٦) في المصدر: «معه».

(٨) في المصدر: «بنو رسول».

فقلت يا سيدي لو لا عيال بمكة و ولدي سرنى أن أطبل المقام بهذا الباب فأذن لي و قال لي توافق غما ثم وضعت بين يديه حفاكاً له فأمرني أن أحملها فتأبيت و ظننت أن ذلك موجدة فضحك إلي و قال خذها إليك فإنك توافق حاجة فجت و قد ذهبت نفقتنا شطر منها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة^(١).

٤- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] لما توجه أبو جعفر^(٢) من بغداد متصرفاً من عند المأمون و معه أم الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة و معه الناس يشيعونه فأتته إلى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل و دخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز من الماء فتوضأ في أصل النبقة فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منها الحمد و إذا جاء نصر الله و قرأ في الثانية الحمد و قل هو الله أحد و قنت قبل ركوعه فيها و صلى الثالثة و تشهد^(٣) ثم جلس هنئة يذكر الله جل اسمه و قام من غير أن يعقب و صلى التواقل أربع ركعات و عقب بعدها و سجد سجدة الشكر ثم خرج.

فلما انتهت إلى النبقة رآها الناس و قد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك و أكلوا منها فوجدوه نبقاً حلوا لا عجم له و ودعوه و مضى^(٤) من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة خمس و عشرين و مائتين^(٥) إلى بغداد و أقام بها حتى توفي^(٦) في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده أبي الحسن موسى^(٧).

٥- قب: [المنابع لابن شهر آشوب] الجلاء و الشفا في خبر أنه لما مضى الرضا^(٨) جاء محمد بن جمهور العمي و الحسن بن راشد و علي بن مدرك و علي بن مهزيار و خلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة و سألوا عن الخلف بعد الرضا^(٩) فقالوا بصرياً و هي قرية أسسها موسى بن جعفر^(١٠) على ثلاثة أميال من المدينة فجتنا و دخلنا القصر فإذا الناس فيه متكاسون فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبد الله بن موسى^(١١) شيخ فقال الناس هذا صاحبنا فقال الفقهاء قد رويناه عن أبي جعفر و أبي عبد الله^(١٢) أنه لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين^(١٣) فليس هذا صاحبنا فجاء حتى جلس في صدر المجلس.

فقال رجل ما تقول أعزك الله في رجل أتى حماره^(١٤) فقال تقطع يده و يضرب الحد و ينفي من الأرض سنة ثم قام إليه آخر فقال ما تقول أملكك^(١٥) الله في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء قال بانت منه بصدر الجوزاء و النسر الطائر و النسر الواقع.

فتحيرنا في جرائته على الخطاء إذ خرج علينا أبو جعفر^(١٦) و هو ابن ثمان سنين فقمننا إليه فسلم على الناس و قام عبد الله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه و جلس أبو جعفر في صدر المجلس ثم قال سلوا رحمكم الله.

فقام إليه الرجل الأول و قال ما تقول أصلحك الله في رجل أتى حماره قال يضرب دون الحد و يفرغ ثمنها و يحرم ظهرها و نتاجها و تخرج إلى البرية حتى تأتي عليها منيتها سبع أكلها ذنب أكلها ثم قال بعد كلام يا هذا ذاك الرجل ينش عن ميتة يسرق كنفها و يفرج بها و يوجب عليه القطع بالسرق و الحد بالزنا و النفي إذا كان عزباً فلو كان محصناً لوجب عليه القتل و الرجم.

فقال الرجل الثاني يا ابن رسول الله^(١٧) ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء قال تقرأ القرآن قال نعم قال اقرأ سورة الطلاق إلى قوله ﴿وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾^(١٨) يا هذا لا طلاق إلا بخمس شهادة شاهدين عدلين في ظهر من غير جماع بإرادة عزم ثم قال بعد كلام يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء قال لا الخبر^(١٩).

و قد روى عنه المصنفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه و أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره و محمد بن مندب بن مهربذ في كتابه^(٢٠).

(١) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٣٨٨ - ٣٩١ باب في معجزات الإمام الجواد^(ع) حديث ١٧.

(٢) في الإرشاد إضافة: «و سلم».

(٣) في إرشاد المفيد: «أول سنة عشرين و مائتين».

(٤) إعلام الوري ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٦ و الإرشاد ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

(٥) في المصدر إضافة: «و هو».

(٦) في المصدر: «أصلحك».

(٧) في المصدر: «أصلحك».

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ فصل في علمه^(ع).

(٩) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ فصل في علمه^(ع).

٦- كشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة إن أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام لما توفي والده علي الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق أنه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه و الصبيان يلعبون و محمد واقف معهم و كان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها.

فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين و وقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه و كان الله عز و علا قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة و قال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسعك بذهابي و لم يكن ^(١) لي جريمة فأخشاها و ظني بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له فوقفت.

فأعجبه كلامه و وجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من أنت قال يا أمير المؤمنين أنا ابن علي الرضا عليه السلام فترحم على أبيه و ساق جواده إلى وجهته و كان معه برآة.

فلما بعد عن العمارة أخذ بازيا فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو و في منقاره سمكة صغيرة و بها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب فأخذها في يده و عاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة و أبو جعفر لم ينصرف و وقف كما وقف أولا.

فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لييك يا أمير المؤمنين قال ما في يدي فألهمه الله عز و جل أن قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صفارا تصيدها برآة الملوك و الخلفاء فيختبرون بها سلاله أهل ^(٢) النبوة.

فلما سمع المأمون كلامه عجب منه و جعل يطيل نظره إليه و قال أنت ابن الرضا حقا و ضاعف إحسانه إليه ^(٣). قال علي بن عيسى إني رأيت في كتاب لم يحضرنى الآن اسمه أن البرآة عادت و في أرجلها حيات خضر و أنه سئل بعض الأئمة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن السؤال إن بين السماء و الأرض حيات خضراء تصيدها برآة شهب يمتحن بها أولاد الأنبياء و ما هذا معناه و الله أعلم ^(٤).

و قال الحميري في كتاب الدلائل روي عن دعبل بن علي أنه دخل على الرضا عليه السلام فأمر له بشيء فأخذه و لم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده على أبي جعفر عليه السلام فأمر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال تأدبت. و عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي ^(٥) فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب و له عشر سنين ^(٦).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن إبراهيم بن هاشم مثله ^(٧).
كا: [الكافي] علي مثله ^(٨).

بيان:

قوله عن ثلاثين ألف مسألة أقول يشكل هذا بأنه لو كان السؤال و الجواب عن كل مسألة بيتا واحدا أعني خمسين حرفا لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد و لو قيل جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا و نعم أو بالإعجاز في أسرع زمان ففي السؤال لا يمكن ذلك و يمكن الجواب بوجوه.

الأول أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة و الأجوبة فإن عد مثل ذلك مستبعد جدا.

الثاني يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقه فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

(١) في المصدر: «تكن».

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٤ باب أخبار الإمام الجواد عليه السلام.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٥ باب أخبار الإمام الجواد عليه السلام.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٣ - ٣٦٤ باب معجزاته عليه السلام.

(٥) في المصدر إضافة: «من الشيعة».

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ باب معجزاته عليه السلام.

(٨) الكافي ج ١ ص ٤٩٦ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام حديث ٧.

(٧) في المصدر إضافة: «بيت».

الثالث أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة وهذا وجه قريب.
الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة.
الخامس أن يكون مبنيا على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية لكنه ظاهرا من قبيل الخرافات.
السادس أن يكون إعجازه عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضا أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمايرهم قبل سؤالهم.
السابع ما قيل إن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوق الجواب بخرق العادة.

٧- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن المحمدي ^(١) قال حدثني أبي ^(٢) أنه دخل على ابن أبي داود ^(٣) و هو في مجلسه و حوله أصحابه فقال لهم ابن أبي داود يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة فقالوا و ما ذلك قال قال الخليفة ما ترى الفلانية ^(٤) تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر سكران ينشئ مضمخا بالخلق قالوا إذن تبطل حجتهم و تبطل مقالاتهم قلت إن الفلانية يخالطوني كثيرا و يفضون إلي بسر مقالاتهم و ليس يلزمهم هذا الذي يجري ^(٥).

قال و من أين قلت قلت إنهم يقولون لا بد في كل زمان و على كل حال لله في أرضه من حجة يقطع العذر بينه و بين خلقه قلت فإن كان في زمان الحجة من هو مثله أو فوّه في الشرف و النسب ^(٦) كان أدل الدلائل على الحجة قصد ^(٧) السلطان له من بين أهله و نوعه ^(٨) قال فعرض ابن أبي داود هذا الكلام على الخليفة فقال ليس في هؤلاء اليوم حيلة لا تؤذوا أبا جعفر ^(٩).

بيان: الفلانية الإمامية و الرافضة و حاصل جواب المحمدي أن الإمامية يقولون بأنه لا بد في كل زمان من حجة و كلما تعرض السلطان لضيع قدر من هو بتلك المرتبة كان لهم أدل دليل على أنه الحجة حيث يتعرض السلطان له دون غيره.

٨- يب: [تهذيب الأحكام] أحمد بن محمد عن أبي إسحاق إبراهيم عن أبي أحمد إسحاق بن إسماعيل عن العباس بن أبي العباس عن عيدوس بن إبراهيم قال رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمام و هو من قرنه إلى قدمه ^(١٠) مثل الورد من أثر الحناء ^(١١).

٩- مهج: [مهج الدعوات] علي بن عبد الصمد عن محمد بن أبي الحسن عم والده عن جعفر بن محمد الدورستي عن والده عن الصدوق محمد بن بابويه و أخبرني جدي عن والده عن جماعة عن أصحابنا منهم السيد أبو البركات و علي بن محمد المعاذي و محمد بن علي العمري ^(١٢) و محمد بن إبراهيم بن عبد الله المدائني جميعا عن الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن جده عن أبي نصر الهمداني قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمه أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قالت لما مات محمد بن علي الرضا عليه السلام أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزيزتها و وجدت لها شديد الحزن و الجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء و العويل فخفت عليها أن تتصدع مرارتها. فبينما نحن في حديثه و كرمه و وصف خلقه و ما أعطاه الله تعالى من الشرف و الإخلاص و منحه من العز و الكرامة إذ قالت أم عيسى ألا أخبرك عنه شيء عجيب و أمر جليل فوق الوصف و المقدار قلت و ما ذاك قالت كنت أغار عليه كثيرا و أراقبه أبدا و ربما يسمعي الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول الله ﷺ.

(١) المحمدي هو أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي من أصحاب أبي جعفر و الهادي و العسكري عليهم السلام توفي أبوه أبو العباس أحمد بن حماد في زمن الهادي عليه السلام فكتب عليه السلام بعد وفاة أبيه «مضى أبوك رضي الله عنه و عنك، و هو عندنا على حالة محمود، و لن تبع من تلك الحال» فلقب بالمحمدي.

(٢) في المصدر: «ابن أبي داود» و كذا في ما بعد.

(٣) في المصدر: «العلانية» بدل «الفلانية» و كذا في ما بعد، و سيأتي في «بيان» بعد هذا أن «الفلانية» هي الإمامية و الرافضة.

(٤) في المصدر: «جري».

(٥) في المصدر: «فوقه في النسب» بدل «فوقه في الشرف و النسب».

(٦) في المصدر: «و ولوع به».

(٧) في المصدر: «قدمه».

(٨) في المصدر: «قدمه».

(٩) اختيار رجال الكشي ص ٥٦٠ رقم ١٠٥٨.

(١٠) تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ باب ١٨ حديث ١١٦١.

(١١) في المصدر: «المعري».

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت علي فقلت من أنت فقالت أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا زوجك فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك و هممت أن أخرج وأسبح في البلاد وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها. فلما خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت على أبي وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال يا غلام علي بالسيف فأتني به فركب وقال والله لأقتلنه فلما رأيت ذلك قلت إنا لله وإنا إليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت أطمح وجهي^(١) فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه فلم أرقد ليلتي.

فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت أتدري ما صنعت البارحة قال وما صنعت قلت قتلت ابن الرضا فبرق عينه و غشي عليه.

ثم أفاق بعد حين وقال ويلك ما تقولين قلت نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلتها فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا وقال علي بياسر الخادم فجاء ياسر فنظر إليه المأمون وقال ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي قال صدقت يا أمير المؤمنين فضرب يده على صدره وخده وقال إنا لله وإنا إليه راجعون هلكتنا بالله وعطبتنا وانتفضحنا إلى آخر الأبد ويلك يا ياسر فانظر ما بالخبر والتقصة عنه وعجل علي بالخبر فإن نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر وأنا أطمح وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال البشري يا أمير المؤمنين قال لك البشري فما عندك قال ياسر دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج^(٢) وهو يستاك فسلمت عليه وقلت يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف فو الله كأنه العاج الذي مسه صفرة ما به أثر.

فبكي المأمون طويلا وقال ما بقي مع هذا شيء إن هذا لعبرة للأولين والآخرين وقال يا ياسر أما ركوبتي إليه وأخذتي السيف ودخولي عليه فإني ذاك له وخروجي عنه فلا أذكر شيئا غيره ولا أذكر أيضا انصرافي إلى مجلسي فكيف كان أمري وذهابي إليه لعنة الله على هذه الابنة لعنا وببلا تقدم إليها وقل لها يقول لك أبوك والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لأنتقم له منك ثم سر إلى ابن الرضا وأبلغه عني السلام وأحمل إليه عشرين ألف دينار وقدم إليه الشهري الذي ركبته البارحة ثم أمر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام يسلموا عليه.

قال ياسر فأمرت لهم بذلك ودخلت أنا أيضا معهم وسلمت عليه وأبلغت التسليم ووضعت المال بين يديه وعرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال يا ياسر هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبينه حتى يهجم علي بالسيف أما علم أن لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه.

فقلت يا سيدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب^(٣) فو الله وحق جدك رسول الله ﷺ ما كان يعقل شيئا من أمره وما علم أين هو من أرض الله وقد نذر لله نذرا صادقا وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبدا فإن ذلك من حبات الشيطان فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيت فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه فقال ﷺ هكذا كان عزمي وأبي والله ثم دعا بشيابه وليس ونهض وقام معه الناس أجمعون حتى دخل على المأمون.

فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره ورحب به ولم يأذن لأحد في الدخول عليه ولم يزل يحدثه ويسامره^(٤) فلما انتقضى ذلك قال له أبو جعفر محمد بن علي الرضا ﷺ يا أمير المؤمنين قال لبيك وسعديك قال لك عندي نصيحة فاقبلها قال المأمون بالحمد والشكر ثم قال^(٥) فما ذاك يا ابن رسول الله قال أحب أن لا تخرج بالليل فإني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترز به عن الشرور والبلايا والمكاره والآفات و

(١) سيأتي معنى «حرّ الوجه» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢) سيأتي معنى «الدواج» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٣) في المصدر إضافة: «وأسفح».

(٤) في المصدر: «ويستامره».

(٥) عبارة: «ثم قال» ليست في المصدر.

العاهات كما أنقذني الله منك البارحة و لو لقيت به جيوش الروم و الترك و اجتمع عليك و على غلبتك أهل الأرض جميعا ما تهيأ لهم منك شيء. بإذن الله الجبار و إن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك قال نعم فكتب ذلك بخطك و ابعته إلي قال عليه السلام.

قال ياسر فلما أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إلي فدعاني فلما سرت ^(١) إليه و جلست بين يديه دعا برق ظبي من ظبي ^(٢) تهامة ثم كتب بخطه هذا العقد ثم قال يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين و قل ^(٣) حتى يصاغ له قصبه من فضة منقوش عليه ما أذكره بعد فإذا أراد شدة على عضده فليشده على عضد الأيمن و ليتوضأ وضوءا حسنا سابغا و ليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و سبع مرات آية الكرسي و سبع مرات «شهد الله» و سبع مرات «و الشمس و ضحاها» و سبع مرات «و الليل إذا يغشى» و سبع مرات «قل هو الله أحد».

فإذا فرغ منها فليشده على عضده الأيمن عند الشدائد و النوائب بحول الله و قوته و كل شيء يخافه و يحذره و ينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج القرب و لو أنه غزا أهل الروم و ملكهم لغلبهم بإذن الله و بركة هذا الحزر إلى آخر ما أورده في كتاب الدعاء ^(٤).

١٠- عيون المعجزات: صفوان عن أبي نصر الهمداني عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي و كانت من الصالحات قالت لما قبض أبو جعفر عليه السلام أتيت أم الفضل بنت المأمون أو قالت أم عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن إلى آخر ما مر ^(٥).

١١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] صفوان بن يحيى قال حدثني أبو نصر الهمداني و إسماعيل بن مهرا و خيران ^(٦) الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي عليه السلام و ساق الحديث نحوه إلى قوله:

فقال ياسر ما شعر و الله فدع عنه عتابك فإنه لن يسكر أبدا ثم ركب حتى أتى إلى والذي فرحب به والذي و ضمه إلى نفسه و قال إن كنت وجدت علي فاعف عني و اصغ فقال ما وجدت شيئا و ما كان إلا خيرا فقال المأمون لأتقربن إليه بخراج الشرق و الغرب و لأهلكن أعداءه كفارة لما صدر مني ثم أذن للناس و دعا بالمائدة ^(٧).

بيان: حر الوجه ما بدا من الوجنة و برق عينه أي تحير فلم يطرف و الدواج كرممان و غراب اللحاف الذي يليس.

١٢- عيون المعجزات: لما قبض الرضا عليه السلام كان سن أبي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد و في الأمصار و اجتمع الريان بن الصلت و صفوان بن يحيى و محمد بن حكيم و عبد الرحمن بن الحجاج و يونس بن عبد الرحمن و جماعة من وجوه الشيعة و ثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج فسي بركة زلول يسكون و يتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من لهذا الأمر و إلى من تقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا يعني أبا جعفر عليه السلام.

فقام إليه الريان بن الصلت و وضع يده في حلقه و لم يزل يلطمه و يقول له أنت تظهر الإيمان لنا و تبطن الشك و الشرك إن كان أمره من الله جل و علا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم و فوقه و إن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي أن يفكر فيه فأقبلت العصابة عليه تعذله و توبخه.

و كان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد و الأمصار و علمائهم ثمانون رجلا فخرجوا إلى الحج و قصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام فلما وافوا أتوا دار ^(٨) جعفر الصادق عليه السلام لأنها كانت فارغة و دخلوها و جلسوا على بساط كبير و خرج إليهم عبد الله ^(٩) بن موسى فجلس في صدر المجلس و قام مناد و قال هذا ابن رسول الله فمن

(١) في المصدر: «صرت».

(٢) في المصدر إضافة: «له».

(٣) مهج الدعوات ص ٣٦ - ٣٩.

(٤) في المصدر: «حبران».

(٥) عيون المعجزات ص ١٢٧.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٤ - ٣٩٥ باب آياته عليه السلام.

(٧) في المصدر: «عبد الرحمن».

(٨) في المصدر إضافة: «أبي».

أراد السؤال فليساله فستل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب فورد على الشيعة ما حيرهم و غمهم واضطربت الفقهاء وقاموا و هموا بالانصراف وقالوا في أنفسهم لو كان أبو جعفر عليه السلام يكمل لجواب المسائل لما كان من عيد الله ما كان ومن الجواب ^(١) بغير الواجب.

ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال هذا أبو جعفر فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل صلوات الله عليه وعليه قميصان وعمامة بذوابتين وفي رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له إن عمك عبد الله أتى بكيت وكيت فقال لا إله إلا الله يا عم إنه عظيم عند الله أن تقف غدا بين يديه فيقول لك لم تفتي عبادي بما لم تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك ^(٢).

وروي عن عمر بن فرج الرخجي ^(٣) قال قلت لأبي جعفر إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ماء في دجلة وزنه وكنا على شاطئ دجلة فقال عليه السلام لي يقدر الله تعالى ^(٤) أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا قلت نعم يقدر فقال أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ^(٥) ومن أكثر خلقه ^(٦).

١٣- كا: (الكافي) عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن أبي البلاد قال دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام فقلت له إني أريد أن ألصق بطني بطنك فقال هاهنا يا أبا إسماعيل فكشف عن بطنه وحسرت عن بطني وألصقت ^(٧) بطني ببطنه ثم أجلسني ودعا بطنك فيه زبيب فأكلت ثم أخذ في الحديث فشكا إلي معدته وعطشت فاستسقيت ماء فقال يا جارية اسقي من نبيذي فجاءتني بنبيذ مريس في قدح من صفر فشربته فوجدته أحلى من العسل.

فقلت له هذا الذي أفسد معدتك قال فقال هذا تمر من صدقة النبي صلى الله عليه وآله يؤخذ غدوة فيصب عليه الماء فتمرسه الجارية وأشربه على أثر الطعام ولسائر ^(٨) نهاري فإذا كان الليل أخرجه الجارية فسقته أهل الدار فقلت له إن أهل الكوفة لا يرضون بهذا فقال وما نبيذهم قال قلت يؤخذ التمر فينقى ويلقى عليه القعوة قال وما القعوة قلت الداذي قال وما الداذي ^(٩) قلت حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ حتى يغلي ويسكن ^(١٠) ثم يشرب فقال ذاك حرام ^(١١).

١٤- يب: [تهذيب الأحكام] روى علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي جعفر وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت ترى لي التحول عنها فكتب عليه السلام لا تتحولوا عنها وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وأبرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يدفع عنكم قال ففعلنا فسكنت الزلازل ^(١٢).

١٥- كا: (الكافي) أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن موسى بن القاسم قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقيل لي إن الأوصياء لا يطاف عنهم فقال لي بل طف ما أمكنت فإن ذلك جائز.

ثم قلت له بعد ذلك ثلاث سنين إني كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك فطفت عنكما ما شاء الله ثم وقع في قلبي شيء ففعلت به.

قال وما هو قلت طفت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرات صلى الله على رسول الله ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن والرابع عن الحسين والخامس عن علي بن الحسين والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي واليوم السابع عن جعفر بن محمد واليوم الثامن عن أبيك موسى واليوم التاسع عن أبيك علي واليوم العاشر عنك يا سيدي وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم فقال إذن والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره.

(١) في المصدر: «جواب» بدل «لجواب».

(٢) في المصدر: «الرجحي».

(٣) في المصدر: «بعوضة» وكذا في ما بعد.

(٤) في المصدر: «و الزقت».

(٥) في المصدر: «الداذي» وكذا في ما بعد.

(٦) في المصدر: «ويسكر».

(٧) في المصدر: «ويسكر».

(٨) في المصدر: «ويسكر».

(٩) في المصدر: «ويسكر».

(١٠) في المصدر: «ويسكر».

(١١) في المصدر: «ويسكر».

(١٢) في المصدر: «ويسكر».

قلت وربما طفت عن أمك فاطمة وربما لم أطف فقال استكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله (١٦) من: [يعون أخبار الرضا عليه السلام] أبي وابن الوليد معا عن محمد الطار عن أبي عيسى عن البرنظي قال قرأت كتاب أبي الحسن الرضا إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبتم أخرجوك من الباب الصغير وإنما ذلك من بخل بهم لثلاثين نال منك أحد خيرا فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير وإذا ركبتم فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ومن سألك من عمومك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين دينارا والكثير إليك ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا والكثير إليك إنني أريد أن يرفعك الله فأنتق ولا تخش من ذي العرش إقتارا (١٧).

كا: [الكافي] العدة عن البرقي ومحمد بن يحيى عن ابن عيسى معا عن البرنظي مثله (١٨).

١٧- ف: [تحف العقول] روي أنه حمل لأبي جعفر الثاني عليه السلام حمل به له قيمة كثيرة فسل في الطريق فكتب إليه الذي حمله يعرفه الخبر فوقع بخطه إن أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بما متع منها في سرور وغبطة ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره نعوذ بالله من ذلك (١٩).
بيان: السلة السرقة الخفية كالإسلاف.

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن عيسى بن زياد قال كنت في ديوان أبي عباد فرأيت كتابا ينسخ فسألت عنه فقالوا كتاب الرضا إلى ابنه عليه السلام من خراسان فسألتهم أن يدفعوه إلي فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله طويلا وأعاذ (٢٠) من عدوك يا ولد (٢١) فذاك أبوك قد فسرت لك ما لي وأنا حي سوي رجاء أن ينميك الله بالصلة لقرايتك ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما فأما سعيدة فإنها امرأة قوية الحزم (٢٢) في النحل (٢٣) وليس ذلك كذلك قال الله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (٢٤) وقال ﴿لِيُثَبِّتُ دُونَ سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُثَبِّتْهُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (٢٥) وقد أوسع الله عليك كثيرا يا بني فذاك أبوك لا تستر دوني الأمور لجهلها فتخطئ حفظك والسلام (٢٦).

١٩- كش: [رجال الكشي] نصر بن الصباح عن إسحاق بن محمد البصري عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده علي بن جعفر فدنا الطيب ليقطع له العرق فقام علي بن جعفر فقال يا سيدي يبدأ بي (٢٧) لتكون حدة الحديد في (٢٨) قبلك قال قلت يهتك هذا عم أبيه فقطع له العرق ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه حتى يليسهما (٢٩).

٢٠- الفصول المهمة: شاعره حماد بوابه عمر (٣٠) بن الفرات معاصره المأمون والمعتمد (٣١).

٢١- ختص: [الإختصاص] ابن قولويه عن الحسن بن بنان عن محمد بن عيسى عن أبيه عن علي بن مهزيار عن بعض القميين عن محمد بن إسحاق والحسن بن محمد قالوا خرجنا بعد وفاة زكريا بن آدم إلى الحج فتلقنا كتابه في بعض الطريق ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا فقد عاش أيام حياته عارفا بالحق قائلا به صابرا محتسبا للحق قائما بما يحب الله ورسوله ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدل فجاءه الله أجر نيته وأعطاه جزاء سعيه وذكرت الرجل الموصى إليه فلم يعد (٣٢) فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر مما وصفت يعني الحسن بن محمد بن عمران (٣٣).

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٤ باب الطواف والبعج عن الامتعة عليه السلام حديث ٢.

(٢) يعون الأخبار ج ٢ ص ٨ باب ٣ حديث ٢٠.

(٣) في المصدر: «و أعاذك».

(٤) في المصدر: «قوى الجزم».

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٥.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١ - ١٣٢ حديث ٤٣٦.

(٧) في المصدر: «بي».

(٨) في المصدر: «عمرو».

(٩) في المصدر: «فلم أجد».

(١٠) الاختصاص ص ٨٧ - ٨٨.

٢٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] من المحمودين عبد العزيز بن المهدي القمي الأشعري خرج فيه عن أبي جعفر قبضت والحمد لله وقد عرفت الوجه التي صارت إليك منها غفر الله لك ولهم الذنوب ورحمنا وإياكم وخرج فيه غفر الله لك ذنبك ورحمنا وإياك ورضي عنك برضائي^(١).

ومنهم علي بن مهزيار الأهوازي وكان محموداً أخبرني جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن أبي الحسن البلخي عن أحمد بن مابندار^(٢) الإسكافي عن العلا المذاري عن الحسن بن شمون قال قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا علي أحسن الله جزاك وأسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة وحشرك الله معنا يا علي قد بلوتك وخيرتك^(٣) في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك فلو قلت إني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً فجزاك الله جنات الفردوس نَزْلاً فما خفي علي مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد في الليل والنهار فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغبط بها إنه سميع الدعاء^(٤).

٢٣- كا: [الكافي] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] علي بن إبراهيم عن أبيه قال كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذا دخل إليه^(٥) صالح بن محمد بن سهل الهمداني وكان يتولى له^(٦) فقال له جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فأني أنفقها فقال له أبو جعفر عليه السلام أنت في حل.

فلما خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام أحدهم يشب على مال^(٧) آل محمد عليه السلام وقرانهم ومساكنهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثم يقول اجعلني في حل أتراه ظن بي أنني أقول له لا أفعل والله ليسألهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالا حثيثاً^(٨).

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كان بابه عثمان بن سعيد السمان ومن ثقاته أيوب بن نوح بن دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الأحول والحسين بن مسلم بن الحسن والمختار بن زياد العبيدي البصري ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي.

ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري ونوح بن شبيب البغدادي ومحمد بن أحمد المحمودي وأبو يحيى الجرجاني وأبو القاسم إدريس القمي وعلي بن محمد وهارون بن الحسن بن محبوب وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي وأبو علي بن بلال وعبد الله بن محمد الحصري^(٩) ومحمد بن الحسن بن شمون البصري^(١٠).

٢٥- كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه حدثني الحسين بن محمد بن عامر عن خيران الخادم القراطيسي قال حججت أيام أبي جعفر محمد بن علي بن موسى وسألته عن بعض الخدم وكانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يوصلني إليه فلما سرنا^(١١) إلى المدينة قال لي تهياً فأني أريد أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فمضيت معه.

فلما أن وافيت الباب قال ساكن في حانوت فاستأذن ودخل فلما أبطل على رسوله خرجت إلى الباب فسألته عنه فأخبروني^(١٢) أنه قد خرج ومضى فبقيت متحيرة فإذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدار فقال أنت خيران فقلت نعم قال لي ادخل.

(١) في المصدر إضافة: «عنك».

(٢) في المطبوعة والمصدر: «مابندار»، وما أثبتناه موافق لما جاء في ترجمة «محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الاسكافي» من رجال النجاشي ص ٣٧٩. وراجع أيضاً تعليقاتنا ذيل صفحة ٢٧ من ج ٤٧ من المطبوعة.

(٣) في المصدر: «وخيرتك».

(٤) في المصدر: «عليه».

(٥) في المصدر: «عليه».

(٦) في الكافي: «أموال حق آل محمد» وفي كتاب غيبة النعماني «على آل محمد».

(٧) في المصدر: «الحصري».

(٨) في المصدر: «صرا».

(٩) في المصدر: «صرا».

(١٠) في المصدر: «صرا».

(١١) في المصدر: «صرا».

(١٢) في المصدر: «صرا».

فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكان لم يكن فرش له ما يقعد عليه فجاء غلام بمصلى فأنقاه له فجلس فلما نظرت إليه تهيبته ودهشت فذهبت لأصعد الدكان من غير درجة فأشار إلى موضع الدرجة فصعدت و سلمت فرد السلام و مد إلي يده فأخذتها و قبلتها و وضعتها على وجهي و أقعدني بيده فأمسكت يده مما دخلني ^(١) من الدهش فتركها في يدي ^(٢) فلما سكنت خليتها فساءلني.

وكان الريان بن شبيب قال لي إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام و قلت له مولاك الريان بن شبيب يقرأ عليك السلام ويسألك الدعاء له و لولده فذكرت له ذلك ^(٣) فدعا له و لم يدع لولده فأعدت عليه فدعا له و لم يدع لولده فأعدت عليه ثالثا فدعا له و لم يدع لولده فودعته و قمت.

فلما مضيت نحو الباب سمعت كلامه و لم أفهم قال و خرج الخادم في أثري فقلت له ما قال سيدي لما قمت فقال لي من هذا الذي يرى أن يهدي نفسه هذا ولد في بلاد الشرك فلما أخرج منها صار إلي من هو شر منهم فلما أراد الله أن يهديه هداه ^(٤).

٢٦- كَشْ: [رجال الكشي] محمود بن مسعود عن سليمان بن حفص عن أبي بصير حماد بن عبد الله القندي عن إبراهيم بن مهزيار ^(٥) عن علي بن مهزيار قال كتب إلي خيران قد وجهت إليك ثمانية دراهم كانت أهديت إلي من طرسوس دراهم منهم مبهم ^(٦) وكرهت أن أردّها على صاحبها أو أحدث فيها حدثا دون أمرك فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا لأعرفه ^(٧) إن شاء الله تعالى و أنتهي إلي أمرك.

فكتب و قرأته أقبل منهم إذا أهدى إليك دراهم أو غيرها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد هدية على يهودي و لا نصراني ^(٨).

٢٧- قال البرسي في مشارق الأنوار روي أنه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه و هو طفل و جاء إلى المنبر و رقي منه درجة ثم نطق فقال أنا محمد بن علي الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب أنا أعلم بسرائركم و ظواهركم و ما أنتم صائرون إليه علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين و بعد فناء السماوات و الأرضين و لو لا تظاهر أهل الباطل و دولة أهل الضلال و وثوب أهل الشك لقلت قولا تعجب منه الأولون و الآخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه و قال يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل ^(٩).

٢٨- كَشْ: [رجال الكشي] حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عيسى عن خيران الخادم قال وجهت إلى سيدي ثمانية دراهم و ذكر مثله سواء و قال جعلت فداك إنه ربما أتاني الرجل لك قبله الحق أو قلت يعرف موضع الحق لك فيسألني عما يعمل به فيكون مذهبي أخذ ما يتبرع في سر قال اعمل في ذلك برأيك فإن رأيك رأيي و من أطاعك أطاعني ^(١٠).

٢٩- كَشْ: [رجال الكشي] علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أصف له صنع السميع بي فكتب بخطه عجل الله نصرتك ممن ظلمك و كفاك ثنوته و أبشر بنصر الله عاجلا إن شاء الله و بالأجر أجلا و أكثر من حمد الله ^(١١).

٣٠- كَشْ: [رجال الكشي] علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن إبراهيم بن محمد قال و كتب إلي قد وصل الحساب تقبل الله منك و رضي عنهم و جعلهم معنا في الدنيا و الآخرة و قد بعثت إليك من الدنانير بكذا و من الكسوة بكذا فبارك لك فيه و في جميع نعم الله إليك ^(١٢).

و قد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك و عن التعرض لك و لخلالك و أعلمته موضعك عندي و كتبت إلى أيوب أمرته بذلك أيضا و كتبت إلى موالى بهمدان كتابا أمرتهم بطاعتك و المصير إلى أمرك و أن لا وكيل سواك ^(١٣).

(١) في المصدر: «دخلني».

(٢) من المصدر.

(٣) عبارة: «عن علي بن مهزيار» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «لأعرفها».

(٥) مشارق الأنوار ص ٩٨.

(٦) اختيار رجال الكشي ص ٦١١ رقم ١١٣٥.

(٧) اختيار رجال الكشي ص ٦١١ - ٦١٢ رقم ١١٣٦.

(٨) في المصدر إضافة: «صلوات الله عليه».

(٩) اختيار رجال الكشي ص ٦٠٨ - ٦١٠ رقم ١١٣٢.

(١٠) كلمة: «مبهم» ليست في المصدر.

(١١) اختيار رجال الكشي ص ٦١٠ رقم ١١٣٣.

(١٢) اختيار رجال الكشي ص ٦١٠ رقم ١١٣٤.

(١٣) في المصدر: «عليك».

أبواب تاريخ الإمام العاشر والنور الزاهر والبدر الباهر ذي الشرف والكرم والمجد والآيادي أبي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت الأيام والليالي.

باب ١

أسمائه وألقابه وكناه وولادته

١- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون إن المحلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليه السلام بسرمن رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري^(١).

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] اسمه علي وكنيته أبو الحسن لا غيرها وألقابه النجيب المرتضى الهادي النقي العالم الفقيه الأمين المؤتمن الطيب المتوكل العسكري ويقال له أبو الحسن الثالث والفقيه العسكري.

وكان أطيّب الناس مهجة^(٢) وأصدقهم لهجة وأملحهم من قريب وأكملهم من بعيد إذا صمت عليه هيبة الوقار وإذا تكلم سيماء^(٣) البهاء وهو من بيت الرسالة والإمامة ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحه النبوة منتضأة مرتضأة وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة محتجاة ولد بصرياً^(٤) من المدينة النصف^(٥) من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسرمن رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الإثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار وليس عنده إلا ابنه أبو محمد عليه السلام وله يومئذ أربعون سنة وقيل أحد وأربعون وسبعة أشهر.

أمه أم ولد يقال لها سمانة المغربية ويقال إن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل فأقام مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر وبعده مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال وتسعة أشهر ومدة مقامه بسرمن رأى عشرين سنة وتوفي فيها وقبره في داره.

وكان في سني إمامته بقية ملك المعتصم ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه وسمه المعتمد^(٦).

٣- كشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة أما مولده عليه السلام ففي رجب سنة مائتين وأربع عشرة للهجرة وأمه أم

(١) معاني الأخبار ص ٦٥ باب معاني أسماء الائمة عليهم السلام حديث ١٧، وعلل الشرائع ج ١ ص ٢٤١ باب ١٧٦ واللفظ للعلل.

(٢) في المصدر: «بهجة».

(٣) في المصدر: «سماء».

(٤) في المصدر: «بصرياً».

(٥) في المصدر: «النصف».

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠١ باب أسماؤه وألقابه وكناه عليه السلام.

ولد اسمها سمانة المغربية و قيل غير ذلك و أما اسمه فعلي و أما ألقابه فالتامع و المتوكل و المفتاح و النقي و المرتضى و أشهرها المتوكل و كان يخفي ذلك و يأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنه كان لقب الخليفة يومئذ^(١).
 ١١٥
 ٥٠ و مات في جمادى الآخرة لخمس ليال يقين منه من سنة أربع و خمسين و مائتين في خلافة المعتز فيكون عمره أربعين سنة غير أيام.

كان مقامه مع أبيه ست سنين و خمسة أشهر و بقي بعد وفاة أبيه ثلاثا و ثلاثين سنة و شهورا و قبره بسر من رأى. و قال الحافظ عبد العزيز مولده سنة أربع عشرة و مائتين و مات سنة أربع و خمسين و مائتين فكان عمره أربعين سنة قبره بسرمن رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقب بالهادي أمه سمانة و يقال إنه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و مائتين و قبض بسرمن رأى في رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له يومئذ إحدى أربعون سنة و ستة أشهر و قبره بسرمن رأى في داره^(٢).

و قال ابن الخشاب ولد أبو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين و أربع عشرة من الهجرة. و كان مقامه مع أبيه محمد بن علي ست سنين و خمسة أشهر و مضى في يوم الإثنين لخمس ليال يقين من جمادى الآخرة سنة مائتين و أربع و خمسين من الهجرة و أقام بعد أبيه ثلاثا و ثلاثين سنة و سبعة أشهر إلا أياما قبره بسرمن رأى أمه سمانة و يقال لها منفرشة^(٣) المغربية لقبه التامع و المرتضى و النقي و المتوكل يكنى بأبي الحسن^(٤).

١١٦
 ٥٠ ٤- عم: [إعلام الوري] ولد^(٥) بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و مائتين و في رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب^(٦) و أمه أم ولد يقال لها سمانة و لقبه النقي و القائم^(٧) و الفقيه و الأمين و الطيب و يقال له أبو الحسن الثالث^(٨).

٥- و قال الشيخ في المصباح، روي أن يوم السابع و العشرين من ذي الحجة ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري^(٩) و قال في موضع آخر:

قال ابن عياش خرج إلى أهلي على يد الشيخ الكبير أبي القاسم هذا الدعاء اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني و ابنه علي بن محمد المنتجب إلى آخر الدعاء^(١٠).

ثم قال و ذكر ابن عياش أنه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب و ذكر أيضا أنه كان يوم الخامس^(١١) و قال و روى إبراهيم بن الهاشم القمي قال ولد أبو الحسن العسكري^(١٢) يوم الثلاثاء لثلاث عشر ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة و مائتين^(١٣).

٦- كا: [الكافي] ولد صلى الله عليه للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و مائتين و روي أنه^(١٤) ولد في رجب سنة أربع عشرة و مائتين و أمه أم ولد يقال لها سمانة^(١٥).

٧- ضه: [روضة الواعظين] كان مولده^(١٦) يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشر و مائتين.

٨- الفصول المهمة: صفته أسمر اللون نقش خاتمه الله ربي و هو عصمتي من خلقه^(١٧).

٩- كف: [المصباح للكفعمي] ولد^(١٨) يوم الجمعة ثاني رجب و قيل خامسة سنة اثني عشرة و مائتين في أيام المأمون أمه سمانة نقش خاتمه حفظ العهود من أخلاق المعبود كانت له سرية لا غير و كان له خمسة أولاد و توفي يوم الإثنين ثالث رجب سنة أربع و خمسين و مائتين سمه المعتز و بابه عثمان بن سعيد^(١٩).

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٤ باب في ذكر الإمام العاشر الهادي^(٢٠).

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٥ - ٣٧٦ باب مناقبه و عمره^(٢١). (٣) في المصدر: «منفرشة».

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٤ باب وفاته و موضع قبره^(٢٢). (٥) اعلام الوري ج ٢ ص ١٠٩.

(٦) في المصدر: «و العالم».

(٧) مصباح المتجهذ ص ٧٦٧.

(٨) مصباح المتجهذ ص ٨٠٥.

(٩) مصباح المتجهذ ص ٨١٩.

(١٠) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد^(١١). ملخصاً.

(١٢) الفصول المهمة ص ٢٧٤.

(١٣) مصباح الكفعمي ص ٥٢٣.

باب ٢

النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١١٨
٥٠
١- ك: [كمال الدين] ابن عيدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمامة بعده في ابنه الحسن^(١).

٢- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهرا قال لما خرج^(٢) أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته قلت له عند خروجه جعلت فداك إني أخاف عليك في^(٣) هذا الوجه فإلي من الأمر بعدك فكر بوجهه إلي ضاحكا وقال ليس الغيبة^(٤) حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به^(٥) إلى المعتصم صرت إليه فقلت له جعلت فداك فأنت خارج فإلي من هذا الأمر من بعدك فبكي حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلي فقال عند هذه يخاف علي الأمر من بعدي إلى ابني علي^(٦).

١١٩
٥٠
٣- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن الخيرياني عن أبيه قال كنت أزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان أحمد بن محمد بن^(٧) عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيرياني إذا حضر قام أحمد و خلا به.

قال الخيرياني فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس و خلا بي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول مولاك يقرئك السلام ويقول لك إني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول.

١٢٠
٥٠
ورجع أحمد إلى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت ما قال وأعاد علي ما سمع فقلت قد حرم الله عليكم ما فعلت لأن الله تعالى يقول ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٨) فإن سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها.

قال أصبحت و كتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا^(٩) و قلت إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

١٢١
٥٠
فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتى علمت أن رؤوس^(١٠) العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الأمر فكتب إلي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده يقول لو لا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك فأحب أن تركب إلي فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكوا. فقلت لمن عنده الرقاع وهو^(١١) حضور أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها فقلت لهم هذا ما أمرت به فقال بعضهم قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكد هذا القول فقلت لهم قد أتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته إلى المبالهة فخاف منها وقال قد سمعت

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٨ باب ٣٦ حديث ٣. وفيه: «و الإمام بعده أبي الحسن».

(٢) في الإرشاد للمفيد: «أخرج».

(٣) في الإرشاد للمفيد: «من».

(٤) كلمة: «الغيبة» ليست في المصدرين.

(٥) في الكافي ج ٢ ص ٢٩٨. والكافي ج ١ ص ٢٢٣ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام.

(٦) من المصدرين.

(٧) في الإرشاد: «عشر من وجوه أصحابنا».

(٨) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٩) في الإرشاد: «رؤساء».

(١٠) في الإرشاد: «وهم» بدل «هو».

ذلك و هي مكرمة كنت أحب أن يكون لرجل من العرب فأما مع المبالهة فلا طريق إلى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام.

والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً إن عملنا على إثباتها طال الكتاب و في إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن وعدم من يدعيها سواء في وقته ممن يلتزم الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل ^(١).

١٢٢
٥٠

٤- كا: [الكافي] محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن الحسين الواسطي ^(٢) سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام ^(٣) أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه وأخواته وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه وجعل عبد الله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد صير عبد الله بن المساور ذلك اليوم إليه ^(٤) يقوم بأمر نفسه وأخواته ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم الأحد ثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده ^(٥).

١٢٣
٥٠

بيان: لعلمه عليه السلام للثقة من المخالفين الجاهلين بقدر الإمام عليه السلام ومنزلته وكماله في صفه وكبره اعتبر بلوغه في كونه وصياً وفوض الأمر ظاهراً قبل بلوغه إلى عبد الله لئلا يكون لقضاهم مدخلا في ذلك فقلوه عليه السلام إذا بلغ يعني أبا الحسن عليه السلام وقوله عليه السلام صير أي بعد بلوغ الإمام عليه السلام صيره عبد الله مستقلاً في أمور نفسه وكل أمور أخواته إليه قوله و يصير بتشديد الياء أي عبد الله أو الإمام عليه السلام أمر موسى إليه أي إلى موسى بعدهما أي بعد فوت عبد الله والإمام عليه السلام ويحتمل التخفيف أيضاً وقوله على شرط أبيهما متعلق بيقوم في الموضعين.

٥- عيون المعجزات: روى الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه أن أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أبا الحسن في حجره بعد النص عليه وقال له ما الذي تحب أن أهدي إليك من طرائف العراق فقال عليه السلام سيفاً كأنه شعلة نار ثم التفت إلى موسى ابنه وقال له ما تحب أنت فقال فرساً فقال عليه السلام أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أمه ^(٦).

باب ٣ معجزاته وبعض مكارم أخلاقه ومعالي أموره صلوات الله عليه

١- عم: [إعلام الوري] السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني الجرجاني عن والده الحسين بن الحسن عن أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن أحمد بن محمد بن عياش عن عبد الله بن أحمد بن يعقوب عن الحسين بن أحمد المالكي عن أبي هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حتى مر بها بغا أيام الوائق في طلب الأعراب فقال أبو الحسن أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تبعثة هذا التركي.

فخرجنا فوقنا فمرت بنا تبعثته فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال

١٢٤
٥٠

(١) اعلام الوري ج ٢ ص ١١١ - ١١٣ والإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٩٨ - ٤٠٠، والكافي ج ١ ص ٣٢٤ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام حديث ٢ ملخصاً، واللفظ للإرشاد.
(٢) في المصدر إضافة: «انه».
(٣) من المصدر.
(٤) من المصدر.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ باب الإشارة على أبي الحسن الثالث عليه السلام حديث ٣.
(٦) عيون المعجزات ص ١٣٣.

فحلفت التركي و قلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت ليس هذا بنبي قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلا الساعة^(١).

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو هاشم مثله^(٢).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه قال دخلت يوما على المتوكل و هو يشرب فدعاني إلى الشرب فقلت يا سيدي ما شربته قط قال أنت تشرب مع علي بن محمد قال فقلت له ليس تعرف من في يدك^(٣) إنما يضرك و لا يضره و لم أعد ذلك عليه^(٤).

قال فلما كان يوما من الأيام قال لي الفتح بن خاقان قد ذكر الرجل يعني المتوكل خبر مال يجيء من قم و قد أمرني أن أرصده لأخبره له فقل لي من أي طريق يجيء حتى أجتنبه فجئت إلى الإمام علي بن محمد فصادفت عنده من أحشامه فتبسم و قال لي لا يكون إلا خيرا يا أبا موسى لم تعد الرسالة الأولى فقلت أجلبتلك يا سيدي فقال لي المال يجيء الليلة و ليس يصلون إليه فبت عندي.

فلما كان من الليل و قام إلى ورده قطع الركوع بالسلام و قال لي قد جاء الرجل و معه المال و قد منعه الخادم الوصول إلي فاخرج خذ ما معه فخرجت فإذا معه زئفيلة^(٥) فيها المال فأخذته و دخلت به إليه فقال قل له هات الجبة^(٦) التي قالت لك القمية إنها ذخيرة جدتها فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي قل له الجبة التي أبدلتها منها ردّها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة و أنا أمضي فأجبي بها فقال أخرج فقل له إن الله تعالى يحفظ لنا و علينا هاتهما من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجتها من كتفه ففشي عليه فخرج إليه فقال له قد كنت شاكاً فتيتك^(٧).

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] الفتح مثله^(٨).

بيان: و لم أعد ذلك عليه أي على أبي الحسن عليه السلام و هو المراد بالرسالة الأولى لأن الملعون لما ذكر ذلك ليبلغه عليه السلام سماء رسالة.

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام قال حدثني المنصوري عن عم أبيه و حدثني عمي عن كافور الخادم بهذا الحديث قال كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنف من الناس و كان الموضع كالقرية و كان يونس النقاش يقضي سيدنا الإمام عليه السلام و يخدمه.

فجاء يوما يريد فقال يا سيدي أوصيك بأهلي خيرا قال و ما الخير قال عزمت على الرحيل قال و لم يا يونس و هو عليه السلام متبسم قال قال^(٩) موسى بن بغا وجه إلي بفص ليس له قيمة أقبلت أن أنقشه فكسرت به بائنين و موعدة غدا و هو موسى بن بغا إما ألف سوط أو القتل قال امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلا خيرا^(١٠).

فلما كان من الغد و افى بكرة يريد فقال قد جاء الرسول يلتبس القص قال امض إليه فما ترى إلا خيرا قال و ما أقول له يا سيدي قال فتبسم و قال امض إليه و اسمع ما يخبرك به فلن يكون إلا خيرا.

قال فمضى و عاد يضحك قال قال لي يا سيدي الجوارى اختصن^(١١) فيمكنك أن تجعله فصين حتى تغنيك فقال سيدنا الإمام عليه السلام اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمذك حقا فأيش قلت له قال قلت له أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعلمه فقال أصبت^(١٢).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن كافور الخادم قال قال لي الإمام علي بن محمد أتراك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتظهر منه للصلاة و أنفذني في حاجة و قال إذا عدت فاعل

(١) اعلام الوری ج ٢ ص ١١٧. (٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٣ باب معجزاته عليه السلام.

(٣) في المصدر: «يديك».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٧ باب معجزاته و بعض مكارم أخلاقه عليه السلام.

(٥) في المصدر: «المخففة».

(٦) في المصدر: «الزئفيلة».

(٧) أمالي الطوسي ص ٢٧٦ مجلس ١٠ حديث ٥٢٨.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٣ باب معجزاته عليه السلام.

(٩) في المصدر إضافة: «يونس».

(١٠) في المصدر: «اختصن».

(١١) في المصدر: «اختصن».

ذلك ليكون معدا إذا تأهبت للصلاة واستلقى ﷺ لينام وأنسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام إلى الصلاة وذكرت أنني لم أترك السطل فبعدت عن الموضوع خوفا من لومه وتألمت له حيث يشقى لطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت إنا لله أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدا من إجابته.

فجئت مرعوبا فقال يا ويلك أما عرفت رسمي أنني لا أنظهر إلا بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته في السطل فقلت والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء قال الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا ردونا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ووقفنا للعون على عبادته إن النبي ﷺ يقول إن الله يغضب على من لا يقبل رخصة^(١).

٥- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) الفحام عن المنصورى عن عم أبيه قال قصدت الإمام ﷺ يوما فقلت يا سيدي إن هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي ومللني^(٢) وما أتهم في ذلك إلا علمه بسلامتي لك وإذ سألته شيئا منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تتفضل علي بمسألته فقال تكفى إن شاء الله.

فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكل رسول يتلو رسولا فجئت والفتح على الباب قائم فقال يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل كدني هذا الرجل مما يطلبك فدخلت وإذا المتوكل جالس على فراشه فقال يا أبا موسى نشغل عنك وتنسنا نفسك أي شيء لك عندي فقلت الصلة الغلاتية والرزق الغلاتي وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها. فقلت للفتح وافي علي بن محمد إلى هاهنا فقال لا فقلت كتب رقعة فقال لا فوليت منصرفا فتبعني فقال لي لست أشك أنك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء.

فلما دخلت إليه ﷺ فقال لي يا أبا موسى هذا وجه الرضا فقلت ببركتك يا سيدي ولكن قالوا لي إنك ما مضيت إليه ولا سألته فقال إن الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه ولا نتوكل في الملهمات إلا عليه وعودنا إذا سألناه الإجابة ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

قلت إن الفتح قال لي كيت وكيت قال إنه يوالينا بظاهره ويجانبنا بباطنه الدعاء لمن يدعو به إذا أخلصت في طاعة الله واعترفت برسول الله ﷺ وبحقنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئا لم يحرمك قلت يا سيدي فتعلمني دعاء أخص به من الأدعية قال هذا الدعاء كثيرا أدعو^(٣) الله به وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو:

يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا أحد يا قل هو الله أأخذ وأسألك اللهم بحق من خلقتك من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحد أن تصلي عليهم وتقبل بي كيت وكيت^(٤).

بيان: الدعاء لمن يدعو به أي كل من يدعو به يستجاب له أو الدعاء تابع لحال الداعي فإذا لم يكن في الدعاء شرائط الدعاء لم يستجب له فيكون قوله إذا أخلصت مفسرا لذلك وهو أظهر.

٦- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) الفحام عن أحمد بن محمد بن بطه^(٥) عن خير الكاتب قال حدثني سميلة^(٦) الكاتب وكان قد عمل أخبار سر من رأى قال كان المتوكل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممن يصلح للخطابة وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسة وكان المتوكل يحقره فتقدم إليه أن يخطب يوما فخطب فأحسن فتقدم المتوكل يصلي فسابقه من قبل أن يتزل من المنبر فجاء فجذب منطلقته من ورائه وقال يا أمير المؤمنين من خطب يصلي فقال المتوكل أردنا أن نخجله فأخرجنا..

وكان أحد الأشرار فقال يوما للمتوكل ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا يبقى في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء وهذا إذا علمه الناس قالوا لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره فتسمه بعض الجفوة فتقدم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر وكان المتوكل ما رني أحد ممن يهتم بالخبر مثله.

(١) أمالي الطوسي ص ٢٩٨ - ٢٩٩ مجلس ١١ حديث ٥٨٧.

(٢) في المصدر: «ما أدعوا».

(٣) في المصدر: «بوطير».

(٤) في المصدر: «شيلة».

(٥) في المصدر: «شيلة».

(٦) في المصدر: «شيلة».

(٧) في المصدر: «شيلة».

(٨) في المصدر: «شيلة».

(٩) في المصدر: «شيلة».

قال فكتب صاحب الخبر إليه أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم و لم يشل أحد بين يديه سترأ فهب هواء رفع الستر له فدخل فقال اعرقوا خبر خروجه فذكر صاحب الخبر^(١) هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال ليس نريد هواء يشيل الستر شيلوا الستر بين يديه.

قال و دخل يوما على المتوكل فقال يا أبا الحسن من أشعر الناس وكان قد سأل قبله لابن^(٢) الجهم فذكر شعراء الجاهلية و شعراء الإسلام فلما سأل الإمام عليه السلام قال فلان بن فلان العلوي قال ابن الفحام و أخوه^(٣) الحماني قال حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قریش عصابة
فلمنا تنازعنا القضاء قضى لنا
قال و ما نداء الصوامع يا أبا الحسن قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا^(٤) جدي أم جدكم^(٥) فضحك المتوكل كثيرا^(٦) ثم قال هو جدك لا تدفعك عنه^(٧).

بيان: ما رثي أحد على بناء المتوكل كثيرا ما يهتم باستعلام الأخبار و كان قد وكل لذلك رجلا يعلمه و يكتب إليه و لعل مط الخدود و امتداد الأصابع كناية عن التكبر و الاستيلاء و بسط اليد.

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد العلوي عن أحمد بن القاسم عن أبي هاشم الجعفري قال أصابتي ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فأذن لي فلما جلست قال يا أبا هاشم أي نعم الله عز و جل عليك تريد أن تؤذي شكرها قال أبو هاشم فوجئت فلم أدر ما أقول له.
فابتدأ عليه السلام فقال رزقك الإيمان فحرم^(٨) بدئك على النار و رزقك العافية فأعانتك على الطاعة و رزقك القنوع فصانك عن التبذل يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأنني ظننت أنك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها^(٩).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المتصوري عن عم أبيه قال قال يوما الإمام علي بن محمد عليه السلام يا أبا موسى أخرجت إلى سرم رأيت كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها قال قلت و لم يا سيدي قال لطيب هوائها و عذوبة مأثها و قلة ذاتها.

ثم قال تخرب سرم رأيت حتى يكون فيها خان و يقال للمارة و علامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من يعدي^(١٠).

٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي علي بن راشد قال قدمت علي أحمال فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن أوجه بها إليه سرح إلي بدفتر كذا و لم يكن عندي في منزلي دفتر أصلا قال فقممت أطلب ما لا أعرف بالتصدق له فلم أقع على شيء فلما ولي الرسول قلت مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقتاني فدفتر لم أكن علمت به إلا أنني علمت أنه لم يطلب إلا حقا فوجهت به إليه^(١١).

١٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين^(١٢) عن علي بن مهزيار عن الطيب الهادي عليه السلام قال دخلت عليه فابتدأني فكلمني بالفارسية^(١٣).

(١) في المصدر: «أن».

(٢) في المصدر: «هو أخيه».

(٣) في المصدر: «كثيراً» ليست في المصدر.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٨٦ - ٢٨٧ مجلس ١١ حديث ٥٥٦ - ٥٥٧.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٨١ مجلس ٦٤ حديث ٦٨٢.

(٦) بصائر الدرجات ص ٢٦٩ جزء ٥ باب ١١ حديث ١٥.

(٧) بصائر الدرجات ص ٣٥٣ جزء ٧ باب ١١ حديث ١.

(٨) في المصدر إضافة: «أن».

(٩) في المصدر: «هو أخيه».

(١٠) في المصدر إضافة: «رسول الله».

(١١) كلمة: «كثيراً» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر إضافة: «به».

(١٣) أمالي الصدوق ص ٤٩٧ مجلس ١٠ حديث ٥٤٥.

(١٤) في المصدر: «محمد بن الحسن عن محمد بن الحسين».

١١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام غلامي و كان سقلايا فرجع الغلام إلي متعجبا فقلت ما لك يا بني قال كيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالسقلاية كأنه واحد منا فظننت أنه إنما دار بينهم ^(١).

١٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] علي بن مهزيار إلى قوله كأنه واحد منا وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم ^(٢).
كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل عن علي بن مهزيار مثله ^(٣).

١٣- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي السرسوني عن إبراهيم بن مهزيار قال كان أبو الحسن عليه السلام كتب إلى علي بن مهزيار يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلما صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه و يستأذنه في المصير إليه و عن الوقت الذي تسير إليه فيه و استأذن لإبراهيم فورد الجواب بالإذن أنا نصير إليه بعد الظهر فخرجنا جميعا إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحر و معنا مسرور غلام علي بن مهزيار. فلما أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا و كان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام قال ادخلوا فدخلنا حجرة و قد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حيناً حتى خرج إلينا بعض الخدم و معه قلال من ماء أبرد ما يكون فشرينا ثم دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثم دعاني فسلمت عليه و استأذنته أن يناولي يده فأقبلها فمد يده فقبلتها و دعاني و قعدت ثم قمت فودعته.

فلما خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام فقال يا إبراهيم فقلت لبيك يا سيدي فقال لا تبرح فلم نزل جالسا و مسرور غلامنا معنا فأمر أن ينصب المقدار ثم خرج عليه السلام فألقي له كرسي فجلس عليه و ألقى لعلي بن مهزيار كرسي عن يساره فجلس و قمت ^(٤) أنا بجانب المقدار فسقطت حصة فقال مسرور هشت فقال عليه السلام هشت ثمانية فقلنا نعم يا سيدنا. فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا فقال لعلي رد إلي مسرورا بالغداة فوجهه إليه فلما أن دخل قال له بالفارسية بار خدا ^(٥) چون فقلت له نيك يا سيدي فمر نصر فقال در بپند در بپند فأغلق الباب ثم ألقى رداءه علي يخفيني من نصر حتى سألتني عما أراد فليقه علي بن مهزيار فقال له كل هذا خوفا من نصر فقال يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي ^(٦) من عمرو بن قرح ^(٧).

١٤- كا: [الكافي] يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى ^(٨) عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد عن إسحاق الجلاب ^(٩) قال اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة فدعاني فأدخلني من إسطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ^(١٠).

فبعثت إلى أبي جعفر و إلى والدته و غيرهما ممن أمرني ^(١١) ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي ^(١٢) و كان ذلك يوم التروية فكتب إلي تقيم غدا عندنا ثم تنصرف قال فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده و بت ليلة الأضحى في رواق له فلما كان في السحر أتاني فقال لي يا إسحاق قم فقامت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي و أتاني أصحابي فقلت لهم عرفتم بالسكر و خرجت إلى العيد ببغداد ^(١٣).

١٥- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن بحر ^(١٤).

(١) بصائر الدرجات ص ٣٥٣ جزء ٧ باب ١١ حديث ٣.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٨ - ٤٠٩ باب معجزاته عليه السلام.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٩ باب في معجزاته عليه السلام.

(٤) في المصدر: «وكت».

(٥) عبارة: «من خوفي» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة: «بن محمد».

(٧) بصائر الدرجات ص ٢٥٧ جزء ٧ باب ١١ حديث ١٥.

(٨) لم أشر على ترجمة إسحاق هذا في الأصول الرجالية. و قال المجلسي رحمه الله. «الجلاب - بالفتح و التشديد - من يشتري الغنم و نحوها في موضع. و يسوقها إلى موضع آخر لبيعها. و في القاموس: الغنم محركة الشاء لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة و هو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور و الإناث و عليهما جميعاً. و الجمع أغانم و غنوم و أغانم» مرآة العقول ج ٦ ص ١١٧.

(٩) كد: «به» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «والدتي» و كذا في ما بعد.

(١١) بصائر الدرجات ص ٤٢٦ جزء ٨ باب ١٢ حديث ٦. و الكافي ج ١ ص ٤٩٨ - ٤٩٩ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام حديث ٣.

(١٢) في المصدر: «بن يحيى».

عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أوماً بيده فقال انظر فنظرت فإذا بروضات آتقات و روضات ناضرات فيهن خيرات عطرات و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون و أطيّار و طبّاء و أنهار تغور فحار بصري و التمع و حسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد و لسنا في خان الصعاليك^(١).
عم: [إعلام الوري] الكليني عن الحسين مثله^(٢).

يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن علي بن النعمان بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد مثله^(٣).

بيان: الصعلوك الفقير أو اللص قوله هاهنا أنت أي أنت في هذا المقام من معرفتنا خيرات مخفف خيرات لأن خير الذي بمعنى أخير لا يجمع كأنهن اللؤلؤ المكنون أي المصون عما يضر به في الصفاء و النقاء عتيد أي حاضر مهياً.

أقول: لما قصر علم السائل و فهمه عن إدراك اللذات الروحانية و درجاتهم المعنوية و توهم أن هذه الأمور مما يحط من منزلتهم و لم يعلم أن تلك الأحوال مما يضاعف منازلهم و درجاتهم الحقيقية و لذاتهم الروحانية و أنهم اجتروا^(٤) لذات الدنيا و نعيمها و كان نظره مقصوراً على اللذات الدنية الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنه كان مبلغه من العلم.

و أما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا و الخوض فيها لا يهمننا لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه:

الأول أنه تعالى أوجد في هذا الوقت لظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء ليراه فيعلم أن عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم و رضاهم بقضاء الله تعالى و إلا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب و أن إمامتهم الواقعية و قدرتهم العلية و نفاذ حكمهم في العالم الأدنى و الأعلى و خلافتهم الكبرى لم تنقص بما يرى فيهم من الذلة و المغلوبة و المقهورة.

الثاني أن تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسه المشترك إذباناً بأن اللذات الدنيوية عندهم بمثل تلك الخيالات الوهمية كما يرى النائم في طيفه ما يلتذ به كالتذاده في اليقظة و لذا قال النبي ﷺ الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الثالث أنه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه فإنه كان في منام طويل و غفلة عظيمة عن درجات العارفين و لذاتهم كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللين البق و المال بصورة الحية و أمثالها و هذا قريب من السابق و هذا على مذاق الحكماء و المتألهين.

الرابع ما حققته في بعض المواضع و ملخصه أن النشآت مختلفة و الحواس في إدراكها متفاوتة كما أن النبي ﷺ كان يرى جبرئيل عليه السلام و سائر الملائكة و الصحابة لم يكونوا يرونهم و أمير المؤمنين كان يرى الأرواح في وادي السلام و حبة^(٥) و غيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات حاضرة عندهم عليه السلام و يرونها و يلتذون بها لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن سائر الخلق يرونها ففوى الله بصر السائل بإعجازه عليه السلام حتى رآها.

فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات و أنهار و رياض و حياض تتمتع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثالية اللطيفة و نحن لا نراها.

(١) بصائر الدرجات ص ٤٢٦ جزء ٨ باب ١٢ حديث ٧.

(٢) إعلام الوري ج ٢ ص ١٢٦، و الكافي ج ١ ص ٤٩٨ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام حديث ٢.

(٣) بصائر الدرجات ص ٤٢٧ جزء ٨ باب ١٣ حديث ١١.

(٤) اجتويت البلد اجتواء: «كرهت المقام به و ان كنت في نعمة، الصحاح ج ٦ ص ٢٣٠٦.

(٥) هو حبة بن جوين العربي منسوب إلى عربة بن عرين بن بدر بن قسر من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و حديثه في وادي السلام مروى في الكافي ج ٣ ص ٤٤٣.

وبهذا الوجه تتحل كثير من الشبه عن المعجزات وأخبار البرزخ والمعاد وهذا قريب من عالم المثال الذي أثبتته الإشراقيون من الحكماء والصوفية لكن بينهما فرق بين.

هذه هي التي خطرت ببالي وأرجو من الله أن يسدني في مقالي وفعالي.

١٦- يروى [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل قال رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر فقال إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر فقيل له وكيف عرفت ذلك قال تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها^(١).

يروى [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي الفضل عن هارون بن الفضل مثله^(٢).

١٣٦
٥٠

١٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يروى [الخرايع والجرائع] جعفر الفزاري عن أبي هاشم الجعفري قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم أحسن أن أرد عليه وكان بين يديه ركوة ملاء حصا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومصها مليا ثم رمى بها إلي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا أولها الهندية^(٣).

عم: [إعلام الوري] قال أبو عبد الله بن عياش حدثني علي بن حبشي بن قوني عن جعفر مثله^(٤).

١٣٧
٥٠

١٨- يروى [الخرايع والجرائع] روي عن أبي هاشم قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجرد فقلت للمتطيب آب كرفت ثم التفت إلي وتبسم وقال تظن أن لا يحسن الفارسية غيرك فقال له المتطيب جعلت فداك تحسنها فقال أما فارسية هذا فنعم قال لك احتمل الجدرى ماء^(٥).

١٩- يروى [الخرايع والجرائع] روي عن أبي هاشم قال لي أبو الحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام كلم الغلام بالفارسية وأمره فيها فقلت للغلام نام^(٦) تو چیست فسكت الغلام فقال له أبو الحسن عليه السلام يسألك ما اسمك^(٧).

٢٠- يروى [الخرايع والجرائع] روي عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال كنت مع أبي بباب المتوكل وأنا صبي في جمع الناس^(٨) ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي إلى غير ذلك وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى يدخل.

فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأستنا ولا بأعلمنا^(٩) فقالوا والله لا نترجلنا له فقال لهم أبو هاشم والله لترجلن له صغارا وذلة إذا رأيتموه فما هو إلا أن أقبل وبصروا به فترجل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم أليس زعتم أنكم لا تترجلون له فقالوا والله ما ملكنا أنفسنا حتى نترجلنا^(١٠).

عم: [إعلام الوري] محمد بن الحسين الحسيني عن أبيه عن طاهر بن محمد الجعفري عن أحمد بن محمد بن عياش في كتابه عن الحسن بن عبد القاهر الطاهري عن محمد بن الحسن مثله^(١١).

١٣٨
٥٠

٢١- يروى [الخرايع والجرائع] روي أن أبا هاشم الجعفري كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه أبي جعفر وجده الرضا عليه السلام فشكا إلى أبي الحسن عليه السلام ما يليق من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثم قال يا سيدي ادع الله لي فربما لم أستطع ركوب الماء^(١٢) فسررت إليك على الظهر وما لي مركوب سوى بردوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقويني على زيارتك فقال قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك.

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨٧ جزء ٩ باب ٢١ حديث ٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٨ باب معجزاته عليه السلام. والخرايع والجرائع ج ٢ ص ٦٧٣ باب في أعلام الإمام الهادي عليه السلام حديث ٢.

(٣) الخرايع والجرائع ج ٢ ص ٦٧٥ باب في أعلام الهادي عليه السلام حديث ٥.

(٤) في المصدر: «ناف».

(٥) الخرايع والجرائع ج ٢ ص ٦٧٥ باب أعلام الإمام الهادي عليه السلام حديث ٦. وفيه يسألك عن «سرتك».

(٦) في المصدر: «علي باب المتوكل، وأنا صبي في جمع من الناس».

(٧) في المصدر: «ولا بأكبرنا ولا سنا ولا أعلمنا».

(٨) الخرايع والجرائع ج ٢ ص ٦٧٥ - ٦٧٦ باب في أعلام الإمام الهادي عليه السلام حديث ٧.

(٩) [إعلام الوري ج ٢ ص ١١٨ - ١١٩].

(١٠) في المصدر إضافة: «خوف الاصعاد والبطأ عنك».

قال الراوي وكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون^(١) فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرمن رأى و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت^(٢).

عم: [إعلام الوري] بالإسناد عن ابن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن الصالح عن أبي هاشم مثله^(٣).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن عبد الله الصالح مثله^(٤).

٢٢- ييج: [الخرائج والجرائع] روي عن يحيى بن زكريا الخزاعي عن أبي هاشم الجعفري قال خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرمن رأى يتلقى^(٥) بعض القادمين فأبطنوا فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت إليه قصر^(٦) يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفا^(٧) وقال اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت فخبأت معي ورجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالتيارن ذهباً أحمر.

فدعوت صائغاً إلى منزلي و قلت له اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي ما رأيت ذهباً أجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا فما رأيت أعجب منه قلت كان عندي^(٨) قديماً^(٩).

عم: [إعلام الوري] قال ابن عياش وحديثي علي بن محمد المقعد عن يحيى بن زكريا مثله وزاد في آخره تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام^(١٠).

٢٣- ييج: [الخرائج والجرائع] روي عن أبي يعقوب قال رأيت أبا الحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر عنها أبو الحسن عليه السلام فقال له ابن الخصيب سر فقال أبو الحسن أنت المقدم فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل.

وقد ألع قبل هذا ابن الخصيب على أبي الحسن في الدار التي نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه فقال أبو الحسن لأقعدن لك من الله مقعداً لا يبقى لك معه باقية فأخذه الله في تلك الأيام وقتل^(١١).

عم: [إعلام الوري] شأ: [الإرشاد] أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يعقوب مثله^(١٢).

بيان: الوهق بالتحريك وقد يسكن حبل وفي بعض النسخ الدهق بالدال وهو خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته إشكنجه^(١٣).

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج ينظر إليه أبو الحسن عليه السلام نظراً شافياً فاعتل من الغد فدخلت عليه فقال إن أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت ثيابه قال فكفن فيه والله^(١٤).
عم: [إعلام الوري] أحمد بن محمد عن أبي يعقوب مثله^(١٥).

٢٥- ييج: [الخرائج والجرائع] روي عن محمد بن الفرج أنه قال إن أبا الحسن كتب إلي أجمع أمرك وخذ حذرَكَ قال فأتنا في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد فيما كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيداً مصفداً بالحديد وضرب على كل ما أملك.

(١) في المصدر إضافة: «بعينه».

(٢) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٣٧٢ باب في أعلام الإمام الهادي عليه السلام حديث ١.

(٣) أعلام الوري ج ٢ ص ١١٩.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٩ باب معجزاته ومكارم أخلاقه عليه السلام.

(٥) في المصدر: «تتلقى».

(٦) في المصدر: «قصور».

(٧) في المصدر: «هذا شيء عندنا» بدل «كان عندي».

(٨) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٧٣ باب في أعلام الإمام الهادي عليه السلام حديث ٣.

(٩) أعلام الوري ج ٢ ص ١١٨.

(١٠) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٦٨١ باب في أعلام الإمام الهادي عليه السلام حديث ١١.

(١١) إعلام الوري ج ٢ ص ١١٦، والإرشاد ج ٢ ص ٣٠٦. (١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤١.

(١٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٤ باب معجزاته ومكارم أخلاقه عليه السلام.

(١٤) أعلام الوري ج ٢ ص ١١٦.

فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب من أبي الحسن عليه السلام وأنا في الحبس لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت في نفسي يكتب إلي أبو الحسن عليه السلام بهذا وأنا في الحبس إن هذا لعجيب فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي.

ولما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سر من رأى.

قال فكتب إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليرد علي ضياعي فكتب إلي سوف يرد عليك وما يضرك أن لا ترد ^(١) عليك ^(٢).

قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب إليه حتى مات ^(٣).

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن النوفلي عن محمد بن الفرّج مثله.

ثم قال قال علي بن محمد النوفلي كتب أحمد بن الخصب إلى محمد بن الفرّج بالخروج إلى العسكر فكتب إلي أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام اخرج فإن فيه فرك إن شاء الله فخرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات ^(٤).

٢٦-يج: [الخرائج والجرائع] حدث جماعة من أهل أصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر ^(٥) وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا قيل له ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان قال شاهدت ما أوجب علي وذلك أنني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين.

فكنا بباب المتوكل يوما إذا خرج الأمر بإحضار علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره فقيل هذا رجل علوي تقول الراضة بإمامته ثم قال ^(٦) ويقدر أن المتوكل يحضره للقتل فقلت لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟

قال فأقبل راكبا على فرس وقد قام الناس يمّنة الطريق ويسرته ^(٧) فصفين ينظرون إليه فلما رأته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمّنة ولا يسرة وأنا دائم الدعاء فلما صار إلي ^(٨) أقبل بوجهه إلي وقال استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك ولدك قال فارتعدت وقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون ما شأنك فقلت خير ولم أخبر بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله علي وجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغت الآن من عمري نيفا وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل على الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه في ولي ^(٩).

٢٧-يج: [الخرائج والجرائع] روي عن يحيى بن هرثة قال دعاني المتوكل قال اختر ثلاث مائة رجل ممن تريد واخرجوا إلى الكوفة فخلفوا أثقالكم فيها واخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة فأحضروا علي بن محمد بن الرضا إلى عندي مكرما معظما مبيحلا.

قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب ينتشيع وأنا على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق.

(١) في المصدر: «لا يرد».

(٢) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٧٩ فصل في أعلام الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام. حديث ٩. العبارة الأخيرة من «قال علي بن محمد» حتى «مات» لم ترد في المصدر.

(٣) أعلام الوري ج ٢ ص ١١٥، والإرشاد ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ والكافي ج ١ ص ٥٠٠ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام حديث ٥.

(٤) في المصدر: «النضر».

(٥) في المصدر: «قيل».

(٦) في المصدر: «بأزائي».

(٧) في المصدر: «ويسرته».

(٨) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ١.

فلما صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو سيكون^(١) قبراً فانظر إلى هذه التربة^(٢) أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما يزعمون.

قال فقلت للكاتب هذا من قولكم قال نعم قلت صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتى يمتلئ^(٣) قبوراً و تضاحكنا ساعة إذا اتخذ الكاتب في أيدينا.

قال و سرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا^(٤) فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا و ليس من جهتي خلاف قال فلما صرت إليه من الغد و كنا في تموز أشد ما يكون من الحر فإذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه ثم قال للخياط أجمع عليها جماعة من الخياطين و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكر بها إلي في هذا الوقت ثم نظر إلي و قال يا يحيى اقضوا و طرکم من المدينة في هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت.

قال فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الخفاتين و أقول في نفسي نحن في تموز و حر الحجاز و إنما بيننا و بين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب و العجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا.

فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت فإذا الثياب قد أحضرت فقال لغلمانه ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس ثم قال أرحل يا يحيى فقلت في نفسي هذا أعجب من الأول أخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد و البرانس.

فخرجت و أنا أستصغر فهمه فعبرنا^(٥) حتى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحابة و اسودت و أبرقت حتى إذا صارت على رءوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور و قد شد على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللبابيد و البرانس قال لغلمانه ادفعوا إلى يحيى لباداً و إلى الكاتب برنسا و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً و زالت و رجع الحر كما كان.

فقال لي يا يحيى أنزل^(٥) من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك فهكذا يملأ الله^(٦) البرية قبوراً قال فرميت نفسي عن دابتي و عدوت إليه و قبلت ركبته و رجله و قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله و أنكم خلفاء الله في أرضه و قد كنت كافراً و إنني الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي قال يحيى و شيعت و لزمت خدمته إلى أن مضى^(٧).

٢٨- ييج: [الخراخ و الجرائخ] روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بديار ربيعة كاتب نصراني و كان من أهل كفرنوتا يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدي صداقة قال فوافي^(٨) فنزل عند والدي فقال^(٩) له ما شأنك قدمت في هذا الوقت قال دعيت إلى حضرة المتوكل و لا أدري ما يراد مني إلا أنني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار و قد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا^(١٠) معي فقال له والدي قد وفقت في هذا.

قال و خرج إلى حضرة المتوكل و انصرف إلينا بعد أيام قلنا فحزنا مستبشرين فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت إلى سرم رأى و ما دخلتها قط فنزلت في دار و قلت أحب أن أوصل المائة إلى ابن الرضا^(١١) قبل مصيري إلى باب المتوكل و قبل أن يعرف أحد قدومي قال فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره فقلت كيف أصنع رجل نصراني يسأل عن دار بن الرضا لا آمن أن يبدد^(١٢) بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.

قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري و أخرج في البلد و لا أمتعه من حيث يذهب لعلي

(١) في المصدر: «ستكون».

(٢) في المصدر: «تمتلئ».

(٣) في المصدر: «تمتلئ».

(٤) في المصدر إضافة: «هذه».

(٥) الخراخ و الجرائخ ج ١ ص ٣٩٣ - ٣٩٦ باب معجزات الإمام الهادي^(١٢) حديث ٢.

(٦) في المصدر: «فروافانا».

(٧) في المصدر: «ينذر».

(٨) في المصدر: «هذه».

(٩) في المصدر: «هذه».

(١٠) في المصدر: «هذه».

(١١) في المصدر: «هذه».

(١٢) في المصدر: «هذه».

(١٣) في المصدر: «هذه».

(١٤) في المصدر: «هذه».

(١٥) في المصدر: «هذه».

(١٦) في المصدر: «هذه».

(١٧) في المصدر: «هذه».

(١٨) في المصدر: «هذه».

(١٩) في المصدر: «هذه».

(٢٠) في المصدر: «هذه».

(٢١) في المصدر: «هذه».

(٢٢) في المصدر: «هذه».

(٢٣) في المصدر: «هذه».

(٢٤) في المصدر: «هذه».

(٢٥) في المصدر: «هذه».

(٢٦) في المصدر: «هذه».

(٢٧) في المصدر: «هذه».

(٢٨) في المصدر: «هذه».

(٢٩) في المصدر: «هذه».

(٣٠) في المصدر: «هذه».

(٣١) في المصدر: «هذه».

(٣٢) في المصدر: «هذه».

(٣٣) في المصدر: «هذه».

(٣٤) في المصدر: «هذه».

(٣٥) في المصدر: «هذه».

(٣٦) في المصدر: «هذه».

(٣٧) في المصدر: «هذه».

(٣٨) في المصدر: «هذه».

(٣٩) في المصدر: «هذه».

(٤٠) في المصدر: «هذه».

(٤١) في المصدر: «هذه».

(٤٢) في المصدر: «هذه».

(٤٣) في المصدر: «هذه».

(٤٤) في المصدر: «هذه».

(٤٥) في المصدر: «هذه».

(٤٦) في المصدر: «هذه».

(٤٧) في المصدر: «هذه».

(٤٨) في المصدر: «هذه».

(٤٩) في المصدر: «هذه».

(٥٠) في المصدر: «هذه».

(٥١) في المصدر: «هذه».

(٥٢) في المصدر: «هذه».

(٥٣) في المصدر: «هذه».

(٥٤) في المصدر: «هذه».

(٥٥) في المصدر: «هذه».

(٥٦) في المصدر: «هذه».

(٥٧) في المصدر: «هذه».

(٥٨) في المصدر: «هذه».

(٥٩) في المصدر: «هذه».

(٦٠) في المصدر: «هذه».

(٦١) في المصدر: «هذه».

(٦٢) في المصدر: «هذه».

(٦٣) في المصدر: «هذه».

(٦٤) في المصدر: «هذه».

(٦٥) في المصدر: «هذه».

(٦٦) في المصدر: «هذه».

(٦٧) في المصدر: «هذه».

(٦٨) في المصدر: «هذه».

(٦٩) في المصدر: «هذه».

(٧٠) في المصدر: «هذه».

(٧١) في المصدر: «هذه».

(٧٢) في المصدر: «هذه».

(٧٣) في المصدر: «هذه».

(٧٤) في المصدر: «هذه».

(٧٥) في المصدر: «هذه».

(٧٦) في المصدر: «هذه».

(٧٧) في المصدر: «هذه».

(٧٨) في المصدر: «هذه».

(٧٩) في المصدر: «هذه».

(٨٠) في المصدر: «هذه».

(٨١) في المصدر: «هذه».

(٨٢) في المصدر: «هذه».

(٨٣) في المصدر: «هذه».

(٨٤) في المصدر: «هذه».

(٨٥) في المصدر: «هذه».

(٨٦) في المصدر: «هذه».

(٨٧) في المصدر: «هذه».

(٨٨) في المصدر: «هذه».

(٨٩) في المصدر: «هذه».

(٩٠) في المصدر: «هذه».

(٩١) في المصدر: «هذه».

(٩٢) في المصدر: «هذه».

(٩٣) في المصدر: «هذه».

(٩٤) في المصدر: «هذه».

(٩٥) في المصدر: «هذه».

(٩٦) في المصدر: «هذه».

(٩٧) في المصدر: «هذه».

(٩٨) في المصدر: «هذه».

(٩٩) في المصدر: «هذه».

(١٠٠) في المصدر: «هذه».

(١٠١) في المصدر: «هذه».

(١٠٢) في المصدر: «هذه».

(١٠٣) في المصدر: «هذه».

(١٠٤) في المصدر: «هذه».

(١٠٥) في المصدر: «هذه».

(١٠٦) في المصدر: «هذه».

(١٠٧) في المصدر: «هذه».

(١٠٨) في المصدر: «هذه».

(١٠٩) في المصدر: «هذه».

(١١٠) في المصدر: «هذه».

(١١١) في المصدر: «هذه».

(١١٢) في المصدر: «هذه».

(١١٣) في المصدر: «هذه».

(١١٤) في المصدر: «هذه».

(١١٥) في المصدر: «هذه».

(١١٦) في المصدر: «هذه».

(١١٧) في المصدر: «هذه».

(١١٨) في المصدر: «هذه».

(١١٩) في المصدر: «هذه».

(١٢٠) في المصدر: «هذه».

(١٢١) في المصدر: «هذه».

(١٢٢) في المصدر: «هذه».

(١٢٣) في المصدر: «هذه».

(١٢٤) في المصدر: «هذه».

(١٢٥) في المصدر: «هذه».

(١٢٦) في المصدر: «هذه».

(١٢٧) في المصدر: «هذه».

(١٢٨) في المصدر: «هذه».

(١٢٩) في المصدر: «هذه».

(١٣٠) في المصدر: «هذه».

(١٣١) في المصدر: «هذه».

(١٣٢) في المصدر: «هذه».

(١٣٣) في المصدر: «هذه».

(١٣٤) في المصدر: «هذه».

(١٣٥) في المصدر: «هذه».

(١٣٦) في المصدر: «هذه».

(١٣٧) في المصدر: «هذه».

(١٣٨) في المصدر: «هذه».

(١٣٩) في المصدر: «هذه».

(١٤٠) في المصدر: «هذه».

(١٤١) في المصدر: «هذه».

(١٤٢) في المصدر: «هذه».

(١٤٣) في المصدر: «هذه».

(١٤٤) في المصدر: «هذه».

(١٤٥) في المصدر: «هذه».

(١٤٦) في المصدر: «هذه».

(١٤٧) في المصدر: «هذه».

(١٤٨) في المصدر: «هذه».

(١٤٩) في المصدر: «هذه».

(١٥٠) في المصدر: «هذه».

(١٥١) في المصدر: «هذه».

(١٥٢) في المصدر: «هذه».

(١٥٣) في المصدر: «هذه».

(١٥٤) في المصدر: «هذه».

(١٥٥) في المصدر: «هذه».

(١٥٦) في المصدر: «هذه».

(١٥٧) في المصدر: «هذه».

(١٥٨) في المصدر: «هذه».

(١٥٩) في المصدر: «هذه».

(١٦٠) في المصدر: «هذه».

(١٦١) في المصدر: «هذه».

(١٦٢) في المصدر: «هذه».

(١٦٣) في المصدر: «هذه».

(١٦٤) في المصدر: «هذه».

(١٦٥) في المصدر: «هذه».

(١٦٦) في المصدر: «هذه».

(١٦٧) في المصدر: «هذه».

(١٦٨) في المصدر: «هذه».

(١٦٩) في المصدر: «هذه».

(١٧٠) في المصدر: «هذه».

(١٧١) في المصدر: «هذه».

(١٧٢) في المصدر: «هذه».

(١٧٣) في المصدر: «هذه».

(١٧٤) في المصدر: «هذه».

(١٧٥) في المصدر: «هذه».

(١٧٦) في المصدر: «هذه».

(١٧٧) في المصدر: «هذه».

(١٧٨) في المصدر: «هذه».

(١٧٩) في المصدر: «هذه».

(١٨٠) في المصدر: «هذه».

(١٨١) في المصدر: «هذه».

(١٨٢) في المصدر: «هذه».

(١٨٣) في المصدر: «هذه».

(١٨٤) في المصدر: «هذه».

(١٨٥) في المصدر: «هذه».

(١٨٦) في المصدر: «هذه».

(١٨٧) في المصدر: «هذه».

(١٨٨) في المصدر: «هذه».

(١٨٩) في المصدر: «هذه».

(١٩٠) في المصدر: «هذه».

(١٩١) في المصدر: «هذه».

(١٩٢) في المصدر: «هذه».

(١٩٣) في المصدر: «هذه».

(١٩٤) في المصدر: «هذه».

(١٩٥) في المصدر: «هذه».

(١٩٦) في المصدر: «هذه».

(١٩٧) في المصدر: «هذه».

(١٩٨) في المصدر: «هذه».

(١٩٩) في المصدر: «هذه».

(٢٠٠) في المصدر: «هذه».

(٢٠١) في المصدر: «هذه».

(٢٠٢) في المصدر: «هذه».

(٢٠٣) في المصدر: «هذه».

(٢٠٤) في المصدر: «هذه».

(٢٠٥) في المصدر: «هذه».

أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحدا قال فجعلت الدنانير في كاغذة و جعلتها في كمي و ركبت فكان الحمار يتخرق^(١) الشوارع والأسواق يمر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزول فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل هذه دار ابن الرضا فقلت الله أكبر دلالة و الله مقنعة.

قال و إذا خادم أسود قد خرج فقال أنت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فأقعديني في الدهليز فدخل فقلت في نفسي هذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الغلام^(٢) اسمي و ليس في هذا البلد من يعرفني و لا دخلته قط. قال فخرج الخادم فقال مائة^(٣) دينار التي في كمي في الكاغذ هاتها فتناولته إياها قلت و هذه ثالثة ثم رجع إلي و قال ادخل فدخلت إليه و هو في مجلسه وحده فقال يا يوسف ما أن لك^(٤) فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات^(٥) إنك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا يا يوسف إن أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم كذبوا و الله إنها لتنفع أمثالك امض فيما و اقيت له فإنك ستري ما تحب قال فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت فانصرفت.

قال هبة الله فقلت ابنته بعد هذا يعني بعد موت والده و الله و هو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على النصرانية و أنه أسلم بعد موت أبيه و كان يقول أنا بشارة مولاي^(٦).

١٤٦
٥٠
٢٩- ييج: [الخرائج و الجرائح] روى أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سرمن رأى برص فستنصص عليه عيشه فجلس يوما إلى أبي علي الفهري فشكا إليه حاله فقال له لو تعرضت يوما لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا^(٧) فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك.

فجلس له يوما في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال تنح عافاك الله و أشار إليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرات فأبعد^(٨) الرجل و لم يجسر أن يدنو منه و انصرف فلقي الفهري فعرفه الحال و ما قال فقال قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فإنك ستعافي فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على يده شئنا من ذلك^(٩).

٣٠- ييج: [الخرائج و الجرائح] روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغدادي عن زرارة^(١٠) حاجب المتوكل أنه قال وقع رجل مشعبد من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب يلعب الحق^(١١) لم ير مثله و كان المتوكل لاعبا فأراد أن يخجل علي بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية.

قال تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة و أقعديني إلى جنبه ففعل و أحضر علي بن محمد^(١٢) و كانت^(١٣) له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد و جلس اللاعب إلى جانب المسورة فمد علي بن محمد^(١٤) يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل و مد يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الناس.

١٤٧
٥٠
فضرب علي بن محمد^(١٥) يده على تلك الصورة التي في المسورة و قال خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل و عادت في المسورة كما كانت.

فتحير الجميع و نهض علي بن محمد^(١٦) فقال له المتوكل سأنتك إلا جلست و رددته فقال و الله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله و خرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك^(١٧).

٣١- ييج: [الخرائج و الجرائح] روي أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف و قال أتيتك فلم تأذن لي فقال ما

(٢) في المصدر: «الخادم».

(٤) في المصدر إضافة: «تسلم».

(١) في المصدر: «يتخرق».

(٣) في المصدر: «المائة».

(٥) في المصدر إضافة: «أما».

(٦) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٩٦ - ٣٩٨ باب في معجزات الإمام الهادي^(١٨) حديث ٣.

(٧) في المصدر: «فرجع».

(٨) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٣٩٩ - ٤٠٠ باب معجزات الإمام الهادي حديث ٥.

(٩) في المصدر: «زأفه».

(١٠) في المصدر: «يلعب لعب الحق».

(١١) في المصدر إضافة: «للطعام».

(١٢) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٠٠ - ٤٠١ باب في معجزاته^(١٩) حديث ٦.

(١٣) في المصدر: «و جعلت بدل و كانت».



علمت بمكانك و أخبرت بعد انصرافك و ذكرتني بما لا ينبغي فحلف ما فعلت فقال أبو الحسن عليه السلام فعلت أنه حلف كاذبا فدعوت الله عليه اللهم إنه حلف كاذبا فانقم منه فمات الرجل من الغد^(١).

٣٢- يج: [الخرائج والجرائع] روى أبو القاسم البغدادي عن زرارة قال أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال له وزيره إن في هذا شناعة عليك و سوء قالة^(٢) فلا تفعل قال لا بد من هذا قال فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد و الأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره ففعل و مشى عليه وكان الصيف فوافي الدهليز و قد عرق.

قال فلقيته فأجلسته في الدهليز و مسحت وجهه بمنديل و قلت ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك فقال إياها عنك «تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدُ غَيْرٍ مَكْذُوبٍ»^(٣).

قال زرارة^(٤) و كان عندي معلم يتشيع و كنت كثيرا أمارحه بالرافضي فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء و قلت تعال يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم قال لي و ما سمعت فأخبرته بما قال فقال أقول لك^(٥) فاقبل نصيحتي قلت ها هنا قال إن كان علي بن محمد قال بما^(٦) قلت فاحترز و اخزن كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يدي فخرج.

١٤٨
٥٠ فلما خلوت بنفسي تفكرت و قلت ما يضرني أن آخذ بالحزم فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم و إن لم يكن لم يضرني ذلك قال فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها و فرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك في داري إلا حصيرا أقعد عليه.

فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل و سلمت أنا و مالي و تشيعت عند ذلك فصرت إليه و لزمته خدمته و سألته أن يدعو لي و تواليته حتى الولاية^(٧).

بيان: إياها عنك بكسر الهمزة أي اسكت و كف و إذا أردت التبعيد قلت أيها بفتح الهمزة بمعنى هيئات.

٣٣- يج: [الخرائج والجرائع] روى عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم علي بن محمد عليه السلام قال كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى علي بن محمد فخرجت يوما و هو في دار المتوكل فإذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار^(٨) فقلت ما شأنكم جلستم ها هنا قالوا ننظر انصراف مولانا فننظر إليه و نسلم عليه و نصرف قلت لهم إذا رأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه.

فلما وافي أقاموا إليه فسلموا عليه و نزل فدخل داره و أراد أولئك الانصراف فقلت يا فتيان اصبروا حتى أسألكم ليس قد رأيتم مولاكم قالوا نعم قلت فصفوه فقال واحد هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة و قال آخر لا تكذب ما هو إلا أسمر أسود اللحية و قال الآخر لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة فقلت أليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله^(٩).

١٤٩
٥٠ ٣٤- يج: [الخرائج والجرائع] روى أبو هاشم الجعفري أنه كان للمتوكل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه قد جعل فيها الطيور التي تصوت فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له و لا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور فإذا و افاه علي بن محمد بن الرضا عليه السلام سكنت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

(١) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٠١ باب في معجزاته عليه السلام حديث ٧.

(٢) في المصدر: «مقالة».

(٣) في المصدر: «زرافة» وكذا ما جاء في السند.

(٤) في المصدر: «يا حاجب أنت سمعت هذا من علي بن محمد عليه السلام؟ قلت: نعم: قال فحقك علي واجب بحق خدمتي لك» بدل «أقول لك».

(٥) في المصدر: «ما».

(٦) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٠١ - ٤٠٣ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ٨.

(٧) في المصدر: «بقر الباب».

(٨) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٠٣ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ٩.

قال وكان عنده عدة من القوايج في الحيطان فكان يجلس في مجلس له عال و يرسل تلك القوايج تقتل و هو ينظر إليها و يضحك منها فإذا وافى علي بن محمد عليه السلام ذلك المجلس لصقت القوايج بالحيطان^(١) فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فإذا انصرف عادت في القتال^(٢).

٣٥-بيج: [الخرائج والجرائج] روي أن أبا هاشم الجعفري قال ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال المتوكل أنت امرأة شابة و قد مضى من وقت رسول الله ﷺ ما مضى من السنين فقالت إن رسول الله ﷺ مسح علي و سأل الله أن يرد علي شبابي في كل أربعين سنة و لم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقني الحاجة فصرت إليهم.

فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب و ولد العباس و قریش و عرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا فقال لها ما تقولين في هذه الرواية.

فقالت كذب و زور فإن أمري كان مستورا عن الناس فلم يعرف لي حياة و لا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية فقالوا لا فقال هو بريء^(٣) من العباس أن لا أنزلها عما ادعت إلا بحجة. قالوا فأحضر ابن الرضا عليه السلام ففعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال كذبت فإن زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فإن هؤلاء قد رووا مثل هذه و قد حلفت أن لا أنزلها إلا بحجة تلزمها.

قال و لا عليك فهاتنا حجة تلزمها و تلزم غيرها قال و ما هي قال لحوم بني فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرها فقال لها ما تقولين قالت إنه يريد قتلي قال فهاتنا جماعة من ولد الحسن و الحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم قال فو الله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين^(٤) هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟.

فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك قال ذاك إليك قال فافعل قال أفعل فأتي بسلم و فتح عن السباع و كانت ستة من الأسود فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل و جلس صارت الأسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه و مدت بأيديها و وضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها ثم يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعزل ناحية حتى اعتزلت كلها و أقامت بإزائه.

فقال له الوزير ما هذا^(٥) صوابا فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره فقال له يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءا و إنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فأحب أن تصعد فقام و صار إلى السلم و هي حوله تتمسح بشيايه.

فلما وضع رجله على أول درجة التفت إليها و أشار بيده أن ترجع فرجعت و صعد فقال كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلي قالت الله الله ادعيت الباطل و أنا بنت فلان حملني الضر على ما قلت قال المتوكل ألثوها إلى السباع^(٦) فاستوهبتها والدته^(٧).

٣٦-شا: [الإرشاد] بيج: [الخرائج والجرائج] روي عن محمد بن علي قال أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل علي الطبيب ليلا و وصف لي دواء أخذه في السحر كذا و كذا يوما فلم يمكنني تحصيله من الليل و خرج الطبيب من الباب فورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال و معه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي أبو الحسن يقرئك السلام و يقول خذ هذا الدواء كذا يوما فشربت فبرأت.

قال محمد قال زيد أين الغلاة عن هذا الحديث^(٨).

(١) من المصدر.

(٢) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٠٤ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ١٠.

(٣) في المصدر: «أنا» بدل «هو».

(٤) في المصدر: «التصيين».

(٥) في المصدر: «ما كان هذا».

(٦) في المصدر إضافة: «فبعث والدته».

(٧) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٠٤ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ١١.

(٨) الإرشاد ج ٢ ص ٣٠٨، و الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٠٦ - ٤٠٧ في معجزات الإمام علي بن محمد عليهما السلام حديث ١٢.

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] زيد مثله^(١).

٣٧- بيج: [الخرائج والجرائع] روي عن خيران الأسباطي قال قدمت المدينة على أبي الحسن عليه السلام فقال لي ما فعل الوائق قلت هو في عافية قال و ما يفعل^(٢) جعفر قلت تركته أسوأ الناس حالا في السجن قال و ما يفعل^(٣) ابن الزيات قلت الأمر أمره و أنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك قال مات الوائق و قد قعد المتوكل جعفر و قتل ابن الزيات قلت متى قال بعد خروجك بستة أيام و كان كذلك^(٤).

٣٨- بيج: [الخرائج والجرائع] روي عن علي بن جعفر قال قلت لأبي الحسن عليه السلام أينأ أشد حبا لدينه قال أشدكم حبا لصاحبه في حديث طويل ثم قال يا علي إن هذا المتوكل يبني بين المدينة بناء لا يتم^(٥) و يكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك^(٦).

٣٩- بيج: [الخرائج والجرائع] روي عن أحمد بن عيسى الكاتب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم كأنه نائم في حجر^(٧) و كأنه دفع إلي كفا من تمر عدده خمس و عشرون ثمرة قال فما لبثت إلا و أنا^(٨) بأبي الحسن علي بن محمد عليه السلام و معه قائد فأنزله في حجرتي و كان القائد يبعث و يأخذ من العلف من عندي فسألني يوما كم لك علينا قلت لست آخذ منك شيئا^(٩) فقال لي أنحب أن تدخل إلى هذا العلوي فتسلم عليه قلت لست أكره ذلك.

فدخلت فسلمت عليه و قلت له إن في هذه القرية كذا و كذا من مواليك فإن أمرتنا بحضورهم^(١٠) فعلنا قال لا تفعلوا قلت فإن عندنا تمورا جيادا فتأذن لي أن أحمل لك بعضها فقال إن حملت شيئا يصل إلي و لكن أحمله إلى القائد فإنه سيبعث إلي منه فحملت إلى القائد أنواعا من التمر و أخذت نوعا جيادا في كمي و سرجة من زيد فحملته إليه ثم جئت فقال القائد أنحب أن تدخل على صاحبك قلت نعم فدخلت فإذا قداده من ذلك التمر الذي يبعث به إلى القائد فأخرجت التمر الذي كان معي و الزيد فوضعت بين يديه فأخذ كفا من تمر فدفعه إلي و قال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزادك فعدده فإذا هي كما رأيت في النوم لم يزد و لم ينقص^(١١).

٤٠- بيج: [الخرائج والجرائع] روي عن أحمد بن هارون قال كنت جالسا أعلم غلاما من غلمانه في فارة داره^(١٢) إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكبا على فرس له فقننا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب الفارة ثم دخل فجلس معنا فأقبل علي و قال متى رأيك أن تتصرف إلى المدينة فقلت الليلة قال فاكتب إذا كتابا معك توصله إلى فلان التاجر قلت نعم قال يا غلام هات الدواة و القرطاس فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى.

فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا الغلق فسهل الثانية فضرب^(١٣) بيده فقال له بالفارسية ألق فامض إلى ناحية البستان و بل هناك و رث و ارجع وقف هناك مكانك فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفارة فبال و راث و عاد إلى مكانه.

فدخلني من ذلك ما الله به عليم فوسوس الشيطان في قلبي فقال يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إن ما أعطى الله محمدا و آل محمد أكثر مما أعطى داود و آل داود قلت صدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما قال لك و ما قلت له فقد فهمته فقال قال لي الفرس قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني قلت ما هذا الغلق قال قد تعبت قلت لي حاجة أريد

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٨ باب في معجزاته و مكارم اخلاقه عليه السلام.

(٢) في المصدر: «و ما فعل».

(٣) في المصدر: «و ما فعل».

(٤) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٠٧ باب معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ١٣.

(٥) في المصدر إضافة: «بناؤه».

(٦) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤١١ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ١٥.

(٧) في المصدر: «حجرتي».

(٨) في المصدر: «أقدم» بدل «أنا».

(٩) في المصدر إضافة: «من شئنه».

(١٠) في المصدر إضافة: «فيها بستان».

(١١) في المصدر إضافة: «بذنبه فقال له بالفارسية: «لي حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة فأصبر حتى أفرغ، فصل الثالثة و ضرب» و فيه

بيديه» بدل «بيده».

أن أكتب كتابا إلى المدينة فإذا فرغت ركبته قال إني أريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك فقلت اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت.

ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس و قد غابت الشمس فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه فلم أر الكتاب و ظننت أنه أصابه الذي أصابني فقلت للغلام قم فهاهنا شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب فمضى فقال للغلام ليس^(١) إلى ذلك حاجة.

ثم كتب كتابا طويلا إلى أن غاب الشفق ثم قطعه فقال للغلام أصلح^(٢) و أخذ الغلام الكتاب و خرج إلى الفازة ليصلحه ثم عاد إليه و ناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب فناولني فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصلي قبل أن آتي المدينة قال يا أحمد صل المغرب و العشاء الآخرة في مسجد الرسول ﷺ و اطلب الرجل في الروضة فإنك توافقه إن شاء الله.

قال فخرجت مبادرا فأتييت المسجد و قد نودي العشاء الآخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة و طلبت الرجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب و أخذه و فضه^(٣) ليقرأه فلم يستين^(٤) قرأته في ذلك الوقت فدعا بسراج فأخذته و قرأته عليه في السراج في المسجد فإذا خط مستور ليس حرف ملتصقا بحرف و إذا الخاتم مستور ليس بمقلوب فقال لي الرجل عد إلي غدا حتى أكتب جواب الكتاب فغدوت فكتب الجواب فبحث^(٥) به إليه فقال ليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك فقلت نعم قال أحسنت^(٦).

٤١- يج: [الخرايج و الجرائع] روي عن محمد بن الفرغ قال قال لي علي بن محمد ﷺ إذا أردت أن تسأل مسألة فاكبتها و ضع الكتاب تحت مصلاك و دعه ساعة ثم أخرجه و انظر^(٧) قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه^(٨).

٤٢- أقول: روى السيد بن طاوس في كشف المحجة بإسناده من كتاب الرسائل للكليني عن سماه قال كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي إلى ربه قال فكتب إن كان لك حاجة فحرك شفتيك فإن الجواب يأتيك^(٩).

٤٣- يج: [الخرايج و الجرائع] روي عن أبي محمد الطبري قال تمنيت أن يكون لي خاتم من عنده ﷺ فجاءني نصر الخادم بدرهمين فصغت خاتما فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلقوا بي حتى شربت قدحا أو قدحين فكان الخاتم ضيقا في إصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء فأصبحت و قد اقتصدته فكتبت إلى الله^(١٠).

٤٤- يج: [الخرايج و الجرائع] روي أن المتوكل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسمرقند أن يملأ كل واحد مخلاة^(١١) فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك ففعلوا.

فلما صار مثل جبل عظيم و اسمه تل المخالي صعد فوقه و استدعى أبا الحسن و استدعده و قال استحضرتك لنظارة خيولي و قد كان أمرهم أن يلبسوا التجانيف و يحملوا الأسلحة و قد عرضوا بأحسن زينة و أتم عدة و أعظم هيبة و كان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه و كان خوفه من أبي الحسن ﷺ أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

(١) في المصدر إضافة: «لي».

(٢) في المصدر: «فأخذ ففضه».

(٣) في المصدر: «فمضيت».

(٤) في المصدر: «فمضيت».

(٥) في المصدر إضافة: «في».

(٦) الخرايج و الجرائع ج ٢ ص ٤٠٨ - ٤١٠ فصل في معجزات الإمام الهادي ﷺ حديث ١٤.

(٧) في المصدر إضافة: «في».

(٨) الخرايج و الجرائع ج ١ ص ١٩٩ معجزات الإمام الهادي ﷺ حديث ٢٢.

(٩) كشف المحجة ص ١٦٠ فصل ١٥٠.

(١٠) الخرايج و الجرائع ج ١ ص ٤١٣ - ٤١٤ فصل في معجزات الإمام علي بن محمد النقي ﷺ حديث ١٨.

(١١) المخلاة: «ما يجعل في العلف و يعلق في عنق الدابة لتعتله».

فقال له أبو الحسن عليه السلام و هل أعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق ^(١) والمغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام نحن لا نناقشكم ^(٢) في الدنيا نحن مشغولون بأمر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن ^(٣).

بيان: التجانيف جمع التجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب ومدججون بتشديد الجيم المفتوحة يقال فلان مدجع أي شاك في السلاح.

٤٥٠ هـ: [الخرائج والجرائح] روى أبو محمد البصري عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمد قال كنا أجريناً ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي يا أبا محمد لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينة.

فلما خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلاً ^(٤) صانفاً شديداً الحر فسألناه أن ينزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش فبينما ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لا نرى شيئاً ولا ظل ولا ماء نستريح ^(٥) فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال وما لكم أحسبكم جياعاً وقد عطشتم فقلنا إي والله يا سيدنا قد عيينا قال عرسوا وكلوا واشربوا.

فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه ولا نرى ماء ولا ظلاً فقال ما لكم عرسوا فابتدرت إلى القطار لأتبع ثم التفت وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس وإني لأعرف موضعهما إنه أرض براح قراء وإذا بعين تسبح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرد.

فزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا وإن فينا من سلك ذلك الطريق مراراً فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب وجعلت أحد النظر إليه أتأمله طويلاً وإذا نظرت إليه تبسم وزوى وجهه عني.

فقلت في نفسي والله لأعرفن هذا كيف هو فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي وضعت عليه حجرين وتوفت في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة فقال أبو الحسن عليه السلام استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا.

فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالاً ولا بللاً فتعجبت من ذلك ورفعت يدي إلى السماء فسألت الله الثبات على المحبة والإيمان به والعرفه منه وأخذت الأثر فلحقت القوم.

فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال يا أبا العباس فعلتها قلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكاً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة فقال هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص ^(٦).

بيان: هم معدودون أي الشيعة وأنت كنت منهم.

٤٦٠ هـ: [الخرائج والجرائح] روي عن داود بن أبي القاسم قال دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي كلم هذا الغلام ^(٨) بالفارسية فإنه زعم أنه يحسنها فقلت للخادم زانوي تو چیست فلم يجب فقال له يسألكم يقول ركبته ما هي ^(٩).

٤٧٠ هـ: مصابا: [المصباحين] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج والجرائح] روى إسحاق بن عبيد الله العلوي العريضي قال ركب أبي وعموتي إلى أبي الحسن علي بن محمد وقد اختلفوا في الأربعة أيام التي تصام

(١) في المصدر: «الي» بدل «و».
(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤١٤ - ٤١٥ فصل في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ١٩.
(٣) في المصدر: «يوماً».
(٤) في المصدر إضافة: «إليه».
(٥) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤١٥ - ٤١٧ فصل في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ٢٠.
(٦) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.
(٧) في المصدر: «الخادم».
(٨) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٦٠ فصل الدلالات على صحة امامة الاتني عشر حديث ٧٩.

في السنة وهو مقيم بصريا قبل مصيره^(١) إلى سرمن رأى فقال جثتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة فقالوا ما جئنا إلا لهذا فقال اليوم السابع عشر من ربيع الأول وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ واليوم السابع والعشرون من رجب وهو اليوم الذي بعث فيه رسول الله ﷺ واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض واليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم^(٢) الغدير^(٣).

٤٨- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن خيران الأسباطي قال قدمت على أبي الحسن علي بن محمد المدينة فقال لي ما خبر الوائقي عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة أيام فقال لي إن أهل المدينة يقولون إنه مات علما قال إن الناس يقولون إنه مات علمت أنه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته أسوأ الناس حالا في السجن فال فقال لي إنه صاحب الأمر ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والأمر أمره فقال أما إنه شوم عليه. قال ثم إنه سكت وقال لا بد أن يجري مقادير الله وأحكامه يا خيران مات الوائقي وقد قعد المتوكل جعفر وقد مثل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة أيام^(٤).

٤٩- كا: [الكافي] الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى فلم أجدها فقالوا له فإن لم تجد من ابن الرضا ما تريد في هذه الحالة فهذا أخوه موسى قصاب عزاف يأكل ويشرب ويتعشق قال ابعدوا إليه وجيئوا به حتى نموه به على الناس وتقول ابن الرضا.

١٥٩/٥- فكتب إليه وأشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبني له فيها وحول الخمارين والقيان إليه وصله وبره وجعل له منزلا سريا حتى يزوره هو فيه.

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه وفاء حقه ثم قال له إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط فقال له موسى فإذا كان دعائي لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما أراد هتكك فأبى عليه ففكر عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى أنه لا يجيب قال أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبدا.

فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال قد تشاغل اليوم فرح فيروح فيقال قد سكر فيفكر فيفكر فيقال قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه^(٥).

بيان: قوله أعباني أي أعجزني وحيرني والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ والمنادمة المجالسة على الشراب وكان المراد هنا الحضور في مجلس الشرب وإن لم يشرب وموسى هو المشهور بالمبرق وقبره بقم معروف.

قال في عمدة الطالب وأما موسى المبرق بن محمد الجواد وهو لأم ولد مات بقم وقبره بها ويقال لولده الرضويون وهم بقم إلا من شذ منهم إلى غيرها^(٦).

قال الحسن بن علي القمي في ترجمة تاريخ قم نقلا عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا في سنة ست وخمسين ومائتين وكان يسدل على وجهه برقعاً دائما فأرسلت إليه العرب أن أخرج من مدينتنا وجوارنا فرقع البرقع عن وجهه

(١) في المصدر: «مسيره».

(٢) مصباح المنهج ص ٨٢٠ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٧٤ فصل في آياته ﷺ باختلاف، والخرائج ج ٢ ص ٧٥٩ - ٧٦٠ فصل في الدلالات على صحة أئمة الاثني عشر حديث ٧٨.

(٣) اعلام الوري ج ٢ ص ١١٤، وإرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٠١ وأصول الكافي ج ١ ص ٤٩٨ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد ﷺ حديث ١.

(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٢ باب معجزاته ومكارم أخلاقه ﷺ حديث ٨.

(٥) عمدة الطالب ص ٢٠١.

فلم يعرفوه فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي فرحب به وألبسه خلعا فاخرة وأفراسا جيادا وظفه في كل سنة ألف مثقال من الذهب وفرسا مسرجا.

فدخل قم بعد خروج موسى منه أبو الصديم الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنبأهم على إخراجهم فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه واشتروا من مالهم له دارا وهبوا له سهاماً من قرى هنبرد وأندريقان وكارجة وأعطوه عشرين ألف درهم واشتري ضياعا كثيرة.

فأتته أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده فلما تمت دفن عند فاطمة بنت موسى عليه السلام وأنام موسى بقم حتى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقمين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم^(١).

١٦١
٥٠

٥٠- نجم: [كتاب النجوم] رويانا بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري بإسناداه قال حدثني أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن أحمد القهقلي الكاتب بسرمن رأى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قال حدثني أبي قال كنت بسرمن رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصراني تلميذ بختیشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسأيرني أفضى الحديث إلى أن قال لي أترى هذا الجدار تدري من صاحبه قلت ومن صاحبه قال هذا الفتى العلوي الحجازي يعني علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وكنا نسير في فناء داره.

قلت ليزداد نعم فما شأنه قال إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو قلت فكيف ذلك قال أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبدا ولا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك فكيف وراع أن لا تحدث به أحدا فإني رجل طبيب^(٢) ولي معيشة أرهاها عند السلطان وبلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا منه لثلاثا ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم يعني بني العباس قلت لك علي ذلك فحدثني به وليس عليك^(٣) بأس إنما أنت رجل نصراني لا يتهمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم قال نعم أعلمك.

أنى لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم وعليه ثياب سود وعمامة سوداء^(٤) وهو أسود اللون فلما بصرت به وقفت إعظاما له وقلت في نفسي لا وحق المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس قلت في نفسي ثياب سوداء ودابة سوداء ورجل أسود سواد في^(٥) سواد في سواد.

١٦٢
٥٠

فلما بلغ إلي نظر إلي وأحد النظر وقال قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد^(٦) قال أبي رحمه الله فقلت له أجل فلا تحدث به أحدا فما صنعت وما قلت له قال أسقطت^(٧) في يدي فلم أحر جوابا قلت له فما أبيض قلبك لما شاهدت قال الله أعلم.

قال أبي فلما اعتل يزداد بعث إلي فحضرت عنده فقال إن قلبي قد أبيض بعد سواد فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله ﷺ وأن علي بن محمد حجة الله على خلقه وناموسه الأعظم ثم مات في مرضه ذلك وحضر الصلاة عليه رحمه الله^(٨).

٥١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال أبو عبد الله الزياتي لما سم المتوكل نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير فلما عوفي اختلف الفقهاء^(٩) في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لي عندك قال عشرة آلاف درهم وإلا ضربتك مائة مفرقة قال قد رضيت فأتني أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال قل له يتصدق بثمانين درهما فأخير المتوكل فسأله ما العلة فأفاته فسأله قال إن الله تعالى قال لنبينه ﷺ ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(١٠) فعدنا مواطن رسول الله ﷺ فبلغت ثمانين موطنا فرجع إليه فأخير وفرح و أعطاه عشرة آلاف درهم.

١٦٣
٥٠

(١) نخر على تاريخ قم هذا.
(٢) في المصدر إضافة: «في ذلك».
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: «أسقطت».
(٥) في المصدر: «العلماء».
(٦) في المصدر: «غريب».
(٧) عبارة: «وعمامة سوداء» ليست في المصدر.
(٨) عبارة: «في سواد» ليست في المصدر.
(٩) فرج المهوم ص ٢٣٣ - ٢٣٤.
(١٠) سورة التوبة، آية: ٢٥.

وقال المتوكل لابن السكيت^(١) سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال لم بعث الله موسى بالعصا و بعث عيسى^{عليه السلام} بإبراهيم الأكمه والأبرص وإحياء الموتى و بعث محمدا بالقرآن والسيف فقال أبو الحسن^{عليه السلام} بعث الله موسى^{عليه السلام} بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهل السحر فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحجة عليهم و بعث عيسى^{عليه السلام} بإبراهيم الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهل الطب فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم و بعث محمدا بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهل السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر^(٢) سيفهم وأثبت الحجة به عليهم.

فقال ابن السكيت فما الحجة الآن قال العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب.

فقال يحيى بن أكثم ما لابن السكيت ومناظرته وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة ورفع قرطاسا فيه مسائل فأملأ علي بن محمد^{عليه السلام} على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب.

ألت عن قول الله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(٣) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك ثلاثا يختلف في إمامته و ولايته من بعده ولتأكيد الحجة على الخلق.

و أما سجود يعقوب لولده فإن السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف^{عليه السلام} كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم^{عليه السلام} فسجود يعقوب و ولده و يوسف معهم شكرا لله تعالى واجتماع الشمل ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت ﴿وَرَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾^(٤) الآية.

و أما قوله ﴿فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلْ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾^(٥) فإن المخاطب بذلك رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} و لم يكن في شك مما أنزل الله إليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة و لم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكول والمشرب والمشي في الأسواق فأوحى الله إلى نبيه^{صلى الله عليه وآله وسلم}. فأسأل الذين يقرءون الكتاب بحضرة من الجهلة هل بعث الله نبيا قبلك إلا و هو يأكل الطعام ويشرب الشراب ولك بهم أسوة يا محمد.

وإنما قال ﴿فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ﴾ و لم يكن للنصفه كما قال ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٦) و لو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة و قد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته و ما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

و أما قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾^(٧) الآية فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام و البحر مداد يؤدّه سبعة أبحر حتى انفجرت الأرض عيوننا كما انفجرت في الطوفان ما نعدت كلمات الله و هي عين الكبريت و عين اليمن و عين برهوت و عين طبرية و حمة ماسيدان تدعى لسان و حمة إفريقية تدعى بسيلان و عين باحوران و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى.

و أما الجنة فيها من المأكول والمشارب والملاهي و ما تشتهيهِ الأنفس و تلذُّ الأعْيُن و أباح الله ذلك لآدم و الشجرة التي نهى الله آدم عنها و زوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد عهد الله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما و على خلافتهم بعين الحسد ﴿فَنَسِيْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٨).

و أما قوله ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾^(٩) فإن الله تعالى زوج الذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليل

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي الاهوازي الإمامي النحوي اللغوي الاديب كان ثقة جليلاً من العظام و كان حامل لواء الأدب و الشعر، و له تصانيف مفيدة منها تهذيب الالفاظ و اصلاح المنطق.

(٢) في المصدر: «وقهر».

(٣) سورة النمل، آية: ٤٠.

(٤) سورة يونس، آية: ٩٤.

(٥) سورة لقمان، آية: ٢٧.

(٦) سورة الشورى، آية: ٥٠.

(٧) سورة يوسف، آية: ١٠١.

(٨) سورة آل عمران، آية: ٦١.

(٩) سورة طه، آية: ١١٥.

العظيم عني ما لبست على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾^(١) إن لم يتب.

فأما شهادة امرأة وحدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كان وحدها قبل قولها مع يمينها. وأما قول علي عليه السلام في الخثنى فهو كما قال يرث من المبال وينظر إليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآتا وتقوم الخثنى خلفهم عريانة وينظرون إلى المرأة فيرون الشيء ويحكمون عليه.

وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسمها الإمام نصفين وساهم بينهما فإن وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الذي وقع عليه السهم نصفين فيقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت وأحرقت وقد نجا سائرهما وسهم الإمام سهم الله لا يخيب.

وأما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ بها فقراءتها من الليل. وأما قول أمير المؤمنين بشر قاتل ابن صفية^(٢) بالنار لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان.

وأما قولك إن عليا عليه السلام قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم وإنه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجهز على جريحهم وكل من أتى سيفه وسلاحه آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فتنة يرجعون إليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا مبارزين^(٣) فقد رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعوانا.

وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ويستعد لهم ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الأموال ويعقب مريضهم ويجبر كسيرهم ويدأوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم.

فإن الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فتنة يرجعون إليها والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم ولو لا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف.

وأما الرجل الذي أقر باللواط فإنه أقر بذلك متبرعا من نفسه ولم تقم عليه بينة ولا أخذه سلطان وإذا كان للإمام^(٤) الذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله أما سمعت الله يقول لسليمان ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَرْنِ أَوْ أُثَبِّثْ بِفَعْرِ حَسَابٍ﴾^(٥) فبدا بالنم قبل المنع.

فلما قرأ ابن أكرم قال للمتوكل ما تحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسألتي فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة.

جعفر بن رزق الله قال قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم فقال يحيى بن أكرم الإيمان يمحو ما قبله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود فكتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي يسأله فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾^(٦) السورة قال فأمر المتوكل فضرب حتى مات^(٧).

(١) سورة الفرقان، آية: ٦٩ - ٧٠.

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد، كانت أمه صفية بنت عبدالمطلب، عمه الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) في المصدر: «ولا متبارزين».

(٤) في المصدر: «الامام».

(٥) سورة ص، آية: ٣٩.

(٦) سورة غافر، آية: ٨٤.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٢ - ٤٠٦ فصل في علمه عليه السلام.

أبو الحسن بن سهلويه^(١) البصري المعروف بالملاح قال دلني أبو الحسن وكنت واقفيا فقال إلى كم هذه النومة أما أن لك أن تتبته منها فقدح في قلبي شيئا وغشي علي وتبعت الحق^(٢).

٥٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] داود بن القاسم الجعفري قال دخلت عليه بسرمن رأى وأنا أريد الحج لأودعه فخرج معي فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل فنزلت معه فخط بيده الأرض خطه شبيهة بالدائرة ثم قال لي يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجك فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان فيها ماتنا متقال.

دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري فشكا إليه أحمد بن إسحاق دينا عليه فقال يا أبا عمرو وكان وكيله ادفع إليه ثلاثين ألف دينار وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء^(٤).

٥٣- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل علي بن محمد^(٥) إلى سرمن رأى وكانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب وكان في نفس عتاب من هذا شيء فلما فصل من المدينة رآه وقد ليس لبادة والسماء صاحية فما كان بأسرع من أن تغيتم وأمطرت فقال عتاب هذا واحد.

ثم لما وافى شط القاطول رآه مقلق القلب فقال له ما لك يا أبا أحمد فقال قلبي مقلق بحوائج التمسيتها من أمير المؤمنين قال له فإن حوائجك قد قضيت فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجك فقال الناس يقولون إنك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين.

المعتمد في الأصول، قال علي بن مهزيار وردت العسكر وأنا شاك في الإمامة فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف والناس عليهم ثياب الصيف وعلى أبي الحسن^(٦) لبادة وعلى فرسه تجفاف لبود وقد عقد ذنب الفرسه والناس يتعجبون منه ويقولون ألا ترون إلى هذا المدني وما قد فعل بنفسه فقلت في نفسي لو كان هذا إماما ما فعل هذا.

١٧٤
٥٠- فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا إلا^(٥) أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر وعاد^(٦) وهو سالم من جميعه فقلت في نفسي يوشك أن يكون هو الإمام ثم قلت أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الإمام فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه وإن كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة^(٧).

٥٤- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] في كتاب البرهان عن الدهني أنه لما ورد به^(٨) سرمن رأى كان المتوكل برا به وجه إليه يوما بسلة فيها تين فأصاب الرسول المطر فدخل إلى المسجد ثم شرهت نفسه إلى التين ففتح السلة وأكل منها فدخل وهو قائم يصلي فقال له بعض خدمه ما قصتك فعرفه القصة قال له أو ما علمت أنه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادرا إلى منزله حتى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك الخبر^(٩).

الحسين بن علي أنه أتى النبي^(١٠) رجل خائف وهو يرتعد ويقول إن ابني أخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنتونه تحته قال فما تريد قال ما يريد الأبوان فقال لا بأس عليه اذهب فإن ابنك يأتيك غدا.

فلما أصبح أتاه ابنه فقال يا بني ما شأنك قال لما حفروا القبر وشدوا لي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهرة معطرة وسألوا عن بكائي فذكرت لهم فقالوا لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبي^(١١) قلت نعم

(١) في المصدر: «أبو الحسين سعيد بن سهل البصري».

(٢) من المصدر.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٩ باب معجزاته ومكارم أخلاقه^(١).

(٤) كلمة: «الا» ليست في المصدر.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٣ - ٤١٤ باب آياته ومعجزاته^(٢).

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٥ باب آياته ومعجزاته^(٣).

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٧ فصل في معجزاته^(٤).

فأخذوا الحاجب فرموه من شاطئ الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأوا^(١) الرجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم وودع أباه وذهب.
فجاء أبوه إلى الإمام وأخبره بحاله فكان الغوغاء تذهب وتقول وقع كذا وكذا والإمام عليه السلام يتبسم ويقول إنهم لا يعلمون ما نعلم^(٢).

بيان: الغوغاء السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر.

١٧٥
٥٠

٥٥- كشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة خرج عليه السلام يوما من سرمن رأى إلى قرية لهمم عرض له فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل إليه قال له ما حاجتك فقال أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ركني دين فادح أثقلني حمله ولم أر من أقصده لقضائه سواك.

فقال له أبو الحسن طيب نفسا وقر عينا ثم أنزله فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن عليه السلام أريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها فقال الأعرابي لا أخالفك فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابي مالا عينه فيها يرجع على دينه وقال خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سرمن رأى احضر إلي وعندي جماعة فطالبني به وأغلظ القول علي في ترك إيقائك إياه الله الله في مخالفتي فقال أفعل وأخذ الخط.

فلما وصل أبو الحسن إلى سرمن رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل وأخرج الخط وطالبه وقال كما أوصاه فالآن أبو الحسن عليه السلام له القول ورقه وجعل يعتذر وعده بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم.

فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل فقال خذ هذا المال واقتض منه دينك وأنفق الباقي على عيالك وأهلك وأعذرنا فقال له الأعرابي يا ابن رسول الله والله إن أمني كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته وأخذ المال وانصرف^(٣).

١٧٦
٥٠

ومن كتاب الدلائل للحميري، عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا بالبحر^(٤) وهي مع الحسن بن موسى قالت جاء أبو الحسن عليه السلام قد رعب حتى جلس في حجر أم أبيها بنت موسى فقالت له ما لك فقال لها مات أبي والله الساعة فقالت له لا تقل هذا قال هو والله كما أقول لك فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام في ذلك اليوم.

وكتب إليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجدة على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه مما أنبتت الأرض وأنهم قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض قال فجاء الجواب لا تسجد عليه وإن حدثت نفسك أنه مما تنبت الأرض فإنه من الرمل والملح والملح سيخ.

وعن علي بن محمد التوفلي قال سمعته يقول اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بليقس حتى صيره إلى سليمان ثم بسطت له الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنتان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب.

وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الرقة الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به^(٥) فقلت يا سيدي ما لي أراك غير مسرور فقال هوني عليك فسيضل به خلق كثير.

حدث محمد بن شرف قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي ألتست ابن شرف قلت بلى فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال نحن على قارة الطريق وليس هذا موضع مسألة.

(١) في المصدر: «رأيت» بدل «رأوا».

(٢) الشانق لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٦ باب معجزاته ومكارم أخلاقه عليه السلام.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ ذكر الإمام العاشر عليه السلام. (٤) في المصدر: «بالخير».

(٥) في المصدر إضافة: «فصرت إليه فلم أر به سرورا».

محمد بن الفضل البغدادي قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن لنا حاتوتين خلفهما لنا والدنا رضي الله عنه وأردنا بيعهما وقد عسر ذلك علينا فادع الله يا سيدنا أن يسر الله لنا بيعهما بإصلاح الثمن ويجعل لنا في ذلك الخيرة فلم يجب عنهما بشيء وانصرفنا إلى بغداد والحائتان قد احترقا.

أيوب بن نوح قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا فكتب إلي إذا ولد فسمه محمدا قال فولد ابن فسميته محمدا.

قال وكان ليحيى بن زكريا حمل فكتب إليه أن لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا فكتب إليه رب ابنة خير من ابن فولدت له ابنة.

أيوب بن نوح قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى فكتب إلي تكفى أمره إلى شهرين فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه ^(١).
يج: [الخرايج والجرائح] عن أيوب مثل الخبرين ^(٢).

٥٦-كشوف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل عن أيوب قال ^(٣) قال فتح بن يزيد الجرجاني ضمني وأبا الحسن عليه السلام الطريق ^(٤) منصرفي من مكة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع.

قال فتلطفت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد علي السلام وأمرني بالجلوس وأول ما ابتدأني به أن قال يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الخالق الذي يعجز ^(٥) الحواس أن تدركه والأوهام أن تتاله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به.

١٧٨
٥٠
جل عما يصفه الوصفون وتعالى عما ينعت الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف وأين الآين فلا يقال أين إذ هو منقطع الكيفية والأينية.
هو الواحد ^(٦) الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فجعل جلاله.

بل ^(٧) كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول ﴿وَمَا تَقْضُوا إِلَّاءَ أَنْ اغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ^(٨) وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين أطباق نيرانها وسرايل قطرانها ﴿يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ^(٩) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(١٠) وقال ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ ^(١١) وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ ^(١٢) وقال ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(١٣).

يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فبيننا أفضل الأنبياء وخليلتنا أفضل الأخلاء وصينا ^(١٤) أكرم الأوصياء واسمها ^(١٥) أفضل الأسماء وكنيتها أفضل الكنى وأحلاها لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد ولو لم يزوجنا إلا كفو لم يزوجنا أحد.

١٧٩
٥٠
أشد الناس تواضعا أعظمهم حملا وأنداهم كفا وأمنعهم كفا ورث عنهما أوصياؤهما علمهما فاردد إليهما الأمر وسلم إليهم أمانك الله ماتهم وأحيك حياتهم إذا شئت ^(١٦) رحمك الله.

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٤ - ٣٨٦ باب في أخباره بالقياس عليه السلام.

(٢) الخرايج والدرجات ج ١ ص ٣٩٨ - ٣٩٩ فصل في معجزات الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام حديث ٤.

(٣) جاء أيوب بن نوح في المصدر قبل أسطر من هذا.

(٤) في المصدر: «تجز» بدل «يعجز».

(٥) في المصدر: «أم» بدل «بل».

(٦) سورة الأحزاب، آية: ٦٦.

(٧) سورة النساء، آية: ٨٣.

(٨) سورة النحل، آية: ٤٣.

(٩) في المصدر: «و اسمها أفضل الاسماء وكنيتها».

(١٠) أي إذا شئت أن تخرج فارخا.

(١١) من المصدر.

(١٢) أي إذا شئت أن تخرج فارخا.

قال فتح فخرجت فلما كان الغد تطلعت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي قال سل وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي فصيح نظرك وتبت في مسألتك وأصغ إلى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة تعتيت واعتن بما تعنتي به فإن العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأثوران بالنصيحة منهيا عن الغش.

وأما الذي اختلج في صدرك فإن شاء العالم أنبأك إن الله لم يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته.

يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك وشكك في بعض ما أنبأتك حتى أراد إزالتك عن طريق الله و صراطه المستقيم فقلت متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب معاذ الله إنهم مخلوقون مريويون مطيعون لله داخرون راغبون فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب قال فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده راعيا لك يا خالقي داخرا خاضعا قال فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي.

ثم قال يا فتح كدت أن تهلك وتهلك وما ضر عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك انصرف إذا شئت رحمك الله قال فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم وحدت الله على ما قدرت عليه.

فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذا كان ذلك آفة والإمام غير ذي آفة ^(١) فقال اجلس يا فتح فإن لنا بالرسول أسوة كانوا يأكلون ويشربون وَيَشْتَوْنَ في الأنشواق وكل جسم مغذو بهذا إلا الخالق الرازق لأنه جسم الأجسام وهو لم يجسم ولم يجزأ ابتداء ولم يتزايد ولم يتناقص مبرا من ذاته ما ركب في ذات من جسمه.

الواحد الأحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ منشئ الأشياء مجسم الأجسام وَهُوَ السَّمِيعُ الْغَلِيظُ الْلطِيفُ الْخَبِيرُ الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

لو كان كما يوصف ^(٢) لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ الأشياء إذا كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئا.

محمد بن الريان بن الصلت قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستاذته في كيد عدو ولم يمكن كيده فنهاني عن ذلك وقال كلاما معناه تكفاه فكفيته والله أحسن كفاية ذل وافقر ومات أسوأ الناس حالا في دنياه ودينه.

علي بن محمد الحجال قال كتبت إلى أبي الحسن أنا في خدمتك وأصابني علة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف عنتي ويعينني على القيام بما يجب علي وأداء الأمانة في ذلك ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني وتضييع ما لا أتعده من نسيان يصيبني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه عليه السلام فوقع كشف الله عنك وعن أبيك قال وكان بأبي علة ولم أكتب فيها فدعا له ابتداء.

وعن داود الضريع قال أردت الخروج إلى مكة فودعت أبا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة وأصبحت فجنحت أودع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت جعلت فداك إن الجمال تخلف أمس فضحك وأمرني بأشياء وحوائح كثيرة فقال كيف تقول فلم أحفظ مثلها قال لي ^(٣) فمد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله.

فتبسمت فقال لي ما لك فقلت له خير فقال أخبرني فقلت له ذكرت حديثا حدثني رجل من أصحابنا أن جدك

(١) في المصدر: «مأوف» بدل «ذي آفة».

(٢) في المصدر: «مثلما قال لي».

(٣) في المصدر: «مثلما قال لي».

الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَسْمُ فَقَالَ يَا دَاوُدُ لَوْ قُلْتَ لَكَ إِنْ تَارَكَ التَّقِيَةَ كَتَارَكَ الصَّلَاةَ لَكُنْتَ صَادِقًا^(١).

بيان: قوله عليه السلام كيف تقول أي سأله عليه السلام عما أوصى إليه هل حفظه و لعله كان و لم أحفظ مثل ما قال لي فصحف فكتب عليه السلام ذلك ليقرأه لئلا ينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه عليه السلام و على ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقا شيئا أقوله في مثل هذا المقام و يحتمل أن يكون كيف تتولى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك أي كيف تتولى تلك الأعمال و كيف تحفظها.

و أما التعرض لذكر التقية فهو إما لكون عدم كتابة الحوائج و التعويل على حفظ داود للتقية أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر.

٥٧- عم: [إعلام الوري] في كتاب الواحدة عن الحسن بن جمهور العمي قال حدثني أبو الحسين سعيد بن سهل^(٢) البصري و كان يلقب بالملاح قال و كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري و كنت معه بسر من رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق فقال له إلى كم هذه النومة أما أن لك أن تنتبه منها فقال لي جعفر سمعت ما قال لي علي بن محمد قد و الله قدح في قلبي شيئا.

فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة و ليمة فدعانا فيها و دعا أبا الحسن معنا فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالا له و جعل شاب في المجلس لا يوقره و جعل يلغظ^(٣) و يضحك فأقبل عليه و قال له يا هذا تضحك ملة فيك و تذهل عن ذكر الله و أنت بعد ثلاثة من أهل القبور قال فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون.

قال فأمسك الفتى و كف عما هو عليه و طعمنا و خرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى و مات في اليوم الثالث من أول النهار و دفن في آخره.

و حدثني سعيد أيضا قال اجتمعنا أيضا في و ليمة لبعض أهل سر من رأى و أبو الحسن عليه السلام معنا فجعل رجل يعبث و يمزح و لا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال أما إنه لا يأكل من هذا الطعام و سوف يرد عليه من خبر أهله ما ينقص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله فو الله لقد غسل الرجل يده و أهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي و قال له الحق أمك فقد وقعت من فوق البيت و هي بالموت قال جعفر فقلت و الله لا وقت بعد هذا و قطعت عليه^(٤).

١٨٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن سعيد بن سهل مثل الخبرين^(٥).

٥٨- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود قال قال يوسف بن السبت كان علي بن جعفر وكيلا لأبي الحسن صلوات الله عليهما و كان رجلا من أهل هميثيا قرية من قرى سواد بغداد فسعي به إلى المتوكل فحبسه فطال حبسه و احتال من قبل عبد الرحمن^(٦) بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة آلاف دينار و كلمه عبيد الله فعرض حاله على المتوكل فقال يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت إنك رافضي هذا وكيلا فلان و أنا على قتله.

قال فتأدى الخبر إلى علي بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يا سيدي الله الله في فقد و الله خفت أن أرتاب فوقع في رقعته أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك و كان هذا في ليلة الجمعة.

فأصبح المتوكل محمومًا فازدادت عليه^(٧) حتى صرخ عليه يوم الإثنين فأمر بتخليفة كل محبوبس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر و قال لعبيد الله لم لم تعرض علي أمره فقال لا أعود إلى ذكره أبدا قال خل سبيله الساعة و سله أن يجعمني في حل فخلني سبيله و صار إلى مكة بأمر أبي الحسن عليه السلام مجاورا بها و برا المتوكل من علته^(٨).

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٨٦ - ٢٨٩ في بعض كلماته عليه السلام. (٢) في المصدر: «سهلوية».

(٣) في المصدر: «يلغظ».

(٤) اعلام الوري ج ٢ ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٥) المناقب شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٤ - ٤١٥ باب معجزاته و مكارم أخلاقه عليه السلام.

(٦) في المصدر: «عبيد الله».

(٧) في المصدر: «علته».

(٨) اختيار رجال الكشي ص ٦٠٦ - ٦٠٧ رقم ١١٢٩.

٥٩- كاش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن محمد بن أحمد عن أبي يعقوب يوسف بن السخت عن العباس عن علي بن جعفر قال عرضت أمري على المتوكل فأقبل علي عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال لا تعين نفسك بعرض قصة هذا وأشياه فإن عمك^(١) أخبرني أنه رافضي وأنه وكيل علي بن محمد وحلف أن لا يخرج من الحبس إلا بعد موته.

فكتب إلى مولانا أن نفسي قد ضاقت وأني أخاف الزيف فكتب إلي أما إذا بلغ الأمر منك ما أرى فسأقصد الله فيك فما عادت الجمعة حتى أخرجت من السجن^(٢).

٦٠- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن أبي علي بن راشد عن صاحب العسكر قال قلت له جعلت فداك نؤتي بالشيء فيقال هذا كان لأبي جعفر عندنا فكيف نصنع فقال ما كان لأبي جعفر^(٣) بسبب الإمامة فهو لي وما كان غير ذلك فهو ميراث علي كتاب الله وسنة نبيه^(٤).

٦١- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن محمد بن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال كان عبد الله بن هليل يقول بعيد الله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك فسأته عن سبب رجوعه فقال إني عرضت لأبي الحسن^(٥) أن أسأله عن ذلك فوافقتني في طريق ضيق فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك^(٦).

٦٢- مشارق الأنوار: عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالوا حملنا مالا من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي^(٧) فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول^(٨) فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا إليكم إبلا عيرا^(٩) فاحملوا عليها ما عندكم وخلصوا سبلها.

قال فحملناها وأودعناها الله فلما كان من قابل قدمنا عليه فقال انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فإذا المنائح^(١٠) كما هي^(١١).

٦٣- عيون المعجزات: عن أبي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد أتني بأكمه فأبرأه ورأيت تهيئ^(١٢) من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت له لا فرق بينك وبين عيسى^(١٣) فقال أنا منه وهو مني.

حدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن سنان الرازي^(١٤) رفع الله درجته قال كان أبو الحسن علي بن محمد^(١٥) حاجا ولما كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبيكي ويقول علي ما ذا أحمل رجلي فاجتاز^(١٦) به فقليل له هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم أهل البيت فدنا من الحمار الميت فقال لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله تعالى مني وقد ضرب ببعضها الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال قم بإذن الله فتحرك الحمار ثم قال ووضع الخراساني رحله عليه وأتى به المدينة وكلما مر^(١٧) أشاروا عليه بإصبعهم وقالوا هذا الذي أحيا حمار الخراساني.

عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة ودفع^(١٨) إلينا ما أوصلناه وقال ترقءونه مني السلام وتسالونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام هل يجوز أكلها أم لا.

(١) في المصدر: «عمة».

(٢) الكافي ج ٧ ص ٥٩ باب نوادر حديث ١١.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٥٥ باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة حديث ١٤.

(٤) في المصدر إضافة: «البناء».

(٥) في المصدر: «غيره».

(٦) المناجيع جمع المنحة - بالكسر - العطية، الصحاح ج ١ ص ٤٠٨.

(٧) مشارق أنوار اليقين ص ١٠٠.

(٨) في المصدر: «الزاهري».

(٩) في المصدر: «بهيء».

(١٠) في المصدر: «و رقع».

(١١) اختيار رجال الكشي ص ٦٠٧ - ٦٠٨ رقم ١١٣٠.

فسلمنا ما كان معنا إلى جارية وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب و خرجنا من عنده و لم نسأله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا قال لرفيقي بالتبعية أقرته مني السلام و قل له بيض الطائر الفلاني لا تأكله فإنه من السموخ. و روي أن رجلا من أهل المدائن كتب إليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ «تَرْزَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَخْضَبُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ غَامٌ فِيهِ يَغَاتُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَغْصِرُونَ» قتل في أول الخامس عشر^(١)

٦٤- جش: [الفهرست للنجاشي] جعفر بن محمد المؤدب عن أحمد بن محمد عن أحمد بن يحيى الأودي قال دخلت مسجد الجامع لأصلي الظهر.

فلما صليته رأيت حرب بن الحسن الطحان و جماعة من أصحابنا جلوسا فملت إليهم فسلمت عليهم و جلست و كان فيهم الحسن بن سماعة فذكروا أمر الحسن بن علي ﷺ و ما جرى عليه ثم من بعد زيد بن علي و ما جرى عليه و معنا رجل غريب لا نعرفه فقال يا قوم عندنا رجل علوي بسر من رأى من أهل المدينة ما هو إلا ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة بمن يعرف قال علي بن محمد بن الرضا.

فقال له الجماعة فكيف تبين ذلك منه قال كنا جلوسا معه على باب داره و هو جارنا بسر من رأى فجلس إليه في كل عشية نتحدث معه إذ مر بنا قائد من دار السلطان و معه خلع و معه جمع كثير من القواد و الرجال و الشاكبة و غيرهم.

فلما رآه علي بن محمد وثب إليه و سلم عليه و أكرمه فلما أن مضى قال لنا هو فرح بما هو فيه و غدا يدفن قبل الصلاة. ١٨٧
٥٠

فعجبنا من ذلك فقمتنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن تقتله و نستريح منه فإني في منزلي و قد صليت الفجر إذ سمعت غلبة فقممت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند و غيرهم و هم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر و عبر من موضع إلى موضع فوقع و اندقت عنقه فقلت أشهد أن لا إله إلا الله و خرجت أحضره و إذا الرجل كان كما قال أبو الحسن ميت فما برحت حتى دفتنه و رجعت فتعجبنا جميعا من هذه الحال و ذكر الحديث بطوله^(٢).

٦٥- ق: [كتاب العتيق الغروي] أبو الفتح غازي بن محمد الطرائفي عن علي بن عبد الله الميموني عن محمد بن علي بن معمر عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي قال كنت رجلا أذهب مذاهب المعتزلة و كان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد ما أستعجز به و لا أقبله فدعنتي الحال إلى دخولي بسر من رأى للقاء السلطان فدخلتها فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان.

فلما كان من غد ركب الناس في غلائل القصب بأيديهم المراوح و ركب أبو الحسن ﷺ في زي الشتاء و عليه لباد و برنس و على سرجه تجفاف طويل و قد عقد ذنب دابته و الناس يهزمون به و هو يقول أَلَا إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ^(٣).

فلما توسطوا الصحراء و جازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها و خاضت الدواب إلى ركبها في الطين و لوئتهم أذناهم فرجعوا في أقبح زي و رجع أبو الحسن ﷺ في أحسن زي و لم يصبه شيء مما أصابهم فقلت إن كان الله عز و جل أطلعته على هذا السر فهو حجة.

ثم إنه لجأ إلى بعض السقائف فلما قرب نحى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات ثم التفت إلي و قال إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال و إن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام فصدمته و قلت بفضل و لزمته^(٤).

(١) عيون المعجزات ص ١٣٤ - ١٣٥ و الآيات من سورة يوسف: ٤٧ - ٤٩.

(٢) اختيار رجال الكشي ص ٤١ رقم ٨٤.

(٣) سورة هود: آية: ٨١.

(٤) لم نثر على كتاب العتيق هذا

بيان: الغلالة بالكسر شعار تحت الثوب والقصب محرك ثياب ناعمة من كتان والتجفاف بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب والمراد هنا ما يلقى على السرج وقاية من المطر والظاهر أن المراد بالسر ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مر في الأخبار السابقة ويحتمل أن يكون المراد به نزول المطر وسيأتي الخبر بتمامه في كتاب الدعاء إن شاء الله.

باب ٤

ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحواله و تاريخ وفاته صلوات الله عليه

١٨٩
٥٠
١- عم: [إعلام الوري] ذكر الحسن بن محمد بن جمهور العمي في كتاب الواحدة، قال حدثني أخي الحسين بن محمد قال كان لي صديق مؤدب لولد بفا^(١) أو وصيف الشك مني فقال لي قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة جيس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم و دفعه إلى علي بن كركر فسمعه يقول أنا أكرم على الله من ناقة صالح «تَمَتُّوْا فِي ذَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ»^(٢) وليس يفصح بالآية ولا بالكلام أي شيء هذا قال قلت أعزك الله توعد انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام.

فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز و يفلون و تامش و جماعة معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفة^(٣).

١٩٠
٥٠
قال و حدثني سعيد بن سهل^(٤) قال رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدمه على ابن أخيه و يقول إنه حدث و أنا عم أبيه فقال عمر ذلك لأبي الحسن^(٥) فقال أفعال واحدة أقعدني غدا قبله ثم انظر فلما كان من غد أحضر عمر أبي الحسن^(٦) فجلس في صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن^(٧). فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم أذن لأبي الحسن^(٨) فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه و أقعده في مجلسه و جلس بين يديه^(٩).

١٩١
٥٠
٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو محمد الفحام قال سأل المتوكل بن الجهم من أشعر الناس فذكر شعراء الجاهلية و الإسلام ثم إنه سأل أبا الحسن^(١٠) فقال الحماني^(١١) حيث يقول.

لقد فاخرتنا من قريش عصابة
فسلما تنازعنا السقال قضى لنا
ترائنا سكوتا و الشهيد بفضلنا
فبان رسول الله أحمد جدنا

قال و ما نداء الصوامع يا أبا الحسن قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله^(١٢) جدي أم جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا تدفعك عنه^(١٣).

٣- كشي: [رجال الكشي] أحمد بن علي بن كلثوم عن إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون و غيره قال خرج أبو محمد^(١٤) في جنازة أبي الحسن^(١٥) و قميصه مشقوق فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب إليه أبو محمد^(١٦) يا أحق و ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون^(١٧).

(١) في المصدر: «بفا».
(٢) إعلام الوري ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣.
(٣) إعلام الوري ج ٢ ص ١٢٥.
(٤) في المصدر: «سهلويه».
(٥) في المصدر: «الحماني».
(٦) في المصدر: «الحماني».
(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٦ باب ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه.
(٨) اختيار رجال الكشي ص ٥٧٢ رقم ١٠٨٤.

عكش: [رجال الكشي] أحمد بن علي عن إسحاق عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمد عليه السلام أن الناس قد استوهوا^(١) من شقك على أبي الحسن عليه السلام فقال يا أحمق ما أنت وذاك قد شق موسى على هارون عليه السلام إن من الناس من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً وإنك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك.

فما مات حتى حجه ولده عن الناس وحسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة ولثرة التخليط ويرد على أهل الإمامة و انكشف عما كان عليه^(٢).

٥- مصابا: [المصباحين] روى إبراهيم بن هاشم القمي قال توفي أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين^(٣).

و قال ابن عياش في اليوم الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين كانت وفاة سيدنا أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام وله يومئذ إحدى وأربعون سنة^(٤).

٦- مهج: [مهج الدعوات] من نسخة عتيقة حدثني محمد بن محمد بن محسن عن أبيه عن محمد بن إبراهيم بن صدقة عن سلامة بن محمد الأزدي عن أبي جعفر بن عبد الله العقيلي عن محمد بن بريك الراوي عن عبد الواحد الموصلي عن جعفر بن عقيل بن عبد الله العقيلي عن أبي روح النسائي عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام أنه دعا على المتوكل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه اللهم إني و فلانا عبدان من عبيدك إلى آخر الدعاء.

و وجدت هذا الدعاء المذكوراً بطريق آخر هذا لفظه ذكر بإسناده عن زرافة حاجب المتوكل وكان شيعياً أنه قال كان المتوكل لحظوة^(٥) الفتح بن خاقان عنده و قربه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله وأراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء والأمراء والقواد وسائر العساكر وجوه الناس أن يزينا بأحسن التزيين و يظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم و يخرجوا مشاة بين يديه و أن لا يركب أحد إلا هو و الفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة و كان يوماً قاتظاً شديد الحر و أخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام و شق عليه ما لقيه من الحر و الزحمة.

قال زرافة فأقبلت إليه و قلت له يا سيدي يعز و الله علي ما تلقى من هذه الطغاة و ما قد تكلفته من المشقة و أخذت بيده فتوكأ علي و قال يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدراً مني و لم أزل أسأله و أستفيد منه و أحداثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب و أمر الناس بالانصراف.

فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم و قدمت بغلة له فركبها و ركبت معه إلى داره فنزل و ودعته و انصرفت إلى داري و لولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم و الفضل و كانت لي عادة بإحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك و تجارينا الحديث و ما جرى من ركوب المتوكل و الفتح و مشى الأشراف و ذوي الأقدار بين أيديهما و ذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام و ما سمعته من قوله ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً مني.

و كان المؤدب يأكل معي فرفع يده و قال بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه فقلت له و الله إني سمعته يقول فقال لي اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام و يهلك فانظر في أمرك و أحرز ما تريد إحرازه و تاهب لأمرك كي لا يفجنكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجري.

فقلت له من أين لك ذلك فقال لي أما قرأت القرآن في قصة الناقة و قوله تعالى ﴿تَمَتَّعُوا فِي ذَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾^(٦) و لا يجوز أن تبطل^(٧) قول الإمام.

قال زرافة فو الله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر و معه بغاء و وصيف و الأثرار على المتوكل فقتلوه و

(١) في المصدر: «قد استوحشوا» بدل «قد استوهوا».

(٢) مصباح المتجهذ ص ٨١٩.

(٣) في المصدر: «يحظي» بدل «لحظوة».

(٤) في المصدر: «يبطل».

(٥) اختيار رجال الكشي ص ٥٧٢ - ٥٧٣ رقم ١٠٨٥.

(٦) مصباح المتجهذ ص ٨٠٥.

(٧) سورة هود، آية: ٦٥.

قطعه و الفتح بن خاقان جميعا قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر و أزال الله نعمته و مملكته فلقيت الإمام أبا الحسن بعد ذلك و عرفته ما جرى مع المؤدب و ما قاله فقال صدق إنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز تنوارها من آياتنا هي أعز من الحصون و السلاح و الجنن و هو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت يا سيدي إن رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه إلى آخر ما أورده في كتاب الدعاء^(١).

ق: [كتاب العتيق الغروي] بإسناده عن زرافقة مثله^(٢).

٧-ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جثت أسأل عن خبره قال فنظر إلي الزراني و كان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير أيها الأستاذ فقال أقعد فأخذني ما تقدم و ما تأخر و قلت أخطأت في المجيء.

قال فوحي الناس عنه ثم قال لي ما شأنك و فيم جثت قلت لخبر ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له و من مولاي مولاي أمير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك فقلت الحمد لله.

قال أتحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر و أدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس و خل بينه و بينه قال فأدخلني إلى الحجرة و أوماً إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير و بهذا قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما أتى بك قلت سيدي جثت أتعرف خبرك قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن فقلت الحمد لله.

ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه قال و ما هو فقلت قوله صلى الله عليه وآله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض فالتسبب اسم رسول الله صلى الله عليه وآله و الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام و الإثنين الحسن و الحسين و الثلاثاء علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و الأربعاء موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و أنا و الخميس ابني الحسن بن علي و الجمعة ابن ابني و إليه تجمع عصابة الحق و هو الذي يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعاديكم في الآخرة ثم قال صلى الله عليه وآله ودع و أخرج فلا آمن عليك^(٣).

ل: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم مثله^(٤).

بيان: قوله فأخذني ما تقدم و ما تأخر أي صرت متفكراً فيما تقدم من الأمور و ما تأخر منها فاهتممت لها جميعاً و الحاصل أنني تفكرت فيما يترتب على مجيئي من المفاسد فندمت على المجيء.

و يحتمل أن يكون فأخذني بالباء أي سألت عني سوالات كثيرة عما تقدم و عما تأخر فظننت أنه تفتن بسبب مجيئي فندمت فوحي الناس أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه و يمكن أن يقرأ الناس بالرفع أي أسرع الناس في الذهاب فإن الوحي يكون بمعنى الإشارة و بمعنى الإسراع و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عجل الناس في الانصراف عنه و صاحب البريد الرسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرسول و على بقلته.

٨-يج: [الخرائج و الجرائع] روى أبو سليمان عن ابن أورمة قال خرجت أيام المتوكل إلى سرمن رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقبله فلما دخلت عليه قال أتحب أن تنظر إلى إلهك قلت سبحان الله الذي لا تُدْرِكُهُ الْبُصَرُ قال هذا الذي تزعمون أنه إمامكم قلت ما أكره ذلك قال قد أمرت بقتله و أنا فاعله غدا و عنده صاحب البريد فإذا خرج فادخل إليه و لم أثبت أن خرج قال ادخل.

(١) معجم الدعوات ص ٢٦٥ - ٢٦٧.

(٢) لم نثر على كتاب العتيق هذا.

(٣) لم نثر عليه فيه الملل. و الخصال ج ٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٦ باب السبعة حديث ١٠٢.

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٢ باب ٣٧ حديث ٩.

فدخلت الدار التي كان فيها محبوبا فإذا بحياه قبر يحفر فدخلت و سلمت و بكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت لما أرى قال لا تبك لذلك لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال إنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه الذي رأيته قال فو الله ما مضى غير يومين حتى قتل.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام حديث رسول الله ﷺ لا تعادوا الأيام فتعاديكم قال نعم إن لحديث رسول الله ﷺ تأويلا.

أما السبت فرسول الله ﷺ و الأحد أمير المؤمنين عليه السلام و الإثنين الحسن و الحسين عليهما السلام و الثلاثاء علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و الأربعاء موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و أنا علي بن محمد و الخميس ابني الحسن و الجمعة القائم منا أهل البيت ^(١).

٩- بيج: [الخرائج و الجرائع] روى أبو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب و نحن في داره بسامرة فجري ذكر أبي الحسن فقال يا أبا سعيد إني أحدثك بشيء حدثني به أبي قال كنا مع المعتز و كان أبي كاتبه فدخلنا الدار و إذا المتوكل على سريريه قاعد فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه و كان عهدي به إذا دخل رجب به و يأمر ^(٢) بالقعود فأطال القيام و جعل يرفع رجلا و يضع أخرى و هو لا يأذن له بالقعود.

و نظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة و يقبل على الفتح بن خاقان و يقول هذا الذي تقول فيه ما تقول و يردد القول و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول مكذوب عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظى ^(٣) و يقول و الله لأقتلن هذا المراني الزنديق و هو يدعي الكذب و يطعن في دولتي ثم قال جنتي بأربعة من الخزر ^(٤) فجاء بهم و دفع إليهم أربعة أسياف و أمرهم أن يרטونوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه ^(٥) و هو يقول و الله لأحرقنه بعد القتل و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر.

فما علمت إلا بأبي الحسن قد دخل و قد بادر الناس قدامه و قالوا قد جاء و التفت ^(٦) فإذا أنا به و شفتاه يتحركان و هو غير مكروب ^(٧) و لا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه و هو سبقه و انكب عليه فقبل بين عينيه و يده ^(٨) و سيفه بيده و هو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا أبا الحسن و أبو الحسن عليه السلام يقول أعينك يا أمير المؤمنين بالله أعفني ^(٩) من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت ^(١٠) يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم و سيدي.

فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما أمرتم قالوا شدة هيبة رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم تقدر أن نتأملهم فمتعنا ذلك عما أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلك ^(١١) فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك و ضحك في وجه الفتح و ضحك الفتح في وجهه فقال الحمد لله الذي بيض وجهه و أنار حجته. ^(١٢)

١٠- شا: [الإرشاد] كان مولد أبي الحسن الثالث عليه السلام بصريا من مدينة الرسول ﷺ للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشر و مائتين و توفي بسر من رأى في رجب من سنة أربع و خمسين و مائتين و له يومئذ إحدى و أربعون سنة ^(١٣). و كان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله و كان مدة إمامته ثلاثا و ثلاثين سنة و أمه أم ولد يقال لها سمانة ^(١٤).

(١) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤١٢ - ٤١٣ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ١٧.

(٢) في المصدر: «و يأمره».

(٣) في المصدر إضافة: «جلافا لا يفهمون».

(٤) في المصدر إضافة: «ورأي».

(٥) في المصدر: «ويديه بدل «ويده».

(٦) في المصدر: «جئت».

(٧) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤١٧ - ٤١٩ باب في معجزات الإمام الهادي عليه السلام حديث ٢١.

(٨) في المصدر إضافة: «و أشهر».

(٩) في المصدر إضافة: «و أشهر».

(١٠) في المصدر إضافة: «و أشهر».

(١١) في المصدر إضافة: «و أشهر».

(١٢) في المصدر إضافة: «و أشهر».

(١٣) في المصدر إضافة: «و أشهر».

(١٤) في المصدر إضافة: «و أشهر».

١١- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على التلف فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها.

و قال له الفتح بن خاقان لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك قال ابعثوا إليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد وضوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله.

فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح و ما يضر من تجربة ما قال فو الله إنني لأرجو السلاح به فأحضر الكسب و ديف بماء الورد و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه و بشرت^(١) أم المتوكل بغافيته فحملت إلى أبي الحسن عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل من علته.

فلما كان بعد أيام سعى البطحائي^(٢) بأبي الحسن إلى المتوكل فقال عنده سلاح و أموال فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح و يحمل إليه.

فقال إبراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت إلى دار أبي الحسن بالليل و معي سلم فصعدت منه إلى السطح و نزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف و قلنسوة منها و سجداته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لي دونك بالبيوت.

فدخلتها و فتشيتها فلم أجد فيها شيئا و وجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل و كيسا مختوما معها فقال أبو الحسن دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس فأخذت ذلك و صرت إليه.

فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدرة فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له كنت نذرت في علكك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمك على الكيس ما حركها.

٢٠٠- وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار فأمر أن يضم^(٣) إلى البدرة بدرة أخرى و قال لي احمل ذلك إلى أبي الحسن و اردد عليه السيف و الكيس بما فيه فحملت ذلك إليه و استحييت منه و قلت يا سيدي عز علي بدخول^(٤) دارك بغير إذنك و لكني مأمور به فقال لي «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٥).

يج: [الخراخ و الجرائخ] عن إبراهيم بن محمد مثله^(٦).

دعوات الراوندي: مرسلا مثله^(٧).

بيان: قوله كسب الغنم الكسب بالضم عصارة الدهن و لعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبذ من السرقين تحت أرجل الشاة و الدوف الخلط و البل بماء و نحوه قوله و استقل في ربيع الشيعة استقل أي حسنت حاله بعد الهزال قوله عز علي أي اشتد علي.

١٢- شا: [الإرشاد] كان سبب شخوص أبي الحسن من المدينة إلى سرمن رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة في مدينة الرسول فأسعى بأبي الحسن إلى المتوكل و كان يقصده بالأذى و بلغ أبا الحسن سعائته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه و كذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن

(١) في المصدر: «فبشّرت».

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، و هو و أبوه و جده كانوا مظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبي طالب.

(٣) في إعلام الوري: «تضم».

(٤) في إعلام الوري: «دخولي».

(٥) إعلام الوري ج ٢ ص ١١٩ - ١٢١ و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٤ و الكافي ج ١ ص ٤٩٩ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام حديث ٢٢٧.

(٦) الخراخ و الجرائخ ج ٢ ص ٢٧٦ فصل في إعلام علي بن محمد التقي عليه السلام حديث ٨.

(٧) دعوات الراوندي ص ٢٠٢ رقم ٥٥٥.

كتاباه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرايتك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حاله وحالهم ويثبت به من^(١) عزك وعزهم ويدخل الأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم.

٢٠١
٥٠

فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول إذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وأنت لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه.

وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتباه إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إلى وجهك.

فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت فإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك يسيرون بمسيرك فالأمر في ذلك إليك وقد تقدمنا إليه بطاعتك.

فاستخر الله حتى توفي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته ولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحد له أثره ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإلهم أسكن منه إليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العباس في جمادى الأخرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٢٠٢
٥٠

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن^(٢) تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثة حتى وصل سرمن رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يقال^(٣) له خان الصعاليك وأقام به يومه ثم تقدم المتوكل بأفراد دار له فانتقل إليها.

أخبرني^(٤) أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أتزلوك هذا المكان الأشنع خان الصعاليك.

٢٠٣
٥٠

فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أوما بيده فإذا أنا بروضات أبنيات^(٥) وأنهار جاربات وجنات فيها خيرات عطرات ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبى فقال^(٦) لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسا في خان الصعاليك.

وأقام أبو الحسن^(٧) مدة مقامه بسرمن رأى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في إيقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبيانات إن عمدنا^(٨) لإيراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نوحناه.

وتوفي أبو الحسن^(٩) في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسرمن رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه وهو الإمام بعده والحسين ومحمد وجعفر وابنته عائشة وكان مقامه في سرمن رأى إلى أن قبض عشرين سنين وأشهرًا وتوفي سنة يومئذ على ما قدمناه إحدى وأربعين سنة^(١٠).

١٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو محمد الفحام بالإسناد عن سلمة الكاتب قال قال خطيب يلقب بالهرسة للمتوكل ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر فذهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا تريد أن يشيل له الهواء.

(٢) في المصدر: «يعرف».

(١) من المصدر.

(٤) في المصدر: «أبنات».

(٣) بقية الكلام المفيد.

(٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٢.

(٥) في المصدر: «قصدا».

وفي تخريج أبي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بيع السابري قال كنت واقفيا فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهنئ به إذ خرج أبو الحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه وقال يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ ونيبك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان قال وكأنا نسل من قبلي الضلالة فتركت الوقف.

الحسين بن محمد قال لما حبس المتوكل أبا الحسن عليه السلام ودفعه إلى علي بن كركر قال أبو الحسن أنا أكرم على الله من ناقة صالح ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدُ غَيْرٍ مَكْذُوبٍ﴾ ^(١) فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغر و تماشى و معطون ^(٢) قتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفة.

وفي رواية أبي سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال قل ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ^(٣) الآية و أنهى ذلك إلى المتوكل فقال أقتله بعد ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل و الفتح ^(٤).

١٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الهلقام و عبد الله بن جعفر الحيمري و الصقر الجبلي و أبو شعيب الحنات و علي بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذابة تزعم أنها ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام فأحضرها المتوكل و قال اذكرني نسبك فقالت أنا زينب ابنة علي عليه السلام و إنها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم.

فقال لها المتوكل إن زينب بنت علي قديمة و أنت شابة فقالت لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب فقال كيف يعلم كذبا فقال الفتح لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا عليه السلام فأمر بإحضاره و سأله فقال عليه السلام إن في ولد علي علامة قال و ما هي قال لا تعرض لهم السباع فألقها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهي صادقة فقالت يا أمير المؤمنين الله الله في فإنما أراد قتلي و ركبت الحمار و جعلت تنادي ألا إنني زينب الكذابة و في رواية أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحها للسباع فأكلتها.

قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم جرب هذا على قائله فأجبت السباع ثلاثة أيام ثم دعا بالإمام عليه السلام و أخرجت السباع فلما رآته لأدت و تبصصت بأذنانها فلم يلتفت الإمام عليه السلام إليها و صعد السقف و جلس عند المتوكل ثم نزل من عنده و السباع تلوذ به و تبصص حتى خرج عليه السلام و قال قال النبي صلى الله عليه وآله حرم لحوم أولادي على السباع ^(٥).

١٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال أبو جنيد أمرني أبو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم و قال اشتر بها سلاحا و اعرضه علي فذهبت فاشترت سيفا فعرضته عليه فقال رد هذا و خذ غيره قال و رددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال هذا نعم فجئت إلى فارس و قد خرج من المسجد بين الصلاطين المغرب و العشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتا و رميت الساطور و اجتمع الناس و أخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحا و لا سكيناً و لا أثر الساطور و لم يروا بعد ذلك فخليت ^(٦).

١٦- كا: [الكافي] مضى عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين و له إحدى و أربعون سنة و ستة أشهر أو أربعون سنة على المولد الآخر الذي روي و كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرمن رأى فتوفي بها عليه السلام و دفن في داره ^(٧).

١٧- ضه: [روضة الواعظين] توفي عليه السلام بسرمن رأى ثلاث ليال خلون نصف النهار من ^(٨) رجب ^(٩) سنة أربع و خمسين و مائتين و له يومئذ إحدى و أربعون سنة و سبعة أشهر و كانت مدة إمامته ثلاثا و ثلاثين سنة و كانت مدة مقامه بسرمن رأى إلى أن قبض عليه السلام عشرين سنة و أشهر ^(١٠).

(١) سورة هود، آية: ٦٥.

(٢) سورة هود، آية: ٦٥.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٦ في معجزاته عليه السلام.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١٧ باب ما جرى بينه و بين خلفاء زمانه عليه السلام.

(٥) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام.

(٦) كلمة «من» ليست في المصدر.

(٧) كلمة: «رجب» ليست في المصدر.

(٨) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٤٦.

١٨- الإدروس: أمه سمانة ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسرمن رأى في يوم الإثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بها^(١).

١٩- قب: [الناقب لابن شهر آشوب] في آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه وسمه المعتمد^(٢).

٢٠- قل: [إقبال الأعمال] في أدعية شهر رمضان وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المتوكل^(٣).

٢١- كشف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز قال علي بن يحيى بن أبي منصور كنت يوماً^(٤) بين يدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب قال ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيه على جميع خلقه وفرض طاعته على نبيه عليه السلام^(٥).

٢٢- عم: [إعلام الوري] قبض بسرمن رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثة بن أعين من المدينة إلى سرمن رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة^(٦) وكان في أيام إمامته بقية ملك المعتمد ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر أشهراً ثم ملك المستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتمد سنتين وتسعة أشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة أشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام ودفن في داره بسرمن رأى وكان مقامه بسرمن رأى^(٧) إلى أن توفي عشرين سنة وأشهر^(٨).

٢٣- مروج الذهب للمسعودي: كانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في خلافة المعتز بالله وذلك يوم الإثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة وقيل أقل من ذلك وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول^(٩) ما ذا لقينا من يوم الإثنين وصلى عليه أحمد بن المتوكل على الله في شارع أبي أحمد ودفن هناك في داره بسامراء.

وحدثنا ابن أبي^(١٠) الأزهر عن القاسم بن أبي^(١١) عباد عن يحيى بن هرثة قال وجهني المتوكل إلى المدينة لإشخاص علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام لشيء بلغه عنه فلما صرت إليها ضج أهلها وعجوا ضحيجا وعجيحا ما سمعت مثله فجعلت أسكنهم وأحلف أني لم أؤمر فيه بمكره وفتشت منزله فلم أصب فيه إلا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك فأشخصته وتوليت خدمته وأحسنت عشرته.

فبينما أنا في يوم من الأيام والسماء صاحبة والشمس طالعة إذا ركب وعليه مطر قد عقد ذنب دابته فتعجبت من فعله فلم يكن من ذلك إلا هنيئة حتى جاءت سحابة فأرخت عزاليها ونالنا من المطر أمر عظيم جدا فالتفت إلي فقال أنا أعلم أنك أنكرت ما رأيت وتوهمت أني أعلم من الأمر ما لم تعلم وليس ذلك كما ظننت ولكني نشأت بالبادية فأنا أعرف الرياح التي تكون في عقبها المطر فتأهيت لذلك.

فلما قدمت إلى مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري وكان على بغداد فقال يا يحيى إن هذا الرجل قد ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمتوكل من تعلم وإن حرصته عليه قتله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمك قتلته والله ما وقتت منه إلا على أمر جميل.

فصرت إلى سامراء فبدأت بوصيف التركي وكنت من أصحابه فقال لي والله لئن سقط من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون الطالب بها غيري فتعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقتت عليه من أمره وسمعت من الشاء فأحسن جائزته وأظهر بره وتكرمه.

٢٠٧
٥٠

٢٠٨
٥٠

- (١) الدروس الشرعية ج ٢ ص ١٥.
 (٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠١ باب في أحواله وتواريخه.
 (٣) إقبال الأعمال ج ١ ص ٢١٥.
 (٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٦. في النص على امامته عليه السلام.
 (٥) اعلام الوري ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠.
 (٦) اعلام الوري ج ٢ ص ٢٧٧.
 (٧) عبارة: «سوداء وهي» ليست في المصدر.
 (٨) عبارة: «سوداء وهي» ليست في المصدر.
 (٩) عبارة: «أبي» ليست في المصدر.
 (١٠) عبارة: «أبي» ليست في المصدر.
 (١١) عبارة: «أبي» ليست في المصدر.

وحدثني محمد بن الفرج عن أبي دعامة قال أتيت علي بن محمد عليه السلام عائدا في علته التي كانت وفاته بها فلما همت بالانصراف قال لي يا أبا دعامة قد وجب علي حقلك ألا أحدثك بحديث تسر به قال فقلت له ما أوججني إلى ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اكتب فقلت ما أكتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقر في ^(١) القلوب وصدقته الأعمال والإسلام ما جرى على اللسان وحلت به المناحة. قال أبو دعامة فقلت يا ابن رسول الله والله ما أدري أيهما أحسن الحديث أم الإسناد فقال إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله تنوارتهما صاغرا عن كابر.

٢٠٩ قال المسعودي وقد ذكرنا خبر علي بن محمد مع زينب الكاذبة بحضرة المتوكل ونزوله إلى بركة السباع وتذللها له ورجوع زينب عما ادعته من أنها ابنة للحسين وأن الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت في كتابنا أخبار الزمان وقيل إنه مات مسموما ^(٢).

٢٤- عيون المعجزات: روي أن بريجة العباسي ^(٣) كتب إلى المتوكل إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد منها فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير ^(٤) ثم كتب إليه بهذا المعنى زوجة ^(٥) المتوكل فنفذ يحيى ^(٦) بن هرثة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتابا جيدا ^(٧) يعرفه أنه قد اشتاق إليه وسأله القدوم عليه وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريجة يعرفه ذلك.

فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريجة وأوصل الكتاب إليه ثم ركب جميعا إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلها ثلاثة أيام فلما كان بعد ثلاثة عادا إلى داره فوجدوا الذواب مسرجة والأثقال مشدودة قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجها إلى العراق ومعه يحيى بن هرثة ^(٨).

و روي أنه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل أمر المتوكل بني هاشم بالترحل والمشي بين يديه وإنما أراد بذلك أن يترجل أبو الحسن عليه السلام.

فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن عليه السلام واتكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون وقالوا يا سيدنا ما في هذا العالم أجد يستجاب دعائهم ويكفيها الله به تعزز هذا قال لهم أبو الحسن عليه السلام في هذا العالم من قلامة ظفر أكرم على الله من ناقة تمود لما عقرت الناقة صاح الفضيل إلى الله تعالى فقال الله سبحانه «تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ» ^(٩) فقتل المتوكل يوم الثالث.

٢١٠ و روي أن المتوكل قتل في الرابع من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في سبع وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر وملك سبعة أشهر ومات وبويع لأحمد المستعين بن المعتصم وكان ملكه ^(١٠) أربع سنين ثم خلع وبويع للمعتز بن المتوكل وروي أن اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك في اثنتين وثلاثين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام ^(١١) في سنة أربع وخمسين ومائتين وأحضر ابنه أبا محمد الحسن عليه السلام وأعطاه النور والحكمة وموارث الأنبياء والسلاح ونص عليه وأوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه ومضى عليه السلام وله أربعون سنة ودفن بسر من رأى ^(١٢).

(٢) مروج الذهب ج ٤ ص ٨٤ - ٨٦ ملخصاً.

(٤) في المصدر إضافة: «و تابع إليه».

(٦) في المصدر: «يحيى» بدل «نفذ يحيى».

(٧) في المصدر: «جَمِيلًا».

(٨) عيون المعجزات ص ١٣٣ - ١٣٤ باب إمامة أبي الحسن علي الهادي عليه السلام.

(١٠) في المصدر: «و كانت مدته».

(١٢) عيون المعجزات ص ١٣٥ - ١٣٦.

(١) في المصدر: «و قرني» بدل «و قرني».

(٣) في المصدر إضافة: «صلى الصلاة بالحرمين».

(٥) في المصدر: «فوجّه» بدل «زوجة».

(٩) في المصدر: «جَمِيلًا».

(١١) سورة هود، آية: ٦٥.

(١٢) في المصدر إضافة: «و اعتل أبو الحسن عليه السلام».

٢٥- البرسي في مشارق الأنوار: عن محمد بن الحسن الجهني^(١) قال حضر مجلس المتوكل مشعب هندي فلعب عنده بالحق^(٢) فأعجبه فقال له المتوكل يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله.

قال فلما حضر أبو الحسن^(٣) المجلس لعب الهندي فلم يلتفت إليه فقال له يا شريف ما يعجبك لعبي كأنك جائع ثم أشار إلى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف وقال يا رغيف مر إلى هذا الشريف فارتفعت الصورة فوضع أبو الحسن^(٤) يده على صورة سبع في البساط وقال قم فخذ هذا فصارت الصورة سبع وابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائما^(٥).

أقول: قال المسعودي في مروج الذهب: سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد^(٦) أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعة من أهل قم وأنه عازم على الوثوب بالدولة فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف^(٧) وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن.

فحمل على حاله تلك إلى المتوكل وقالوا له لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبلاً القبلة وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يده المتوكل.

٢١٢
٥٠ فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده فقال والله ما يخامر لحيي ودمي قط فاعفني فأعفاه فقال أنشدني شعراً فقال^(٨) إني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فأشده^(٩) وهو جالس عنده.

باتوا على قلال الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم ^(٥) القل
واستنزولوا بعد عز من معاقلمهم	وأسكنوا ^(٦) حفرا يا بشمما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم ^(٧)	أيسن الأساور ^(٨) والتيجان والحلل
أيسن الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم	تلك الوجوه عليها الدود تقتل ^(٩)
قد طال ما أكلوا دهرًا وقد شربوا	وأصبحوا اليوم ^(١١) بعد الأكل ^(١٢) قد أكلوا

قال فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع إلى علي^(١٣) أربعة آلاف دينار ثم رده إلى منزله مكرماً^(١٤).

٢١٣
٥٠ أقول: روى الكراجكي في كنز الفوائد، وقال فحضر المتوكل بالكأس الأرض وتنقص عيشه في ذلك اليوم^(١٥).

٢٦- كتاب الاستدراك: عن ابن قولويه بإسناده إلى محمد بن العلا السراج قال أخبرني البخثري قال كنت بمنج^(١٥) بحضرة المتوكل إذ دخل عليه رجل من أولاد محمد بن الحنفية حلو العينين حسن الثياب قد قرف عنده بشيء فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه.

فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه قال له يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من يحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا.

فقال له المتوكل والله يا حنفي لو لا ما يثني عليك من أوصال الرحم ويعطني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي ولفرقت بين رأسك وجسدك ولو كان بمكانك محمد أبوك قال ثم التفت إلى الفتح فقال أما ترى ما

(١) في المصدر: «الحضني».

(٢) مشارق أنوار اليقين ص ٩٩.

(٣) في المصدر: «فما أغنتهم» بدل «فلم تنفعهم».

(٤) في المصدر: «ما قبروا» بدل «دفنهم».

(٥) في المصدر: «يقتل».

(٦) في المصدر: «اليوم» ي ليست في المصدر.

(٧) مروج الذهب ج ٤ ص ١١ - ١٢ مع اختلاف يسير.

(٨) منبج كمجلس اسم موضع، راجع الصحاح ج ١ ص ٣٤٣.

(٩) في المصدر: «طول الأكل» بدل «الأكل».

(١٠) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٤٠.

(١١) في المصدر: «وما» بدل «وقد».

(١٢) في المصدر: «طول الأكل» بدل «الأكل».

(١٣) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٤٠.

(١٤) في المصدر: «طول الأكل» بدل «الأكل».

(١٥) منبج كمجلس اسم موضع، راجع الصحاح ج ١ ص ٣٤٣.



نلقاه من آل أبي طالب إما حسني يجذب إلى نفسه تاج عز تقله الله إلينا قبله أو حسيني يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله أو حنفي يدل بجعله أسافنا على سفك دمه.

فقال له الفتى و أي حلم تركته لك الخمرور وإدمانها أم العيدان و فتيانها و متى عطفك الرحم على أهلي و قد ابتزرتهم فذكرا إرثهم من رسول الله ﷺ فورثها أبو حرملة و أما ذكرك محمدا أبي فقد طفقت تضع عن عز رفة الله و رسوله و تطاول شرفا تقتصر عنه و لا تطوله فأنت كما قال الشاعر.

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا

ثم ما أنت تشكو لي علك هذا ما تلقاه من الحسني و الحسيني و الحنفي فليشّ المولى و ليشّ العشير.

ثم مد رجليه ثم قال هاتان رجلاي لقيدك و هذه عنقي لسيفك فيؤبأثمى وتحمل ظلمي فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم يقول الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (١) فو الله ما أجبته رسول الله ﷺ عن مسأله و لقد عطفك بالمودة على غير قرابته فعما قليل ترد الحوض فيزدودك أبي و يمنحك جدي صلوات الله عليهما.

٢١٤
٥٠

قال فبكى المتوكل ثم قام فدخل إلى قصر جواريه فلما كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلى سبيله (٢).

٢٧- و من الكتاب المذكور: بإسناده أن المتوكل قيل له إن أبا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا ﷺ يفسر قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ (٣) الآيتين في الأول و الثاني قال فكيف أوجه في أمره قالوا تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم فإن فسرهما بهذا فكافك الحاضرون أمره و إن فسرهما بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه قال فوجه إلى القضاة و بني هاشم و الأولياء و سئل ﷺ فقال هذان رجلان كني عنهما و من بالستر عليهما أفيحب أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله فقال لا أحب (٤).

كتاب المقتضب: لابن عياش رحمه الله قال لمحمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث ﷺ و يعزي ابنه أبا محمد ﷺ أولها.

الأرض خوفا زلزلت زلزالها إلى أن قال:

عشر نجوم أفلت في فلکها
بالحسن الهادي أبي محمد
و بعده من يرتجى طلوعه
و الغيبتين الطول الحق التي
يا حجج الرحمن إحدى عشرة
و أخرجت من جزع أثقالها
و يطلع الله لنا أمثالها
تدرك أشياع الهدى آمالها
يظل جواب الفلا أجزالها
لا يقبل الله من استطالها
آلت بشاني عشرة مآلها (٥)

أحوال أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه باب ٥

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحاح عن المنصوري عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأبي نواس المودب (٦) في المسجد المعلق في صفة (٧) سبق بسر من رأى قال المنصوري و كان يلقب بأبي نواس لأنه كان يتخالع و يتطيط مع الناس و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه.

٢١٥
٥٠

(١) سورة الشورى، آية: ٢٣.
(٢) لم نثر على كتاب الاستدراك هذا.
(٣) سورة الفرقان، آية: ٢٧.
(٤) لم نثر على كتاب الاستدراك هذا.
(٥) مقتضب الاثر ص ٥٢ - ٥٣.
(٦) في المصدر: «المؤذن».
(٧) في المصدر: «صف».

فلما سمع الإمام عليه السلام لقيني بأبي نواس قال يا أبا السري أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك أبو نواس الباطل.
قال فقلت له ذات يوم يا سيدي قد وقع لي اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك فقال لي افعل.
فلما عرضته عليه وصحته قلت له يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير ^(١) والمخاوف فتدلي على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل إن لشيعتنا بولایتنا لعصمة لو سلخوا بها في لجة البحار الفائرة واسباب البيد ^(٢) الفائرة بين سباع وذئاب وأعداء الجن والإنس لآمنوا من مخاوفهم بولایتهم لنا فثق بالله عز وجل وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين فتوجه حيث شئت ^(٣).

بيان: سيأتي الخبر بتمامه مع شرحه في كتاب الدعاء وقال الفيروزآبادي النواس ككتان المضطرب المسترخي ^(٤).

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] باب ^(٥) محمد بن عثمان العمري ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع وصالح بن محمد الهمداني ومحمد بن جزك الجمال ويعقوب بن يزيد الكاتب وأبو الحسين بن هلال وإبراهيم بن إسحاق وخيران الخادم والنضر بن محمد الهمداني.
ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل.

ومن أصحابه داود بن زيد وأبو سليمان زكان والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين وبشر بن بشار النيشابوري الشاذاني وسليم ^(٦) بن جعفر المروزي والفتح بن يزيد الجرجاني ومحمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلمًا ومعاوية بن حكيم الكوفي وعلي بن معد ^(٧) بن معبد البغدادي وأبو الحسن بن رجا العبرثاني ^(٨).

٣- الفصول المهمة: شاعره العوفي والديلمي بوابه عثمان بن سعيد ^(٩).

٤- كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش عن عبد النعمان العبادي قال أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي ^(١٠) شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سرمن رأى قال الحسن واسم أبي الغوث أسلم بن محرز من أهل منبج وكان البحر يمدح الملوك وهذا يمدح آل محمد صلى الله عليهم وكان البحر يمدح ^(١١) أبو عباد ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث.

ولمت إلى رؤياكم وله الصادى	يئذاد عن الورد الروى بسذواد
محلى عن الورد اللذيذ مساغه	إذا طاف وراذ به بعد وراذ
فأعلمت فيكم كل هوجاء جسرة	ذمول السرى يقتاد في كل مقتاد
أجوب بها بيد الفلا و تجوب بي	إليك و ما لي غير ذكرك من زاد
فلما تراءت سرمن رأى تجشمت	إليك فعمم الماء في مفعم الوادي
فأدت إلي تشتكى ألم السرى	فقلت اقصرى فالعزم ليس بعياد
إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا	فحبك من هاد يشير إلى هاد

(١) في المصدر: «النحس».

(٢) أمالي الطوسي ٢٧٦ - ٢٧٧ مجلس ١٠ حديث ٥٢٩.

(٣) في المصدر: «بوابه».

(٤) في المصدر: «محمد».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٢ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام.

(٦) الفصول المهمة ص ٢٧٤ فصل في ذكر أبي الحسن عليه السلام.

(٧) قال الجوهرى: منبج اسم موضع فإذا نسبت إليه فتحت الباء وقلت: كساء منبجاني، أخرجه مخرج مخرجاتي ومنظراني. الصحاح ج ١ ص ٣٤٣.

(٨) هو أبو عباد الوليد بن يحيى الطائي الشاعر.

(٩) في المصدر: «البيداء».

(١٠) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٦.

(١١) في المصدر: «و سليمان».



مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا
إذا أوعدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفقوا
يتابع علم الله أطواد دينه
نجوم متى نجم خبا مثله بدا
عباد لمولاهم موالى عباده
هم حجج الله اثنتي عشرة متى
بميلاده الأنبياء جاءت شهيرة

وفاة بسميعاد كفاة بمرتا
فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
وليس لعلم أنفقوه من إنفاق
فهل من نفاق إن علمت لأطواد
فصلى على الخابي المهيم والبادي
شهود عليهم يوم حشر وإشهاد
عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
فأعظم بمولود وأكرم بميلاد^(١)

٢١٨
٥٠

بيان: في القاموس المنج كـمجلس موضع^(٢) والصادي العطشان والدود الدفع وحلاه عن الماء بالتشديد مهموزا طرده ومنعه والهوجاء الناقة السرعة والجسر بالفتح العظيم من الإبل والأنثى جسة.

والذميل كأمير السوق اللين ذمل يذمل ذملا وذمولا وناقة ذمول ويقال قدته واقتدته فاقتاد وجوب البلاد قطعها والبيد جمع البيداء وهي الفلاة وأفعم الإناء ملاءه كفعمه وفعوم مفعول مطلق لتجشمت من غير لفظه أو صفة لمصدر محذوف بنزع الخافض.

وآداء على فلان أعداءه وأعانه وأدني عليه بالمد أي قوني ولعله استعمل هنا بمعنى الطلب أو من آد يثيد أي بمعنى اشتد وقوي.

قوله ليس بمياد أي مضطرب وقال البهلول كسر سور الضحاك والسيد الجامع لكل خير^(٣) والأطواد جمع الطود وهو الجبل العظيم وخب النار طفئت وهنا استعير للغروب والمهيم فاعل صلى والبادي عطف على الخابي.

٥- مروج الذهب: قال المسعودي كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام يباشرها بنفسه فيخرج منها سالما ولم يكن يلبس على بدنه شيئا من الحديد فعزل في ذلك فقال رأيت في نومي النبي ﷺ ومع جماعة من أصحابه فقال يا بغا أحسنت إلى رجل من أمتي فدعا لك بدعوات استجيب له فيك.

قال فقلت يا رسول الله ومن ذلك الرجل قال الذي خلصته من السباع فقلت يا رسول الله ﷺ سل ربك أن يطيل عمري فشال يده نحو السماء وقال اللهم أطل عمره وأنسى^(٤) في أجله فقلت يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال خمس وتسعون سنة.

٢١٩
٥٠

فقال رجل كان بين يديه ويوقى من الآفات فقال النبي ﷺ ويوقى من الآفات^(٥) فقلت للرجل من أنت فقال أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت من نومي وأنا أقول علي بن أبي طالب.

وكان بغا كثير التعطف والبر على الطالبين فقيل له ما كان^(٦) ذلك الرجل الذي خلصته من السباع قال أتي المعتصم بالله برجل قد رمي ببدة فجرت بينهم في الليل مخاطبة في خلوة فقال لي المعتصم خذه فألقه إلى السباع فأتيته بالرجل إلى السباع لألقيه إليها وأنا مغتاظ عليه فسمعتة يقول اللهم إنك تعلم أنني ما كلمت^(٧) إلا فيك ولا نصرت إلا دينك ولا أتيته إلا من توحيدك ولم أرد غيرك تقربا إليك بطاعتك وإقامة الحق على من خالفك أقتسلمني.

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٦.

(٢) في المصدر: «أتم» بدل «أنس» في.

(٣) في المصدر: «ما تكلمت».

(٤) مقتضب الاثر ص ٤٩ - ٥٠.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٥٠.

(٦) عبارة: «فقال النبي ﷺ ويوقى من الآفات» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «من كان» بدل «وما كان».

قال فارتعدت و داخلني ^(١) له رقة و على قلبي منه وجع فجزبته عن طريق بركة السباع و قد كدت أن أزعج به فيها و أتيت به إلى حجرتي فأخفيت و أتيت المعتصم فقال هيه فقلت ألقيته قال فما سمعته يقول قلت أنا أعجمي و كان يتكلم بكلام عربي ما كنت أعلم ما يقول و قد كان الرجل أغلظ للمعتصم في خطابه.

فلما كان في السحر قلت للرجل قد فتحت الأبواب و أنا مخرجك مع رجال الحرس و قد آثرتك على نفسي و وقتك بروحي فأجهد أن لا تظهر في أيام المعتصم قال نعم قلت فما خبرك قال هجم رجل من عمالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم و الفجور و إماتة الحق و نصر الباطل فسرى ذلك في فساد الشريعة و هدم التوحيد فلم أجد ناصرا عليه فهجمت في ليلة عليه فقتلته لأن جرمه كان مستحقا في الشريعة أن يفعل به ذلك فأخذت فكان ما رأيته ^(٢).

٦- ما: (الإمامي للشيخ الطوسي) الفحام قال كان أبو الطيب أحمد بن محمد بن بوثير رجلا من أصحابنا و كان جده بوثير غلام الإمام أبي الحسن علي بن محمد و هو سماه بهذا الاسم و كان ممن لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك و يقول للدار صاحب حتى أذن له و كان متأديبا يحضر الديوان و كان إذا طلب من الإنسان حاجة فإن أنجزها شكر و سر ^(٣) و إن وعده عاد إليه ثانية فإن أنجزها و إلا عاد الثالثة فإن أنجزها و إلا قام في مجلسه إن كان ممن له مجلس أو جمع الناس فأنشد:

أعلى الصراط تريد رعية ذمتي
إني لدنياي ^(٤) أريدك فانتبه
أم في المعاد تجود بالإنعام
يا سيدي من رقدة النوام ^(٥)

٧- غط: (الغيبة للشيخ الطوسي) من المحمود بن أيوب بن نوح بن دراج ذكر عمرو بن سعيد المدائني و كان فطحيا قال كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب بن نوح و وقف قداده فأمره بشيء ثم انصرف و التفت إلي أبو الحسن عليه السلام و قال يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا.

و منهم علي بن جعفر الهماني و كان فاضلا مرضيا من وكلاء أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام. روى أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي قال حدثني أبو جعفر العمري قال حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر و هو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد فوقع في رقعته قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا ما للناس و الدخول من ^(٦) أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال و دخل علي أبي الحسن العسكري فأمر له بثلاثين ألف دينار.

و منهم أبو علي بن راشد أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى قال كتب أبو الحسن العسكري إلى الموالي ببغداد و المدائن و السواد و ما يليها قد أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه و من قبله من وكلائي و قد أوجبت في طاعته طاعتي و في عصيانه الخروج إلى عصياني و كتبت بخطي.

وروى محمد بن يعقوب رقة ^(٧) إلى محمد بن فرج قال كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد و عن عيسى بن جعفر و عن ابن بند و كتب إلي ذكرت ابن راشد رحمه الله أنه عاش سعيدا و مات شهيدا و دعا لابن بند و العاصمي وابن بند ضرب بعمود و قتل و ابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط و رمي به في الدجلة ^(٨).

٨- غط: (الغيبة للشيخ الطوسي) من المذمومين فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني على ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري قال كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن عمرو القزويني بخطه أعتقد فيما تدين الله به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه و هو فارس لعنه الله فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه و قصده و معاداته و المبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه ما كنت آمر أن يدان الله بأمر غير صحيح فجد و شد في

(١) في المصدر: «و داخلني».

(٢) في المصدر: «و بشر» بدل «و سر».

(٣) في المصدر: «في» بدل «من».

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٩٩ مجلس ١١ رقم ٥٩٠.

(٥) في المصدر: «رقعة» بدل «رقعة».

(٦) مروج الذهب ج ٤ ص ٧٥ - ٧٧ ملخصاً.

(٧) في المصدر: «لديناي».

(٨) في المصدر: «في» بدل «من».

(٩) غيبة الطوسي ص ٣٤٩ - ٣٥١ الاحاديث ٣٠٧ - ٣١٠.

لعه و هتكه و قطع أسبابه و سد^(١) أصحابنا عنه و إبطال أمره و أبلغهم ذلك مني و احكه لهم عني و إني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي و للجاحد و كتبت بخطي ليلة الثلاثاء تسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين و مائتين و أنا أتوكل على الله و أحمده كثيرا^(٢).

٩- عم: [إعلام الوري] روى عبد الله بن عياش بإسناده عن أبي الهاشم الجعفري فيه و قد اعتل.

مادت الأرض بي و آدت^(٣) فؤادي
حين قيل للإمام نضو عليل
مرض الدين لا اعتلاك و اعتل
عجبا إن منيت بالداء و السقم
أنت آسي الأدواء في الدين و الدنيا
في أبيات^(٤).

بيان: مادت أي اضطربت و آدت أي أثقلت و العرواء بضم العين و فتح الراء قرّة الحمى و مسها في أول ما تأخذ بالردة و النضو بكسر النون المهزول و الآسي الطيب.

١٠- كش: [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى البقطيني قال كتب^(٥) إلى علي بن بلال في سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله إليك و أشكو طوله و عوده و أصلي على محمد النبي و آله صلوات الله و رحمته عليهم ثم إني أقمت أبا علي مقام^(٥) حسين بن عبد ربه فائتمته على ذلك بالمعرفة بما عنده^(٦) الذي لا يقدمه^(٧) أحد.

و قد أعلم أنك شيخ ناحيتك فأجبت إفرادك و إكرامك بالكتاب بذلك فعليك بالطاعة له و التسليم إليه جميع الحق قبلك و أن تحض^(٨) موالي على ذلك و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا إلى عونه و كفايته فذلك توفير علينا و محبوب لدينا و لك به جزء من الله و أجر فإن الله يعطي من يشاء أفضل الإعطاء و الجزء برحمته أنت في وديعة الله و كتبت بخطي و أحمد الله كثيرا^(٩).

١١- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى قال نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و ما يليها أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية و حسن عائدته^(١٠) و أصلي على نبيه و آله أفضل صلواته و أكمل رحمته و رأفته و إني أقمت أبا علي بن راشد مقام^(١١) الحسين بن عبد ربه و من كان قبله من وكلائي و صار في منزلته عندي و وليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم ليقبض حقي و ارتضيته لكم و قدمته^(١٢) في ذلك و هو أهله و موضعه.

فصبروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك و إلي و أن لا تجعلوا له على أنفسكم علة فليحكم بالخروج عن ذلك و التسرع إلى طاعة الله و تحليل أموالكم و الحقن لدمائكم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالدُّوَانِ﴾ ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَمَرُّنَّ إِلَّا وَاتِّمَمْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ فقد أوجبت في طاعته طاعتي و الخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني فالزموا الطريق بأجركم الله و يزيدكم من فضله فإن الله بما عنده واسع كريم متطول على عباده رحيم نحن و أنتم في وديعة الله و حفظه و كتبت بخطي و الحمد لله كثيرا. و في كتاب آخر و أنا آمركم يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك و بين أبي علي و أن يلزم كل واحد منكما ما وكل به و أمر بالقيام فيه بأمر ناحيته فإنكم إن انتهيت إلى كل ما أمرت به استغثتم بذلك عن معاودتي و آمركم يا أبا

(١) في المصدر: «و صد».

(٢) في المصدر: «و أدق».

(٣) في المصدر إضافة: «الحسين».

(٤) في المصدر: «لا يتقدم».

(٥) اختيار رجال الكشي ص ٥١٢ - ٥١٣ رقم ٩٩١.

(٦) في المصدر إضافة: «علي بن».

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٨) إعلام الوري ج ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٩) من المصدر.

(١٠) في المصدر: «تخص».

(١١) في المصدر: «عادته».

(١٢) في المصدر إضافة: «على غيره».

علي^(١) بمثل ما أمرك به يا أيوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئا يحملونه و لا تلي لهم استيذاناً علي و مر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيره إلى الموكل بناحيته و أمرك يا أبا علي بمثل ما أمرت به أيوب و ليقبل كل واحد منكم^(٢) ما أمرته به^(٣).

١٢- مهج: [مهج الدعوات] محمد بن جعفر بن هشام الأصبغ عن اليسع بن حمزة القمي قال أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتمد الخليفة أنه جاء علي بالكروه الفظيع حتى تخوفته على إراقة دمي و فقر عقبي فكتبت إلى سيدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ما حل بي فكتب إلي لا روع عليك و لا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكاً مما وقعت فيه و يجعل لك فرجاً فإن آل محمد عليهم السلام يدعون بها عند إشراف البلاء و ظهور الأعداء و عند تخوف الفقر و ضيق الصدر قال اليسع بن حمزة فدعوت الله بالكلمات التي كتب إلي سيدي بها في صدر النهار فو الله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي أجب الوزير فنهضت و دخلت عليه. فلما بصر بي تبسم إلي و أمر بالحديد ففك عني و الأغلال فحلت مني و أمرني بخلعة من فاخر ثيابه و أتحنني بطيب ثم أذناني و قربني و جعل يحدثني و يعتذر إلي و رد علي جميع ما كان استخرجه مني و أحسن رفاذي و ردني إلى الناحية التي كنت أتقلدها و أضاف إليها الكورة التي تليها ثم ذكر الدعاء^(٤).

١٣- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أبي هاشم الجعفري قال بعث إلي أبو الحسن عليه السلام في مرضه و إلي محمد بن حمزة فسبقني إليه محمد بن حمزة فأخبرني محمد ما زال يقول ابعثوا إلى الحير و قلت لمحمد ألا قلت له أنا أذهب إلى الحير ثم دخلت عليه و قلت له جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير فقال انظروا في ذلك ثم قال إن محمداً ليس له سر من زيد بن علي و أنا أكره أن يسمع ذلك.

قال فذكرت ذلك لعلي بن بلال فقال ما كان يصنع الحير هو الحير فقدمت العسكر فدخلت عليه فقال لي اجلس حين أردت القيام فلما رأيته أنس بي ذكرت له قول علي بن بلال فقال لي ألا قلت له إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت و يقبل الحجر و حرمة النبي صلى الله عليه وآله و المؤمن أعظم من حرمة البيت و أمره الله عز و جل أن يقف بعرفة و إنما هي مواطن يحب الله أن يذكر فيها فأنأ أحب أن يدعى لي حيث يحب الله أن يدعى فيها.

و ذكر عنه أنه قال و لم أحفظ عنه قال إنما هذه مواضع يحب الله أن يتعبد فيها فأنأ أحب أن يدعى لي حيث يحب الله أن يعبد هلا قلت له كذا قال قلت جعلت فداك لو كنت أحسن مثل هذا لم أرد الأمر عليك هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه^(٥).

بيان: ابعثوا إلى الحير أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعوا لي هناك قوله صلى الله عليه وآله انظروا في ذلك يعني أن الذهاب إلى الحير مظنة للأذى و الضرر فانظروا في ذلك و لا تبادروا إليه لأن المتوكل لعنه الله كان يمنع الناس من زيارته عليه السلام أشد المنع قوله صلى الله عليه وآله ليس له سر من زيد بن علي لعنه كناية عن خلوص التشيع فإنه بذل نفسه لإحياء الحق و يحتمل أن تكون من تعليلية أي ليس هو بموضع سر لأنه يقول بإمامة زيد.

قوله ما كان يصنع الحير أي هو في الشرف مثل الحير فأني حاجة له في أن يدعى له في الحير قوله و ذكر عنه أي ذكر سهل عن أبي هاشم أنه قال لم أحفظ أنه قال و إنما هي مواطن إلى آخر الكلام أو قال إنما هذه مواضع أو أنه حفظ الكلام الأول و شك في أنه هل قال الكلام الآخر أم لا و يمكن أن يقرأ ذكر على بناء المجهول أي قال سهل إنه نقل غيري عن أبي هاشم هذه الفقرة و لم أحفظ أنا عنه قوله هذه ألفاظ أبي هاشم أي نقل بالمعنى و لم يحفظ اللفظ.

٢٢٥
٥٠

٢٢٦
٥٠

(٢) في المصدر إضافة: «في ذلك».

(٤) مهج الدعوات ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(١) في المصدر إضافة: «في ذلك».

(٣) اختيار رجال الكشي ص ٥١٣ - ٥١٤ رقم ٩٩٢.

(٥) الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ - ٥٦٨ حديث ٣.

باب ٦

أحوال جعفر و سائر أولاده صلوات الله عليه

٢٢٧
٥٠
١-ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه^(١) سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان^(٢) أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك الله^(٣) من أمر المتكرين^(٤) من أهل بيتنا و بني عننا فاعلم أنه ليس بين الله عز و جل و بين أحد قرابة و من أنكرني فليس مني و سيبله سبيل ابن نوح و أما سبيل عمي جعفر و ولده فسيبل إخوة يوسف^(٥)
٢-ج: [الإحتجاج] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال سألت علي بن الحسين صلوات الله عليه من الحجة و الإمام بعدك فقال ابني محمد و اسمه في التوراة الباقر يقر العلم بقرا هو الحجة و الإمام بعدي و من بعد محمد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق.

قلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون فقال حدثني أبي عن أبيه^(٦) أن رسول الله^(٧) قال إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله و كذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله المدعي لما ليس له بأهل المخالف على أبيه و الحاسد لأخيه ذلك الذي يكشف سر الله عند غيبة ولي الله.
٢٢٨
٥٠
ثم بكى علي بن الحسين^(٨) بكاء شديدا ثم قال كأنني بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله و المغيب في حفظ الله و التوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته و حرصا على قتله إن ظفر به طمعا في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه الخبر^(٩).

و قد مضى بأسانيد في باب نص علي بن الحسين على الأئمة^(١٠).

٣-ج: [الإحتجاج] سعد بن عبد الله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمة الله عليه أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه و أن عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه و غير ذلك من العلوم كلها.
٢٢٩
٥٠
قال أحمد بن إسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان^(١١) و صيرت كتاب جعفر في درجة فخرج إلي الجواب في ذلك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي في^(١٢) درجة و أحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف ألفاظه و تكرر الخطأ فيه و لو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه وَ أَخَذْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا أبى الله عز و جل للحق إلا تاما^(١٣) و للباطل إلا زهوفا و هو شاهد علي بما أذكره و لي عليكم بما أقول له إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه و سألنا عما نحن فيه مختلفون و إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعا إمامة مفترضة و لا طاعة و لا ذمة و سأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا و لا أمهلهم^(١٤) سدى بل خلقهم بقدرته و جعل لهم أسماعا و أبصارا و قلوبا و ألبابا ثم بعث إليهم النبيين^(١٥) مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم و أنزل عليهم كتابا و بعث إليهم ملائكة و باين بينهم و بين من بعثهم^(١٦)

(١) في المصدر: «لي كتابا» بدل «إليه^(١)».

(٢) في المصدر إضافة: «هو وقاك».

(٣) في المصدر إضافة: «لي».

(٤) الإحتجاج ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٣ رقم ١٨٨.

(٥) راجع ج ٣ ص ٣٦ من ٣٨٦ في المطبوعة الباب ٤٤ من تاريخ أمير المؤمنين^(٦).

(٦) في المصدر: «أنفذته» بدل «في».

(٧) في المصدر: «اتماما».

(٨) في المصدر إضافة: «إليه».

(٩) في المصدر: «أهلهم».

بالفضل الذي لهم عليهم و ما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالية.

فمنهم من جعل عليه النار بردا وسلاما واتخذة خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء.

ثم بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين و تم به نعمته و ختم به أنبياءه و رسله إلى الناس كافة و أظهر من صدقه ما ظهر و بين من آياته و علاماته ما بين ثم قبضه حميدا فقيدا سعيدا وجعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمه و وصيه و وارثه علي بن أبي طالب ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا بعد واحد أحيا بهم دينه و أتم بهم نوره وجعل بينهم و بين إخوانهم و بني عمهم و الأذنين فالأذنين من ذوي أرحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والإمام من المأموم.

بأن عصمهم من الذنوب و برأهم من العيوب و طهرهم من الدنس و نزههم من اللبس و جعلهم خزان علمه و مستودع حكمته و موضع سره و أيدهم بالدلائل و لو لا ذلك لكان الناس على سواء و لادعى أمر الله عز و جل كل واحد و لما عرف الحق من الباطل و لا العلم من الجهل.

و قد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبغقه في دين الله فو الله ما يعرف حلالا من حرام و لا يفرق بين خطأ و صواب أم يعلم فما يعلم حقا من باطل و لا محكما من متشابه و لا يعرف حد الصلاة و وقتها أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الغرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشبهة^(١) و لعل خبره تأدى إليكم و هاتيك ظروف مسكره منصوبة و آثار عصيانه لله عز و جل مشهودة قائمة أم بآية فليات بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها.

قال الله عز و جل في كتابه العزيز ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدُكَ تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَتُؤْنِسُ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنْزَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُسِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ^(٢) .

فالتمس تولي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك و امتحنه و أسأله^(٣) آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبين حدودها و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه و الله حسيبه.

حفظ الله الحق على أهله و أقره في مستقره و قد أبى الله عز و جل أن يكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين ﷺ و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق و اضمحل الباطل و انحسر عنكم و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و الولاية و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ^(٤) .

٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن الأسدي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق مثله^(٥) .

٥- ك: [كمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات عن صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد عن أمه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن سبابة قالت كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به فصرت إلى أبي الحسن ﷺ فلم أره مسرورا بذلك فقلت له يا سيدي ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود فقال ﷺ يهون عليك أمره فإنه سيضل خلفا كبيرا^(٦) .

(١) في المصدر: «الشعرة».

(٢) في المصدر إضافة: «عن».

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٨٧.

(٤) سورة الاحقاف، آية: ١ - ٦.

(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٣٨ - ٥٤١ رقم ٢٤٣.

(٦) كمال الدين ج ١ ص ٣٢١ باب ٣١ ذيل الحديث ٢.

٦- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] خلف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبا محمد الحسن ابنه و هو الإمام بعده و الحسين و محمدا و جعفرا و ابنته عائشة ^(١).

٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أولاده الحسن الإمام عليه السلام و الحسين و محمد و جعفر الكذاب و ابنته عليّة ^(٢).

٨- كا: [الكافي] علي بن محمد قال باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين و أعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد طابت نفسي بردها و أن لا أرزأ من ثمنها شيئا فخذها فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين دينارا فأمره بدفعها إلى صاحبها ^(٣).

بيان: جعفر هو الكذاب فيمن باع أي من ممالك أبي محمد عليه السلام جعفرية أي من أولاد جعفر الطيار رضي الله عنه خبرها أي كونها حرة علوية و أن لا أرزأ الواو للحال أو بمعنى مع و الفعل على بناء المجهول أي بشرط أن لا أنقص من ثمنها الذي أعطيت جعفرا شيئا فأمره أي العلوي بدفعها أي الصبيّة إلى صاحبها أي ولها من آل جعفر.

أقول: قد أوردنا بعض أخبار ذم جعفر في باب علل أسماء الصادق ^(٤) و باب وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام.

(١) اعلام الوري ج ٢ ص ١٧٧، و إرشاد المغيد ج ٢ ص ٣١١ - ٣١٢ و في الاعلام: «عالية» بدل «عائشة».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٢ باب أحواله و أولاده عليه السلام.

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٢٤ باب مولد صاحب عليه السلام حديث ٢٩. (٤) راجع ج ٤٧ ص ٨ من المطبوعة.

أبواب تاريخ الإمام الحادي عشر و سبط سيد البشر و والد الخلف المتظر و شافع المحشر السيد الرضى الزكى أبى محمد الحسن بن على العسكري صلوات الله عليه و على آبائه الكرام و خلفه خاتم الأئمة الأعلام ما تعاقبت الليالي و الأيام.

باب ١ ولادته و أسمائه و نقش خاتمه و أحوال أمه و بعض جمل أحواله

- ١- ع: [علل الشرائع] سمعت مشايخنا رضي الله عنهم أن المحلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد و الحسن بن علي رضي الله عنهما رأوا كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري^(١).
- ٢- شا: [الإرشاد] كان مولد أبي محمد رضي الله عنه في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين و مائتين^(٢) و أمه أم ولد يقال لها حديث^(٣) و كانت مدة خلافته ست سنين^(٤).
- ٣- مصبأ: [المصباح] يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن علي بن محمد علي الرضا رضي الله عنه^(٥).
- ٤- قل: [إقبال الأعمال] من كتاب حدائق الرياض للمفيد مثله^(٦).
- ٥- الدروس: أمه رضي الله عنها حديث ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر و قيل يوم الإثنين رابعة^(٧).
- ٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ألقابه رضي الله عنه الصامت الهادي الرفيق الزكي^(٨) النقي كنيته أبو محمد^(٩) و كان هو و أبوه و جده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا رضي الله عنه أم ولد يقال لها حديث و ولده القائم لا غير.
- ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة و قيل ولد بسر من رأى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين مقامه مع أبيه ثلاث و عشرون سنة و بعد أبيه أيام إمامته ست سنين و كان في سني إمامته بقية أيام المعتز أشهراً ثم ملك المهدي و المعتمد و بعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض رضي الله عنه و يقال استشهد و دفن مع أبيه بسر من رأى و قد كمل عمره تسعة و عشرين سنة و يقال سنة ثمان و عشرين مرض في أول شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين و توفي يوم الجمعة لثمان خلون منه^(١٠).

(١) علل الشرائع ص ٢٤١ باب ١٧٦.
 (٢) في المصدر: «حديث».
 (٣) مصباح المتجهد ص ٧٩٢.
 (٤) الدروس الشرعية ج ٢ ص ١٥.
 (٥) في المصدر إضافة: «السراج الشافي المرضي الحسن العسكري رضي الله عنه».
 (٦) عبارة: «كنيته أبو محمد» ليست في المصدر.
 (٧) (١٠) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢١ - ٤٢٢ باب في إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري رضي الله عنه.

(١٣) مصباح الكفعمي ص ٥٢٣، الجدول.

النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

٢٣٩
٥٠

١- ك: [إكمال الدين] ابن عيدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمامة بعده في ابنه ^(١) الحسن ^(٢).

٢- ك: [إكمال الدين] لي: [الأمالي للصدوق] يد: [التوحيد] علي بن أحمد بن محمد وعلي بن عبد الله الوراق معا عن محمد بن هارون الصوفي عن عبد ^(٣) الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن علي بن محمد عليه السلام أنه قال الإمام من بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده الخبر ^(٤).

٣- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن دلف قال سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول الإمام بعدي الحسن وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ^(٥).

٢٤٠
٥٠

نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله حمزة عن عمه الحسن عن علي بن إبراهيم مثله ^(٦).

٤- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ققلت ولم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ققلت فكيف تذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليه السلام ^(٧).

غظ: سعد مثله ^(٨).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن أحمد العلوي مثله ^(٩).
عم: [إعلام الوري] في كتاب أبي عبد الله بن عياش عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي مثله ^(١٠).

٥- يو: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين عن علي بن عبد الله بن مروان الأنباري قال كنت حاضرا عند مضي أبي جعفر بن أبي الحسن فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وأبو محمد قائم في ناحية فلما فرغ من أبي جعفر التفت أبو الحسن عليه السلام إلى أبي محمد عليه السلام فقال يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا ^(١١).

٢٤١
٥٠

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسن ^(١٢) بن محمد عن المعلى مثله ^(١٣).

بيان: فقد أحدث فيك أمرا أي جعلك إماما بموت أخيك الأكبر قبلك.

(١) في المصدر: «و الإمام بعده ابنه».

(٢) في التوحيد و أمالي الصدوق: «عبيد».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ باب ٣٧ حديث ١ و أمالي الصدوق ص ٤١٩ مجلس ٥٤ حديث ٥٥٧. و التوحيد ٨١ - ٨٢ باب التوحيد و نفي التشبيه حديث ٣٧.

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٣ باب ٣٧ حديث ١٠.

(٦) كفاية الأثر ص ٢٧١.

(٨) غيبة الطوسي ص ٢٠٢ حديث ١٦٦.

(٩) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٢٠ و الكافي ج ١ ص ٣٠٢ باب في النهي عن الاسم حديث ١.

(١٠) إعلام الوري ج ٢ ص ١٣٦.

(١٢) في الكافي: «الحسين».

(١٣) إعلام الوري ج ٢ ص ١٣٤. و الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣١٦ و الكافي ج ١ ص ٣٢٦ باب الإشارة و النهي على أبي محمد عليه السلام حديث ٥.

٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام وقت وفاة ابنه أبي جعفر وقد كان أشار إليه و دل عليه و إني لأفكر في نفسي وأقول هذه قصة أبي إبراهيم وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام وقال نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصير مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه و هو كما حدثتكم نفسك وإن كره المبطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدي عنده ما تحتاجون إليه و معه آلة الإمامة والحمد لله (١).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم الجعفري مثله (٢).

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن جعفر بن محمد بن مالك عن سيار بن محمد البصري عن علي بن عمرو التوفلي قال كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره فمر علينا أبو جعفر فقلت له هذا صاحبنا فقال لا صاحبكم الحسن (٣).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحيمري عن التوفلي مثله (٤).

٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن هارون بن مسلم عن أحمد بن محمد بن رضا صاحب الترك قال قال أبو الحسن عليه السلام الحسن ابني القائم من بعدي (٥).

٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلمنا عليه فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه فقال أبو الحسن عليه السلام ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم وأشار إلى أبي محمد عليه السلام (٦).

١٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن علي بن محمد الكليني عن إسحاق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه فلما مضى أبو جعفر قلت لذلك وبقيت متحيرا لا أتقدم و لا أتأخر و خفت أن أكتب إليه في ذلك فلا أدري ما يكون.

فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرج الله عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا فرجع الجواب بالدعاء و رد الغلمان علينا و كتب في آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر و قلت لذلك فلا تغتم فإن الله لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون.

صاحبكم بعدي أبو محمد ابني و عنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء و يؤخر ما يشاء ﴿مَا تَسْخَرُونَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْشِئُهَا نَابَ خَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان (٧).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق مثله (٨).

١١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن أبي الخطاب عن ابن أبي الصهبان قال لما مات أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى وضع لأبي الحسن علي بن محمد كرسي فجلس عليه و كان أبو محمد الحسن بن علي قائما في ناحية فلما فرغ من غسل أبي جعفر التفت أبو الحسن إلى أبي محمد فقال يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا (٩).

١٢- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن يسار (١٠) بن أحمد البصري عن علي بن عمر التوفلي قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا ابنه محمد فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن (١١).

(١) غيبة الطوسي ص ٨٢ - ٨٣ حديث ٨٤.

(٢) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣١٩ و الكافي ج ١ ص ٣٢٧ باب الاشارة و النص على أبي محمد عليه السلام حديث ١٠.

(٣) غيبة الطوسي ص ١٩٨ و ١٩٩ حديث ١٦٣.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٠٤ - ٤٠٥ باب النص على امامة الحسن العسكري عليه السلام.

(٥) غيبة الطوسي ص ٢٠٠ حديث ١٦٤.

(٦) غيبة الطوسي ص ٢٠٠ - ٢٠١ حديث ١٦٨ و الآية من سورة البقرة: ١٠٦.

(٧) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠ و الكافي ج ١ ص ٣٢٨ باب الاشارة و النص على أبي محمد عليه السلام حديث ١٢.

(٨) غيبة الطوسي ص ٢٠٣ حديث ١٧٠.

(٩) اعلام الوري ج ٢ ص ١٣٣ و الإرشاد ج ٢ ص ٣١٥ و الكافي ج ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ باب الاشارة و النص على أبي محمد عليه السلام حديث ٢.

(١٠) الكافي: «شارع».

١٣- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] بالإسناد عن يسار^(١) بن أحمد عن عبد الله بن محمد الأصفهاني قال قال لي أبو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم تعرف أبا محمد قبل ذلك قال فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلى عليه^(٢).

١٤- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] بالإسناد عن يسار^(٣) بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا^(٤).

١٥- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن أحمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمر^(٥) عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من قال عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام^(٦).

١٦- عم: [إعلام الوري] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن أبي محمد الأسترآبادي^(٧) عن علي بن عمرو الطار قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبو جعفر في الأحياء وأنا أظن أنه الخلف^(٨) من بعده فقلت جعلت فداك من أخص من ولدك فقال لا تخصوا أحدا من ولدي حتى يخرج إليكم أمري قال فكنت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر قال فكتب إلي الأكبر من ولدي وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر^(٩).
بيان: قوله فكنت إليه بعد أي بعد فوت أبي جعفر.

١٧- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى وغيره عن سعيد^(١٠) بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين^(١١) الأقطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام^(١٢) وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قد رآنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء^(١٣) عن يمينه ونحن لا نعرفه.

فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا فبكى الحسن عليه السلام واسترجع وقال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وإياه أشكر^(١٤) تمام نعمه علينا وإثنا لله وإثنا لله راجعون.
فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه وقد رآنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلما أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه^(١٥).

١٨- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رثاب^(١٦) عن أبي بكر الفهكي قال كتب إلي أبو الحسن عليه السلام أبو محمد ابني أصح^(١٧) آل محمد غريزة وأوتقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي منه فأسأله عنه وعنده ما تحتاج إليه^(١٨).

١٩- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن محمد

- (١) في الإعلام والإرشاد والكافي: «بشار».
- (٢) في الإعلام: «بشار».
- (٣) في إعلام الوري: «عمرو».
- (٤) في الكافي: «الأسبار قبني».
- (٥) في إعلام الوري ج ٢ ص ٣٤٤-٤٢٢ باب في أمارة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.
- (٦) في إعلام الوري ج ٢ ص ٣١٦-٣٢٦ والكافي ج ١ ص ٣٢٦ باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام حديث ٧.
- (٧) في الكافي: «القائم» بدل «الخلف».
- (٨) في إعلام الوري: «سعد».
- (٩) في إعلام الوري: «أسال».
- (١٠) في إعلام الوري: «ليعزوره».
- (١١) في الكافي: «أصل».
- (١٢) في إعلام الوري: «أسال».
- (١٣) في إعلام الوري ج ٢ ص ٣١٧-٣٢٧ والكافي ج ١ ص ٣٢٧-٣٢٧ باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام حديث ٨.
- (١٤) في الكافي: «أصل».
- (١٥) في الكافي: «أصل».
- (١٦) في الكافي: «درياب».
- (١٧) في الكافي: «أصل».
- (١٨) في الكافي: «أصل».

بن يحيى قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر ابنه فعزيتة عنه وأبو محمد جالس فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فأحمد الله^(١)

٢٠- عم: [إعلام الوري] الكليني عن علي بن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيته بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي^(٢).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني مثله^(٣).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] يحيى بن بشار القنبري مثله^(٤).

معجزاته ومعالجته صلوات الله عليه

باب ٣

٢٤٧
٥٠- (١-ك) [إكمال الدين] حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي^(٥) قال رأيت بسراً من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيد^(٦) في شارع السوق وذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر أبو جعفر اسمه وكنت أصلي فلما سلمت قال لي أنت قمي أو زائر قلت أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة فقلت نعم فقال أنا من ولده.

قال كان لي أب وله أخوان وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال فدخل على أخيه الكبير فسرقت منه ست مائة دينار فقال الأخ الكبير ادخل على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام واسأله أن يطفئ للصغير لعله أن يرد مالي فإنه حلوا الكلام فلما كان وقت السحر بدا لي عن الدخول على الحسن بن علي عليه السلام وقلت أدخل على أسباس^(٧) التركي صاحب السلطان وأشكو إليه.

٢٤٨
٥٠- قال فدخلت على أسباس التركي وبين يديه ترد يلعب به فجلست أنتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي عليه السلام فقال أجب مقام^(٨) معه فلما دخل^(٩) على الحسن قال له كان لك إلينا أول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر اذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك رد ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر الزرجي فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني ثم صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها يا جارية حدثني مولاك بحديث الميل والموالد فقالت كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقلولي لحكيمة تعطينا شيئاً يستشفى به مولودنا.

فدخلت عليها فسلأتها ذلك فقالت حكيمة اتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد الباردة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأتيت بالميل فدفعته إلي وحملتني إلى مولاتي وكحلت به المولود فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفى به ثم فقدناه.

قال أبو جعفر الزرجي فقلت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن يرهون^(١٠) البرسي فحدثته بهذا الحديث عن الهاشمي فقال قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان^(١١).

بيان: قوله أو زائر لعل الهمة للاستفهام دخلت على واو العاطفة أي أو أنت جئت للزيارة أو كلمة

(١) لم نعر عليه في إعلام الوري وإرشاد المفيد ج ٢ ص ٣١٨ والكافي ج ١ ص ٣٢٧ باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام حديث ٩.

(٢) [إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣١٤].

(٣) في المصدر: «الزرجي» وكذا في ما بعد.

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٠٠ حديث ١٦٦.

(٥) في المصدر: «زبيدة».

(٦) في المصدر: «قمت».

(٧) في المصدر: «دخلت».

(٨) في المصدر: «برهون».

(٩) [إكمال الدين ج ٢ ص ٥١٧ - ٥١٨ باب ٤٥ حديث ٤٦].

أو للإجْراب بمعنى بل قوله فلما كان وقت الحسر بدالي هذا كلام عم الراوي وقوله فقام رجوع إلى سياق أول الكلام.

٢٤٩
٥٠

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائع] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عمرو بن محمد بن ريان^(١) الصيمري قال دخلت على أبي أحمد عبيد الله^(٢) بن عبد الله^(٣) بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمد^(٤) فيها إني نازلت الله في هذا الطاعي يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان إلى أن قتل^(٥).

٢٥٠
٥٠

توضيح: قال الجزري فيه نازلت ربي في كذا أي راجعته وسألته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الأمر أو من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين^(٥).

٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد^(٦) فقال إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا فأقبل علي فقال معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم ينها نبي ولا حجة^(٦).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن أبي هاشم مثله^(٧).

عم: [إعلام الوري] من كتاب أحمد بن محمد بن عياش عن العطار عن سعد والحميري معا عن الجعفري مثله^(٨).

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا محمد يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا فقلت في نفسي إن هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء فأقبل علي أبو محمد^(٩) فقال يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدثت^(٩) به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من ديبب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن ديبب الذر على المسح الأسود^(١٠).

٢٥١
٥٠

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الجعفري مثله^(١١).

عم: [إعلام الوري] من كتاب ابن عياش بالإسناد المتقدم مثله^(١٢).

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال أخبرني أبو الهيثم بن سبابة^(١٣) أنه كتب إليه لما أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيه إلى الكوفة وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة جعلني الله فداك فبلغنا خبر قد أفلقنا وأبلغ منا فكتب إليه^(١٤) بعد ثالث يأتيكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث^(١٤).

٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري رحمه الله قال كنت في دهليز أبي علي محمد بن همام رحمه الله على دكة إذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على أبي علي بن همام فرد^(١٥) و مضى فقال لي أتدري من هو هذا فقلت لا فقال لي هذا شاكري لسيدنا أبي محمد^(١٦) أفنتهني أن تسمع من أحاديثه عنه شيئا قلت نعم فقال لي معك شيء تعطيه فقلت له معي درهمان صحيحان فقال هما يكفيانه.

فمضيت خلفه فلحقته فقلت له أبو علي يقول لك تنشط للمصير إلينا فقال نعم فجتنا إلى أبي علي بن همام فجلس إليه فقمزني أبو علي أن أسلم إليه الدرهمين فقال لي ما يحتاج إلى هذا ثم أخذهما فقال له أبو علي بن همام يا با عبد الله محمد حدثنا عن أبي محمد بما رأيت.

(١) في المناقب والخرائج: «عمرو بن محمد بن زياد: بدل «عمرو بن محمد بن ريان».

(٢) في المناقب والخرائج: «عبد الله» بدل «عبيد الله».

(٣) عبارة: «عبد الله» ليست في المناقب والخرائج. (٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٠ باب في معجزاته^(١٧) والخرائج والجرائع ص ٤٢٩ - ٤٣٠ في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام ج ٨. وغيبة الطوسي ص ٢٠٤ - ٢٠٥ حديث ١٧٢. (٥) النهاية ج ٥ ص ٤٣.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٧ باب معجزاته ومعالي أموره^(١٨) وغيبة الطوسي ص ٢٠٦ - ٢٠٧ حديث ١٧٥.

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٨ باب معجزاته^(١٩). (٨) اعلام الوري ج ٢ ص ١٤٢.

(٩) في المصدر: «ما حدثك».

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٩ باب معجزاته ومعالي أموره^(٢٠). وغيبة الطوسي ص ٢٠٧ حديث ١٧٦.

(١١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠ باب معجزاته^(٢١). (١٢) اعلام الوري ج ٢ ص ١٤٣.

(١٣) في المصدر: «سبابة».

(١٤) في المصدر: «سبابة».

(١٥) غيبة الطوسي ص ٢٠٨ حديث ١٧٧.

فقال كان أستاذي صالحا من بين العلويين لم أر قط مثله وكان يركب بسرج صفته بزيون مسكي وأزرق قال وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس قال وكان يوم التوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويقض الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم.

٢٥٢
٥٠

قال فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة وهذا سهيل الخيل وهاق الحمير قال وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا لا يحتاج أن يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج صاح البوابون هاتوا دابة أبي محمد سكن صياح الناس وسهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي.

وقال الشاكري واستدعاه يوما الخليفة وشق ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويين والهاشميين فركب ومضى إليه فلما حصل في الدار قيل له إن الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك أو انصرف قال فانصرف وجاء إلى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير.

فلما دخل إليها سكن الناس وهدأت الدواب قال وجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب قال فجاء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه قال فباعوه إياه بوكس فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال فقلت إنه لا يقول لي ما يؤذي فحللت الحرام وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك وجئت به لأمضي به فجاء النخاس فقال لي ليس بياح فقال لي سلمه إليهم قال فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزما.

قال وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال صاحبه يقول أشقت أن يرد فإن كان علم ما فيه من الكبس فليشره فقال له^(١) أستاذي قد علمت فقال قد بعثك فقال لي خذه فأخذته فجئت به إلى الإصطبل فما تحرك ولا أذاني ببركة أستاذي.

فلما نزل جاء إليه وأخذ أذنه اليمنى فرقاه ثم أخذ أذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت أطرح الشعر له فأفرقه بين يديه فلا يتحرك هذا ببركة أستاذي.

٢٥٣
٥٠

قال أبو محمد قال أبو علي بن همام هذا الفرس يقال له الصئول^(٢) قال يرجم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان و يقوم على رجليه ويلطم صاحبه.

قال محمد الشاكري كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وأنام وهو ساجد وكان قليل الأكل كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فأكل منه الواحدة والثنتين ويقول شل هذا يا محمد إلى صبيانك فأقول هذا كله فيقول خذه ما رأيت قط أسدى منه^(٣).

بيان: قال الفيروزآبادي صفة الدار والسرج معروف^(٤) وقال البيهقي كجر دخل وعصفور السندس^(٥) وقوله نحفه ليزحمها لعله بيان للتوقي أي كان لا يحتاج إلى ذلك والاحتمال الآخر ظاهر والكبوس لعله معرب جموش ولم أظفر له في اللغة على معنى يناسب المقام ويحتمل أن يكون كبوس بالياء المثناة من الكيس خلاف الحمق فإن الصعوبة وقلة الاتقياد يكون غالبا في الإنسان مع الكياسة وأبو محمد كنية للتلعكبري قوله شل هذا أي ارفعه ويقال أسدى إليه أي أحسن.

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقاتلي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه

(١) في المصدر: «لي».

(٢) قال في الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٧ «قال أبو زيد: صول البعير بالهمز يصول صالة: إذا صار يقتل الناس وبعده عليهم، فهو جمل صول».

(٣) غيبة الطوسي ص ٢١٥ - ٢١٧ حديث ١٧٩.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٦٨.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠٣.

فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينها عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم تمام الخبر^(١).

٨- [قب: [الناقب لابن شهر آشوب] ييج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم ما دخلت قط على أبي الحسن وأبي محمد^(٢) إلا رأيت منهما دلالة وبرهانا فدخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله^(٣) ما أصوغ به خاتما أتبرك به فجلست وأنسيت ما جئت له فلما أردت النهوض رمى إلي بخاتم وقال أردت فضة^(٤) فأعطيناك خاتما و ربحت الفص والكرى هناك الله^(٥).

عم: [إعلام الوري] من كتاب ابن عياش بالإسناد المتقدم مثله^(٦).

٩- ييج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم قلت في نفسي أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق فأقبل علي فقال أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله^(٧) لما نزلت قل هو الله أحد^(٨) خلق لها أربعة ألف^(٩) جناح فما كانت تمر بملأ من الملائكة إلا خشعوا لها وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى^(١٠).

١٠- [قب: [الناقب لابن شهر آشوب] ييج: [الخرائج والجرائع] عن أبي هاشم الجعفري قال كنت في الحبس مع جماعة فحبس أبو محمد^(١١) وأخوه جعفر فحففنا له وقبلت وجه الحسن وأجلسته على مضربة كانت عندي^(١٢) و جلس جعفر قريبا منه فقال جعفر واشيطانه بأعلى صوته يعني جارية له فضجره^(١٣) أبو محمد وقال له اسكت وإنهم رأوا فيه أثر السكر.

وكان المتولي حبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعي أنه علوي فالتفت أبو محمد وقال لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج الله عنكم وأومأ إلى الجمحي فخرج فقال أبو محمد هذا الرجل ليس منكم فأحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرونا فيها بكل عظيمة ويعلمه أنا نريد أن ننقب^(١٤) الحبس ونهرب^(١٥).

١١- وقال أبو هاشم كان الحسن يصوم فإذا أفطر أكلنا معه ما كان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة فضعت يوما عن الصوم فأفطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر بي أحد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه أطعم أبا هاشم شيئا فإنه مفطر فتبسمت فقال مما تضحك يا أبا هاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكمل لا قوة فيه فقلت صدق الله و رسوله وأنتم عليكم السلام فأكلت فقال أفطر ثلاثا فإن له المنة لا ترجع لمن أنهكه الصوم في أقل من ثلاث.

فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرج عنه^(١٦) جاءه الغلام فقال يا سيدي أحمل فطورك قال أحمل وما أحسبنا نأكل منه فحمل الطعام الظهر وأطلق عنه العصر وهو صائم فقالوا كلوا هداكم الله^(١٧).

عم: [إعلام الوري] من كتاب أحمد بن محمد بن عياش عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبي هاشم الجعفري مثله^(١٨).

بيان: فحففنا له أي أسرعنا إلى خدمته وفي بعض النسخ فحففنا به بالحاء المهملة من قولهم حفه أي أطاف به والجونة الخائية مطلية بالقار والمنة بالضم القوة.

(١) غيبة الطوسي ص ٢٤٦ - ٢٤٧ حديث ٢١٦. (٢) في الخرائج: «فصاً» بدل «ما».

(٣) في الخرائج: «فصاً» بدل «فضة».

(٤) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٤ فصل في أعلام الإمام الحسن بن علي العسكري^(١) حديث ٤. و [الناقب لابن شهر آشوب] ج ٤ ص ٤٣٧ باب معجزاته^(٢) باختلاف.

(٥) اعلام الوري ج ٢ ص ١٤٤.

(٦) في المصدر: «الاف».

(٧) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٦ باب في أعلام الإمام العسكري^(٣) حديث ٦.

(٨) في الخرائج والجرائع: «تحتي» بدل «عندي».

(٩) في الخرائج: «ننقب».

(١٠) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٤ - ٦٨٥ باب في أعلام الإمام الحسن بن علي العسكري^(٤) حديث ٤ و ١.

(١١) في المصدر: «عنا».

(١٢) [الناقب لابن شهر آشوب] ج ٤ ص ٤٣٠ - ٤٣٩ فصل في معجزاته و آياته^(٥) ملخصاً، و الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٣ فصل في أعلام الإمام الحسن بن علي العسكري^(٦) حديث ٢.

(١٣) اعلام الوري ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤١.

١١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم سأله الفهفكي ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا و يأخذ الرجل سهمين قال لأن المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابته بمثل هذا الجواب.

فأقبل عليه السلام علي فقال نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لأولنا وأولنا و آخرنا في العلم والأمر سواء ولرسول الله وأمر المؤمنين فضلها ^(١).
كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحيمري عن الجعفري مثله ^(٢).
عم: [إعلام الوري] من كتاب ابن عياش بالإسناد المذكور مثله ^(٣).

١٢- يج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم سمعت أبا محمد يقول إن الله ليعفو يوم القيامة عفوا لا يحيط على العباد ^(٤) حتى يقول أهل الشرك ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ^(٥) فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ^(٦) فقال الرجل ومن أشرك فأنكرت ذلك و تنمرت للرجل فانا أقول في نفسي إذ أقبل علي عليه السلام فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٧) بشما قال هذا و بشما روى ^(٨).

١٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ يَحْدُثُ﴾ ^(٩) فقال عليه السلام له الأمر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١٠) فأقبل علي فقال هو كما أسرت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قلت أشهد أنك حجة الله و ابن حجة ^(١١) في خلقه ^(١٢).

١٤- يج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم سأله محمد بن صالح عن قوله تعالى ﴿يَتَخَوَّاهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِذَّةُ أُمِّ الْكِتَابِ﴾ ^(١٣) فقال هل يحو إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر إلي فقال تعالى الجبار الحاكم ^(١٤) العالم بالأشياء قبل كونها قلت أشهد أنك حجة الله ^(١٥).

١٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال أبو هاشم خطر ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق فقال أبو محمد عليه السلام يا أبا هاشم الله خالق كل شيء و ما سواه مخلوق ^(١٦).

١٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم رحمه الله سمعته يقول إن في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلف من حوائج الناس فنظر إلي و قال نعم قدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمه ^(١٧).

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٧ فصل في آياته ملخصاً. و الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٥ باب في أعلام الإمام العسكري حديث ٥.

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠ - ٤٢١ باب في معجزاته عليه السلام.

(٤) في المصدر: «لا يخطر على بال العباد».

(٦) سورة الزمر، آية: ٥٣.

(٨) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٦ باب في أعلام الإمام العسكري عليه السلام حديث ٧.

(٩) سورة الروم، آية: ٤.

(١١) في الخرائج: «و ابن حجة».

(١٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٦ باب معجزاته عليه السلام باختلاف و الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٦ فصل في أعلام الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام حديث ٨.

(١٤) كلمة: «الحاكم» ليست في المصدر.

(١٥) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٧ - ٦٨٨ باب في أعلام الإمام العسكري عليه السلام حديث ١٠.

(١٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٦ باب معجزاته عليه السلام.

(١٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٢ باب معجزاته عليه السلام باختلاف. و الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٩ باب في أعلام العسكري عليه السلام.

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الجعفري مثله^(١).

عم: [إعلام الوري] من كتاب ابن عياش بالإسناد المتقدم مثله^(٢).

١٧- يج: [الخرائج والجرائع] قال أبو هاشم أودخلت الحجاج^(٣) بن سفيان العبدى على أبي محمد عليه السلام فسأله المبايعة قال ربما بايعت الناس فتواضعتم المواضع^(٤) إلى الأصل قال لا بأس الدينار بالدينارين معها^(٥) خرزة فقلت في نفسي هذا شبه ما يفعله المريون فالتفت إلي فقال إنما الربا الحرام ما قصده^(٦) فإذا جاوز^(٧) حدود الربا و زوي^(٨) عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يدا بيد و يكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع^(٩).

١٨- يج: [الخرائج والجرائع] روى عن أبي هاشم أنه سأله عن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ﴾^(١٠) قال كلهم من آل محمد الطالمة لنفسه الذي لا يقر بالامام و المقتصد العارف بالامام و السابق بالخيرات^(١١) الامام فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد عليهم السلام و بكيت فنظر إلي و قال الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد عليهم السلام فاحمد الله أن جعلك متمسكا^(١٢) بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم إنك على خير^(١٣).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الجعفري مثله^(١٤).

١٩- يج: [الخرائج والجرائع] عن أبي هاشم الجعفري قال لما مضى أبو الحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبو محمد ابنه بغسله و شأنه و أسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوا من ثياب و دراهم و غيرها فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار إلى مجلسه فجلس ثم دعا أولئك الخدم فقال إن صدقتموني فيما أسألكم عنه فأنتم آمنون من عقوبي و إن أصررتهم على الجحود دللت على كل ما أخذته كل واحد منكم و عاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني. ثم قال يا فلان أخذت كذا و كذا و أنت يا فلان أخذت كذا و كذا قالوا نعم قالوا فردوه^(١٥) فذكر لكل واحد منهم ما أخذ و صار إليه حتى ردوا جميع ما أخذوه^(١٦).

٢٠- يج: [الخرائج والجرائع] روى أبو هاشم أنه ركب أبو محمد عليه السلام يوما إلى الصحراء فركب معه فيينا يسير قدامي و أنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان أجله فجعلت أفكر في أي وجه قضاؤه فالتفت إلي و قال الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطة خطه في الأرض فقال يا أبا هاشم انزل فخذ و اكتم فنزلت و إذا سبيكة ذهب قال فوضعتها في خفي و سرتا.

فعرض لي الفكر فقلت إن كان فيها تمام الدين و إلا فإني أرضي صاحبه بها و يجب أن نظفر في وجه نفقة الشتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها فالتفت إلي ثم انحنى ثانية فخط بسوطة^(١٧) مثل الأولى ثم قال انزل و خذ و اكتم قال فنزلت فإذا بسبيكة^(١٨) فجعلتها في الخف^(١٩) الآخر و سرتا يسيرا ثم انصرف إلى منزله و انصرفت إلى منزلي.

فجلست و حسبت ذلك الدين و عرفت مبلغه ثم وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت و لا

حديث ١٢. (١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠ باب معجزاته عليه السلام.

(٢) إعلام الوري ج ٢ ص ١٤٣ - ١٤٤.

(٣) في المصدر: «دخل».

(٤) في المصدر: «بينهما».

(٥) في المصدر: «جاوزت».

(٦) في المصدر: «وزوت».

(٧) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٩ باب في اعلام الإمام العسكري عليه السلام حديث ١٣.

(٨) سورة فاطر: آية: ٣٢.

(٩) في المصدر: «متمسكا».

(١٠) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٨٧ باب في اعلام الإمام العسكري عليه السلام حديث ٩.

(١١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٨ - ٤١٩ باب معجزاته عليه السلام.

(١٢) في المصدر إضافة: «ثم قال: و أنت يا فلانة أخذت كذا و كذا، أكنذلك هو؟ قالت نعم قال: فرديه».

(١٣) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٤٢٠ فصل في معجزات الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام حديث ١.

(١٤) في المصدر إضافة: «في الأرض».

(١٥) في المصدر إضافة: «فضة».

(١٦) في المصدر: «خفي» بدل «الخف».

نقصت ثم نظرت^(١) ما نحتاج إليه لشتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا إسراف ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت^(٢).

٢١- يج: [الخرايج والجرائح] حدث بطريق^(٣) مطيب بالري^(٤) قد^(٥) أتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضائان يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفضده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يقضده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به.

فوضيت إليه فأمرني^(٦) إلى حجرة وقال كن إلى أن أطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت إليه عندي جيداً محموداً للفصد فدعاني في وقت غير محمود له وأحضر طستاً عظيماً ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطست فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني إلى الحجرة فبت فيها.

فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطست وقال سرح فسرحت فخرج^(٧) مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت فشدها وقدم لي بتخت ثياب وخمسين ديناراً وقال خذ هذا وأعذر وانصرف فأخذت وقلت يأمرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صعبة من يصحبك من دير العاقول!

فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجتمع الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمثاله^(٨) من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً وأعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بليلاتها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصة ذكراً في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى.

فخرجت وناديت فأشرف علي وقال من أنت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فأرخص لي زنيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال أنت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لأملك وركب بغلاً ورم.

فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت أين تحب دار أستاذنا أو دار الرجل فصرنا إلى بابه قبل الأذان^(٩) ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال أيكما راهب دير العاقول فقال أنا جعلت فذاك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبعثتين وأخذ بيده ودخلا.

فأقمْتُ إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاء وقد أسلم فقال خذ^(١٠) بي الآن إلى دار أستاذك فصرنا إلى دار بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال ما الذي أزالك عن دينك قال وجدت المسيح فأسلمت على يده قال وجدت المسيح قال أو نظيره فإن هذه الفضة لم يفعلها في العالم إلا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه.

ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات^(١١).

٢٢- يج: [الخرايج والجرائح] روى أحمد بن محمد بن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على أبي محمد^(١٢) سر من رأى وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فأردت أن أسأله إلى من أدفعه فقال قبل أن أقول ذلك ادفع ما معك إلى المبارك خادمي.

(١) في المصدر إضافة: «في».

(٢) الخرايج والجرائح ج ١ ص ٤٢١ باب في معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ٢.

(٣) في المصدر: «نصراني» بدل «بطريق».

(٤) في المصدر إضافة: «يقال له مر عبدالله».

(٥) في المصدر: «هو قد».

(٦) في المصدر: «بي» بدل «ني».

(٧) في المصدر إضافة: «من يده».

(٨) في المصدر إضافة: «الأول».

(٩) الخرايج والجرائح ج ١ ص ٤٢٢ - ٤٢٤ باب في معجزاته الإمام العسكري عليه السلام حديث ٣.

قال ففعلت و خرجت و قلت إن شيعتك بجران يقرءون عليك السلام قال أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة و سبعين يوماً و تدخلها يوم الجمعة ثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار فأعلمهم أنني أوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار و امض راشداً فإن الله سيسلمك و يسلم ما معك فتقدم على أهلك و ولدك و يولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف و سيبلغ الله به و يكون من أوليائنا.

فقلت يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم و هو أحد المتقربين في نعم الله بجران فقال شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا و غفر له ذنوبه و رزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك أحمد.

فانصرف من عنده و حججت فسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام و جاني أصحابنا يهنئونني فوعدتهم ^(١) أن الإمام عليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه و اغدوا ^(٢) في مسائلكم و حوائجكم كلها.

فلما صلاوا الظهر و العصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا إلا و قد وافانا أبو محمد عليه السلام فدخل إلينا و نحن مجتمعون فسلم هو أولاً علينا فاستقبلناه و قبلنا يده ثم قال إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر و العصر بمر من رأى و صرت إليكم لأجدد بكم عهداً و ها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلها.

فأول من ابتدأ المسألة ^(٣) له النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر ^(٤) فادع الله له أن يرد إليه عينيه قال فهات فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم إلى كل ما سأله حتى قضى حوائج الجميع و دعا لهم بخير فانصرف من يومه ذلك ^(٥).

٢٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال صحبت أبا محمد من دار العامة إلى منزله فلما صار إلى الدار و أردت الانصراف قال أمهل فدخل ثم أذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار و قال اصرفها ^(٦) في ثمن جارية فإن جاريك فلانة قد ماتت و كنت خرجت من المنزل و عهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فإذا الغلام قال ماتت جاريك فلانة الساعة قلت ما حالها قيل شربت ماء فشرقت فماتت ^(٧).

٢٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائع] روى الحسن بن ظريف أنه قال اختلج في صديري مسائلتان و أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم بم يقضي و أين مجلسه و أردت أن أسأله عن رقية الحمى ^(٨) الربيع فأغلغت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام و لا يسأل البيعة و كنت أردت أن تسأل عن الحمى الربيع فأنسيت فاكذب ورقة و علقها على المحموم «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِسْرَافِي» ^(٩) فكتبت و علقته ^(١٠) على المحموم فبرأ ^(١١).

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن ظريف مثله ^(١٢).

(١) في المصدر: «فأعلمتهم» بدل «فودعتهم».

(٢) في المصدر: «و أعدوا» بدل «و اغدوا».

(٣) في المصدر: «ابتدأ لمسألته» بدل «ابتدأ المسألة».

(٤) في المصدر: «أشهر».

(٥) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٢٤ - ٤٢٦ باب في معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ٤.

(٦) في المصدر: «صيرها».

(٧) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٢٦ - ٤٢٧ باب في معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ٥.

(٨) في الخرائج: «عن شيء لحي».

(٩) في الخرائج: «فكتبت و علقته».

(١٠) في الخرائج: «فكتبت و علقته».

(١١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣١ باب معجزاته و معالي أموره عليه السلام باختلاف.

(١٢) معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ١٠.

(١٣) اعلام الوري ج ٢ ص ١٤٥ - ١٤٦ و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣١.

٢٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن أحمد بن الحارث التزويني قال كنت مع أبي بسر من رأى و كان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا و كبيرا و كان يمنع ظهره و اللجام و جمع الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه.
فقال له بعض ندمائته ألا تتبعني إلى الحسن ابن الرضا حتى يجيء فإما أن يركبه و إما يقتله فبعثت إلى أبي محمد عليه السلام و مضى معه أبي.

فلما دخل الدار نظر أبو محمد عليه السلام إلى البغل واقفا في صحن الدار فوضع يده على كتفه فغرق البغل ثم صار إلى المستعين فرحب به^(١) و قال أجم هذا البغل فقال أبو محمد عليه السلام لأبي أجمه فقال المستعين أجمه أنت يا أبا محمد فقال أبو محمد فوضع طيلسانه فألجمه ثم رجع إلى مجلسه فقال يا أبا محمد أسرجه فقال أبو محمد لأبي أسرجه فقال المستعين أسرجه أنت يا أبا محمد فقال أبو محمد عليه السلام ثانية فأسرجه و رجع.
فقال ترى أن تركبه قال نعم فركبه أبو محمد عليه السلام من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حملته على الهلجة^(٢) فمشى^(٣) أحسن مشي ثم نزل فرجع إليه فقال المستعين قد حملك عليه أمير المؤمنين فقال أبو محمد لأبي خذه فأخذه و قاده^(٤).

٢٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن إبراهيم عن أحمد بن الحارث مثله^(٥).

٢٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال كان لي فرس و كنت به معجبا أكثر ذكره في المجالس فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوما فقال ما فعل فرسك قلت هو ذا على بابك الآن فقال استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك.
و دخل علينا^(٦) داخل فانقطع الكلام قال فقامت متفكرا و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي بذلك فقال لا أدري ما أقول في هذا و شححت به^(٧).

فلما صليت العتمة جاءني السائس و قال نفق فرسك الساعة فاغتممت و علمت أنه عنى هذا بذلك القول.
ثم دخلت على أبي محمد عليه السلام من الغد^(٨) و أقول في نفسي ليته أخلف علي دابة فقال قبل أن أتحدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام أعطه برذوني الكميث ثم قال هذا أخير من فرسك و أطول عمرا و أوطأ^(٩).
عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن علي بن زيد بن علي بن الحسين مثله^(١٠).

بيان: لعل أمره عليه السلام بالاستبدال لمحض إظهار الإعجاز لعله بأنه لا يفعل ذلك أو يقال لعله لم يكن يموت عند المشتري أو أنه علم أن المشتري يكون من المخالفين.

٢٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائع] روي أبو هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحس و شدة^(١١) القيد فكتب إلي أنت تصلي^(١٢) الظهر في منزلك فأخرجت عن السجن و وقت الظهر فصليت في منزلي.

(١) في المصدرين إضافة: «و قربه».
(٢) هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة في سرعة، المصباح المنير ص ٦٤١.
(٣) في الخرائج إضافة: «له».
(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٨ باب معجزاته عليه السلام و الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٣٢ - ٤٣٣ فصل في معجزاته عليه السلام حديث ١١.
(٥) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٢٧ - ٣٢٨.
(٦) عبارة: «علي بن» ليست في المناقب.
(٧) كلمة: «علينا» ليست في المصدرين.
(٨) في الخرائج إضافة: «و نفست على الناس به».
(٩) في الخرائج: «من بعد و أنا و في المناقب: «بعد و أنا» بدل «من الغد».
(١٠) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٠ - ٤٣١ باب معجزاته عليه السلام باختلاف الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٣٤ - ٤٣٥ باب في معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ١٧.
(١١) إعلام الوري ج ٢ ص ١٣٧ - ١٣٨، و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣٢ - ٣٣٣.
(١٢) في المناقب: «و كلب».
(١٣) في المناقب إضافة: «اليوم».

و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبه^(١) فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار و كتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحي^(٢) و اطلبها تأتيك على ما تحب أن تأتيك^(٣).

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] روى إسحاق بن محمد النخعي عن أبي هاشم مثله^(٤).

٢٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي حمزة نصير^(٥) الخادم قال سمعت أبا محمد^(٦) غير مرة يكلم غلامانه و غيرهم بلغاتهم و فيهم روم و ترك و صقالبة فتعجبت من ذلك و قلت هذا ولد بالمدينة و لم يظهر لأحد حتى قضى أبو الحسن و لا رآه أحد فكيف هذا أحدث بهذا نفسي فأقبل علي و قال إن الله بين حجته من بين سائر خلقه و أعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات و الأنساب^(٧) و الحوادث و لو لا ذلك لم يكن بين الحجة و المحجوج فرق^(٨).

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد الأفرع عن أبي حمزة نصير الخادم مثله^(٩).

٢٩- يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أبا محمد^(١٠) سلم إلى تحرير فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك و ذكرت عبادته و صلاحه و أنني أخاف عليك منه فقال لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها و لم يشكوا في أكلها له فنظروا^(١١) إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائماً يصلي و هي حوله فأمر بإخراجه^(١٢).

٣٠- يج: [الخرائج و الجرائح] روى أبو سليمان داود بن عبد الله قال حدثنا المالكي عن ابن الفرات قال كنت بالمسكر قاعدة في الشارع و كنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمد فارساً فقلت تراني أرزق ولدا فقال برأسه نعم فقلت ذكراً فقال برأسه لا فولدت لي ابنة^(١٣).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن جعفر بن محمد قال كنت قاعدة و ذكر نحوه^(١٤).

٣١- يج: [الخرائج و الجرائح] روى أبو سليمان عن علي بن يزيد^(١٥) المعروف بابن رمش قال اعتل ابني أحمد و ركبت^(١٦) بالمسكر و هو ببغداد فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء فخرج توقيعاً أو ما علم لكل أجل كتاباً فمات الابن^(١٧).

٣٢- يج: [الخرائج و الجرائح] روى أبو سليمان المحمودي^(١٨) قال كتبت إلى أبي محمد^(١٩) أسأله الدعاء بأن أرزق ولداً فوق رزقك الله ولداً و أصبرك عليه فولد لي ابن و مات^(٢٠).

٣٣- يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال كتبت إلى أبي محمد^(٢١) أسأله التبرك بأن يدعو أن أرزق ولداً^(٢٢) من بنت عم لي فوقع رزقك الله ذكراً فولد لي أربعة^(٢٣).

(١) عبارة: «في الكتاب الذي كتبه» ليست في المناقب. (٢) في المناقب إضافة: «و لا تحشم».

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٩ فصل في آياته^(١) و الخرائج ج ١ ص ٤٣٦ - ٤٣٧ باب في معجزات الإمام العسكري^(٢) حديث ١٣.

(٤) إعلام الوري ج ٢ ص ١٤٠ و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣٠.

(٥) في الخرائج: «و الاسباب».

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٨ باب معجزاته^(١) و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٣٦ - ٤٣٧ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري^(٢) حديث ١٤.

(٨) إعلام الوري ج ٢ ص ١٤٥، و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٩) في المصدر إضافة: «من الغد».

(١٠) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٣٧ باب في معجزات الإمام العسكري^(١) حديث ١٥.

(١١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٣٨ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري^(٢) حديث ١٦.

(١٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٦ باب معجزاته^(١).

(١٣) في المصدر: «زيد».

(١٤) في المصدر: «و كنت».

(١٥) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٣٨ فصل في معجزات الإمام الحسن العسكري^(١) حديث ١٧.

(١٦) في المصدر: «عن المحمودي».

(١٧) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٣٩ فصل في معجزات الإمام الحسن العسكري^(١) حديث ١٨.

(١٨) في المصدر إضافة: «ذكراً».

(١٩) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٣٩ فصل في معجزات الإمام الحسن العسكري^(١) حديث ١٩.

٣٤- يـج: [الخـرائـج والجـرائـح] روي عن علي بن جعفر عن حليبي^(١) قال اجتمعنا بالعسكر و ترصدنا لأبي محمد يوم ركوبه فخرج توقيعه ألا لا يسلمن علي أحد ولا يشير إلي بيده ولا يومئ فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم قال و إلى جانبي شاب قفلت من أين أنت قال من المدينة قلت ما تصنع هاهنا قال اختلفوا عندنا في أبي محمد فجئت لأراه و أسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي و إني لولد^(٢) أبي ذر الغفاري.

فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد مع خادم له فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي يجنبي فقال أغفاري أنت قال نعم قال ما فعلت أمك حمدوية فقال صالحة و مر قفلت للشباب أكنت رأيت قط و عرفته بوجهه قبل اليوم قال لا قلت فينفعك^(٣) هذا قال و دون هذا^(٤).

٣٥- يـج: [الخـرائـج والجـرائـح] روى يحيى بن المرزبان قال التقيت مع رجل من أهل السيب سيماء الخير فأخبرني أنه كان له ابن عم يتنازع في الإمامة و القول في أبي محمد و غيره قفلت لا أقول به أو أرى منه علامة فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمد قفلت في نفسي متعتا إن مد يده إلى رأسه فكشفه ثم نظر و رده قلت به. فلما حاذاني مد يده إلى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردهما ثم قال يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة قلت خلفته صالحا قال لا تنازعه ثم مضى^(٥).

٣٦- يـج: [الخـرائـج والجـرائـح] روي عن ابن الفرات قال كان لي على ابن عمي عشرة آلاف درهم فكفيت إلى أبي محمد أسأله الدعاء لذلك فكتب إلي أنه راد عليك مالك و هو ميت بعد جمعة قال فرد علي ابن عمي مالي قفلت ما بدا لك في رده و قد متعتيه قال رأيت أبا محمد في النوم فقال إن أجلك قد دنا فرد علي ابن عمك ماله^(٦).

٣٧- قـب: [المنـاقـب لابن شهر آشوب] يـج: [الخـرائـج والجـرائـح] روي عن علي بن الحسن بن سايور قال قحط الناس بسرمن رأى في زمن الحسن الأخير فأمر الخليفة^(٧) الحاجب و أهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى و يدعون فما سقوا.

٣٨- يـج: [الخـرائـج والجـرائـح] روي عن علي بن الحسن بن سايور قال قحط السماء بالمطر^(٨) فشك أكثر الناس و تعجبوا و صابوا إلى دين النصرانية فأنفذ^(٩) الخليفة إلى الحسن و كان محبوبا فاستخرجه من محبسه و قال الحق أمة جدك فقد هلكت فقال إني خارج في الغد و مزيل الشك إن شاء الله تعالى. فخرج الجاثليق في اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج الحسن في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب و قد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى و يأخذ ما بين إصبعيه ففعل و أخذ من بين سبابتيه عظما أسود فأخذه الحسن بيده ثم قال له استسق الآن فاستسقى و كان السماء متفجفا فتشععت و طلعت الشمس بيضاء.

فقال الخليفة ما هذا العظم يا أبا محمد قال هذا رجل مر بقبر نبي من الأنبياء فوقع إلى^(١٠) يده هذا العظم و ما كشف من^(١١) عظم نبي إلا و هطلت السماء بالمطر^(١٢).

بيان: صبا إلى الشيء مال.

٣٨- يـج: [الخـرائـج والجـرائـح] روى أبو سليمان قال حدثنا أبو القاسم الحبشي^(١٣) قال كنت أזור العسكر في شعبان

(١) في المصدر: «الحليبي» بدل «عن حليبي».

(٢) في المصدر: «من ولد» بدل «ولد».

(٣) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٣٩ - ٤٤٠ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢٠.

(٤) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٤٠ - ٤٤١ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢١.

(٥) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٤١ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢٢.

(٦) في المصدرين: «المتوكل» بدل «الخليفة».

(٧) في الخرائج إضافة: «و خرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر».

(٨) في الخرائج: «في».

(٩) في الخرائج: «عن».

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٤٢٥ باب في معجزاته ملخصاً و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٤١ - ٤٤٢ باب في معجزات الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢٣.

(١١) في المصدر: «من أبي حليس».

في أوله ثم أזור الحسين عليه السلام في النصف فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان و ظننت أني لا أזורه في شعبان.

فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أזורها و خرجت إلى العسكر و كنت إذا وافيت العسكر أعلمتهم بركة أو رسالة فلما كان في هذه المرة قلت أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها و قلت لصاحب المنزل أحب أن لا تعلمهم بقدومي.

فلما أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين و هو يتبسم متعجبا و يقول بعث إلي بهذين الدينارين و قيل لي ادفعهما إلى الحيشي ^(١) و قل له من كان في طاعة ^(٢) الله كان الله في حاجته ^(٣).

٣٩- بيج: [الخرائج و الجرائج] روى إسحاق بن يعقوب عن بذل ^(٤) مولى أبي محمد عليه السلام قال رأيت من رأس أبي ^(٥) محمد عليه السلام نورا ساطعا إلى السماء و هو نام ^(٦).

كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل مثله ^(٧).

٤٠- بيج: [الخرائج و الجرائج] روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال دخلت على أبي محمد عليه السلام يوما فإني جالس عنده إذا ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون دينارا فتقلقت لها و ما تكلمت بشيء و لا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمد ^(٨) محفوظة إن شاء الله فأتيت المنزل فردها إلى أخي ^(٩).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن علي مثله ^(١٠).

٤١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] بيج: [الخرائج و الجرائج] روي عن أبي العيناء محمد بن القاسم الهاشمي قال كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش و أجله أن أدعو بالماء فيقول يا غلام اسقه و ربما حدثت ^(١١) نفسي بالتهوض فافكر في ذلك فيقول يا غلام دابته ^(١٢).

٤٢- بيج: [الخرائج و الجرائج] روي عن أبي بكر الهفكي قال أردت الخروج بسر ^(١٣) من رأى لبعض الأمور و قد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب و جلست في شارع أبي قطيبة بن داود إذ طلع أبو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي أقول له يا سيدي إن كان ^(١٤) الخروج عن ^(١٥) سرمن رأى خيرا ^(١٦) فأظهر التبسم في وجهي. فلما دنا مني تبسم تبسما ^(١٧) جيدا فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أن غريما كان له عندي مال قدم يطلبني و لو ظفر بي يهتكني ^(١٨) لأن ماله لم يكن عندي شاهدا ^(١٩).

٤٣- بيج: [الخرائج و الجرائج] روي عن عمر بن أبي مسلم قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا و يبلغني عنه ما أكره و كان ملاصقا لداري فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب أبشر بالفرج سريعا و يقدم عليك مال من ناحية فارس و كان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بأيام سيرة.

و وقع في الكتاب استغفر الله و تب إليه مما تكلمت به و ذلك أني كنت ^(٢٠) يوما مع جماعة من النصاب فذكروا أبا

(١) في المصدر: «الحليسي».

(٢) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٤٣ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢٤.

(٤) في المصدر: «بذل».

(٥) في المصدر: «قالت كنت رأيت من عند رأس أبي».

(٦) الخرائج و الجرائج ج ٢ ص ٤٤٣ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢٥.

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٦ في مناقبه و فضائله عليه السلام.

(٨) في المصدر إضافة: «لا بأس في مع أخيك الكبير سقطت منك حين نهظت فأخذها و هي».

(٩) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٤٤ - ٤٤٥ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢٧.

(١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٥ في شأن آل محمد عليهم السلام.

(١١) في المصدر: «حدثتني».

(١٢) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٤٥ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٢٩.

(١٣) في المصدر: «من سر».

(١٤) في المصدر: «من».

(١٥) في المصدر: «لي».

(١٦) في المصدر: «لهتكني».

(١٧) في المصدر إضافة: «بيتا».

(١٨) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٤٦ في معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ٣٠.

(٢٠) في المصدر إضافة: «جالسا».

طالب^(١) حتى ذكروا مولاي فخفضت معهم لتضعيفهم أمره فتركت الجلوس مع القوم و علمت أنه أراد ذلك^(٢).

٤٤- يج: [الخرائج والجرائح] روي عن الحاج بن يوسف العبدي قال خلقت ابني بالبصرة عليلاً و كتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء لابني فكتب إلي رحم الله ابنك إن كان مؤمناً قال الحاج فوردي علي كتاب من البصرة أن ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إلي أبو محمد بموته وكان ابني شك في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة^(٣). كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الحاج مثله^(٤).

٤٥- يج: [الخرائج والجرائح] روي عن محمد بن عبد الله قال وقع أبو محمد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء و أبو الحسن عليه السلام في الصلاة و النسوان يصرخن فلما سلم قال لا بأس فأروه و قد ارتفع الماء إلى رأس البئر و أبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء^(٥).

٤٦- يج: [الخرائج والجرائح] روي عن أحمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل يسأله عن وقف على أبي الحسن موسى أتوالاهم أم أتبرأ منهم فكتب أتترحم^(٦) على عمك لا رحم الله عمك و تبرأ منه أنا إلى الله منهم بري فلا تتوالاهم و لا تعد مرضاهم و لا تشهد جنازتهم و لا تُصلِّ على أحدٍ مِنْهُمْ مات أبدأ.

٢٧٥/٥- سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله و جحد أو قال ثالث ثلاثة إن الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا و الزائد فينا كالتناقص الجاحد أمرنا و كان هذا السائل لم يعلم أن عمه كان منهم فأعلمه ذلك^(٧).

٤٧- يج: [الخرائج والجرائح] من معجزاته أن قبور الخلفاء من بني العباس يسرمن رأى عليها من زرق^(٨) الخفافيش و الطيور ما لا يحصى و يتقى منها كل يوم و من الغد تكون القبور مملوءة زرقاً و لا يرى على رأس قبة العسكريين و لا على قباب مشاهد آبائهم عليه السلام زرق طير فضلاً على قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالاً لهم^(٩).

٤٨- يج: [الخرائج والجرائح] روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحيس و كنت به عارفاً و قال لك خمس و ستون سنة و أشهراً و يوماً^(١٠) و كان معي كتاب دعاء و عليه تاريخ مولدي و إنني نظرت فيه فكان كما قال.

و قال هل رزقت من ولد قلت لا قال اللهم أرزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل.

من كان ذا عضد يدرك ظلماته

٢٧٦/٥- قلت ألك ولد قال إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً و عدلاً فأما الآن فلا ثم تمثل:

لعلك يوما أن تراني كأنما

بنين حوالي الأسود اللوابد

أقام زماناً و هو في الناس واحد^(١١)

بيان: اللبدة بالكسر الشعر المتراكب بين كتفيه و الأسد ذو لبدة و أبو لبد كصرد و غنبد الأسد و

الحصى صغار الحجارة و العدد الكثير و يقال نحن أكثر منهم حصى أي عدداً.

٤٩- يج: [الخرائج والجرائح] روي أن رجلاً من موالى أبي محمد العسكري عليه السلام دخل عليه يوماً و كان حكاك

(١) في المصدر: «آل أبي طالب».

(٢) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ باب في معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ٣٣.

(٣) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٤٨ باب في معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ٣٤.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٢ باب في شأن آل محمد عليه السلام.

(٥) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٥١ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٣٦.

(٦) في المصدر: «لا ترحم».

(٧) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٥٢ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٣٨.

(٨) في المصدر: «ذرق» و كذا في ما بعد.

(٩) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٤٠.

(١٠) في المصدر: «و شهر و يوماً» بدل «و أشهر و يوماً».

(١١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ باب معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام حديث ١٩.

الفصوص فقال يا ابن رسول الله إن الخليفة دفع إلي فيروزجا أكبر ما يكون وأحسن ما يكون وقال انقش عليه كذا وكذا فلما وضعت عليه الحديد صار نصفين وقيه هلاكي فادع الله لي فقال لا خوف عليك إن شاء الله.

قال فخرجت إلى بيتي فلما كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي إن حظيتين اختصمتا في ذلك النص ولم ترضيا إلا أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله^(١) وانصرفت وأخذت^(٢) وقد صار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك وأحسن الخليفة إلي بسبب ذلك فحمدت الله^(٣).

بيان: الخطوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة وهي حظيتي.

٥٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يج: [الخرائج والجرائع] روي عن محمد بن الحسن بن ذوير^(٤) عن أبيه قال كان يغشى أبا محمد العسكري بسر من رأى كثيرا وإنه أتاه يوما فوجده وقد قدمت إليه دابته ليركب إلى دار السلطان وهو متغير اللون من الغضب وكان بجانبه رجل من العامة وإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشنع بها عليه وكان^(٥) يكره ذلك.

فلما كان في ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام وألح فصار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين وضاق على الرجل أحدهما^(٥) من كثرة الدواب فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا^(٦) بعض خدمه وقال له امض وكفن هذا فتبعه الخادم.

فلما انتهى^(٧) إلى السوق ولحق^(٨) معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه كما أمره و سار^(٩) وسرنا معه^(٧).

٥١- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى^(٨) قال كتب أبو محمد الحسن إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما أزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب إليه ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان.

قال وكتب إلى رجل آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة أيام فلما كان اليوم العاشر قتل.

٥٢- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال^(٩) ضاق بنا الأمر قال لي أبي امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد^(٩) فإنه قد وصف عنه ساحة.

فقلت تعرفه فقال لي ما أعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه قال أبي وهو في طريقه ما أوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليت أمر لي بثلاث مائة درهم اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل.

فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه وقال يدخل علي بن إبراهيم وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت قال يا سيدي استحسنت أن أفاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فنأول أبي صرة وقال هذه خمس مائة مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطاني صرة وقال هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا.

قال فصار إلى سورا وتزوج امرأة منها فدخله اليوم أربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف.

(١) في المصدر إضافة: «أثنين».

(٢) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٧٤٠ باب الدلالات على صحة إمامة الاثني عشر حديث ٥٥.

(٤) في المصدر: «رزين».

(٦) في المصدر: «ونحن».

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٠ باب معجزاته عليه مع اختلاف. والخرائج والجرائع ج ٢ ص ٧٨٢ - ٧٨٤ باب الدلالات على صحة إمامة الاثني عشر حديث ١٠٩.

(٨) في المصدر إضافة: «بن جعفر».

(٩) في المصدر: «فقال».

قال محمد بن إبراهيم الكرودي^(١) أتريد أمرا أبين من هذا فقال صدقت و لكننا على أمر قد جرينا عليه^(٢).

٥٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] أبو علي بن راشد عن أبي هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي^(٣) الحاجة فحك بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمس مائة دينار فقال خذها يا أبا هاشم وأعدنا^(٤).

٥٤- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن عبد الله بن صالح عن أبيه عن أبي علي المطهري أنه كتب إليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضي إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب إليه^(٥) امضوا ولا خوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا^(٦).

٥٥- شا: [الإرشاد] بالإسناد عن علي بن محمد عن علي بن الحسين بن الفضل قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد^(٧) يشكو ذلك فكتب إليه تكفونهم إن شاء الله قال فخرج إليه^(٨) في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس وهو في أقل من ألف فاستباحهم^(٩).

بيان: استباحهم أي استأصلهم.

٥٦- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لأبي محمد^(١٠) على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت ماتني دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار.

ثم أقبل علي فقال إنك تحرم الدنانير التي دفتتها أحوج ما تكون إليها وصدق^(١١) وذلك أني أنفقت ما وصلني به واضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانفقت علي أبواب الرزق فنبتت عن الدنانير التي كنت دفتتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن^(١٢) لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء^(١٣).

يج: [الخراج والخراج] عن إسماعيل مثله^(١٤).

٥٧- نجم: [كتاب النجوم] نقلت من خط من حدثه محمد بن هارون بن موسى التلعكبري^(١٥) قال حدثنا محمد بن هارون قال أنفدني والذي مع بعض أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسع منه ما روي عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري^(١٦) فأوصلني^(١٧) إليه فرأيت رجلا معظما وأعلمته السبب في قصدي فأداني وقال:

حدثني أبي أنه خرج وإخوته وجماعة من أهل من البصرة إلى سرمن رأى للظلامة من العامل فإذا^(١٨) بسرمن رأى في بعض الأيام إذا بمولانا أبي محمد^(١٩) على بغلة وعلى رأسه شاشة وعلى كتفه طيلسان فقلت في نفسي هذا الرجل^(٢٠) يدعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب وقلت إن كان الأمر على هذا فيحول مقدم الشاشة إلى مؤخرها ففعل ذلك.

فقلت هذا اتفاق ولكنه سيحول^(٢١) طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير وقد وصل إلي فقال يا صاعد^(٢٢) لم لا تشغل بأكل حيدانك^(٢٣) عما لا أنت منه ولا إليه وكنا نأكل سمكا.

(١) في المصدر إضافة: «فقلت له ويحك».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣١ باب معجزاته^(١) وإرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٣) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٢٩.

(٤) في المصدر: «الهم».

(٥) في المصدر: «أين عم لي».

(٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣٢.

(٧) الخرائج والخراج ج ١ ص ٤٢٧ باب في معجزات الإمام العسكري^(٢) حديث ٦.

(٨) في المصدر إضافة: «و هو شيخنا المفيد رضوان الله عليه».

(٩) في المصدر: «فأنا».

(١٠) في المصدر إضافة: «الذي».

(١١) في المصدر: «يا ثابت».

(١٢) في المصدر: «حيث أنك».

هذا لفظه حديثه نقلناه كما رأيناه ورويناه و من عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك و سمعه و رآه^(١) و أسلم صاعد بن مخلد و كان وزيراً للمعتد^(٢).

بيان: قوله لم لا تشغل بأكل حيدانك كذا كان في المنقول منه و لعله تصحيف جيدتك أي اللحم الجيدة أو حذاتك من قولهم حذت الشاة حنذاً أي شويتها و جعلت فوقها حجارة محماة لينضجها فهي حنيذ و وصف السمك بأنه لا أنت منه و لا إليه لأنه يحصل من الماء و يعيش فيه و أصل الإنسان من التراب و مرجعه إليه فلا يوافق في الطبع.

٥٨- نجم: [كتاب النجوم] روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل بإسناده عن الكليني عن إسحاق بن محمد عن عمرو^(٣) بن أبي مسلم أبي علي قال كتبت إلى أبي محمد^(٤) و جاريته حامل أسأله أن يسمي ما في بطنها فكتب سم ما في بطنها إذا ظهرت^(٥).

ثم مات بعد شهر من ولادتها فبعث إلي بخمسين ديناراً على يد محمد بن سنان الصواف و قال اشتر بهذه جارية^(٥).

٥٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كافور الخادم قال كان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام و يخدمه فجاء يوماً يرعد فقال يا سيدي أوصيك بأهلي خيراً قال و ما الخير قال عزمت على الرحيل قال و لم يا يونس و هو يتسم قال وجه إلي ابن بغا بفص ليس له قيمة أقبلت أنقشه فكسرت به باثنين و موعدة غدا و هو ابن بغا إما ألف سوط أو القتل قال امض إلى منزلك إلى غد فرح لا يكون إلا خيراً.

فلما كان من الغد و افاه بكرة يرعد فقال قد جاء الرسول يلتبس الفص فقال امض إليه فلن ترى إلا خيراً قال و ما أقول له يا سيدي قال فقسيم و قال امض إليه و اسمع ما يخبرك به فلا يكون إلا خيراً.

قال فمضى و عاد يضحك و قال قال لي يا سيدي الجواري اختصن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغنيك فقال الإمام^(٦) اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً فأيش قلت له قال قلت له^(٧) حتى أتأمل أمره فقال أصيبت^(٧).

بيان: قد أوردنا هذه القصة بعينها في معجزات أبي الحسن الهادي^(٨) و هو الظاهر لأن كافور من أصحابه^(٩).

٦٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود^(٨) قال دعاني سيدي أبو محمد^(٩) فدفع إلي خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال صر بهذه الخشبة إلى العمري فمضيت فلما صرت في بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل^(٩) على الطريق فناداني السقاء ضح على البغل فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت بها البغل فانشقت فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي فجعل السقاء يناديني و يشتمني و يشتم صاحبي.

فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني^(١٠) فقال يقول لك مولاي أعزه الله لم ضربت البغل و كسرت رجل الباب فقلت له يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب فقال و لم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعذر منه إياك بعدها أن تعود إلى مثلها و إذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيك التي أمرت بها و إياك أن تجاوب من يشتمن أو تعرفه من أنت فإنما ببلد سوء و مصر سوء و امض في طريقك فإن أخبارك و أحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك.

(١) عبارة: «ومن عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك و سمعه و رآه» ليست في المصدر.

(٢) فرج المهرم ص ٢٣٦ - ٢٣٧ فصل في دلائل الحسن العسكري^(١).

(٣) في المصدر: «عمر».

(٤) في المصدر: «فورد الجواب إذا ظهرت فسمها زينب» بدل «فكتب اسم ما في بطنها إذا أظهرت».

(٥) فرج المهرم ص ٢٧٣ فصل في دلائل الإمام العسكري^(٢). (٦) في المصدر إضافة: «أمهلي».

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٧ معجزاته^(٣). (٨) في المصدر إضافة: «و قادم حاتم أبي محمد^(٤)».

(٩) قال الجوهري: «ضحيث عن الشيء» و رقت به، وضع وريداً أي لا تعجل^(٥) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠٨.

(١٠) كلمة «الثاني» ليست في المصدر.

إدريس بن زياد الكفرتوثاني قال كنت أقول فيهم قولا عظيما فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام فقدمت و
على أثر السفر و عشاؤه فالتقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد عليه السلام قد
قرعني بها حتى استيقظت فعرفته صلى الله عليه فقامت قائما أقبل قدمه و فخذته و هو راكب و الغلمان من حوله.
فكان أول ما تلقاني به أن قال يا إدريس ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَخْتَلُونَ﴾ ^(١) فقلت
حسبي يا مولاي و إنما جئت أسألك عن هذا قال فتركتني و مضى ^(٢).

عن ^(٣) محمد بن موسى قال شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي فكتب إلي عن قريب يموت و لا يموت
حتى يسلم إليك ما لك عنده فما شعرت إلا و قد دق على الباب و معه مالي و جعل يقول اجعلني في حل مما مطلتك
فسألت عن موجه فقال إني رأيت أبا محمد عليه السلام في منامي و هو يقول لي ادفع إلى محمد بن موسى ما له عندك فإن
أجلك قد حضر و أسأله أن يجعلك في حل من مطلك.

حمزة بن محمد السروي قال أملت و عزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد بن عمي بهران و كتبت أسأله أن
يدعو لي فجاء الجواب لا تبرح فإن الله يكشف ما لك و ابن عمك قد مات و كان كما قال و وصلت إلى تركته ^(٤).
إسحاق قال حدثني يحيى القنبري قال كان لأبي محمد عليه السلام و كيل قد اتخذا معه في الدار حجرة يكون معه ^(٥) خادم
أبيض فراود الوكيل الخادم ^(٦) على نفسه فأبى أن يأتيه إلا بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم أدخله عليه و بينه و بين أبي
محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة.

قال فحدثني الوكيل قال إني لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال يا هؤلاء
خافوا الله فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم و إخراجي من الدار ^(٧).

سفيان بن محمد الضبي ^(٨) قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة و هو قول الله عز و جل ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ ^(٩).

قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمن هاهنا فرجع الجواب الوليجة التي تقام دون ولي الأمر و حدثتك
نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة يؤمنون على الله فيجيز أمانهم ^(١٠).

أشجع بن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني و كانت إحدى عيني ذاهبة و
الأخرى على شرف هار فكتب إلي حبس الله عليك عينيك فأقامت الصحيحة و وقع في آخر الكتاب أجرك الله و
أسكن ثوابك فاغتمت بذلك و لم أعرف في أهلي أحدا مات فلما كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب فعملت أن
التعزية له.

عمر بن أبي ^(١١) مسلم قال قدم علينا بصرمن رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم إلى المهدي
في ضيعة له غصبها شافع الخادم و أخرجه منها فأشترنا إليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب
إليه أبو محمد عليه السلام لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان و أت الوكيل الذي في يده الضيعة و خوفه
بالسلطان الأعظم الله رب العالمين.

فلقية فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك أن أطلبك و أن أرد الضيعة عليك فردها عليه
بحكم القاضي ابن أبي الشوارب و شهادة الشهود و لم يحتج أن يتقدم إلى المهدي فصارت الضيعة له ^(١٢).

(١) سورة الانبياء، آية: ٢٦ - ٢٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٧ - ٤٢٨ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «منه».

(٥) في المصدر: «فيها و خادم» بدل «معه خادم».

(٦) في المصدر: «فيها و خادم» بدل «معه خادم».

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٣ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٨) في المصدر: «الضبي».

(٩) سورة التوبة، آية: ١٦.

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٢ فصل في معجزاته عليه السلام. وفيه: «ففتح أيامهم» بدل «في جاني أمانتهم».

(١١) كلمة: «أبى» ليست في المصدر.

(١٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٢ - ٤٣٣ فصل في معجزاته عليه السلام.

علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك وله مقاماً بين يدي الله عز وجل فمات عبد العزيز وقل يزيّد محمد بن حجر.

أحمد بن إسحاق قال دخلت إلى ^(١) أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد فقال نعم ثم قال يا أحمد إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكّن ثم دعا بالدواة فقلت في نفسي أستوهبه القلم الذي كتب به فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال هاك يا أحمد فناولنيه ^(٢) الخبر ^(٣).

٦١- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق مثله إلى قوله فناولنيه فقلت جعلت فداك إني أغتم بشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك فقال وما هو يا أحمد؟

فقلت سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على إيمانهم ونوم المنافقين على شمالكهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك هو فقلت سيدي فإني أجتهد ^(٤) أن أنام على يميني فما يمكنني لا يأخذني النوم عليها.

فسبكت ساعة ثم قال يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال ادخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات. فقال أحمد فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل بي ذلك وما يأخذني نوم عليها أصلاً ^(٥).

بيان: ما بين القلم أي اختلافاً كانا فيما بينهما والحاصل أنه انظر إلى أسلوب الخط ولا تلتفت إلى الجلاء والخفاء ولا تلتفت بسببهما وفي الكافي ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت إلخ كأن المعنى يأخذ المداد من قعر الدواة جارا القلم إلى قم الدواة لقلته مدادها أو لعدم الحاجة إلى العود سريعاً وهاك اسم فعل بمعنى خذ أدخل يدك أي أخرج يديك من كميك فأخرج عليه السلام أيضاً يديه من كميه ليلمس جميع يديه الشريفتين جميع جنبي أحمد ويديه.

٦٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شاهويه بن عبد ربه قال كان أخي صالح محبوباً فكتب إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أسأله أشياء فأجابني عنها وكتب أن أخاك يخرج من الخيس يوم يصلح كتابي هذا وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت فبينما أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاءوني ييشرونني بتخليه أخي فتلقيته وقرأت عليه الكتاب ^(٦). أبو العباس ومحمد بن القاسم قال عطشت عند أبي محمد عليه السلام ولم تطلب نفسي أن يفوتني حديثه وصبرت على العطش وهو يتحدث نطق الكلام وقال يا غلام اسق أبا العباس ماء ^(٧).

علي بن أحمد بن حماد قال خرج أبو محمد في يوم مصيف راكباً وعليه جفاف ^(٨) ومطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم أمطروا في طريقهم وابتلوا سواه.

محمد بن عباس ^(٩) قال تذكروا آيات الإمام عليه السلام فقال ناصبي إذا ^(١٠) أجاب عن كتاب أكتبه ^(١١) بلا مداد علمت أنه حق فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه فدهش الرجل فلما أفاد اعتقد الحق ^(١٢).

(١) في المصدر: «علي».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٣ - ٤٣٤ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٣) في المصدر: «أجهد».

(٤) الكافي ج ١ ص ٥١٣ - ٥١٤ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام حديث ٢٧.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٨ فصل في آياته عليه السلام.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٩ في آياته عليه السلام.

(٧) في المصدر: «التجفاف» وهو آلة للربح تلبسها الفرس والإنسان يقي بها كآنها درج.

(٨) في المصدر: «عياش».

(٩) في المصدر: «عياش».

(١٠) في المصدر: «ان».

(١١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٩ فصل في آياته عليه السلام.

(١٢) عبارة: «أكتبه» ليست في المصدر.

الجلاء والشفاء قال أبو جعفر العمري إن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الهمداني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعة قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا لك بمثلها وهذا يدل على أن كنوز الأرض تحت أيديهم^(١).

٦٣- كشف: [كشف الغمة] من كتاب دلائل الحميري عن علي بن عمر^(٢) النوفلي قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر علينا جعفر^(٣) فقلت فذاك هذا صاحبنا قال لا صاحبكم^(٤) الحسن^(٥).

و عن محمد بن درياب الرقاشي قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن المشكاة وأن يدعو لامرأتي وكانت حاملا على رأس ولدها أن يرزقني الله ذكرا وسألته أن يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد عليه السلام ولم يجيني عن امرأتي بشيء وكتب في آخر الكتاب عظم الله أجرك وأخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما. قال عمر بن أبي مسلم كان سمع المسمعي يؤذني كثيرا ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقا لداري فكنت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله بالدعاء بالفرج منه فرجع الجواب أبشر بالفرج سريعا وأنت مالك داره فمات بعد شهر واشترت داره فوصلتها بداري ببركته.

عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال أصبحت يوما فجلست في شارع الغنم فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي ترى إن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونني فلما دنا مني أوما بإصبعه السبابة على فيه أن اسكت ورأيت تلك الليلة يقول إنه هو الكتمان أو القتل فاتق الله على نفسك^(٦).
يج: [الخرائج والجرائح] عن محمد بن عبد العزيز مثله^(٧).

٦٤- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل حدث محمد بن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك فرد الجواب الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك^(٨).
يج: [الخرائج والجرائح] عن محمد بن أحمد الأقرع مثله^(٩).

٦٥- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل عن أبي بكر قال عرض علي صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى فكنت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يتدخل في شيء من ذلك ما أغفلك عن الجراد والحشف فوقع الجراد فأفسده وما بقي منه تحشف وأعاذني الله من ذلك ببركته.

حدثني الحسن بن طريف^(١٠) قال كتبت إلى أبي محمد أسأله ما معنى قول رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين من كنت مولا فاعلي مولا قال أراد بذلك أن جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة.

قال وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وقد تركت التمتع^(١١) ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال إليها قلبي وكانت عاهرا لا تمتنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قد قال تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال فكنت إلى أبي محمد أسأله في المتعة وقلت أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع؟
فكتب إنما تحيي سنة وتميت بدعة ولا بأس وإياك وجارتك المعروفة بالهجر وإن حدثتك نفسك أن أباي قالوا تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركها ولم أتمتع بها و تمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا فاشترى بها حتى علا أمره وصار إلى السلطان وغرم بسببها مالا نفيسا وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي.

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٤ فصل في علمه عليه السلام.

(٢) في المصدر: «عمر».

(٣) في المصدر: «عدي».

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٠٤ - ٤٠٥ باب النص عليه من أبيه عليه السلام.

(٥) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٧٧ باب من معجزات الإمام العسكري عليه السلام وكذا ص ٤٤٧ - ٤٤٨.

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٣ - ٤٢٢ فصل في شأن آل محمد عليه السلام.

(٧) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٤٧ - ٤٤٦ باب من معجزات الإمام العسكري عليه السلام حديث ٣٦.

(٨) في المصدر: «ظريف».

(٩) في المصدر: «ظريف».

(١٠) في المصدر: «ظريف».

(١١) في المصدر: «ظريف».

وعن سيف بن الليث قال خلقت ابنا لي عيليا بمصر عند خروجي منها و ابنا لي آخر أسن منه هو كان وصيي وقيمي على عيالي و ضياعي^(١) فكتبت إلى أبي محمد^(٢) و سألته الدعاء لابني العليل فكتب إلي قد عوفي الصغير و مات الكبير وصيك و قيمك فاحمد الله و لا تجزع فيحبط أجرك.

فورد علي الكتاب بالخبر أن ابني عوفي من علته و مات ابني الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد^(٣).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن سيف مثله^(٤).

٦٦-كششف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل عن محمد بن حمزة السروري قال كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري و كان لي مواخيا إلى أبي محمد^(٥) أسأله أن يدعو لي بالغنى و كنت قد أملت فأوصلها و خرج إلي على يده أبشر فقد أجلك الله تبارك و تعالى بالغنى مات ابن عمك يحيى بن حمزة و خلف مائة ألف درهم و هي واردة عليك فاشكر الله و عليك بالاقتصاد و إياك و الإسراف فإنه من فعل الشيطنة.

فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران فإذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجع إلي أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمد و استغثت و زال الفقر عني كما قال سيدي فأديت حق الله في مالي و بررت إخواني و تماسكت بعد ذلك و كنت مبذرا كما أمرني أبو محمد.

و عن محمد بن صالح الخثعمي قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن البطيخ و كنت به مشغوبا فكتب إلي لا تأكله على الريق فإنه يولد الفالج و كنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج^(٦) خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي إليه فوقع صاحب الزنج ليس من أهل البيت^(٧).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن محمد بن صالح مثله^(٨).

٦٧-كششف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل عن محمد بن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلا من الثنوية بالأهواز ثم قدمت سرمن رأى و قد علق بقلبي شيء من مقالته فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد^(٩) من دار العامة يوم الموكب فنظر إلي و أشار بسبابته أحد أحد فوحده فسقطت مغشيا علي^(١٠).

بيج: [الخراج و الجرائع] عن محمد بن الربيع مثله^(١١).

٦٨-كششف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل عن علي بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الأهواز أصحابنا و كنت معهم و خرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر إلى أبي محمد^(١٢) فنظرنا إليه ماضيا معه و قعدنا بين الحائطين بسرمن رأى ينظر رجوعه فرجع فلما حاذانا و قرب منا وقف و مد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه و أمسكها بيده و أمر يده الأخرى على رأسه و ضحك في وجه رجل منا.

فقال الرجل مبادرا أشهد أنك حجة الله و خيرته فقلنا يا هذا ما شأنك قال كنت شاكا فيه فقلت في نفسي إن رجع و أخذ القلنسوة عن رأسه قلت بإمامته^(١٣).

بيج: [الخراج و الجرائع] عن علي بن محمد مثله^(١٤).

٦٩-كششف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن أبي سهل البلخي قال كتب رجل إلى أبي محمد يسأله الدعاء لوالديه و كانت الأم غالية و الأب مؤثما فوقع رحم الله والدك.

و كتب آخر يسأل الدعاء لوالديه و كانت الأم مؤمنة و الأب ثويا فوقع رحم الله والدك و التاء منقوطة^(١٥).

(١) في المصدر: «و في ضياعي».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٣ باب معجزاته^(١).

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٤ - ٤٢٥ فصل في شأن آل محمد^(٢).

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٨ فصل في معجزاته^(٣).

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٥ فصل في شأن آل محمد^(٤).

(٦) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٤٥ باب في معجزات الإمام العسكري^(٥) حديث ٢٨.

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٥ - ٤٢٦ فصل في شأن آل محمد^(٦).

(٨) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٤٤ باب في معجزات الإمام العسكري^(٦) حديث ٢٦.

(٩) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٦ فصل في مناقبه و فضائله^(٧) وفيه إضافة: «بنظمتين من فوق».

(١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٣ - ٤٢٤ فصل في شأن آل محمد^(٨).

(١١) في المصدر إضافة: «الذي».

وحدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام وكنت مضيقا فكتبت رقاعا إلى جماعة أستردهم فرجعت بالخبيبة قال قلت أجيء فأطوف حول الدار طوفة و صرت إلى الباب فخرج أبو حمزة و معه صرة سوداء فيها أربع مائة درهم فقال يقول لك سيدي أتفق هذه على المولود بارك الله لك فيه^(١).

٢٩٥
٥٠

حدث أبو القاسم علي بن راشد^(٢) قال خرج رجل من العلويين من سرمن رأى في أيام أبي محمد إلى الجبل يطلب الفضل فلتقاء رجل من همدان^(٣) فقال له من أين أقبلت قال من سرمن رأى قال هل تعرب درب كذا و موضع كذا قال نعم فقال عندك من أخبار الحسن بن علي شيء قال لا قال فما أقدمك الجبل قال طلب الفضل قال فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها و انصرف معي إلى سرمن رأى حتى توصلني إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال نعم. فأعطاه خمسين دينارا و عاد العلوي معه فوصلا إلى سرمن رأى فاستأذنا على أبي محمد عليه السلام فأذن لهما فدخلوا و أبو محمد عليه السلام قاعد في صحن الدار.

فلما نظر إلى الجبلي قال له أنت فلان بن فلان قال نعم قال أوصي إليك أبوك و أوصي لنا بوصية فجئت تؤديها و معك أربعة آلاف دينار هاتها فقال الرجل نعم فدفع إليه المال ثم نظر إلى العلوي فقال خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرجل خمسين دينارا فرجعت معه و نحن نعطيك خمسين دينارا فأعطاه^(٤).

و عن محمد بن عبد الله قال لما أمر سعيد بحمل أبي محمد إلى الكوفة كتب إليه أبو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر أفلقنا و بلغ منا فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث.

قال و قد له غلام صغير فلم يوجد فأخبر بذلك فأمر بطلبه من البركة فطلب فوجدوه في بركة الدار ميتا. قال و انتهت خزانة أبي الحسن بعد ما مضى فأخبر بذلك فأمر بطلب الباب ثم دعا بحرمة و عياله فجعل يقول لواحد واحد رد كذا و كذا و يخبره بما أخذ فردوا حتى ما فقد شيئا^(٥).

٢٩٦
٥٠

يج: [الخرايج و الجرائع] عن محمد بن عبد الله إلى قوله ميتا^(٦).

٧٠- كشف: [كشف القمعة] من كتاب الدلائل حدث هارون بن مسلم قال ولد لابني أحمد ابن فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام و ذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسميه و يكنيه و كان محبتي أن أسميه جعفرا و أكنيه بأبي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع و معه كتاب سمه جعفرا و كنه بأبي عبد الله و دعا لي.

و حدثني القاسم الهروي قال خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي و أسأله إظهار دليل فكتب إلي و إنما خاطب الله عز و جل العاقل ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين فقالوا ساحر و كاهن و كذاب و هدى الله من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس و ذلك أن الله عز و جل يأذن لنا فتتكلم و يمنع فنصمت.

و لو أحب أن لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين و منذرين فصدعوا^(٧) بالحق في حال الضعف و القوة و ينطقون في أوقات ليقيضي الله أمره و ينفذ حكمه.

الناس في طبقات شتى و المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع أصيل غير شاك و لا مرتاب لا يجد عنه الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق و دفع الحق بالباطل حسداً من غير أن أنفسهم قدع من ذهب يذهب^(٨) يميناً و شمالاً فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي.

ذكرت ما اختلف فيه موالي فإذا كانت الوصية^(٩) و الكبير فلا ريب و من جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعت و إياك و الإذاعة و طلب الرئاسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس

(١) كشف القمعة ج ٢ ص ٤٢٦ فصل في مناقبه و فضائله عليه السلام. (٢) في المصدر: «أبو القاسم كاتب راشد».

(٣) في المصدر: «بحلوان» بدل «من همدان». (٤) كشف القمعة ج ٢ ص ٤٢٦ فصل في مناقبه و فضائله عليه السلام.

(٥) كشف القمعة ج ٢ ص ٤١٦ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٦) الخرايج و الجرائع ج ١ ص ٤٥١ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٣٦.

(٧) في المصدر: «يصدعون». (٨) كلمة: «يذهب» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «الرفعة».

فاشخص خار الله لك و تدخل مصر إن شاء الله آمنا و أقرئ من تتق به من موالي السلام و مرهم بتقوى الله العظيم و أداء الأمانة و أعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا.

قال فلما قرأت و تدخل مصر إن شاء الله لم أعرف معنى ذلك فقدمت إلى ^(١) بغداد و عزيمني الخروج إلى فارس فلم يتهيا ذلك فخرجت إلى مصر ^(٢).

يج: [الخرائج و الجرائح] عن أبي القاسم الهروي مثله ^(٣).

٧١- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن علي بن محمد بن زياد أنه خرج إليه توقيع أبي محمد عليه السلام فتنة تخصك فكن حلسا من أحلاس بيتك قال فتنايتي نائية فزعت منها فكتبت إليه أهي هذه فكتب لا أشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمود ^(٤) و نودي علي من أصابني فله مائة ألف درهم ^(٥).

يج: [الخرائج و الجرائح] روى علي بن محمد بن زياد مثله ^(٦).

بيان: قال الجوهري أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب و في الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح ^(٧).

٧٢- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري حدث محمد بن علي الصيمري ^(٨) قال دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله و بين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام ^(٩) فيه إني نازلت الله في هذا الطاغية يعني الزبيري و هو أخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل.

وعنه قال كتب إلي أبو محمد عليه السلام فتنة تظلمكم فكونوا على أهبة فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم و كانت لهم هنة لها شأن فكتبت إليه أهي هذه قال لا و لكن غير هذه فاحترسوا فلما كان بعد أيام كان من أمر المعتز ما كان ^(١٠).

و عن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب أخي محمد إلى أبي محمد عليه السلام و امرأته حامل مقرب أن يدعو الله أن يخلصها و يرزقه ذكرا و يسميه فكتب يدعو الله بالصلاح و يقول رزقك الله ذكرا سويا و نعم الاسم محمد و عبد الرحمن.

فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه و الآخر سوي فسمى واحدا محمدا و الآخر صاحب الزوائد عبد الرحمن.

و عن جعفر بن محمد القلانسي قال كتبت إلى أبي محمد مع محمد بن عبد الجبار و كان خادما يسأله عن مسائل كثيرة و سأله الدعاء لأخ خرج إلى أرمنية يجلب غنما فورد الجواب بما سأل و لم يذكر أخاه فيه بشيء فورد الخبر بعد ذلك أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد جواب المسائل فعلمنا أنه لم يذكره لأنه علم بموته ^(١١).

و عن أبي هاشم قال كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء يا أسمع السامعين و يا أبصر المبصرين يا عز الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين صل على محمد و آل محمد و أوسع لي في رزقي و مد لي في عمري و امنن علي برحمتك و اجعلني ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيري.

قال أبو هاشم ففلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك و في زمرك فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال أنت في حزبه و في زمرة إذ كنت بالله مؤمنا و لرسوله مصدقا و لأوليائه عارفا و لهم تابعا فأبشر ثم أبشر ^(١٢).

(١) كلمة: «الي» ليست في المصدر. (٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٦ - ٤١٧ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٣) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٤٩ - ٤٥١ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٤) في المصدر: «محمد». (٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٧ فصل في معجزاته عليه السلام.

(٦) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٥٢ باب في معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام حديث ٣٧.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٩١٩. (٨) في المصدر: «السمري».

(٩) في المصدر: «فيها». (١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٧ فصل في معجزاته عليه السلام.

(١١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢١ فصل في شأن آل محمد عليهم السلام. (١٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢١ فصل في شأن آل محمد عليهم السلام.

و عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي أليس قد قال أبو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا^(١) فرجع الجواب إن الله عز و جل يخص أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر و قد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا و نحن كهف لمن التجأ إلينا و نور لمن استبصر بنا و عصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى و من انحرف عنا فإلى النار^(٢).

٧٣- كَش: [رجال الكشي] أحمد بن علي بن كلثوم عن إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون مثله. و قال محمد بن الحسن^(٣) لقيت من علة عيني شدة فكتبت إلى أبي محمد^(٤) أسأله أن يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلا أكحلها فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة و كتب بعده أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الإثم كافورا و توتيا فإنه يجلو ما فيها من الفشاء و ييسب الرطوبة قال فاستعملت ما أمرني به^(٥) فصحت و الحمد لله^(٦).

٧٤- كَش: [رجال الكشي] سعد بن جناح الكشي قال سمعت محمد بن إبراهيم الوراق السمرقندي يقول خرجت إلى الحج فأردت أن أمر على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق و الصلاح و الورع و الخير يقال بورق البوشنجاني^(٧) قرية من قرى هراة و أزوره و أحدث به عهدي.

قال فأتيته فجري ذكر الفضل بن شاذان فقال بورق و كان الفضل بن شاذان به بطن شديد العلة و يختلف في الليل مائة مرة إلى مائة و خمسين مرة فقال له بورق خرجت حاجا فأتيت محمد بن عيسى العبيدي فرأيت شيخا فاضلا في أنه عوجاج^(٨) و هو القنا و معه عدة رأيتهم مفتحين محزونين.

فقلت لهم ما لكم فقالوا إن أبا محمد^(٩) قد حبس قال بورق فحجبت و رجعت ثم أتيت محمد بن عيسى و وجدته قد انجلي ما كنت رأيته به فقلت ما الخبر فقال قد خلي عنه.

قال بورق فخرجت إلى سمرقند و رأيت من رأي و معي كتاب يوم و ليلة فدخلت على أبي محمد^(١٠) و أريته ذلك الكتاب فقلت له جعلت فداك إن رأيته أن تنظر فيه فقل له و تصفحه ورقة ورقة و قال هذا صحيح ينبغي أن يعمل به فقلت له الفضل بن شاذان شديد العلة و يقولون إنه^(١١) من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه أنه قال^(١٢) وصى إبراهيم خير من وصي محمد^(١٣) و لم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه فقال نعم كذبوا عليه^(١٤) و رحم الله الفضل رحم الله الفضل^(١٥).

قال بورق فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمد^(١٦) رحم الله الفضل.

٧٥- كَش: [رجال الكشي] أحمد بن علي بن كلثوم عن إسحاق بن محمد عن الفضل بن الحارث قال كنت بسرمن رأيت وقت خروج سيدي أبي الحسن فرأينا أبا محمد^(١٧) ماشيا قد شق ثوبه فجعلت أتعجب من جلالة و هو له أهل و من شدة اللون و الأدمة و أشفق عليه من التعب.

فلما كان من الليل رأيته^(١٨) في منامي فقال اللون الذي تعجبت منه اختار من الله لخلقه يختبر^(١٩) به كيف يشاء و إنها لعبرة لأولي الأبصار لا يقع فيه على المختبر ذم و لسانا كالناس فتتعجب مما يتعجبون نسأل الله الثبات و التفكير في خلق الله فإن فيه متسعا إن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة^(٢٠).

٧٦- كَش: [رجال الكشي] عن علي بن سليمان بن رشيد الطار البغدادي قال كان عروة بن يحيى يلغنه أبو محمد^(٢١) و ذلك أنه كاتب لأبي محمد^(٢٢) خزنة و كان يليها أبو علي بن راشد رضي الله عنه فسلمت إلى عروة

(١) في المصدر إضافة: «و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا».

(٢) بقية كلام الكشي.

(٣) يفتح الشين.

(٤) في المصدر: «عوج».

(٥) في المصدر إضافة: «أن».

(٦) اختيار رجال الكشي ص ٥٧٢ - ٥٢٨ رقم ١٠٢٣.

(٧) اختيار رجال الكشي ص ٥٧٤ - ٥٧٢ رقم ١٠٨٧.

(٨) في المصدر: «يجربه» بدل «يختبر به».

فأخذها^(١) لنفسه ثم أحرق باقي ما فيها يفاظ بذلك أبا محمد ﷺ فلعله و برئ منه و دعا عليه فما أمهل يومه ذلك و ليته حتى قبضه الله إلى النار فقال ﷺ جلست لربي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عمود الصبح و لا انطفأ ذلك النار حتى قتل الله عروة لعنه الله^(٢).

٧٧- جش: [الفهرست للنجاشي] هارون بن موسى عن محمد بن همام قال كتب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ يعرفه أنه ما صح له حمل بولد و يعرفه أن له حملا و يسأله أن يدعو الله في تصحيحه و سلامته و أن يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكرا^(٣).

٧٨- عم: [إعلام الوري] أحمد بن محمد بن عياش عن أحمد بن محمد الطار و محمد بن أحمد بن مصقلة عن سعد بن عبد الله عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد فاستودن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول و أمره بالجلوس فجلس إلى جنبي.

فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد ﷺ هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع أبائي فيها ثم قال هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فأخذها و أخرج خاتمها فطبع فيها فانطبع و كأنني أقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي.

فقلت لليماني رأيته قط^(٤) قال لا و الله و إني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست أراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض و هو يقول رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ذُرِّيَّةٌ بَقِيَتْ مِنْ بَعْضِ أَشْهَدَ أَنْ حَقَّ لَوَاجِبٍ كَوْجُوبِ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ إِلَيْكَ انْتَهتِ الْحِكْمَةُ وَ الْإِمَامَةُ وَ أَنْكَ وَلِي اللَّهِ الَّذِي لَا عِذْرَ لِأَحَدٍ فِي الْجَهْلِ بِهِ.

فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم و هي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين ﷺ و قال أبو هاشم الجعفري في ذلك.

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى	له الله أصفى بالدليل و أخلصا
و أعطاه رايات الإمامة كلها	كموسى و فلق البحر و اليد و العصا
وما قصص الله النبيين حجة	و معجزة إلا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره	من الأمر أن يتلو الدليل و يفحصا

في أبيات قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة و هي أم الندى حباية بنت جعفر الوالدية الأسدية و هي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين فإنها أم سليم و كانت و ارثة الكتب فهن ثلاث و لكل واحدة منهن خير قد رويته و لم أطل الكتاب بذكره^(٥).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري إلى قوله ختم فيها أمير المؤمنين^(٦).

كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن أبي هاشم مثله^(٧).

يج: [الخرائج و الجرائج] عن أبي هاشم مثله^(٨).

٧٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري قال كنت محبوسا مع أبي محمد ﷺ في حبس المهتدي بن الواثق فقال يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يتعبد^(٩) بالله في هذه الليلة و قد بتر الله عمره و جعله

(١) في المصدر: «فأخذ منها».

(٢) رجال التجاشي ص ٣٨٠ رقم ١٠٣٢.

(٣) اعلام الوري ج ٢ ص ١٣٨ - ١٤٠.

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٠٣ - ٢٠٤ حديث ١٧١.

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٣١ - ٤٣٢ فصل في النصوص الدالة على امامته ﷺ.

(٦) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٢٨ - ٤٢٩ باب في معجزات الإمام العسكري ﷺ حديث ٧.

(٧) في المصدر: «يعبد».

(٨) اختيار رجال الكشي ص ٥٧٣ - ٥٧٤ رقم ١٠٨٦.

(٩) في المصدر إضافة: «قبل هذا».

الله للقاء من بعده ولم يكن له ولد^(١) وسأرزق ولدا قال أبو هاشم فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله^(٢).
قنب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله^(٣).

بيان: الشغب تهيج الشر.

٨٠- عيون المعجزات: عن أبي هاشم قال دخلت على أبي محمد عليه السلام وكان يكتب كتابا فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصلاة فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب و يكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت ساجدا فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس^(٤).

وحدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان قال كان أبو محمد عليه السلام يبعث إلى أصحابه وشيعته صيروا إلى موضع كذا وكذا وإلى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فبانكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه عليه السلام بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة أيام الموكلين ويولي آخرين بعد أن يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه.

فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيفضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات وهو عليه السلام في حبس الأضداد^(٥).

٨١- مشارق الأنوار: عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين والمرسلين والأنمة الراشدين قال فقلت يا سيدي لا أتعل^(٦) ما دمت في الدنيا إكراما لهذا البساط فقال يا علي إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون لا يقر بولائتنا^(٧).

قال فقلت في نفسي ليتني أرى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال ادن مني فدنوت منه فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيرا قال فرأيت في البساط أقداما وصورا فقال هذا قدم آدم وموضع جلوسه وهذا أثر هابيل وهذا أثر شيث وهذا أثر نوح وهذا أثر قيدار وهذا أثر مهلائيل وهذا أثر يارة^(٨) وهذا أثر خنوخ وهذا أثر إدريس وهذا أثر متوشلخ وهذا أثر سام وهذا أثر أرفخشذ وهذا أثر هود وهذا أثر صالح وهذا أثر لقمان وهذا أثر إبراهيم وهذا أثر لوط وهذا أثر إسماعيل وهذا أثر إلياس وهذا أثر إسحاق وهذا أثر يعقوب وهذا أثر يوسف وهذا أثر شعيب وهذا أثر موسى وهذا أثر يوشع بن نون وهذا أثر طالوت وهذا أثر داود وهذا أثر سليمان وهذا أثر الخضر وهذا أثر دانيال وهذا أثر اليسع وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر وهذا أثر شابور بن أردشير وهذا أثر لوي وهذا أثر كلاب وهذا أثر قصي وهذا أثر عدنان وهذا أثر عبد مناف وهذا أثر عبد المطلب وهذا أثر عبد الله وهذا أثر سيدنا رسول الله ﷺ وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام لأنه قد وطأه وجلس عليه ثم قال انظر إلى الآثار واعلم أنها آثار دين الله وأن الشاك فيهم كالشاك في الله ومن جحدهم كمن جحد الله ثم قال اخفض طرفك يا علي فرجعت محجوبا كما كنت^(٩).

(١) في المصدر إضافة: «لي».
(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٠ فصل في معجزاته عليه السلام.
(٣) عيون المعجزات ص ١٣٧ باب دلائل أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.
(٤) عيون المعجزات ص ١٤٠ باب دلائل أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.
(٥) في المصدر: «ألا أتعل».
(٦) في المصدر: «نجس ملعون» بدل «نعل نجس ملعون لا يقر بولائتنا».
(٧) في المصدر: «ديادة».
(٨) مشارق الأنوار ص ١٠٠ - ١٠١ الفصل الثالث عشر أسرار الإمام العسكري عليه السلام.

مكارم أخلاقه و نواذر أحواله و ما جرى بينه و بين خلفاء الجور و غيرهم و أحوال أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه

٣٠٦
ع:
١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن أبي الحسن الأيادي قال حدثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه أن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الهماني وهو يتفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد^(١) فوقع في رقعته قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا^(٢) له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا ما للناس و الدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه^(٣).

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى سعد بن عبد الله قال حدثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري والقاسم بن محمد العباس و محمد بن عبيد الله و محمد بن إبراهيم العمري و غيرهم ممن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العباسي أن أبا محمد^(٤) و أخاه جعفر أدخلاه عليهم ليلا.

٣٠٧
ع:
قالوا كنا ليلة من الليالي جلوسا نتحدث إذ سمعنا حركة باب السجن فراعنا ذلك و كان أبو هاشم عليا فقال لبعضنا اطلع و انظر ما ترى فاطلع إلى موضع الباب فإذا الباب فتح و إذا هو برجلين قد أدخلاه إلى السجن و رد الباب و أقفل فقال فدنا منهما فقال من أنتم فقال أحدهما^(٥) أنا الحسن بن علي و هذا جعفر بن علي فقال لهما جعلني الله فداكما إن رأيتم أن تدخلوا البيت و بادر إلينا و إلى أبي هاشم فأعلمنا و دخلنا.

فلما نظر إليهما أبو هاشم قام عن مضربة كانت تحته فقبل وجه أبي محمد^(٦) و أجلسه عليها فجلس جعفر قريبا منه فقال جعفر و ا شطناه بأعلى صوته يعني جارية له فزجره أبو محمد^(٧) و قال له اسكت و إنهم رأوا فيه آثار السكر و إن النوم غلبه و هو جالس معهم فقام على تلك الحال^(٨).

٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن يعقوب قال خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه و نحن نبرأ^(٩) من ابن هلال لعنه^(١٠) الله و ممن لا يبرأ منه فأعلم الإسحاق و أهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر و جميع من كان سألك و يسألك عنه^(١١).

٤- عم: [إعلام الوري إشا: الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال جلس^(١٢) أبو محمد^(١٣) عند علي بن أوتاش^(١٤) و كان شديد العداوة لآل محمد^(١٥) غليظا على آل أبي طالب و قيل له افعل به و افعل قال فما أقام إلا يوما حتى وضع خده^(١٦) له و كان لا يرفع بصره إليه إجلالا و إعظاما و خرج من عنده و هو أحسن الناس بصيرة و أحسنهم قولاً فيه^(١٧).

٣٠٨
ع:
٥- عم: [إعلام الوري إشا: الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون عن أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبي الحسن^(١٨) حين أخذ المهتدي في قتل الموالي^(١٩) يا سيدي الحمد لله الذي شغلنا عنا^(٢٠) فقد بلغني أنه يهددك^(٢١) و يقول و الله لأجلينكم عن جدك^(٢٢) الأرض فوقع أبو محمد^(٢٣) بخطه ذلك

(١) في المصدر: «قد كان أمرنا».

(٢) في المصدر إضافة: «نحن قوم من الطالبية حبسنا فقال من أنتم؟ فقال».

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٢٧ حديث ١٩٤.

(٤) في المصدر إضافة: «إلى الله».

(٥) في المصدر: «لا رحمه الله».

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٥٣ حديث ٣١٣.

(٧) في إعلام الوري: «أوتاش».

(٨) في إعلام الوري: «خذي».

(٩) إعلام الوري ج ٢ ص ١٥٠ و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

(١٠) في إعلام الوري: «أبي محمد».

(١١) في إعلام الوري: «عنتك».

(١٢) في إعلام الوري: «يتهددك».

(١٣) في إعلام الوري: «جديد».

أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام و يقتل في اليوم السادس بعد هوان و استخفاف يمر به و كان كما قال^(١).

٦- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف و دخل صالح بن علي و غيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد^(٢) فقال له ضيق عليه و لا توسع فقال لهم صالح ما أصنع به و قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة و الصلاة إلى أمر عظيم.

ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما ويحكم ما شأكما في أمر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم نهاره و يقوم ليله كله لا يتكلم و لا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا و داخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاشئين^(٣).

٧- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] بهذا الإسناد عن علي بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد^(٤) إلى تحرير و كان يضيق عليه و يؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك و ذكرت له صلاحه و عبادته و قالت إني أخاف عليك منه فقال و الله لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها فلم يشكوا في أكلها فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه^(٥) قائما يصلي و هي حوله فأمر بإخراجه إلى داره^(٦).

٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله.

ثم قال و روي أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجده يصلي و الأسود حوله فدخل الأستاذ الغيل فمزفوه و أكلوه و انصرف يحيى في قومه إلى المعتمد فدخل المعتمد على العسكري^(٧) و تضرع إليه و سأل أن يدعوه بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال^(٨) مد الله في عمرك فأجيب و توفي بعد عشرين سنة^(٩).

٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] من ثقاته علي بن جعفر قيم لأبي الحسن و أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري و قد رأى خمسة من الأئمة و داود بن أبي يزيد النيسابوري و محمد بن علي بن بلال و عبد الله بن جعفر الحميري القمي و أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الزيات^(١٠) و السمان و إسحاق بن الربيع الكوفي و أبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي و إبراهيم بن عبيد^(١١) الله بن إبراهيم النيسابوري.

و من وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر و جعفر بن سهل الصيقل و قد أدركا أباه و ابنه.

و من أصحابه محمد بن الحسن الصفار و عبدوس العطار و سري بن سلامة النيسابوري و أبو طالب الحسن بن جعفر الفافاي و أبو البختری مؤدب ولد الحاج.

و بابه الحسين بن روح النيشيخي^(١٢).

و خرج من عند أبي محمد^(١٣) في سنة خمس و خمسين^(١٤) كتابا ترجمته رسالة المنقبة^(١٥) يشتمل على أكثر علم الحلال و الحرام و أوله أخبرني علي بن محمد بن علي بن موسى.

و ذكر الغيبري^(١٦) في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين.

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك و تفرد به في منزله و إن بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحسن العسكري^(١٧) فقال له

(١) اعلام الوري ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥ و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣٣.
 (٢) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣٤ و اعلام الوري ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥١ و فيه: «خاسيين» بدل «خاشئين».
 (٣) اعلام الوري ج ٢ ص ١٥١ و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٣٤ - ٣٣٥.
 (٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٠ فصل في معجزاته عليه السلام.
 (٥) في المصدر: «هو الزيات».
 (٦) في المصدر: «عبدة».
 (٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٣ باب في امامة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام و فيه «النوبختي».
 (٨) في المصدر إضافة: «ومائتين».
 (٩) في المصدر: «المنقبة».
 (١٠) في المصدر: «الحميري».
 (١١) في المصدر: «الحميري».

أبو محمد^(١) أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره.

فقال أبو محمد^(٢) أتؤذي إليه ما أقيبه إليك قال نعم قال قصر إليه و تطف في مؤانسته و معونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها فإنه يقول^(٣) إنه من الجائر لأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فتكون واضعا لغير معانيه.

فصار الرجل إلى الكندي و تطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له أعد علي فأعاد عليه فتفكر في نفسه و رأى ذلك محتملا في اللغة و سائغا في النظر^(٤).

٣١٢
٥٠ (١-٥) [إعلام الوري] من كتاب أحمد بن محمد بن العياش قال كان أبو هاشم الجعفري حبس مع أبي محمد^(٥) كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبين في سنة ثمان و خمسين و مائتين و قال:

حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن داود بن القاسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق^(٦) الأحمر أنا و الحسن بن محمد العقيقي و محمد بن إبراهيم العمري و فلان و فلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن و أخوه جعفر فحفظنا به و كان المتولي لحبسه صالح بن وصيف و كان معنا في الحبس رجل جمحي يقول إنه علوي قال فالتفت أبو محمد فقال لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم و أوما إلى الجمحي أن يخرج فخرج.

فقال أبو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة^(٧).

بيان: الظاهر أن في التاريخ اشتباها و تصحيفا فإن المعتز قتل قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنين و أيضا ذكر فيه أن هذا الحبس كان بتحريك صالح بن وصيف و قتل هو أيضا قبل ذلك بسنتين أو أكثر فالظاهر اثنتين أو ثلاث و خمسين أو كان المعتمد مكان المعتز فإن التاريخ يوافقه لكن لم يكن صالح في هذا التاريخ حيا.

و في القاموس الجوسق القصر و قلعه و دار بنيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرصاص ثلاثون ذراعا في عشرين^(٨).

١١-مهج: [مهج الدعوات] من كتاب الأوصياء لعلي بن محمد بن زياد الصيمري قال لما هم المستعين في أمر أبي محمد^(٩) بما هم و أمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة و أن يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فألقاهم و كان بعد مضي أبي الحسن^(١٠) بأقل من خمس سنين.

فكتب إليه محمد بن عبد الله و الهيثم بن سيابة بلفغا جعلنا الله فداك خير ألقنا و غمنا و بلغ منا فوق بعد ثلاث يأتیکم الفرج قال فخلع المستعين في اليوم الثالث و قعد المعتز و كان كما قال.

٣١٣
٥٠ وروى أيضا الصيمري في الكتاب المذكور في ذلك ما هذا لفظه و حدث محمد عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد و كان رجلا من وجوه الشيعة و ثقافتهم و مقدما في الكتاب^(١١) و الأدب و العلم و المعرفة.

قال دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر و بين يديه رقعة أبي محمد^(١٢) فيها إني نازلت الله عز و

(١) في المصدر إضافة: «لك».

(٢) في المصدر: «صالح بن وصيف» بدل «خشيش في الجوسق».

(٣) إعلام الوري ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤١.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٥.

(٥) في المصدر: «الكتابة».

جل في هذا الطافي يعني المستعين و هو آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع و كان من أمره ما رواه الناس في إحداره إلى واسط و قتل^(١).

و روى الصيمري أيضا عن أبي هاشم قال كنت محبوبا عند أبي محمد في حبس المهدي فقال لي يا أبا هاشم إن هذا الطافي^(٢) أراد أن يعذب بالله عز و جل في هذه الليلة و قد بتر الله عمره و جعلته^(٣) للمتولي بعده و ليس لي ولد سيرزني الله ولدا بكرمه و لطفه فلما أصبحت شغب^(٤) الأتراك على المهدي و أعانهم الأمة^(٥) لما عرفوا من قوله بالاعتزال و القدر و قتلوه و نصبوا مكانه المعتمد و بايعوا له و كان المهدي قد صحح العزم على قتل أبي محمد^(٦) فشفله الله بنفسه حتى قتل و مضى إلى أليم عذاب الله^(٧).

و روي أيضا عن الحميري عن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار عن محمد بن أبي الزعفران عن أم أبي محمد^(٨) قال قال لي يوما من الأيام تصيبني في سنة ستين و مائتين حرازة أخاف أن أنكب منها نكبة قالت و أظهرت الجزع و أخذني البكاء فقال لا بد من وقوع أمر الله لا تجزعي.

فلما كان في صفر سنة ستين أخذها المقيم و المقعد و جعلت تخرج في الأحيان إلى خارج المدينة و تجسس الأخبار حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي علي بن جرين و حبس جعفر أخاه معه و كان المعتمد يسأل عليا عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار و يصلي الليل.

فسأله يوما من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك فقال له امض الساعة إليه و أقرئه مني السلام و قل له انصرف إلى منزلك مصاحبا قال علي بن جرين فجتحت إلى باب الحبس فوجدت حمارا مسرجا فدخلت عليه فوجدته جالسا و قد ليس خفه و طيلسانه و شاشته فلما رأيته نهض فأدبت إليه الرسالة فركب.

فلما استوى على الحمار وقف فقلت له ما وقوفك يا سيدي فقال لي حتى يجيء جعفر فقلت إنما أمرني بإطلاقك دونه فقال لي ترجع إليه فتقول له خرجنا من دار واحدة جميعا فإذا رجعت و ليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك فمضى و عاد فقال له يقول لك قد أطلقت جعفرا لك لأنني حبسته بجنائته على نفسه و عليك و ما يتكلم به و خلى سبيله فصار معه إلى داره.

و ذكر الصيمري أيضا عن المحمودي قال رأيت خط أبي محمد^(٩) لما خرج من حبس المعتمد «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُبِينٌ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(١٠).

و ذكر نصر بن علي الجهضمي و هو من ثقات^(١١) المخالفين في مواليد الأئمة^(١٢) و من الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولادة محمد بن الحسن زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل كيف رأوا قدرة القادر و سماه المؤمل^(١٣).

١٢- البرسي في المشارق: عن الحسن بن حمدان عن أبي الحسن الكرخي قال كان أبي بزازا في الكرخ فجهزني بقماش إلى سرمن رأى فلما دخلت إليها جاءني خادم فناداني باسمي و اسم أبي و قال أجب مولاك قلت و من مولاي حتى أجيبه فقال ما على الرسول إلا البلاغ^(١٤).

قال فتبعته فجاء بي إلى دار عالية^(١٥) البناء لا أشك أنها الجنة و إذا رجل جالس على بساط أخضر و نور جماله^(١٦) يغشى الأبصار فقال لي إن فيما حملت من القماش حبرتين إحداهما في مكان كذا و الأخرى في مكان كذا في السط الفلاني و في كل واحدة منهن رقعة مكتوبة فيها ثمنها و ربحها و ثمن إحداهما ثلاثة و عشرون دينارا و الربح ديناران و ثمن الأخرى ثلاثة عشر دينارا و الربح كالأولى فاذهب فأت بهما.

(١) في المصدر: «الطاغية».

(٢) في المصدر: «سعت».

(٣) في المصدر: «العامية».

(٤) في المصدر: «رجال».

(٥) في المصدر: «المبين».

(٦) في المصدر: «جلاله».

(١) معج الدعوات ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢) في المصدر: «هو جعله».

(٣) في المصدر: «العامية».

(٤) معج الدعوات ص ٢٧٥ - ٢٧٦ و الآية من سورة الصف: ٨.

(٥) معج الدعوات ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٦) في المصدر: «عظيمة».

قال الرجل فرجعت فجننت بهما إليه فوضعتهما بين يديه فقال لي اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالا لهيبته قال فمد يده إلى طرف البساط وليس هناك شيء وقبض قبضة وقال هذا ثمن حبرتيك و ربهما قال فخرجت و عدت المال في الباب فكان المشتري والربح كما كتب والدي لا يزيد ولا ينقص^(١).

١٣- مروج الذهب: قال ذكر محمد بن علي الشريعي^(٢) وكان ممن بلي بالمهدي^(٣) وكان حسن المجلس عارفا بأيام الناس وأخبارهم قال كنت أبأيت المهدي كثيرا فقال لي ذات ليلة أتعرف خبر نوف الذي حكى عن علي بن أبي طالب عليه السلام حين كان يبايته قلت نعم يا أمير المؤمنين ذكر نوف قال رأيت عليا عليه السلام قد أكثر الخروج والدخول والنظر إلى السماء ثم قال لي يا نوف أنائم أنت قال قلت بل أرقمك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين.

فقال لي يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطا و ترابها فراشا^(٤) و ماءها طيبا و الكتاب شعارا و الدعاء دثارا ثم تركوا^(٥) الدنيا تركا^(٦) على منهاج المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

٣١٦
٥٠ يا نوف إن الله جل و علا أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتي إلا بقلوب خاضعة^(٧) و أبصار خاشعة و أفئدة تقية و أعلمهم أنني لا أجيب لأحد منهم دعوة و لأحد قبله^(٨) مظلمة.

قال محمد بن علي فو الله لقد كتب المهدي الخبر بخطه و لقد كنت أسمعه في جوف الليل و قد خلا بربه^(٩) و هو يبكي و يقول يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة إلى أن كان من أمره مع الأتراك ما كان^(١٠). أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا^(١١) عن علي بن عاصم الكوفي الأعشى قال دخلت على سيدي الحسن العسكري فسلمت عليه فرد علي السلام و قال مرحبا بك يا ابن عاصم اجلس ههنا لك يا ابن عاصم أندري ما تحت قدميك فقلت يا مولاي إني أرى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجه صاحبه فقال لي يا ابن عاصم اعلم أنك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين فقلت يا سيدي ليتني كنت لا أفارقك ما دمت في دار الدنيا ثم قلت في نفسي ليتني كنت أرى هذا البساط فعلم الإمام عليه السلام ما في ضميري فقال ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيرا بإذن الله.

ثم قال هذا قدم أبينا آدم و هذا أثر هابيل و هذا أثر شيث و هذا أثر إدريس و هذا أثر هود و هذا أثر صالح و هذا أثر لقمان و هذا أثر إبراهيم و هذا أثر لوط و هذا أثر شعيب و هذا أثر موسى و هذا أثر داود و هذا أثر سليمان و هذا أثر الخضر و هذا أثر دانيال و هذا أثر ذي القرنين و هذا أثر عدنان و هذا أثر عبد المطلب و هذا أثر عبد الله و هذا أثر عبد مناف و هذا أثر جدي رسول الله ﷺ و هذا أثر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣١٧
٥٠ قال علي بن عاصم فأهويت على الأقدام كلها فقبلتها و قبلت يد الإمام عليه السلام و قلت له إني عاجز عن نصرتكم بيدي و ليس أملك غير مواليتكم و البراءة من أعدائكم و اللعن لهم في خلواتي فكيف حالي يا سيدي فقال عليه السلام حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال من ضعف على نصرتنا أهل البيت و لعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة فكلما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة و لعنوا من لا يلعنهم فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له و أثنوا عليه و قالوا اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرته أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك لفعل فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول يا ملائكتي إني قد أحبيت دعاءكم في عبيدي هذا و سمعت نداءكم و صليت على روحه مع أرواح الأبرار و جعلته من الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ.

١٤- قب: [المناب لابن شهر آشوب] كتب أبو محمد عليه السلام إلى أهل قم و آية^(١٢) أن الله تعالى بجوده و رأفته قد من

(١) مشارق الأنوار ص ١٠١. أسرار الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) في المصدر: «يكثر ملازمه المهدي» بدل «بلي بالمهدي».

(٣) في المصدر: «ثيابا».

(٤) في المصدر: «قرضا».

(٥) في المصدر: «من خلقي قلوبهم» بدل «قبله».

(٦) في المصدر: «و جلة».

(٧) مروج الذهب ج ٤ ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٨) لم تعرف اسم هذا الكتاب.

(٩) آية: «بليلة تعاقب ساءة: تعرف بين العامة بأوه» قاله الحموي في معجم البلدان ج ١ ص ٥٠.

على عباده بنبيه محمد بشيرا ونذيرا ووقفكم لقبول دينه و أكرمكم بهدايته و غرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم و أصلايكم الباقيين تولى كفايتهم و عمرهم طويلا في طاعته حب العترة الهادية فمضى من مضى على وتيرة الصواب و منهاج الصدق و سبيل الرشاد.

فوردوا موارد الفاتزين و اجتتوا ثمرات ما قدموا و وجدوا غب ما أسلفوا.

و منها فلم يزل نيتنا مستحكمة و نفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة و القرابة الواشجة^(١) بيننا و بينكم قوية وصية أوصي بها أسلافنا و أسلافكم و عهد عهد إلى شباننا و مشايخكم فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد لما جعلنا الله عليه من الحال القريبة و الرحم الماسة يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول المؤمن أخو المؤمن لأمه و أبيه. و مما كتب^(٢) إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي^(٣) و اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم و اتخذ لله رب العالمين و العاقبة للمؤمنين و الجنة للموحدين و النار للملحدين و لا عذوان إلا على الظالمين و لا إله إلا الله أحسن الخالقين و الصلاة على خير خلقه محمد و عترته الطاهرين.

منها و عليك بالصبر و انتظار الفرج فإن النبي ﷺ قال أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج و لا تزال شيعة في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن على أمر^(٤) جميع شيعتي بالصبر ف إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمؤمنين و السلام عليك و على جميع شيعتنا و رحمة الله و بركاته و صلى الله على محمد و آله^(٥).

١٥- كاش: رجال الكشي علي بن محمد بن قتيبة عن أحمد بن إبراهيم المراغي قال ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال و كان ابتداء ذلك أن كتب^(٦) إلى قومه بالعراق احذروا الصوفي المتصنع.

قال و كان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حج أربعاً و خمسين حجة عشرون منها على قدميه قال و كان رواة أصحابنا بالعراق لقوه و كتبوا منه فأنكروا ما ورد في مذمتهم فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره فخرج إليه:

قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه و لا أقاله عثرته دخل^(٧) في أمرنا بلا إذن منا و لا رضى يستبد برأيه فيتحامى من ديوننا لا يضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه و يريد أرداه الله^(٨) في نار جهنم فصبرنا عليه حتى بتر^(٩) الله عمره بدعوتنا.

و كنا قد عرفنا خبره قوما من مواليها في أيامه لا رحمه الله و أمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخلف من مواليها و نحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله و ممن لا يبرأ منه.

٣١٩- و أعلم الإِسْحَاقِي سلمه الله و أهل بيته مما أعلمناك من حال أمر هذا الفاجر و جميع من كان سألَكَ و يسألك عنه من أهل بلده و الخارجين و من كان يستحق أن يطلع على ذلك فإنه لا عذر لأحد من مواليها في التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا و نحمله إياه إليهم و عرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله.

قال و قال أبو حامد فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه فعاودوه فيه فخرج لا شكر الله قدره لم يدع المرزئة^(١٠) بأن لا يزيف قلبه بعد أن هداه و أن يجعل ما من به عليه مستقرا و لا يجعله مستودعا و قد علمت ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله و خدمته و طول صحبته فأبدله الله بالإيمان كفرا حين فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمة و لم يمهله^(١١).

١٦- كاش: رجال الكشي حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لإِسْحَاق بن إِسْمَاعِيل من أبي محمد^(١٢) توقيع يا إِسْحَاق بن إِسْمَاعِيل سترنا الله و إياك بستره و تولاك في جميع أمورك بصنعة قد فهمت كتابك رحمك^(١٣) الله و نحن

(١) في المصدر: «القرابة الراسخة» بدل «والقرابة الواشجة». (٢) حرف: «و» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «و أمر».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٥ - ٤٢٦ فصل في معالي أمورهم.

(٥) في المصدر: «يدخل».

(٦) في المصدر: «بتر».

(٧) في المصدر: «بتر».

(٨) في المصدر: «بتر».

(٩) في المصدر: «بتر».

(١٠) في المصدر: «بتر».

(١١) في المصدر: «بتر».

(١٢) في المصدر: «بتر».

(١٣) في المصدر: «بتر».

(١٤) في المصدر: «بتر».

(١٥) في المصدر: «بتر».

(١٦) في المصدر: «بتر».

(١٧) في المصدر: «بتر».

(١٨) في المصدر: «بتر».

(١٩) في المصدر: «بتر».

(٢٠) في المصدر: «بتر».

(٢١) في المصدر: «بتر».

(٢٢) في المصدر: «بتر».

(٢٣) في المصدر: «بتر».

(٢٤) في المصدر: «بتر».

(٢٥) في المصدر: «بتر».

(٢٦) في المصدر: «بتر».

(٢٧) في المصدر: «بتر».

(٢٨) في المصدر: «بتر».

(٢٩) في المصدر: «بتر».

(٣٠) في المصدر: «بتر».

(٣١) في المصدر: «بتر».

(٣٢) في المصدر: «بتر».

(٣٣) في المصدر: «بتر».

(٣٤) في المصدر: «بتر».

(٣٥) في المصدر: «بتر».

(٣٦) في المصدر: «بتر».

(٣٧) في المصدر: «بتر».

(٣٨) في المصدر: «بتر».

(٣٩) في المصدر: «بتر».

(٤٠) في المصدر: «بتر».

(٤١) في المصدر: «بتر».

(٤٢) في المصدر: «بتر».

(٤٣) في المصدر: «بتر».

(٤٤) في المصدر: «بتر».

(٤٥) في المصدر: «بتر».

(٤٦) في المصدر: «بتر».

(٤٧) في المصدر: «بتر».

(٤٨) في المصدر: «بتر».

(٤٩) في المصدر: «بتر».

(٥٠) في المصدر: «بتر».

(٥١) في المصدر: «بتر».

(٥٢) في المصدر: «بتر».

(٥٣) في المصدر: «بتر».

(٥٤) في المصدر: «بتر».

(٥٥) في المصدر: «بتر».

(٥٦) في المصدر: «بتر».

(٥٧) في المصدر: «بتر».

(٥٨) في المصدر: «بتر».

(٥٩) في المصدر: «بتر».

(٦٠) في المصدر: «بتر».

(٦١) في المصدر: «بتر».

(٦٢) في المصدر: «بتر».

(٦٣) في المصدر: «بتر».

(٦٤) في المصدر: «بتر».

(٦٥) في المصدر: «بتر».

(٦٦) في المصدر: «بتر».

(٦٧) في المصدر: «بتر».

(٦٨) في المصدر: «بتر».

(٦٩) في المصدر: «بتر».

(٧٠) في المصدر: «بتر».

(٧١) في المصدر: «بتر».

(٧٢) في المصدر: «بتر».

(٧٣) في المصدر: «بتر».

(٧٤) في المصدر: «بتر».

(٧٥) في المصدر: «بتر».

(٧٦) في المصدر: «بتر».

(٧٧) في المصدر: «بتر».

(٧٨) في المصدر: «بتر».

(٧٩) في المصدر: «بتر».

(٨٠) في المصدر: «بتر».

(٨١) في المصدر: «بتر».

(٨٢) في المصدر: «بتر».

(٨٣) في المصدر: «بتر».

(٨٤) في المصدر: «بتر».

(٨٥) في المصدر: «بتر».

(٨٦) في المصدر: «بتر».

(٨٧) في المصدر: «بتر».

(٨٨) في المصدر: «بتر».

(٨٩) في المصدر: «بتر».

(٩٠) في المصدر: «بتر».

(٩١) في المصدر: «بتر».

(٩٢) في المصدر: «بتر».

(٩٣) في المصدر: «بتر».

(٩٤) في المصدر: «بتر».

(٩٥) في المصدر: «بتر».

(٩٦) في المصدر: «بتر».

(٩٧) في المصدر: «بتر».

(٩٨) في المصدر: «بتر».

(٩٩) في المصدر: «بتر».

(١٠٠) في المصدر: «بتر».

(١٠١) في المصدر: «بتر».

(١٠٢) في المصدر: «بتر».

(١٠٣) في المصدر: «بتر».

(١٠٤) في المصدر: «بتر».

(١٠٥) في المصدر: «بتر».

(١٠٦) في المصدر: «بتر».

(١٠٧) في المصدر: «بتر».

(١٠٨) في المصدر: «بتر».

(١٠٩) في المصدر: «بتر».

(١١٠) في المصدر: «بتر».

(١١١) في المصدر: «بتر».

(١١٢) في المصدر: «بتر».

(١١٣) في المصدر: «بتر».

(١١٤) في المصدر: «بتر».

(١١٥) في المصدر: «بتر».

(١١٦) في المصدر: «بتر».

(١١٧) في المصدر: «بتر».

(١١٨) في المصدر: «بتر».

(١١٩) في المصدر: «بتر».

(١٢٠) في المصدر: «بتر».

(١٢١) في المصدر: «بتر».

(١٢٢) في المصدر: «بتر».

(١٢٣) في المصدر: «بتر».

(١٢٤) في المصدر: «بتر».

(١٢٥) في المصدر: «بتر».

(١٢٦) في المصدر: «بتر».

(١٢٧) في المصدر: «بتر».

(١٢٨) في المصدر: «بتر».

(١٢٩) في المصدر: «بتر».

(١٣٠) في المصدر: «بتر».

(١٣١) في المصدر: «بتر».

(١٣٢) في المصدر: «بتر».

(١٣٣) في المصدر: «بتر».

(١٣٤) في المصدر: «بتر».

(١٣٥) في المصدر: «بتر».

(١٣٦) في المصدر: «بتر».

(١٣٧) في المصدر: «بتر».

(١٣٨) في المصدر: «بتر».

(١٣٩) في المصدر: «بتر».

(١٤٠) في المصدر: «بتر».

(١٤١) في المصدر: «بتر».

(١٤٢) في المصدر: «بتر».

(١٤٣) في المصدر: «بتر».

(١٤٤) في المصدر: «بتر».

(١٤٥) في المصدر: «بتر».

(١٤٦) في المصدر: «بتر».

(١٤٧) في المصدر: «بتر».

(١٤٨) في المصدر: «بتر».

(١٤٩) في المصدر: «بتر».

(١٥٠) في المصدر: «بتر».

(١٥١) في المصدر: «بتر».

(١٥٢) في المصدر: «بتر».

(١٥٣) في المصدر: «بتر».

(١٥٤) في المصدر: «بتر».

(١٥٥) في المصدر: «بتر».

(١٥٦) في المصدر: «بتر».

(١٥٧) في المصدر: «بتر».

(١٥٨) في المصدر: «بتر».

(١٥٩) في المصدر: «بتر».

(١٦٠) في المصدر: «بتر».

(١٦١) في المصدر: «بتر».

(١٦٢) في المصدر: «بتر».

(١٦٣) في المصدر: «بتر».

(١٦٤) في المصدر: «بتر».

(١٦٥) في المصدر: «بتر».

(١٦٦) في المصدر: «بتر».

(١٦٧) في المصدر: «بتر».

(١٦٨) في المصدر: «بتر».

(١٦٩) في المصدر: «بتر».

(١٧٠) في المصدر: «بتر».

(١٧١) في المصدر: «بتر».

(١٧٢) في المصدر: «بتر».

(١٧٣) في المصدر: «بتر».

(١٧٤) في المصدر: «بتر».

(١٧٥) في المصدر: «بتر».

(١٧٦) في المصدر: «بتر».

(١٧٧) في المصدر: «بتر».

(١٧٨) في المصدر: «بتر».

(١٧٩) في المصدر: «بتر».

(١٨٠) في المصدر: «بتر».

(١٨١) في المصدر: «بتر».

(١٨٢) في المصدر: «بتر».

(١٨٣) في المصدر: «بتر».

(١٨٤) في المصدر: «بتر».

(١٨٥) في المصدر: «بتر».

(١٨٦) في المصدر: «بتر».

(١٨٧) في المصدر: «بتر».

(١٨٨) في المصدر: «بتر».

(١٨٩) في المصدر: «بتر».

(١٩٠) في المصدر: «بتر».

(١٩١) في المصدر: «بتر».

(١٩٢) في المصدر: «بتر».

(١٩٣) في المصدر: «بتر».

(١٩٤) في المصدر: «بتر».

(١٩٥) في المصدر: «بتر».

(١٩٦) في المصدر: «بتر».

(١٩٧) في المصدر: «بتر».

(١٩٨) في المصدر: «بتر».

(١٩٩) في المصدر: «بتر».

(٢٠٠) في المصدر: «بتر».

(٢٠١) في المصدر: «بتر».

(٢٠٢) في المصدر: «بتر».

(٢٠٣) في المصدر: «بتر».

(٢٠٤) في المصدر: «بتر».

(٢٠٥) في المصدر: «بتر».

(٢٠٦) في المصدر: «بتر».

(٢٠٧) في المصدر: «بتر».

(٢٠٨) في المصدر: «بتر».

بحمد الله ونعمته أهل بيت ترق على موالينا ونسر بتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ونعتد بكل نعمة ينعمها الله عز وجل عليهم.

فأتم الله عليكم بالحق ومن كان مثلك ممن قد رحمه وبصره بصيرتك^(١) ونزع عن الباطل ولم يعم في طغيانه بعمه^(٢) فإن تمام النعمة دخولك الجنة وليس من نعمة وإن جل أمرها وعظم خطرها إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدي شكرها.

و أنا أقول الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما من به عليك من نعمته^(٣) ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبة وإيم الله إنها لعقبة كنود شديد أمرها صعب مسلكتها عظيم بلاؤها طويل عذابها قديم في الزبر الأولى ذكرها.

ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن^(٤) ولا مسددي التوفيق واعلم يقينا يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أغمى قَهْوُ فِي الْأَجْزَةِ أَغْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا.

إنها يا ابن إسماعيل ليس تعمي الأبصار وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وذلك قول الله عز وجل في محكم كتابه للظالم ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ قَالَ اللَّهُ عز وجل ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾^(٥) وأي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه وأمينه في بلاده وشاهده على عباده من بعد ما سلف من آياته الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته.

فأين يتاه بكم وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدقون وبالباطل تؤمنون ونعمة الله تكفرون أو تكذبون فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فَمَا جَزَاءُ مَنْ يُقَلِّدُ ذَلِكَ مِنْكُمْ ومن غيركم إِلَّا جَزَاءُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الفانية وطول عذاب الآخرة الباقية وذلك والله الخزي العظيم.

إن الله يفضلوه منه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم بل رحمة منه لا إلا هو عليكم لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَلِيَنْتَلِيَ...

ما في صُورِكُمْ وَلِيُخَصِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ولتألفوا^(٦) إلى رحمته ولتفاضل منازلكم في جنته. ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وكفى بهم^(٧) لكم بابا ليفتحوا^(٨) أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله ولو لا محدود الأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل^(٩) قرية إلا من بابها.

فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه قال الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١٠) وفرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشرىكم ويعرفكم^(١١) بذلك النماء والبركة والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١٢).

واعلموا أن مَنْ يَتَخَلَّ قَائِمًا يَتَخَلَّ عَلَى نَفْسِهِ وَأَنْ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ^(١٣) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ولو لا ما يجب من تمام النعمة من الله عز وجل عليكم لما أريتكم مني^(١٤) خطأ ولا سمعتم مني حرفا من بعد الماضي ﷺ.

أنتم في غفلة عما إليه معادكم ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم ومن بعد

(١) في المصدر: «نصره نسر». (٢) في المصدر: «نعمه». (٣) في المصدر: «نعمه». (٤) في المصدر: «الرأي». (٥) سورة طه، آية: ٢٦. (٦) في المصدر: «وكفاهم». (٧) في المصدر: «تدخل». (٨) في المصدر: «ومعرفتهم». (٩) في المصدر: «إليه». (١٠) سورة الشورى، آية: ٢٣. (١١) في المصدر: «لي». (١٢) في المصدر: «نصره نسر». (١٣) في المصدر: «نعمه». (١٤) في المصدر: «نعمه».

إقامتي لكم إبراهيم بن عبيدة وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته و كتابه^(١) الذي حملته محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال وإني أراكم مفرطين^(٢) في جنب الله فتكونون من الخاسرين.

فبعدا وسحقا لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ أوليائه وقد أمركم الله عز وجل بطاعة لا إله إلا هو وطاعة رسوله ﷺ وبطاعة أولي الأمر^(٣) فرحم الله ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم فما أغر الإنسان بربه الكريم واستجاب الله تعالى دعائي فيكم وأصلح أموركم على يدي فقد قال الله جل جلاله ﴿يَوْمَ نَذْعُو كُلَّ إِنْسَانٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾^(٤) وقال جل جلاله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٥) وقال الله جل جلاله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٥).

فما أحب أن يدعو الله جل جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم وما انطوى لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعا والكيونة معنا في الدنيا والآخرة.

فقد يا إسحاق يرحمك الله ويرحم من هو وراءك بينت لك بيانا وفسرت لك تفسيرا وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ولم يدخل فيه طرفة عين ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقتا خوفا من خشية الله ورجوعا إلى طاعة الله عز وجل فاعملوا من بعد ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ثم تردون إلى غَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ والحمد لله كثيرا رب العالمين.

وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبيدة وفقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله ورسولي إلى نفسك وإلى كل من خلفت^(٦) بيلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله.

ويقراء إبراهيم بن عبيدة كتابي هذا على من خلفه ببلدة حتى لا يتسألون^(٧) وبطاعة الله يعتصمون والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون وعلى إبراهيم بن عبيدة سلام الله ورحمته عليكم يا إسحاق وعلى جميع موالي السلام كثيرا سددهم الله جميعا بتوفيقه.

وكل من قرأ كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك ومن هو بناحيتمك ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم وليحمل ذلك إبراهيم بن عبيدة إلى الرازي رضي الله عنه أو إلى من يسمي له الرازي فإن ذلك عن أمري رأيي إن شاء الله.

ويا إسحاق أقرأ كتابي على البلالى رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه وأقرأه على المحمودي عافاه الله فما أحمدا له لطاعته فإذا وردت بغداد فأقرأه على الدهقان وكيثنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا وكل من أمكنك من موالينا فأقرتهم هذا الكتاب وينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء الله ولا يكتفم أمر هذا عمن شاهده من موالينا إلا من شيطان مخالف لكم فلا تثنرن الدربين أظلاف الخنازير ولا كرامة لهم.

وقد وقعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت وقد أجبنا سعيدا^(٨) عن مسألتة والحمد لله فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضي الله عنه برضاي عنه وتسلم عليه وتعرفه ويعرفك فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا فكل ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فأليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا والحمد لله كثيرا.

سترنا الله وإياكم يا إسحاق بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعة والسلام عليكم وعلى جميع موالي ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا^(٩).

١٧- تاريخ قم: للحسن بن محمد القمي قال رويت عن مشايخ قم أن الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن

(١) في المصدر: «تقرطون».

(٢) سورة الاسراء، آية: ٧١.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٤) في المصدر: «لا يسألوني».

(٥) في المصدر: «شيعة».

(٦) في المصدر: «وكتابي».

(٧) سورة الاسراء، آية: ٧١.

(٨) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٩) في المصدر: «لا يسألوني».

(١٠) اختيار رجال الكشي ص ٥٧٥ - ٥٨٠ رقم ١٠٨٨.

إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان يقيم يشرب الخمر علانية فقصده يوما لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري وكان وكيلًا في الأوقاف يقيم فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهمومًا.

فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحج فلما بلغ سر من رأى استأذن على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فلم يأذن له فبكى أحمد لذلك طويلا وتضرع حتى أذن له.

فلما دخل قال يا ابن رسول الله لم منعني الدخول عليك وأنا من شيعتك ومواليك قال عليه السلام لأنك طردت ابن عمنابك فبكى أحمد وحلف بالله أنه لم يمنع من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر قال صدقت ولكن لا بد من إكرامهم واحترامهم على كل حال وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لاتسابهم إلينا فتكون من الخائرين.

فلما رجع أحمد إلى قم أتاه أشرفهم وكان الحسين معهم فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس فاستغفب الحسن ذلك منه واستبدعه وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري عليه السلام في ذلك.

فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة وتاب منها ورجع إلى بيته وأهرق الخمر وكسر آلاتها وصار من الأتقياء المتورعين والصلحاء المتعبدين وكان ملازما للمساجد معتكفا فيها حتى أدركه الموت ودفن قريبا من مزار فاطمة رضي الله عنهما^(١).

باب ٥

وفاته صلوات الله عليه و الرد على من ينكرها

١- له: إكمال الدين أبي وابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضرموت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ومن لا يوقف على إحصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب.

وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله^(٢) بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياح بكورة قم وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم.

فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم و أقدارهم عند السلطان فقال أحمد بن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سمعت به في هديه وسكره وعفافه . نبهه وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم واحطروا وكذلك امرأه و"وزراء والكتاب وعوام الناس.

وإنني كنت دائما أتت على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجاب فقالوا له ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة.

فلما نظر إليه أبي قام فمتى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد فلما دنا منه ساقه وقبل وجهه ومنكبتيه وأخذ يديه وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويقديه بنفسه وأبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء.

وكان الموفق إذا جاء ودخل على أبي تقدم حجابيه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت فقم جعلني

الله فذاك يا أبا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا^(١) يراه الأمير يعني الموفق^(٢) و قام أبي فعاثقه و قبل وجهه و مضى.

فقلت لحجاب أبي و غلمانه و ليكن من هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا فلم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا في أمره و أمر أبي و ما رأيت منه حتى كان الليل و كانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرة و ما يرفعه إلى السلطان. فلما نظر و جلس جثت فجلست بين يديه فقال يا أحمد ألك حاجة قلت نعم يا أبة إن أذنت سألتك عنها فقال قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت فقلت يا أبة من الرجل الذي رأيته^(٣) الغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال و الإكرام و التيجيل و فدتيه بنفسك و أبويك فقال يا بني ذلك ابن الرضا ذاك إمام الرافضة فسكت ساعة فقال يا بني لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا فإن هذا يستحقها في فضله و عفافه و هديه و صيانة نفسه و زهده و عبادته و جميل أخلاقه و صلاحه و لو رأيت أباه لرأيت رجلا جليلا نبيلًا خيرا فاضلا.

٣٧٧
٥٠

فازددت قلقا و تفكرا و غيظا على أبي مما سمعت منه فيه و لم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره و البحث عن أمره فما سألت عنه أحدًا من بني هاشم و القواد و الكتاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس إلا وجدت عندهم في غاية الإجلال و الإعظام و المحل الرفيع و القول الجميل و التقديم له على^(٤) أهل بيته و مشايخه و غيرهم و كل يقول هو إمام الرافضة فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليا و لا عدوا إلا و هو يحسن القول فيه و الثناء عليه. فقال له بعض أهل المجلس من الأشعرين يا بكر فما حال^(٥) أخيه جعفر فقال و من جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به إن جعفرًا ملعنًا بالفسق ماجن شريب للخمر أقل من رأيت من الرجال و أهتكهم لستره بنفسه فدم^(٦) خمار قليل في نفسه خفيف.

و الله لقد ورد على السلطان و أصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه و ما ظننت أنه يكون. و ذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرا إلى دار الخلافة ثم رجع مستجعلا و معه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته و خاصته فمنهم نحرير و أمرهم بلزوم دار الحسن بن علي و تعرف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطبيين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاهده في صباح و مساء. فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قد ضعف فركب حتى بكر إليه ثم أمر المتطبيين بلزومه و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه و أمانته و ورعه فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه^(٧) ليلا و نهارا.

٣٧٨
٥٠

فلم يزلوا هناك حتى توفي لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين و مائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا.

و بعث السلطان إلى داره من يفتشها و يفتش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاءوا بنساء يعرفن الحيل فدخلن على جواريه فنظر إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها جبل^(٨) فأمر بها فجعلت في حجرة و وكل بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في تهيشته و عطلت الأسواق و ركب أبي و بنو هاشم و القواد و الكتاب و سائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامه.

فلما فرغوا من تهيشته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية و العباسية و القواد و الكتاب و القضاة و الفقهاء و المعدلين و قال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان و من المتطبيين فلان و فلان.

(١) في المصدر: «كيلا».
(٢) في المصدر: «أناك».
(٣) في المصدر: «خبر».
(٤) في المصدر: «أناك».
(٥) في المصدر: «أناك».
(٦) في المصدر: «أناك».
(٧) في المصدر: «أناك».
(٨) في المصدر: «حمل».

(١) في المصدر: «كيلا».
(٢) في المصدر: «أناك».
(٣) في المصدر: «خبر».
(٤) في المصدر: «أناك».
(٥) في المصدر: «أناك».
(٦) في المصدر: «أناك».
(٧) في المصدر: «أناك».
(٨) في المصدر: «حمل».

(١) في المصدر: «أناك».
(٢) في المصدر: «أناك».
(٣) في المصدر: «أناك».
(٤) في المصدر: «أناك».
(٥) في المصدر: «أناك».
(٦) في المصدر: «أناك».
(٧) في المصدر: «أناك».
(٨) في المصدر: «أناك».

و من القضاة فلان و فلان ثم غطى وجهه و قام فصلى عليه و كبر عليه خمسا و أمر بحمله و حمل من وسط داره و دفن في البيت الذي دفن فيه أبوه.

٣٢٩
٥٠

فلما دفن و تفرق الناس اضطرب السلطان و أصحابه في طلب ولده و كثر التفتيش في المنازل و الدور و توقفوا عن^(١) قسمة ميراثه و لم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليه^(٢) الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أمه و أخيه جعفر و ادعت أمه وصيته و ثبت ذلك عند القاضي و السلطان على ذلك يطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي و قال له اجعل لي مرتبة أبي و أخي و أوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار^(٣) فزبره أبي و أسمعه و قال له يا أحمق إن السلطان أعزه الله جرد سيفه و سوطه في الذين زعموا أن أباه و أخاه أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه و لم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما و جهد أن يزيل أباه و أخاه عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فإن كنت عند شيعة أبيك و أخيك إماما فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم و لا غير سلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بها.

و استقله عند ذلك و استضعفه و أمر أن يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي و خرجنا و الأمر على تلك الحال و السلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم^(٤).

٣٣٠
٥٠

٢- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسن بن محمد الأشعري و محمد بن يحيى و غيره ما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع و الخراج بقم و ذكر مثله^(٥).

بيان: ساط القوم بالكسر صفهم و القدم العي عن الكلام في ثقل و رخاوة و قلة فهم و الفليظ الأحق الجافي و الزبر المنع و أسمعه أي شتمه.

و أقول: ذكر الشيخ في فهرسته في ترجمة أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري^(٦) أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري قال حضرت و حضر جماعة من آل سعد بن مالك و آل طلحة و جماعة من التجار في شعبان لإحدى عشرة ليلة مضت من سنة ثمان و سبعين و مائتين مجلس أحمد بن عبيد^(٧) الله بكورة قم فجرى ذكر من كان يسمرن رأي من العلوية و آل أبي طالب فقال أحمد بن عبيد الله ما كان يسمرن رأي رجل من العلوية مثل رجل رأيته يوما عند أبي عبيد^(٨) الله بن يحيى يقال له الحسن بن علي^(٩) ثم وصفه و ساق الحديث^(١٠) انتهى.

و قال النجاشي في فهرسته أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ذكره أصحابنا في المصنفين و أن له كتابا يصف فيه سيدنا أبا محمد لم أر هذا الكتاب^(١١).

٣- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي الزيتوني عن إبراهيم بن مهزيار و سهل بن الهرمزان عن محمد بن أبي الزعفران عن أم أبي محمد^(١٢) قالت قال لي أبو محمد يوما من الأيام تصيبني في سنة ستين حرارة^(١٣) أخاف أن أنكب فيها نكية فإن سلمت منها فالى سنة سبعين قالت فأظهرت الجزع و بكيت فقال لا بد لي من وقوع أمر الله فلا تجزعي. فلما أن كان أيام صفر أخذها المقيم المقعد و جعلت تقوم و تقعد و تخرج في الأحيان^(١٤) إلى الجبل و تجسس الأخبار حتى ورد عليها الخبر^(١٥).

٣٣١
٥٠

بيان: أخذها المقيم المقعد أي الحزن الذي يقيمها و يقعدها.

(١) في المصدر: «علي» بدل «عن».

(٢) في المصدر إضافة: «مسلمة».

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٤٠ - ٤٤ ما روي في وفاة الحسن العسكري^(٦).

(٤) إعلام الوري ج ٢ ص ١٤٧ - ١٥٠ و إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٥.

(٥) في المصدر: «عبد».

(٦) رجال النجاشي ص ٨٧ رقم ٢١٢.

(٧) في المصدر: «الاجانبين».

(٨) فهرست الطوسي ص ٣٥ رقم ٩٢.

(٩) في المصدر: «حرارة».

(١٠) بصائر الدرجات ص ٥٠٢ جزء ١٠ باب ٩ حديث ٨.

مكة: [إكمال الدين] وجدت مثبتا في بعض الكتب المصنفة في التواريخ و لم أسمعه عن محمد بن الحسين بن عباد أنه قال مات أبو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتابا كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون سنة ستين ومائتين للهجرة و لم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية و عقيد الخادم و من علم الله غيرهما.

قال عقيد فدعا بماء قد أغلي بالمصطكى فجبنا به إليه فقال أبدا بالصلاة جيئوني فجبنا به و بسطنا في حجره المنديل و أخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه و ذراعيه مرة مرة و مسح على رأسه و قدميه مسحا و صلى صلاة الصبح على فراشه و أخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه و يده ترعد^(١) فأخذت صقيل القدح من يده و مضى من ساعته صلى الله عليه و دفن في داره بسرمن رأى إلى جانب أبيه عليه السلام و صار إلى كرامة الله جل جلاله و قد كمل عمره تسعا و عشرين سنة.

قال و قال لي ابن عباد في هذا الحديث قدمت أم أبي محمد عليه السلام من المدينة و اسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سرمن رأى فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إياها بميراثه و سعائته بها إلى السلطان و كشف ما أمر الله عز و جل بستره.

و ادعت عند ذلك صقيل أنها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفق و خدمه و نساء القاضي ابن أبي الثوراب يتعاهدن أمرها في كل وقت و يراعونه^(٢) إلى أن دهمهم أمر الصفار^(٣) و موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بقتله و خروجهم عن سرمن^(٤) رأى و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غير ذلك فشغلهم^(٥) عنها^(٦).

٥- مكة: [إكمال الدين] قال أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب^(٧) حدثنا أبو الأديان^(٨) قال كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتابا و قال تمضي بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سرمن رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان فقلت يا سيدي فإذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من أخبر بما في الهيئان فهو القائم بعدي.

ثم منعتني هيئته أن أسأله ما في الهيئان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرمن رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره^(٩) و إذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار و الشيعة حوله يعزونه و يهتفون.

فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد حالت^(١٠) الإمامة لأنني كنت أعرفه بشرب النبيذ و يقامر في الجوسق و يلعب بالطنبور فتقدمت فعزيزت و هنتيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن علي قاتل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمره بشره قطط بأسنانه فتليج فجذب رداء جعفر بن علي و قال تأخر يا عم فانا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر و قد أريد وجهه^(١١) فتقدم الصبي فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه.

ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعها إليه و قلت في نفسي هذه اثنتان^(١٢) بقي الهيئان ثم

(١) في المصدر: «ترعد».

(٢) في المصدر: «يراعونه».

(٣) في المصدر: «الصفار».

(٤) في المصدر إضافة: «ذلك».

(٥) يظهر من المصدر أن علي بن محمد هذا ليس من مشايخ الصدوق.

(٦) جاء في ربحانة الأدب ج ٧ ص ٨: أن أبا الأديان كنية علي البصري من مشاهير الصوفية المتوفي أواخر القرن الثالث من الهجرة و كنيته الحسن.

(٧) و قيل له أبو الأديان لأنه كان ينظر في جميع الأديان.

(٨) في المصدر إضافة: «و إذا به على المغتسل».

(٩) في المصدر إضافة: «و أصر».

(١٠) في المصدر: «هبطت».

(١١) في المصدر: «بينتان».

خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي ليقيم^(١) عليه الحجة فقال والله ما رأيت^(٢) قط ولا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا فمن فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه و عزوه و هنتوه و قالوا معنا كتب و مال^(٣) فتقول ممن الكتب و كم المال فقام ينفض أثوابه و يقول يريدون منا أن نعلم الغيب.

قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشرة دنائير منها مطلية^(٤) فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبي فأكرته و ادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءه و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ^(٥).

بيان: الجوسق القصر و جبذأي جذب و في النهاية اربد وجهه أي تغير إلى الغيرة و قيل الربرة لون بين السواد والغيرة^(٦).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب من رأى القائم^(٧).

٦- شا: [الإرشاد] مرض أبو محمد الحسن في أول شهر ربيع الأول سنة ستين^(٨) و مات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنة فدفن في البيت الذي دفن أبوه من دارهما بسرمن رأى و خلف ابنه المنتظر لدولة الحق.

و كان قد أخفى مولده و ستر أمره لصعوبة الوقت و شدة طلب سلطان الزمان له و اجتهد في البحث عن أمره لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه و عرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده^(٩) في حياته و لا عرفه الجمهور بعد وفاته.

و تولى جعفر بن علي أخو أبي محمد^(١٠) أخذ تركته و سعى في حبس جوارى أبي محمد^(١١) و اعتقال حلاته و شنع على أصحابه بانتظارهم ولده و قطعهم بوجوده و القول بإمامته و أغرى بالقوم حتى أخافهم و شددهم^(١٢) و جرى على مخلفي أبي الحسن^(١٣) بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال و حبس و تهديد و تصغير و استخفاف و ذل و لم يظهر السلطان منهم بطائل.

و حاز جعفر ظاهر تركه أبي محمد^(١٤) و اجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم يقل أحد منهم ذلك و لا اعتقدوه فيه فصار إلى سلطان الوقت يلتصق مرتبة أخيه و بذل مالا جليلا و تقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك. و لجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإعراض عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها و هي مشهورة عند الإمامية و من عرف أخبار الناس من العامة و بالله أستعين^(١٥).

٧- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد الدقاق عن العطار عن أبيه عن الفزاري عن محمد بن أحمد^(١٦) المدائني عن أبي غانم قال سمعت أبا محمد^(١٧) يقول في سنة مائتين و ستين تفرقت شيعتي و فيها قبض أبو محمد^(١٨) و تفرقت شيعته و أنصاره فمنهم من انتهى^(١٩) إلى جعفر و منهم من أتاه^(٢٠) و شك و منهم من وقف على الحيرة و منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز و جل^(٢١).

(١) في المصدر: «لقيم».

(٢) في المصدر: «كتباً و مالاً».

(٣) الظاهر مطلية تصحيف مطلية. و الدينار المطلس الذي انمى أثر نقشه. قال الجوهري: الطلس: المحو، الصحاح ج ٣ ص ٩٤٤.

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦ حديث ٢٥ باب ٤٣.

(٥) النهاية ج ٢ ص ١٨٣.

(٦) في المصدر إضافة: «و مائتين».

(٧) في المصدر: «و شردهم».

(٨) في المصدر: «أحمد بن محمد».

(٩) في المصدر: «أننى».

(١٠) في المصدر: «تاه».

(١١) في المصدر: «لقيم».

(١٢) في المصدر: «كتباً و مالاً».

(١٣) الظاهر مطلية تصحيف مطلية. و الدينار المطلس الذي انمى أثر نقشه. قال الجوهري: الطلس: المحو، الصحاح ج ٣ ص ٩٤٤.

(١٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦ حديث ٢٥ باب ٤٣.

(١٥) النهاية ج ٢ ص ١٨٣.

(١٦) في المصدر إضافة: «و مائتين».

(١٧) في المصدر: «محمد» بدل «الحسن».

(١٨) في المصدر: «أحمد بن محمد».

(١٩) في المصدر: «أننى».

(٢٠) في المصدر: «تاه».

(٢١) في المصدر: «لقيم».

- ٨- مصابا: [المصباحين] في أول يوم من ربيع الأول كانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام و مصير الأمر إلى القائم بالحق عليه السلام (١).
- ٩- قل: [أقبال الأعمال] ذكر الشيخ الثقة محمد بن جرير الطبري الإمامي في كتاب التعريف و محمد بن هارون التلعكبري و حسين بن حمدان الخطيب و المفيد في كتاب مولد النبي و الأوصياء و الشيخ في التهذيب و حسين بن خزيمة و نصر بن علي الجهضمي في كتاب الموالي و كذلك الخشاب في كتاب الموالي و ابن شهر آشوب في كتاب الموالي أن وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول (٢).
- ١٠- الدروس: قبض بسر من رأى يوم الأحد وقال المفيد يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين (٣).
- ١١- كا: [الكافي] قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين و هو ابن ثمان و عشرين سنة و دفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام بسرمن رأى (٤).
- ١٢- ضه: [روضة الواعظين] مثله و قال و كانت مدة خلافته ست سنين و مرض في أول شهر ربيع الأول و توفي يوم الجمعة (٥).
- ١٣- كف: [المصباح للكفعمي] توفي عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول و قال في موضع آخر في يوم الجمعة ثامنه سمه المعتد (٦).
- ١٤- عيون المعجزات: عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك و الارتياب قلت لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا لم يبق منا رجل و لا امرأة و لا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق قال عليه السلام أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى.
- ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالبعج في سنة تسع و خمسين و مائتين و عرفها ما يناله في سنة ستين ثم سلم الاسم الأعظم و الموارث و السلاح إلى القائم صاحب عليه السلام و خرجت أم أبي محمد إلى مكة و قبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستين و مائتين و دفن بسرمن رأى إلى جانب أبيه (٧) صلوات الله عليهم و كان من مولده إلى وقت مضيه تسع و عشرون سنة (٨).
- ١٥- مروج الذهب: في سنة ستين و مائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام في خلافة المعتد و هو ابن تسع و عشرين سنة و هو أبو المهدي المنتظر و الإمام الثاني عشر عند القطعية من الإمامية و هم جمهور الشيعة و قد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل محمد بعد وفاة الحسن بن علي عليه السلام و افرقوا على عشرين فرقة (٩).

دفع شبهة

أقول: قد وقعت داهية عظيمة و فتنة كبرى في سنة ست و مائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنورة بسرمن رأى و ذلك أنه لغلبة الأروام (١٠) و أجلاف العرب على سرمن رأى و قلة اعتنائهم بإكرام الروضة المقدسة و جلاء السادات و الأشراف لظلم الأروام عليهم منها وضعا ليلة من الليالي سراجا داخل الروضة المطهرة في غير المحل المناسب له فوقع من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب و لم يكن أحد في حوالي الروضة فيظفيها. فاحترقت الفروش و الصناديق المقدسة و الأخشاب و الأبواب و صار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة و النصاب من المخالفين جهلا منهم بأن أمثال ذلك لا يضر بحال هؤلاء الأجلة الكرام و لا يقدر في رفعة شأنهم عند

(١) مصباح المتعبد ص ٧٩١.

(٢) أقبال الأعمال ج ٣ ص ١١٣ باب ٤ في ما يختص بشهر ربيع الأول.

(٣) الدروس الشرعية ج ٢ ص ١٥.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.

(٥) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٥١ مجلس في ذكر إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري و مناقبه عليه السلام.

(٦) مصباح الكفعمي ص ٥٢٣ في جدول المصومين عليه السلام. (٧) في المصدر إضافة: «أبي الحسن».

(٨) عيون المعجزات ص ١٤٠ - ١٤١ باب دلائل أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

(٩) مروج الذهب ج ٤ ص ١١٢.

(١٠) يريد رجال دولة الروم.

الملك العلام وإنما ذلك غضب على الناس ولا يلزم ظهور المعجز في كل وقت وإنما هو تابع للمصالح الكلية والأسرار في ذلك خفية وفيه شدة تكليف وافتتان وامتحان للملكفين.

وقد وقع مثل ذلك في الروضة المقدسة النبوية بالمدينة أيضا صلوات الله على مشرفها وآله.

قال الشيخ الفاضل الكامل السديد يحيى بن سعيد قدس الله روحه في كتاب جامع الشرائع في باب اللعان إنه إذا وقع بالمدينة يستحب أن يكون بمسجدها عند منبره عليه السلام.

ثم قال وفي هذه السنة وهي سنة أربع وخمسين وست مائة في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر ^(١).

وقال صاحب كتاب عيون التواريخ من أفاضل المخالفين في وقائع السنة الرابع والخمسين والستائة وفي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان احترق مسجد رسول الله ﷺ في المدينة وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال وكان أحد القومة قد دخل إلى خزانة ومعه نار فعلقت في بعض الآلات ثم اتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف أخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها.

فما كان إلا ساعة حتى احترق سقوف المسجد أجمع ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها وكل ذلك قبل أن ينالم الناس واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ووقع ما وقع منه بالحجرة وبقي على حاله وأصبح الناس يوم الجمعة فغلوا موضع الصلاة ^(٢) انتهى.

والقراطة هدموا الكعبة ونقلوا الحجر الأسود ونصبوها في مسجد الكوفة وفي كل ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال بل ترتب على كل منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان كما أن في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد فاستولى الأعراب على الروم وأخذوا منهم أكثر البلاد وقتلوا منهم جما غفيرا وجمعا كثيرا وتزداد في كل يوم نائرة الفتنة والنهب والغارة في تلك الناحية اشتعالا.

وقد استولى الأفرنج على سلطانهم مرارا وقتلوا منهم خلقا كثيرا وكل هذه الأمور من آثار مساهلتهم في أمور الدين وقلة اعتنائهم بشأن أمة الدين سلام الله عليهم أجمعين.

وكفى شاهدا لما ذكرنا من أن هذه الأمور من آثار غضب الله تعالى استيلاء بخت نصر على بيت المقدس وتخريبه إيابه وهدم حرمة له مع أنه كان من أبنية الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأعظم معابدهم ومساجدهم وقبلتهم في صلاتهم وقتل آلافا من أصفياء بني إسرائيل وصلاحهم وأخيارهم ورهبانهم.

وكل ذلك لعدم متابعتهم للأنبياء عليهم السلام وتركب نصرتهم والاستخفاف بشأنهم وشتهم وقتلهم.

ثم إن هذا الخبر الموحش لما وصل إلى سلطان المؤمنين ومروج مذهب آياته الأئمة الطاهرين وناصر الدين المبين نجل المصطفين السلطان حسين برأه الله من كل شين ومين عد ترميم تلك الروضة البهية وتشبيدها فرض العين فأمر بإتمام صناديق أربعة في غاية التريص والتزيين وضريح مشبك كالسما ذات الحُبُك زينة للناظرين رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وفقه الله تعالى لتأسيس جميع مشاهد آياته الطاهرين وترويح آثارهم في جميع العالمين.

وقد كان تم المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على يدي مؤلفه أفقر عباد الله إلى رحمة ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفا الله عن جرائمهما وحشرهما مع أئمتهم في يوم الجمعة سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة المقدسة والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين.



فهرست المجلد الثاني عشر: كتاب تاريخ الإمام الرضا

أبواب تاريخ الإمام المرتضى والسيد المرتضى ثامن أئمة الهدى أبي الحسن علي بن موسى الرضا
صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده أعلام الوري

- باب ١ ولادته وألقابه وكناه ونقش خاتمه وأحوال أمه صلوات الله عليه ٦
- باب ٢ التصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه ١١
- باب ٣ معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه ١٨
- باب ٤ وروده عليه البصرة والكوفة وما ظهر منه فيهما من الاحتجاجات والمعجزات ٣٩
- باب ٥ استجابة دعواته ٤٣
- باب ٦ معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات وكلام الطير والبهائم وبعض غرائب أحواله ٤٥
- باب ٧ عبادته و مكارم أخلاقه ومعالي أموره وإقرار أهل زمانه بفضلته ٤٧
- باب ٨ ما أنشد من الشعر في الحكم ٥٥
- باب ٩ ما كان بينه وبين هارون لعنة الله وولائه وأتباعه ٥٨
- باب ١٠ طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة وما كان عند خروجه منها وفي الطريق إلى نيسابور ٦٠
- باب ١١ وروده بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات ٦٢
- باب ١٢ خروجه من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو ٦٤
- باب ١٣ ولاية العهد والعة في قبوله لها وعدم رضاه بها وسائر ما يتعلق بذلك ٦٦
- باب ١٤ سائر ما جرى بينه وبين المأمون وأمراته ٨٠
- باب ١٥ ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا في الاحتجاج على المخالفين ٩٦
- باب ١٦ أحوال أزواجه وأولاده وإخوانه وعشائره وما جرى بينه وبينهم صلوات الله عليه ١٠٨
- باب ١٧ مداحيه وما قالوا فيه صلوات الله عليه ١١٦
- باب ١٨ أحوال أصحابه وأهل زمانه ومناظراتهم ونوادير أخباره ومناظراته ١٣١
- باب ١٩ إخباره وإخبار آبائه عليهم السلام بشهادته ١٤١
- باب ٢٠ أسباب شهادته صلوات الله عليه ١٤٣
- باب ٢١ شهادته وتفصيله ودفنه ومبلغ سنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه ١٤٥
- باب ٢٢ ما أنشد من المراثي فيه ١٥٥
- باب ٢٣ ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها ألف تحية ومعجزاته عندها على الناس .. ١٦١

أبواب تاريخ الإمام التاسع والسيد القانع حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد أبي جعفر محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين أئمة الأئمة.

- باب ١ مولده ووفاته وأسمائه وألقابه وأحوال أولاده صلوات الله عليه. ١٦٨
- باب ٢ النصوص عليه صلوات الله عليه. ١٧٥
- باب ٣ معجزاته صلوات الله عليه. ١٨٣
- باب ٤ تزويجه ﷺ أم الفضل وما جرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة. ١٩٩
- باب ٥ فضائله ومكارم أخلاقه وجوامع أحواله وأحوال خلفاء الجور في زمانه وأصحابه وما جرى بينه وبينهم. ٢٠٤

أبواب تاريخ الإمام العاشر والنور الزاهر والبدر الباهر ذي الشرف والكرم والمجد والأيدى أبي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت الأيام والليالي.

- باب ١ أسمائه وألقابه وكناه وعلله ولادته ﷺ. ٢١٥
- باب ٢ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه. ٢١٧
- باب ٣ معجزاته وبعض مكارم أخلاقه ومعالي أموره صلوات الله عليه. ٢١٨
- باب ٤ ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحوالهم وتاريخ وفاته صلوات الله عليه. ٢٤٥
- باب ٥ أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه. ٢٥٥
- باب ٦ أحوال جعفر و سائر أولاده صلوات الله عليه. ٢٦١

أبواب تاريخ الإمام الحادي عشر و سبط سيد البشر و والد الخلف المنتظر و شافع المحشر السيد الرضي الزكي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام وخلفه خاتم الأئمة الاعلام ما تعاقبت الليالي والأيام

- باب ١ ولادته وأسمائه ونقش خاتمه وأحوال أمه وبعض جمل أحواله ﷺ. ٢٦٤
- باب ٢ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه. ٢٦٦
- باب ٣ معجزاته ومعالي أموره صلوات الله عليه. ٢٦٩
- باب ٤ مكارم أخلاقه ونوادير أحواله وما جرى بينه وبين خلفاء الجور وغيرهم وأحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه. ٢٩٤
- باب ٥ وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها. ٣٠٢

